مدينة البلاغة
في خطب النبي
وكتبه ومواعظه ووصاياه
واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف:
الشيخ موسى النجفي

منشورات الكعبة

COLUMBIA UNIVERSITY
THE
LIBRARIES
IN THE CITY OF NEW YORK

«وما ينطق عن الهوى ، ان هو الاوحى يوحى»
(النجم : ٣)
«ماآتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا»
(الحشر : ٧)

مَدِينَةُ البَلاغَةِ

المجلد الثانى

فى خطب النبى (ص) وكتبه ومواعظه ووصاياه واحتجاجاته وادعيته وقصار كلماته

تأليف : الفقيه المحدث

الشيخ موسى الزنجانى

قدس سره

راجعه :الشيخ ابراهيم الانصارى

BUTLSTAX
BP
75.4
.Z36
1984g
v.2

الباب الثالث

المواعظ

المواعظ

فی خطبه «ص» فی الموعظة

اخرج الدیلمی فی اعلام الدین اربعون حدیثاً رواها ابن ودعان بحذف الاسناد اوردها المجلسی نقلا عنه فی المجلد السابع عشر من بحار الانوار.

الحدیث الاول

عن انس قال: خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله علی ناقته

الْغَضَبِاءِ فَقَالَ : يَاأَيُّهَا النَّاسُ كَأَنَّ الْمَوتَ فِيهَا عَلَىٰ غَيْرِنَا كُتِبَ، وَ كَأَنَّ الْحَقَّ عَلَىٰ غَيْرِنَا وَجَبَ ، وَ كَأَنَّ مانَسْمَعُ(١) مِنَ الْأَمْواتِ سَفَرٌ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا راجِعُونَ نُبَوِّئُهُمْ أَجداثَهُمْ وَنَأْكُلُ مِنْ تُراثِهِمْ، كَأَنَّا مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُمْ قَدْ نَسِينَا كُلَّ واعِظَةٍ وَ أَمِنَّا كُلَّ جائِحَةٍ، طُوبَىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ غَيْرِهِ ،طُوبَىٰ لِمَنْ أَنْفَقَ مالاً إِكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَجالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ وَخالَطَ أَهْلَ الذِّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبَىٰ لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ ، طُوبَىٰ لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ (وَلَمْ يَدْعُهَا إِلَىٰ بِدْعَةٍ).

قلت : رواه الكراجكى فى كنز الفوائد ونقله فى جمهرة الخطب عن صبح الاعشى ٢١٣/١ .

ونقل السيد فى نهج البلاغة هذه الخطبة مع تفاوت يسير ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام.

وروى فى الكافى عن عدة من اصحابنا عن سهل بن زياد عن ابن محبوب عن الحسن بن السرى عن ابى مريم عن ابى جعفر عليه السلام قال : سمعت جابر بن عبد الله يقول : إِنَّ رَسُولَ اللهِ

(١) « الذى نشيع » الجمهرة والكنز .

صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ مَرَّ بِنا ذاتَ يَومٍ وَنَحنُ فِي نادِينا وَهُوَ عَلىٰ ناقَتِهِ ، وَذٰلِكَ حِينَ رَجَعَ مِنْ حَجَّةِ الْوِداعِ فَوَقَفَ عَلَيْنا فَسَلَّمَ وَرَدَدْنا عَلَيهِ السَّلامَ ، ثُمَّ قالَ : مالِي أَرىٰ حُبَّ الدُّنْيا قَدْ غَلَبَ عَلىٰ كَثِيرٍ مِنَ النّاسِ حَتّىٰ كَأَنَّ الْمَوتَ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا عَلىٰ غَيرِهِمْ كُتِبَ وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِي هٰذِهِ الدُّنْيا عَلىٰ غَيرِهِمْ وَجَبَ ، وَحَتّىٰ كَأَنَّ لَمْ (١) يَسْمَعُوا وَلَمْ يَرَوا مِنْ خَبَرِ الْأَمْواتِ قَبْلَهُمْ سَبِيلُهُمْ سَبِيلُ قَومٍ سَفَرٍ عَمّا قَلِيلٍ إِلَيهِمْ راجِعُونَ يُبَوِّئُونَهُمْ (٢) أَجْداثَهُمْ وَتَأْكُلُونَ تُراثَهُمْ يَظْنُّونَ (٣) أَنَّهُمْ مُخَلَّدُونَ بَعْدَهُ ، هَيْهاتَ أَما يَتَّعِظُ آخِرُهُمْ بِأَوَّلِهِمْ ، لَقَدْ جَهِلُوا وَنَسُوا كُلَّ وَعْظٍ فِي كِتابِ اللهِ وَأَمِنُوا شَرَّ كُلِّ عاقِبَةِ سُوءٍ وَلَمْ يَخافُوا نُزُولَ قادِحَةٍ وَبَوائِقَ (٤) حادِثَةٍ ، طُوبىٰ لِمَنْ شَغَلَهُ خَوفُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ خَوفِ النّاسِ ، طُوبىٰ لِمَنْ مَنَعَهُ عَيبُ نَفْسِهِ عَنْ عُيُوبِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ إِخْوانِهِ ، طُوبىٰ لِمَنْ تَواضَعَ لِلّٰهِ عَزَّ ذِكْرُهُ وَزَهِدَ فِيما أَحَلَّ اللهُ لَهُ مِنْ غَيرِ رَغْبَةٍ عَنْ سِيرَتِي وَرَفَضَ زَهْرَةَ الدُّنْيا مِنْ غَيرِ تَحَوُّلٍ عَنْ سُنَّتِي وَاتَّبَعَ الْأَخْيارَ مِنْ

(١) «وحتى كأن مايسمعون من خبر الاموات قبلهم عندهم كسبيل قوم سفر» نسخة تحف العقول .

(٢) « تبؤهم اجداثهم وتأكلون » تحف العقول .

(٣) «وانتم مخلدون بعدهم هيهات هيهات »تحف .

(٤) « ولا بوائق كل حادثة » تحف .

عِتْرَتِي مِنْ بَعْدِي وَجَانِبَ اَهْلَ الْخُيَلاَءِ وَالتَّفَاخُرِ وَالرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيا اَلْمُسْتَدْعِينَ خِلاَفَ سُنَّتِي اَلْعَامِلِينَ بِغَيْرِ سُنَّتِي ، طُوبىٰ لِمَنْ اِكْتَسَبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ مَالاً مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ وَعَادَ بِهِ عَلىٰ اَهْلِ الْمَسْكَنَةِ ، طُوبىٰ لِمَنْ حَسُنَ مَعَ النَّاسِ خُلْقُهُ وَبَذَلَ لَهُمْ مَعُونَتَهُ وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ ، طُوبىٰ لِمَنْ اَنْفَقَ الْقَصْدَ وَبَذَلَ الْفَضْلَ وَاَمْسَكَ(١) قَوْلَهُ عَنِ الْفُضُولِ وَقَبِيحِ الْفِعْلِ .

ورواها فى تحف العقول مرسلا مثلها الى قوله « وَعَدَلَ عَنْهُمْ شَرَّهُ » وقدم بعضاً وأخر بعضاً نحوها .

الحديث الثانى

(فى المقابلات)

عن علقمة بن الحصين قال : سمعت قيس بن عاصم المنقرى يقول : قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى وفد من جماعة من بنى تميم فقال لى : اغتسل بماء وسدر ، ففعلت ثم عدت اليه وقلت : يا رسول الله عظنا عظة ننتفع بها(٢) فقال : يا قَيْسُ اِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلاً ، وَاِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتاً ، وَاِنَّ مَعَ الدُّنْيا آخِرَةً ، وَاِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً وَعَلىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ، وَاِنَّ لِكُلِّ

حَسَنَةٍ ثَواباً وَلِكُلِّ سَيِّئَةٍ عِقاباً ، وَاِنَّ لِكُلِّ اَجَلٍ كِتاباً ، وَاِنَّهُ يا قَيْسُ لابُدَّ لَكَ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ وَهُوَ حَيٌّ تُدْفَنُ مَعَهُ وَاَنْتَ مَيِّتٌ ، فَاِنْ كانَ كَرِيماً اَكْرَمَكَ وَاِنْ كانَ لَئِيماً اَسْلَمَكَ ، لا يُحْشَرُ اِلّا مَعَكَ وَلا تُحْشَرُ اِلّا مَعَهُ وَلا تُسْأَلُ اِلّا عَنْهُ وَلا تُبْعَثُ اِلّا مَعَهُ ، فَلا تَجْعَلْهُ اِلّا صالِحاً فَاِنَّهُ اِنْ كانَ صالِحاً لَمْ تَأْنَسْ اِلّا بِهِ وَاِنْ كانَ فاحِشاً لا تَسْتَوْحِشُ اِلّا عَنْهُ ، وَهُوَ عَمَلُكَ .

فقال قيس : يارسول الله لو نظم هذا شعراً لافتخرنا به على من يلينا من العرب . فقال رجل من اصحابه يقال له صلصال قد حضر فيه شيء يارسول الله افتأذن لي بانشاده؟ فقال : نعم ، فأنشأ يقول :

تخير قريناً من فعالك انما ✡ قرين الفتى في القبر ما كان يفعل
فلا بد للانسان من ان يعده ✡ ليوم ينادى المرء فيه ويقبل
فان كنت مشغولا بشيء فلا تكن ✡ بغير الذي يرضى به الله تشغل
فلا يصحب الانسان من بعد موته ✡ ومن قبله الا الذي كان يعمل
الا انما الانسان ضيف لاهله ✡ يقيم قليلا عندهم ثم يرحل

اقول: رواه الصدوق في الخصال باب (٣) والمجالس مجلس (١) ومعاني الاخبار باب (٣٤٤) عن ابي احمد الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري عن محمد بن الحسن بن دريد عن ابي حاتم عن العتبي

يعنى محمد بن عبيدالله عن ابيه وعن عبدالله بن شبيب البصرى عن زكريا بن يحيى المنقرى عن العلاء بن الفضل عن ابيه عن جده عن قيس بن عاصم نحوه، ورواه المفيد فى ارشاده مع تفاوت واختصار مرسلا عن الخليفة بن الحصين عن قيس بن عاصم، وزاد فى آخره :أراد ان يدعو حساناً ينشد فيه فقال له رجل يقال له صلصال ـ الى آخره.

قلت : هذا حديث معروف، وصلصال هذا ابن دلهمس صحابى، وعلقمة بن الحصين كما فى الاول او خليفة بن الحصين مجهول لانعرفه فى الرجال الا ان الحديث قد عرفت انه جاء بوجه آخر.

الحديث الثالث

(فى نتائج اعمال الخير)

عن ابى الدرداء قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الجمعة فقال : أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ تَوْبَةً نَصُوحاً قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبادِرُوا بِالْأَعْمالِ الصَّالِحَةِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا، وَاَصْلِحُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا، وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّدَقَةِ تُرْزَقُوا، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُحْصِنُوا، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا.

يا أيها الناس إن أكيسكم أكثر ذكراً للموت، وإن أحزمكم أحسنكم استعداداً له، ألا وإن من علامات العقل التجافي عن دار الغرور، والانابة إلى دار الخلود، والتزود لمسكنى القبور، والتأهب ليوم النشور.

قلت: رواه الديلمي في ارشاد القلوب ايضاً كذلك مرسلا، ونقل في جمهرة الخطب عن كتاب اعجاز القرآن ص١١ قال صلى الله عليه وآله: ألا أيها الناس توبوا إلى ربكم قبل أن تموتوا، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا، وصلوا الذي بينكم وبين ربكم بكثرة ذكرهم له وكثرة الصدقة في السر والعلانية ترزقوا وتوجروا وتنصروا.

واعلموا أن الله عز وجل قد افترض عليكم الجمعة في مقامي هذا في عامي هذا في شهري هذا إلى يوم القيامة حياتي ومن بعد موتي، فمن تركها وله إمام فلا جمع له الله شمله ولا بارك له في أمره، ألا ولا حج له، ألا ولا صوم له، ألا ولا صدقة له، ألا ولا بر له، ألا ولا يؤم أعرابي مهاجراً، ألا ولا يؤم فاجر مؤمناً إلا أن يقهره سلطان يخاف سيفه أو سوطه.

الحديث الرابع

(في اغتنام الفرصة)

عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول فى خطبته: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، إِنَّ الْمُؤْمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ يَوْمٍ قَدْ مَضَى لَا يَدْرِى مَا اللهُ قَاضٍ فِيهِ، وَيَوْمٍ قَدْ بَقِىَ لَا يَدْرِى مَا اللهُ صَانِعٌ بِهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ لِنَفْسِهِ مِنْ نَفْسِهِ وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ وَمِنْ شَبَابِهِ لِهَرَمِهِ وَمِنْ صِحَّتِهِ لِسَقَمِهِ وَمِنْ حَيَاتِهِ لِوَفَاتِهِ، فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا مِنْ دَارٍ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ.

قلت: مر هذا الحديث فى هذا الكتاب وانما كررته هنا حذراً عن القطع.

الحديث الخامس

(فى الترغيب على القرآن)

عن ابى سعيد الخدرى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله قال: لَا عَيْشَ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاطِقٍ أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ فِى زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ.

فقال له المقداد: يا نبى الله وما الهدنة؟ فقال: دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ، فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ

بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَصَادِقٌ مُصَدَّقٌ، وَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَىٰ خَيْرِ سَبِيلٍ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ.

قلت: وهذا ايضا مثل سابقه مر فی کلامه فی فضل القرآن فی الباب الاول بروایة الکافی و کذا الدیلمی فی ارشاد القلوب فراجع.

الحديث السادس

(فی الایمان الکامل)

عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله لَا يَكْمُلُ عَبْدٌ الْإِيمَانَ بِاللهِ حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: اَلتَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَلَىٰ بَلَاءِ اللهِ، إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ وَأَبْغَضَ فِي اللهِ وَأَعْطَىٰ فِي اللهِ وَمَنَعَ لِلهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ.

قلت: وفی الخصال بسند صحیح عن الصادق علیه السلام قال: كَانَ علی بن الحسین علیه السلام یقول: إِنَّ الْمَعْرِفَةَ بِكَمَالِ دِينِ الْمُسْلِمِ تَرْكُهُ الْكَلَامَ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ وَقِلَّةُ الْمِرَاءِ وَحِلْمُهُ وَصَبْرُهُ وَحُسْنُ خُلُقِهِ.

الحديث السابع

(فى علامة الاسلام)

عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى خطبته : اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ الْعَبْدَ لا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتّىٰ يَسْلَمَ النّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسانِهِ ، وَلا يَنالُ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتّىٰ يَأْمَنَ اَخُوهُ بَوائِقَهُ وَجارُهُ بَوادِرَهُ ، وَلا يُعَدَّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتّىٰ يَدَعَ مالا بَأْسَ بِهِ حَذَراً عَمّا بِهِ الْبَأْسُ .

اَيُّهَا النّاسُ اِنَّهُ مَنْ خافَ الْبَيّاتَ اَدْلَجَ وَمَنْ اَدْلَجَ وَصَلَ ، وَاِنَّما تُعْرِفُونَ عَواقِبَ اَعْمالِكُمْ لَوْ قَدْ طُوِيَتْ صَحائِفُ آجالِكُمْ ، اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، وَنِيَّةُ الْفاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ .

الحديث الثامن

(فى حقيقة التوكل)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنِ انْقَطَعَ اِلَى اللهِ كَفاهُ كُلَّ مَؤُنَةٍ ، وَمَنِ انْقَطَعَ اِلَى الدُّنْيا وَكَلَهُ اللهُ اِلَيْها ، وَمَنْ حاوَلَ اَمْراً بِمَعْصِيَةِ اللهِ كانَ اَبْعَدَ لَهُ مِمّا جارَ وَاَقْرَبَ مِمّا اتَّقىٰ ، وَمَنْ طَلَبَ مَحامِدَ النّاسِ بِمَعاصِي اللهِ عادَ حامِدُهُ مِنْهُمْ ذامّاً وَمَنْ اَرْضَى النّاسَ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ اِلَيْهِمْ ، وَمَنْ اَرْضَى اللهَ بِسَخَطِ النّاسِ كَفاهُ اللهُ شَرَّهُمْ ، وَمَنْ اَحْسَنَ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ كَفاهُ

اللهُ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، وَمَنْ اَحْسَنَ سَرِيرَتَهُ اَصْلَحَ اللهُ عَلَانِيَتَهُ ، وَمَن عَمِلَ لِآخِرَتِهِ كَفَى اللهُ اَمْرَ دُنْيَاهُ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجوه مع زيادة ونقصان فى اللفظ.

الحديث التاسع

(فى حفظ اللسان)

عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله رَحِمَ اللهُ عَبْداً تَكَلَّمَ فَغَنِمَ اَوْ سَكَتَ فَسَلِمَ ، اِنَّ اللِّسَانَ اَمْلَكُ شَيْءٍ لِلْاِنْسَانِ ، اَلَا وَاِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلُّهُ عَلَيْهِ اِلَّا ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى اَوْ اَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ اَوْ نَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ اَوْ اِصْلَاحٌ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

فقال له معاذ بن جبل : يارسول الله أنؤاخذ بما نتكلم ؟ فقال : وَهَلْ تَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِى النَّارِ اِلَّا حَصَائِدُ اَلْسِنَتِهِمْ ، فَمَنْ اَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ ، وَلْيَحْرُسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ ، وَلْيُقَصِّرْ اَمَلَهُ . ثُمَّ لَمْ يَمْضِ اِلَّا اَيَّامٌ حَتَّى نَزَلَتْ هٰذِهِ الْآيَةُ « لَا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَيٰهُمْ اِلَّا مَنْ اَمَرَ بِصَدَقَةٍ اَوْ مَعْرُوفٍ اَوْ اِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ » .

قلت : وهذا الحديث ايضاً مثل سابقه .

الحديث العاشر

(المنع عن لعن الدنيا)

عن ابى موسى الاشعرى قال : قال رسول الله صلى الله عليه

وآله: لاتَسُبُّوا الدُّنيا فَنِعْمَ مَطِيَّةُ الْمُؤْمِنِ فَعَلَيْها يَبْلُغُ الْخَيْرَ وَبِها يَنْجُو مِنَ الشَّرِّ، إِنَّهُ إِذا قالَ الْعَبْدُ لَعَنَ اللهُ الدُّنيا قالَتِ الدُّنيا لَعَنَ اللهُ أَعْصانا لِرَبِّهِ.

واخذ الشريف الرضى هذا المعنى فنظمه بيتاً:

يقولون الزمان بهم فساد ✡ فهم فسدوا ومافسد الزمان

قلت: جاء هذا الحديث بوجه آخر، ومن اعاجيب مارواه ابو هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله من غير نكير عندهم واللفظ لمسلم فى الصحيح قال: قال لاتَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الدَّهْرُ يُقَلِّبُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ. فعليه يكون الدهر احد اسماء الله، تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً، اللهم الا ان يرتكب بالتأويل.

الحديث الحادى عشر

(فى ذكر الموت)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَرىٰ جَزاءَمٰا قَدَّمَ وَقِلَّةَ غِنىٰ مٰا خَلَّفَ وَلَعَلَّهُ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ وَمِنْ بٰاطِلٍ جَمَعَهُ.

قلت: هذا ذيل بعض الاخبار، والظاهر تطرق السقط فى اعلام الدين، ويحتمل ذلك فى نسخة ابن ودعان.

وتمامه على مارواه جماعة واللفظ للديلمى فى ارشاده قال:

اَكْثِرُوا ذِكْرَهَا دِمِ اللَّذاتِ، فَاِنَّكُمْ اِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ، وَاِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي غِنَاءٍ بَغَّضَهُ اِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ، فَاِنَّ الْمَنَايَا قَاطِعَاتُ الْآمَالِ وَاللَّيَالِي مُدْنِيَاتُ الْآجَالِ، وَاِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ يَوْمٌ قَدْ مَضَى أُحْصِيَ فِيهِ عَمَلُهُ فَخُتِمَ عَلَيْهِ وَيَوْمٌ قَدْ بَقِيَ فَلَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ اِلَيْهِ، وَاِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَحُلُولِ رَمْسِهِ يَرَى جَزَاءَ مَا اَسْلَفَ وَقِلَّةَ غِنَاءِ مَا خَلَّفَ وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلِ جَمَعَهُ أَوْ مِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ.

وفي حديث آخر: اَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذاتِ، فَاِنَّكُمْ اِنْ كُنْتُمْ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ فَرَضِيتُمْ بِهِ فَاَثْبَتُّمْ وَاِنْ كُنْتُمْ فِي غِنًى بَغَّضَهُ اِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ بِهِ فَاُجِرْتُمْ، فَاِنَّ اَحَدَكُمْ اِذَا مَاتَ فَقَدْ قَامَتْ قِيَامَتُهُ، يَرَى مَالَهُ مِنْ خَيْرٍ اَوْ شَرٍّ، اِنَّ اللَّيَالِيَ قَاطِعَاتُ الْآمَالِ وَالْاَيَّامُ مُدْنِيَاتُ الْآجَالِ، وَاِنَّ الْمَرْءَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ - ثم ساق مثل ما تقدم

وبالجملة نسخ الرواة في هذه الخطبة الشريفة مختلفة ولا يهمنا التعرض اليها، غير ان شيخنا البهائي ذكرها في كشكوله الى قوله «ماخلف» وزاد بدل قوله «لعله» الى آخره قوله: اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ فِي الْقَنَاعَةِ لَسَعَةً، وَاِنَّ فِي الْاِقْتِصَادِ لَبُلْغَةً، وَاِنَّ فِي الزُّهْدِ لَرَاحَةً، وَلِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ، وَكُلُّ آتٍ قَرِيبٌ.

الحديث الثانى عشر

(فى الاجمال فى طلب الرزق)

عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ لَنْ يَعْدُو إِمْرُؤٌ مَا قُسِمَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِى الطَّلَبِ ، وَإِنَّ الْعُمْرَ مَحْدُودٌ لَنْ يَتَجَاوَزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الْأَجَلِ ، وَالْأَعْمَالِ الْمُحْصِيَةِ .

قلت : جاء هذا الحديث بوجه آخر .

الحديث الثالث عشر

(فى المغرورين بالدنيا)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى بعض خطبه ومواعظه : أَمَا رَأَيْتُمُ الْمَأْخُوذِينَ عَلَى الْغِرَّةِ وَالْمُزْعَجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَةِ ، اَلَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبَهَاتِ وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ حَتَّى أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ ، فَلَا مَا كَانُوا أَمَلُوا أَدْرَكُوا وَلَا إِلَى مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا ، قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا ، وَلَنْ يُغْنِيَ النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً قَدَّمَ خَيْراً وَأَنْفَقَ قَصْداً وَقَالَ صِدْقاً وَمَلَكَ دَوَاعِيَ شَهْوَتِهِ وَلَمْ تَمْلِكْهُ وَعَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تَمْلِكْهُ (تُهْلِكْهُ) .

قلت : لم اجده بتمامه بغير هذا الوجه .

الحديث الرابع عشر

(فی حفظ الحکمة)

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ لاتُعْطُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ اَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا ، وَلاتَمْنَعُوهَا اَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ ، وَلاتُعَاقِبُوا ظَالِماً فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ ، وَلاتُرَاؤُا النَّاسَ فَيَحْبَطَ عَمَلُكُمْ وَلاتَمْنَعُوا الْمَوجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ .

أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ الْاَشْيَاءَ ثَلاثَةٌ : اَمْرٌ اِسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ ، وَاَمْرٌ اِسْتَبَانَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ ، وَاَمْرٌ اُخْتُلِفَ عَلَيْكُمْ فَرُدُّوهُ اِلَى اللهِ .

أَيُّهَا النَّاسُ أَلاَ اُنَبِّئُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٍ مَؤُنَتُهُمَا عَظِيمٍ اَجْرُهُمَا لَمْ يُلْقَ اللهُ بِمِثْلِهِمَا : طُولُ الصُّمْتِ ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ .

قلت : هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

الحديث الخامس عشر

(فی تعیین افضل الناس)

عن ابن عمر قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبِ ، فكان مما ضبطت منها : أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ اَفْضَلَ عَبْدٌ تَوَاضَعَ عَنْ رِفْعَةٍ ، وَزَهِدَ عَنْ رَغْبَةٍ ، وَاَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ ، وَحَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ . أَلاَ وَاِنَّ اَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ اَخَذَ

فِي الدُّنْيا اَلْكِفافَ ، وَصاحَبَ الْعِفافَ ، وَتَزَوَّدَ لِلرَّحِيلِ ، وَتَأَهَّبَ لِلْمَسِيرِ . أَلا وَإِنَّ أَفْضَلَ النّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ رَبَّهُ فَأَطاعَهُ ، وَعَرَفَ عَدُوَّهُ فَعَصاهُ ، وَعَرَفَ دارَ إِقامَتِهِ فَأَصْلَحَها ، وَعرَفَ سُرْعَةَ رَحِيلِهِ فَتَزَوَّدَ لَها . أَلا وَإِنَّ خَيْرَ الزّادِ ما صَحِبَهُ التَّقْوىٰ ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ ما تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّةُ ، وَاَعْلَى النّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ اَخْوَفُهُمْ مِنْهُ .

قلت : وهذا الحديث ايضا مثل سابقه .

الحديث السادس عشر

(في اصول المعاصي)

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّما يُؤْتَى النّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَنْ إِحْدىٰ مِنْ ثَلاثٍ : إِمّا مِنْ شُبْهَةٍ فِي الدِّينِ ارْتَكَبُوها ، اَوْ لِشَهْوَةٍ لِلَذَّةٍ آثَرُوها ، اَوْ عَصَبِيَّةٍ لُحْمَةٍ اَعْمَلُوها . فَإِذا لاحَتْ لَكُمْ شُبْهَةٌ فِي الدِّينِ فَأَجْلُوها بِالْيَقِينِ ، وَإِذا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَةٌ فَأَقْمِعُوها بِالزُّهْدِ ، وَإِذا عَنَتْ غَضْبَةٌ فَأَدْبُوها بِالْعَفْوِ ، إِنَّهُ يُنادِي مُنادٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَنْ كانَ لَهُ عَلَى اللهِ اَجْرٌ فَلْيَقُمْ فَلا يَقُومُ إِلاّ الْعافُونَ ، أَلَمْ تَسْمَعُوا قَوْلَهُ تَعالىٰ « فَمَنْ عَفىٰ وَاَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ » .

الحديث السابع عشر

(بيـان طغيان البشر)

قال عبدالله بـن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه و آله : قال الله تعالى : يَابْنَ آدَمٍ تُؤْتىٰ كُلَّ يَوْمٍ بِرِزْقِكَ وَأَنْتَ تَحْزُنُ، وَيَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عُمْرِكَ وَأَنْتَ تَفْرَحُ، أَنْتَ فِيمَا يَكْفِيكَ وَتَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ ،لَا بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلَا مِنْ كَثِيرٍ تَشْبَعُ .

قلت : جاء هذا بوجه آخر ايضاً .

الحديث الثامن عشر

(عقاب حقوق الناس)

عن ابى هريرة قال : بينا رسول الله صلى الله عليه و آله جالس اذ رأيناه ضاحكاً حتى بدت ثناياه ، فقلنا : يا رسول الله مما ضحكت؟ فقال : رَجُلَانِ مِنْ أُمَّتِي جِيئَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّي فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ خُذْلِي بِمَظْلَمَتِي مِنْ آخَرَ ، فَقَالَ اللهُ تَعَالَىٰ : أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلَمَتَهُ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ ، فَقَالَ : يَا رَبِّ فَلْيَحْمِلْ مِنْ أَوْزَارِي . ثُمَّ فَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وقال :إِنَّ ذَلِكَ الْيَوْمَ لَيَوْمٌ تَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ إِلَىٰ مَنْ يَحْمِلُ أَوْزَارَهُمْ ثُمَّ قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ لِلطَّالِبِ بِحَقِّهِ : اِرْفَعْ بَصَرَكَ إِلَى الْجَنَّةِ فَانْظُرْ مَاذَا

تَرىٰ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَرَأىٰ مٰا اَعْجَبَهُ مِنَ الْخَيرِ وَالنِّعْمَةِ، فَقٰالَ: يٰارَبِّ لِمَنْ هٰذٰا؟ فَقٰالَ. لِمَنْ اَعْطٰانِى ثَمَنَهُ. فَقٰالَ: يٰارَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ثَمَنَ ذٰلِكَ. فَقٰالَ: اَنْتَ. فَقٰالَ: كَيْفَ بِذٰلِكَ. فَقٰالَ: بِعَفْوِكَ عَنْ اَخِيكَ. فَقٰالَ: قَدْ عَفَوْتُ. فَقٰالَ اللّٰهُ تَعٰالىٰ: فَخُذْ بِيَدِ اَخِيكَ فَادْخُلَا الْجَنَّةَ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوا ذٰاتَ بَيْنِكُمْ.

روى البخارى فى باب المظالم عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ كٰانَتْ لَهُ مَظْلَمَةٌ لِاَحَدٍ مِنْ عِرْضِهِ اَوْ شَيْءٍ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ اَنْ لٰا يَكُونَ دِينٰارٌ وَلٰا دِرْهَمٌ، اِنْ كٰانَ لَهُ عَمَلٌ صٰالِحٌ اُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ وَاِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنٰاتٌ اُخِذَ مِنْ سَيِّئٰاتِ صٰاحِبِهِ وَحُمِلَ عَلَيْهِ.

الحديث التاسع عشر

(وصف اولياء الله تعالى)

عن انس بن مالك قال: قالوا يا رسول الله مَنْ اَوْلِيٰاءُ اللّٰهِ الَّذِينَ لٰاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلٰاهُمْ يَحْزَنُونَ؟ فقال: اَلَّذِينَ نَظَرُوا اِلىٰ بٰاطِنِ الدُّنْيٰا حِينَ نَظَرَ النّٰاسُ اِلىٰ ظٰاهِرِهٰا، فَاهْتَمُّوا بِآجِلِهٰا حِينَ اهْتَمَّ النّٰاسُ بِعٰاجِلِهٰا، فَأَمٰاتُوا مِنْهٰا مٰاخَشُوا اَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا

مِنْهَا مَاعَلِمُوا اَنْ سَيَتَرُكُهُمْ، فَمَاعَرَضَ لَهُمْ مِنْهَا عَارِضٌ اِلَّا رَفَضُوهُ، وَلَا خَادَعَهُمْ مِنْ رَفْعَتِهَا خَادِعٌ اِلَّا وَضَعُوهُ، مَاخُلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فِيمَا يَجْدَرُونَهَا وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَعْمُرُونَهَا وَمَالَتْ فِي صُدُورِهِمْ فِيمَا يُحِبُّونَهَا، بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَهُمْ وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا بَقِيَ لَهُمْ، نَظَرُوا اِلَى اَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ حَلَّتْ بِهِمُ الْمَثُلَاتُ فِيمَا يَرَوْنَ اَمَانًا دُونَ مَايَرْجِعُونَ وَلَا خَوْفًا دُونَ مَايَحْذَرُونَ.

الحديث العشرون

(فى الاعتبار بمن مضى)

عن ابى هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّمَا اَنْتُمْ خَلَفُ مَاضِينَ وَبَقِيَّةُ مُتَقَدِّمِينَ كَانُوا اَكْبَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَاَعْظَمَ سَطْوَةً، فَاُزْعِجُوا عَنْهَا اَسْكَنَ مَا كَانُوا اِلَيْهَا وَغَدَرَتْ بِهِمْ (وَاُخْرِجُوا مِنْهَا) اَوْثَقَ مَا كَانُوا بِهَا، فَلَمْ يَمْنَعْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَلَا قَبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْيَةٍ، فَارْحَلُوا اَنْفُسَكُمْ بِزَادٍ مُبَلِّغٍ قَبْلَ اَنْ تُؤْخَذُوا عَلَى فُجْأَةٍ وَقَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الْاِسْتِعْدَادِ (فَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ بِمَا هُوَ كَائِنٌ).

رواه شيخنا البهائى فى كشكوله ولم يذكر مأخذه.

الحديث الحادى والعشرون

(فى الزهد عن الدنيا)

عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كُنْ فِى الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ وَعَابِرُ سَبِيلٍ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِى الْمَوْتَى، وَإِذا أَصْبَحتَ فَلاتُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالْمَسَاءِ، وَإِذا أَمْسَيتَ فَلا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِوَفَاتِكَ، لِأَنَّكَ لاتَدْرِى مَا اسْمُكَ غَداً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه، ومضى جملة منها فى ضمن وصيته صلى الله عليه وآله لابى ذر.

الحديث الثانى والعشرون

(فى الزجر عن الاشتغال بالدنيا)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعض خطبه اوموا عظه: أَيُّهَا النَّاسُ لايَشْغَلَنَّكُمُ الدُّنْيَا عَنْ آخِرَتِكُمْ، فَلاتُؤْثِرُوا هَوَاكُمْ عَلَى طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَلاتَجْعَلُوا أَيْمَانَكُمْ ذَرِيعَةً إِلَى مَعَاصِيكُمْ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَمَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا فَإِنَّهَا مَوْقِفُ

عَدلٍ وَاقتِضاءُ حَقٍّ وَسُؤالُ عَن واجِبٍ، وَقَد اَبلَغَ فِی الاِعذارِ مَن تَقَدَّمَ بِالاِنذارِ.

قلت: قال شیخنا البهائی فی المجلد الاول من الکشکول: ومن خطبة له صلی الله علیه وآله «حاسِبُوا اَنفُسَکُم» وساق الی آخر الحدیث مثله ولم یذکر مأخذه، وجاء هذا الحدیث من غیر هذا الوجه وبغیر هذا اللفظ.

الحدیث الثالث والعشرون

(فی الحث علی الاشتغال بالاخرة)

عن ابی سعید الخدری قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیهِ وَآلِهِ یَقُولُ عِندَ مُنصَرَفِهِ مِن اُحُدٍ وَالنّاسُ یُحَدِّثُونَ بِهِ(۱) وَقَد اَسنَدَ ظَهرَهُ اِلیٰ طَلحَةٍ: اَیُّهَا النّاسُ اَقبِلُوا عَلیٰ ما کُلِّفتُمُوهُ مِن اِصلاحِ آخِرَتِکُم، وَاَعرِضُوا عَمَّن ضَمِنَ لَکُم مِن دُنیاکُم، وَلاتَستَعمِلُوا جَوارِحَ اُغذِیَت بِنِعمَتِهِ فِی التَّعَرُّضِ لِسَخَطِهِ بِنِعمَتِهِ، وَاجعَلُوا شُغلَکُم فِی الِتماسِ مَغفِرَتِهِ، وَاصرِفُوا هَمَّکُم بِالتَّقَرُّبِ اِلیٰ طاعَتِهِ، اِنَّهُ مَن بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الدُّنیا فَاِنَّهُ نَصِیبُهُ مِنَ الآخِرَةِ، وَلَم یُدرِکْ مِنهَا ما یُرِیدُ، وَمَن بَدَأَ بِنَصِیبِهِ مِنَ الآخِرَةِ وَصَلَ اِلَیهِ نَصِیبُهُ مِنَ الدُّنیا.

(۱) کذا فی النسخة والصواب «محدقون به».

قلت : هذا حديث حسن مر ذكره بأدنى تفاوت فى الباب الاول عن عدة الداعى والتكرار هنا لاجل عدم القطع .

الحديث الرابع والعشرون

(فى ذم كثرة الاكل)

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِيّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ فَاِنَّهُ يُسِمُّ الْقَلْبَ بِالْقَسْوَةِ، وَيُبْطِئُ بِالْجَوارِحِ عَنِ الطّاعَةِ، وَيُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سِماعِ الْمَوْعِظَةِ، وَاِيّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَاِنَّهُ يُبْذِرُ الْهَوىٰ وَيُولِدُ الْغَفْلَةَ، وَاِيّاكُمْ وَاسْتِشْعارَ الطَّمَعِ فَاِنَّهُ يَشُوبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ وَيَخْتِمُ عَلَى الْقُلُوبِ بِطابِعِ حُبِّ الدُّنْيا، وَهُوَ مِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَرَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَسَبَبُ اِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ .

قلت : جاء هذا ايضاً من غير هذا الوجه .

الحديث الخامس والعشرون

(الترغيب فى العمل)

عن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اِنَّما هُوَ خَيْرٌ يُرْجىٰ اَوْ شَرٌّ يُتَّقىٰ اَوْ باطِلٌ عُرِفَ فَاجْتُنِبَ اَوْ حَقٌّ تُعُيِّنَ فَطُلِبَ، وَآخِرَةٌ اَطَلَّ اِقْبالُها فَسُعِيَ لَها وَدُنْيا

عُرِفَ نَفادُها فَأَعْرِضَ عَنها، وَ كَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لا يَنْقَطِعُ مِنَ الدُّنْيا رَغْبَةٌ وَلا تَنْقَضِي فِيها شَهْوَةٌ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدارِ الْبَقاءِ وَسَبَبَ إِحْباطَ كُلَّ حَسَنَةٍ وَهُوَ يَسْعىٰ لِدارِ الْفَناءِ وَعَرَفَ أَنَّ رِضَى اللهِ فِي طاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعىٰ فِي مُخالَفَتِهِ.

الحديث السادس والعشرون

(التخوف من زخارف الدنيا)

عن ابى ايوب الانصارى قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: اَيُّهَا النّاسُ حَلّوا (اَنْفُسَكُمْ) الطّاعَةَ وَاَلْبِسوها قِناعَ الْمَخافَةِ، فَاجْعَلوا آخِرَتَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَسَعْيَكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ، وَاعْلَمُوا اَنَّكُمْ عَنْ قَلِيلٍ راحِلُونَ وَاِلَى اللهِ صائِرُونَ، وَلا يُغْنِي عَنْكُمْ هُنالِكَ اِلّا صالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ وَحُسْنَ ثَوابٍ اَحْرَزْتُمُوهُ، فَاِنَّكُمْ اِنَّما تُقْدِمُونَ عَلىٰ ما قَدَّمْتُمْ وَتُجازَوْنَ عَلىٰ ما اَسْلَفْتُمْ، فَلا تَخْدَعَنَّكُمْ زَخارِفُ دُنْيا دَنِيَّةٍ عَنْ مَراتِبِ جَنّاتٍ عَلِيَّةٍ، فَكَاَنْ قَدْ اِنْكَشَفَ الْقِناعُ وَارْتَفَعَ الْارْتِيابُ وَلاقىٰ كُلُّ امْرِئٍ مُسْتَقَرَّهُ وَعَرَفَ مَثْواهُ وَمُنْقَلَبَهُ.

ورواه الشيخ البهائى فى كشكوله من غير تعرض الى مأخذه.

الحديث السابع والعشرون

(التحرز من خداع الدنيا)

عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى

خطبته: أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ وَغَرَّتْهُ الْأُمْنِيَّةُ وَاسْتَهْوَتْهُ الْبِدْعَةُ، فَرَكَنَ إِلَى دَارِ السُّوءِ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ وَشِيكَةِ الِانْتِقَالِ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبِ مَا مَضَى إِلَّا كَأُنَاخَةِ رَاكِبٍ أَوْ صُبَّرَةِ حَالِبٍ، فَعَلَامَ تَعَرَّجُونَ وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ، فَكَأَنَّكُمْ وَاللهِ وَمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ، وَمَا تَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ لَمْ يَزَلْ، فَخُذُوا الْأُهْبَةَ لِأُزُوفِ النَّقْلَةِ وَأَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ وَعَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ.

قلت: رواه شيخنا البهائي في كشكوله من غير تعرض الى مأخذه، وجاء هذا الحديث بغير هذا اللفظ في بعض جمله.

الحديث الثامن والعشرون

(الحث الى المبادرة بالعمل)

عن عبدالله بن عباس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أَيُّهَا النَّاسُ بَسْطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْأَجَلِ وَالْمَعَادُ مِضْمَارُ الْعَمَلِ، فَمُغْتَبِطٌ بِمَا اخْتَقَبَ غَانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ بِمَا فَاتَهُ نَادِمٌ. أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ وَالْيَأْسُ غِنًى وَالْقَنَاعَةُ رَاحَةٌ وَالْعِزْلَةُ عِبَادَةٌ وَالْعَمَلُ كَنْزٌ وَالدُّنْيَا مَعْدِنٌ، وَاللهُ مَا يُسَاوِي مَا مَضَى مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ بُرْدِي هَذَا، وَلَمَا بَقِيَ مِنْهَا أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ،

وَ كُلٌّ إِلىٰ بَقاءٍ وَشِيكٍ وَزَوالٍ قَرِيبٍ، فَبادِرُوا الْعَمَلَ وَأَنْتُمْ فِي مَهَلِ الْأَنْفاسِ وَجِدَةِ الْأَحْلاسِ قَبْلَ أَنْ تُأْخَذُوا بِالْكَظَمِ فَلا يَنْفَعَ النَّدَمُ.

قلت: قد مر فى الباب الاول بعض الفاظ هذه الخطبة. «المضمار» الفسحة، يسمى بالفارسية (ميدان). قوله «فمغتبط» الى آخره يعنى الناس فى مضمار المعاد على صنفين صنف محسود اليه غانم بما ادخر لنفسه من الاعمال الصالحة وصنف محزون ونادم بما سوفه. «والاهداب» جمع هدب وزان قفل، وهو خمل الثوب وطرته التى لاتنسج كالقطيفة، والاصل فيه هدب العين، وهو شعر اشفارها استعمل فى الخمل تشبيهاً. «والوشيك» السريع. قوله «جدة الاحلاس» فيه تشبيه القوى الجسمانية بالاحلاس التى تفرش بها البيت، أراد الحث الى العمل فى الشباب عند نضارة العضلات وطراوتها. «والكظم» وزان الندم مخرج النفس، وبمثل ذلك افاد صاحب البحار رضى الله عنه فى معنى الحديث.

الحديث التاسع والعشرون

(مراتب امته «ص» فى الورع)

عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول : يَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَىٰ ثَلَاثَةِ أَطْبَاقٍ :

أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلَا يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ وَادِّخَارِهِ وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاخْتِكَارِهِ ، وَإِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسَتْرُ عَوْرَةٍ وَغِنَاهُمْ فِيهَا مَا بَلَّغَ بِهِمُ الْآخِرَةَ ، فَأُولَئِكَ الْآمِنُونَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ .

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ وُجُوهِهِ وَأَحْسَنِ سَبِيلِهِ يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ وَيَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ وَيُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ ، وَلَعَضُّ أَحَدِهِمْ عَلَى الرَّضِيفِ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَكْتَسِبَ دِرْهَماً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَوْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ خَازِناً إِلَىٰ حِينِ مَوْتِهِ ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا وَإِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا .

وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّالِثُ فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِمَّا حَلَّ وَحَرُمَ وَمَنْعِهِ مِمَّا افْتُرِضَ وَوَجَبَ ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافاً وَبِدَاراً وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلاً وَاحْتِكَاراً ، أُولَئِكَ الَّذِينَ مُلِكَتِ الدُّنْيَا زِمَامَ قُلُوبِهِمْ حَتَّىٰ أَوْرَدَتْهُمُ النَّارَ بِذُنُوبِهِمْ .

قلت : رواه ابن فهد في عدة الداعي عن ابن عمر . قوله « ولعض احدهم على الرضيف » اي اخذه الحجارة المحماة بأسنانه ايسر عليه ، والرضيف وزان الشريف بالضاد المعجمة ، وان قرىء بالمهملة فعليه يكون المراد الامساك بالاسنان للحجارة المنتظمة

والاول اقرب.

الحديث الثلاثون

(علامة ضعف اليقين)

عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ مِنْ ضَعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ تَعَالَى ، وَأَنْ يَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ تَعَالَى ، وَأَنْ يَذُمَّهُمْ عَلَى مَالَمْ يُؤْتِهِ اللهُ ، إِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ وَلَا يَرُدُّهُ كَرَاهَةُ كَارِهٍ ، إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ اسْمُهُ بِحِكْمَتِهِ جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ ، إِنَّكَ لَنْ تَدَعَ شَيْئاً لِلّٰهِ إِلَّا أَتَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ ، وَلَنْ تَأْتِيَ شَيْئاً تَقَرُّباً إِلَى اللهِ تَعَالَى إِلَّا أَجْزَلَ اللهُ لَكَ الثَّوَابَ عَنْهُ ، فَاجْعَلُوا هِمَّتَكُمُ الْآخِرَةَ ، لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَلَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ .

قلت : وجاء هذا الحديث من غير هذا الوجه .

الحديث الحادى والثلاثون

(النبى «ص» قد بين جميع الاحكام)

عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَيْسَ شَيْءٌ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ ، وَلَا شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ ، إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنَّهُ

لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ مِنكُمْ حَتّٰى يَستَكمِلَ رِزْقَهُ، فَأَجمِلُوا فِى الطَّلَبِ، فَلا يَحمِلَنَّكُمُ اِستِبطَاءُ الرِّزْقِ عَلىٰ اَن تَطلُبُوا شَيئاً مِن فَضلِ مَعصِيَتِهِ، فَاِنَّهُ لَنْ يُنَالَ مَا عِندَ اللهِ اِلَّا بِطَاعَتِهِ. أَلَا وَاِنَّ لِكُلِّ امْرِىءٍ رِزْقاً هُوَ يَأتِيهِ لَا مَحَالَةَ، فَمَن رَضِىَ بِهِ بُورِكَ فِيهِ وَوَسِعَهُ، وَمَن لَم يَرْضَ بِهِ لَم يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَم يَسَعْهُ، اِنَّ الرِّزْقَ لَيَطلُبُ الرَّجُلَ كَمَا يَطلُبُهُ اَجَلُهُ.

وفى الكافى بسند صحيح عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله فى حجة الوداع: أَلَا اِنَّ الرُّوحَ الْاَمِينَ نَفَثَ فِى رَوعِى اَنَّهُ لَا تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّٰى تَستَكْمِلَ رِزْقَهَا، فَاتَّقُوا اللهَ وَاَجمِلُوا فِى الطَّلَبِ، وَلَا يَحمِلَنَّكُمُ اسْتِبطَاءُ شَىءٍ مِنَ الرِّزْقِ اَن تَطلُبُوهُ بِمَعصِيَةِ اللهِ، فَاِنَّ اللهَ قَسَمَ الْاَرزَاقَ بَينَ خَلْقِهِ حَلَالاً وَلَم يُقَسِّمْهَا حَرَاماً، فَمَنِ اتَّقَىٰ وَصَبَرَ اَتَاهُ اللهُ بِرِزْقِهِ مِن حِلِّهِ، وَمَن هَتَكَ حِجَابَ السِّتْرِ وَعَجَّلَ فَأَخَذَهُ مِن غَيرِ حِلِّهِ قَصَّرَ بِهِ مِن رِزْقِهِ الْحَلَالِ وَحُوسِبَ عَلَيهِ يَومَ الْقِيَامَةِ.

وفيه بسند موثق كالصحيح عن ابى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله فقال: يَا اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّهُ مَا مِن شَىءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُم مِنَ النَّارِ اِلَّا وَقَد اَمَرْتُكُم بِهِ، وَمَا مِن شَىءٍ يُقَرِّبُكُم مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُم مِنَ الْجَنَّةِ اِلَّا وَقَد نَهَيْتُكُم عَنهُ. أَلَا وَاِنَّ الرُّوحَ الْاَمِينَ نَفَثَ فِى رَوعِى اَنَّهُ لَا تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّٰى تَستَكْمِلَ

رِزْقَها، فَاتَّقُوا اللهَ وَاَجمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلا يَحمِلَنَّ اَحَدَكُمُ اسْتِبطَاءُ شَيءٍ مِنَ الرِّزقِ اَن يَطلُبَهُ بِغَيرِ حَقٍّ، فَاِنَّهُ لا يُدرَكُ شَيءٌ مِمّا عِندَ اللهِ اِلّا بِطَاعَتِهِ.

رواه بالوجه الاول الشيخ الطوسى فى التهذيب وبالوجه الثانى ابو القاسم الكوفى فى محكى كتاب الاخلاق، وزاد فى آخره قوله «وَالكَفُّ عَن مَحارِمِهِ».

وروى المفيد فى المقنعة بعض الخطبة، ومرت تمامها بوجه آخر فى خطبته فى احد، ورواها البخارى بوجه آخر، ورواها غيره من شيوخ العامة، والحديث صحيح مشهور عند الفريقين. «وَالرّوحُ الاَمِينُ» هو جبرئيل. «والنفث» هو الالقاء. «والروع» بالضم الخلد والبال، ومرّ تفسيره كذلك فيما مر.

الحديث الثانى والثلاثون

(فى ذم الدنيا)

عن عيسى بن عمر عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فى خطبة احد العيدين: اَيُّهَا النّاسُ اَلدُّنيا دارُ بَلاءٍ، وَمَنزِلُ بُلغَةٍ وَعَناءٍ، قَد نَزَعَت عَنها نُفُوسُ السُّعَداءِ، وَانتُزِعَت بِالكُرهِ مِن اَيدِي الاَشقِياءِ، فَاَسعَدُ النّاسِ بِها اَرغَبُهُم

عَنْهَا ، وَاشْغَلَهُمْ بِهَا اَرْغَبَهُمْ فِيهَا ، فَهِيَ الْغَاشَّةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهَا وَالْمُغْوِيَةُ لِمَنِ اَطَاعَهَا وَالْخَاتِرَةُ لِمَنِ ائْتَادَ اِلَيْهَا وَالْفَائِزُ مَنْ اَعْرَضَ عَنْهَا وَالْهَالِكُ مَنْ هَوىٰ فِيهَا ، طُوبىٰ لِعَبْدٍ اِتَّقىٰ فِيهَا رَبَّهُ وَنَصَحَ نَفْسَهُ وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ وَغَلَبَ شَهْوَتَهُ مِنْ قَبْلِ اَنْ تُلْقِيَهُ الدُّنْيَا اِلَى الْآخِرَةِ ، فَيُصْبِحَ فِي بَطْنِ مُوحِشَةٍ غَبْرَآءَ مُدْلَهِمَّةٍ ظَلْمَآءَ ، لَا يَسْتَطِيعُ اَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنَتِهِ وَلَا اَنْ يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَتِهِ ، ثُمَّ يُنْشَرُ فَيُحْشَرُ اِمَّا اِلَى جَنَّةٍ يَدُومُ نَعِيمُهَا اَوْ اِلَى نَارٍ لَا يَنْفَدُ عَذَابُهَا .

رواه شيخنا البهائي في المجلد الاول من الكشكول ايضاً ولم يذكر مأخذه .

الحديث الثالث والثلاثون

(الصبر على العمل)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ شَمِّرُوا فَاِنَّ الْاَمْرَ جِدٌّ ، وَتَأَهَّبُوا فَاِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ ، وَتَزَوَّدُوا فَاِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ ، وَخَفِّفُوا اَثْقَالَكُمْ فَاِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودَةً لَا يَقْطَعُهَا اِلَّا الْمُخَفِّفُونَ .

اَيُّهَا النَّاسُ اِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ اُمُوراً شِدَاداً وَاَهْوَالاً عِظَاماً وَزَمَاناً صَعْباً ، يَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَةُ وَيَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ وَيُضَامُ فِيهِ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيُضْطَهَدُ فِيهِ النَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَأَعِدُّوا

لِذٰلِكَ الْايمـانِ، وَعَضّـوا عَلَيْهِ بِالنَّواجِـذِ، وَالْجَأوُا اِلَى الْعَمَلِ الصّالِحِ، وَاَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ، تَفَصّوا اِلَى النَّعِيمِ الدّائِمِ.

قوله «كؤودة» اى شاقة. قوله «يضام» اى يصير مظلوماً. قوله «يضطهد» اى يقهر. قوله «عضوا» اى امسكوا بأسنانهم. قوله «تفصوا» اى تخلصوا من العذاب.

الحديث الرابع والثلاثون

(مدح الزاهدين)

عن ابى سعيد الخدري قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لرجل يعظه: اِرْغَبْ فِيمٰا عِنْدَ اللهِ يُحِبُّكَ اللهُ، وَازْهَدْ عَمّٰا فِى اَيْدِى النّاسِ يُحِبُّكَ النّاسُ، اِنَّ الزّاهِـدَ فِى الدُّنْيـا يُرَبِّحُ وَيُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، وَالرّاغِبُ فِيها يُتْعِبُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِى الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ، لَيَجِيئَنَّ اَقْوامٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَهُمْ حَسَنٰاتٌ كَاَمْثالِ الْجِبالِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ اِلَى النّارِ. فَقِيلَ: يٰانَبِيَّ اللهِ اَمُصَلّـونَ كٰانُوا؟ قٰالَ: نَعَمْ كٰانُوا يُصَلّـونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ، لٰكِنَّهُمْ اِذا لاحَ لَهُمْ شَىْءٌ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا وَثَبُـوا عَلَيْهِ.

قوله «وهناً من الليل» اى منتصفه او بعد ساعة من النصف.

الحديث الخامس والثلاثون

(التعريف بالدنيا)

عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

وآله يقول : أَيُّهَا النَّاسُ هٰذِهِ دارُ تَرَحٍ لا دارُ فَرَحٍ ، وَدارُ الْبَلْوَاءِ لا دارُ اسْتِواءٍ ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَجاءٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقاءٍ . أَلا وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيا دارَ بَلْوىٰ وَالْآخِرَةَ دارَ عُقْبىٰ ، فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيا لِثَوابِ الْآخِرَةِ سَبَباً وَثَوابَ الْآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيا عَوَضاً ، فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَيَبْتَلِيَ لِيَجْزِيَ ، وَإِنَّهَا لَسَرِيعَةُ الذِّهابِ وَوَشِيكَةُ الانْقِلابِ ، فَاحْذَرُوا حَلاوَةَ رَضاعِهَا لِمَرارَةِ فِطامِهَا ، وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عاجِلِهَا لِكُرْبَةِ آجِلِهَا ، وَلا تَسْعَوْا فِي عِمارَةٍ قَدْ قَضَى اللهُ خَرابَهَا ، وَلا تُواصَلُوهَا وَقَدْ أَرادَ اللهُ مِنْكُمُ اجْتِنابَهَا ، فَتَكُونُوا لِسَخَطِهِ مُتَعَرِّضِينَ وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَخِفِّينَ .

قوله « دار ترح » اى دار حزن وهم وفقر . قوله « دار التواء » اى دار اعوجاج ليس بمستو ، اراد به عروضه للزوال والفناء « والوشيكة » السريعة .

الحديث السادس والثلاثون

(الاقلاع عن الدنيا)

عن انس بن مالك قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله

يقول : أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ، وَاسْعَوا فِي مَرْضَاتِهِ ، وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ وَبِالْآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ .

أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ وَمَا فِي أَيْدِيهِمْ عَارِيَةٌ ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ . أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ ، وَالْآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ قَادِرٌ ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ مَادَامَ رَسَنُهُ مَرْخِيّاً وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقِيّاً قَبْلَ أَنْ يَنْفَدَ أَجَلُهُ وَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ .

قلت : جاء هذا الحديث من غير هذا الوجه .

الحديث السابع والثلاثون

(نتيجة الزهد)

عن ابي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل وهو يوصيه : أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ ، وَأَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ ، وَقَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسُرُّكَ اللِّحَاقُ بِهِ ، وَاقْنَعْ بِمَا أُوتِيتَهُ تَخِفُّ عَلَيْكَ الْحِسَابُ ، وَلَا تَشَاغَلْ عَمَّا فَرَضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضَمِنَ لَكَ فَإِنَّهُ لَيْسَ بِغَايَتِكَ مَا قَدْ قَسَمَ لَكَ ، وَلَسْتَ بِلَاحِقٍ مَا قَدْ زُوِيَ عَنْكَ فَلَاتَكُ جَاحِداً فِيمَا أَنْصَحَ نَافِداً ، وَاسْعَ لِمُلْكٍ لَا زَوَالَ لَهُ فِي مَنْزِلٍ لَا انْتِقَالَ عَنْهُ .

قوله « ماقد زوى عنك » بالبناء للمجهول اى فات وبعدعنك وصرت ممنوعاً منه .

الحديث الثامن والثلاثون

(أثر حب الدنيا فى القلب)

عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إِنَّهُ ما سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيا فِي قَلْبِ عَبْدٍ إِلّا الْتاطَ فِيها ثَلاثٌ: شُغْلٌ لا يَنْفَدُ عَناهُ ، وَفَقْرٌ لا يُدْرَكُ غِناهُ ، وَأَمَلٌ لا يَنالُ مُنْتَهاهُ . أَلا إِنَّ الدُّنْيا وَالْآخِرَةَ طالِبَتانِ وَمَطْلُوبَتانِ ، فَطالِبُ الْآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ ، وَطالِبُ الدُّنْيا تَطْلُبُهُ الْآخِرَةُ حَتّىٰ يَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بَغْتَةً . أَلا وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اخْتارَ باقِيَةً يَدُومُ نَعِيمُها عَلىٰ فانِيَةٍ لا يَنْفَدُ عَذابُها ، وَقَدَمَ لِما يَقْدُمُ عَلَيْهِ مِمّا هُوَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُخْلِفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِإِنْفاقِهِ وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِجَمْعِهِ .

قوله « التاط فيها » اى لصق وانضم بالدنيا لمن احبها ثلاث.

الحديث التاسع والثلاثون

(مقايسة بين الدنيا والاخرة)

عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَلا إِنَّ الدُّنْيا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَالْآخِرَةُ قَدِ اخْتَمَلَتْ مُقْبِلَةً . أَلا

وَاِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لَا حِسَابَ فِيهِ، وَيُوشَكُ اَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمِ حِسَابٍ لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ، وَاِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَيُبْغِضُ وَلَا يُعْطِي الْآخِرَةَ اِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ، وَاِنَّ لِلدُّنْيَا اَبْنَاءً وَلِلْآخِرَةِ اَبْنَاءً، فَكُونُوا مِنْ اَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ اَبْنَاءِ الدُّنْيَا، اِنَّ شَرَّ مَا اَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ اِتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْاَمَلِ، فَاِتِّبَاعُ الْهَوَى يَصْرِفُ قُلُوبَكُمْ عَنِ الْحَقِّ، وَطُولُ الْاَمَلِ يَصْرِفُ هِمَمَكُمْ اِلَى الدُّنْيَا، وَمَا بَعْدَهُمَا لِاَحَدٍ خَيْرٌ يُرْجَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

قلت : جاء هذا من غير هذا الوجه .

الحديث الاربعون

(كلام ملك الموت)

عن الزهري عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَا مِنْ بَيْتٍ اِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَاِذَا وَجَدَ الْاِنْسَانَ قَدْ نَفَدَ اَجَلُهُ وَانْقَطَعَ اَكْلُهُ اَلْقَى عَلَيْهِ غَمَّ الْمَوْتِ فَغَشِيَتْهُ كَرَبَاتُهُ وَغَمَرَتْ غَمَرَاتُهُ، فَمِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا وَالضَّارِبَةُ وَجْهَهَا اَلصَّارِخَةُ بِوَيْلِهَا اَلْبَاكِيَةِ بِشَجْوِهَا، فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ : وَيْلَكُمْ مِمَّ الْجَزَعُ وَفِيمَ الْفَزَعُ(١)، وَاللهِ مَا اَذْهَبْتُ لِاَحَدٍ مِنْكُمْ مَالًا وَلَا قَرَّبْتُ اِلَيْهِ اَجَلًا وَلَا اَتَيْتُهُ حَتَّى اُمِرْتُ

(١) « فما الجزع والفزع » نسخة ارشاد القلوب .

وَلا قَبَضتُ رُوحَهُ حَتّى اسْتَأْمَرتُ ، وَاِنَّ لِى اِلَيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدة حَتّى لاأُبْقِى مِنكُمْ اَحَداً .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانِهِ وَيَسْمَعُونَ كَلامَهُ لَذَهَلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ وَبَكَوْا عَلىٰ نُفُوسِهِمْ حَتّى اِذا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلىٰ نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِى : يَااَهْلِى وَوُلْدِى لاتَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيا كَمَا لَعِبَتْ بِى مالٌ جَمَعْتُهُ مِنْ حِلِّهِ وَمِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَخَلَّفْتُهُ لِغَيْرِى وَالْمُهَنّاةُ لَهُ وَالتَّبِعاتُ عَلَىَّ ، فاحذروا من مثل مانزل بى .

قلت : رواه الديلمى فى ارشاد القلوب ايضاً . قوله «بشجوها» اى همها وحزنها . قوله « رفرف » اى تحرك كطيران الطائر .

(٤١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حقيقة الايمان)

ابن ماجة القزويني في باب الايمان من السنن عن سهل بن ابي سهل ومحمد بن اسماعيل عن عبدالسلام بن صالح ابي الصلت الهروي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن جده علي بن ابي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْاِيمانُ مَعرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَقَولٌ بِاللِّسانِ وَعَمَلٌ بِالْاَرْكانِ.

قال ابو الصلت: لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء.

روى الصدوق في عيون الاخبار عن حمزة بن محمد العلوي عن عبدالرحمن ابي حاتم عن ابيه عن ابي الصلت عن الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله.

وبسند آخر عن سليمان بن داود الغازي عن الرضا عليه السلام بهذا الاسناد عن النبي صلى الله عليه وآله قال: اَلْاِيمانُ اِقْرارٌ بِاللِّسانِ وَمَعرِفَةٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْاَرْكانِ.

قال ابو حاتم لو قرىء هذا الاسناد على مجنون لبرىء.

وروى عن ابيه عن محمد بن معقل القرسينى عن محمد بن عبدالله بن طاهر قال : كنت واقفاً عندرأس أبى وعنده ابو الصلت الهروى واسحق بن راهويه واحمد بن محمد بن حنبل ، فقال ابى : ليحدثنى كل واحد منكم. فقال ابو الصلت : حدثنى على ابن موسى الرضا ـ وكان والله رضى كما سمى ـ عن ابيه بالاسناد المذكور عن النبى صلى الله عليه وآله قال: الايمان قول وعمل. فلما خرجنا قال احمد بن محمد بن حنبل : ماهذا الاسناد؟ فقال له ابى : هذا سعوط المجانين اذا سعط به المجنون افاق .

قلت : رواه جماعة من رجال الفريقين كروايتهم عنه صلى الله عليه وآله انه قال : لاقَوْلَ اِلّا بِعَمَلٍ ، وَلاعَمَلَ اِلّا بِنِيَّةٍ ، وَلاعَمَلَ وَلانِيَّةَ اِلّا بِاِصابَةِ السُّنَّةِ .

(٤٢)
خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى الزهـد)

ارشاد القلوب قال صلى الله عليه وآله فى خطبته : اَمّا بَعْـدُ فَاِنَّ الدُّنْيا قَدْ اَدْبَرَتْ وَآذَنَتْ بِوَداعٍ ، وَاِنَّ الْآخِرَةَ قَدْ اَقْبَلَتْ وَاَشْرَفَتْ بِاِطِّلاعٍ ، اَلا وَاِنَّ الْيَوْمَ الْمِضْمارُ وَغَداً السِّباقُ وَالسَّبَقَةُ الْجَنَّةُ وَالْغايَةُ النّارُ ، اَفَلا تائِبٌ مِنْ خَطِيئَتِهِ قَبْلَ مَنِيَّتِهِ ، اَلا عامِلٌ

لِنَفسِهِ قَبلَ يَومِ بُؤسِهِ وَحَسرَتِهِ، أَلا وَإِنَّكُم فِي أَيّامِ عَمَلٍ مِن وَرائِهِ أَجَلٌ، فَمَن عَمِلَ فِي أَيّامِ عَمَلِهِ قَبلَ حُضورِ أَجَلِهِ نَفَعَهُ عَمَلُهُ وَلَم يَضُرَّهُ أَجَلُهُ، وَمَن قَصَّرَ فِي أَيّامِ أَجَلِهِ(١) خَسِرَ عَمَلُهُ وَضَرَّهُ أَجَلُهُ. أَلا فَاعمَلُوا فِي الرَّغبَةِ كَما تَعمَلُونَ فِي الرَّهبَةِ، أَلا إِنّي لَم أَرَ كَالجَنَّةِ نامَ طالِبُها وَلا كَالنّارِ نامَ هارِبُها، أَلا وَإِنَّهُ مَن لَم يَنفَعهُ الحَقُّ يَضُرَّهُ الباطِلُ وَمَن لَم يَستَقِم بِهِ الهُدىٰ يَجُرُّ بِهِ الضَّلالُ إِلَى الرَّدىٰ(٢) أَلا وَإِنَّكُم قَد أُمِرتُم بِالظَّعنِ وَدُلِلتُم عَلَى الزّادِ، وَإِنَّ أَخوَفَ ما أَخافُ عَلَيكُم اِتِّباعُ الهَوىٰ وَطولُ الأَمَلِ، تَزَوَّدوا مِنَ الدُّنيا ما تَحرُزونَ بِهِ أَنفُسَكُم غَداً (تَزَوَّدُوا فِي الدُّنيا مِمّا تُنجُونَ بِهِ أَنفُسَكُم).

قلت: نسب السيد فى نهج البلاغة هذه الخطبة الى امير المؤمنين عليه السلام و كذا التالية.

قوله «اليوم المضمار» اى اليوم يوم المسابقة فى العمل، ولكن السباق والتقدم يعرف فى القيمة عند ترتب الاثر عليها واخذ الرهان وجزاء العمل والنيل بالمثوبات، والمضمار هو الفسحة الواسعة لسباق الخيل.

قوله «السبقة الجنة» وهى كناية عن الثواب موضع الرهان

(١) قوله «اجله» كذا فى النسخة، وفيه تكلف فى المعنى، والمظنون انه مصحف «عمله» فلا تذهل. ونسخة نهج البلاغة «امله» فيه وفى جميع ماتقدم عليه.

(٢) «يرده الضلال» خ ل.

فى السبق، و«البؤس» الفقر واشتداد الحاجة. قوله «فاعملوا فى الرغبة» الى آخره اى اعملوا فى حال فراغكم كما تعملون فى حالة الخوف، وهذا اقتباس من مفاد قوله تعالى «اذا ركبوا فى الفلك دعوا الله مخلصين» الاية. «والظعن» السير والرحلة.

(٤٣)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى ترك الدنيا)

عن الكتاب المذكور ونسبها السيد الى على عليه السلام:

اَلا وَاِنَّ الدُّنْيا قَد تَصَرَّمَت وَآذَنَت بِوِداعٍ (بِالزَّوالِ) وَتَنَكَّرَ مَعرُوفُها (وَتَنَكَّرَ بِانقِضاءِ مَعرُوفِها) وَاَدبَرَت حِذآءَ (جَذآءَ)، فَهِيَ تَخفِرُ بِالْفَنآءِ سُكّانَها وَتُحذِرُ بِالْمَوتِ جِيرانَها، وَقَد اَمَرَّ مِنها ما كانَ حُلواً وَكَدَّرَ مِنها ما كانَ صَفواً، فَلَم يَبقَ اِلّا سَمَلَةٌ كَسَمَلَةِ الْاَداوَةِ اَو جُرعَةٌ كَجُرعَةِ الْمُقلَةِ لَو تَمَزَّزَها بِمَهرَبِها الصَّدیانُ لَم يَنقَعْ، فَأَزمِعُوا عِبادَ اللهِ الرَّحِيلَ عَن هٰذِهِ الدّارِ الْمُقَدِّرِ عَلىٰ اَهلِها الزَّوالُ، وَلا (يَغلِبَنَّكُمْ) يَغُرَّنَّكُمْ فِيها الْاَمَلُ وَلا يَطُولَنَّ عَلَيكُمُ الْاَمَدُ، فَوَ اللهِ لَو حَنَنتُمْ حَنِينَ الْوُلّهِ الْعِجالِ وَدَعَوتُمْ بِهَدِيلِ الْحَمآمِ وَجَأَرتُمْ جُؤارَ مُتَبَتِّلِي الرُّهبانِ وَخَرَجتُمْ اِلَى اللهِ مِنَ الْاَموالِ

وَالْاَوْلَادِ اِبْتِغَآءَ الْقُرْبَةِ اِلَيْهِ فِى رَفْعِ دَرَجَةٍ عِنْدَهُ اَوْ غُفْرَانُ سَيِّئَةٍ اَحْصَتْهَا كُتُبُهُ وَحَفِظَهَا رُسُلُهُ، لَكَانَ قَلِيلاً فِيمَا اَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَاَخْشَى عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ. وَاللهِ لَوِ انْمَاثَتْ قُلُوبُكُمُ انْمِيَاثاً وَسَالَتْ عُيُونُكُمْ رَغْبَةً لِلّٰهِ اَوْ رَهْبَةً مِنْهُ دَماً ثُمَّ عُمِّرْتُمْ فِى الدُّنْيَا مَا الدُّنْيَا بَاقِيَةً مَا جَزَتْ اَعْمَالُكُمْ - وَلَوْ لَمْ تُبْقُوا شَيْئاً مِنْ جُهْدِكُمْ اَنْعُمَهُ (لِاَنْعُمِهِ) عَلَيْكُمُ الْعِظَامَ وَهُدَاهُ اِيَّاكُمْ لِلْاِيمَانِ.

قوله «حذاء» او «جداء» اى مسرعة، وفى نسخة «حزاء» اى على حالة منكرة. قوله «تخفر» اى تجير وتؤدى الذمة لسكانها من الاول بشرط الفناء، وحاصل المعنى ان الاستجارة منها لساكنها من الاول محدودة موقتة. قوله «تحدر» يعنى ينزلهم ويخرجهم بالموت، وفى نسخة «تحذر» اى يحددهم ويخوفهم به، وفى ثالثة «تحدو» وعليها يعنى تصوتهم بالحدأ وتناديهم وتسمع آذانهم بالموت. و«السملة» بالفتح فى الجميع بقية الماء. و«المقلة» كدمعة هى الحصاة التى كانوا يضعونها فى الاناء فى السفر عند قلة الماء ثم يصبون فيها من الماء مايغمرها ثم يضع كل واحد من المسافرين واحدة او اكثر على فيه ويمصها. قوله «لو تمززها» المز هو المص. «ومهرب» كجعفر سرعة السير والمشى فى الارض، وليس هذا فى نهج البلاغة. «والصديان»

العطشان. «والزمع» العزم. «الوله العجال» الفاقدة لولدها، يعنى لو جزعتم وحننتم حنين المرأة الفاقدة ولدها الذاهبة عقلها فى طلبه، «ودعوتم بالويل كهديل الحمام» وهديل كأمير صوت الحمام. «وجأرتم» اى رفعتم صوتكم كالمنقطع الخائف الوجل وفعلتم كذا وكذا لكان قليلا. «والانمياث» الذوب.

(٤٤)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(وفيها شيء من الملاحم)

عن الارشاد ايضاً: اُنْظُرُوا اِلَى الدُّنْيا نَظَرَ الزّاهِدِينَ فِيها اَلصّارِفِينَ عَنْها، فَاِنَّها وَاللهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثّاوِيَ السّاكِنَ وَتُفْجِعُ الْمُتْرِفَ الْآمِنَ، لا يَرْجِعُ ما تَوَلّى مِنْها فَأَدْبَرَ وَلا يُدْرىٰ ما هُوَ آتٍ مِنْها فَيُنْتَظَرُ، سُرُورُها مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَجَلَدُ الرِّجالِ فِيها اِلَى الضَّعْفِ وَالْوَهْنِ، فَلا تَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَةُ ما يُعْجِبُكُمْ فِيها لِقِلَّةِ ما يَصْحَبُكُمْ مِنْها.

فَرَحِمَ اللهُ امْرَءاً تَفَكَّرَ فَاعْتَبَرَ وَاعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ، فَكَأَنَّ ما هُوَ كائِنٌ مِنَ الدُّنْيا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ، وَكَأَنَّ ما هُوَ كائِنٌ مِنَ الْآخِرَةِ عَمّا قَلِيلٍ لَمْ يَزَلْ، وَكُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَكُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ وَكُلُّ

آتٍ قريبٌ دانٍ.

وَالْعالِمُ مَنْ عَرَفَ قَدْرَهُ، وَ كَفىٰ بِالْمَرْءِ جَهلًا اَنْ لا يَعْرِفَ قَدْرَهُ، وَاِنَّ اَبْغَضَ الْعِبادِ اِلَى اللهِ لَعَبْدٌ وَكَلَهُ اللهُ اِلىٰ نَفْسِهِ، جائِرٌ عَنْ قَصْدِ السَّبِيلِ سائِرٌ بِغَيْرِ دَلِيلٍ، اِنْ دُعِيَ اِلىٰ حَرْثِ الدُّنْيا عَمِلَ وَاِنْ دُعِيَ اِلىٰ حَرْثِ الْآخِرَةِ كَسِلَ، كَأَنَّ ما عَمِلَ لَهُ وَاجِبٌ عَلَيْهِ وَ كَأَنَّ ما وَنىٰ فِيهِ ساقِطٌ عَنْهُ.

وَذٰلِكَ زَمانٌ لا يَسْلَمُ فِيهِ اِلّا كُلُّ مُؤْمِنٍ (نُوَمَةٍ) اِنْ شُهِدَ لَمْ يُعْرَفْ وَاِنْ غابَ لَمْ يُفْتَقَدْ، اُولٰئِكَ مَصابِيحُ الْهُدىٰ وَاَعْلامُ السُّرىٰ (الثَّرىٰ)، لَيْسُوا بِالْمَساييحِ وَلَا الْمَذاييعِ الْبُذُرِ، اُولٰئِكَ يَفْتَحُ اللهُ عَلَيْهِمْ اَبْوابَ رَحْمَتِهِ وَيَكْشِفُ عَنْهُمْ ضَرّاءَ (ضُرَّ) نَقْمَتِهِ.

يا اَيُّهَا النّاسُ اِنَّهُ سَيَأْتِي (عَلَيْكُمْ) زَمانٌ يُكْفَأُ فِيهِ الْاِسْلامُ كَما يُكْفَأُ الْاِناءُ بِما فِيهِ، اَيُّهَا النّاسُ اِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَعاذَكُمْ مِنْ اَنْ يَجُورَ (يَحْمَ) عَلَيْكُمْ وَلَمْ يُعِذْكُمْ مِنْ اَنْ يَبْتَلِيَكُمْ، وَقَدْ قالَ (جَلَّ مِنْ قائِلٍ) «اِنَّ فِي ذٰلِكَ لَآياتٍ وَاِنْ كُنّا لَمُبْتَلِينَ».

قلت: اوردها السيد كذلك فى نهج البلاغة ناسباً لها الى امير المؤمنين عليه السلام كسابقيه، وظاهر نظمها كونها خطباً عديدة والله العالم.

«الثاوى» المقيم، والمثوى المسكن «المترف» هو المتنعم

الذى يصنع ما يشاء من غير منع. قوله «ونى» وزان دنى اى تراخى. قوله «نومة» كما فى بعض النسخ، وفى نهج البلاغة وزان لمزة كثير النوم المغفل الخامل. وقوله «ان شهد» الى آخره تفسير لنومة كما لا يخفى. «السرى» السير فى ليالى المشاكل قاله بعض، والسرى هو السير بالليل، وفى نسخة «الثرى» اى الارض. «المساييح» جمع مسياح، وهو الذى يسيح بين الناس بالفساد والنمائم. و «المذاييع» جمع مذياع وهو الذى اذا سمع لغيره بفاحشة اذاعها ونوه بها. و «البذر» جمع بذور، وهو الذى يكثر سفهه ويلغو منطقه ـ قاله السيد فى نهج البلاغة.

(٤٥)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى خير الخلائق)

أَلا اُخْبِرُكُمْ بِخَيرِ خَلائِقِ الدُّنيا وَالآخِرَةِ اَلْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَكَ وَاَنْ تَصِلَ مَنْ قَطَعَكَ وَالاِحْسانُ اِلىٰ مَنْ اَساءَ اِلَيْكَ وَاِعْطاءُ مَنْ حَرَمَكَ، وَفِي التَّباغُضِ الْحالِقَةُ لااَعْنِي حالِقَةَ الشَّعْرِ وَلٰكِنْ حالِقَةَ الدِّينِ.

قلت : هذا حديث صحيح رواه المفيد في المجلس (٢٣) من مجالسه عن احمد بن محمد بن الحسن عن ابيه عن الصفار عن العباس بن معروف عن علي بن مهزيار عن ابن ابي عمير عن النضر بن سويد عن ابن سنان عن ابي عبدالله عليه والسلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته.

وجاء هذا من غير هذا الوجه ايضاً، رواه في الكافي في الصحيح عن ابن ابي عمير عن عبدالله بن سنان الى قوله «من حرمك».

وجاء من غير هذا الوجه ايضاً، وروى الطوسي في الحسن في الجزء الاخير من مجالسه عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ فَإِنَّ رَبِّي بَعَثَنِي بِهَا، وَإِنَّ مِنْ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَعْفُوَ الرَّجُلُ عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيُعْطِيَ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلَ مَنْ قَطَعَهُ وَأَنْ يَعُودَ مَنْ لَا يَعُودُهُ.

والحديث بهذا المعنى مشهور عند الفريقين.

(٤٦)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في وظيفة المؤمن في آخر الزمان)

تحف العقول قال: مَنْ لَمْ يَسْتَحِي مِنَ الْحَلَالِ نَفَعَ نَفْسَهُ

وَخَفَّتْ مَؤُنَتُهُ وَنَفَى عَنْهُ الْكِبْرَ ، وَمَن رَضِيَ مِنَ اللهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الرِّزْقِ رَضِيَ اللهُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْعَمَلِ ، وَمَن رَغِبَ فِي الدُّنْيَا فَطَالَ فِيهَا أَمَلُهُ أَعْمَى اللهُ قَلْبَهُ عَلَى قَدْرِ رَغْبَتِهِ فِيهَا ، وَمَن زَهِدَ فِيهَا فَقَصَّرَ فِيهَا أَمَلَهُ أَعْطَاهُ اللهُ عِلْماً بِغَيْرِ تَعَلُّمٍ وَهُدىً بِغَيْرِ هِدَايَةٍ ، فَأَذْهَبَ عَنْهُ الْعَمَاءَ وَجَعَلَهُ بَصِيراً . أَلَا إِنَّهُ سَيَكُونُ بَعْدِي أَقْوَامٌ لَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمُلْكُ إِلَّا بِالْقَتْلِ وَالتَّجَبُّرِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْغِنَى إِلَّا بِالْبُخْلِ ، وَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُمُ الْمَحَبَّةُ فِي النَّاسِ إِلَّا بِاتِّبَاعِ الْهَوَى وَالتَّيْسِيرِ فِي الدِّينِ . أَلَا فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ فَصَبَرَ عَلَى الْفَقْرِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْغِنَى وَصَبَرَ عَلَى الذُّلِّ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْعِزِّ وَصَبَرَ عَلَى الْبَغْضَاءِ فِي النَّاسِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى الْمَحَبَّةِ لَا يُرِيدُ بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَ اللهِ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ أَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ خَمْسِينَ صِدِّيقاً .

قلت : تقدم هذا في باب الخطب مختصراً .

(٤٧)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في بيان وضوح الحق من الباطل)

إِنَّمَا هُوَ اللهُ وَالشَّيْطَانُ وَالْحَقُّ وَالْبَاطِلُ وَالْهُدَى وَالضَّلَالُ وَالرُّشْدُ وَالْغَيُّ وَالْعَاجِلَةُ وَالْعَاقِبَةُ وَالْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ ، فَمَا كَانَ

مِنْ حَسَناتٍ فَلِلّٰهِ وَمٰا كٰانَ مِنْ سَيِّئٰاتٍ فَلِلشَّيْطٰان .

رواها البرقى فى المحاسن عن ابيه عمن رفعه الى ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ، ورواه فى الكافى عن عدة عن البرقى ، وجاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

(٤٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى طريق المجادلة)

عن ارشاد القلوب : خَيْرُ الزِّرْقِ مٰا يَكْفِى ، وَخَيْرُ الذِّكْرِ مٰا يَخْفىٰ ، وَإِنِّى اُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللّٰهِ وَحُسْنِ النَّظَرِ لِأَنْفُسِكُمْ وَقِلَّةِ الْغَفْلَةِ عَنْ مَعٰادِكُمْ وَابْتِيٰاعِ مٰا يَبْقىٰ بِمٰا يَفْنىٰ ، وَاعْلَمُوا أَنَّهٰا أَيّٰامٌ مَعْدُودَةٌ وَالْأَرْزاقُ مَقْسُومَةٌ وَالْآجٰالُ مَعْلُومَةٌ وَالْآخِرَةُ أَبَدٌ لاٰ أَمَدَ لَهُ وَأَجَلٌ لاٰ مُنْتَهىٰ لَهُ وَنَعِيمٌ لاٰ زَوالَ لَهُ ، فَاعْرِفُوا مٰا يُرِيدُونَ وَمٰا يُرادُ بِكُمْ وَاتْرُكُوا مِنَ الدُّنْيٰا مٰا يُشْغِلُكُمْ عَنِ الْآخِرَةِ ، وَاحْذَرُوا حَسْرَةَ الْمُفَرِّطِينَ وَنَدامَةَ الْمُغْتَرِّينَ ، وَاسْتَدْرِكُوا فِيمٰا بَقِىَ مٰا فٰاتَ ، وَتَأَهَّبُوا لِلتَّرْحِيلِ مِنْ دارِ الْبَوارِ إِلىٰ دارِ الْقَرارِ ، وَاحْذَرُوا الْمَوْتَ أَنْ يُفْجِأَكُمْ عَلىٰ غِرَّةٍ وَيُعَجِّلَكُمْ عَنِ التَّأَهُّبِ وَالْاسْتِعْدادِ ، وَإِنَّ اللّٰهَ تَعالىٰ يَقُولُ : لاٰ يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً وَلاٰ إِلىٰ أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ .

فَرُبَّ ذِى عَقلٍ اَشغَلَهُ هَواهُ عَمّا خُلِقَ لَهُ حَتّىٰ صارَ كَمَن لاعَقلَ لَهُ، وَلاتُعذِرُوا اَنفُسَكُمْ فِى خَطآئِها، وَلاتُجادِلُوا بِالْباطِلِ فِيمٰا يُوافِقُ هَواكُمْ، وَاجعَلُوا هَمَّكُمْ نَصرَ الْحَقِّ مِنْ جَهَتِكُمْ اَوْ مِنْ جَهَةِ مَن يُجادِلُكُمْ، فَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « يٰاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا اَنصارَ اللهِ » فَلاتَكُونُوا اَنصاراً لِهَواكُمْ وَالشَّيْطانِ.

وَاعلَمُوا اَنَّهُ ماهَدَمَ الدِّينَ مِثلُ اِمامِ ضَلالَةٍ ضَلَّ وَاَضَلَّ وَجِدالِ مُنافِقٍ بِالْباطِلِ، وَالدُّنيٰا قَطَعَت رِقابَ طالِبِيها وَالرّاغِبِينَ اِلَيْها، اِنَّ الْقَبرَ رَوضَةٌ مِنْ رِياضِ الْجَنَّةِ اَوْ حُفرَةٌ مِنْ حُفَرِ النّيرانِ فَمَهِّدُوهُ بِالْعَمَلِ الصّالِحِ، فَمَثَلُ اَحَدِكُمْ يَعمَلُ الْخَيرَ كَمَثَلِ الرَّجُلِ يَفقِدُ كَلامُهُ يُمَهِّدُ لَهُ، قالَ اللهُ تَعالىٰ « فَلِاَنفُسِهِمْ يَمهَدُونَ ». وَاِذا رَأَيتُمُ اللهَ يُعطِى الْعَبدَ ما يُحِبُّ وَهُوَ مُقِيمٌ عَلىٰ مَعصِيَتِهِ، فَاعلَمُوا اَنَّ ذٰلِكَ اِستِدراجٌ لَهُ، قالَ اللهُ تَعالىٰ « سَنَستَدرِجُهُمْ مِنْ حَيثُ لايَعلَمُونَ ».

(٤٩)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى علامة فساد المجتمع)

اِنَّهُ لايَنبَغِى لِاَولِيآءِ اللهِ تَعالىٰ مِنْ اَهلِ دارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كانَ لَهٰا سَعيُهُمْ وَفِيهٰا رَغبَتُهُمْ، اَن يَكُونُوا اَولِيآءَ الشَّيطانِ مِنْ اَهلِ دارِ

الْغُرُورِ اَلَّذِينَ لَهَا سَعيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ.

ثم قال: بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْذِفُونَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ لَا يَقُومُونَ لِلّٰهِ تَعَالَى بِالْقِسْطِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْقِسْطِ فِي النَّاسِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَكُونُ الطَّلَاقُ عِنْدَهُمْ أَوْثَقُ مِنْ عَهْدِ اللّٰهِ تَعَالَى، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ جَعَلُوا طَاعَةَ إِمَامِهِمْ دُونَ طَاعَةِ اللّٰهِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَخْتَارُونَ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ، بِئْسَ الْقَوْمُ قَوْمٌ يَسْتَحِلُّونَ الْمَحَارِمَ وَالشَّهَوَاتِ وَالشُّبَهَاتِ.

قيل: يا رسول الله فأى المؤمنين اكيس؟ قال: أَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَأَحْسَنُهُمْ لَهُ اسْتِعْداداً، أُولَئِكَ هُمُ الْأَكْيَاسُ.

رواه السيد فضل الله الراوندى باسناده الى موسى بن جعفر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من وجوه، ويأتى بعض لفظه فى التالى.

(٥٠)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى موت المؤمن وموت الكافر)

فى الكتاب المذكور بالاسناد المتقدم عن امير المؤمنين

عليه السلام قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أَيُّهَا النَّاسُ اَلْمَوْتَةَ الْمَوْتَةَ اَلْوَحِيَةَ الْوَحِيَةَ لَارَدَّه (لَارَدَّتُهُ) سَعَادَةٌ اَوْ شَقَاوَةٌ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالرَّوحِ وَالرَّاحَةِ لِاَهْلِ دارِ الْحَيوانِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ، جَاءَ الْمَوتُ بِمَا فِيهِ بِالْوَيلِ وَالْحَسْرَةِ وَالْكَرَّةِ الْخَاسِرَةِ لِاَهْلِ دارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ وَجْهَانِ يُقْبِلُ بِوَجْهٍ وَيُدْبِرُ بِوَجْهٍ اِنْ اُوتِيَ اَخُوهُ الْمُسْلِمُ خَيْراً حَسَدَهُ وَاِنِ ابْتُلِيَ خَذَلَهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ اَوَّلُهُ نُطْفَةٌ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً ثُمَّ لَايَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِهِ فِيمَا بَيْنَ ذَلِكَ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ خُلِقَ لِلْعِبَادَةِ فَأَلْهَتْهُ الْعَاجِلَةُ عَنِ الْآجِلَةِ فَازَ بِالرَّغْبَةِ الْعَاجِلَةِ وَشَقِيَ بِالْعَاقِبَةِ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ تَجَبَّرَ وَاخْتَالَ وَنَسِيَ الْكَبِيرَ الْمُتَعَالَ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ عَصَى وَبَغَى وَنَسِيَ الْجَبَّارَ الْاَعْلَى، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ هَوًى يُضِلُّهُ وَنَفْسٌ تُضِلُّهُ، بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ يَقُودُهُ اِلَى طَمَعٍ.

وفى الكافى عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن على ابن النعمان عن عبدالله بن مسكان عن داود بن فرقد عن ابى شيبة الزهرى عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمَوْتَ اَلْمَوْتَ، أَلَا وَلَابُدَّ مِنَ الْمَوْتِ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ، جَاءَ بِالرَّوحِ وَالرَّاحَةِ وَالْكَرَّةِ الْمُبَارَكَةِ اِلَى جَنَّةٍ عَالِيَةٍ

لاَهْلِ دارِ الْخُلُودِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ، وَجَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ بِالشَّقْوَةِ وَالنَّدامَةِ وَبِالْكَرَّةِ الْخاسِرَةِ إِلَى نارٍ حامِيَةٍ لِاَهْلِ دارِ الْغُرُورِ الَّذِينَ كَانَ لَهَا سَعْيُهُمْ وَفِيهَا رَغْبَتُهُمْ.

ثم قال وقال: إِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلاَيَةُ اللهِ وَالسَّعَادَةُ جَاءَ الْاَجَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْاَمَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ، وَإِذَا اسْتَحَقَّتْ وِلاَيَةُ الشَّيْطانِ وَالشَّقاوَةُ جَاءَ الْاَمَلُ بَيْنَ الْعَيْنَيْنِ وَذَهَبَ الْاَجَلُ وَرَاءَ الظَّهْرِ.

قال: وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله: اى المؤمنين اكيس؟ فقال: اَكْثَرُهُمْ ذِكْراً لِلْمَوْتِ وَاَشَدُّهُمْ لَهُ اسْتِعْداداً.

ورواه فى الكافى بسند آخر وبغير هذا اللفظ ايضا.

(٥١)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى قصة ثلاثة اطبقت عليهم باب الغار)

روى البخارى فى كتاب بدء الخلق وفى كتاب الاجارة بطريقين عن عبدالله بن عمر، وروى الشيخ فى مجالسه فى جزء(١٤) عن ابن بشران بسند متصل عن نافع عن ابن عمر. وروى قطب الدين الراوندى فى قصص الانبياء باسناده عن الصدوق فى الصحيح عن ابى جميلة عن جابر الجعفى عن عبدالرحمن بن الحارث

البرادى عن ابن ابى اوفى، وروى فى مجمع البيان باسناده عن النعمان بن بشير رفعه، واللفظ للبخارى فى كتاب الاجارة عن ابن عمر قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: اِنْطَلَقَ ثَلاثَةُ رَهْطٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَتّىٰ اَوَوا الْمَبِيتِ اِلىٰ غارٍ فَدَخَلُوهُ فَانْحَدَرَتْ صَخْرَةٌ مِنَ الْجَبَلِ فَسَدَّتْ عَلَيْهِمُ الْغارَ، فَقالُوا اِنَّهُ لا يُنْجِيكُمْ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ اِلّا اَنْ تَدْعُوا اللهَ بِصالِحِ اَعْمالِكُمْ، فَقالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ: اَللّٰهُمَّ كانَ لِى اَبَوانِ شَيْخانِ كَبِيرانِ وَ كُنْتُ لا اَغْبِقُ قَبْلَهُما اَهْلاً وَلا مالاً فَنَأىٰ بِى طَلَبُ شَىءٍ يَوْماً فَلَمْ اَرُحْ (اَرِحْ) عَلَيْهِما حَتّىٰ ناما فَحَلَبْتُ لَهُما غَبُوقَهُما فَوَجَدْتُهُما نائِمَيْنِ وَ كَرِهْتُ اَنْ اُغْبِقَ قَبْلَهُما اَهْلاً وَلا مالاً، فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلىٰ يَدَىَّ اَنْتَظِرُ اسْتِيقاظَهُما حَتّىٰ بَرِقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظا فَشَرِبا غَبُوقَهُما، اَللّٰهُمَّ اِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذٰلِكَ ابْتِغاءَ وَجْهِكَ فَفَرِّجْ عَنّا ما نَحْنُ فِيهِ مِنْ هٰذِهِ الصَّخْرَةِ، فَانْفَرَجَتْ شَيْئاً لا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ.

قال النبى صلى الله عليه وآله: وقال الاخر: اَللّٰهُمَّ كانَتْ لِى بِنْتُ عَمٍّ كانَتْ اَحَبَّ النّاسِ اِلَىَّ فَاَرَدْتُها عَنْ نَفْسِها فَامْتَنَعَتْ مِنِّى حَتّىٰ اَلَمَّتْ بِها سَنَةٌ مِنَ السِّنِينَ فَجاءَتْنِى فَاَعْطَيْتُها عِشْرِينَ وَمِائَةَ دِينارٍ عَلىٰ اَنْ تُخَلِّىَ بَيْنِى وَبَيْنَ نَفْسِها، فَفَعَلَتْ حَتّىٰ اِذا قَدَرْتُ عَلَيْها

قالت لى لا أحل لك ان تفض الخاتم الا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها فانصرفت عنها وهى احب الناس الى وتركت الذهب الذى اعطيتها، اللهم ان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير انهم لا يستطيعون الخروج منها.

قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: وقال الثالث: اللهم انى استأجرت اجراء فاعطيتهم اجرهم غير رجل واحد ترك الذى له وذهب، فثمرت اجره حتى كثرت منه الاموال فجاءنى بعد حين فقال: يا عبد الله ادّ الى اجرى، فقلت له كل ما ترى من اجرك من الابل والبقر والغنم والرقيق، فقال يا عبد الله لا تستهزئ بى، فقلت انى لا استهزئ بك فاخذه كله فاستاقه فلم يترك شيئا، اللهم فان كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون.

ورواه غير واحد من ارباب الصحاح واستندوا بهذا الحديث فى الفقه فى حكم من عمل فى مال غيره فاستفضل وفى حكم من استأجر اجيراً فترك اجره فعمل فيه المستأجر فزاد، وهذا منهم من ضيق المضمار وتركهم الرجوع الى من حث النبى صلى الله عليه وآله بقوله «ما ان تمسكتم بهما» الى آخره، وقوله «مثل

أَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَهَا نَجَى وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْهَا غَرَقَ»
الى غير ذلك، مع ان الحديث كما ترى ليس فى مقام امضاء هذا العمل المذكور فى الحديث فى مذهب الاسلام كما لا يخفى، وفى كلما لم يحرز ذلك لا يمكن التمسك به فيما يذكر من حال الامم السالفة وتراهم يتعلقون بكل حشيش زعماً منهم انه سنة من غير نكير بينهم.

واما اذا وجدوا بسند صحيح ان اباعبدالله الصادق وابا جعفر الباقر عليهما السلام رويا حديثاً عن النبى صلى الله عليه وآله نصاً صريحاً فى واقعة ضربوه باليمين والشمال، فواحد يقول هذا حديث مرفوع وآخر يقول فى نفسى منهما شيئاً، وهو انهما كانا يريانفسهما اماماً ولاجله تركت حديثهما، وليس هذا الا الانحراف عن اهل البيت، لان شيئاً منهما لا يصلحان للاستناد، فان طريقهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله عن السجاد عن الحسين عن امير المؤمنين عليهم السلام مما لاشبهة فيه، وقد صرح ابو جعفر عليه السلام بذلك حيث سئل عنه انك ترسل الحديث ولا تسنده فقال: اذا حدثت الحديث فلم اسنده فسندى فيه ابى عن جدى عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل عن الله عزوجل، رواه جماعة منهم قطب الدين

الراوندى فى الخرائج .

فكما لاشبهة فى عد التهم و كذا فى عدالتهما لان اعتقاد شخص فى حق نفسه بشىء لا يراه الغير فيه مما لا يضر بعدالته قطعاً ما لم يصدر منه عمل موجب للفسق ، ليتهم اعتدلوا فى الامرين جميعاً .

(٥٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى حقوق المسلم على اخيه)

روى الكراجكى فى كنزه عن الحسين بن محمد بن على الصيرفى عن ابى بكر محمد بن عمر الجعابى عن ابى محمد القاسم بن محمد بن جعفر العلوى عن ابيه عن جده عن آبائه عن امير المؤمنين عليه السلام ، ونقل فى حياة الحيوان فى مادة عنز عن كتاب الترهيب والترغيب فى باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِلْمُسْلِمِ عَلىٰ اَخِيهِ ثَلاثُونَ حَقّاً لابَرَاءَةَ لَهُ مِنْهَا اِلّا بِالْاَداءِ اَوِ الْعَفْوِ : يَغْفِرُ زَلَّتَهُ ، وَيَرْحَمُ عَبْرَتَهُ ، وَيَسْتُرُ عَوْرَتَهُ ، وَيُقِيلُ عَثْرَتَهُ ، وَيَقْبَلُ مَعْذِرَتَهُ ، وَيَرُدُّ غَيْبَتَهُ ، وَيُدِيمُ نَصِيحَتَهُ ،

وَيحفَظُ خَلَّتَهُ، وَيَرعىٰ ذِمَّتَهُ، وَيَعُودَ مَرضَتَهُ، وَيَشهَدُ مَنِيَّتَهُ، وَيُجِيبُ دَعوَتَهُ، وَيَقبَلُ هَدِيَّتَهُ، وَيُكافِي صِلَتَهُ، وَيَشكُرُ نِعمَتَهُ، وَيُحسِنُ نُصرَتَهُ، وَيَحفَظُ حَلِيلَتَهُ، وَيَقضِي حاجَتَهُ، وَيَشفَعُ مَسأَلَتَهُ، وَيَقبَلُ شَفاعَتَهُ، وَلا يُخَيِّبُ مَقصَدَهُ، وَيُشَمِّتُ عَطسَتَهُ، وَيُرشِدُ ضالَّتَهُ، وَيَرُدُّ سَلامَهُ، وَيُطَيِّبُ كَلامَهُ، وَيَزِيدُ اِنعامَهُ، وَيُصَدِّقُ أَقسامَهُ، وَيَنصُرُهُ ظالِماً وَمَظلُوماً أَمّا نَصرُهُ ظالِماً فَيَرُدُّهُ عَن ظُلمِهِ وَأَمّا نَصرُهُ مَظلُوماً فَيُعِينُهُ عَلىٰ أَخذِ حَقِّهِ، وَيُوالِيهِ وَلا يُعادِيهِ(١) وَلا يُسلِمُهُ وَلا يَخذُلُهُ، وَيُحِبُّ لَهُ مِنَ الخَيرِ ما يُحِبُّ لِنَفسِهِ، وَيَكرَهُ لَهُ مِنَ الشَّرِّ ما يَكرَهُ لِنَفسِهِ.

ثم قال عليه السلام: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إِنَّ أَحَدَكُم لَيَدَعُ مِن حُقُوقِ أَخِيهِ شَيئاً فَيُطالِبُهُ بِهِ يَومَ القِيامَةِ فَيُقضىٰ لَهُ عَلَيهِ.

وقال الدميرى: فهذه مع ماعده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة ـ انتهى.

قلت: هذا حديث حسن موافق لغيره من الاخبار. وقوله «ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده» ليس فى حديث كنز الفوائد،

(١) قوله «ويواليه ولايعاديه» كذا فى حياة الحيوان، وفى كنز الفوائد «ويوالى وليه ويعادى عدوه (ولايعاديه)» والاول اجود.

ولكنه موجود فى حياة الحيوان، و كلاهما تفسير لقوله « يشفع مسألته » كما لا يخفى . والحسين بن محمد بن على الصيرفى من الشيوخ ولا يضر نصبه .

ومن جملة ماجاء فى مجراه انه روى الصدوق فى الفقيه فى الموثق عن الصادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِلْمُؤْمِنِ عَلَى الْمُؤْمِنِ سَبْعَةُ حُقُوقٍ واجِبَةٍ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : اَلْاِجْلالُ لَهُ فِى غَيْبَتِهِ ، وَالْوُدُّ لَهُ فِى صَدْرِهِ ، وَالْمُواساةُ لَهُ فِى مالِهِ ، وَاَنْ يُحَرِّمَ غَيْبَتَهُ ، وَاَنْ يَعُودَهُ فِى مَرَضِهِ ، وَاَنْ يُشَيِّعَ جَنازَتَهُ ، وَاَنْ لا يَقُولَ فِيهِ بَعْدَ مَوْتِهِ اِلّا خَيْراً .

وفى الجعفريات بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ لِاَخِيهِ الْمُؤْمِنِ ، يَنْصَحُهُ اِذا غابَ عَنْهُ ، وَيُمِيطُ عَنْهُ ما يَكْرَهُ اِذا شَهِدَ ، وَيُوَسِّعُ لَهُ فِى الْمَجْلِسِ.

وقال فى حديث آخر : اِذا آخَى اَحَدُكُمْ أَخاً فَلا يُحادَّهُ وَلا يُدارِّهُ وَلا يُمارِهِ يعنى لا يخالفه .

وعن كتاب الاختصاص قال صلى الله عليه وآله: اَلْمُسْلِمُ اَخُو الْمُسْلِمِ ، لا يَخُونُهُ وَلا يَخْذُلُهُ وَلا يَعِيبُهُ وَلا يُحْرِمُهُ وَلا يَغْتابُهُ .

الى غير ذلك من الاخبار التى توجد فيها بعض الزيادة على الثلاثين والا فالاخبار فى ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام

كثيرة جدا ، وما فى بعضها من الزيادة فى عدد الحقوق على بعض محمول على مراتب الاهتمام بها .

وعن الجعفريات بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ اَصْبَحَ لا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ شَهِدَ رَجُلاً يُنادِى يالَلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

وروى الصدوق فى كتبه بطرق عديدة معتبرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لبعض اصحابه ذات يوم: يا عَبْدَاللهِ اَحِبَّ فِى اللهِ وَاَبْغِضْ فِى اللهِ وَوالِ فِى اللهِ وَعادِ فِى اللهِ ، فَاِنَّهُ لَنْ تَنالَ وِلايَةَ اللهِ اِلّا بِذلِكَ ، وَلا يَجِدُ رَجُلٌ طَعْمَ الْايمانِ وَاِنْ كَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصِيامُهُ حَتّى يَكُونَ كَذلِكَ ، وَقَدْ صارَتْ مُؤاخاةُ النّاسِ يَوْمَكُمْ هذا اَكْثَرُها فِى الدُّنْيا ، عَلَيْها يَتَوادُّونَ وَعَلَيْها يَتَباغَضُونَ ، وَذلِكَ لا يُغْنِى عَنْهُمْ مِنَ اللهِ شَيْئاً .

فقال الرجل : يارسول الله فكيف لِى ان اعلم انى قد واليت فى الله وعاديت فى الله ، ومن ولىّ الله حتى اواليه ومن عدوه حتى اعاديه ؟ فأشار له رسول الله صلى الله عليه وآله الى علىّ عليه السلام فقال : أَتَرى هذا . فقال : بلى . فقال : وَلِىُّ هذا وَلِىُّ اللهِ فَوالِهِ وَعَدُوُّ هذا عَدُوُّ اللهِ فَعادِهِ ، والِ وَلِىَّ هذا وَلَوْ اَنَّهُ قاتِلُ

أَبيكَ وَوَلَدُكَ وَعادِ عَدُوَّ هٰذا وَلَوْ اَنَّهُ اَبُوكَ اَوْ وَلَدُكَ .

وفى الكافى بسنده عن الصادق عليه السلام انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : اَىُّ عُرَى الْايمانِ اَفضَلُ؟ فقالوا : الله ورسوله اعلم ، وقال بعضهم الصّلاة ، وقال بعضهم الزّكاة ، وقال بعضهم الصّوم ، وقال بعضهم الحجّ والعمرة ، وقال بعضهم الجهاد . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : لِكُلِّ ماقُلْتُمْ فَضلٌ وَلَيْسَ بِهِ ، وَلٰكِنْ اَوْثَقُ عُرَى الْايمانِ اَلْحُبُّ فِى اللهِ وَالْبُغْضُ فِى اللهِ وَالتَّوَلّى لِاَوْلِياءِ اللهِ وَالتَّبَرِّى مِنْ اَعْداءِ اللهِ .

رواه البرقى فى المحاسن والصدوق فى معانى الاخبار وجماعة غيرهم ايضاً .

وفى الكافى ايضاً بسنده عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْمُتَحابّونَ فِى اللهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلىٰ اَرْضٍ زَبَرْجَدَةٍ خَضراءَ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ عَنْ يَمينِهِ وَكِلْتا يَدَيْهِ يَمينٌ ، وُجُوهُهُمْ اَشَدُّ بَياضاً وَاَضْوَءُ مِنَ الشَّمْسِ الطّالِعَةِ ، يَغْبِطُهُمْ بِمَنْزِلَتِهِمْ كُلُّ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُرْسَلٍ ، يَقُولُ النّاسُ : مَنْ هٰؤُلاءِ ؟ فَيُقالُ : هٰؤُلاءِ الْمُتَحابّونَ فِى اللهِ .

وبسنده عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : اَيُّما مُسْلِمَيْنِ تَهاجَرا فَمَكَثا ثَلاثاً لا يَصْطَلِحانِ اِلّا كانا خارِجَيْنِ مِنَ الْاِسْلامِ وَلَمْ

يَكُنْ بَيْنَهُمَا وِلَايَةٌ، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ إِلَىٰ كَلَامِ أَخِيهِ كَانَ السَّابِقُ إِلَى الْجَنَّةِ.

قلت: الاخبار فى كتب الفريقين فى الحث على التحابب وذم التباغض والهجران عن النبى صلى الله عليه وآله بألفاظ مختلفة متواترة المعنى كما لا يخفى.

وروى الصدوق فى عيون اخبار الرضا مسنداً عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَوْ حَقَّرَهُ لِفَقْرِهِ وَقِلَّةِ ذَاتِ يَدِهِ شَهَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يَفْضَحُهُ.

وفى حديث آخر: شَهَرَهُ اللهُ عَلَىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

وفى علل الشرائع جزء٢ علة (٢٩٩) فى الموثق عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِكَلِمَةٍ يَلْطُفُهُ بِهَا أَوْ قَضَىٰ لَهُ حَاجَةً أَوْ فَرَّجَ عَنْهُ كُرْبَةً لَمْ تَزَلِ الرَّحْمَةُ ظِلّاً عَلَيْهِ مَمْدُوداً مَا كَانَ فِى ذَٰلِكَ مِنَ النَّظَرِ فِى حَاجَتِهِ. ثُمَّ قَالَ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ لِمَ سُمِّيَ الْمُؤْمِنُ مُؤْمِناً، لِإِيمَانِهِ النَّاسَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ. أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَنِ الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ يَدِهِ وَلِسَانِهِ، أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِالْمُهَاجِرِ مَنْ هَجَرَ السَّيِّئَاتِ وَمَا حُرِّمَ عَلَيْهِ وَمَنْ دَفَعَ مُؤْمِناً دَفْعَةً لِيُذِلَّهُ بِهَا أَوْ لَطَمَهُ لَطْمَةً أَوْ أَتَىٰ إِلَيْهِ أَمْراً يَكْرَهُهُ لَعَنَتْهُ الْمَلَائِكَةُ حَتَّىٰ يُرْضِيَهُ مِنْ حَقِّهِ وَيَتُوبَ وَيَسْتَغْفِرَ، فَإِيَّاكُمْ وَالْعَجَلَةَ إِلَىٰ أَحَدٍ فَلَعَلَّهُ مُؤْمِنٌ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ،

وَعَلَيْكُمْ بِالْأَنَاةِ وَاللِّينِ وَالتَّسَرُّعُ مِنْ سَلاحِ الشَّياطِينِ ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْأَناةِ واللين .

قلت : رواه في الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام نحوه ، واللفظ في بعض يغايره ، وفي آخره « وَالْمُؤْمِنُ حَرامٌ عَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَظْلِمَهُ أَوْ يَخْذُلَهُ أَوْ يَغْتابَهُ أَوْ يَدْفَعَهُ دَفْعَةً » . وكيف كان، الاخبار في ذم اذلال المؤمن وعقابه وفي اكرام المؤمن والطافه وقضاء حوائجه والثواب عليها في كتب الفريقين مستفيضة .

(٥٣)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في وصف اولياء الله)

روى في الكافي عن عدة من اصحابنا عن البرقي عن محمد ابن علي عن محمد بن سنان عن عيسى النهريري ، وعن الصدوق في مجلس (٥٠) من مجالسه بطريقين احدهما في موضع آخر من الكتاب المذكور عن النهريري واللفظ له عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ عَرَفَ اللهَ وَعَظَّمَهُ مَنَعَ فاهُ مِنَ الْكَلامِ وَبَطْنَهُ مِنَ الطَّعامِ ، وَعَنّى نَفْسَهُ

بِالصِّيامِ وَالْقِيامِ. قالوا: بآبائنا وامّهاتنا يارسول الله هؤلآء اولياء الله. قال: اِنَّ اَوْلِياءَ اللهِ سَكَتُوا فَكانَ سُكُوتُهُمْ ذِكْراً، وَنَظَرُوا فَكانَ نَظَرُهُمْ عِبْرَةً، وَنَطَقُوا فَكانَ نُطْقُهُمْ حِكْمَةً، وَمَشَوا فَكانَ مَشْيُهُمْ بَيْنَ النّاسِ بَرَكَةً، لَوْلاَ الْآجالُ الَّتِي قَدْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ لَمْ تَسْتَقِرَّ اَرْواحُهُمْ فِي اَجْسادِهِمْ خَوْفاً مِنَ الْعَذابِ وَشَوْقاً اِلَى الثَّوابِ.

وفي مجلس (٣) بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال: سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن خيار العباد، فقال: اَلَّذِينَ اِذا اَحْسَنُوا اِسْتَبْشَرُوا، وَاِذا اَساؤُا اِسْتَغْفَرُوا، وَاِذا اُعْطُوا شَكَرُوا، وَاِذا اُبْتُلُوا صَبَرُوا، وَاِذا غَضِبُوا غَفَرُوا.

ورواه في باب (٥) خصال ايضاً، ورواه في الكافي ايضاً باسناده عن ابي جعفر، والاخبار في وصف المؤمن كثيرة في كتب العامة والخاصة، ومر بعض خطبه في وصفهم في الباب الاول.

وعن البهائي «رض» في الكشكول سئل النبي صلى الله عليه وآله من اَوْلِياءُ اللهِ الَّذِينَ لاخَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاهُمْ يَحْزَنُونَ؟ فقال: اَلَّذِينَ نَظَرُوا اِلَى بَاطِنِ الدُّنْيا حِينَ نَظَرَ النّاسُ اِلَى ظاهِرِها فَاهْتَمُّوا بِآجِلِها حِينَ اهْتَمَّ النّاسُ بِعاجِلِها فَأَماتُوا مِنْها ما خَشُوا اَنْ يُمِيتَهُمْ وَتَرَكُوا مِنْها ما عَلِمُوا اَنْ سَيَتْرُكُهُمْ، فَما عارَضَهُمْ مِنْها

عارِضٌ إلّا رَفَضُوهُ، وَلا خادِعَهُمْ مِنْ رَفْعَتِها خادِعٌ إلّا وَضَعُوهُ، خَلِقَتِ الدُّنْيا عِنْدَهُمْ فَما يُجَدِّدُونَها، وَخَرِبَتْ بَيْتُهُمْ فَما يَعْمُرُونَها، وَماتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَما يُحْيُونَها، بَلْ يَهْدِمُونَها فَيَبْنُونَ بِها آخِرَتَهُمْ وَيَبِيعُونَها فَيَشْتَرُونَ بِها ما يَبْقى لَهُمْ، نَظَرُوا إلى صَرْعى قَدْ خَلَتْ بِهِمُ الْمَثُلاتُ فَما يَرَوْنَ أَماناً دُونَ ما يَرْجُونَ وَلا خَوْفاً دُونَ ما يَحْذَرُونَ.

وعن مجالس الطوسي بسند معتبر عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ يَقْضِي بَعْضُهُمْ حَوائِجَ بَعْضٍ، فَبِقَضاءِ بَعْضِهِمْ حَوائِجَ بَعْضٍ يَقْضِي اللهُ حَوائِجَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

قلت: ومن شاء اكثر من هذا فعليه بالمطولات.

(٥٤)

كَلامُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في مجرى سابقة تقريبا)

روى الطوسي في جزء (٧) من المجالس عن ابي نصر محمد ابن الحسين الخلال عن الحسن بن الحسين الانصاري عن زافر بن سليمان عن اشرس الخراساني عن ايوب السختياني عن ابي قلابة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَسَرَّ ما يُرْضِي

اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ لَهُ مَا يُسِرُّهُ ، وَمَنْ أَسَرَّ مَا يُسْخِطُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ مَا يُخْزِيهِ ، وَمَنْ كَسَبَ مَالاً مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ أَفْقَرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَمَنْ تَوَاضَعَ لِلهِ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ سَعَىٰ فِي رِضْوَانِ اللهِ أَرْضَاهُ اللهُ ، وَمَنْ أَذَلَّ مُؤْمِناً أَذَلَّهُ اللهُ ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضاً فَإِنَّهُ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ ، وَأَوْمَأَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَىٰ حِقْوَيْهِ : فَإِذَا جَلَسَ عِنْدَ الْمَرِيضِ غَمَرَتْهُ الرَّحْمَةُ ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ يَطْلُبُ عِلْماً شَيَّعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَمَنْ كَظَمَ غَيْظاً مَلَأَ اللهُ جَوْفَهُ إِيماناً ، وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ مُحَرَّمٍ أَبْدَلَهُ اللهُ بِعِبَادَةٍ تَسُرُّهُ ، وَمَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمَةٍ أَبْدَلَهُ اللهُ بِهَا عِزّاً فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَنْ بَنَىٰ مَسْجِداً وَلَوْ مَفْحَصَ قَطَاةٍ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ كُلُّ عُضْوٍ مِنْهَا فِدَاءُ عُضْوٍ مِنْهُ ، وَمَنْ أَعْطَىٰ دِرْهَماً فِي سَبِيلِ اللهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ ، وَمَنْ أَمَاطَ عَنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ مَا يُؤْذِيهِمْ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ قِرَاءَةِ أَرْبَعَمِائَةِ آيَةٍ كُلُّ حَرْفٍ مِنْهَا بِعَشْرِ حَسَنَاتٍ ، وَمَنْ لَقِيَ عَشَرَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ كَتَبَ اللهُ لَهُ عِتْقَ رَقَبَةٍ ، وَمَنْ أَطْعَمَ مُؤْمِناً لُقْمَةً أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ ، وَمَنْ سَقَاهُ شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ ، وَمَنْ كَسَاهُ ثَوْباً كَسَاهُ اللهُ مِنَ الْاسْتَبْرَقِ وَالْحَرِيرِ ، وَصَلَّىٰ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ مَا بَقِيَ فِي ذَلِكَ الثَّوْبِ سِلْكٌ .

(٥٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في صفات أهل الجنة)

قال: إنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرىٰ ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا يَسْكُنُهَا مِنْ أُمَّتِي مَنْ أَطَابَ الْكَلَامَ وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ وَأَفْشَى السَّلَامَ وَأَدَامَ الصِّيَامَ وَصَلّىٰ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ.

فقال علي عليه السلام: يا رسول الله من يطيق هذا من امّتك؟ فقال عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَوَمَا تَدْرِي مَا إِطَابَةُ الْكَلَامِ، مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَأَمْسىٰ «سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ» عَشْرَ مَرَّاتٍ، وَإِطْعَامُ الطَّعَامِ نَفَقَةُ الرَّجُلِ عِيَالَهُ، وَأَمَّا إِدَامَةُ الصِّيَامِ فَهُوَ أَنْ يَصُومَ الرَّجُلُ شَهْرَ رَمَضَانَ وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ فِي كُلِّ شَهْرٍ يُكْتَبُ لَهُ صَوْمُ الدَّهْرِ، وَأَمَّا الصَّلَاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ فَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَصَلَاةَ الْغَدَاةِ فِي مَسْجِدِ جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا أَحْيَى اللَّيْلَ، وَإِفْشَاءُ السَّلَامِ أَنْ لَا يَبْخَلَ بِالسَّلَامِ عَلَىٰ أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

رواه الصدوق في مجلس (٥٣) من مجالسه، وفي معاني الاخبار عن احمد بن محمد بن يحيى عن سعد بن عبدالله عن احمد بن

محمد بن عيسى عن محمد بن ابى عمير عن ابى بصير عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى الطوسى فى جزء (١٦) وجزء (١٩) من مجالسه عن جماعة عن ابى المفضل عن اسحق بن محمد بن مروان الغزال عن ابيه عن يحيى بن سالم الفراء عن حماد بن عثمان عن جعفر ابن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمّا اُسْرِىَ بِى اِلَى السَّمآءِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ فَرَأَيْتُ فِيهَا قَصراً مِنْ يَاقُوتٍ اَحْمَرٍ يُرىٰ بَاطِنُهُ مِنْ ظَاهِرِهِ لِضِيَائِهِ وَنُورِهِ، وَفِيهِ قُبَّتَانِ مِنْ دُرٍّ وَزَبَرْجَدٍ، فَقُلْتُ : يَاجَبْرَئِيلُ لِمَنْ هٰذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: هُوَ لِمَنْ اَطَابَ الْكَلَامَ وَاَدَامَ الصِّيَامَ وَاَطْعَمَ الطَّعَامَ وَتَهَجَّدَ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ. قال على : فقلت يارسول الله وفى امتك من يطيق هذا . فقال : اَتَدْرِى مَا اِطَابَةُ الْكَلَامِ ؟ فَقُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ. قَالَ :مَنْ قَالَ «سُبْحَانَ اللّٰهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ اَكْبَرُ»، اَتَدْرِى مَا اِدَامَةُ الصِّيَامِ ؟ قُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ . قَالَ : مَنْ صَامَ (شَهْرَ الصَّبْرِ) شَهْرَ رَمَضَانَ وَلَمْ يُفْطِرْ مِنْهُ يَوْماً ، اَتَدْرِى يَا عَلِىُّ مَا اِطْعَامُ الطَّعَامِ؟ قُلْتُ : اَللّٰهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ . قَالَ : مَنْ طَلَبَ لِعِيَالِهِ مَا يَكُفُّ بِهِ وُجُوهَهُمْ عَنِ النَّاسِ . اَتَدْرِى مَا التَّهَجُّدُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ

نِيامٌ؟ قلت: اَللهُ وَرَسُولُهُ اَعْلَمُ. قال: مَنْ لَمْ يَنَمْ حَتّىٰ صَلّىٰ الْعِشَاءَ الْآخِرَةَ وَالنّاسُ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصارىٰ وَغَيْرُهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ نِيامٌ.

ورواه في ارشاد القلوب مرسلا.

(٥٦)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في فضل الصلاة)

فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اَيُّهَا النّاسُ - بعد كلام تكلّم به - عَلَيْكُمْ بِالصَّلاةِ، فَاِنَّهَا عَمُودُ دِينِكُمْ كَابِدُوا اللَّيْلَ بِالصَّلاةِ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً يُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ، اِنَّمَا مَثَلُ هٰذِهِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ مَثَلُ نَهَرٍ جارٍ بَيْنَ يَدَيْ بابِ اَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ فِي الْيَوْمِ خَمْسَ اِغْتِسالاتٍ، فَكَمَا يَنْقَىٰ بَدَنُهُ مِنَ الدَّرَنِ بِتَواتُرِ الْغُسْلِ فَكَذا يَنْقَىٰ مِنَ الذُّنُوبِ مَعَ مُداوَمَةِ الصَّلاةِ فَلا يَبْقَىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ شَيْءٌ.

اَيُّهَا النّاسُ مامِنْ عَبْدٍ اِلّا وَهُوَ يُضْرَبُ عَلَيْهِ بِخَرائِمَ مَعْقُودَةٍ، فَاِذا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ وَبَقِيَ ثُلُثُهُ اَتاهُ مَلَكٌ فَقالَ لَهُ قُمْ فَاذْكُرِ اللهَ فَقَدْ دَنَى الصُّبْحُ. قال: فَاِنْ هُوَ تَحَرَّكَ وَذَكَرَ اللهَ انْحَلَّتْ عَنْهُ عُقْدَةٌ، وَاِنْ هُوَ قامَ فَتَوَضَّأَ وَدَخَلَ الصَّلاةَ انْحَلَّتْ عَنْهُ الْعُقَدُ كُلُّهُنَّ، فَيُصْبِحُ

حِينَ يُصْبِحُ قَرِيرَ الْعَيْنِ.

روى المفيد فى مجلس (٢٣) من مجالسه فى الصحيح عن على بن مهزيار عن اسماعيل بن عباد عن الحسن بن محمد عن سلمان بن سابر عن احمد بن محمد عن عبدالله بن لهيعة عن ابى الزبير عن جابر بن عبدالله الانصارى قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله

(٥٧)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فى مجرى ما تقدم

عن ضمرة بن حبيب قال: سئل النبى صلى الله عليه وآله عن الصلاة، فقال: اَلصَّلاةُ مِنْ شَرائِعِ الدِّينِ، وَفِيها مَرْضاةُ الرَّبِّ عَزَّ وَجَلَّ، وَهِيَ مِنْهاجُ الأَنْبِياءِ، وَلِلْمُصَلِّى حُبُّ الْمَلائِكَةِ وَهُدىً وَإِيمانٌ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ وَبَرَكَةٌ فِى الرِّزْقِ وَراحَةٌ لِلْبَدَنِ وَكَراهَةٌ لِلشَّيْطانِ وَسَلاحٌ عَلَى الْكافِرِ وَإِجابَةٌ لِلدُّعاءِ وَقَبُولٌ لِلأَعْمالِ، وَزِادٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الدُّنْيا لِلآخِرَةِ، وَشَفِيعٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَلَكِ الْمَوتِ، وَأُنْسٌ فِى قَبْرِهِ، وَفِراشٌ تَحْتَ جَنْبِهِ، وَجَوابٌ لِمُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ، وَتَكُونُ صَلاةُ الْعَبْدِ عِنْدَ الْمَحْشَرِ تاجاً عَلَى رَأْسِهِ وَنُوراً عَلَى وَجْهِهِ وَلِباساً عَلَى

بَدَنِهِ وَسِتْراً بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ، وَحُجَّةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ الرَّبِّ جَلَّ جَلَالُهُ، وَنَجَاةً لِبَدَنِهِ مِنَ النَّارِ، وَجَوازاً عَلَى الصِّراطِ، وَمِفْتاحاً لِلْجَنَّةِ، وَمُهُوراً لِحورِ الْعِينِ، وَثَمَناً لِلْجَنَّةِ. بِالصَّلاةِ يَبْلُغُ الْعَبْدُ اِلَى الدَّرَجَةِ الْعُلْيا، لِاَنَّ الصَّلاةَ تَسْبِيحٌ وَتَهْلِيلٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَكْبِيرٌ وَتَمْجِيدٌ وَتَقْدِيسٌ وَقَوْلٌ وَدَعْوَةٌ.

رواه الصدوق فی باب (٢٩) خصال عن الطالقانی عن ابن عقدة عن المنذر بن محمد عن جعفر بن محمد الاحمر عن الحسين ابن علوان عن عمرو بن ثابت عن ابيه عن ضمرة بن حبيب.

قلت: الاخبار من طرق الفريقين فی فضل الصلاة والاهتمام بها فی غاية الكثرة وموضعها فی خلال الكتاب.

(٥٨)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فی الاستسقاء)

فحمد الله واثنى عليه، فكان فيما حمده به ان قال: اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی عَلا فِی السَّماءِ فَكانَ عالِياً وَفِی الْاَرْضِ قَرِيباً دانِياً، اَقْرَبُ اِلَيْنا مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ، وَرَفَعَ يَدَيْهِ اِلَى السَّماءِ وَقالَ: اَللّٰهُمَّ اسْقِنا غَيْثاً مُغِيثاً مَرِيئاً مَرِيعاً غَدَقاً طَبَقاً عاجِلاً غَيْرَ رائِثٍ نافِعاً

غَيْرَ ضَارٍّ، تَمْلَأُ بِهِ الضَّرْعَ وَتُنْبِتُ بِهِ الزَّرْعَ وَتُحْيِي بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا.

فمارد يده الى نحره حتّى احدق السّحاب بالمدينة كالاكليل، وألقت السّماء بأوداقها وجاء اهل البطاح يصيحون يارسول الله الغرق الغرق. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَللّٰهُمَّ حَوالَينا وَلاعَلَيْنا، فانجاب السّحاب عن السّماء، فضحك رسول الله وقال: لِلّٰهِ دَرُّ أَبِي طَالِبٍ لَوْ كَانَ حَيّاً لَقَرَّتْ عَيْنَاهُ، من ينشدنا قوله، فقام عمر بن الخطاب فقال: عسى اردت يارسول الله:

وماحملت من ناقة فوق ظهرها ✡ ابرّ واوفى ذمة من محمّد

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ هٰذا مِنْ قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ، هٰذا مِنْ قَوْلِ حَسّانِ بْنِ ثابِتٍ، فقام على عليه السلام فقال: كأنّك اردت يا رسول الله:

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ✡ ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ✡ فهم عنده فى نغمة وفواضل
كذبتم وبيت الله نبزى محمداً ✡ ولما نطاعن دونه ونقاتل
وننصره حتى نصرّع جوله ✡ ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله أَجَلْ، فقام رجل من بنى كنانة فقال:

لك الحمد والحمد ممن شكر ✡ سقينا بوجه النبى المطر
دعا الله خالقه دعوة ✡ واشخص منه اليه البصر

فلم يك الا كالقا الرداء ✡ واسرع حتى اتانا الدرر
وفاق الغرائل جم البعاق ✡ اغاث به الله عليا مضر
فكان كما قاله غمه ✡ ابو طالب ذا رواء اغر
به الله يسقى صبوب الغمام ✡ فهذا العيان وذاك الخبر
ومن يشكر الله يلق المزيد ✡ ومن يكفر الله يلق الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا كَنَانِيُّ بَوَّأَكَ اللهُ بِكُلِّ بَيْتٍ قُلْتَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ.

رواها المفيد في مجالسه مجلس (٣٦) عن ابى الحسن المهلبى عن النعمان بن احمد القاضى الواسطى ببغداد وابراهيم بن عرفة النحوى عن احمد بن رشيد بن خثيم الهلالى عن عمه سعيد ابن خثيم عن مسلم الغلابى قال: جاء اعرابى الى النبى صلى الله عليه وآله قال: فقال والله يارسول الله لقد اتيناك وما لنا بعير يئط ولا غنم يغط، ثم انشأ يقول:

اتيناك يا خير البرية كلها ✡ لترحمنا مما لقينا من الازل
اتيناك والعذراء يدمى لبانها ✡ وقد شغلت ام البنين عن الطفل
والقى بكفيه الفتى استكانة ✡ من الجوع ضعفا لا يمر ولا يحل
ولا شىء مما يأكل الناس عندنا ✡ سوى الحنظل العامى والعلهز الفسل
وليس لنا الا اليك فرارنا ✡ واين فرار الناس الا الى الرسل

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ هٰذَا الْأَعْرابِيَّ يَشْكُوْ قِلَّةَ الْمَطَرِ وَقَحْطاً شَدِيداً، ثم قام يجرّ رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله.

ورواه الطوسي في مجلس (٣) من مجالسه ايضاً.

قلت: وقد رواها اخواننا العامة بوجوه كثيرة مع ضرب باليمين واليسار من الاكثر الامن جرى الحق على لسانه فراراً منهم عن ذكر ابي طالب وشعره زعماً منهم انه لعله ينفعه حتى في الاخرة كتموا عليه، على وجه يرى البادي من كثرة روايتهم في ذلك مع الاضطراب في الغالب انه صلى الله عليه وآله خرج الى الاستسقاء في كل عام، وليس كذلك فراجع كتبهم ترى صدق ماقلناه.

ومن ذلك ماعن البخاري في باب الاستسقاء باسناده عن انس قال: اتى رجل اعرابي من اهل البدو الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الجمعة فقال: يارسول الله هلكت الماشية هلك العيال. فرفع رسول الله يديه ورفع الناس ايديهم معه يدعون، قال: فما خرجنا من المسجد حتى مطرنا، فما زلنا نمطر حتى كانت الجمعة الاخرى، فأتى الرجل الى نبي الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله بشق المسافر ومنع الطريق.

قلت : قوله « وَابْيَضُ يُسْتَسْقَى الْغَمامُ بِوَجْهِهِ » من قصيدة طويلة لسيدنا ابى طالب عليه السلام ، انشدها عند اشتهار اسم النبى وانتشار دعوته وقرأها فى نادى قريش ومطلعها

خَلِيلَيَّ مٰا اذنى لاول عاذل ☆ بصغواء فى حق ولاعند باطل

(٨٥)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الكسوف)

البرقى فى المحاسن بسنده عن سليمان بن خالد والكلينى فى الكافى بسنده عن على بن عبدالله جميعاً عن ابى الحسن موسى ابن جعفر عليهما السلام قال : لما قبض ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله جرت فيه ثلاث سنن ، اما واحدة فانه لما مات انكسفت الشمس فقال الناس انكسفت الشمس لفقد ابن رسول الله ، فصعد رسول الله المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النّٰاسُ اِنَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ آيَتٰانِ مِنْ آيٰاتِ اللهِ يَجْرِيٰانِ بِأَمْرِهِ مُطِيعٰانِ ، لاٰ يَنْكَسِفٰانِ لِمَوْتِ اَحَدٍ وَلاٰ لِحَيٰاتِهِ ، فَاِنِ انْكَسَفَتٰا اَوْ واحِدَةٌ مِنْهُمٰا فَصَلُّوا .

ثم نزل عن المنبر فصلى بالناس صلاة الكسوف ، فلما سلّم

قال: يا عَلِيُّ قُمْ فَجَهِّزِ ابْنِي، فقام علي فغسل ابراهيم وحنطه و كفنه ثم خرج به، ومضى رسول الله صلى الله عليه و آله حتى انتهى به الى قبره، فقال الناس: انّ رسول الله نسي ان يصلي على ابراهيم لما دخله من الجزع عليه، فانتصب قائماً ثم قال: أَيُّهَا النَّاسُ أَتَانِي جَبْرَئِيلُ بِمَا قُلْتُمْ، زَعَمْتُمْ أَنِّي نَسِيتُ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَى ابْنِي لِمَا دَخَلَنِي مِنَ الْجَزَعِ، أَلَا وَإِنَّهُ لَيْسَ كَمَا ظَنَنْتُمْ وَلَكِنَّ اللَّطِيفَ الْخَبِيرَ فَرَضَ عَلَيْكُمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَجَعَلَ لِمَوْتَاكُمْ مِنْ كُلِّ صَلَاةٍ تَكْبِيرَةً، وَأَمَرَنِي أَنْ لَا أُصَلِّيَ إِلَّا عَلَى مَنْ صَلَّى.

ثم قال: يا علي انزل فألحد ابني، فنزل فألحد ابراهيم في لحده، فقال النّاس: انه لا ينبغي لاحد ان ينزل في قبر ولده اذلم يفعل رسول الله صلى الله عليه و آله، فقال لهم رسول الله: يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ عَلَيْكُمْ بِحَرَامٍ أَنْ تَنْزِلُوا فِي قُبُورِ أَوْلَادِكُمْ، وَلَكِنِّي لَسْتُ آمَنُ إِذَا حَلَّ أَحَدُكُمُ الْكَفَنَ عَنْ وَلَدِهِ أَنْ يَلْعَبَ بِهِ الشَّيْطَانُ فَيَدْخُلَهُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنَ الْجَزَعِ مَا يُحْبِطُ أَجْرَهُ ثُمَّ انْصَرَفَ.

وعن تحف العقول والكافي وغيرهما ـ واللفظ للاول ـ انه صلى الله عليه و آله قال لابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه: لَوْلَا أَنَّ الْمَاضِيَ فَرَطٌ لِلْبَاقِي وَأَنَّ الْآخِرَ لَاحِقٌ بِالْأَوَّلِ لَحَزِنَّا عَلَيْكَ يَا إِبْرَاهِيمُ. ثم دمعت عينه وقال: تَدْمَعُ الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ وَلَا

نَقُولُ إِلاّ مايُرْضِى الرَّبَّ ، وَاَنَا بِكَ يَاإِبْراهِيمُ لَمَحْزُونُونَ .

قلت : اصل الخطبة موجودة فى كتب العامة فى الصحاح وغيرها ، منها ما فى البخارى فى كتاب النكاح باب كفران العشير و كتاب الصلاة بطرق عديدة والفاظ مختلفة ، و كذا الحديث الثانى فى باب إِنّا بِكَ لَمَحْزُونُونَ ، وفى بعض طرقنا وطرقهم : إِنّا بِفِراقِكَ (بِفَقْدِكَ) يَاإِبْراهِيمُ لَمَحْزُونُونَ .

والخطبة فى كتبهم على اختلاف وجوهها مشتملة على كيفية الصلاة بخلاف مذهب الشيعة وعلى زيادة وهى قوله « إِنِّى رَأَيْتُ الْجَنَّةَ فَتَناوَلْتُ مِنْها عُنْقُوداً وَلَوْ اَخَذْتُهُ لَاَكَلْتُمْ مِنْهُ مابَقِيَتِ الدُّنْيا ، وَرَأَيْتُ النّارَ فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَراً قَطُّ ، وَرَأَيْتُ اَكْثَرَ اَهْلِها النِّساءَ » . قالوا : لم يارسول الله ؟ قال : بِكُفْرِهِنَّ ، قيل : يكفرن بالله ؟ قال : يَكْفُرْنَ الْعَشِيرَ وَيَكْفُرْنَ الْاِحْسانِ ، لَوْ اَحْسَنْتَ اِلىٰ اِحْداهُنَّ الدَّهْرَ ثُمَّ رَأَتْ مِنْكَ شَيْئاً قالَتْ ما رَأَيْتُ مِنْكَ خَيْراً .

وفى حديث آخر : عُرِضَتْ عَلَيَّ النّارُ فَرَأَيْتُ فِيها اِمْرَأَةً مِنْ بَنِى اِسْرائِيلٍ تُعَذَّبُ فِى هِرَّةٍ رَبَطَتْها فَلَمْ تُطْعِمْها وَلَمْ تَدَعْها تَأْكُلُ مِنْ خُشاشِ الْاَرْضِ ، وَرَأَيْتُ اَبا تَمامَةَ عُمَرَ بْنَ مالِكٍ يُجَرُّ قَصَبَةً فِى النّارِ .

وفى ثالث : يا أُمّـةَ مُحَمّـدٍ وَاللهِ مامِنْ اَحَدٍ اَغيَرُ مِـنَ اللهِ أَن يَزنِىَ عَبدُهُ اَو تَزنِىَ اَمَتُهُ ، يا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ وَاللهِ لَو تَعلَمُونَ مـا أَعلَمُ لَضَحِكتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيتُمْ كَثِيراً ـ الى غير ذلك .

واما الصّلاة على الطّفل فقد ذهب المشهور من الاصحاب الى وجوبها على الذى بلغ ستّاً واستحبابه قبل ذلك ، وذهب بعض الى عدم الوجوب قبل البلوغ لهذا الحديث ولموثق عمار وغيرهما وحمل العلامة قوله فى الحديث «اِنَّمَا الصَّلاَةُ عَلَىَ الرَّجُلِ وَالْمَرْاَةِ اِذا جَرىٰ عَلَيهِمَا الْقَلَمُ » على من بلغ الست لجريان قلم التمرين فى الست .

وروى الشيخ بسنده عن ابى جعفر عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله صلى على ابراهيم فكبر عليه خمساً . وروى ان لابراهيم ثمانية عشر شهراً حين مات . وتحقيق المسألة فى الفقه .

(٦٠)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى الحث على الاسراع بالجنازة)

الكافى عن احمد بن ادريس عن محمد بن سالم عن احمد ابن النضر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام ،

قال وعن الصدوق فى الفقيه واللفظ للاول، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يامَعشَرَ النّاسِ لاالْفِيَنَّ مِنكُمْ رَجُلاً ماتَ لَهُ مَيِّتٌ لَيلاً فَانتَظَرَ بِهِ الصُّبحَ وَلارَجُلاً ماتَ لَهُ مَيِّتٌ نَهاراً فَانتَظَرَ بِهِ اللَّيلَ، لاتَنتَظِرُوا بِمَوتاكُمْ طُلوعَ الشَّمسِ وَلا غُرُوبَها، عَجِّلوُا بِهِمْ اِلىٰ مَضاجِعِهِمْ يَرحَمُكُمُ اللهُ. فقال النّاس: وانت يارسول الله يرحمك الله.

وعن مسند ابى داود فى حديث قال صلى الله عليه وآله: لاينبَغِى لِجِيفَةِ مُسلِمٍ اَن تُحبَسَ بَينَ ظُهرانِى اَهلِهِ.

وعن البخارى ومسلم فى حديث ابى هريرة قال صلى الله عليه وآله: اَسرِعُوا بِالجَنازَةِ، فَاِنْ كانَتْ صالِحَةً قَرَّبتُمُوها اِلَى الخَيرِ وَاِنْ كانَتْ غَيرَ ذلِكَ كانَ شَرّاً تَضَعُونَهُ عَن رِقابِكُمْ.

وبيالى رأيت فى بعض كتبهم نحو ماذكرناه اولا.

(٦١)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى عذاب اللسان)

قال: يُعَذَّبُ اللِّسانُ بِعَذابٍ لايُعَذَّبُ بِهِ شَيئاً مِنَ الجَوارِحِ، فَيَقُولُ: اَى رَبِّ عَذَّبتَنِى بِعَذابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيئاً مِنَ الجَوارِحِ. قال فَيُقالُ لَهُ: خَرَجَتْ مِنكَ كَلِمَةٌ بَلَغَتْ مَشارِقَ الاَرضِ وَمَغارِبَها،

فَسُفِكَ بِهَا الدَّمُ الْحَرامُ وَانْتُهِكَ بِهَا الْفَرْجُ الْحَرامُ، وَعِزَّتِي لَاُعَذِّبَنَّكَ بِعَذابٍ لَااُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ (جَوارِحِكَ).

رواه جماعة واللفظ للجعفريات بسنده عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

(٦٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في التحذير عن الموت وبيان كيفية نزع الكافر)

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال: انّ امير المؤمنين عليه السلام اشتكى عينه، فعاده النبي صلى الله عليه وآله فاذا هو يصيح، فقال له النبيّ: أَجَزَعاً أَمْ وَجَعاً؟ فقال: يارسول الله ما وجعت وجعاً قط اشد منه. فقال: يا عَلِيُّ إِنَّ مَلَكَ الْمَوتِ إِذا نَزَلَ لِقَبْضِ رُوحِ الْكافِرِ نَزَلَ مَعَهُ سَفُودٌ مِنْ نارٍ فَنَزَعَ رُوحَهُ بِهِ فَتَصِيحُ جَهَنَّمُ، فَاسْتَوىٰ عَلِيٌّ جالِساً فقال: يارسول الله اعد على حديثك فقد انساني وجعي ماقلت. ثم قال: هَل يصيب ذلك احداً من امتك؟ قال: نَعَمْ حاكِمٌ جائِرٌ وَآكِلُ مالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً وَشاهِدُ زُورٍ.

قلت: هذا حديث حسن جاء من غير هذا الوجه.

(٦٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في المستريح والمستراح منه)

الكافي بالاسناد المذكور عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ مِنْهُ، اَمَّا الْمُسْتَرِيحُ فَالْعَبْدُ الصَّالِحُ اِسْتَرَاحَ مِنْ غَمِّ الدُّنْيَا وَمَا كَانَ فِيهِ مِنَ الْعِبَادَةِ اِلَى الرَّاحَةِ وَنَعِيمِ الْآخِرَةِ، وَاَمَّا الْمُسْتَرَاحُ مِنْهُ فَالْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْمَلَكَانِ اللَّذَانِ يَحْفَظَانِ عَلَيْهِ وَخَادِمُهُ وَاَهْلُهُ وَالْاَرْضُ الَّتِي كَانَ يَمْشِي عَلَيْهَا.

رواه جماعة قريباً من هذا اللفظ من العامة والخاصة، ومنهم الصدوق في باب (٣) من الخصال.

(٦٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في حال عدو الله عند الموت)

الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن محمد بن عيسى عن يونس عن ابي جميلة عن جابر عن ابي جعفر عليه السلام عن

جابر بن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إذا حُمِلَ عَدُوُّ اللهِ إلى قبرِهِ نادى حَمَلَتَهُ: ألا تسمعونَ يا إخوتاهُ أنّي أشكو إليكُمْ ما وَقَعَ فيهِ أخوكُمُ الشَّقِيُّ، إنَّ عَدُوَّ اللهِ خَدَعَني فأوردَني ثُمَّ لَمْ يُصدِرْني وأقسَمَ لي إنَّهُ ناصِحٌ لي فغَشَّني، وأشكو إليكُمْ ذُنوباً غَرَّتْني حتّى إذا اطمأنَنْتُ إليها صَرَعَتْني، وأشكو إليكُمْ أخِلاّءَ الهوى مَنَّوني ثُمَّ تبرَّؤوا مِنّي وخَذَلوني، وأشكو إليكُمْ أولاداً حَمَيْتُ عَنهُمْ وآثَرْتُهُمْ على نَفْسي فأكَلوا مالي واسلَموني، وأشكو إليكُمْ مالاً مَنَعْتُ مِنهُ حَقَّ اللهِ فكانَ وَبالُهُ عَلَيَّ وكانَ نَفعُهُ لِغَيري، وأشكو إليكُمْ داراً أنفَقْتُ عليها حَريمَتي وصارَ ساكِنُها غَيري، وأشكو إليكُمْ طولَ الثَّواءِ في قبري يُنادي أنا بَيتُ الدودِ أنا بَيتُ الظُّلمَةِ والوَحشَةِ والضِّيقِ، يا إخوتاهُ فاحبِسوني ما استَطَعْتُمْ واحذَروا مِثلَ ما لَقيتُ، فإنّي بُشِّرْتُ بالنّارِ وبالذُّلِّ والصِّغارِ وغَضَبِ العَزيزِ الجَبّارِ، واحَسرَتاهُ على ما فَرَّطتُ في جَنبِ اللهِ ويا طولَ عَويلاهُ، فَمالي مِن شَفيعٍ يُطاعُ ولا صَديقٍ يَرحَمُني، فلَوْ أنَّ لي كَرَّةً فأكونَ مِنَ المُؤمِنينَ.

ورواه بطريق آخر وزاد في آخره: فَما يَفْتُرُ يُنادي حَتّى يُدْخَلَ قَبرَهُ، فإذا دَخَلَ حُفرَتَهُ رُدَّتِ الرّوحُ في جَسَدِهِ وجاءَهُ مَلَكا القَبرِ فامتَحَناهُ. قال: وكان ابو جعفر عليه السلام يبكي اذا

ذكر هذا الحديث .

وعن الطوسى فى جزء (١٦) من المجالس مسنداً عن الصادق عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله فى حديث قال : لَوْ اَنَّ الْبَهائِمَ يَعْلَمُونَ مِنَ الْمَوتِ ما تَعْلَمُونَ أَنْتُمْ ما اَكَلْتُمْ مِنْها سَمِيناً . رواه الديلمى مرسلا .

(٦٥)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى ذكر اربعة يؤذون اهل النار على مابهم من الاذى)

روى الصدوق فى عقاب الاعمال ومجلس (٨٥) من المجالس عن الدقاق عن الاسدى عن النخعى عن النوفلى عن حفص ابن غياث عن الصادق جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ اَهْلَ النّارِ عَلىٰ ما بِهِمْ مِنَ الْأَذىٰ يُسْقَوْنَ مِنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ يُنادُونَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ ، يَقُولُ اَهْلُ النّارِ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ما بالُ هؤُلاءِ الْأَرْبَعَةِ قَدْ آذَوْنا عَلىٰ ما بِنا مِنَ الْأَذىٰ : فَرَجُلٌ مُعَلَّقٌ فِى تابُوتٍ مِنْ حَجَرٍ ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ اَمْعاءَهُ ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحاً وَدَماً ، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ . فَيُقالُ لِصاحِبِ التّابُوتِ : ما بالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذانا عَلىٰ ما بِنا

مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ أَمْوَالُ النَّاسِ لَمْ يَجِدْ لَهَا فِي نَفْسِهِ أَدَاءً وَلَا وَفَاءً . ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَىٰ مَا بِنَا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ لَا يُبَالِي أَيْنَ أَصَابَ الْبَوْلُ مِنْ جَسَدِهِ . ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا : مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَىٰ مَا بِنَا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يُحَاكِي يَنْظُرُ إِلَىٰ كُلِّ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ فَيُسْنِدُهَا فَيُحَاكِي بِهَا . ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَحْمَهُ : مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَىٰ مَا بِنَا مِنَ الْأَذىٰ ؟ فَيَقُولُ : إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ بِالْغَيْبَةِ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ.

وبهذا الاسناد قال صلى الله عليه وآله: مَنْ مَدَحَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ فِي وَجْهِهِ وَاغْتَابَهُ مِنْ وَرَائِهِ فَقَدِ انْقَطَعَ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْعِصْمَةِ.

(٦٦)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى النكاح)

اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ نَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ ، وَنَعُوذُ بِهِ مِن شُرُورِ أَنْفُسِنَا « مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ » ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ بَشِيرًا

وَنَذِيراً بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ، مَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِهِمَا فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّ إِلَّا نَفْسَهُ وَلَا يَضُرُّ اللهَ شَيْئاً « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَائَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً »، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ »، « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً ».

سنن ابى داود من حديث عبد الله وابن مسعود، ولاصحابنا فى ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلام خطباً كثيرة.

(٦٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى تزويج الابكار)

الكافى بعض اصحابنا سقط عنى اسناده عن ابى عبد الله عليه السلام وعلل الشرائع جزء (٢) فى النوادر وعيون اخبار الرضا باب (٢٨) عن ابيه عن القاسم بن محمد بن على بن ابراهيم النهاوندى عن صالح بن راهويه عن ابى حيون مولى الرضا عن الرضا عليه السلام ـ واللفظ للكافى ـ قال: ان الله عز وجل لم

يترك شيئاً مما يحتاج اليه الا علمه نبيه صلى الله عليه وآله ،فكان من تعليمه اياه انه صعد المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال: اَيُّهاَ النّاسُ اِنَّ جَبرَئيلَ اَتانِى عَنِ اللَّطيفِ الْخَبيرِ فَقالَ: اِنَّ الْاَبْكارَ بِمَنْزِلَةِ الثَّمَرِ عَلَى الشَّجَرِ اِذا اَدْرَكَ ثَمَرُهُ فَلَمْ يَجْتَنِ اَفْسَدَتْهُ الشَّمْسُ وَنَثَرَتْهُ الرِّياحُ ، وَ كَذلِكَ الْاَبْكارُ اِذا اَدْرَكْنَ ما يُدْرِكُ النِّساءَ فَلَيْسَ لَهُنَّ دَواءٌ اِلّاَ الْبُعُولَةُ وَاِلّا لَمْ يُؤْمَنْ عَلَيْهِنَّ الْفَسادُ لِاَنَّهُنَّ بَشَرٌ .

قال : فقام اليه رجل فقال : يارسول الله فمن نُزَوِّج ؟ فقال : اَلْاَكْفاءَ. فقال: يارسول الله ومن الاكفاء؟ فقال : اَلْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ ، اَلْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفاءُ بَعْضٍ .

وزاد الصدوق : ثم لم ينزل حتى زوج ضباعة بنت الزبير بن عبدالمطلب المقداد بن الاسود الكندى، ثم قال: اَيُّهاَ النّاسُ اِنَّمَا تَزَوَّجْتُ اِبْنَةَ عَمّى الْمِقْدادَ لِيَتَّضِعَ النِّكاحُ .

وجعل الكلينى هذا الذيل حديثاً مستقلا مسنداً ورواه عن ابى عبدالله عليه السلام .

(٦٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى وصف النساء خيرها وشرها وكذلك الرجال)

الكافى فى الصحيح عن جابر بن عبدالله، والصدوق باسناده

الصحيح ايضاً كذلك، والشيخ فى الصحيح عن ابن محبوب عن على بن رئاب عن ابى حمزة عن جابر، واللفظ للاخير قال: كنا جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وآله فذكرنا النساء وفضل بعضهن على بعض، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلاَ أُخبِرُكُمْ. فقلنا: بلى يا رسول الله. فقال: إِنَّ مِن خَيرِ نِسائِكُمُ الْوَلُودُ الْوَدُودُ السَّتِيرَةُ الْعَزِيزَةُ فِى اَهلِها الذَّلِيلَةُ مَعَ بَعلِها اَلْمُتَبَرِّجَةُ مَعَ زَوجِها اَلْحَصانُ عَن غَيرِهِ، اَلَّتِى تَسمَعُ قَولَهُ وَتُطِيعُ اَمرَهُ، وَإِذا خَلىٰ بِها بَذَلَت لَهُ ما اَرادَ مِنها وَلَم تَبَذَّلْ لَهُ تَبَذُّلَ الرَّجُلِ.

ثم قال: أَلاَ اُخبِرُكُمْ بِشَرِّ نِسائِكُمْ. قالوا: بلى. قال: إِنَّ مِن شَرِّ نِسائِكُمُ الذَّلِيلَةُ فِى اَهلِها اَلْعَزِيزَةُ مَعَ بَعلِها اَلْعَقِيمُ الْحَقُودُ الَّتِى لاَ تَتَوَرَّعُ مِن قَبِيحٍ، اَلْمُتَبَرِّجَةُ إِذا غابَ عَنها بَعلُها اَلْحَصانُ مَعَهُ إِذا حَضَرَ، اَلَّتِى لاَ تَسمَعُ قَولَهُ وَلاَ تُطِيعُ اَمرَهُ، وَإِذا خَلىٰ بِها بَعلُها تَمَنَّعَت مِنهُ كَما تَمَنَّعُ الصَّعبَةُ عِندَ رُكُوبِها وَلاَ تَقبَلُ مِنهُ عُذراً وَلاَ تَغفِرُ لَهُ ذَنباً.

ثم قال: أَلاَ اُخبِرُكُمْ بِخَيرِ رِجالِكُمْ. فقلنا: بلى. قال صلى الله عليه وآله: إِنَّ مِن خَيرِ رِجالِكُمُ التَّقِيُّ النَّقِيُّ السَّمِحُ الْكَفَّينِ اَلسَّلِيمُ الطَّرَفَينِ اَلبَرُّ بِوالِدَيهِ وَلاَ يُلجِئُ عِيالَهُ إِلىٰ غَيرِهِ. ثم قال: أَفَلاَ اُخبِرُكُمْ بِشَرِّ رِجالِكُمْ؟ فقلنا: بلى. فقال: إِنَّ مِن شَرِّ رِجالِكُمُ

اَلْبَهْاتُ الْفاحِشُ الْآكِلُ وَحْدَهُ اَلْمانِعُ رِفْدَهُ اَلضّارِبُ اَهْلَهُ وَعَبْدَهُ اَلْبَخِيلُ الْمُلْجِئُ عِيالَهُ اِلىٰ غَيْرِهِ اَلْعاقُّ بِوالِدَيْهِ.

ورواه جماعة غيرهم كابن فتال فى روضة الواعظين وابن ابى جمهور فى محكى درر اللالى وغيرهما.

وفى الكافى فى الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: تَزَوَّجُوا الْأَبْكارَ فَاِنَّهُنَّ اَطْيَبُ شَيْءٍ اَفْواهاً.

وفى حديث آخر: وَاَنْشَفُهُ اَرْحاماً، وَاَدَرُّ شَيْءٍ اَخْلافاً، وَاَفْتَحُ شَيْءٍ اَرْحاماً، اَمَا عَلِمْتُمْ اَنِّى اُباهِى بِكُمُ الْاُمَمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّىٰ بِالسِّقْطِ يَظَلُّ مُحْبَنْطِئاً عَلىٰ بابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: اُدْخُلِ الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ: لا حَتّىٰ يَدْخُلَ اَبَوايَ قَبْلِى، فَيَقُولُ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ لِمَلَكٍ مِنَ الْمَلائِكَةِ: اِئْتِنِى بِاَبَوَيْهِ، فَيَأْمُرُ بِهِما اِلَى الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: هٰذا بِفَضْلِ رَحْمَتِى لَكَ.

وعنه بسند كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: تَزَوَّجُوا الزُّرْقَ فَاِنَّ فِيهِنَّ الْيُمْنَ.

وقال صلى الله عليه وآله: اَنْكِحُوا الْاَكْفاءَ وَاَنْكِحُوا فِيهِمْ وَاخْتارُوا لِنُطَفِكُمْ.

وقال صلى الله عليه وآله: اِخْتارُوا لِنُطَفِكُمْ فَاِنَّ الْخالَ اَحَدُ

الضَّجِيعَيْنِ.

وعنه فى الصحيح قال صلى الله عليه وآله: خَيْرُ نِسَآءٍ رَكِبْنَ الرِّحَالَ نِسَآءُ قُرَيْشٍ اَحْنَاهُ عَلىٰ وَلَدٍ وَخَيْرُهُنَّ لِزَوْجٍ.

وفى صحيح البخارى: خَيْرُ نِسَآءٍ رَكِبْنَ الْاِبِلَ صَالِحُوا نِسَآءِ قُرَيْشٍ اَحْنَاهُ عَلىٰ وَلَدٍ فِى صِغَرِهِ وَاَرْعَاهُ عَلىٰ زَوْجٍ فِى ذَاتِ يَدِهِ.

وعنه ومسلم قال: اَلدُّنْيَا مَتَاعٌ وَخَيْرُ مَتَاعِ الدُّنْيَا اَلْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ.

وعنهما واللفظ للثانى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لَا تُنْكَحُ الْمَرْاَةُ لِاَرْبَعٍ لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَلِجَمَالِهَا وَلِدُنْيَاهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ.

وفى الكافى: اُنْكِحْ وَعَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ - الى غير ذلك والاخبار فى الحث على التزويج وبيان صفات الحسن وصفات القبح فى النساء من طرق الفريقين كثيرة جداً ويأتى بعضها فى الكلمات الموجزة، ونخرج منها هنا حديثين:

الاول - ما رواه الفريقان واللفظ للكافى بسند كالصحيح عن الصادق عليه السلام قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله خطيباً فقال: اِيَّاكُمْ وَخَضْرَآءَ الدِّمَنِ. قيل: يا رسول الله وما خضرآء الدمن؟ قال: اَلْمَرْأَةُ الْحَسْنَآءُ فِى مَنْبَتِ السُّوءِ.

الثانى ـ ما رواه الصدوق فى علل الشرائع وباب (٥) خصال بسند عامى عن زيد بن ثابت قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه وآله: يا زَيْدُ تَزَوَّجْتَ؟ قلت: لا. قال: تَزَوَّجْ تَسْتَعِفَّ مَعَ عِفَّتِكَ وَلا تَزَوَّجَنَّ خَمْسا. قال زيد: ومن هنّ؟ قال: لا تَزَوَّجَنَّ شَهْبَرَةً وَلا لَهْبَرَةً وَلا نَهْبَرَةً وَلا هَيْدَرَةً وَلا لَفُوتاً. قال زيد: ما عَرَفْتُ مِمّا قُلْتَ شَيْئاً يا رسول الله. قال: أَلَسْتُمْ عَرَباً، أَمّا الشَّهْبَرَةُ فَالزَّرْقاءُ الْبَذِيَّةُ، وأَمّا اللَّهْبَرَةُ فَالطَّوِيلَةُ الْمَهْزُولَةُ، وَأَمّا النَّهْبَرَةُ فَالْقَصِيرَةُ الذَّمِيمَةُ، وَأَمّا الْهَيْدَرَةُ فَالْعَجُوزُ الْمُدْبِرَةُ، وَأَمّا اللَّفُوتُ فَذاتُ الْوَلَدِ مِنْ غَيْرِكَ.

ورواه فى غوالى اللالى ايضاً كذلك، ولكن رواه فى جامع الاخبار وفيه قال صلى الله عليه وآله: وَلا تَزَوَّجْ إِثْنَتا عَشَرَ نِساءً. وقال: وَمَا الْإِثْنَتا عَشَرَ؟ فقال: لا تَزَوَّجْ هَنْفَصَةً وَلا عَنْفَصَةً وَلا شَهْبَرَةً وَلا سَفْلَقِيَّةً وَلا مَذْبُونَةً وَلا مَذْمُومَةً وَلا حَنّانَةً وَلا مَنّانَةً وَلا رَفْناءَ وَلا هَيْدَرَةً وَلا ذَفْناءَ وَلا لَفُوتاً. وفى رواية اخرى: وَلا لَهْبَرَةً وَلا نَهْبَرَةً (هَنِيرَةً).

قلت: ولم اجده فى شىء من الكتب التى بأيدينا غيره.

(٦٩)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى وجوه حل الفروج)

خطب الناس فقال : أَيُّهاَ النَّاسُ إِنَّ اللهَ أَحَلَّ لَكُمُ الْفُرُوجَ عَلىٰ ثَلاثَةِ مَعانٍ : فَرَجٌ مَوْرُوثٌ وَهُوَ الثَّباتُ، وَفَرَجٌ غَيْرُ مَوْرُوثٍ وَهُوَ الْمُتْعَةِ، وَمُلْكِ أَيْمانِكُمْ .

رواها الصدوق فى الفقيه عن الدقاق عن الاسدى عن البرمكى عن جعفر بن محمد عن عبدالله بن الفضل عن المفضل بن عمر عن جابر الجعفى .

ورواها فى التهذيب فى الصحيح عن الاشعرى عن احمد ابن الحسين عن عمرو بن يزيد عن حفص الجوهرى عن الحسين ابن زيد عن عبدالله بن جريح المكى عن الباقر محمد بن على عليه السلام جميعاً عن جابر بن عبدالله عن النبى صلى الله عليه وآله .

قلت : الاخبار فى تشريع المتعة وبقائها وعدم نسخها معتضداً بالقرآن من طرق الشيعة متواترة ومن طرق العامة مستفيضة

لكنهم لم يعتدوا عليها، ومر فى الباب الاول بعض الكلام فى ذلك فراجع.

(٧٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(لمن لم يستطع التزويج)

يامَعْشَرَ الشَّبابِ مَنِ اسْتَطاعَ مِنْكُمُ الْباءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَاحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجاءٌ.

رواه البخارى ومسلم وغيرهما، واللفظ لابن ماجة من حديث ابن مسعود، والحديث فى كتب الشيعة بلفظ آخر يقاربه.

(٧١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى النهى عن التبتل)

حين سمع صلى الله عليه وآله تحريم نفر من الصحابة النساء والطيب وغير ذلك على انفسهم، جمع الناس وخطبهم وقال: مابالُ قَومٍ حَرَّمُوا النِّساءَ وَالطِّيبَ وَالنَّوْمَ وَشَهَواتِ الدُّنْيا، وَامّا

اَنا فلَستُ آمُرُكُمْ اَن تَكونوا قِسّيسِينَ وَرُهْباناً ، اِنَّهُ لَيسَ مِنْ دِينِي تَركُ النِّساءِ وَاللَّحمِ وَاتِّخاذِ الصَّوامِعِ ، اِنَّ سِياحَةَ اُمَّتِي فِي الصَّومِ وَرُهْبانِيَّتِها الْجِهادُ ، وَاعْبُدُوا اللهَ وَلا تُشرِكُوا بِهِ شَيئاً وَحُجُّوا وَاعْتَمِرُوا وَاَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكاةَ وَصُومُوا شَهرَ رَمَضانَ وَاسْتَقِيمُوا يَسْتَقِيمْ لَكُمْ ، فَاِنَّما هَلَكَ مَن قَبلَكُمْ بِالتَّشدِيدِ شَدَّدُوا عَلىٰ اَنفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللهُ عَلَيهِمْ ، فَاُولَئِكَ بَقايَاهُمْ فِي الدِّيارَاتِ وَالصَّوامِعِ .

رواه الكلينى فى الكافى وابن شهر اشوب فى المناقب واللفظ لغوالى اللالى ، والحديث موجود فى صحاح العامة وغيرها ، فراجع باب التبتل فى النكاح ، وفى احاديث بعض زيادة على بعض .

(٧٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى مجرى سابقه تقريباً)

الكافى فى الصحيح عن الاحول عن سلام بن المستنير عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلا اِنَّ لِكُلِّ عِبادَةٍ شِرَّةً ثُمَّ تَصِيرُ اِلىٰ فَتْرَةٍ ، فَمَنْ صارَتْ شِرَّةُ عِبادَتِهِ

سُنَّتِي فَقَدِ اهْتَدىٰ وَمَنْ خالَفَ سُنَّتِي فَقَدْ ضَلَّ وَ كانَ عَمَلُهُ فِي تَبارٍ، اَمّا اِنِّي اُصَلِّي وَاَنامُ وَاَصُومُ وَاُفْطِرُ وَاَضْحَكُ وَاَبْكِي ، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ مِنْهاجِي وَسُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي . وقال : كَفىٰ بِالْمَوْتِ مَوْعِظَةً ، وَ كَفىٰ بِالْيَقِينِ غِنىً ، وَ كَفىٰ بِالْعِبادَةِ شُغْلاً .

(٧٣)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الوصية بالنساء)

قال : مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَاِذا شَهِدَ اَمْراً فَلْيَتَكَلَّمْ بِخَيْرٍ اَوْ لِيَسْكُتْ ، وَاسْتَوْصُوا بِالنِّساءِ خَيْراً ، فَاِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ ، وَاِنَّ اَعْوَجَ شَيْءٍ فِي الضِّلْعِ اَعْلاهُ اِنْ ذَهَبْتَ تُقِيمُهُ كَسَرْتَهُ وَاِنْ تَرَكْتَهُ لَمْ يَزَلْ اَعْوَجَ ، اِسْتَوْصُوا بِالنِّساءِ خَيْراً .

قلت : جاء هذا الحديث فى كتبهم و كتبنا بطرق عديدة بوجوه وألفاظ متفاوتة ، واللفظ المذكور لمسلم فى بعض بوجوه الحديث عن ابى هريرة ، والاخبار فى حقوق الزوج على الزوجة وحقوق الزوجة على الزوج وبيانها والاهتمام بها فى كتب الفريقين مستفيضة ، من اراد الاطلاع عليها فعليه بمظانها .

(٧٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اخوف مايخاف على امة محمد «ص»)

إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَىٰ أُمَّتِي اَلْهَوىٰ وَطُولِ الْأَمَلِ ، أَمَّا الْهَوىٰ فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَأَمَّا طُولِ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ . وَهَٰذِهِ الدُّنْيَا قَدْ إِرْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً ، وَهَٰذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَلِكُلٍّ واحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ ، فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا ، فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي دارِ عَمَلٍ وَلَا حِسَابَ وَأَنْتُمْ غَداً فِي دارِ حِسابٍ وَلَا عَمَلَ .

رواه الصدوق فى باب(٣) من الخصال بسند عامى ، والحديث جاء من غير هذا الوجه ، ومر ذيله فى ذيل حديث فيما تقدم وصدره جاء من وجوه ايضاً ، وبمثله نطق على عليه السلام ايضاً ، ورواه جماعة من العامة ايضاً .

وفى باب (٣) خصال بسند مثل سابقه عن محمد بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّمَا الْخَوْفُ عَلَىٰ أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي ثَلَاثُ خِلَالٍ : أَنْ يَتَأَوَّلُوا الْقُرْآنَ عَلَىٰ غَيْرِ تَأْوِيلِهِ ، أَوْ يَتَّبِعُوا زَلَّةَ الْعَالِمِ ، أَوْ يَظْهَرَ فِيهِمُ الْمَالُ حَتَّىٰ يَطْغَوْا أَوْ يَبْطَرُوا ، وَسَأُنَبِّئُكُمْ

الْمُخرَجَ مِنْ ذٰلِكَ : اَمَّا الْقُرآنُ فَاعْمَلُوا بِمُحْكَمِهِ وَآمِنُوا بِمُتَشابِهِهِ ، وَاَمَّا الْعالِمُ فَانْتَظِرُوا فِئَتَهُ وَلاتَتَّبِعُوا زَلَّتَهُ ، وَاَمَّا الْمالُ فَاِنَّ الْمَخرَجَ مِنهُ شُكْرُ النِّعْمَةِ وَاَداءُ حَقِّهِ .

قلت : هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ ايضا . قوله « فانتظروا فئته » اى موته فجأة ، لان المبدع فى الدين لاامد له ، ويمكن ان يراد رجوعه عن ذلك ، ويؤيد ذلك ماجاء فى بعض الاخبار فيئه بالياء بعد الفاء . ويحتمل ان يكون المراد الجماعة ، يعنى انتظروا قول الجماعة فيما زل هذا العالم .

(٧٥)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى وصف الفقيه كل الفقيه)

قال : اَلا اُخْبِرُكُمْ بِالْفَقِيهِ كُلِّ الْفَقِيهِ . قالوا : بلى يارسول الله . قال : مَن لَم يُقَنِّطِ النّاسَ مِن رَحْمَةِ اللهِ ، وَمَن لَا يُؤَمِّنُهُمْ مَكْرَ اللهِ ، وَمَن لَم يُرَخِّصْ لَهُمْ فِى مَعاصِى اللهِ ، وَمَن لَم يَدَعِ الْقُرآنَ رَغْبَةً اِلى غَيرِهِ ، لِاَنَّهُ لَاخَيرَ فِى عِلْمٍ لَاتَفَهُّمَ فِيهِ وَلَاعِبادَةٍ لَاتَفَقُّهَ فِيها وَلَاقِراءَةٍ لَا تَدَبُّرَ فِيها ، فَاِنَّهُ اِذا كانَ يَومَ الْقِيامَةِ نادىٰ مُنادٍ : اَيُّهَا

النّاسُ إنَّ أقربَكُمْ مِنَ اللهِ تعالىٰ مجلساً أشدُّكُمْ لهُ خوفاً، وإنَّ أحبَّكُمْ إلى اللهِ أحسنُكُمْ عملاً، وإنَّ أعظمَكُمْ عندَهُ نصيباً أعظمُكُمْ فيما عندَهُ رغبةً. ثمَّ يقولُ عزَّ وجلَّ: لأاجمعُ لكُمُ اليومَ خزيَ الدُّنيا وخزيَ الآخرةِ، فيأمرُ لهُمْ بكراسيَّ فيجلسونَ عليها، وأقبلَ عليهِمُ الجبّارُ بوجهِهِ وهوَ راضٍ عنهُمْ وقد أحسنَ ثوابَهُمْ.

•رواه فی الجعفریات بسنده عن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله. قوله «بوجهه» ای وجه الرحمة والمغفرة.

(٧٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

لوفد عبدالقيس ونزول آية فی الشيخين

حين سألوا عنه صلى الله عليه وآله ان يحدث لهم بجُمَلٍ مِنَ الامر ان عملوا به دخلوا الجنة ويخبرونه بما ولائهم من قومهم قال صلى الله عليه وآله: آمُرُكُمْ بأربعٍ وأنهاكُمْ عنْ أربعٍ: الإيمانُ باللهِ، هَلْ تدرونَ ما الإيمانُ باللهِ، شهادةُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ وإقامِ الصّلاةِ وإيتاءِ الزّكاةِ وصومِ رمضانٍ وأنْ تُعطوا مِنَ المغانمِ الخُمسَ، وأنهاكُمْ عنْ أربعٍ ما انتُبِذَ فِي الدّبّاءِ والنّقيرِ والحَنتَمِ والمُزَفَّتِ.

قلت : هذا الحديث مذكور فى كتب الفريقين ، ورواه البخارى فى كتاب التمنى و كتاب الزكاة و كتاب التوحيد ، وفى اواخر المغازى ، ونقل قبله بسنده عن ابن ابى مليكة عن عبد الله بن الزبير انه قدم ركب من بنى تميم على النبى صلى الله عليه وآله ، فقال ابو بكر اَمِرِ القعقاع بن معبد بن زرارة ، فقال عمر بل اَمِرِ الاَقرع بن حابس ، قال ابو بكر ماارادت الاخلافى قال عمر ما اردت خلافك ، فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما ، فنزلت فى ذلك « يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَرَسُولِهِ » حتى انقضت الاية .

ورواه كذلك فى كتاب التفسير فى تفسير سورة الحجرات وروى ايضا فى التفسير و كتاب الاعتصام بسنده عن ابن ابى مليكة قال : كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر ، لما قدم على النبى صلى الله عليه وآله وفد بنى تميم اشار احدهما بالاقرع ابن حابس التميمى الحنظلى اخى بنى مجاشع واشار الاخر بغيره ، فقال ابو بكر لعمر : انما اردت خلافى . فقال عمر : ما اردت خلافك ، فارتفعت اصواتهما عند النبى صلى الله عليه وآله فنزلت « يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَرْفَعُوا اَصْواتَكُمْ فَوْقَ صَوتِ النَّبِيِّ » الى قوله « عظيم » قال ابن ابى مليكة : قال ابن الزبير :

فكان عمر بعد لم يذكر ذلك عن ابيه - يعنى ابابكر - اذا حدث النبى بحديث حدثه كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه .

قلت: هذا اللفظ لكتاب الاعتصام من الصحيح وفى التفسير قال ابن الزبير : فما كان عمر يستمع رسول الله صلى الله عليه وآله بعد هذه الاية حتى يستفهمه . ولم يذكر ذلك عن ابيه يعنى ابا بكر .

ورواه الترمذى والنسائى كذلك . ومن الحديث يظهر امور:

(الاول) نزول الايتين فى ابى بكر وعمر كما نزلت آية فى عائشة وحفصة حين تظاهرتا على النبى ، ومن الايات تظهر قلة مراعاة الرجلين مع وصف الاول بالصديق والثانى بالفاروق ، وكذا المرأتين مع وصفهما بأم المؤمنين .

(الثانى) سوء ادبهما بمحضر النبى صلى الله عليه وآله .

(الثالث) تهيئة الاسباب للخلافة فى زمن رسول الله ، والاشارة للتأمير من كل واحد كانت لاجل مصلحة نفسه لا لمصلحة الدين والا لم تنزل الاية .

(الرابع) الامر من النبى صلى الله عليه وآله اليهما بالسكوت مع الصوت ولم ينجعا به ، والدليل على ذلك قوله تعالى « لا

تَرْفَعُوا اَصواتَكُمْ فَوْقَ صَوتِ النَّبِي ».

(الخامس) عدم ارتداع ابى بكر بذلك فلاحظ وتدبر .

وليس الغرض من ذكر هـذا الحديث الا التنبيه على خلوّ كتبهـم عن ذكر النبى صلى الله عليه وآله لوفد بنى تميم حـين قدموا عليه وفيهم مالك بن نويرة عـدّة من الاحكام وعظته لهم على ما رواه الخاصة فى كتبهـم ومنهم شاذان بن جبرئيل القمى فى كتاب الفضائل فراجـع.

(٧٧)

كَلامُهُ صَلّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى الرضا بقضاء الله والتفويض اليه)

روى الكلينى عن عدة من اصحابنا عن البرقى عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن محمـد بن عذافر عن ابيه عن ابى جعفر عليـه السلام قال : بينا رسـول الله صلى الله عليه وآله فى بعـض اسفاره اذ لقيه ركب فقالوا : السلام عليك يا رسول الله . فقال: مـا أنتُمْ . فقالوا : نحن مؤمنون يا رسول الله . فقال : فَمَا حَقِيقَـةُ اِيمانِكُـمْ . قالوا : الرّضا بقضاء الله و تفويض الامـوالى الله والتسليم لامر الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه : عُلَمَاءُ

حُكَمَاءُ كَادُوا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْحِكْمَةِ أَنْبِيَاءَ، فَإِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فَلَا تَبْنُوا مَا لَا تَسْكُنُونَ وَلَا تَجْمَعُوا مَا لَا تَأْكُلُونَ وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، رواه الصدوق في معاني الاخبار وباب (٥٩) من التوحيد وفي كنز الفوائد قال صلّى الله عليه وآله: كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافًا وَاتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتًا وَعَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ وَأَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَالْبُكَاءَ، وَلَا تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْأَهْوَاءُ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ وَتَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَتَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ.

(٧٨)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(خاطب به الفقراء)

يَا مَعْشَرَ الْمَسَاكِينِ طِيبُوا نَفْسًا وَأَعْطُوا اللهَ الرِّضَا مِنْ قُلُوبِكُمْ يُثِبْكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَلَا ثَوَابَ لَكُمْ.

رواه في الكافي عن علي بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلي عن السكوني عن ابي عبد الله عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله.

(٧٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في النهى عن الاحتكار)

قال ابو عبد الله عليه السلام : نفد الطعام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فأتاه المسلمون فقالوا : يا رسول الله قد نفد الطعام ولم يبق منه شيء الا عند فلان فمره يبيعه الناس . قال : فحمد الله واثنى عليه ثم قال : يا فُلانُ اِنَّ الْمُسْلِمِينَ ذَكَرُوا اَنَّ الطَّعامَ قَد نَفَدَ اِلاّ شَيئاً عِنْدَكَ فَأَخرِجْهُ وَبِعْهُ كَيفَ شِئتَ وَلا تَحبِسْهُ .

ومن الفاظه صلى الله عليه وآله الموجزة : اَلْجالِبُ مَرزُوقٌ وَالْمُحتَكِرُ مَلْعُونٌ .

وقال صلّى الله عليه وآله : اَيُّمَا رَجُلٍ اِشْتَرىٰ طَعاماً فَكَبَسَهُ اَربَعِينَ صَباحاً يُرِيدُ بِهِ غَلاءَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ باعَهُ فَتَصَدَّقَ بِثَمَنِهِ لَم يَكُنْ كَفّارَةً لِما صَنَعَ .

قلت : والحديث الاول رواه في الكافي عن محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن محمد بن سنان عن حذيفة بن منصور عن الصادق عليه السلام .

والثانى عن عدة عن سهل بن زياد عن الاشعرى عن القداح عن الصادق عليه السلام ، ورواهما جماعة من الاصحاب .

والثالث رواه الطوسى فى الجزء الاخير من المجالس بسند موثق كالصحيح عن ابى جعفر عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله ، والمستفاد منه ومن غيره ان المحتكر يجبر على البيع لكنه مختار فى تعيين القيمة والتحقيق فى الفقه .

(٨٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى انظار المعسر)

قال ابوعبد الله عليه السلام : صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر ذات يوم فحمد الله واثنى عليه ثم قال : أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ ، أَلَا وَمَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً كَانَ لَهُ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ بِمِثْلِ مَالِهِ حَتَّى يَسْتَوْفِيَهُ . ثم قال ابو عبد الله عليه السلام : «وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ» الايـة .

رواه فى الكافى عن عدة عن سهل عن ابن محبوب عن يحيى ابن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن ابى عبد الله «ع» ، ورواه

الصدوق مرسلا فى الفقيه، وروى جماعة واللفظ لمسلم فى البيوع « مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللهُ مِنْ كَرْبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِرٍ أَوْ يَضَعْ عَنْهُ ».

قلت: والاخبار فى هذا المجرى من طرق اهل البيت عليهم السلام كثيرة.

(٨١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى عرض الاعمال عليه)

على بن ابراهيم فى التفسير عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَقامِى بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ، فَإِنَّ اللهَ يَقُولُ « وَما كانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ »، وَمُفارَقَتِى إِيّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ. فقالوا: مقامك بين اظهرنا خير لنا فكيف تكون مفارقتك خيراً لنا؟ قال: إِنَّما مُفارَقَتِى إِيّاكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ فَإِنَّ أَعْمالَكُمْ تُعْرَضُ عَلَيَّ كُلَّ خَمِيسٍ وَإِثْنَيْنِ فَما كانَ مِنْ حَسَنَةٍ حَمِدْتُ اللهَ عَلَيْها وَما كانَ مِنْ سَيِّئَةٍ إِسْتَغْفَرْتُ اللهَ لَكُمْ.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه

وبغير هذا اللفظ رواه ابو سعيد الخدرى وغيره ، والاخبار من طرق اهل البيت عليهم السلام فى ان الاعمال تعرض على النبى صلى الله عليه وآله وفى بعضها فى عشية كل اثنين وخميس فى غاية الكثرة .

ونقل السيد فى رسالة محاسبة النفس حديثاً مسنداً فى ذلك ، وفيه انه قال المنافقون والشكاك والذين فى قلوبهم مرض فى النبى انه يزعم ان الاعمال تعرض عليه بعد وفاته بأسماء الرجال واسماء آبائهم وانسابهم الى قبائلهم ان هذا لهو الافك ، فأنزل الله « وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ » . فقيل له : ومن المؤمنون ؟ فقال : عَامَّةً وَخَاصَّةً ، اَمَّا الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ « وَالْمُؤْمِنُونَ » فَهُمْ آلُ مُحَمَّدٍ الْاَئِمَّةُ مِنْهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ

(٨٢)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(فى سبعة لعنهم الله)

روى الصدوق فى باب (٧) خصال بسنده عن على عليه السلام

قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : سَبْعَةٌ لَعَنَهُمُ اللهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ : اَلْمُغَيِّرُ لِكِتَابِ اللهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ ، وَالْمُبَدِّلُ سُنَّةَ رَسُولِ اللهِ ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَاحَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ، وَالْمُتَسَلِّطُ فِي سُلْطَانِهِ لِيُعِزَّ مَنْ اَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ اَعَزَّ اللهُ ، وَالْمُسْتَحِلُّ لِحَرَمِ اللهِ ، وَالْمُسْتَكْبِرُ عَنْ عِبَادَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ .

وفي المحاسن عن عبدالرحمن بن حماد عن عبد المؤمن الانصاري عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قال اِنِّي لَعَنْتُ سَبْعاً لَعَنَهُمُ اللهُ وَ كُلُّ نَبِيٍّ مُجَابٌ . قيل : ومن هم يارسول الله . قال : اَلزَّائِدُ فِي كِتَابِ اللهِ ، وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللهِ ، وَالْمُخَالِفُ لِسُنَّتِي ، وَالْمُسْتَحِلُّ مِنْ عِتْرَتِي مَاحَرَّمَ اللهُ ، وَالْمُسَلَّطُ بِالْجَبَرُوتِ لِيُعِزَّ مَنْ اَذَلَّ اللهُ وَيُذِلَّ مَنْ اَعَزَّ اللهُ ، وَالْمُسْتَأْثِرُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِفَيْئِهِمْ مُسْتَحِلاًّ لَهُ ، وَالْمُحَرِّمُ مَااَحَلَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ .

قلت : هذا حديث صحيح اخرجه الحاكم في كتاب الاحكام من مستدركه بأدنى تفاوت مبدلا السبعة بالستة مدرجاً ، وجاء في عقاب كل واحد من متصفي هذه الصفات والنهي عنها اخبار صحيحة كثيرة ، يأتي ذكر بعضها بعد ذلك ، وتقدم في الباب الاول مايدل على ذلك في الخطب .

(٨٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ثلاثة لايكلمهم الله تعالى)

صعد صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ: شَيْخٌ زانٍ، وَمَلِكٌ جائِرٌ، وَمُقِلٌّ مُخْتالٌ.

قلت: هذا حديث رواه جماعة واللفظ للصدوق في الفقيه، وفي بعض الكتب «عالِمٌ مُسْتَكْبِرٌ» بدل قوله «مقل مختال».

وفي الكافي بسنده عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله في كلام له: إِيّاكُمْ وَعُقُوقَ الْوالِدَيْنِ، فَإِنَّ رِيحَ الْجَنَّةِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَلْفِ عامٍ وَلا يَجِدُها عاقٌّ وَلا قاطِعُ رَحِمٍ وَلا شَيْخٌ زانٍ وَلا جارٌّ إِزارَهُ خُيَلاءَ إِنَّمَا الْكِبْرِياءُ لِلّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ.

ومر سابقاً نحوه عن معاني الاخبار وزاد بعد قوله «خيلاء» وَلا قَتّاتٌ وَلا مَنّانٌ وَلا جَعْظَرِيٌّ. قال: قلت فما الجعظري؟ قال: الَّذِي لا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيا.

ويأتي زيادة على ذلك فيما بعد ايضاً فانتظر.

(٨٤)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في تحريم المسكر)

خطب الناس فقال: أيها الناس ألا إن كل مسكر حرام، وما أسكر كثيره فقليله حرام.

رواها جماعة واللفظ للكافي في الصحيح عن كليب الاسدي عن ابي عبدالله وشاع عند العامة عنه واللفظ لمسلم بطرق متعددة قال عليه السلام: كل مسكر خمر وكل خمر حرام. والاخبار في حرمته وحرمة بيعه وذكر عذاب شاربه في غاية الكثرة نذكر منها هنا عدة احاديث:

(منها) عن تفسير العياشي باسناده عن الصادق عليه السلام في حديث قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يجيء يوم القيامة مسوداً وجهه أزرقاً عيناه قالصاً شفتاه يسيل لعابه على قدميه يقذر من رآه.

وقال صلى الله عليه وآله: والذي بعثني بالحق إن شارب الخمر يموت عطشان، وفي القبر عطشان، ويبعث يوم القيامة وهو عطشان، وينادي واعطشاه ألف سنة، فيؤتى بماء كالمهل يشوي

الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرابُ، فَيُنْضَحُ وَجْهُهُ وَيَتَناثَرُ أَسْنانُهُ وَعَيْناهُ فِي ذٰلِكَ الْاناءِ، فَلَيْسَ لَهُ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَشْرَبَ فَظَهَرَ ما فِي بَطْنِهِ.

وعن المحاسن باسناده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طائِعاً عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهاَ الْخَمْرُ.

وعن الصدوق في المجالس وثواب الاعمال بطريقيه عن السكوني عن ابي عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَرْبَعٌ لاتَدْخُلُ بَيْتاً واحِدَةٌ مِنْهُنَّ اِلّا خَرِبَ وَلَمْ يُعَمَّرْ بِالْبَرَكَةِ اَلْخِيانَةُ وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّنا.

وبسند آخر قال عليه السلام: اَرْبَعَةٌ لايَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عاقٌّ وَمَنّانٌ وَمُكَذِّبٌ بِالْقَدَرِ وَمُدْمِنُ خَمْرٍ.

وفي آخر قال عليه السلام: ثَلاثَةٌ لايَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَمُدْمِنُ سِحْرٍ وَقاطِعُ رَحِمٍ، وَمَنْ ماتَ مُدْمِنُ خَمْرٍ سَقاهُ اللهُ عَزَّوَجَلَّ مِنْ نَهَرِ الْغُوطَةِ. قيل. ومانهر الغوطة؟ قال: نَهَرٌ يَجْرِي مِنْ فُرُوجِ الْمُومِساتِ يُؤْذِي اَهْلَ النّارِ رِيحُهُنَّ.

وفي آخر عن ابي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلا يَجْلِسْ عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلايَدْخُلِ الْحَمّامَ اِلّا بِمِئْزَرٍ، وَمَنْ كانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلا يَدَعْ

حَلِيلَتَهُ تَخرُجُ إِلَى الْحَمّامِ.

وفى آخر بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمّا خَلَقَ الْجَنَّةَ خَلَقَهَا مِنْ لَبِنَتَيْنِ لَبِنَةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَلَبِنَةٌ مِنْ فِضَّةٍ، وَجَعَلَ حِيطَانَهَا الْيَاقُوتَ وَسَقْفَهَا الزَّبَرْجَدَ وَحَصْبَاءَهَا اللُّؤْلُؤَ وَتُرَابَهَا الزَّعفرانَ وَالْمِسْكَ الْأَذْفَرَ، فَقَالَ لَهَا تَكَلَّمِى، فَقَالَتْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ قَدْ سَعِدَ مَنْ يَدْخُلُنِى، فَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ: بِعِزَّتِى وَجَلَالِى وَارْتِفَاعِى لَا يَدْخُلُهَا مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا سِكِّيرٌ، وَلَا قَتّاتٌ وَهُوَ النَّمّامُ، وَلَا دَيُّوثٌ وَهُوَ الْقَلْطَبَانُ، وَلَا قَلّاعٌ وَهُوَ الشُّرْطِىُّ، وَلَا زَنُوقٌ وَهُوَ الْخُنْثَى، وَلَا خَيُوفٌ وَهُوَ النَّبّاشُ، وَلَا عَشّارٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا قَدَرِىٌّ.

وفى آخر قال: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا سِكِّيرٌ وَلَا عَاقٌّ وَلَا شَدِيدُ السَّوادِ وَلَا دَيُّوثٌ، وَلَا قَلّاعٌ وَهُوَ الشُّرْطِىُّ، وَلَا زَنُوقٌ وَهُوَ الْخُنْثَى، وَلَا خَيُوفٍ وَهُوَ النَّبّاشُ، وَلَا عَشّارٌ، وَلَا قَاطِعُ رَحِمٍ، وَلَا قَدَرِىٌّ.

قال مصنف هذا الكتاب: يعنى بشديد السواد الذى لا يبيض شىء من شعر رأسه ولا من شعر لحيته مع كبر السن ويسمى بالغربيب - انتهى.

قلت: هذا التفسير ينافى ما فى الاخبار فى ان اهل الجنة

كلهم شباب لا كهل فيهم، ان اريد به ما يراد فى معنى عدم دخول الخنثى فيها، والا فمجرد سواد الشعر لا يصحح كونه من اهل النار، فلابد من جعله كناية عن شيء يستحق به العذاب. و«سِكّير» وزان شِرّير بمعنى كثير السّكر على وجه يغاير الادمان، ويحتمل ان يكون المراد منه صانع المسكر، وان ابيت عن ذلك فقل فى تفسيره كثير السكر من غير الخمر من سائر المسكرات فلاحظ وتدبر.

وعن الصدوق فى مجالسه بسنده عن محمد بن مسلم قال: سئل ابو عبد الله عليه السلام عن الخمر فقال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ أَوَّلَ مَا نَهَانِي عَنْهُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ عَنْ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَشُرْبِ الْخَمْرِ وَمُلَاحَاةِ الرِّجَالِ، إِنَّ اللهَ بَعَثَنِي رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ وَلِأَمْحَقَ الْمَعَازِفَ وَالْمَزَامِيرَ وَأُمُورَ الْجَاهِلِيَّةِ وَأَوْثَانَهَا وَأَزْلَامَهَا وَأَحْلَافَهَا، أُقْسِمُ رَبِّي جَلَّ جَلَالُهُ فَقَالَ: لَا يَشْرَبُ عَبْدٌ لِي خَمْراً فِي الدُّنْيَا إِلَّا سَقَيْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ مَا شَرِبَ مِنْهَا مِنَ الْحَمِيمِ مُعَذَّباً بِهَا أَوْ مَغْفُوراً لَهُ.

ورواه فى الكافى مع زيادة.

وفى تفسير على بن ابراهيم بسند صحيح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: شَارِبُ الْخَمْرِ

لا تُصَدِّقوهُ إذا حَدَّثَ وَلا تُزَوِّجوهُ إذا خَطَبَ وَلا تُعودوهُ إذا مَرِضَ وَلا تحضُروهُ إذا ماتَ وَلا تأتَمِنوهُ عَلى أمانَةٍ، فَمَنِ ائتَمَنَهُ عَلى أمانَةٍ فَاستَهلَكَها فَليسَ لَهُ عَلَى اللهِ أن يُخلِفَ عَلَيهِ وَلا أن يأجُرَهُ عَلَيها إنَّ اللهَ يَقولُ «وَلا تُؤتُوا السُّفَهاءَ أموالَكُمْ» وَأيُّ سَفيهٍ أسفَهُ مِنْ شارِبِ الخَمرِ.

ورواه فى الكافى مع تفاوت فى اللفظ. الى غير ذلك من الاخبار، وجاء فى عدة احاديث: إنَّ شارِبَ الخَمرِ كَعابِدِ الوَثَنِ، وَإنَّ الخَمرَ رَأسُ كُلِّ خَطيئَةٍ، وَإنَّهُ مِفتاحُ كُلِّ شَرٍّ، وَإنَّ شارِبَ الخَمرِ مُكَذِّبٌ لِكِتابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وغير ذلك من مآثمه ومن اراد اكثر من هذا فعليه بالمطولات.

(٨٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ذكر النساء التى يعذبن فى القيامة)

روى الصدوق فى باب (٢٩) من عيون اخبار الرضا عن على ابن عبدالله الوراق عن محمد بن ابى عبدالله الكوفى عن سهل بن زياد الادمى عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى عن محمدبن على الرضا عن ابيه الرضا عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه جعفر بن

محمد عن ابيه محمد بن على عن ابيه على بن الحسين عن ابيه الحسين بن على عن ابيه امير المؤمنين على بن ابى طالب عليهم السلام قال: دخلت انا وفاطمة على رسول الله صلى الله عليه وآله، فوجدته يبكى بكاءً شديداً، فقلت: فداك ابى وامى يارسول الله ما الذى ابكاك؟ فقال: ياعَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِىَ بِى اِلَى السَّمَآءِ رَأَيْتُ نِسَآءً مِنْ أُمَّتِى فِى عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَأَنْكَرْتُ شَأْنَهُنَّ فَبَكَيْتُ مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِى دِمَاغُ رَأْسِهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا وَالْحَمِيمُ يُصَبُّ فِى حَلْقِهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيِهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَأْكُلُ لَحْمَ جَسَدِهَا وَالنَّارُ تُوقَدُ تَحْتَهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً قَدْ شَدَّتْ رِجْلاهَا اِلَى يَدَيْهَا وَقَدْ سُلِّطَ عَلَيْهَا الْحَيَّاتُ وَالْعَقَارِبُ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً صَمَّآءَ عَمْيَآءَ خَرْسَآءَ فِى تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ يَخْرُجُ دِمَاغُ رَأْسِهَا مِنْ مِنْخَرِهَا وَبَدَنُهَا تَتَقَطَّعُ مِنَ الْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَرَأَيْتُ امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِرِجْلَيْهَا فِى تَنُّورٍ مِنْ نَارٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً تَقْطَعُ لَحْمَ جَسَدِهَا مِنْ مُقَدَّمِهَا وَمُؤَخَّرِهَا بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً يُحْرَقُ وَجْهُهَا وَيَدَاهَا وَهِىَ تَأْكُلُ امْعَاءَهَا، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَبَدَنُهَا بَدَنُ الْحِمَارِ وَعَلَيْهَا اَلْفُ اَلْفُ لَوْنٍ مِنَ الْعَذَابِ، وَرَأَيْتُ امْرَأَةً عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ فِى دُبُرِهَا وَتَخْرُجُ مِنْ فِيهَا وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا وَبَدَنَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ.

فقالت فاطمة عليها السلام: حبيبى وقرة عينى اخبرنى ما كان عملهن وسيرتهن حتى وضع الله عليهن هذا العذاب.

فقال صلى الله عليه وآله: يابُنَيَّتِى اَمَّا الْمُعلَّقَةُ بِشَعرِها فَاِنَّها كانَت لاتُغَطِّى شَعرَها مِنَ الرِّجالِ، وَاَمَّا الْمُعلَّقَةُ بِلِسانِها فَاِنَّها كانَت تُؤذِى زَوجَها، وَاَمَّا الْمُعلَّقَةُ بِثَدْيِها فَاِنَّها كانَت تَمتَنِعُ مِن فِراشِ زَوجِها، وَاَمَّا الْمُعلَّقَةُ بِرِجْلَيها فَاِنَّها كانَت تَخرُجُ مِن بَيتِها بِغَيرِ اِذنِ زَوجِها، وَاَمَّا الَّتِى تَأكُلُ لَحمَ جَسَدِها فَاِنَّها كانَت تُزَيِّنُ بَدَنَها لِلنّاسِ، وَاَمَّا الَّتِى شَدَّت يَداها اِلىٰ رِجْلَيها وَسُلِّطَ عَلَيهَا الْحَيّاتُ وَالْعَقارِبُ فَاِنَّها كانَت قَذِرَةَ الْوُضوءِ قَذِرَةَ الثِّيابِ وَكانَت لاتَغتَسِلُ مِنَ الْجَنابَةِ وَالْحَيضِ وَلاتَتَنَظَّفُ وَكانَت تَستَهِينُ بِالصَّلاةِ، وَاَمَّا الصَّمّاءُ الْعَمياءُ الْخَرساءُ فَاِنَّها كانَت تَلِدُ مِنَ الزِّنا فَتُعَلِّقُهُ فِى عُنُقِ زَوجِها، وَاَمَّا الَّتِى كانَت تَقرِضُ لَحمَها بِالْمَقارِيضِ فَاِنَّها كانَت تَعرِضُ نَفسَها عَلَى الرِّجالِ، وَاَمَّا الَّتِى كانَت تُحرَقُ وَجهُها وَبَدَنُها وَهِىَ تَأكُلُ اَمعاءَها فَاِنَّها كانَت قَوّادَةً، وَاَمَّا الَّتِى كانَت رَأسُها رَأسُ خِنزِيرٍ وَبَدَنُها بَدَنُ الْحِمارِ فَاِنَّها كانَت نَمّامَةً كَذّابَةً، وَاَمَّا الَّتِى كانَت عَلَى صُورَةِ الْكَلْبِ وَالنّارُ تَدخُلُ فِى دُبُرِها وَتَخرُجُ مِن فِيها فَاِنَّها كانَت قَيِّنَةً نَوّاحَةً حاسِدَةً. ثم قال عليه السلام: وَيلٌ لِامرَأةٍ أغضَبَت زَوجَها وَطوبىٰ لِامرَأةٍ رَضِىَ عَنها زَوجُها.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ. قوله «رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي» الى آخره الظاهر انه صلى الله عليه وآله رآهن في عالم الاشباه.

(٨٦)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في عقاب الزاني والزانية وخصالهما)

روى الصدوق في الخصال مسنداً عن حذيفة بن اليمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَامَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ اِيَّاكُمْ وَالزِّنَا، فَاِنَّ فِيهِ سِتَّ خِصَالٍ ثَلَاثٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الَّتِي فِي الدُّنْيَا فَاِنَّهُ مُذْهِبٌ بِالْبَهَاءِ وَيُورِثُ الْفَقْرَ وَيُنَقِّصُ الْعُمْرَ، وَاَمَّا الَّتِي فِي الْآخِرَةِ فَاِنَّهُ يُوجِبُ سَخَطَ الرَّبِّ وَسُوءَ الْحِسَابِ وَالْخُلُودَ فِي النَّارِ. ثم قال النبي صلى الله عليه وآله: سَوَّلَتْ لَهُمْ اَنْفُسُهُمْ اَنْ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ.

قلت: هذا حديث موثق صحيح جاء من وجوه وتقدم في ضمن وصيته لامير المؤمنين عليه السلام.

وعنه في الخصال والفقيه مسنداً عن الصادق عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله: لَنْ يَعْمَلَ ابْنُ آدَمَ عَمَلاً اَعْظَمَ

عِنْدَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ رَجُلٍ قَتَلَ نَبِيا اَوْ اِمَاما اَوْهَدَمَ الْكَعْبَةَ الَّتى جَعَلَهَا اللهُ قِبْلَةً لِعِبَادِهِ اَوْ اَفْرَغَ مَاءَهُ فِى امْرَأَةٍ حَراما .

وعنه قال : اِذا كَثُرَ الزِّنا مِنْ بَعْدِى كَثُرَ مَوتُ الْفُجْأَةِ .

وقال صلى الله عليه وآله : اَلزِّنا يُورِثُ الْفَقْرَ وَيَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ .

وقال صلى الله عليه وآله : مَاعَجَّتِ الْاَرْضُ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ كَعَجِيجِهَا مِنْ ثَلاثٍ مِنْ دَمٍ حَرامٍ يُسْفَكُ عَلَيْهَا اَوْ اِغْتِسالٌ مِنْ زِنًا اَوِ النَّوْمِ عَلَيْهَا قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .

وعن تفسير على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن هشام بن سالم عن ابى عبد الله عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال : لَمّا اُسْرِىَ بِى مَرَرْتُ بِنِسْوانٍ مُعَلَّقاتٍ بِثَدْيِهِنَّ فَقُلْتُ : مَنْ هؤُلاءِ يا جَبْرَئِيلُ ؟ فَقالَ : هؤُلاءِ اللَّواتِى يُورِثْنَ اَمْوالَ اَزْواجِهِنَّ اَوْلادَ غَيْرِهِمْ . ثم قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اِشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ اَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ فِى نَسَبِهِمْ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاطَّلَعَ عَلَى عَوْراتِهِمْ وَاَكَلَ خَزائِنَهُمْ .

وعن الصدوق فى الخصال مسنداً عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ الْجَنَّةَ لَيُوجَدُ رِيحُهَا مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عامٍ وَلا يَجِدُهَا عاقٌّ وَلا دَيُّوثٌ . قيل : يارسول

الله وماالديوث؟ قال: اَلَّذِی تَزنِی اِمرَأَتُهُ وَهُوَ یَعلَمُ.

قلت: الاخبار فی حرمة الزنا وماأعدّ الله علی الزّانی والزانیة من النارمن طرق الفریقین فی غایة الکثرة، ومر بعض مایدل علیه فی ضمن الخطبة الطویلة فی الباب الاول. وتکرر فی الاخبار انّ الدّیوث یحرم علیه دخول الجنة وان الزّانی یفارقه روح الایمان فراجع.

وتواتر عند المسلمین ان اللّواط افحش من الزّنا ومن اکثر المعاصی، ومر فی ضمن الخطب خصوصاً الخطبة الطویلة بعض مایدل علیه، ویأتی فی الکلمات المفردة ایضا.

ومماجاء فیه ما رواه العیاشی بسنده عن الباقر علیه السلام قال: قال النبی صلی الله علیه وآله: لَمّا عَمِلَ قَومُ لوطٍ مَاعَمِلوُا بَکَتِ الْاَرضُ اِلیٰ رَبِّهَا حَتّیٰ بَلَغَ دُمُوعُهَا اِلَی السَّمآءِ وَبَکَتِ السَّمآءُ حَتّیٰ بَلَغَ دُمُوعُهَا الْعَرشَ، فَأَوحَی اللهُ اِلَی السَّمآءِ اَنِ اخصِبِیهِم وَاَوحیٰ اِلَی الْاَرضِ اَنِ اخسِفِی بِهِم.

وفی الکافی فی الصحیح عن الصادق علیه السلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: مَنْ جَامَعَ غُلاما جاءَ جُنُباً یَومَ الْقِیامَةِ لا یُنقِیهِ مَاءُ الدُّنیا وَغَضِبَ اللهُ عَلَیهِ وَلَعَنَهُ وَاَعَدَّ لَهُ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِیراً. ثم قال: اِنَّ الذَّکَرَ لَیَرکَبُ الذَّکَرَ فَیَهتَزُّ الْعَرشُ

لِذٰلِكَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتىٰ فِي حُقْبِهِ فَيَحْبِسُهُ اللهُ عَلىٰ جِسْرِ جَهَنَّمَ حَتّٰى يَفْرَغَ اللهُ مِنْ حِسَابِ الْخَلَائِقِ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلىٰ جَهَنَّمَ فَيُعَذَّبُ بِطَبَقَاتِهَا طَبَقَةً طَبَقَةً حَتّٰى يُرَدَّ إِلىٰ أَسْفَلِهَا.

وروى بعده عن علي عليه السلام بسند معتبر انه قال: اَللَّوَاطُ مَا دُونَ الدُّبُرِ، وَالدُّبُرُ هُوَ الْكُفْرُ.

ومن اراد اكثر من هذا فعليه بالكتب الطوال.

(٨٧)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في البدعة في الدين وفي البدع ومايجب عند ظهور البدعة)

قال صلى الله عليه وآله في طي كلماته: كُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَكُلُّ ضَلَالَةٍ سَبِيلُهَا إِلَى النَّارِ.

وقال صلى الله عليه وآله: أَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ. قيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: إِنَّهُ قَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا.

وفي حديث نوادر الراوندي: أَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْبِدْعَةِ بِالتَّوْبَةِ، وَأَبَى اللهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّءِ بِالتَّوْبَةِ. فقيل: يارسول الله وكيف ذلك؟ قال: أَمَّا صَاحِبُ الْبِدْعَةِ فَقَدْ أُشْرِبَ قَلْبُهُ حُبَّهَا، وَأَمَّا صَاحِبُ الْخُلُقِ السَّيِّءِ فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِي ذَنْبٍ أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ

الَّذِی تابَ مِنهُ.

وقال: مَن اَتیٰ ذا بِدعَةٍ فَعَظَّمَهُ فَاِنَّما یَسعیٰ فِی هَدمِ الاِسلامِ.

وقال: اِذا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ فِی اُمَّتِی فَلْیُظهِرِ الْعالِمُ عِلْمَهُ فَمَن لَم یَفْعَلْ فَعَلَیهِ لَعنَةُ اللهِ.

قلت: هذه الروایات کلها للکافی فی باب البدع، وروی الطوسی فی جزء (۱۳) من مجالسه مسنداً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: اَیُّما رَجُلٍ آتاهُ اللهُ عِلْما فَکَتَمَهُ وَهُوَ یَعلَمُهُ لَقِیَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ یَومَ الْقِیامَةِ مُلْجَما بِلُجامٍ مِنْ نارٍ.

وروی البرقی فی المحاسن عن الحسن بن محبوب عن معاویة ابن وهب قال: سمعت ابا عبدالله علیه السلام یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: اِنَّ عِنْدَ کُلِّ بِدْعَةٍ تَکُونُ مِنْ بَعْدِی یَکادُ بِهَا الاِیمانُ وَلِیّاً مِنْ اَهلِ بَیتِی مُوَکَّلاً بِهِ یَذُبُّ عَنهُ یَنطِقُ بِالْهامٍ مِنَ اللهِ وَیُعلِنُ الْحَقَّ وَیُنَوِّرُهُ وَیَرُدُّ کَیْدَ الْکائِدِینَ یُعَبِّرُ عَنِ الضُّعَفاءِ، فَاعتَبِرُوا یااُولِی الاَبصارِ وَتَوَکَّلُوا عَلَی اللهِ.

قلت: قوله «یکاد» بالبناء للمجهول من الکید والمکر ان قرىء وزان یقام، وان قرىء وزان یکرم بالهمز یکون بمعنی الکلفة والشدة. قوله «یذب» ای یدفع. قوله «یعبر عن الضعفاء» ای یتکلم عن قبلهم وینطق طبق مقصدهم ومذهبهم، وفیه احتمال

آخر، وهو ان يكون من العبور اى يرد ويجاوز الكادة او الكلفة عن ايمان الضعفاء، ويحتمل ثالثا بأن يكون من العبرة، اى يجعل دفعه عن الضعفاء وافحام المبدع عبرة واضحة لمن اعتبر، والاخير انسب بقوله «فاعتبروا» الى آخره.

وروى فى الكافى هذا الحديث عن محمد بن يحيى عن احمد ابن محمد بن عيسى عن ابن محبوب، وروى عن محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن احمد بن محمد بن ابى نصر عن داود ابن سرحان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اذا رَأَيْتُمْ اَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدَعِ مِنْ بَعْدِى فَأَظْهِرُوا الْبَرَاءَةَ مِنْهُمْ وَاَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلِ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةِ، وَبَاهِتُوهُمْ كَيْ لَا يَطْمَعُوا فِى الْفَسَادِ فِى الْاِسْلَامِ وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ بِدَعِهِمْ، يَكْتُبُ اللهُ لَكُمْ بِذٰلِكَ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ اللهُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِى الْآخِرَةِ.

قلت: هذا حديث صحيح وجاء من غير هذا الوجه. قوله «الوقيعة وباهتوهم» اى جادلوهم والزموهم واقطعوا عليهم حججهم بالبراهين حتى يبهتوا، ويمكن ان يراد غيبتهم وبهتهم، واتهام المبدع لادليل على حرمته اوّلاً والالتزام بجوازه بهذا الصحيح على فرض اطلاق فى ذلك ثانياً على ماذكره جماعة

مِنَ الْفُحُولِ.

ثم ليعلم ان ظاهر الاخبار الكثيرة كون القياس فى الدّين بدعة، واخواننا العامة موافقون فى ذلك من حيث الاخبار، لكن شيوخهم ومنهم ابو حنيفة استعمله فى الفقه من غير نكير.

(٨٨)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الفحش والظلم)

روى الصدوق فى الخصال باسناده عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اِيّاكُمْ وَالْفُحْشِ، فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لا يُحِبُّ الْفاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ، وَاِيّاكُمْ وَالظُّلْمِ فَاِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللهِ هُوَ الظُّلُماتِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَاِيّاكُمْ وَالشُّحَّ فَاِنَّهُ دَعَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَتّى سَفَكُوا دِماءَهُمْ وَدَعاهُمْ حَتّى قَطَعُوا اَرْحامَهُمْ وَدَعاهُمْ حَتّى اِنْتَهَكُوا وَاسْتَحَلّوا مَحارِمَهُمْ. رواه الصدوق فى خصال (٣) بسنده عن عبدالله ابن عمرو عن النبى «ص» من قوله «اياكم والشح» الى آخره نحوه.

وروى الطوسى فى جزء (٧) من مجالسه عن المفيد بسنده عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما كانَ الْفُحْشُ فِى شَىْءٍ قَطُّ اِلّا شانَهُ، وَلا كانَ الْحَياءُ فِى شَىْءٍ قَطُّ اِلّا زانَهُ. رواه المفيد فى مجالسه وجماعة وجاء من غير هذا

الوجه و كذا الحديث المتقدم.

وروى فى الجعفريات بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَفْضَلُ الْجِهادِ مَنْ اَصْبَحَ لا يَهُمُّ بِظُلْمِ اَحَدٍ.

وقال صلى الله عليه وآله: ما رَفَعَ النّاسُ اَبْصارَهُمْ اِلىٰ شَيءٍ اِلّا وَضَعَهُ اللهُ تَعالىٰ، وَلَوْ بَغىٰ جَبَلٌ عَلىٰ جَبَلٍ لَجَعَلَ اللهُ الْباغِيَ مِنْهُما دَكّا.

وجاء عنه صلى الله عليه وآله انه قال: اِيّاكُمْ وَالظُّلْمِ فَاِنَّهُ يُخَرِّبُ قُلُوبَكُمْ. والاخبار فى حرمة الظلم والتحذير عن فاعله كثيرة.

(٨٩)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى معونة الظلمة)

قال صلى الله عليه وآله: ما قَرُبَ عَبْدٌ مِنْ سُلْطانٍ اِلّا تَباعَدَ مِنَ اللهِ تَعالىٰ، وَلا كَثُرَ مالُهُ اِلّا اشْتَدَّ حِسابُهُ، وَلا كَثُرَ تَبَعُهُ اِلّا كَثُرَ شَياطِينُهُ.

وقال: شَرُّ الْبُقاعِ دُورُ الْاُمَراءِ الَّذِينَ لا يَقْضُونَ بِالْحَقِّ.

وقال: شَرُّ بُقاعِ الأرضِ مَن نَكَثَ فيهِ بَيعَةً أو رَفَعَ لِواءَ ضَلالَةٍ أو كَتَمَ عِلماً أو اعتَقَلَ مالاً ظُلماً أو أعانَ ظالِماً عَلى ظُلمِهِ وهُوَ يَعلَمُ أنَّهُ ظالِمٌ فَقَد بَرِئَ مِنَ الإسلامِ.

وقال: إيّاكُم وأبوابَ السُّلطانِ وحَواشِيَها، وابعَدُكُم مِنَ اللهِ تَعالى مَن آثَرَ سُلطانا عَلَى اللهِ تَعالى، جَعَلَ المَيتَةَ في قَلبِهِ ظاهِرَةً وباطِنَةً وأذهَبَ عَنهُ الوَرَعَ وجَعَلَهُ حَيرانا.

وقال: مَن أرضى سُلطاناً بِما سَخِطَ اللهُ خَرَجَ مِن دِينِ الإسلامِ.

وقال: إذا كانَ يَومَ القِيامَةِ نادى مُنادٍ: أينَ الظَّلَمَةُ وأعوانُ الظَّلَمَةِ مَن لاقَ لَهُم دَواةً أو رَبَطَ لَهُم كِيسا أو مَدَّ لَهُم مَدَّةَ أحشُرُوهُم مَعَهُم.

وقال صلى الله عليه وآله: أَلفُقَهاءُ أُمَناءُ الرُّسُلِ ما لَم يَدخُلُوا في الدُّنيا. قيل: يارسول الله فما دخولهم في الدنيا؟ قال: إتِّباعُ السُّلطانِ، فَإذا فَعَلُوا ذلِكَ فَاحذَرُوهُم عَلى أديانِكُم.

قلت: هذه الاخبار رواها جماعة ومنهم الصدوق، واللفظ في الجميع لنوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله.

وروى الطوسي في جزء (١٠) من مجالسه بسند معتبر عن ابي بريدة عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا يُؤَمَّرُ رَجُلٌ عَلى عَشَرَةٍ

فَمٰا فَوْقَهُمْ اِلّٰا جِیءَ بِهِ یَوْمَ الْقِیٰامَةِ مَغْلُولَةً یَدُهُ اِلیٰ عُنُقِهِ ، فَاِنْ کٰانَ مُحْسِناً فُکَّ عَنْهُ وَاِنْ کٰانَ مُسِیئا زِیدَ غُلاًّ اِلیٰ غُلِّهِ .

قلت : ویأتی الحدیث بوجه آخر بعد ذلك .

(۹۰)

کَلاٰمُهُ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ

(فی اثم الربا) .

عن انس بن مالك قال : خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله فذکر الربا وعظّم شأنه فقال : اِنَّ الدِّرْهَمَ یُصِیبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبٰا اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ فِی الْخَطِیئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلاٰثِینَ زَنْیَةً یَزْنِیهَا الرَّجُلُ ، وَاِنَّ اَرْبَی الرِّبیٰ عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ .

قلت : هذا حدیث صحیح رواه جماعة ، وروی ابن مسعود اِنّ رسول الله صلی الله علیه وآله لَعَنَ آکِلَ الرِّبٰا وَمُوَکِّلَهُ وَشٰاهِدَهُ وَکٰاتِبَهُ . رواه جماعة فی الصحاح واللفظ لابی داود .

وقال : اَخٰافُ عَلیٰ اُمَّتِی مِنْ بَعْدِی هٰذِهِ الْمَکٰاسِبِ الْمُحَرَّمَةِ وَالشَّهْوَةِ الْخَفِیَّةِ وَالرِّبٰا . رواه فی الکافی ونوادر الراوندی مسنداً .

(٩١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الدينار والدرهم)

قال: اَلدِّينارُ وَالدِّرْهَمُ اَهلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكُمْ وَهُما مُهلِكاكُمْ.

رواه الصدوق في الباب الثاني من الخصال مسنداً وجاء بغير هذا اللفظ.

(٩٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في ثلاثة هن ام الفواقر)

قال: ثَلاثَةٌ هُنَّ اُمُّ الْفَواقِرِ: سُلْطانٌ اِنْ اَحسَنْتَ اِلَيهِ لَم يَشْكُرْ وَاِنْ اَسأَتَ لَم يَغْفِرْ، وَجارٌ عَينُهُ تَرعاكَ وَقَلْبُهُ تَبغاكَ اِنْ رَأىٰ حَسَنَةً دَفَنَها وَلَم يُفْشِها وَاِنْ رَأىٰ سَيِّئَةً اَظهَرَها وَاَذاعَها، وَزَوجَةٌ اِنْ شَهِدتَ لَم تَقِرَّ عَينُكَ وَاِنْ غِبتَ لَم تَطمَئِنَّ اِلَيها.

رواه الحميري في قرب الاسناد في الموثق عن الصادق عن ابيه عليهما السلام عن النبي صلى الله عليه وآله، وجاء من غير

هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، وياتى بعض ذلك فى طى الكلمات الموجزة.

(٩٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ست خصال وفى اركان الكفر)

قال: إِنَّ أَوَّلَ مَاعُصِيَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ سِتُّ خِصَالٍ: حُبُّ الدُّنْيَا، وَحُبُّ الرِّئَاسَةِ، وَحُبُّ الطَّعَامِ، وَحُبُّ النَّوْمِ، وَحُبُّ الرَّاحَةِ، وَحُبُّ النِّسَآءِ.

رواه البرقى فى المحاسن عن نوح بن شعيب النيسابورى عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن عبدالله بن سنان عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله، وجاء من غير هذا الوجه.

ورواه فى الكافى وروى ايضاً فى الموثق كالصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: أَرْكَانُ الْكُفْرِ أَرْبَعَةٌ: اَلرَّغْبَةُ، وَالرَّهْبَةُ، وَالسَّخَطُ، وَالْغَضَبُ.

(٩٤)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى ست خصال ايضا)

قال: تَقَبَّلُوا إِلَيَّ بِسِتٍ أَتَقَبَّلْ لَكُمْ بِالْجَنَّةِ: إِذا حَدَّثْتُمْ فَلا

تَكْذِبُوا ، وَإِذا وَعَدْتُمْ فَلا تُخْلِفُوا ، وَإِذَا ائْتَمَنْتُمْ فَلا تَخُونُوا ، وَغُضُّوا أَبْصارَكُمْ ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَلْسِنَتَكُمْ .

رواه الصدوق فى الخصال بسنده عن انس بن مالك.

(٩٥)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى اربعة مفسدة للقلوب)

قال : ومن كلام له صلى الله عليه وآله فى اربع خصال ،روى الصدوق فى الخصال بسند معتبر عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله:مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِى مِنْ أَرْبَعِ خِصالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ،مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيا وَاتِّباعُ الْهَوىٰ وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَشَهْوَةُ الْفَرْجِ، وَمَنْ سَلِمَ مِنْ نِساءِ أُمَّتِى مِنْ أَرْبَعِ خِصالٍ فَلَهُ الْجَنَّةُ إِذا حَفِظَتْ بَيْنَ رِجْلَيْها وَأَطاعَتْ زَوْجَها وَصَلَّتْ خَمْسَها وَصامَتْ شَهْرَها. أَرْبَعَةٌ مُفْسِدَةٌ لِلْقُلُوبِ: اَلْخُلْوُ بِالنِّساءِ،وَالاسْتِماعِ مِنْهُنَّ ، وَالأَخْذُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجالَسَةُ الْمَوْتىٰ . فقيل : يارسول الله ومامجالسة الموتى ؟ قال صلى الله عليه وآله : مُجالَسَةُ كُلِّ ضالٍّ عَنِ الايمانِ وَجائِرٍ فِي الأَحْكامِ .

رواه الطوسى مسنداً فى المجالس .

(٩٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى اربعة ايضا)

قال : اَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ لَم يَهْلِكْ عَلَى اللهِ بَعْدَهُنَّ اِلاّ هالِكٌ : يَهُمُّ الْعَبْدُ بِالْحَسَنَةِ فَاِنْ هُوَ لَم يَعْمَلْها كَتَبَ اللهُ لَهُ حَسَنَةً بِحُسْنِ نِيَّتِهِ وَاِنْ هُوَ عَمِلَها كَتَبَ اللهُ لَهُ عَشْراً ، وَيَهُمُّ بِالسَّيِّئَةِ اَنْ يَعْمَلَها فَاِنْ لَم يَعْمَلْها لَم يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ وَاِنْ هُوَ عَمِلَها اُجِّلَ سَبْعَ ساعاتٍ وَقالَ صاحِبُ الْحَسَناتِ لِصاحِبِ السَّيِّئاتِ وَهُوَ صاحِبُ الشِّمالِ لاتَعْجَلْ عَسىٰ اَنْ يُتْبِعَها بِحَسَنَةٍ تَمْحُوها ، فَاِنَّ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ « اِنَّ الْحَسَناتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئاتِ » اَوِ الاسْتِغْفارُ ، فَاِنْ قالَ « اَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِى لااِلـٰهَ اِلاّ هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ذُوالْجَلالِ وَالاِكْرامِ وَاَتُوبُ اِلَيْهِ » لَم يُكْتَبْ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَاِنْ مَضَتْ سَبْعُ ساعاتٍ وَلَم يُتْبِعْها بِحَسَنَةٍ وَاسْتِغْفارٍ قالَ صاحِبُ الْحَسَناتِ لِصاحِبِ السَّيِّئاتِ اُكْتُبْ عَلَى الشَّقِيِّ الْمَحْرُومِ .

رواه فى الكافى فى الصحيح عن فضيل بن عثمان عن الصادق

عليه السلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله.

وجاء من غير هذا الوجه.

وروى الطوسي في مجالسه مسنداً عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهما السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: صَاحِبُ الْيَمِينِ أَمِيرٌ عَلَى صَاحِبِ الشِّمَالِ، فَإِذَا عَمِلَ الْعَبْدُ سَيِّئَةً قَالَ صَاحِبُ الْيَمِينِ لِصَاحِبِ الشِّمَالِ لَا تَعْجَلْ وَانْظِرْهُ سَبْعَ سَاعَاتٍ، فَإِنْ مَضَتْ سَبْعُ سَاعَاتٍ وَلَمْ يَسْتَغْفِرْ قَالَ: اُكْتُبْ فَمَا أَقَلَّ حَيَاءَ هَذَا الْعَبْدِ.

قلت: الاخبار بهذا المضمون كثيرة.

وروى في الجعفريات بسنده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الذُّنُوبَ لَتَشُوبُ أَهْلَهَا لِتُحْرِقَهُمْ لَا يُطْفِيهَا إِلَّا الْاسْتِغْفَارُ.

وَقَالَ: مَنْ كُنَّ فِيهِ أَرْبَعٌ دَخَلَ الْجَنَّةَ: مَنْ كَانَتْ عِصْمَتُهُ شَهَادَةَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَمَنْ إِذَا أَنْعَمَ نِعْمَةً قَالَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَ ذَنْباً قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللهَ، وَمَنْ إِذَا أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ قَالَ إِنَّا لِلّٰهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

وعن لب اللباب عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِدَائِكُمْ مِنْ دَوَائِكُمْ دَاؤُكُمُ الذُّنُوبُ وَدَوَاؤُكُمُ الْاسْتِغْفَارُ.

وقال : اِسْتَغْفِرُوا بَعْدَ الذَّنْبِ اَسْرَعُ مِنْ طَرْفَةِ الْعَيْنِ ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالاِنْفاقِ ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِكَظْمِ الْغَيْظِ ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالْعَفْوِ عَنِ النّاسِ ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالاِحْسانِ اِلَيْهِمْ ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِتَرْكِ الاِصْرارِ ، فَاِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَبِالرَّجاءِ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ .

قلت : الاخبار فى الحث على الاستغفار وفى فضله فى غاية الكثرة ، ومر بعض ما يدل عليه فى الخطب والوصايا .

(٩٧)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الرياء)

قال : اِنَّ اَخْوَفَ ما اَتَخَوَّفُ عَلى اُمَّتِى الاِشْراكُ بِاللهِ ، اَمَا اِنِّى لَسْتُ اَقُولُ يَعْبُدُونَ شَمْساً وَلا قَمَراً وَلا وَثَناً وَلَكِنْ اَعْمالاً لِغَيْرِ اللهِ وَشَهْوَةً خَفِيَّةً .

رواه جماعة واللفظ لابن ماجة فى باب الرياء والسمعة من السنن .

وقال الصادق عن ابيه عليهما السلام : سئل رسول الله صلى الله عليه وآله : فيم النجاة غداً ؟ قال : اِنَّمَا النَّجاةُ فِى اَنْ لا

تُخادِعوا اللهَ فَيَخدَعَكُمْ، فَإِنَّهُ مَن يُخادِعِ اللهَ يَخدَعْهُ وَيَنْزَعْ مِنْهُ الْإِيمانَ وَنَفْسَهُ تَخدَعُ وَلَو بِشَعرَةٍ. قيل له: فكيف يخادع الله؟ قال: يَعمَلُ بِما أَمَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ يُرِيدُ بِهِ غَيرَهُ، فَاتَّقُوا اللهَ فِي الرِّياءِ فَإِنَّهُ الشِّرْكُ بِاللهِ، إِنَّ الْمُرائِيَ يُدْعىٰ يَومَ الْقِيامَةِ بِأَربَعَةِ أَسْماءٍ يا كافِرُ يا فاجِرُ يا غادِرُ يا خاسِرُ حَبِطَ عَمَلُكَ وَبَطَلَ أَجْرُكَ فَلا خَلاصَ لَكَ الْيَومَ فَالْتَمِسْ أَجرَكَ مِمَّنْ كُنْتَ تَعْمَلُ لَهُ.

رواه الصدوق في الموثق كالصحيح في عقاب الاعمال.

وروى فيه في الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُؤْمَرُ بِرِجالٍ إِلَى النّارِ، فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمالِكٍ قُلْ لِلنّارِ: لا تُحرِقْ لَهُمْ أَقداما فَقَدْ كانُوا يَمْشُونَ بِها إِلَى الْمَساجِدِ، وَلا تُحرِقْ لَهُمْ وُجُوها فَقَدْ كانُوا يُسْبِغُونَ الْوُضُوءَ، وَلا تُحرِقْ لَهُمْ أَيدِيا فَقَدْ كانُوا يَرفَعُونَها بِالدُّعاءِ، وَلا تُحرِقْ لَهُمْ أَلْسِنَةً فَقَدْ كانُوا يُكْثِرُونَ تِلاوَةَ الْقُرْآنِ. قال: فَيَقُولُ لَهُمْ خازِنُ النّارِ: يا أَشقِياءُ ما كانَ حالُكُمْ؟ قالُوا: كُنّا نَعمَلُ لِغَيرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لِيَتَأَخَّذُوا ثَوابَكُمْ مِمَّنْ عَمِلْتُمْ لَهُمْ.

قلت: الاخبار في النهي عن الرياء من طرق الفريقين مستفيضة.

(٩٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(حين وجد قتيل فى عهده)

عن ابى سعيد الخدرى قال: وجد قتيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، فخرج مغضبا حتى رقى المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال: يُقْتَلُ رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَا يُدْرىٰ مَنْ قَتَلَهُ؟ وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَوْ اَنَّ اَهْلَ السَّمٰاواتِ وَالْاَرْضِ اِجْتَمَعُوا عَلىٰ قَتْلِ مُؤْمِنٍ اَوْ رَضُوا بِهِ لَاَدْخَلَهُمُ اللهُ فِى النّٰارِ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَا يُجَلِّدُ اَحَدُ اَحَداً ظُلْماً اِلَّا جُلِّدَ غَداً فِى نٰارِ جَهَنَّمَ مِثْلَهُ، وَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَا يُبْغِضُنٰا اَهْلَ الْبَيْتِ اَحَدٌ اِلَّا اَكَبَّهُ اللهُ عَلىٰ وَجْهِهِ فِى نٰارِ جَهَنَّمَ.

رواه الكلينى والصدوق فى عقاب الاعمال باسناد صحيح عن ابن ابى عمير عن منصور بن يونس عن ابى حمزة عن احدهما عليهما السلام، وفى حديثهما ان القتيل كان فى جهينة، واللفظ للمفيد فى مجلس (٢٥) من مجالسه بسند عامى عن ابى سعيد.

(٩٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

فى الشروط المخالفة للكتاب

عن جماعة واللفظ للبخارى بسنده عن عائشة فى قصة بريرة فى الولاء قالت: فقام رسول الله صلى الله عليه وآله فى الناس فحمدالله واثنى عليه ثم قال: أَمّابَعْدُ فَمابَالُ رِجالٍ مِنكُمْ يَشْتَرِطُونَ شُرُوطا لَيسَتْ فِى كِتابِ اللهِ، فَأَيُّمَا شَرطٍ كَانَ لَيسَ فِى كِتابِ اللهِ فَهُوَ بَاطِلٌ وَإِنْ كَانَ مِائَةُ شَرطٍ، فَقَضاءُ اللهِ أَحَقُّ وَشَرطُ اللهِ أَوثَقُ، مَا لِرِجالٍ مِنكُمْ يَقولُ أَحَدُهُمْ اِعتِقْ يافُلانُ وَلِىَ الْوِلآءُ، اِنَّمَا الْوِلآءُ لِمَنْ أَعتَقَ.

قلت: هذا حديث جاء فى كتب الفريقين فى ضمن القصة ومجرداً. وقول «اَلْوِلآءُ لِمَنْ اَعتَقَ» نسبتها اليه اشهر من فلق الصبح.

(١٠٠)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الشفاعة فى الحدود)

عن جماعة واللفظ للبخارى بسنده عن عائشة ان قريشا اَهَمَّتهم

المرأة المخزومية التى سرقت، قالوا: من يكلّم رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يجترىء عليه الا اسامة بن زيد حِبّ النبىّ، فكلّم رسول الله فقال: أَتَشْفَعُ فِى حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ. ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسِ إِنَّمَا ضَلَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، أَنَّهُمْ كَانُوا إِذا سَرَقَ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ وَإِذا سَرَقَ الضَّعِيفُ فِيهِمْ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعَ مُحَمَّدٌ يَدَهَا.

قلت: اماعدم جواز الشفاعة فى الحدود فمسلم وبه روايات كثيرة فى كتب الشيعة، واما الخطبة رواها الفقيه القمى فى المسلسلات ولم يذكر قوله «لو ان فاطمة» الى آخرها، والظاهر أنها زيدت فيها لكى لايتوهم متوهم ان فاطمة عليها السلام نزلت فى حقها آية التطهير ولايمكن منها بروز الفسق، بل صدر عن بعضهم اكبر واعظم من ذلك، وهو قوله «ليست فاطمة بواجبة العصمة». راجع كلماتهم فى قصة مطالبة فاطمة عليها السلام ارثها من ابى بكر وامتناعه من رده.

(١٠١)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(حين قال سلمان انا اصوم الدهر واحيى الليل واختم القرآن كل يوم)

روى الصدوق فى مجلس (٩) من المجالس وباب (٢٤٦) من

معانى الاخبار فى الصحيح عن نوح بن شعيب النيسابورى عن عبيدالله بن عبدالله الدهقان عن عروة ابن اخى شعيب العقرقوفى عن شعيب عن ابى بصير عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوماً لاصحابه: أَيُّكُمْ يَصُومُ الدَّهرَ ؟ فقال سلمان: انا يارسول الله. قال: فَأَيُّكُمْ يُحيِى اللَّيلَ ؟ قال سلمان: انا يارسول الله. قال: فَأَيُّكُمْ يَخْتِمُ الْقُرْآنَ فِى كُلِّ يَوْمٍ ؟ فقال سلمان: انا يارسول الله. فَغَضِبَ بَعْضُ أَصحابِهِ فقال: يارسول الله انّ سلمان رجل من الفرس يريد ان يفتخر علينا معاشر قريش، قلت ايكم يصوم الدهر فقال انا وهو اكثر ايّامه يأكل، وقلت ايّكم يحيى اللّيل فقال انا وهو اكثر ليله نائم، وقلت ايّكم يختم القرآن فى كل يوم فقال انا وهو اكثر نهاره صامت. فقال النبى صلى الله عليه وآله: مَهْ يافُلانُ، أَنّىٰ لَكَ بِمِثْلِ لُقْمانِ الْحَكِيمِ فَإِنَّهُ يُنَبِّئُكَ.

فقال الرّجل لسلمان: يا ابا عبد الله أليس زعمت انّك تصوم الدّهر ؟ فقال: نعم. فقال: رأيتك فى اكثر نهارك تأكل. فقال: ليس حيث تذهب، انّى اصوم الثّلاثة فى الشّهر وقال الله عزّ وجل «مَنْ جاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِها» واصل شعبان بشهر رمضان فذلك صوم الدهر. فقال: أليس زعمت انّك تحيى اللّيل؟

فقال : نعم . فقال: انت اكثر ليلك نائم. فقال : ليس حيث تذهب ولكنى سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول « مَنْ بَاتَ عَلَىٰ طُهْرٍ فَكَأَنَّمَا اُحْيِيَ اللَّيْلَ كُلَّهُ » فأنا ابيت على طهر . فقال : أليس زعمت انك تختم القرآن فى كلّ يوم ؟ قال : نعم . قال : فأنت اكثر ايّامك صامت . فقال : ليس حيث تذهب ، ولكنّى سمعت حبيبى رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلىّ عليه السلام : يَا اَبَا الْحَسَنِ مَثَلُكَ فِى اُمَّتِى مَثَلُ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَيِ الْقُرْآنِ وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلاثاً فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ ، فَمَنْ اَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمُلَ لَهُ ثُلُثُ الْاِيمَانِ وَمَنْ اَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ فَقَدْ كَمُلَ ثُلُثَا الْاِيمَانِ وَمَنْ اَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصَرَكَ بِيَدِهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْاِيمَانَ ، وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ يَا عَلِىُّ لَوْ اَحَبَّكَ اَهْلُ الْاَرْضِ كَمَحَبَّةِ اَهْلِ السَّمَاءِ لَكَ لَمَا عُذِّبَ اَحَدٌ بِالنَّارِ ، وَاَنَا اَقْرَأُ قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ فِى كُلِّ يَوْمٍ ثَلاثَ مَرَّاتٍ . فَقَامَ وَ كَأَنَّهُ قَدْ اُلْقِمَ حَجَراً .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ، ولكن اخواننا العامة غيروه من جهة سلمان وذكروه فى شأن ابى بكر مبتور الذيل فراجع .

وروى الطوسى فى جزء (٥) من مجالسه فى الصحيح عن

حنان بن سدير عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال : جلس قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ينتسبون ويفتخرون وفيهم سلمان ، فقال عمر : ما نسبك انت يا سلمان وما اصلك ؟ فقال : انا سلمان بن عبد الله ، كنت ضالا فهدانى الله بمحمّد صلى الله عليه وآله ، وكنت عائلا فأغنانى الله بمحمد ، وكنت مملوكاً فأعتقنى الله بمحمد ، فهذا حسبى ونسبى ياعمر . ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وآله فذكر له سلمان ما قال عمر وما اجابه ، فقال : يا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ إِنَّ حَسَبَ الْمَرْءِ دِينُهُ وَمُرُوَّتُهُ خُلْقُهُ وَأَصْلُهُ عَقْلُهُ ، قال الله تعالى « يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى » الى قوله « أَتْقَاكُمْ » . ثم اقبل على سلمان رحمه الله فقال له : يا سَلْمَانُ إِنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنْ هٰؤُلَاءِ عَلَيْكَ فَضْلٌ إِلَّا بِتَقْوَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَمَنْ كُنْتَ أَتْقَى مِنْهُ فَأَنْتَ أَفْضَلُ مِنْهُ .

قلت : هذا حديث صحيح ولكن مافيه من تعرض عمر لسلمان يبعد من وجهين : احدهما جلالة مقامه عن مثل هذه الرذائل ؛ والثانى عدم خلو نسبه عن غمز واشتهار ذلك فى السنة العوام فى عصره ، ومن حاله ذلك لا يستقيم عنه مثل هذا . والله اعلم .

نعم كونه مائلا عنه ومنحرفاً منه ممالا شبهة فيه ، ولعله صار سبباً لعدم نقل ارباب الصحاح فى مناقبه شيئاً مما قال رسول الله «ص»

فی حقه ولا یروون أیضاً شیئاً من احادیثه مع انه افضل الصحابة عند الخاصة بعد امیر المؤمنین والحسنین علیهم السلام للاخبار الکثیرة، وله احادیث کثیرة.

(١٠٢)

کلامه صلی الله علیه وآله

(اخبر بمافی نفس جارود وسلمة)

عن المناقب قال جارود بن عمرو العبدی وسلمة بن عباد الازدی: ان کنت نبیاً فحدّثنا عما جئنا نسألك عنه. فقال صلی الله علیه وآله: اَمّا اَنتَ یا جارُودُ فَاِنَّكَ جِئتَ تَسأَلُنی عَنْ دِماءِ الْجاهِلِیَّةِ وَعَنْ حِلْفِ الْاِسْلامِ وَعَنِ الْمَمْنَحَةِ. قال: اصبت. فقال: فَأَمّا دِماءُ الْجاهِلِیَّةِ مَوضُوعٌ وَحِلْفُها لا یَزِیدُهُ الْاِسْلامُ اِلّا شِدَّةً وَلا حِلْفَ فِی الْاِسْلامِ وَمِنْ اَفضَلِ الصَّدَقَةِ اَن تَمنَحَ اَخاكَ ظَهرَ الدّابَّةِ وَلَبَنَ الشّاةِ. وَاَمّا اَنتَ یا سَلَمَةَ بْنَ عَبّادٍ فَجِئتَنی تَسأَلُنی عَنْ عِبادَةِ الْاَوثانِ وَیَومِ السَّباسِبِ وَعَقلُ الْهَجِینِ، اَمّا عِبادَةُ الْاَوثانِ فَاِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ یَقُولُ «اِنَّكُمْ وَما تَعبُدُونَ مِنْ دُونِ اللهِ» الایة، وَاَمّا یَومُ السَّباسِبِ فَقَدْ اَبدَلَكَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَیلَةَ الْقَدرِ وَیَومَ الْعِیدِ لَمحَةً تَطلَعُ الشَّمسُ لا شُعاعَ لَها، وَاَمّا عَقلُ الْهَجِینِ فَاِنَّ اَهلَ الْاِسْلامِ یَتَکافَأُ دِماؤُهُمْ وَیُجِیرُ اَقصاهُمْ عَلی اَدناهُمْ وَاَکرَمُهُمْ عِندَاللهِ اَتقاهُمْ. قالا: نشهد

بِاللهِ إِنْ ذلك كان فى انفسنا .

قلت : « يـوم السباسب » عيد النصارى ، و « الهجين » هـو اللئيم ، ويقال لعربى ولد من امة او لمـن ابوه خير من امه كمـا فى اللغة .

(١٠٣)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

اخباره بما فى نفس الانصارى والثقفى

روى الصـدوق فى كتاب الفقيه فى الصحيح عن محمد بن قيس قال : سمعت ابا جعفر صلوات الله عليه يحدّث الناس بمكة قال : صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله بأصحابه الفجر ثم جلس معهـم يحدّثهم حتّى طلعت الشّـمس ، فجعل يقوم الرّجل بعـد الرّجـل حتّى لم يبق معه الا رجلان انصارىّ وثقفىّ ، فقال لهمـا رسول الله صلى الله عليه وآله : قَدْ عَلِمْتُ اَنَّ لَكُمٰا حٰاجَةً تُرِيدانِ اَن تَسأَلانِى عَنْهٰا ، فَإِنْ شِئْتُمٰا اَخبَرْتُكُمٰا بِحٰاجَتِكُمٰا قَبلَ اَنْ تَسأَلانِى وَإِنْ شِئْتُمٰا فَاسْأَلانِى . قالا : بل تخبرنا انت يا رسول الله فانّ ذلك اجلى للعمى وابعد من الارتياب واثبت للايمان . فقال النبى صلى الله عليه وآله : اَمّٰا اَنْتَ يٰا اَخَا الْاَنْصٰارِ فَإِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ يُؤْثِرُونَ عَلىٰ

أَنفُسِهِمْ وَأَنتَ قَرَوِيٌّ وَهٰذَا الثَّقَفِيُّ بَدَوِيٌّ أَفَتُؤْثِرُهُ بِالْمَسْأَلَةِ. قال: نعم.

قال: أَمَّا أَنتَ يا أَخا ثَقِيفٍ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي وُضُوءَكَ وَصَلاتَكَ وَمالَكَ فِيهِما فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذا ضَرَبْتَ يَدَكَ فِي الْماءِ وَقُلْتَ «بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ» تَناثَرَتِ الذُّنُوبُ الَّتِي اكْتَسَبَتْها يَداكَ، فَإِذا غَسَلْتَ وَجْهَكَ تَناثَرَتْ الذُّنُوبُ الَّتِي اكْتَسَبَتْها عَيْناكَ بِنَظَرِهِما وَفُوكَ بِلَفْظِهِ، فَإِذا غَسَلْتَ ذِراعَيْكَ تَناثَرَتْ الذُّنُوبُ عَنْ يَمِينِكَ وَشِمالِكَ، فَإِذا مَسَحْتَ رَأْسَكَ وَقَدَمَيْكَ تَناثَرَتْ الذُّنُوبُ الَّتِي مَشَيْتَ إِلَيْها عَلَى قَدَمَيْكَ، فَهٰذا لَكَ فِي وُضُوئِكَ. فَإِذا قُمْتَ إِلَى الصَّلاةِ وَتَوَجَّهْتَ وَقَرَأْتَ أُمَّ الْكِتابِ وَما تَيَسَّرَ لَكَ مِنَ السُّوَرِ ثُمَّ رَكَعْتَ فَأَتْمَمْتَ رُكُوعَها وَسُجُودَها وَتَشَهَّدْتَ وَسَلَّمْتَ غُفِرَ لَكَ كُلُّ ذَنْبٍ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ الصَّلاةِ الَّتِي قَدَّمْتَها إِلَى الصَّلاةِ الْمُؤَخَّرَةِ، فَهٰذا لَكَ فِي صَلاتِكَ.

وَأَمَّا أَنتَ يا أَخا الأَنْصارِ فَإِنَّكَ جِئْتَ تَسْأَلُنِي عَنْ حَجِّكَ وَعُمْرَتِكَ وَمالَكَ فِيهِما مِنَ الثَّوابِ، فَاعْلَمْ أَنَّكَ إِذا تَوَجَّهْتَ إِلَى سَبِيلِ الْحَجِّ ثُمَّ رَكِبْتَ راحِلَتَكَ وَقُلْتَ «بِسْمِ اللهِ» وَمَضَتْ بِكَ راحِلَتُكَ لَمْ تَضَعْ راحِلَتُكَ خُفّاً وَلَمْ تَرْفَعْ خُفّاً إِلّا كَتَبَ اللهُ لَكَ حَسَنَةً وَمَحَى عَنْكَ سَيِّئَةً، فَإِذا أَحْرَمْتَ وَلَبَّيْتَ كَتَبَ اللهُ تَعالَى لَكَ

بِكُلِّ تَلْبِيَةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ وَمَحىٰ عَنْكَ سَيِّئَاتٍ ، فَإِذا طُفْتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً كَانَ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عَهْداً وذِكْراً يَسْتَحِي مِنْكَ رَبُّكَ أَنْ يُعَذِّبَكَ بَعْدَهُ ، وَإِذا صَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقامِ رَكْعَتَيْنِ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِهِما أَلْفَيْ رَكْعَةٍ مَقْبُولَةٍ ، وَإِذا سَعَيْتَ بَيْنَ الصَّفا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ أَشْواطٍ كَانَ لَكَ بِذٰلِكَ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ أَجْرِ مَنْ حَجَّ ماشِياً مِنْ بِلادِهِ وَمِثْلَ أَجْرِ مَنْ أَعْتَقَ سَبْعِينَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً ، فَإِذا وَقَفْتَ بِعَرَفاتٍ إِلىٰ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَلَوْ كَانَ عَلَيْكَ مِنَ الذُّنُوبِ مِثْلَ رَمْلِ عالِجٍ وَزَبَدِ الْبَحْرِ لَغَفَرَها اللهُ لَكَ ، فَإِذا رَمَيْتَ الْجِمارَ كَتَبَ اللهُ لَكَ بِكُلِّ حَصاةٍ عَشْرَ حَسَناتٍ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا حَلَقْتَ رَأْسَكَ كَانَ لَكَ بِعَدَدِ كُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ تُكْتَبُ لَهُ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا ذَبَحْتَ هَدْيَكَ أَوْ نَحَرْتَ بَدَنَتَكَ كَانَ لَكَ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دَمِها حَسَنَةٌ تُكْتَبُ لَكَ فِيما يَسْتَقْبِلُ مِنْ عُمْرِكَ ، فَإِذا طُفْتَ بِالْبَيْتِ أُسْبُوعاً لِلزِّيارَةِ وَصَلَّيْتَ عِنْدَ الْمَقامِ رَكْعَتَيْنِ ضَرَبَ مَلَكٌ كَرِيمٌ عَلىٰ كَتِفَيْكَ فَقالَ أَمَّا ما مَضىٰ فَقَدْ غُفِرَ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فِيما بَيْنَكَ وَبَيْنَ عِشْرِينَ وَمِائَةِ يَوْمٍ .

ورواه الصدوق في مجلس (٨١) من مجالسه بسند آخر ، ورواه في الكافي في الصحيح عن معاوية بن عمار عن الصادق عليه السلام ، ورواه الشيخ في التهذيب باسناده عن ابن محبوب

ورواه الشهيد فى الاربعين بسند صحيح مختصراً. والحديث صحيح والاستدلال به على وجوب السورة والسلام فى الصلاة اظهر وأسلم عن بعض مااستدلوا به فيهما.

ثم ليعلم ان الاخبار فى فضل الصلاة والحج والحث عليهما من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، وتقدم بعض مايدل على ذلك فى ضمن الخطب والوصايا، ونورد هنا عدة احاديث فى الصلاة والزكاة والحج زيادة على مامر.

وقد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وصح انه قال عند موته: لَيْسَ مِنِّي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ، لا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لا وَاللهِ، لَيْسَ مِنِّي مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً، لا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لا وَاللهِ.

وفى لفظة: لا يَنالُ شَفاعَتِي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلاتِهِ، لا يَرِدُ عَلَيَّ الْحَوْضَ لا وَاللهِ.

وفى لفظة: لَيْسَ مِنِّي - وساق مثله وقال اَلصَّلاةُ مِيزانُ مَنْ وَفّىٰ اِسْتَوْفىٰ.

رواه الصدوق والكلينى فى الموثق كالصحيح، وعن الاول فى عقاب الاعمال فى الصحيح عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مابَيْنَ الْكُفْرِ وَالايمانِ اِلّا تَرْكُ الصَّلاةِ.

وعنه فى الموثق كالصحيح فى كتاب عقاب الاعمال قال

صلى الله عليه وآله: لاتزال أمتي بخير مالم تخاونوا وأدوا الأمانة وآتوا الزكاة، وإذا لم يفعلوا ذلك أبتلوا بالقحط والسنين.

وعن الكافي في الصحيح قال صلى الله عليه وآله: إذا منعت الزكاة منعت الأرض بركاتها.

وفي الموثق كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: ما حبس عبد زكاته فزادت في ماله.

وعن الجعفريات باسناده عن علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما هلك مال في بر ولا بحر إلا بمنع الزكاة، حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة وردوا أبواب البلاء بالدعاء.

قلت: وهذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه.

وعن الكافي في الموثق كالصحيح قال صلى الله عليه وآله: الحجة ثوابها الجنة والعمرة كفارة لكل ذنب.

وعن ثواب الاعمال في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: لما افاض رسول الله صلى الله عليه وآله تلقاه اعرابي في البطح فقال: يارسول الله اني خرجت اريد الحج فعاقني عائق وانا رجل ملئ كثير المال فمرني ماأصنع في مالي ابلغ ما يبلغ الحاج. قال: فالتفت رسول الله الى ابي قبيس فقال: لو أن

اَبَا قُبَيْسٍ لَكَ زِنَةَ ذَهَبَةٍ حَمْراءِ اَنْفَقْتَهُ فِى سَبِيلِ اللهِ مَابَلَغَتْ مَابَلَغَ الْحَاجُّ.

وعن الجعفريات بسنده عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اَرادَ الْحَجَّ فَشَغَلَهُ حَاجَةٌ مِنْ اَمْرِ الدُّنْيا لَمْ تُقْضَ حَاجَتُهُ حَتّىٰ يَرَى الْمُحَلِّقِينَ.

وعن لب اللباب عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال: مَنْ مَاتَ وَلَمْ يَحُجَّ حَجَّةَ الْاِسْلامِ وَلَمْ تَمْنَعْهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ اَوْ مَرَضٌ حَابِسٌ اَوْ سُلْطَانٌ ظَالِمٌ فَلْيَمُتْ عَلىٰ اَيِّ حَالٍ اِنْ شَاءَ يَهُودِيّاً اَوْ نَصْرانِيّاً.

وقال رجل: يارسول الله من ترك الحجّ فقد كفر. قال: لا مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ فَقَدْ كَفَرَ.

قلت: الاخبار فى ذم ترك الحج و كفر جحوده من طرق اهل البيت كثيرة.

(١٠٤)

خُطْبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى يوم الاضحى)

عن الجعفريات بالسند المتصل الى امير المؤمنين عليه السلام

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يخطب للنّاس يوم الاضحى ويقول: أيُّهَا النّاسُ هٰذا يَوْمُ الثَّجِّ وَالْعَجِّ، يُهْرِقُونَ فِيهِ الدِّمآءَ، فَمَنْ صَدَقَتْ نِيَّتُهُ كانَتْ اَوَّلُ قَطْرَةٍ كَفّارَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ، وَالْعَجُّ الدُّعآءُ فِيهِ، فَعُجُّوا اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ، فَوَ الَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لا يَنْصَرِفُ مِنْ هٰذَا الْمَوْقِفِ اَحَدٌ اِلّا مَغْفُوراً اِلّا صاحِبُ كَبِيرَةٍ مُصِرٍّ عَلَيْها لا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بِالاْقْلاعِ عَنْها.

(١٠٥)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى حق العلم)

روى الطوسى فى الجزء الاخير من المجالس فى الصحيح على المختار عن الاشعرى عن القداح عن جعفر بن محمد عن آبائه عن على عليهم السلام قال: جاء رجل من الانصار الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يارسول الله ماحقّ العلم؟ قال: اَلْاِنْصاتُ له. قال: ثُمَّ مَهْ. قال: اَلْاِسْتِماعُ لَهُ. قال: ثم مَهْ. قال: ثُمَّ الْحِفْظُ. قال: ثُمَّ مَهْ يانبى الله. قال: اَلْعَمَلُ بِهِ. قال: ثُمَّ مَهْ. قال: ثُمَّ نَشْرُهُ.

(١٠٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في العمل بالفرائض)

روى المفيد في مجالسه بسنده عن الصادق عن آبائه عليهم السلام، واخرجه الطوسي في جزء (٤) من مجالسه ايضاً بالاسناد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِعْمَلْ بِفَرائِضِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَتْقَى النّاسِ، وَارْضَ بِقِسْمِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَغْنَى النّاسِ، وَ كُفَّ عَنْ مَحارِمِ اللهِ تَكُنْ مِنْ اَوْرَعِ النّاسِ، وَاَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ يُجاوِرُكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاَحْسِنْ مُصاحَبَةَ مَنْ صاحَبَكَ تَكُنْ مُسْلِماً.

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من وجوه كثيرة.

وعن لب اللباب عنه صلى الله عليه وآله قال: كُنْ تَقِيّاً تَكُنْ اَوْرَعَ النّاسِ، وَ كُنْ قَنِعاً تَكُنْ اَشْكَرَ النّاسِ، وَاَحِبَّ لِلنّاسِ ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاَحْسِنْ مُجاوَرَةَ مَنْ جاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً، وَاَقِلَّ الضِّحْكَ فَاِنَّهُ يُمِيتُ الْقَلْبَ.

(١٠٧)

خطبة له صلى الله عليه وآله

(في التنبه)

روى في الكافي بسند صحيح عن ابي عبدالله عليه السلام

قال : انّ رسول الله صلى الله عليه وآله نزل بأرض قرعآء فقال لاصحابه: أِيتوا بِحَطَبٍ ، فقالوا : يارسول الله نحن بأرض قرعآء مابها من حطب . قال: فقال صلى الله عليه وآله: فَلْيَأْتِ كُلُّ اِنْسانٍ بِمٰا قَدَرَ عَلَيْهِ ، فجآؤا به حتّىٰ رموا به بين يديه بعضه على بعض ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هٰكَذا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ .

ثم قال : اِيّٰاكُمْ وَالْمُحَقَّراتِ مِنَ الذُّنُوبِ ، فَاِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ طٰالِباً ، اَلاٰ وَاِنَّ طٰالِبَهٰا « يَكْتُبُ مٰاقَدَّمُوا وَآثٰارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ اَحْصَيْنٰاهُ فِى اِمٰامٍ مُبِينٍ » .

(١٠٨)

كَلاٰمُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الايمان وبيان خصاله)

كان يوماً بارزاً للناس فاتاه رجل فقال: يارسول الله ماالايمان؟ قال : اَنْ تُؤْمِنَ بِاللّٰهِ وَمَلاٰئِكَتِهِ وَ كِتٰابِهِ وَلِقٰائِهِ وَرُسُلِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ .

قال : يارسول الله ماالاسلام ؟ قال : اَلْاِسْلاَمُ اَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَلاَتُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً ، وَتُقِيمَ الصَّلاَةَ الْمَكْتُوبَةَ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ ، وَتَصُومَ رَمَضَانَ .

قال : يارسول الله ماالاحسان ؟ قال : اَنْ تَعْبُدَ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، فَاِنَّكَ اِنْ لاَتَرَاهُ فَاِنَّهُ يَرَاكَ .

قال : يارسول الله متى الساعة ؟ قال : مَاالْمَسْؤُلُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ ، وَلَكِنْ سَأُحَدِّثُكَ عَنْ اَشْرَاطِهَا ، اِذا وَلَدَتِ الْاَمَةُ رَبَّهَا فَذَاكَ مِنْ اَشْرَاطِهَا ، وَاِذا كَانَتِ الْعُرَاةُ الْحُفَاةُ رُؤُسَ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ اَشْرَاطِهَا ، وَاِذا تَطَاوَلَ رُعَاءُ الْبُهْمِ فِي الْبُنْيَانِ فَذَاكَ مِنْ اَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لاَيَعْلَمُهُنَّ اِلَّا اللهُ ، ثُمَّ تَلَى « اِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ » الايـة .

قال : ثم ادبر الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ردوا على الرجل ، فأخذوا ليردوه فلم يروا شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هَذا جِبْرَئِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ .

رواه البخارى ومسلم وابن ماجة وغيرهم واللفظ لمسلم فى باب الايمان ، وهذا الحديث مشهور عن ابى هريرة ، وله طرق عديدة فى كتب الفريقين ، وجاء نحوه عن غير ابى هريرة ، ومر فى الباب الاول فى الفتن ذكر بعض الاشراط فراجع .

(١٠٩)

كلامه صلى الله عليه وآله

(بنى الاسلام على خمس)

قال : بُنِيَ الْاِسْلَامُ عَلَىٰ خَمْسٍ : شَهَادَةُ اَنْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاِقَامِ الصَّلَاةِ، وَاِيتَآءِ الزَّكَاةِ ، وَحَجِّ الْبَيْتِ وَصَوْمِ رَمَضَانَ .

رواه مسلم والبخارى وابن ماجة وغيرهم من اصحاب الصحاح وغيرهم ، هذا حديث مشهور عند اهل السنة بوجوه عديدة عن ابن عمر ، وما اخرجناه لفظ مسلم فى الايمان باسناده عن عاصم ، ولكن الشيعة واخبارهم على خلاف ذلك ، فانهم رووا بأسانيد صحيحة عن الباقر والصادق عليهما السلام مثله وزيادة الولاية ، وفيها تصريح بأن الخمس زيادة على الشهادتين وان الولاية للائمة لا ترخيص فيها ، بخلاف الاربع فان الصلاة رخص فيها الجلوس والاضطجاع للمريض والصوم كذلك له وللمسافر مع القضاء وللعاجز من غير قضاء والزكاة فرض للغنى ولا زكاة للفقير وحج البيت فرض للمستطيع واما فرض الولاية حتم للجميع ولا تغيير ولا ترخيص فيها لاحد .

وفى الاخبار الصحيحة ايضاً : مانُودِىَ اَحَدٌ بِشَىءٍ كَمانُودِىَ بِالْوِلايَةِ، اَخَذَ النّاسُ بِالْاَرْبَعِ وَتَرَكُوا هٰذِهِ.

واخبارهم متواترة عندهم فى ذلك وبها شواهد من قول النبى صلى الله عليه وآله وقول على عليه السلام وقول فاطمة سلام الله عليها ، ومن اللفظ ايضاً ، واما قول النبى صلى الله عليه وآله فى عدم قبول الاعمال من غير الولاية ، فقد ثبت بوجوه عديدة تقدم بعضها فى عداد الخطب فى الباب الاول ، واما بالخصوص فقد جاء ايضاً بوجوه .

منها مارواه الصدوق فى الخصال بسند عامى عن ابى امامة عن النبى صلى الله عليه وآله(١) قال : يا اَيُّهَا النّاسُ لانَبِىَّ بَعْدِى وَلااُمَّةَ بَعْدَكُمْ ، اَلا فَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَصَلّوا خَمْسَكُمْ وَصُومُوا شَهْرَكُمْ وَحُجّوا بَيْتَكُمْ وَاَدّوا زَكاةَ اَمْوالِكُمْ طَيِّبَةً بِها نُفُوسُكُمْ وَاَطِيعُوا وُلاةَ اَمْرِكُمْ تَدْخُلُوا جَنَّةَ رَبِّكُمْ .

واما من اقوال امير المؤمنين عليه السلام فما رواه السيد المرتضى فى رسالة المحكم والمتشابه فى حديث : فَدَعائِمُ الْاِسْلامِ وَهِىَ خَمْسُ دَعائِمَ وَعَلىٰ هٰذِهِ الْفَرائِضِ بُنِىَ الْاِسْلامُ فَجَعَلَ سُبْحانَهُ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ مِنْ هٰذِهِ الْفَرائِضِ اَرْبَعَةَ حُدُودٍ وَلايَسَعُ

(١) وعن لب اللباب انه (ص) قال فى حجة الوداع يا ايها الناس الى آخره «منه»

اَحَداً جَهلُهَا اَوَّلُهَا الصَّلاةُ ثُمَّ الزَّكَاةُ ثُمَّ الصِّيامُ ثُمَّ الْحَجُّ ثُمَّ الْوِلايَةُ وَهِيَ خَاتِمَتُهَا وَالْحَافِظَةُ لِجَمِيعِ الْفَرائِضِ وَالسَّنَنِ - الحديث .

واما من قو لفاطمة عليها السلام فعليك بالنظر الى خطبتها فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله عند احتجاجها مع ابى بكر وغيره من الصحابة .

وأما من اللفظ فانه مؤيد للشيعة لان الشهادة بالتوحيد ان عدت من الفرائض على حد غيره من المذكورين ، فليزم بادخال الشهادة بالنبوة زيادتها عن خمس ، وان لم تعد فليزم كونها اربع واما توهم عد الشهادتين امراً واحداً يدفعه ظاهر اللفظ كما لا يخفى .

(١١٠)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

(فى ان الاسلام بنى على عشر اسهم)

روى الصدوق فى العلل والخصال بطرق معتبرة عن الباقر عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله قال : بُنِيَ الْاِسْلامُ عَلىٰ عَشَرَةِ اَسْهُمٍ : عَلىٰ شَهادَةِ اَنْ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَهِيَ الْمِلَّةُ ، وَالصَّلاةُ وَهِيَ الْفَرِيضَةُ ، وَالصَّوْمُ وَهِيَ الْجُنَّةُ ، وَالزَّكاةُ وَهِيَ الْمُطَهِّرَةُ ، وَالْحَجُّ

وَهُوَ الشَّرِيعَةُ، وَالْجِهَادُ وَهُوَ الْعِزُّ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَهُوَ الْوَفَاءُ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَهُوَ الْحُجَّةُ، وَالْجَمَاعَةُ وَهِيَ الْأُلْفَةُ، وَالْعِصْمَةُ وَهِيَ الطَّاعَةُ.

ورواه بسنده عن انس بن مالك نحوه، وفيه فى آخره: وَالْعَاشِرَةُ الطَّاعَةُ وَهِيَ الْعِصْمَةُ.

(١١١)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى علامات العاقل)

روى الصدوق فى الخصال باب ١٠ عن ابيه عن سعد بن عبدالله عن احمد بن هلال عن امية بن على عن عبدالله بن المغيرة عن سليمان بن خالد عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَمْ يُعْبَدِ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِشَيْءٍ أَفْضَلَ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ عَاقِلاً حَتَّى يَجْتَمِعَ فِيهِ عَشْرُ خِصَالٍ: اَلْخَيْرُ مِنْهُ مَأْمُولٌ، وَالشَّرُّ مِنْهُ مَأْمُونٌ، يَسْتَكْثِرُ قَلِيلَ الْخَيْرِ مِنْ غَيْرِهِ، وَيَسْتَقِلُّ كَثِيرَ الْخَيْرِ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَسْأَمُ مِنْ طَلَبِ الْعِلْمِ طُولَ عُمْرِهِ، وَلَا يَتَبَرَّمُ بِطُلَّابِ الْحَوَائِجِ قِبَلَهُ، اَلذُّلُّ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْعِزِّ، وَالْفَقْرُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنَ الْغِنَى، نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا اَلْقُوتُ، وَالْعَاشِرَةُ لَا يَرَى

اَحداً اِلّا قالَ هُوَ خَيْرٌ مِنّي وَاتقى . وَاِنَّمَا النّاسُ رَجُلانِ : فَرَجُلٌ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَاتقى ، وَآخَرُ هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَادْنى ، فَاِذا رَأى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ وَاتقى تَواضَعَ لَهُ لِيَلْحَقَ بِهِ ، وَاِذا لَقِيَ الَّذي هُوَ شَرٌّ مِنْهُ وَادْنى قالَ : عَسى خَيْرُ هذا باطِنٌ وَشَرُّهُ ظاهِرٌ وَعَسى اَنْ يُخْتَمَ لَهُ بِخَيْرٍ ، فَاِذا فَعَلَ ذلِكَ فَقَدْ عَلا مَجْدُهُ وَسادَ اَهْلَ زَمانِهِ .

رواه فى العلل بسند آخر ، هذا حديث حسن صحيح جاء بغير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ .

(١١٢)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى فضل العقل)

الشيخ محمد بن على الكراجكى فى كنز الفوائد باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : لِكُلِّ شَيْءٍ آلَةٌ وَعُدَّةٌ وَآلَةُ الْمُؤْمِنِ وَعُدَّتُهُ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ مَطِيَّةٌ وَمَطِيَّةُ الْمَرْءِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ غايَةٌ وَغايَةُ الْعِبادَةِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ قَوْمٍ راعٍ وَراعِي الْعابِدِينَ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ تاجِرٍ بِضاعَةٌ وَبِضاعَةُ الْمُجْتَهِدِينَ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ خَرابٍ عِمارَةٌ وَعِمارَةُ الْآخِرَةِ الْعَقْلُ ، وَلِكُلِّ سَفَرٍ فُسْطاطٌ يَلْجَؤُونَ اِلَيْهِ وَفُسْطاطُ الْمُسْلِمِينَ الْعَقْلُ .

(١١٣)

كلامه صلى الله عليه وآله

غوالى اللئالى روى فى بعض الاخبار انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله رجل اسمه مجاشع فقال: يارسول الله كَيْفَ الطَّرِيقُ اِلَىٰ مَعرِفَةِ الْحَقِّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: مَعرِفَةُ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ الله فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ مُوافَقَةِ الْحَقِّ؟ قال: مُخالَفَةِ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ رِضَا الْحَقِّ؟ قال: سَخَطُ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ وَصْلِ الْحَقِّ؟ فقال: هِجْرَةُ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ طاعَةِ الْحَقِّ؟ قال: عِصْيانُ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ الله فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ ذِكْرِ الْحَقِّ؟ قال: نِسْيانُ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ قُرْبِ الْحَقِّ؟ قال: اَلتَّباعُدُ مِنَ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ اُنْسِ الْحَقِّ؟ قال: اَلْوَحْشَةُ مِنَ النَّفسِ. فقال: يارَسُولَ اللهِ فَكَيْفَ الطَّرِيقُ اِلىٰ ذٰلِكَ؟ قال: اَلْاِسْتِعانَةُ بِالْحَقِّ عَلَى النَّفسِ.

ان قلت: هذا الحديث لم يوجد فى غيره، وهو اشبه بكلمات

اهل الباطن ولا اظن بمجاشع مثل هذا السؤال انما اخرجته فی هذا الکتاب لموافقته للا عتبار

(١١٤)

کلامه صلی الله علیه وآله

(یشبه ماسبق ایضا)

غوالی اللئالی عن النبی صلی الله علیه وآله فی سنته قال: اَلشَّرِیعَةُ اَقوالِی، وَالطَّرِیقَةُ اَفعالِی، وَالْحَقِیقَةُ اَحوالِی، وَالْمَعرِفَةُ رَأْسُ مالِی، وَالْعَقْلُ اَصْلُ دِینِی، وَالْحُبُّ اَساسِی، وَالشَّوقُ مَرکَبِی، وَالْخَوفُ رَفِیقِی، وَالْعِلْمُ سَلاحِی، وَالْحِلْمُ صاحِبِی، وَالتَّوَکُّلُ زادِی، وَالْقَناعَةُ کَنزِی، وَالصِّدْقُ مَنزِلِی، وَالْیَقِینُ مَأْوایَ، وَالْفَقْرُ فَخْرِی، وَبِهِ اَفْتَخِرُ عَلیٰ سائِرِ الْاَنْبِیآءِ وَالْمُرْسَلِینَ.

رواه السید حیدر الاملی فی محکی انوار الحقیقة مرسلا، وفی حیاة الحیوان عن علی علیه السلام قال: سَألت رسول الله صلی الله علیه وآله عن سنّته فقال: اَلْمَعرِفَةُ رَأْسُ مالِی، وَالْحُبُّ اَساسِی، وَالشَّوقُ مَرکَبِی، وَذِکْرُ اللهِ اَنِیسِی، وَالْحُزْنُ رَفِیقِی، وَالْعِلْمُ سَلاحِی، وَالصَّبْرُ رِدآئِی، وَالرِّضا غَنِیمَتِی، وَالْفَقْرُ فَخْرِی، وَالزُّهْدُ حِرْفَتِی، وَالْیَقِینُ قُوَّتِی، وَالصِّدْقُ شَفِیعِی، وَالطّاعَةُ

حَسَبِى ، وَالْجِهَادُ خُلُقِى ، وَقُرَّةُ عَيْنِى فِى الصَّلَاةِ .

قلت : وهذا أيضاً كسابقه فى الجميع .

(١١٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى العشق الحلال والعشق الحرام)

روى فى الكافى فى باب العبادة عن على بن ابراهيم عن محمد ابن عيسى عن يونس عن عمرو بن جميع عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَفْضَلُ النَّاسِ مَنْ عَشِقَ الْعِبَادَةَ فَعَانَقَهَا وَاَحَبَّهَا بِقَلْبِهِ وَبَاشَرَهَا بِجَسَدِهِ وَتَفَرَّغَ لَهَا ، فَهُوَ لَا يُبَالِى عَلَىٰ مَا اَصْبَحَ مِنَ الدُّنْيَا عَلَىٰ عُسْرٍ اَمْ عَلَىٰ يُسْرٍ .

رواه فى الجعفريات مسنداً عن الصادق عن آبائه عن النبى صلى الله عليه وآله ، ورواه جعفر بن احمد بن على الفقيه فى كتاب الغايات باسناده عن ابى عبدالله عليه السلام نحوه .

قلت : قوله « عشق » اى لصق ، ويحتمل ان يكون بمعنى احب بالمعنى المصطلح له الا انه مستلزم للتكرار فى الكلام ، ويؤيد ماذكرناه عدم معهودية استعماله فى الاخبار بالمعنى المصطلح .

نعم روى الدار قطنى وغيره بالاسناد عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال « من عشق فعف فكتم فمات فهو شهيد » وفى لفظ آخر « من عشق فعف فمات دخل الجنة » وفى ثالث « من عشق وكتم وعف غفر الله له وادخله الجنة ». وفى الطريق سويد بن سعيد الحدثانى وهو من شيوخ مسلم الاان يحيى بن معين ضعفه بسبب نقله لهذا الحديث وزعم فيه الوضع.

ومن طرق اصحابنا روى الصدوق فى مجلس (٩٥) من مجالسه عن محمد بن الحسن عن محسن بن متيل الدقاق عن محمد بن الحسين بن ابى الخطاب عن محمد بن سنان عن المفضل ابن عمر قال: سألت ابا عبدالله عليه السلام عن العشق. قال: قلوب خلت من ذكر الله فأذاقها الله حب غيره.

القسم الثانى من

المواعظ

جمل من كلماته صلى الله عليه وآله

(فى التحذير والتنبيه والترغيب وغيرها)

١- عدة الداعى قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يُحْشَرُ النّاسُ يَوْمَ الْقِيامَةِ حُفاةً عُراةً عُزْلاً قَدْ أَلْجَمَهُمُ الْعَرَقُ وَبَلَغَ شُحُومَ الْآذانِ. قالت سودة زوجة النبىّ: واسوأتاه ينظر بعضنا الى بعض. فقال: شُغِلَ النّاسُ عَنْ ذٰلِكَ، لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ.

٢- وعن الكافى فى الصحيح عن ابن ابى عمير عن ابن بكير عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه

وآله: إنَّ فِي طَلَبِ الدُّنْيا إضراراً بالآخِرَةِ وَفِي طَلَبِ الآخِرَةِ إضراراً بِالدُّنْيا، فَأَضِرُّوا بِالدُّنْيا فَإِنَّهُ أَوْلىٰ بِالإضْرارِ.

٣- وعنه في الصحيح عن ابن محبوب عن داود بن كثير عن ابي عبيدة الحذاء عن ابي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالىٰ: لا يَتَّكِلُ العامِلونَ لِي عَلىٰ أَعْمالِهِمُ الَّتِي يَعْمَلونَها لِثَوابِي، فَإِنَّهُمْ لَوِ اجْتَهَدوا وَأَتْعَبوا أَنْفُسَهُمْ أَعْمارَهُمْ فِي عِبادَتِي كانوا مُقَصِّرينَ غَيْرَ بالِغينَ فِي عِبادَتِهِمْ كُنْهَ عِبادَتِي فِيما يَطْلُبونَ عِنْدِي مِنْ كَرامَتِي وَالنَّعيمَ فِي جَنّاتِي وَرَفيعَ الدَّرَجاتِ العُلىٰ فِي جَوارِي، وَلٰكِنْ بِرَحْمَتِي فَلْيَثِقوا وَفَضْلِي فَلْيَرْجوا وَإِلىٰ حُسْنِ الظَّنِّ بِي فَلْيَطْمَئِنّوا، فَإِنَّ رَحْمَتِي عِنْدَ ذٰلِكَ تُدْرِكُهُمْ وَمَتىٰ يَبْلُغُهُمْ رِضْوانِي وَمَغْفِرَتِي تَلْبَسُهُمْ عَفْوِي، فَإِنِّي أَنَا الرَّحْمٰنُ الرَّحِيمُ وَبِذٰلِكَ تَسَمَّيْتُ.

٤- وعن عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: لا تَجْلِسوا عِنْدَ كُلِّ داعٍ يَدْعوكُمْ مِنَ اليَقينِ إِلَى الشَّكِّ، وَمِنَ الإخْلاصِ إِلَى الرِّياءِ، وَمِنَ التَّواضُعِ إِلَى الكِبْرِ، وَمِنَ النَّصيحَةِ إِلَى العَداوَةِ، وَمِنَ الزُّهْدِ إِلَى الرَّغْبَةِ، وَتَقَرَّبوا مِنْ عالِمٍ يَدْعوكُمْ مِنَ الكِبْرِ إِلَى التَّواضُعِ، وَمِنَ الرِّياءِ إِلَى الإخْلاصِ، وَمِنَ الشَّكِّ إِلَى اليَقينِ، وَمِنَ الرَّغْبَةِ إِلَى الزُّهْدِ، وَمِنَ العَداوَةِ إِلَى النَّصيحَةِ.

٥ـ وعن لبّ اللباب عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: فِرّوا مِنْ فُضُولِ الدُّنْيا كَما تَفِرّونَ مِنَ الْحَرامِ، وَهَوِّنوا عَلىٰ اَنْفُسِكُمُ الدُّنْيا كَما تُهَوِّنونَ الْجِيفَةَ، وَتوبُوا اِلَى اللهِ مِنْ فُضُولِ الدُّنْيا وَسَيِّئاتِ اَعْمالِكُمْ تُنْجَوا مِنْ شِدَّةِ الْعَذابِ.

٦ـ وقال صلى الله عليه وآله: لاتَنالُونَ الْآخِرَةَ اِلّا بِتَرْكِكُمُ الدُّنْيا وَالتَّعَرِّى مِنْها، اوُصِيكُمْ اَنْ تُحِبّوا ما اَحَبَّ اللهُ وَتُبْغِضُوا ما اَبْغَضَ اللهُ.

٧ـ تنبيه الخواطر وغيره من الكتب انه صلى الله عليه وآله مَرَّ على سخلةٍ منبوذةٍ على ظهر الطّريق، فقال: اَتَرَوْنَ هٰذِهِ هَيِّنَةً عَلىٰ اَهْلِها، فَوَاللهِ اَلدُّنْيا اَهْوَنُ عَلَى اللهِ مِنْ هٰذِهِ عَلىٰ اَهْلِها، اَلدُّنْيا دارُ مَنْ لا دارَ لَهُ وَمالُ مَنْ لامالَ لَهُ وَلَها يَجْمَعُ مَنْ لاعَقْلَ لَهُ، وَشَهَواتُها يَطْلُبُ مَنْ لافَهْمَ لَهُ، وَعَلَيْها يُعادِى مَنْ لاعِلْمَ لَهُ، وَعَلَيْها يَحْسُدُ مَنْ لافِقْهَ لَهُ، وَلَها يَسْعىٰ مَنْ لايَقِينَ لَهُ.

٨ـ وفى حديث معتبر آخر عن جابر قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بالسوق واقبل يريد العالية والناس يكتنفه، فمرّ بجدى اسد على مزبلة ملقىً وهو ميّت، فقال صلّى الله عليه وآله: اَيُّكُمْ يُحِبُّ اَنْ يَكُونَ هٰذا لَهُ بِدِرْهَمٍ. قالوا: مانحبّ انّه لنا بشيء ومانصنع به. قال: اَفَتُحِبّونَ اَنَّهُ لَكُمْ. قالوا: لا، حتّى قال ذلك

ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حيّاً لكان عسىٰ فكيف وهو ميّت . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الدُّنْيا عَلَى اللهِ أَهْوَنُ مِنْ هٰذا عَلَيْكُمْ.

٩ - قيل له صلى الله عليه وآله : كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيا . قال : شَمِراً كَطالِبِ الْقافِلَةِ. قيل : فكم القرار فيها؟ قال : كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقافِلَةِ . قيل : فَكَمْ ما بَيْنَ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ ؟ قال : غَمْضَةُ عَيْنٍ ، قال الله عز وجل « كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلّا ساعَةً مِنْ نَهارٍ » الاية .

١٠ - وقال صلى الله عليه وآله : لَيَجِيئَنَّ أَقْوامٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَهُمْ مِنَ الْحَسَناتِ كَجِبالِ تُهامَةَ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النّارِ . فقيل : يانبيّ الله يصلّون . قال : كانوا يُصَلّونَ وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهْناً مِنَ اللَّيْلِ ، لٰكِنَّهُمْ كانُوا إِذا لاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيا وَثَبُوا عَلَيْهِ .

رواه جمع واللفظ لعدة الداعى ، وجاء بغير هذا اللفظ .

١١ - وقال صلى الله عليه وآله : إِذا دُعِيتُمْ إِلَى الْعِرْساتِ فَأَبْطِئُوا فَإِنَّهُ يُذَكِّرُ الدُّنْيا ، وَإِذا دُعِيتُمْ إِلَى الْجَنائِزِ فَأَسْرِعُوا فَإِنَّها تُذَكِّرُ الْآخِرَةَ.

رواه جماعة واللفظ للمحاسن .

١٢ - على بن ابراهيم فى التفسير فى الصحيح عن هشام بن سالم عن الصادق فى خبر المعراج قال: قال صلى الله عليه وآله: مَرَرْتُ بِقَوْمٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مَوائِدُ مِنْ لَحْمٍ طَيِّبٍ وَلَحْمٍ خَبِيثٍ يَأْكُلُونَ اللَّحْمَ الْخَبِيثَ وَيَدَعُونَ الطَّيِّبَ، فَقُلْتُ: مَنْ هؤُلاَءِ يا جَبْرَئِيلُ؟ فَقالَ: هؤُلاَءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الْحَرامَ وَيَدَعُونَ الْحَلالَ، وَهُمْ مِنْ أُمَّتِكَ يا مُحَمَّدُ.

١٣ - عن تحف العقول قال صلى الله عليه وآله يوماً: أَيُّهَا النّاسُ مَا الرَّقُوبُ فِيكُمْ. قالُوا: اَلرَّجُلُ يَمُوتُ وَلَمْ يَتْرُكْ وَلَداً. فقال: بَلِ الرَّقُوبُ حَقَّ الرَّقُوبِ رَجُلٌ ماتَ وَلَمْ يُقَدِّمْ مِنْ وَلَدِهِ اَحَداً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَ اللهِ وَإِنْ كانُوا كَثِيراً بَعْدَهُ. ثُمَّ قالَ: مَا الصُّعْلُوكُ فِيكُمْ؟ قالُوا: اَلرَّجُلُ الَّذِى لامالَ لَهُ. فَقالَ: بَلِ الصُّعْلُوكُ حَقَّ الصُّعْلُوكِ مَنْ لَمْ يُقَدِّمْ مِنْ مالِهِ شَيْئاً يَحْتَسِبُهُ عِنْدَاللهِ وَإِنْ كانَ كَثِيراً مِنْ بَعْدِهِ. ثُمَّ قالَ: مَا الصَّرْعَةُ فِيكُمْ؟ قالُوا: اَلشَّدِيدُ الْقَوِىُّ الَّذِى لايُوضَعُ جَنْبُهُ. فقال: بَلِ الصَّرْعَةُ حَقَّ الصَّرْعَةِ رَجُلٌ وَكَزَ الشَّيْطانَ فِى قَلْبِهِ فَاشْتَدَّ غَضَبُهُ وَظَهَرَ دَمُهُ ثُمَّ ذَكَرَ اللهَ فَصَرَعَ بِحِلْمِهِ غَضَبَهُ.

١٤ - ابن شهر اشوب فى المناقب الثعلبى فى تفسيره عن ابن عباس وابو القاسم القشيرى فى تفسيره عن الحاكم الحافظ عن ابى برزة وابن بطة فى ابانته باسناده عن ابى سعيد الخدرى كلّهم

عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لاتَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ حَتّىٰ سُئِلَ عَنْ اَرْبَعَةٍ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا اَفْنَاهُ، وَعَنْ شَبابِهِ فِيمَا اَبْلاهُ، وَعَنْ مالِهِ مِنْ اَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا اَنْفَقَهُ، وَعَنْ حُبِّنَا اَهْلِ الْبَيْتِ.

وفى اربعين المكّى وولاية الطبرى فقيل له صلى الله عليه وآله: فَمَا آيَةُ حُبِّكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ؟ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ وَهُوَ عَلىٰ جانِبِهِ فَقالَ: اِنَّ حُبِّى مِنْ بَعْدِى حُبُّ هٰذا.

وفى منقبة المطهّرين عن ابى نعيم، فقال عمر: وَمَا آيَةُ حُبِّكُمْ يا رَسُولَ اللهِ؟ قالَ: حُبُّ هٰذا، وَوَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ كَتِفِ عَلِيٍّ وَقالَ: مَنْ اَحَبَّهُ فَقَدْ اَحَبَّنا، وَمَنْ اَبْغَضَهُ فَقَدْ اَبْغَضَنا.

١٥ـ ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وآله: وَالَّذِى بَعَثَنِى بِالْحَقِّ لايَقْبَلُ اللهُ مِنْ عِبادِهِ حَسَنَةً حَتّىٰ يَسْأَلَهُ عَنْ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ اَبِى طالِبٍ عَلَيْهِ السَّلامُ.

١٦ - روى الطوسى فى جزء (١٧) من المجالس مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اَلْاَنْبِياءُ قادَةٌ، وَالْفُقَهاءُ سادَةٌ، وَمُجالَسَتُهُمْ زِيادَةٌ، وَاَنْتُمْ فِى مَمَرِّ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ فِى آجالٍ مَنْقُوصَةٍ وَاَعْمالٍ مَحْفُوظَةٍ وَالْمَوْتُ يَأْتِيكُمْ بَغْتَةً، فَمَنْ يَزْرَعْ خَيْراً يَحْصُدْ غِبْطَةً وَمَنْ يَزْرَعْ شَرّاً يَحْصُدْ نَدامَةً.

١٧- الصدوق فى المجلس(٩٠) من مجالسه بحسن كالصحيح على المشهور عن عبد الله بن ميمون عن الصادق عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَآءِ. قالوا: ومانفعل يا رسول الله. قال: فَاِنْ كُنْتُمْ فاعِلِينَ فَلا يَبِيتَنَّ اَحَدُكُمْ اِلّا وَاَجَلُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ، وَيَحْفَظُ الرَّأْسَ وَما حَوىٰ وَالْبَطْنَ وَما وَعىٰ، وَلْيَذْكُرِ الْقَبْرَ وَالْبِلىٰ، وَمَنْ اَرادَ الْآخِرَةَ فَلْيَدَعْ زِينَةَ الْحَيٰاةِ الدُّنْيا.

١٨- وعنه بسند عامى فى باب(٣) خصال ومجلس(٦١) مجالس عن ابى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ اَصْبَحَ مُعافىً فِى جَسَدِهِ آمِناً فِى سِرْبِهِ عِنْدَهُ قُوتُ يَوْمِهِ فَكَأَنَّمٰا حُيِّزَتْ لَهُ الدُّنْيا، يَابْنَ آدَمَ يَكْفِيكَ مِنْهٰا مٰا سَدَّ جُوعَتَكَ وَوارىٰ عَوْرَتَكَ فَاِنْ يَكُنْ بَيْتٌ يُكِنُّكَ فَذاكَ وَاِنْ تَكُنْ دابَّةٌ تَرْكَبُهٰا فَبَخٍ بَخٍ وَاِلّا فَالْخُبْزُ وَمٰاءُ الْجِرِّ وَمٰا بَعْدَ ذٰلِكَ حِسابٌ عَلَيْكَ اَوْ عَذابٌ. رواه الطوسى فى مجالسه ايضاً.

١٩- وعنه فى الباب الاول من الخصال فى الموثق كالصحيح عن السكونى عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: اتى النبى صلى الله عليه وآله رجل فقال: مٰالِى لاٰ اُحِبُّ الْمَوْتَ. فقال له: أَلَكَ مٰالٌ قال: نعم. قال: فَقَدَّمْتَهُ. قال: لا. قال: فَمِنْ ثَمَّ لاٰ تُحِبُّ الْمَوْتَ.

رواه فی الجعفریات مسنداً عن علی علیه السلام عن النبی صلی الله علیه وآله ورواه غیره.

۲۰ ـ وعنه فی عیون اخبار الرضا بأسانیده الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن امیر المؤمنین علیهم السلام قال: سمعت رسول الله صلّی الله علیه وآله یقول: اَخافُ عَلَیْکُمْ اِسْتِخْفافاً بِالدِّینِ وَبَیْعَ الْحُکْمِ وَقَطِیعَةِ الرَّحِمِ، وَاَنْ تَتَّخِذُوا الْقُرْآنَ مَزامِیرَ، تُقَدِّمُونَ اَحَدَکُمْ وَلَیْسَ بِأَفْضَلِکُمْ فِی الدِّینِ.

۲۱ ـ وقال صلّی الله علیه وآله: اَفْضَلُ الْاَعْمالِ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ اِیمانٌ لا شَکَّ فِیهِ وَغَزْوٌ لا غُلُولَ فِیهِ وَحَجٌّ مَبْرُورٌ، وَاَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ الْجَنَّةَ شَهِیدٌ وَعَبْدٌ مَمْلُوکٌ اَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَیِّدِهِ وَرَجُلٌ عَفِیفٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِبادَةٍ، وَاَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النّارَ اَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ لَمْ یُعْطِ الْمالَ حَقَّهُ وَفَقِیرٌ فَخُورٌ.

۲۲ ـ عدة الداعی قال رسول الله صلی الله علیه وآله: اَفْضَلُ الصَّدَقَةِ صَدَقَةُ اللِّسانِ. قیل: یا رسول الله وما صدقة اللّسان؟ قال: اَلشَّفاعَةُ تَفُکُّ بِها الْاَسِیرَ وَتُحْقِنُ بِها الدَّمَ وَتَجُرُّ بِها الْمَعْرُوفَ اِلیٰ اَخِیکَ وَتَدْفَعُ بِها الْکَرِیهَةَ.

۲۳ ـ الکافی فی الصحیح عن ابی عبیدة الحذاء قال: سمعت ابا جعفر علیه السلام یقول: قال رسول الله صلی الله علیه وآله:

قالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ: إِنَّ مِنْ أَغْبَطِ أَوْلِيائِي عِنْدِي رَجُلاً خَفِيفَ الْحالِ، ذا حَظٍّ مِنْ صَلاةٍ، أَحْسَنَ عِبادَةَ رَبِّهِ بِالْغَيْبِ، وَكانَ غامِضاً فِي النّاسِ، جَعَلَ رِزْقَهُ كَفافاً فَصَبَرَ عَلَيْهِ عُجِّلَتْ مَنِيَّتُهُ فَقَلَّ تُراثُهُ وَقَلَّتْ بَواكِيهِ.

٢٤- روى الصدوق فى الفقيه والشيخ فى التهذيب واللفظ للاوّل قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: إِذا غَضِبَ اللهُ عَلَىٰ أُمَّةٍ وَلَمْ يَنْزِلْ بِها الْعَذابُ غَلَتْ أَسْعارُها، وَقَصُرَتْ أَعْمارُها، وَلَمْ يَرْبَحْ تُجّارُها، وَلَمْ تُزَكَّ أَثْمارُها، وَلَمْ تَغْزُرْ أَنْهارُها، وَحُبِسَ عَنْها أَقْطارُها، وَسُلِّطَ عَلَيْها أَشْرارُها.

قلت: هذا حديث صحيح جاء بغير هذا اللفظ ايضاً.

٢٥- وعنه فى مجلس (١٥) من مجالسه بسند معتبر عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِشَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ تَباعَدَ الشَّيْطانُ مِنْكُمْ تَباعُدَ الْمَشْرِقِ مِنَ الْمَغْرِبِ؟ قالُوا: بَلىٰ. قال: اَلصَّوْمُ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ، وَالصَّدَقَةُ تَكْسِرُ ظَهْرَهُ، وَالْحُبُّ فِي اللهِ وَالْمُوازَرَةُ عَلَى الْعَمَلِ الصّالِحِ يَقْطَعانِ دابِرَهُ، وَالاسْتِغْفارُ يَقْطَعُ وَتِينَهُ، وَلِكُلِّ شَيْءٍ زَكاةٌ وَزَكاةُ الْأَبْدانِ الصِّيامُ.

٢٦- منية المريد قال النبى صلى الله عليه وآله: لا يَدْخُلُ

الْجَنَّةَ مَنْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ. فقال بعض اصحابه : هلكنا يارسول الله ، ان احدنا يحبّ ان يكون نعله حسناً وثوبه حسناً . فقال النبى : لَيْسَ هٰذا الْكِبْرَ، إِنَّمَا الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ وَغَمْصُ النَّاسِ.

قلت : «بطر الحق» اى استخف به «وغمص الناس» اى احتقرهم ويطعن عليهم ان قرىء بالصاد المهملة وان قرىء بالمعجمة يكون المراد ادخال العيب فيهم ، لكنه غير صواب وان وجد فى بعض النسخ كذلك، لان الحديث مأخوذ عن جامع الترمذى وسنن النسائى ونسخهما كما ذكرنا . وقال الشهيد بعد ذكر الحديث : المراد ببطر الحق رده على قائله وعدم الاعتراف به بعد ظهوره .

٢٧- روى الصدوق فى معانى الاخبار باسناده عن الصادق عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ أَعْظَمُ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَسَفَهُ الْحَقِّ. قلت : وماغمص الخلق وسفه الحق. قال : يَجْهَلُ الْحَقَّ وَيَطْعَنُ عَلَىٰ أَهْلِهِ ،وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ فِي رِدَائِهِ.

٢٨- عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ بَهَتَ مُؤْمِناً أَوْ مُؤْمِنَةً أَوْ قَالَ فِيهِ مَالَيْسَ فِيهِ أَقَامَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ

تَلٍّ مِنْ نارٍ حَتّىٰ يَخْرُجَ مِمّا قالَ فِيهِ.

٢٩ ـ بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن كتاب عاصم بن حميد الحناط عن ثابتٍ قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: اِنَّ اَسْرَعَ الْخَيرِ ثَوابـاً اَلْبِرُّ، وَاَسْرَعَ الشَّرِّ عُقُوبَةً اَلْبَغْيُ، وَ كَفىٰ بِالْمَرْءِ عَمىً اَنْ يَبْصُرَ مِنَ النّاسِ مايَعْمىٰ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ، وَاَنْ يُعَيِّرَ النّاسَ بِمالايَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ، وَاَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمالايُعْنِيهِ.

٣٠ ـ الكافى فى الصحيح عن عثمان بن عيسى عمن ذكره عن ابى عبدالله عليه السلام قال: جاء رجل موسر الى النبى صلى الله عليه وآله نقىّ الثوب، فجلس الى رسول الله، فجاء رجل معسر دَرِن الثوب فجلس الى جنب الموسر، فقبض الموسر ثيابه من تحت فخذيه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: اَخِفْتَ اَنْ يَمَسَّكَ مِنْ فَقْـرِهِ شَيْءٌ. قال: لا. قال: فَخِفْتَ اَنْ يُصِيبَهُ مِنْ غِناكَ شَيْءٌ. قال: لا. قال: فَخِفْتَ اَنْ يُوَسِّخَ ثِيابَكَ. قال. لا. قال: فَمٰا حَمَلَكَ عَلىٰ مٰاصَنَعْتَ. فقال: يارسول الله انّ لى قرينـاً يزين لى كلّ قبيح ويُقَبِّحُ لى كلّ حسن، وقد جعلت له نصف مالى. فقال رسول الله صلى الله عليه وآلـه للمعسر: اَتَقْبَلُ. قال: لا. فقال له الرّجل: ولم. قال: اخاف ان يدخلنى مادخلك.

٣١ ـ وعنه فى باب من آذى المسلمين عن عدة عن البرقى عن

اسماعيل بن مهران عن ابى سعيد القماط عن ابان بن تغلب عن ابى جعفر عليه السلام قال: لَمّا أُسرِيَ بِالنَّبِيِّ صلّى الله عليه وآله قال: يارَبِّ ماحالُ المُؤمِنِ عِندَكَ؟ قالَ: يامُحَمَّدُ مَنْ اَهانَ لِي وَلِيّاً فَقَدْ بارَزَنِي بِالْمُحارَبَةِ، وَاَنَا اَسرَعُ شَيءٍ اِلىٰ نُصرَةِ اَولِيائِي، وَما تَرَدَّدْتُ عَنْ شيء اَنَا فاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي عَنْ وَفاةِ الْمُؤمِنِ، يَكْرَهُ الْمَوتَ وَاَكْرَهُ مَساءَتَهُ، فَاِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤمِنِينَ مَنْ لايُصْلِحُهُ اِلّا الْغِنىٰ وَلَوْ صَرَفتُهُ اِلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ، وَاِنَّ مِنْ عِبادِيَ الْمُؤمِنِينَ مالا يُصْلِحُهُ اِلّا الْفَقْرُ وَلَوْ صَرَفتُهُ اِلىٰ غَيرِ ذٰلِكَ لَهَلَكَ، وَما يَتَقَرَّبُ اِلَيَّ عَبْدٌ مِنْ عِبادِي بِشَيءٍ اَحَبَّ اِلَيَّ مِمّا افتَرَضتُ عَلَيهِ، وَاِنَّهُ لَيَتَقَرَّبُ اِلَيَّ بِالنّافِلَةِ حَتّىٰ اُحِبَّهُ فَاِذا اَحْبَبْتُهُ كُنْتُ اِذاً سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَلِسانَهُ الَّذِي يَنْطِقُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِها اِنْ دَعانِي اَجَبْتُهُ وَاِنْ سَأَلَنِي اَعْطَيْتُهُ.

٣٢- ورواه بطرق عديدة على وجوه، وفى آخر بعضها: وَما تَرَدَّدْتُ فِي شَيءٍ اَنَا فاعِلُهُ كَتَرَدُّدِي فِي عَبْدِيَ الْمُؤمِنِ، اِنِّي اُحِبُّ لِقاءَهُ فَيَكْرَهُ الْمَوتَ فَأَصْرِفُهُ عَنْهُ، وَاِنَّهُ لَيَدْعُونِي فِي الْاَمْرِ فَأَسْتَجِيبُ لَهُ بِما هُوَ خَيرٌ لَهُ.

قلت: هذا حديث صحيح رواه جماعة من القدماء.

٣٣ - دعوات الراوندى عن النبى صلّى الله عليه وآله: اِنَّ مِنْ

الذُّنُوبِ ذُنُوباً لا يُكَفِّرُهَا صَلاةٌ وَلا صَدَقَةٌ. قيل: يارسول الله فما يكفرها؟ قال: اَلْهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَةِ.

وقال صلّى الله عليه وآله: اِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ مِنكُمْ زَمانٌ لا يُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَةٌ، وَذلِكَ اِنَّهُ مُبْتَلىً بِهِمُ الْمَعاشُ.

وقال صلّى الله عليه وآله: اِذا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ ما يُكَفِّرُهَا اِبْتَلاهُ اللهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا بِهِ عَنْهُ.

٣٤ ـ روضة الواعظين وتنبيه الخاطر: روى ان اسامة بن زيد اشترى وليدةً بمائة دينار الى شهر، فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: اَلا تَعْجَبُونَ مِنْ اُسامَةٍ الْمُشْتَرِي اِلىٰ شَهْرٍ، اِنَّ اُسامَةَ لَطَوِيلُ الْاَمَلِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ ما طَرَفَتْ عَيْناىَ اِلّا ظَنَنْتُ اَنَّ شَفْرَيَّ لا يَلْتَقِيانِ حَتّىٰ يَقْبِضَ اللهُ رُوحِي، وَما رَفَعْتُ طَرْفِي وَظَنَنْتُ اَنِّي خافِضُهُ حَتّىٰ اُقْبَضَ، وَلا تَلَقَّمْتُ لُقْمَةً اِلّا ظَنَنْتُ اَنِّي لا اُسِيغُهَا اَتَحَصَّرُ (حَتّىٰ اَغُصَّ بِهَا) بِهَا الْمَوْتَ. ثُمَّ قالَ: يا بَنِي آدَمَ اِنَّكُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا اَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتىٰ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ اِنَّما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَما اَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ.

٣٥ ـ كنز الفوائد روى عن احد الائمة عليهم السلام انه قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ كَتَمَ ثَلاثَةً فِي ثَلاثَةٍ: كَتَمَ رِضاهُ فِي طاعَتِهِ، وَكَتَمَ سَخَطَهُ فِي مَعْصِيَتِهِ، وَكَتَمَ

وَلِيَّهُ فِي خَلْقِهِ. فَلَا يَسْتَخِفَنَّ اَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الطَّاعاتِ فَاِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي اَيِّهَا رِضاءُ اللهِ، وَلَا يَسْتَقِلَّنَّ اَحَدُكُمْ شَيْئاً مِنَ الْمَعاصِي فَاِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي اَيِّهَا سَخَطُ اللهِ، وَلَا يُزْرِيَنَّ اَحَدُكُمْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ فَاِنَّهُ لَا يَدْرِي اَيُّهُمْ وَلِيُّ اللهِ.

٣٦ ـ الجعفريات مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: اِنَّ الْاِسْلامَ بُدِيءَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بُدِيءَ، فَطُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ. فقيل: من هم يارسول الله. قال: اَلَّذِينَ يَصْلُحُونَ اِذا فَسَدَ النَّاسُ، اِنَّهُ لَا وَحْشَةَ وَلَا غُرْبَةَ عَلىٰ مُؤْمِنٍ وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ اِلَّا بَكَتِ الْمَلَائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَوَاكِيهِ، وَاِلَّا فُسِحَ لَهُ فِي قَبْرِهِ بِنُورٍ يَتَلَأْلَأُ مِنْ حَيْثُ دُفِنَ اِلىٰ مَسْقَطِ رَأْسِهِ.

قلت: والحديث الى قوله «طُوبىٰ لِلْغُرَبَاءِ» مستفيض عن الفريقين.

٣٧ ـ محاسن البرقي عن ابيه عن ابن محبوب عن ابي محمد الوابشي وابراهيم بن مهزم عن اسحق بن عمار قال: سمعت ابا عبد الله عليه السلام يقول: اِنَّ رسول الله صلى الله عليه و آله صلّى بالنّاس الصّبح، فنظر الىٰ شابٍّ من الانصار وهو في المسجد يخفق ويهوي رأسه مصفرٌ لونه نحيفٌ جسمهُ وغارت عيناه في رأسه، فقال له رسول الله: كَيْفَ اَصْبَحْتَ يا فُلانُ؟ فقال: اصبحت

يا رَسُولَ اللهِ مُوقِناً . فقال : فعجب رسول الله من قوله وقال له : إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ يَقِينِكَ ؟ قال : ان يقينى يا رسول الله هو الّذى احزننى واسهر ليلى واظمأ هواجرى ، فعزفت نفسى عن الدنيا وما فيها ، حتى كأنّى انظر الى اهل الجنّة يتنعمون فيها ويتعارفون على الارائك متّكئين ، و كأنى انظر الى اهل النّار وهم فيها معذّبون مصطرخون (يصطرخون) ، و كأنّى اسمع الآن زفير النّار يدور فى مسامعى . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه : هذا عَبْدٌ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمانِ . ثم قال : إِلْزَمْ ما أَنْتَ عَلَيْهِ . قال : فقال له الشّاب : يا رسول الله ادع الله لى ان ارزق الشّهادة معك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فلم يلبث ان خرج فى بعض غزوات النّبىّ فاستشهد بعد تسعة نفر و كان هو العاشر .

وعنه نحوه بسند آخر فى خصوص حارثة بن مالك بن النعمان والظاهر من الاخبار الاتّحاد والحديث صحيح جآء من وجوه .

٣٨ - مجالس المفيد بسند معتبر عن سعيد بن يسار عن الصّادق عليه السلام ان رسول الله صلّى الله عليه وآله حضر شابّاً عند وفاته فقال له : قل « لا إِلٰهَ إِلاَّ اللهُ » ، قال : فاعتقل لسانه مراراً فقال لامرأة عند رأسه : هَلْ لِهٰذا أُمٌّ . قالت : نعم انا امّه . قال :

أَفَسَاخِطَةٌ عَلَيْهِ. قالت: نعم ما كلّمته منذ ستّ حجج. قال لها: اِرْضَ عَنْهُ. قالت: رضى الله عنه برضاك عنه يا رسول الله. فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: قل «لا اِلَهَ اِلّا الله». قال: فقالها فقال النّبى صلى الله عليه وآله: ما تَرىٰ؟ فقال: أرى رجلاً اسود قبيح المنظر وسخ الثياب منتن الريح قد وليني السّاعة يأخذ بكظمى. فقال له النّبى: قُلْ يامَنْ يَقْبَلُ الْيَسِيرَ وَيَعْفُو عَنِ الْكَثِيرَ اِقْبَلْ مِنّي الْيَسِيرَ وَاعْفُ عَنّي الْكَثِيرَ اِنَّكَ اَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ. فقالها الشّاب، فقال له النّبى: اُنْظُرْ ما تَرىٰ. قال: ارى رجلاً ابيض اللّون حسن الوجه طيّب الرّيح حسن الثّياب قد وليني وارى الاسود قد تولّى عنّى. قال: اَعِدْ فَأعاد، قال صلّى الله عليه وآله: ماتَرىٰ. قال: لَسْت ارى الاسود وارى الابيض قد ولينى، ثم طفى على تلك الحال.

رواه الطوسى ايضاً فى جزء (٣) من مجالسه، ورواه الصدوق مرسلا بأدنى تفاوت فى اللفظ، وفى آخره: فمات فى ساعته بدل قوله «طفى على تلك الحال».

٣٩- روى الكلينى فى الصحيح عن الكاظم عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: كُنْ بارّاً وَاقْتَصِرْ عَلَى الْجَنَّةِ، وَاِنْ كُنْتَ عاقّاً فَظّاً فَاقْتَصِرْ عَلَى النّارِ.

قلت : الاخبار فى ذم العقوق والنهى عنه كثيرة تقدم ذكر بعضها هنا وفى الباب الاول والثانى ، ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات .

٤٠ ـ علل الشرائع باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله فى كلام كثير : لَا تُؤْوُا مِنْدِيلَ اللَّحْمِ فِى الْبَيْتِ فَإِنَّهُ مَرْبَضُ الشَّيْطَانِ ، وَلَا تُؤْوُا التُّرَابَ خَلْفَ الْبَابِ فَإِنَّهُ مَأْوَى الشَّيْطَانِ ، وَإِذا خَلَعَ اَحَدُكُمْ ثِيَابَهُ فَلْيُسَمِّ لِئَلَّا تَلْبَسَهَا الْجِنُّ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا لَبِسَتْهَا الْجِنُّ حَتَّى يُصْبِحَ ، وَلَا تُتْبِعُوا الصَّيْدَ فَإِنَّكُمْ عَلَى غَيْرِهِ(غِرَّةٍ) ، وَإِذا بَلَغَ اَحَدُكُمْ بَابَ حُجْرَتِهِ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَفِرُّ الشَّيْطَانُ ، وَإِذا دَخَلَ اَحَدُكُمْ بَيْتَهُ فَلْيُسَمِّ فَإِنَّهُ يَنْزِلُ لَهُ الْبَرَكَةُ وَتُؤْنِسُهُ الْمَلَائِكَةُ ، وَلَا يَرْتَدِفْ ثَلَاثَةٌ عَلَى دَابَّةٍ فَإِنَّ اَحَدَكُمْ مَلْعُونٌ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ ، وَلَا تُسَمُّوا الطَّرِيقَ السِّكَّةَ فَإِنَّهُ لَا سِكَّةَ إِلَّا سِكَكُ الْجَنَّةِ ، وَلَا تُسَمُّوا اَوْلَادَكُمُ الْحَكَمَ وَلَا اَبَا الْحَكَمِ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْحَكَمُ ، وَلَا تَذْكُرُوا الْأُخْرَى إِلَّا بِخَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْأُخْرَى ، وَلَا تُسَمُّوا الْعِنَبَ الْكَرْمَ فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ هُوَ الْكَرْمُ . وَاتَّقُوا الْخُرُوجَ بَعْدَ نَوْمَةٍ فَإِنَّ لِلّٰهِ دَوَابَّ يَبُثُّهَا (دُوَارًا بَيْنَهَا) يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ، وَإِذا سَمِعْتُمْ نُبَاحَ الْكَلْبِ وَنَهِيقَ الْحَمِيرِ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ مَا لَا تَرَوْنَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ، وَنِعْمَ اللَّهْوُ الْمِغْزَلُ لِلْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ .

قلت : رواه فی الکافی ایضاً . قوله « فَإِنَّ اللهَ هُوَ الْأُخْرىٰ » ای الله مُبْعِثُکم للآخرة ولاتنکروا الحشر لتکفروا بالله .

٤١ ـ الخصال باب (٤) فی الحسن عن موسی بن ابراهیم المروزی عن موسی بن جعفر علیه السلام قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله : فِی الشَّمْسِ اَرْبَعُ خِصالٍ : تُغَیِّرُ اللَّوْنَ ، وَتُنْتِنُ الرِّیحَ ، وَتُخْلِقُ الثِّیابَ ، وَتورِثُ الدّاءَ .

قلت : وهذا حدیث جاء من غیر هذا الوجه .

٤٢ ـ معانی الاخبار فی الصحیح عن البرقی باسناده عن النبی صلی الله علیه وآله قال : جاءَ جَبْرَئِیلُ فَقالَ : یارَسُولَ اللهِ اِنَّ اللهَ اَرْسَلَنِی اِلَیْکَ بِهَدِیَّةٍ لَمْ یُعْطِها اَحَداً قَبْلَکَ . قالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ قُلْتُ : وَماهِیَ . قالَ : اَلصَّبْرُ ، وَاَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلرِّضا ، وَاَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلزُّهْدُ ، وَاَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلْاِخْلاصُ ، وَاَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَماهُوَ . قالَ : اَلْیَقِینُ ، وَاَحْسَنُ مِنْهُ . قُلْتُ : وَما هُوَ یاجَبْرَئِیلُ . قالَ : اِنَّ مِدْرَجَةَ ذٰلِکَ التَّوَکُّلُ عَلَی اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . فَقُلْتُ : وَما التَّوَکُّلُ عَلَی اللهِ . فَقالَ : اَلْعِلْمُ بِأَنَّ الْمَخْلُوقَ لایَضُرُّ وَلایَنْفَعُ وَلا یُعْطِی وَلا یَمْنَعُ وَاسْتِعْمالُ الْیَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ ، فَاِذا کانَ الْعَبْدُ کَذٰلِکَ لایَعْمَلُ لِاَحَدٍ سِوَی اللهِ وَلَمْ یَرْجُ وَلَمْ یَخَفْ سِوَی اللهِ

وَلَمْ يَطْمَعْ فِي أَحَدٍ سِوَى اللهِ، فَهٰذَا هُوَ التَّوَكُّلُ. قُلْتُ، يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الصَّبْرِ ؟ قَالَ: يَصْبِرُ فِي الضَّرَّآءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي السَّرَّآءِ وَفِي الْفَاقَةِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْغِنىٰ وَفِي الْبَلَآءِ كَمَا يَصْبِرُ فِي الْعَافِيَةِ، فَلَا يَشْكُو حَالَهُ عِنْدَ الْمَخْلُوقِ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الْبَلَآءِ. قُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْقَنَاعَةِ. قَالَ: يَقْنَعُ بِمَا يُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا يَقْنَعُ بِالْقَلِيلِ وَيَشْكُرُ بِالْيَسِيرِ. قُلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الرِّضَا. قَالَ: اَلرَّاضِي لَا يَسْخَطُ عَلَىٰ سَيِّدِهِ (شِدَّةٍ) أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَمْ لَمْ يُصِبْ مِنْهَا، وَلَا يَرْضَىٰ لِنَفْسِهِ بِالْيَسِيرِ مِنَ الْعَمَلِ. قُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الزُّهْدِ. قَالَ: يُحِبُّ مَا (مَنْ) يُحِبُّ خَالِقُهُ وَيُبْغِضُ مَا (مَنْ) يُبْغِضُ خَالِقُهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَفِتُ إِلَىٰ حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَحَرَامُهَا عِقَابٌ، وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ، وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا، وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَأَنْ يُقَصِّرَ أَمَلَهُ، وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ. قُلْتُ: يَا جَبْرَئِيلُ فَمَا تَفْسِيرُ الْإِخْلَاصِ. قَالَ: اَلْمُخْلِصُ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئاً حَتّىٰ يَجِدَ وَإِذَا وَجَدَ يَرْضَىٰ وَإِذَا بَقِيَ عِنْدَهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ فِي اللهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْأَلِ الْمَخْلُوقَ فَقَدْ أَقَرَّ لِلّٰهِ بِالْعُبُودِيَّةِ، وَإِذَا وَجَدَ فَرَضِيَ فَهُوَ عَنِ اللهِ رَاضٍ وَاللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ عَنْهُ رَاضٍ، وَإِذَا أَعْطَىٰ لِلّٰهِ عَزَّوَجَلَّ فَهُوَ

عَلىٰ حَدِّ الثِّقَةِ بِرَبِّهِ. قُلْتُ: فَمَا تَفْسِيرُ الْيَقِينِ. قَالَ: اَلْمُؤْمِنُ يَعْمَلُ لِلّٰهِ كَأَنَّهُ يَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ يَرَى اللّٰهَ فَإِنَّ اللّٰهَ يَرَاهُ، وَاَنْ يَعْلَمَ يَقِيناً اَنَّ مَااَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمَا اَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ، وَهٰذَا كُلُّهُ اَغْصَانُ التَّوَكُّلِ وَمِدْرَجَةُ الزُّهْدِ.

٤٣ ـ بحار الانوار ومستدرك الوسائل عن نزهة النّاظر عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اِنَّمَا مَثَلُ اَحَدِكُمْ وَاَهْلِهِ وَمَالِهِ وَعَمَلِهِ كَرَجُلٍ لَهُ ثَلاثُ اِخْوَةٍ، فَقَالَ لِاَخِيهِ الَّذِي هُوَ مَالُهُ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ وَنَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: مَاعِنْدَكَ فَقَدْ تَرىٰ مَانَزَلَ بِي. فَقَالَ لَهُ اَخُوهُ الَّذِي هُوَ مَالُهُ: مَالَكَ عِنْدِي غِنىً وَلانَفْعَ اِلّامادُمْتَ حَيّاً فَخُذْمِنِّيَ الْآنَ مَاشِئْتَ، فَإِذا فارَقْتَكَ فَسَيُذْهَبُ بِي اِلىٰ مَاذَهَبَ غَيْرَ مَذْهَبِكَ وَسَيَأْخُذُنِي غَيْرُكَ. فَالْتَفَتَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ اَصْحَابِهِ فَقَالَ: هٰذَا الَّذِي هُوَ مَالُهُ فَأَيَّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. فَقَالُوا: اَخٌ لانَرىٰ بِهِ طَائِلاً. ثُمَّ قَالَ لِاَخِيهِ الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ وَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ: مَاعِنْدَكَ مِنْ نَفْعِي وَالدَّفْعِ عَنِّي فَقَدْ نَزَلَ بِي مَاتَرىٰ. فَقَالَ: اَنْ اُمَرِّضَكَ وَاَقُومَ عَلَيْكَ فَإِذا مِتَّ غَسَّلْتُكَ ثُمَّ حَنَّطْتُكَ ثُمَّ كَفَّنْتُكَ ثُمَّ اَتَّبِعُكَ مُشَيِّعاً اِلىٰ حُفْرَتِكَ فَأُثْنِي عَلَيْكَ خَيْراً عِنْدَ مَنْ سَأَلَنِي عَنْكَ وَاَحْمِلُكَ فِي الْحَامِلِينَ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: هٰذا اَخُوهُ الَّذِي هُوَ اَهْلُهُ فَأَيَّ اَخٍ تَرَوْنَ هٰذا. قَالُوا: اَخٌ غَيْرُ طَائِلٍ

يارَسولَ اللهِ. ثُمَّ قالَ لِاَخِيهِ الَّذِى هُوَ عَمَلُهُ: ماذا عِنْدَكَ فِى نَفْعِى وَالدَّفْعِ عَنِّى فَقَدْ تَرىٰ ماتُرْجىٰ. فَقالَ لَهُ: اوْنِسْ وَحْشَتَكَ وَاُذْهِبْ غَمَّكَ فَأُجادِلُ عَنْكَ فِى الْقَبْرِ وَاُوَسِّعُ عَلَيْكَ جُهْدِى. ثُمَّ قالَ: هٰذا اَخُوهُ الَّذِى هُوَ عَمَلُهُ فَأَىَّ اَخٍ تَرَوْن هٰذا. قالُوا: خَيْرَ اَخٍ يارَسُولَ اللهِ. قالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: فَالْاَمْرُ هٰكَذا.

قلت: هذا الحديث تكرر فى الكتب لكن فى بعضها نسب الى بعض الحكماء والظاهر انه اخذه من كلام رسول الله صلّى الله عليه وآله، ومثل هذا التشبيه فى العظة لا يليق الاّ به «ص».

٤٤ ـ قرب الاسناد عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن صدقة عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِنَّ الْمَعْصِيَةَ اِذا عَمِلَ بِهَا الْعَبْدُ سِرّاً لَمْ تَضُرَّ اِلّا عامِلَهَا، وَاِذا عَمِلَ عَلانِيَةً وَلَمْ يُغَيَّرْ عَلَيْهِ اَضَرَّتْ بِالْعامَّةِ.

٤٥ ـ كنز الفوائد عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: خَصْلَةٌ مَنْ لَزِمَها اَطاعَتْهُ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَرَبِحَ الْفَوْزَ فِى الْجَنَّةِ. قيل: وماهى يارسول الله. قال: اَلتَّقْوىٰ، مَنْ اَرادَ أَنْ يَكُونَ اَعَزَّ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ، ثُمَّ تَلا «وَمَنْ يَتَّقِ اللهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ».

قلت : وتقدم ذكر التقوى هنا وفى البابين الاولين مكرراً ويأتى فى ضمن كلماته الموجزة جمل فى معناه ، ومن كلماته قوله صلى الله عليه وآله « كُنْ تَقِيّاً كُنْ اَوْرَعَ النّاسِ ». وجاء هذا بغير هذا اللفظ ايضاً .

٤٦ ـ عيون الاخبار باسناده عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : دَبَّ اِلَيْكُمْ داءُ الْاُمَمِ قَبْلَكُمْ اَلْبَغْضاءُ وَالْحَسَدُ .

وعن الطوسى فى مجالسه مسنداً عن على بن جعفر عن اخيه عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم لاصحابه : اَلا اِنَّهُ قَدْ دَبَّ اِلَيْكُمْ داءُ الْاُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَهُوَ الْحَسَدُ، لَيْسَ بِحالِقِ الشَّعْرِ لكِنَّهُ حالِقُ الدِّينِ ، وَيُنْجِى فِيهِ اَنْ يَكُفَّ الْاِنْسانُ يَدَهُ وَيُخْزِنَ لِسانَهُ وَلا يَكُونَ ذا غَمْزٍ عَلىٰ اَخِيهِ اَلْمُؤْمِنِ .

قلت : هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ايضاً .

٤٧ ـ الكافى فى الصحيح عن زيد بن محبوب عن الزراد عن ابى عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ عَظِيمَ الْبَلاءِ يُكافَأُ بِهِ عَظِيمَ الْجَزاءِ ، فَاِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً اِبْتَلاهُ بِعَظِيمِ الْبَلاءِ ، فَمَنْ رَضِىَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ الرِّضا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطِ (وَمَنْ سَخِطَ الْبَلاءَ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ السَّخَطِ) رواه

الصدوق فى الخصال بطريق آخر .

٤٨ ـ مجالس الطوسى جزء (١١) فى الحسن كالصحيح عن داود بن كثير قال : حدثنا ابو عبدالله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : لَوْلا اَنّى اَسْتَحِى مِنْ عَبْدِىَ الْمُؤْمِنِ مَاتَرَكْتُ عَلَيْهِ خِرْقَةً يَتَوارىٰ بِها ، وَاِذا كَمَلْتُ لَهُ الْايمانَ اِبْتَلَيْتُهُ بِضَعْفٍ فِى قُوَّتِهِ وَقِلَّةٍ فِى رِزْقِهِ، فَاِنْ هُوَ هَرِجَ اَعَدْتُ اِلَيْهِ، فَاِنْ صَبَرَ باهَيْتُ بِهِ مَلآئِكَتِى ، اَلا وَقَدْ جَعَلْتُ عَلِيّاً عَلَمًا لِلنّاسِ فَمَنْ تَبِعَهُ كانَ هادِياً وَمَنْ تَرَكَهُ كانَ ضالاً ، لايُحِبُّهُ اِلاّ مُؤْمِنٌ وَلايُبْغِضُهُ اِلاّ مُنافِقٌ .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه ، وذيل الحديث متواتر عند المسلمين .

٤٩ ـ وعنه فى جزء (١٦) فى الحسن عن الحسين بن زيد عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : اَلْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ ، وَخَيْرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ كانَ مَأْلَفَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَلاخَيْرَ فِيمَنْ لايَأْلِفُ وَلايُؤْلَفُ .

قال : وسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : شِرارُ النّاسِ مَنْ يُبْغِضُ الْمُؤْمِنِينَ وَتُبْغِضُهُ قُلُوبُهُمْ ، اَلْمَشّاؤُنَ بِالنَّمِيمَةِ

اَلْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْاَحِبَّةِ، اَلْباغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ، اُولٰئِكَ لا يَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُزَكِّيهِمْ، ثُمَّ تَلا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «هُوَ الَّذِي اَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ».

قلت: هذا حديث حسن صحيح جاء من غير هذا الوجه ومر بعضه في ذيل وصيته لامير المؤمنين عليه السلام.

٥٠ ـ عيون اخبار الرضا والخصال بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: سِتَّةٌ مِنَ الْمَوَدَّةِ ثَلاثَةٌ مِنْها فِي الْحَضَرِ وَثَلاثَةٌ مِنْها فِي السَّفَرِ: فَأَمَّا الَّتِي فِي الْحَضَرِ فَتِلاوَةُ كِتابِ اللهِ تَعالىٰ وَعِمارَةُ مَساجِدِ اللهِ وَاتِّخاذُ الْاِخْوانِ فِي اللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَاَمَّا الَّتِي فِي السَّفَرِ فَبَذْلُ الزّادِ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَالْمَزاحُ فِي غَيْرِ مَعاصِي اللهِ (الْمَعاصِي).

٥١ ـ نوادر الراوندي باسناده عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اَرْبَعَةٌ لا عُذْرَ لَهُمْ: رَجُلٌ عَلَيْهِ دَيْنٌ مُحارِفٌ فِي بِلادِهِ لا عُذْرَ لَهُ حَتّىٰ يُهاجِرَ فِي الْاَرْضِ يَلْتَمِسُ ما يَقْضِي دَيْنَهُ، وَرَجُلٌ اَصابَ عَلىٰ بَطْنِ اِمْرَأَتِهِ رَجُلاً لا عُذْرَ لَهُ حَتّىٰ يُطَلِّقَ لِئَلّا يُشْرِكَهُ فِي الْوَلَدِ غَيْرُهُ، وَرَجُلٌ لَهُ مَمْلُوكٌ سُوءٌ فَهُوَ يُعَذِّبُهُ لا عُذْرَ لَهُ اِلّا اَنْ يَبِيعَ وَاِمّا اَنْ يُعْتِقَ، وَرَجُلانِ اِصْطَحَبا فِي السَّفَرِ وَهُما يَتَلاعَنانِ لا عُذْرَ لَهُما حَتّىٰ

يَفْتَرِقا.

٥٢ ـ من لا يحضره الفقيه باسناده عن اسماعيل بن مسلم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لِامْرَاةٍ سَأَلَتْهُ: اَنَّ لِي زَوْجاً وَبِهِ عَلَيَّ غِلْظَةٌ وَاِنِّي صَنَعْتُ شَيْئاً لِاَعْطِفَهُ عَلَيَّ. فَقالَ لَهارَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله: أُفٍّ لَكِ كَدَّرْتِ الْبَحارَ وَ كَدَّرْتِ الطِّينَ وَلَعَنَتْكِ الْمَلآئِكَةُ الْاَخْيارِ وَمَلائِكَةُ السَّماءِ وَالْاَرْضِ. قال: فصامت المرأة نهارها وقامت ليلها وحلقت رأسها ولبست المسوح، فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فقال: ذٰلِكَ لا يُقْبَلُ مِنْها.

قلت: تقدم بعض مايدل على ذلك فيما سبق هنا وفى الباب الثانى وخصوصا فى وصيته صلى الله عليه وآله لخولاء. فراجع.

٥٣ ـ عقاب الاعمال فى الصحيح عن البزنطى عن ابان الاحمر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خَمْسٌ اِذا اَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ مِنْهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتّىٰ يُعْلِنُوها اِلّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطّاعُونُ وَالْاَوْجاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي اَسْلافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا، وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيالَ وَالْمِيزانَ اِلّا اُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَؤُنَةِ وَجَوْرِ السُّلْطانِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا الزَّكاةَ اِلّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّماءِ وَلَوْ لا

الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوهُمْ بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَلَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ.

٥٤ ـ مجالس الطوسي مسنداً عن ابن مسعود قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: عَجِبْتُ لِغَافِلٍ وَلَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ، وَعَجِبْتُ لِطَالِبِ الدُّنْيَا وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ، وَعَجِبْتُ لِضَاحِكٍ مَلْأَ فِيهِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَرَضِيَ اللهُ أَمْ سَخِطَ لَهُ.

قلت: هذا الحديث جاء من وجوه.

٥٥ ـ معاني الاخبار في آخره مسنداً عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: أَوَّلُ مَا يَنْزَعُ اللهُ مِنَ الْعَبْدِ الْحَيَاءَ فَيَصِيرُ مَاقِتاً مُمَقَّتاً، ثُمَّ يَنْزَعُ مِنْهُ الْأَمَانَةَ فَيَصِيرُ خَائِناً مَخُوناً ثُمَّ يَنْزَعُ اللهُ مِنْهُ الرَّحْمَةَ فَيَصِيرُ فَظّاً غَلِيظاً، ثُمَّ يَخْلَعُ دِينَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ فَيَصِيرُ شَيْطَاناً لَعِيناً.

قال الصّدوق: يعني ان ارتكاب القبيحة ينتهي الى الشيطنة ومن تشيطن على الله لعنه.

قلت: جاء هذا الحديث في كتب الفريقين من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

٥٦ ـ وفيه في الموثق كالصحيح عن الصادق عن ابيه عليهما

السّلام ان النّبی صلّی الله علیه و آله قال : مَنْ اَطاعَ اللهَ فَقَد ذَکَرَ اللهَ وَاِنْ قَلَّتْ صَلاتُهُ وَصِیامُهُ وَتِلاوَتُهُ ، وَمَنْ عَصَی اللهَ فَقَدْ نَسِیَ اللهَ وَاِنْ کَثُرَتْ صَلاتُهُ وَصِیامُهُ وَتِلاوَتُهُ لِلْقُرآنِ .

قلت : قد مر هذا الحدیث فی ضمن حدیث طویل .

٥٧- وفیه فی الصحیح عن حفص بن البختری عن ابی عبد الله علیه السلام قال : قال رسول الله صلّی الله علیه و آله : لَیْسَ الْاِیمانُ بِالتَّحَلّی وَبِالتَّمَنّی ، وَلکِنَّ الْاِیمانَ ما خَلُصَ فِی الْقَلْبِ وَصَدَّقَتْهُ الْاَعْمالُ .

٥٨- وفیه مسنداً عن جابر الانصاری قال : مرّ رسول الله صلی الله علیه و آله برَجل مصروع وقد اجتمع علیه الناس ، فقال : عَلیٰ مَا اجْتَمَعَ هؤُلاءِ ؟ فقیل له : علی مجنون یصرع ، فنظر الیه فقال : ما هذا بِمَجْنُونٍ ، اَلا اُخبِرُکُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ . قالوا : بلی یارسول الله . قال : اِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ اَلْمُتَبَخْتِرُ فِی مَشْیِهِ ، اَلنّاظِرُ فِی عِطْفَیْهِ ، اَلْمُحَرِّکُ بِمَنْکِبَیْهِ ، فَذاکَ الْمَجْنُونُ وَهذَا الْمُبْتَلیٰ .

قلت : جاء هذا الحدیث بوجه آخر ایضاً .

٥٩- عن الخصال فی الصحیح عن الاشعری عن ابن ابی عثمان عن موسی المروزی عن ابیْ الحسن الاول علیه السلام قال : قال

رسول الله صلّى الله عليه وآله : اَرْبَعٌ يُفْسِدْنَ الْقَلْبَ وَيُنْبِتْنَ النِّفاقَ فِى الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْماءُ الشَّجَرَ : اِسْتِماعُ اللَّهْوِ ، وَالْبِذاءِ ، وَاِتْيانُ بابِ السُّلْطانِ ، وَطَلَبُ الصَّيْدِ .

٦٠ـ وفيه فى الصحيح عن اسماعيل بن همام عن ابن غزوان عن السكونى عن ابى عبدالله عن ابيه عن آبائه عن علىّ عليهم السلام عن النبى صلى الله عليه وآله قال : تُكَلِّمُ النّارُ يَوْمَ الْقِيامَةِ ثَلاثاً اَميراً وَقارِئاً وَذا ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ ، فَتَقُولُ لِلْاَميرِ يامَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ سُلْطاناً فَلَمْ يَعْدِلْ فَتَزْدَرِدُهُ كَما تَزْدَرِدُ الطَّيْرِ حَبَّ السِّمْسِمِ ، وَتَقُولُ لِلْقارِىءِ يامَنْ تَزَيَّنَ لِلنّاسِ وَبارَزَ اللهَ بِالْمَعاصِى فَتَزْدَرِدُهُ ، وَتَقُولُ لِلْغَنِىِّ يا مَنْ وَهَبَ اللهُ لَهُ دُنْياً كَثِيرَةً واسِعَةً فيضاً وَسَأَلَهُ الْحَقِيرَ الْيَسِيرَ قَرْضاً فَأَبىٰ اِلّا بُخْلاً فَتَزْدَرِدُهُ .

٦١ ـ وفيه باسناده عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال : رَجُلانِ لا تَنالُهُما شَفاعَتِى : صاحِبُ سُلْطانٍ عَسُوفٍ غَشُومٍ ، وَغالٍ فِى الدِّينِ مارِقٌ .

ورواه الحميرى فى قرب الاسناد ، وزاد بعد « مارق » منه « غَيْرُ تائِبٍ وَلا بارِعٍ » . قلت : وقد تقدم مايدل على ذلك فيما سبق هنا وفى البابين الاولين .

٦٢ ـ شاذان بن جبرئيل القمى فى محكى الفضائل والروضة

بالاسناد يرفعه الى عبدالله بن مسعود قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لَمّا اُسْرِىَ بِى اِلَى السَّماءِ قالَ لِى جَبْرَئِيلُ : قَدْ اَمَرْتُ الْجَنَّةَ وَالنّارَ اَنْ تُعْرَضَ عَلَيْكَ . قالَ : فَرَأَيْتُ الْجَنَّةَ وَما فِيها مِنَ النَّعِيمِ ، وَرَأَيْتُ النّارَ وَما فِيها مِنَ الْعَذابِ ، وَالْجَنَّةُ فِيها(١) ثَمانِيَةُ اَبْوابٍ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنها اَرْبَعُ كَلِماتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِها ، وَلِلنّارِ سَبْعَةُ اَبْوابٍ عَلىٰ كُلِّ بابٍ مِنْها ثَلاثُ كَلِماتٍ كُلُّ كَلِمَةٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَما فِيها لِمَنْ يَعْلَمُ وَيَعْمَلُ بِها .

فَقالَ لِى جَبْرَئِيلُ : يا مُحَمَّدُ اِقْرَأْ ما عَلَى الْاَبْوابِ ، فَقَرَأْتُ ذٰلِكَ ، اَمّا اَبْوابُ الْجَنَّةِ فَعَلىٰ اَوَّلِ بابٍ مِنْها مَكْتُوبٌ : لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِىٌّ وَلِىُّ اللهِ لِكُلِّ شَىْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ الْعَيْشِ اَرْبَعُ خِصالٍ اَلْقَناعَةُ وَبَذْلُ الْحَقِّ وَتَرْكُ الْحِقْدِ وَمُجالَسَةُ اَهْلِ الْخَيْرِ ، وَعَلَى الْبابِ الثّانِى مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِىٌّ وَلِىُّ اللهِ لِكُلِّ شَىْءٍ حِيلَةٌ وَحِيلَةُ السُّرُورِ فِى الْآخِرَةِ اَرْبَعُ خِصالٍ مَسْحُ رُؤُسِ الْيَتامىٰ وَالتَّعَطُّفُ عَلَى الْاَرامِلِ وَالسَّعْىُ فِى حَوائِجِ الْمُؤْمِنِينَ وَالتَّفَقُّدُ لِلْفُقَراءِ وَالْمَساكِينِ ، وَعَلَى الْبابِ الثّالِثِ مَكْتُوبٌ لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَلِىٌّ وَلِىُّ اللهِ لِكُلِّ شَىْءٍ

(١) « فيها » كذا فى النسخة والمظنون ان الصواب « فلها » بدل فيها .

حِيلَةً وَحِيلَةُ الصِّحَّةِ فِي الدُّنْيَا اَرْبَعُ خِصَالٍ قِلَّةُ الْكَلَامِ وَقِلَّةُ الْمَنَامِ وَقِلَّةُ الْمَشْيِ وَقِلَّةُ الطَّعَامِ، وَعَلَى الْبَابِ الرَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ وَالِدَيْهِ، مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا اَوْ يَسْكُتْ، وَعَلَى الْبَابِ الْخَامِسِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ وَمَنْ اَرَادَ اَنْ لَا يُظْلَمَ فَلَا يَظْلِمْ وَمَنْ اَرَادَ اَنْ لَا يُشْتَمَ فَلَا يَشْتِمْ وَمَنْ اَرَادَ اَنْ لَا يُذَلَّ فَلَا يَذِلَّ وَمَنْ اَرَادَ اَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقٰى فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَقُلْ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ، وَعَلَى الْبَابِ السَّادِسِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ وَمَنْ اَرَادَ اَنْ يَكُونَ قَبْرُهُ وَسِيعًا فَسِيحًا فَلْيَبْنِ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ اَرَادَ اَنْ لَا تَأْكُلَهُ الدِّيدَانُ تَحْتَ الْاَرْضِ فَلْيَسْكُنِ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يَكُونَ طَرِيًّا مَطْرِيًّا لَا يَبْلٰى فَلْيَكْنِسِ الْمَسَاجِدَ وَمَنْ اَحَبَّ اَنْ يَرٰى مَوْضِعَهُ فِي الْجَنَّةِ فَلْيَكْسُ الْمَسَاجِدَ بِالْبُسُطِ، وَعَلَى الْبَابِ السَّابِعِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ اللّٰهِ بَيَاضُ الْقَلْبِ فِي اَرْبَعِ خِصَالٍ عِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَشِرَاءُ الْاَكْفَانِ وَرَدُّ الْقَرْضِ، وَعَلَى الْبَابِ الثَّامِنِ مَكْتُوبٌ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ عَلِيٌّ وَلِيُّ

اللهِ مَنْ اَرادَ الدُّخولَ مِنْ هٰذِهِ الْاَبْوابِ فَلْيَتَمَسَّكْ بِأَرْبَعِ خِصالٍ اَلسَّخاءُ وَحُسْنُ الْخُلْقِ وَالصَّدَقَةُ وَالْكَفُّ عَنْ اَذىٰ عِبادِ اللهِ تَعالىٰ.

وَرَأَيْتُ عَلىٰ اَبْوابِ النّارِ مَكْتُوبٌ عَلَى الْبابِ الْاَوَّلِ ثَلاثُ كَلِماتٍ مَنْ رَجَا اللهَ سَعَدَ وَمَنْ خافَ اللهَ أَمِنَ وَالْهالِكُ الْمَغْرُورُ مَنْ رَجا غَيْرَ اللهِ وَ خافَ سِواهُ، وَعَلَى الْبابِ الثّانِي مَنْ اَرادَ اَنْ لا يَكُونَ عُرْياناً يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَكْسُ الْجُلُودَ الْعارِيَةَ فِي الدُّنْيا وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يَكُونَ عَطْشاناً يَوْمَ الْقِيامَةِ فَلْيَسْقِ الْعِطاشَ فِي الدُّنْيا وَمَنْ اَرادَ اَنْ لا يَكُونَ يَوْمَ الْقِيامَةِ جائِعاً فَلْيُطْعِمِ الْبُطُونَ الْجائِعَةَ فِي الدُّنْيا، وَعَلَى الْبابِ الثّالِثِ مَكْتُوبٌ لَعَنَ اللهُ الْكاذِبِينَ لَعَنَ اللهُ الْباخِلِينَ لَعَنَ اللهُ الظّالِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ الرّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ اَذَلَّ اللهُ مَنْ اَهانَ الْاِسْلامَ اَذَلَّ اللهُ مَنْ اَهانَ اَهْلَ الْبَيْتِ اَذَلَّ اللهُ مَنْ اَعانَ الظّالِمِينَ عَلىٰ ظُلْمِهِمْ لِلْمَخْلُوقِينَ، وَعَلَى الْبابِ الْخامِسِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ لا تَتَّبِعُوا الْهَوىٰ وَالْهَوىٰ يُخالِفُ الْاِيمانَ وَلا تُكْثِرْ مَنْطِقَكَ فِيما لا يَعْنِيكَ فَتَسْقُطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَلا تَكُنْ عَوْناً لِلظّالِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ السّادِسِ مَكْتُوبٌ اَنَا حَرامٌ عَلَى الْمُجْتَهِدِينَ اَنَا حَرامٌ عَلَى الْمُتَصَدِّقِينَ اَنَا حَرامٌ عَلَى الصّائِمِينَ، وَعَلَى الْبابِ السّابِعِ مَكْتُوبٌ ثَلاثُ كَلِماتٍ حاسِبُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُحاسَبُوا وَبِّخُوا نُفُوسَكُمْ قَبْلَ اَنْ تُوَبَّخُوا وَادْعُوا اللهَ عَزَّ

وَجَلَّ قَبْلَ اَنْ تَرِدُوا عَلَيْهِ وَلاتَقْدِرُوا عَلىٰ ذٰلِكَ .

٦٣ـ مجالس الصدوق مجلس (٨٨) فى الصحيح عن البرقى عن ابيه عن عباد بن يعقوب عن الحسين بن زيد عن جعفر بن محمد الصّادق عن آبائه عليهم السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مامِنْ صَباحٍ اِلّا وَمَلَكانِ يُنادِيانِ يَقُولانِ يا باغِيَ الْخَيْرِ هَلُمَّ وَيابَاغِيَ الشَّرِّ اِنْتَهِ ، هَلْ مِنْ داعٍ فَيُسْتَجابُ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ ، هَلْ مِنْ تائِبٍ فَيُتابُ عَلَيْهِ ، هَلْ مِنْ مَغْمُومٍ فَيُنَفَّسُ عَنْهُ غَمُّهُ ، اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ لِلْمُنْفِقِ مالَهُ خَلَفاً وَلِلْمُمْسِكِ تَلَفاً ، فَهٰذا دُعاؤُهُما حَتّىٰ تَغْرُبَ الشَّمْسُ .

٦٤ـ وفى الصّحيح عن الصّادق عن ابيه عن جدّه عليهم السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مَنْ قالَ «سُبْحانَ اللهِ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَ «لااِلٰهَ اِلّا اللهُ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ ، وَمَنْ قالَ «اَللهُ اَكْبَرُ» غَرَسَ اللهُ لَهُ بِها شَجَرَةً فِى الْجَنَّةِ.

فَقالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ : يارَسُولَ اللهِ اِنَّ شَجَرَنا فِى الْجَنَّةِ لَكَثِيرٌ.

قال : نَعَمْ ، وَلٰكِنْ اِيّاكُمْ اَنْ تُرْسِلُوا عَلَيْها نِيراناً فَتُحْرِقُوها ، وَذٰلِكَ اَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلاتُبْطِلُوا أَعْمالَكُمْ ».

قلت: هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ، ورواه الصدوق في ثواب الاعمال بهذا اللفظ مع تغاير في بعض رجال الطريق، ولسنا هنا في مقام ايراد ما يدل بفضل هذه التسبيحات فلا تذهل.

٦٥ - تنبيه الخواطر عن النبيّ صلّى الله عليه وآله قال: سَيَأْتِي بَعْدَكُمْ قَوْمٌ يَأْكُلُونَ أَطَائِبَ الطَّعَامِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَنْكِحُونَ أَجْمَلَ النِّسَاءِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَلْبَسُونَ أَلْيَنَ الثِّيَابِ وَأَلْوَانَهَا، وَيَرْكَبُونَ فَرِهَ الْخَيْلِ وَأَلْوَانَهَا، لَهُمْ بُ نٌ مِنَ الْقَلِيلِ لَا تَشْبَعُ، وَأَنْفُسٌ بِالْكَثِيرِ لَا تَقْنَعُ، عَاكِفِينَ عَلَى الدُّنْيَا يَغْدُونَ وَيَرُوحُونَ إِلَيْهَا، اِتَّخَذُوهَا آلِهَةً مِنْ دُونِ إِلَهِهِمْ وَرَبّاً دُونَ رَبِّهِمْ إِلَى أَمْرِهِمْ يَنْتَهُونَ وَهَوَاهُمْ يَتَّبِعُونَ، فَعَزِيمَةٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللهِ لَازِمَةٌ لِمَنْ أَدْرَكَهُ ذَلِكَ الزَّمَانُ مِنْ عَقِبِ عَقِبِكُمْ وَخَلَفِ خَلَفِكُمْ أَنْ لَا يُسَلِّمَ عَلَيْهِمْ وَلَا يَعُودَ مَرْضَاهُمْ وَلَا يَتَّبِعَ جَنَائِزَهُمْ وَلَا يُوَقِّرَ كَبِيرَهُمْ، فَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَقَدْ أَعَانَ عَلَى هَدْمِ الْاِسْلَامِ.

٦٦ - الجعفريات عن الحافظ عبد الله بن محمد الواسطي المعروف بابن السقا عن محمد بن محمد بن الاشعث عن موسى ابن اسماعيل عن ابيه عن جده جعفر بن محمد عن ابيه عن جده علي بن الحسين عن ابيه عن امير المؤمنين عليهم السّلام قال:

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لِلْمُؤْمِنِ اِثْنانِ وَسَبْعُونَ سِتْرا فَاِذا أَذْنَبَ اِنْهَتَكَ عَنْهُ سِتْرٌ، فَاِنْ تابَ رَدَّهُ اللهُ، وَاِنْ اَبىٰ اِلّا قُدْماً فِى الْمَعاصِى تَهَتَّكَتْ عَنْهُ اَسْتارُهُ وَبَقِىَ بِلا سَتْرٍ، وَاَوْحَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اِلَى الْمَلائِكَةِ اَنِ اسْتُرُوا عَبْدِى بِأَجْنِحَتِكُمْ فَاِنَّ بَنِى آدَمَ يُعَيِّرُونَ وَلا يُغَيِّرُونَ وَاَنَا اَغْيَرُ وَلا اُعَيِّرُ، فَاِنْ اَبىٰ اِلّا قُدْماً فِى الْمَعاصِى شَكَتِ الْمَلائِكَةُ اِلىٰ رَبِّها وَرَفَعَتْ اَجْنِحَتَها وَقالَتْ: اَىْ رَبِّ اِنَّ عَبْدَكَ هٰذا قَدْ آذانا فِيما يَأْتِى مِنَ الْفَواحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ. قال: فَيَقُولُ لَهُمْ: كُفُّوا عَنْهُ اَجْنِحَتَكُمْ، فَلَوْ عَمِلَ بِخَطِيئَةٍ فِى سَوادِ اللَّيْلِ وَفِى وَضَحِ النَّهارِ اَوْ فِى مَفازَةٍ اَوْ فِى قَعْرِ بِئْرٍ لَاَجْراهُ عَلىٰ أَلْسِنَةِ النّاسِ، فَاسْأَلُوا اللهَ اَنْ لا يَهْتِكَ اَسْتارَكُمْ.

٦٧ - وبهذا الاسناد قال صلّى الله عليه وآله: اِذا اَحَبَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْداً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَلا اِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَحَبَّ فُلاناً فَأَحِبُّوهُ، فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَتَعْمىٰ عَنْهُ الْآذانُ فَلا تَلْقاهُ اِلّا حَبِيباً مُحَبَّباً عِنْدَ النّاسِ، وَاِذا اَبْغَضَ اللهُ عَبْداً نادىٰ مُنادٍ مِنَ السَّماءِ: أَلا وَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ قَدْ اَبْغَضَ فُلاناً فَأَبْغِضُوهُ، فَتَعِيهِ الْقُلُوبُ وَتَعْمىٰ عَنْهُ الْآذانُ فَلا تَلْقاهُ اِلّا بَغِيضاً مُبَغَّضاً شَيْطاناً مارِداً.

قلت: وهذا الحديث جاء من غير هذا الوجه.

ثم ليعلم ان كتاب الجعفريات من تصنيفات الفقيه الجليل

الثقة جعفر بن على بن ا -مد القمى رضى الله عنه على ما سنحققه فى الرجال انشاء الله ، و كلما اخرجناه من الكتاب المذكور فى هذا الكتاب فهو بهذا الاسناد، وجميع ذلك مأخوذ - ن الكتاب المعروف بالاشعثيات ، وقد صح هذا الكتاب برواية الحافظ المذكور آنفاً فى اول السند الذى لاغمز فيه من احد من العامة ورواية غيره من اكابر العامة. وبهذا يظهر ضعف ما اعتمد عليه ابن حجر فى لسان الميزان فى ترجمة محمد بن محمد بن الاشعث من نقل رجل غير معروف بانّ محمّد بن محمّد وضع كتابه المذكور ، واستند فى ذلك الى ماذكره الرجل من عدم سماع احد عن موسى بن اسماعيل بمصر شيئاً من هذه الاحاديث ، فان سماع جماعة من الثقات الاعاظم من علماء الفريقين عن محمد بن محمد واعتمادهم عليه يدل على كذب الرجل المجهول ، مضافاً الى وصول هذه الاخبار من طريق آخر ليس هو فيه فلاحظ وتدبر.

٦٨ ـ ومن رواياته بالاسناد السابق عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اِنَّ اَبْغَضَ النّاسِ اِلَى اللهِ تَعالىٰ مَنْ يَقْتَدِى بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ وَلا يَقْتَدِى بِحَسَنَتِهِ.

٦٩ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : مَنْ اَعانَ مُؤْمِناً مُسافِراً فِى حاجَةٍ نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ ثَلاثَةً وَسَبْعِينَ كُرْبَةً واحِدَةً فِى الدُّنْيا مِنَ الْهَمِّ

وَالْغَمِّ وَثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ كُرْبَةً عِنْدَ كُرْبَتِهِ الْعُظْمىٰ . قِيلَ : يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا الْكُرْبَةُ الْعُظْمىٰ ؟ قَالَ : حَيْثُ يَتَشَاغَلُ النَّاسُ بِأَنْفُسِهِمْ حَتّىٰ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَقُولُ : أَسْأَلُكَ بِخُلَّتِي لَا تُسْلِمْنِي إِلَيْهَا .

٧٠ - وقال صلّى الله عليه وآله : إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ بَيْتٍ خَيْراً فَقَّهَهُمْ فِي الدِّينِ وَرَزَقَهُمُ الرِّفْقَ فِي مَعَائِشِهِمْ وَالْقَصْدَ فِي شَأْنِهِمْ وَوَقَّرَ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ ، وَإِذَا أَرَادَ بِهِمْ غَيْرَ ذٰلِكَ تَرَكَهُمْ هَمَلاً .

٧١ - وقال صلّى الله عليه وآله : اَلْبِرُّ مَا طَابَتْ بِهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبُ ، وَالْإِثْمُ مَا جَالَ فِي النَّفْسِ وَتَرَدَّدَ فِي الصَّدْرِ .

٧٢ - وقال صلّى الله عليه وآله : شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسَانٍ ، وَشَرُّ النَّصَارىٰ نَصَارىٰ نَجْرَانٍ ، وَخَيْرُ مَاءٍ يَنْبَعُ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ زَمْزَمٍ ، وَشَرُّ مَاءٍ يَنْبَعُ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ مَاءُ بَرَهُوتٍ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هَامُ الْكُفَّارِ وَصَدَاهُمْ .

٧٣ - روى الصدوق في ثواب الاعمال مسنداً و كذا في مجلس (٨٥) من مجالسه عن ابى جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إِنَّ الْمَلَكَ يَنْزِلُ بِصَحِيفَةِ أَوَّلِ النَّهَارِ وَآخِرِ النَّهَارِ وَأَوَّلِ اللَّيْلِ فَيُكْتَبُ فِيهَا عَمَلُ ابْنِ آدَمَ ، فَاعْمَلُوا فِي أَوَّلِهَا وَفِي آخِرِهَا خَيْراً ، فَإِنَّ اللهَ يَغْفِرُ لَكُمْ فِيمَا بَيْنَ ذٰلِكَ إِنْشَاءَ اللهُ ، وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ « فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ » وَيَقُولُ « وَلَذِكْرُ

اللهِ اَكْبَرُ».

٧٤- وفيه فى الصحيح عن ابن ابى يعفور عن ابى عبدالله عليه السّلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَنْ اَصْبَحَ وَاَمْسىٰ وَالْآخِرَةُ اَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ لَهُ الْقِناعَةَ فِى قَلْبِهِ وَجَمَعَ لَهُ اَمْرَهُ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَمَنْ اَصْبَحَ وَاَمْسىٰ وَالدُّنْيا اَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَشَتَّتَ عَلَيْهِ اَمْرَهُ وَلَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيا اِلّا ماقُسِمَ لَهُ.

٧٥- وفى الخصال فى الصحيح عن ابان بن تغلب عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: خَمْسُ خِصالٍ تُورِثُ الْبَرَصَ: اَلنُّورَةُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَيَوْمَ الْاَرْبَعاءِ، وَالتَّوَضِّى وَالْاغْتِسالُ بِالْماءِ الَّذِى يُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ، وَالْاَكْلُ عَلَى الْجِنابَةِ، وَغِشْيانُ الْمَرْأَةِ فِى اَيّامِ حَيْضِها، وَالْاَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ.

٧٦- وفيه عن حمزة بن محمد عن على بن ابراهيم عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن على عليهم السلام قال: نَهىٰ رسول الله صلّى الله عليه وآله اَنْ يُتَغَوَّطَ عَلىٰ شَفِيرِ ماءٍ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ اَوْ نَهْرٍ يُسْتَعْذَبُ مِنْهُ اَوْ تَحْتَ شَجَرَةٍ عَلَيْها ثَمَرُها.

قلت: هذا حديث صحيح جاء من وجوه.

٧٧- وفيه فى الصحيح عن ابن ابى عمير عن غياث بن ابراهيم

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: لاتَكْرَهُوا أَرْبَعَةً فَإِنَّهَا لِأَرْبَعَةٍ: لاتَكْرَهُوا الزُّكَامَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْجُذَامِ، وَلاتَكْرَهُوا الدَّمَامِيلَ فَإِنَّهَا أَمَانٌ مِنَ الْبَرَصِ، وَلاتَكْرَهُوا الرَّمَدَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْعَمَى، وَلاتَكْرَهُوا السِّعَالَ فَإِنَّهُ أَمَانٌ مِنَ الْفَالِجِ.

قلت: جاء هذا الخبر من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

٧٨- وفيه باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: مَنْ قَلَّمَ أَظْفَارَهُ يَوْمَ السَّبْتِ وَيَوْمَ الْخَمِيسِ وَأَخَذَ مِنْ شَارِبِهِ عُوفِيَ مِنْ وَجَعِ الْأَضْرَاسِ وَوَجَعِ الْعَيْنِ.

٧٩- وفيه باسناده عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الثُّلاثَاءِ لِسَبْعِ عَشْرَةَ أَوْ تِسْعَ عَشْرَةَ أَوْ لِاحْدَى وَعِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ كَانَتْ لَهُ شِفَاءً (مِنْ كُلِّ داءٍ) مِنْ أَدْوَاءِ السَّنَةِ كُلِّهَا، وَكَانَتْ لِمَا سِوَى ذلِكَ شِفَاءً مِنْ وَجَعِ الرَّأْسِ وَالْأَضْرَاسِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ.

٨٠- وفى حديث آخر قال صلى الله عليه وآله: نِعْمَ الْعِيدُ الْحَجَامَةُ- يعنى بالعيد العادة- تَجْلُوُ الْبَصَرَ وَتُذْهِبُ بِالدَّاءِ.

٨١- وفى آخر انه صلّى الله عليه وآله احْتَجَمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ

وَاَعْطَى الْحَجّامَ بُرّاً .

٨٢ـ وفى آخر اَنَّهُ صلّى الله عليه وآله كانَ يَحتَجِمُ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ بَعْدَ الْعَصْرِ .

٨٣ـ وفى آخر انه صلّى الله عليه وآله اِحْتَجَمَ فِى رَأْسِهِ وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ وَفِى قَفاهُ ثَلاثاً ، سَمّىٰ واحِدَةً اَلنّافِقَةَ وَالْاُخْرىٰ اَلْمُغِيثَةَ وَالثّالِثَةَ اَلْمُنْقِذَةَ.

٨٤ ـ وفى آخر اَنَّ الْمُغِيثَةَ مَوْضِعُها مِنَ الرَّأْسِ عَلىٰ شِبْرٍ مِنَ الْحاجِبَيْنِ عِنْدَ انْتِهاءِ الشِّبْرِ وَاللّفظ لى ، وقد جاء فى الاخبار اَنَّ الدَّواءَ اَرْبَعَةٌ اَلْحَجامَةُ وَالسُّعُوطُ وَالْحُقْنَةُ وَالْقَىْءُ من قول الصّادق عليه السّلام فراجع .

٨٥ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اِنْ يَكُنْ فِى شَىْءٍ شِفاءٌ فَفِى شُرْطَةِ حَجّامٍ اَوْ فِى شَرْبَةِ عَسَلٍ .

٨٦ـ وعن مكارم الاخلاق عن الصّادق عليه السّلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وأشار بيده الى رأسه : عَلَيْكُمْ بِالْمُغِيثَةِ فَاِنَّها تَنْفَعُ مِنَ الْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْبَرَصِ وَالْاُكْلَةِ وَوَجَعِ الْاَضْراسِ .

٨٧ ـ وقال صلّى الله عليه وآله : اَلدّاءُ ثَلاثٌ وَالدَّواءُ ثَلاثٌ فَالدّاءُ الْمُرَّةُ وَالْبَلْغَمُ وَالدَّمُ ، فَدَواءُ الدَّمِ الْحَجامَةِ وَدَواءُ الْمُرَّةِ

الْمَشْيُ وَدَواءُ الْبَلْغَمِ الْحَمّامُ.

٨٨ - وبالاسناد عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنِ احْتَجَمَ يَوْمَ الْاَرْبَعاءِ فَأَصابَهُ وَضَحٌ فَلا يَلُومَنَّ اِلّا نَفْسَهُ.

قلت: جاء هذا الحديث بوجوه، وفى عدة احاديث ان ذلك لمن انعقد نطفته فى حال الحيض، وقد ورد النّهى عن الحجامة يوم الجمعة ايضاً، كل ذلك لمن لم يَتَبَيَّغْ عليه الدّم والافيسوغ فى كل حال.

٨٩ - وروى فى الكافى فى الموثّق كالصحيح عن ابن فضال عن ابى جميلة قال: قال ابو عبدالله عليه السّلام: نَزَلَ جَبْرَئِيلُ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالسِّواكِ وَالْخِلالِ وَالْحِجامَةِ.

ومن كلامه صلّى الله عليه وآله: لَوْ لا اَنْ اَشُقَّ عَلىٰ اُمَّتِى لَاَمَرْتُهُمْ بِالسِّواكِ. رواه الخاصّة والعامّة.

٩٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَلسِّواكُ فِيهِ عَشْرُ خِصالٍ مُطَهِّرَةٌ لِلْفَمِ مِرْضاةٌ لِلرَّبِّ يُضاعِفُ الْحَسَناتِ سَبْعِينَ ضِعْفاً وَهُوَ مِنَ السَّنَّةِ وَيُذْهِبُ الْحُفَرَ وَيُبَيِّضُ الْاَسْنانَ وَيَشُدُّ اللِّثَةَ وَيَقْطَعُ الْبَلْغَمَ وَيُذْهِبُ بِغَشاوَةِ الْبَصَرِ وَيُشَهِّى الطَّعامَ.

٩١ - وقال صلّى الله عليه وآله: تَخَلَّلُوا فَاِنَّهُ يُنَقِّى الْفَمَ

وَمُصْلِحَةٌ لِلثَّةِ.

وفى حديث آخر: تَخَلَّلُوا عَلَى أَثَرِ الطَّعَامِ فَإِنَّهُ صِحَّةٌ لِلنَّابِ وَالنَّواجِدِ وَيُجْلِبُ عَلَى الْعَبْدِ الرِّزْقَ.

وفى آخر: رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ. قيل: يا رسول الله وما المتخلّلون؟ قال: اَلْمُتَخَلِّلُونَ مِنَ الطَّعَامِ، فَإِنَّهُ إِذا بَقِيَ فِى الْفَمِ تَغَيَّرَ فَآذَى الْمَلَكَ رِيحُهُ.

وفى آخر انه صلّى الله عليه وآله قال لعلّى عليه السلام: عَلَيْكَ بِالْخَلالِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبادِ جُنامِ.

٩٢ - وعن الصادق عليه السلام قال: نَهَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وآله عَنِ التَّخَلُّلِ بِالرُّمّانِ وَالْآسِ وَالْقَصَبِ، وقال: إِنَّهُنَّ يُحَرِّكْنَ عِرْقَ الْأُكْلَةِ.

وزاد على الثلاثة اَلطَّرْفاءَ وَالْخُوصَ وَالرَّيْحانَ فى غير واحد من الاخبار.

٩٣ - وقال صلى الله عليه وآله: إِذا وَقَعَ الذُّبابُ فِى إِناءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ فِيهِ، فَإِنَّ فِى إِحْدَى جَناحَيْهِ شِفاءً وَفِى الْآخَرِ سَمّاً، وَإِنَّهُ يُغْمِسُ جَناحَهُ الْمَسْمُومَ فِى الشَّرابِ وَلا يُغْمِسُ الَّذِى فِيهِ الشِّفاءُ، فَاغْمِسُوهُما لِئَلا يَضُرَّكُمْ.

٩٤ - وقال صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالزَّيْتِ فَكُلُوهُ وَادَّهِنُوا

بِهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَكَلَهُ وَادَّهَنَ بِهِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ يَوْماً.

٩٥ - وقال صلى الله عليه وآله: كُلُوا الرُّمَّانَ بِشَحْمِهِ فَإِنَّهُ دِبَاغُ الْمَعْدَةِ.

٩٦ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكَ بِالْمِلْحِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ داءً أَدْنَاهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ وَالْجُنُونُ.

وفي آخر قال صلّى الله عليه وآله: مَنْ بَدَأَ بِالْمِلْحِ أَذْهَبَ اللهُ عَنْهُ سَبْعِينَ داءً أَقَلُّهُ الْجُذَامُ.

٩٧ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا خِلَّ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدانَ فِي الْبَطْنِ.

٩٨ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا التَّمْرَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ يَقْتُلُ الدِّيدانَ فِي الْبَطْنِ.

٩٩ - وقال صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ، وَمَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْماً سَاءَ خُلُقُهُ.

١٠٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْعَدَسِ فَإِنَّهُ مُبَارَكٌ مُقَدَّسٌ يُرَقِّقُ الْقَلْبَ وَيُكْثِرُ الدَّمْعَةَ، وَقَدْ بَارَكَ فِيهِ سَبْعُونَ نَبِيّاً آخِرُهُمْ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.

١٠١ - وقال صلّى الله عليه وآله: إِذَا طَبَخْتُمْ فَأَكْثِرُوا الْقَرْعَ فَإِنَّهُ يَشُدُّ الْقَلْبَ الْحَزِينَ.

وفى حديث آخر: أَنَّهُ يَزِيدُ فِى الدِّمَاغِ.

١٠٢ - وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْتُلَ (يَقِلَّ ذُلُّ) غَيْظِهِ فَلْيَأْكُلْ لَحْمَ الدَّرَاجِ.

١٠٣ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِأَلْبَانِ الْبَقَرِ فَإِنَّهَا تَخْلُطُ مِنْ كُلِّ الشَّجَرِ.

١٠٤ - وقال صلى الله عليه وآله: أَتَانِى جَبْرَئِيلُ فَأَمَرَنِى بِأَكْلِ الْهَرِيسَةِ لِيَشْتَدَّ ظَهْرِى وَأَقْوىٰ بِهَا عَلَىٰ عِبَادَةِ رَبِّى.

١٠٥ - وقال صلّى الله عليه وآله: لَوْ أَغْنَىٰ عَنِ الْمَوْتَىٰ شَيْءٌ لَأَغْنَتِ التَّلْبِينَةِ. قيل: يارسول الله وما التَّلْبِينَةِ؟ قال: اَلْحَسُو بِاللَّبَنِ.

١٠٦ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا التُّفَّاحَ عَلَى الرِّيقِ فَإِنَّهُ نُضُوحُ الْمَعِدَةِ.

١٠٧ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَشْرُ خِصَالٍ تُورِثُ النِّسْيَانَ: أَكْلُ الْجِبْنِ، وَأَكْلُ سُؤْرِ الْفَأْرَةِ، وَأَكْلُ التُّفَّاحَةِ الْحَامِضَةِ وَالْجُلْجُلَانِ، وَالْحِجَامَةِ عَلَى النُّقْرَةِ، وَالْمَشْىُ بَيْنَ الْمَرْأَتَيْنِ، وَالنَّظَرُ إِلَى الْمَصْلُوبِ، وَقِرَاءَةُ لَوْحِ الْمَقَابِرِ.

قلت: وفى الحديث سقط، ومر فى وصيته صلّى الله عليه وآله لعلىّ عليه السلام ان قال: يَاعَلِىُّ تِسْعَةُ أَشْيَاءَ تُورِثُ النِّسْيَانَ

- وذكر نحوه واسقط «اَلنَّظَرُ اِلَى الْمَصلوبِ» وزاد «طَرْحُ الْقِمَلَةِ وَالْبَوْلُ فِى الْمَآءِ الرَّاكِدِ» فراجع.

١٠٨ - وقال صلّى الله عليه وآله للزبير: كُلِ السَّفَرْجَلَ فَاِنَّ فِيهِ ثَلاثُ خِصالٍ: يَجُمُّ الْفُؤادَ، وَيُسَخِّى الْبَخِيلَ، وَيُشَجِّعُ الْجَبانَ.

وفى آخر: أَكْلُ السَّفَرْجَلِ يُذْهِبُ ظُلْمَةَ الْبَصَرِ.

١٠٩ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلْ وَاَنْتَ تَشْتَهِى وَامْسِكْ وَاَنْتَ تَشْتَهِى.

١١٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَطْوَلُكُمْ جَشَآءً فِى الدُّنْيا اَطْوَلُكُمْ جُوعاً يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١١١ - وقال صلّى الله عليه واله: لَيْسَ شَىْءٌ اَبْغَضَ اِلَى اللهِ مِنْ بَطْنٍ مَلْآنٍ.

ومر مايدلّ على ذلك آنفاً وفى الوصايا، ويأتى فى الكلمات الموجزة ايضاً.

١١٢ - وقال صلّى الله عليه وآله: كَثْرَةُ الطَّعامِ شُؤْمٌ.

١١٣ - وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ تَعَوَّدَ كَثْرَةَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ قَسِىَ قَلْبُهُ.

١١٤ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَلْاَكْلُ فِى السُّوقِ مِنَ الدَّناءَةِ.

١١٥ - وقال صلّى الله عليه وآله: لاتَقْطَعُوا الْخُبْزَ بِالسِّكِّينِ

وَاَكْرِمُوهُ فَاِنَّ اللهَ تَعَالىٰ اَكْرَمَهُ.

١١٦ - وقال صلّى الله عليه وآله: لاَتَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسِّكِّينِ عَلَى الْخِوَانِ فَاِنَّهُ مِنْ صُنْعِ الْاَعَاجِمِ، وَانْهَشُوهُ نَهْشاً فَاِنَّهُ اَهْنَأُ وَاَمْرَأُ.

١١٧ - وقال صلّى الله عليه وآله: اِذَا اشْتَهَيْتُمُ الْمَآءَ فَاشْرَبُوهُ مَصّاً وَلاَتَشْرَبُوهُ عَبّاً.

١١٨ - وقال صلّى الله عليه وآله: اَلْعَبُّ يُورِثُ الْكَبَادَ.

١١٩ - وقال صلى الله عليه وآله: اَلْعُنَّابُ يُذْهِبُ بِالْحُمّٰى وَالْكُمَّثْرىٰ يُجَلِّي الْقَلْبَ.

١٢٠ - وقال صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْاُتْرُجِّ فَاِنَّهُ يُنِيرُ الْفُؤَادَ وَيَزِيدُ فِي الدِّمَاغِ.

١٢١ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلِ التِّينَ فَاِنَّهُ يَنْفَعُ الْبَوَاسِيرَ وَالنِّقْرِسَ.

١٢٢ - وفي آخر: قال أَكْلُ التِّينِ اَمَانٌ مِنَ الْقُولَنْجِ.

١٢٣ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْكَرَفْسِ فَاِنَّهُ اِنْ كَانَ شَيْءٌ يَزِيدُ فِي الْعَقْلِ فَهُوَ هُوَ.

١٢٤ - وقال صلى الله عليه وآله: لَوْ كَانَ فِي شَيْءٍ شِفَاءٌ لَكَانَ فِي السَّنَآءِ.

١٢٥ - وقال صلى الله عليه وآله: اَلشُّونِيزُ دَواءٌ مِنْ كُلِّ داءٍ اِلاَّ السّامُ.

١٢٦ - وقال صلى الله عليه وآله: زَيِّنُوا مَوائِدَكُمْ بِالْبَقْلِ فَاِنَّها مُطْرِدَةٌ لِلشَّياطِينِ مَعَ التَّسْمِيَةِ.

١٢٧ - وقال صلى الله عليه وآله: ما مِنْ وَرَقَةٍ مِنْ وَرَقِ الْهِنْدِباءِ اِلاّ عَلَيْها قَطْرَةٌ مِنْ ماءِ الْجَنَّةِ.

١٢٨ - وقال صلّى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالْمَرْزَنْجُوشِ شَمُّوهُ فَاِنَّهُ جَيِّدٌ لِلْخُشامِ وَالْخُشامُ داءٌ.

١٢٩ - وقال صلّى الله عليه وآله: اِذا دَخَلْتُمْ بَلَداً فَكُلُوا مِنْ بَقْلِهِ وَبَصَلِهِ يُطْرِدُ عَنْكُمْ داؤَهُ وَيُذْهِبُ بِالنَّصَبِ وَيَشُدُّ الْعَصَبَ وَيَزِيدُ فِي الْعَقْلِ وَيُذْهِبُ بِالْحُمّىٰ.

١٣٠ - وقال صلّى الله عليه وآله: كُلُوا الْجُبْنَ فَاِنَّهُ يُورِثُ النُّعاسَ وَيُهْضِمُ الطَّعامَ.

قلت: ومر آنفاً اَنَّ اَكْلَهُ يُورِثُ النِّسْيانَ، وورد النهى عن اكله مطلقاً الاّ فى اول الشّهور و كذا مع الجوز.

١٣١ - وقال صلى الله عليه وآله: سِنامُ الْبُقُولِ وَرَأْسُها الْكُرّاثُ، وَفَضْلُهُ عَلَى الْبُقُولِ كَفَضْلِ الْخُبْزِ عَلىٰ سائِرِ الْأَشْياءِ، وَفِيهِ بَرَكَةٌ، وَهِيَ بَقْلَتِي وَبَقْلَةُ الْأَنْبِياءِ قَبْلِي، وَاَنا اُحِبُّهُ، وَ كَأَنِّي اَنْظُرُ اِلىٰ نَباتِهِ

فِي الْجَنَّةِ بَرْقَ وَرَقِهِ خُضْرَةً وَحُسْناً .

١٣٢- وفى الحديث عن الصادق علية السلام قال: نَهىٰ رَسُولُ الله صلى الله عليه وآله عَنِ الْكُرّاثِ فَقال: إِنَّمَا نَهىٰ لِأَنَّ الْمَلَكَ يَجِدُ رِيحَهُ .

قلت: ومرّ فى ضمن وصيته لعلى عليه السلام اَلنَّهْيُ عَنْ اَكْلِهِ، واذ قد عرفت ان ذلك لتأذّى الملك ، وجاء فى بعض الاخبار ان من اكله لايقرب من المسجد ، كما ورد مثله فى اكل الثوم والبصل ، وعليه يختص بأوقات الصلوات .

وجاء عن النبى صلى الله عليه وآله الحث على اكل البقول عدى ماستثنى منها ، ومما حث عليه الحوك والفرفح والنانخواه وغيرها و كذا الامر فى الفواكه مطلقاً ومنها العنب والبطيخ والرمان والتمر وغيرها ، من أرادها فيطلبها من الكتب المعدة لذكرها ، ويأتى ذكر نبذ منها فى عداد كلماته الموجزة كالكمأة وغيرها ، ويأتى ايضاً قوله صلى الله عليه وآله « المعدة بيت كل داء » الى آخره وغير ذلك مما يعد عند الاطباء من اصول الطب.

وانما عمدنا الى ايراد هذا القليل من الكثير من محاسن كلمات النبى صلى الله عليه وآله فى هذه الفنون لكى يعرف الناظر فى هذا الكتاب ان اصل جميع العلوم هو الانبياء عليهم

السلام، ويعترف ان نبينا صلى الله عليه وآله أخبر بجميع البدائع، وكان عالماً بفنون العلوم على كثرتها واقفاً بالمغيبات واخبر عن كثير مما سيكون حتى بأسنانهم المصنوعة، وحفظ من كلماته الشريفه ماحفظ وترك ما ترك، ويقطع ان عند قوله صلى الله عليه وآله «إِذا وَلَغَ الْكَلْبُ فِي إِنَاءِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْسِلْهُ سَبْعاً إِحْداهُنَّ بِالتُّرابِ» وكذا قوله بالامر بالاجتناب عن الكلب والخنزير وحرمة اكلها يجب الخضوع لكل عالم بارع منصف بل الواجب على الرياضى المتخصص تعفير جبينه تحت قدم تلميذ مكتبه الحسن فى قوله «يَا بْنَ آدَمَ إِنَّمَا أَنْتَ عَدَدُ أَيَّامٍ إِذا مَضىٰ يَوْمٌ مَضىٰ بَعْضُكَ» كما رواه ورام بن ابى فراس فى باب العتاب من تنبيه الخواطر فضلا عنه عليه السلام.

أليس يلزم اتباع النبى صلى الله عليه وآله الذى يأمركم بالتحابب والاخوة والنظافة والصدق والامانة والصلاح والعفاف والعافية والصحة وجميع المكارم وينهاكم عن التباغض والتهاجر والكثافة والقذارة والكذب والخيانة والفساد والعاهة والافة والمرض وجميع الرذائل، ويأمركم باتيان ما اوجب الله عليكم وينهاكم عما حرمه الله عليكم ويدعوكم الى العلم ويحذركم ويزجركم عن الجهل، وأنشدكم بالعلم والكمال

أليس يجب الدخول فى دين من تكلم قبل اربعة عشر قرناً من قرنكم بجزيرة العرب وقال « قولوا لا إله إلا الله تفلحوا » ولا يسألكم فى ذلك اجراً.

أليس يجب ان يكتب بماء الذهب قوله : طَهِّرُوا اوْلادَكُمْ يَوْمَ السَّابِعَ فَإِنَّهُ أَطْيَبُ وَأَطْهَرُ وَأَسْرَعُ لِنَبَاتِ اللَّحْمِ وَإِنَّ الْأَرْضَ تَنْجُسُ مِنْ بَوْلِ الْأَغْلَفِ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً ، وقوله اَلتُّرابُ طَهُورٌ ، وقوله اَلْمَاءُ الَّذِى تُسَخِّنُهُ الشَّمْسُ لاتَتَوَضَّؤُا بِهِ وَلاتَغْسِلُوا بِهِ وَلا تَعْجَنُوا بِهِ فَإِنَّهُ يُورِثُ الْبَرَصَ .

قلت : وهذا فى الماء المسخّن فى الآنية دون الحياض وغير ذلك ، وقوله إذا بَلَغَ الْمَاءُ كُرّاً لَمْ يَحْمِلْ خَبَثاً ، وقوله إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بَعَثَ خَلِيلَهُ بِالْحَنِيفِيَّةِ وَأَمَرَهُ بِأَخْذِ الشَّارِبِ وَقَصِّ الْأَظْفَارِ وَنَتْفِ الْإِبْطِ وَحَلْقِ الْعَانَةِ وَالْخِتَانِ، وقوله لاتَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقَاءَ وَلَا الْعَمْشَاءَ فَإِنَّ اللَّبَنَ يُعْدِى ، وفى آخر لا تَسْتَرْضِعُوا الْحَمْقَاءَ فَإِنَّ اللَّبَنَ يَشُبُّ عَلَيْهِ ، وقوله فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْأَسَدِ وقوله خَمْسٌ لا يُسْتَجَابُ لَهُمْ : رَجُلٌ جُعِلَ بِيَدِهِ طَلاقُ إِمْرَأَتِهِ وَهِىَ تُؤْذِيهِ وَعِنْدَهُ مَا يُعْطِيهَا وَلَمْ يُخَلِّ سَبِيلَهَا ، وَرَجُلٌ آبِقٌ مَمْلُوكُهُ ثَلاثَ مَرّاتٍ وَلَمْ يَبِعْهُ ، وَرَجُلٌ مَرَّ بِحَائِطٍ مَائِلٍ وَهُوَ يُقْبِلُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُسْرِعِ الْمَشْىَ حَتَّىٰ سَقَطَ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ أَقْرَضَ رَجُلاً مَالاً فَلَمْ

يُشْهِدُ عَلَيْهِ ، وَرَجُلٌ جَلَسَ فِي بَيْتِهِ وَقَالَ اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي وَلَمْ يَطْلُبْ.

الى غير ذلك من لئالى كلماته مماتقدم اويأتى فى هذا الكتاب ومما ليس فيه من محاسن مقالاته صلّى الله عليه وآله ، وَلعمرى ان العيش حرام على اهل العالم اليوم الا ان يتدينوابدينه ويعملوا بأوامره وبجميع قوانينه ، ومن الله الاستعانة لذلك.

١٣٣ - عن تنبيه الخواطر قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وآله : يااابا القاسم اتزعم ان اهل الجنة يأكلون ويشربون ؟ قال : نَعَمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ اِنَّ اَحَدَهُمْ لَيُعْطَى قُوَّةَ مِائَةِ رَجُلٍ فِي الْاَكْلِ وَالشُّرْبِ . قال : فان الذى يأكل يكون له الحاجة والجنة طيبة لاخبث فيها . قال : عَرَقٌ يُفِيضُ مِنْ اَحَدِهِمْ كَرَشْحِ الْمِسْكِ فَيَضْمُرُ بَطْنُهُ .

١٣٤ - الامام احمد مسنداً من حديث ابى قتادة وابى الدهماء ان النبى صلى الله عليه وآله قال لبدويٍّ : اِنَّكَ لَا تَدَعُ شَيْئاً اِتِّقَاءَ اللهِ عَزَّوَجَلَّ اِلَّا اَعْطَاكَ اللهُ خَيْراً مِنْهُ .

ورواه النسائى باسناده عن سليمان بن الحسين وعن صحيح البخارى فى كتاب الرقاق .

١٣٥ - باسناده عن ابن عمر قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بِمِنْكَبِي فقال : كُنْ فِي الدُّنْيا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْعابِرِ سَبِيلٍ .

وعنه باسناده عن سهل قال : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : مَوْضِعُ سَوْطٍ فِي الْجَنَّةِ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمافِيها ، وَلَغْدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللهِ أَوْ رَوْحَةٌ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيا وَمافِيها .

١٣٦ - وعنه باسناده عن انس قال : خَطَّ النَّبِيّ صلى الله عليه وآله خُطُوطا فقال : هٰذَا الْأَمَلُ وَهٰذا اَجَلُهُ ، فَبَيْنَما هُوَ كَذٰلِكَ إِذْ جاءَهُ الْخَطُّ الْأَقْرَبُ .

وعنه باسناده عن ابى هريرة قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لايَزالُ قَلْبُ الْكَبِيرِ شابّاً فِي اثْنَتَيْنِ فِي حُبِّ الدُّنْيا وَطُولِ الْأَمَلِ .

١٣٧ - وفى حديث انس قال صلى الله عليه وآله : يَكْبُرُ ابْنُ آدَمَ وَيَكْبُرُ مَعَهُ اِثْنانِ حُبُّ الْمالِ وَطُولُ الْعُمْرِ .

قلت : كذا فى النسخة وفى كتبنا « الامل » بدل العمر .

١٣٨ - وعنه باسناده عن عمرو بن عوف انّ رسول الله صلى الله عليه وآله بعث اباعبيدة بن الجراح يأتى بجزيتها ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله هو صالَحَ اَهْلَ البحرين وأمّر عليهم العلاء ابن الحضرمى ، فقدم ابو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت

البحرين

الانصار بقدومه فوافته صلاة الصّبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، فلما انصرف تعرّضوا له ، فتبسم رسول الله حين رآهم وقال : اَظُنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ اَبِي عُبَيْدَةٍ وَاِنَّهُ جاءَ بِشَيْءٍ . قالوا : اجل يارسول الله . قال : فَاَبْشِرُوا وَاَمِّلُوا مايَسُرُّكُمْ ، فَوَ اللهِ مَا الْفَقْرُ اَخْشى عَلَيْكُمْ وَلكِنْ اَخْشى عَلَيْكُمْ اَنْ تَبْسُطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا كَمَا بُسِطَتْ عَلى مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ فَتَنافَسُوها كَما تَنافَسُوها وَتُلْهِيَكُمْ كَمَا اَلْهَتْهُمْ .

قلت : رواه في تنبيه الخواطر مرسلا .

١٣٩ - وعنه باسناده عن ابن عباس يقول : سمعت النبى صلى الله عليه وآله يقول : لَوْ كانَ لِابْنِ آدَمَ وادِيانِ مِنْ مالٍ لاَبْتَغى ثالِثاً ، وَلا يَمْلَأُ جَوْفَ ابْنَ آدَمَ اِلاَّ التُّرابَ ، وَيَتُوبُ اللهُ عَلى مَنْ تابَ .

ورواه من غير هذا الوجه أيضاً ، ورواه جماعة من الفريقين ، وممّن رواه من الخاصّة ورام بن ابى فراس .

١٤٠ - وعنه باسناده عن ابى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ اَكْثَرَ ما اَخافُ عَلَيْكُمْ مايُخْرِجُ اللهُ لَكُمْ مِنْ بَرَكاتِ الْاَرْضِ . قيل : وَما بَرَكاتُ الْاَرْضِ ؟ قال : زَهْرَةُ الدُّنْيا . فقال له رجل : هَلْ يَأْتِي الْخَيْرُ بِالشَّرِّ . فصمت النّبىّ صلّى الله عليه وآله حَتّى ظَنَنّا اَنَّهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ ، ثُمَّ جَعَلَ يَمْسَحُ عَنْ جَبِينِهِ ، فقال : اَيْنَ

السَّائِلُ . قال : أنا . قال ابو سعيد : لَقَدْ حَمِدْناهُ حِينَ طَلَعَ ذٰلِكَ . قال : لا يَأْتِي الْخَيْرُ اِلّا بِالْخَيْرِ ، اِنَّ هٰذَا الْمالَ خُضْرَةٌ حُلْوَةٌ ، وَاِنَّ كُلَّ ما اَنْبَتَ الرَّبِيعُ يُقْتَلُ حَبَطاً اَوْ يُلِمُّ اِلّا آكِلَةَ الْخَضِرَةِ ، اَكَلَتْ حَتّىٰ اِذا امْتَدَّتْ خاصِرَتاها اِسْتَقْبَلَتِ الشَّمْسَ فَاجْتَرَّتْ وَثَلَطَتْ وَبالَتْ ثُمَّ عادَتْ فَأَكَلَتْ ، وَاِنَّ هٰذَا الْمالَ حُلْوَةٌ مَنْ اَخَذَهُ بِحَقِّهِ وَوَضَعَهُ فِي حَقِّهِ فَنِعْمَ الْمَعُونَةُ هُوَ ، وَمَنْ اَخَذَهُ بِغَيْرِ حَقِّهِ كانَ كَالَّذِي يَأْكُلُ وَلا يَشْبَعُ .

قلت : رواه في تنبيه الخواطر مرسلا عن ابى سعيد الى قوله « قال زَهْرَةَ الدُّنْيا » .

وعنه باسناده عن ابى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَوْ كانَ لِي مِثْلُ اُحُدٍ ذَهَباً لَسَرَّنِي اَنْ لا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلاثُ لَيالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ اِلّا شَيْئاً اُرْصِدُهُ لِدَيْنٍ .

وقال صلّى الله عليه وآله : لَيْسَ الْغِنىٰ عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلٰكِنَّ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ .

وعنه باسناده عن عمران بن حصين عن النبى صلى الله عليه وآله قال : اِطَّلَعْتُ فِي الْجَنَّةِ فَرَأَيْتُ اَكْثَرَ اَهْلِها الْفُقَراءَ ، وَاطَّلَعْتُ فِي النّارِ فَرَأَيْتُ اَكْثَرَ اَهْلِها النِّساءَ .

١٤١ - وعنه باسناده عن ابى هريرة انه سمع رسول الله صلى الله

عليه وآله يقول: إِنَّمَا مَثَلِي وَمَثَلُ النَّاسِ كَمَثَلِ رَجُلٍ اِسْتَوْقَدَ نَاراً فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ جَعَلَ الْفَرَاشُ وَهٰذِهِ الدَّوَابُّ الَّتِي تَقَعُ فِي النَّارِ يَقْمَعْنَ فِيهَا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْزَعُهُنَّ وَيَغْلِبْنَهُ فَيَقْتَحِمْنَ فِيهَا، فَأَنَا آخِذٌ بِحُجَزِكُمْ عَنِ النَّارِ وَأَنْتُمْ تَقْتَحِمُونَ فِيهَا.

١٤٢ - وعنه باسناده عن عبدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَىٰ أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذٰلِكَ.

١٤٣ - وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: لاتَقُومُ السَّاعَةُ حَتّٰى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا طَلَعَتْ فَرَآهَا النَّاسُ آمَنُوا أَجْمَعُونَ، فَذٰلِكَ حِينَ لاَيَنْفَعُ نَفْساً إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْراً، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلاَنِ ثَوْبَيْهِمَا بَيْنَهُمَا فَلاَ يَتَبَايَعَانِهِ وَلاَ يَطْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدِ انْصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَبَنِ نَعْجَتِهِ فَلاَ يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَهُوَ يَلِيطُ حَوْضَهُ فَلاَ يُسْقَىٰ فِيهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أُكْلَتَهُ إِلَىٰ فِيهِ فَلاَ يَطْعَمُهَا.

١٤٤ - وعن صحيح مسلم فى كتاب الايمان باسناده عن معقل قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: مَامِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ إِلاَّ حَرَّمَ

اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ.

١٤٥ - وفى لفظ آخر: مامِنْ اَمِيرٍ يَلِى اَمْرَ الْمُسْلِمِينَ ثُمَّ لا يَجْهَدُ لَهُمْ وَيَنْصَحُ اِلاّ لَمْ يَدْخُلْ مَعَهُمُ الْجَنَّةَ.

١٤٦ - وعنه باسناده عن ابن عمر عن النبى صلى الله عليه وآله قال: اِنَّ الْاِسْلامَ بُدِىءَ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً كَمَا بُدِىءَ، وَهُوَ يَأْزِرُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْزِرُ الْحَيَّةُ فِى جُحْرِهَا.

١٤٧ - وفى حديث ابى هريرة قال صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْاِيمانَ لَيَأْزِرُ اِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْزِرُ الْحَيَّةُ اِلَى جُحْرِهَا.

١٤٨ - وفى لفظ آخر: بُدِىءَ الْاِسْلامُ غَرِيباً وَسَيَعُودُ غَرِيباً فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ.

١٤٩ - وعنه باسناده عن ابى امامة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِىءٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ اَوْجَبَ اللهُ لَهُ النّارَ وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ. فقال له رجل: وان كان شيئاً يسيراً يارسول الله. قال: وَاِنْ قَضِيباً مِنْ اَراكٍ.

١٥٠ - وبأسانيده عن ابى هريرة واللفظ لابى صالح قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ نَبِيٍّ دَعْوَةٌ مُسْتَجابَةٌ فَتَعَجَّلَ كُلُّ نَبِيٍّ دَعْوَتَهُ، وَاِنِّى اِخْتَبَأْتُ دَعْوَتِى شَفَاعَةً لِاُمَّتِى يَوْمَ الْقِيامَةِ، فَهِىَ نائِلَةٌ اِنْشاءَ اللهُ مَنْ ماتَ مِنْ اُمَّتِى لا يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئاً.

قلت : اصل الحديث رواه جابر وانس بن مالك وغيرهما .

١٥١ ـ اوعنه باسناده عن انس انّ رجلا قال : يارسول الله أَيْنَ أَبِى ؟ قال : فِى النّارِ ، فَلَمّا قَفّىٰ دَعاهُ فقال : إِنَّ أَبِى وَأَباكَ فِى النّارِ.

قلت : هذا حديث رواه جمع لكنه من الموضوعات عند الشيعة ، وقد تظافرت الاحاديث عندهم بأنّ آباء النبى صلى الله عليه وآله وامهاته الى آدم كلهم كانوا متدينين بدين الله ، وان عبدالمطلب كان على الحنفية ، وان ابا طالب كان من اوصياء عيسى بن مريم عليه السلام ، ومر فى السابق الاستشهاد على ايمانه و كونه معتقداً بالنبى صلى الله عليه وآله بنبذ من اشعاره ، مضافاً الى الاخبار الواردة عن الائمة عليهم السلام فى ذلك ، وأشرنا أيضاً ان اخواننا العامة مصرون على كفره ، ويروون ضحضاح النار فى حقه مع انه ايضاً من الموضوعات .

١٥٢ ـ سنن ابى داود فى كتاب الادب بسنده عن ابى الدوداء قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يَكُونُ اللَّعّانُونَ شُفَعاءَ وَلا شُهَداءَ .

١٥٣ ـ وفى حديث آخر قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله : إِنَّ الْعَبْدَ إِذا لَعَنَ شَيْئاً صَعَدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّماءِ فَتُغْلَقُ أَبْوابُ السَّماءِ دُونَها ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الْأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوابُها دُونَها ثُمَّ

تَأْخُذُ يَميناً وَشِمالاً فَإذا لَمْ تَجِدْ مَساغاً رَجَعَتْ إلَى الَّذِي لَعَنَ فَإنْ كانَ لِذَلِكَ أهْلاً وَإلاَّ رَجَعَتْ إلَى قائِلِها.

١٥٤ - وعنه بسنده عن ابى بكرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: ما مِنْ ذَنْبٍ أجْدَرُ أنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعالَى لِصاحِبِهِ الْعُقُوبَةَ فِي الدُّنْيا مَعَ ما يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلَ الْبَغْيِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ.

١٥٥ - وعنه باسناده عن ابى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال: اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أخُ الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ ورائِهِ.

١٥٦ - وعنه باسناده عن ابى الدرداء قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيامِ وَالصَّلاةِ وَالصَّدَقَةِ. قالوا: بلى. قال: إصْلاحُ ذاتِ الْبَيْنِ وَفَسادُ ذاتِ الْبَيْنِ الْحالِقَةُ.

وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال: مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِمٍ سَتَرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ ما كانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أخِيهِ.

١٥٧ - وعنه فى باب الجنائز باسناده عن انس بن مالك قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لا يَدْعُوَنَّ اَحَدُكُمْ بِالْمَوْتِ لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ ، وَلْكِنْ لِيَقُلْ « اَللّٰهُمَّ اَحْيِنِي مٰا كٰانَتِ الْحَيٰاةُ خَيْراً لِي وَتَوَفَّنِي اِذا كٰانَتِ الْوَفٰاةُ خَيْراً لِي » .

١٥٨ ـ وعنه باسناده عن عامر الرام اخى الحضر فى حديث قال : فذكر رسول الله صلى الله عليه وآله الاسقام فقال : اِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذا اَصٰابَهُ السُّقْمُ ثُمَّ اَعْفٰاهُ اللهُ مِنْهُ كٰانَ كَفّٰارَةً لِمٰا مَضىٰ مِنْ ذُنُوبِهِ وَمَوْعِظَةً لَهُ فِيمٰا يَسْتَقْبِلُ ، وَاِنَّ الْمُنٰافِقَ اِذا مَرِضَ ثُمَّ اُعْفِيَ كٰانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ اَهْلُهُ ثُمَّ اَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَمْ يَدْرِ لِمَ اَرْسَلُوهُ . فقال رجل ممّن حوله : يا رسول الله وما الاسقام والله ما مرضت قط . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : قُمْ عَنّٰا فَلَسْتَ مِنّٰا ـ الخبر .

١٥٩ ـ سنن النسائى باسناده عن جرير قال : اتيت النبى صلى الله عليه وآله وهو يبايع فقلت : يا رسول الله ابسط يدك حتى ابايعك واشترط علىّ فأنت اعلم . قال : اُبٰايِعُكَ عَلىٰ اَنْ تَعْبُدَ اللهَ وَتُقِيمَ الصَّلاٰةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكٰاةَ وَتُنٰاصِحَ الْمُسْلِمِينَ وَتُفٰارِقَ الْمُشْرِكِينَ

وفى حديث عبادة بن الصامت قال : بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله فى رهط فقال : اُبٰايِعُكُمْ عَلىٰ اَنْ لاٰ تُشْرِكُوا بِاللهِ شَيْئاً وَلاٰ تَسْرِقُوا وَلاٰ تَزْنُوا وَلاٰ تَقْتُلُوا اَوْلاٰدَكُمْ وَلاٰ تَأْتُوا بِبُهْتٰانٍ

تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُونِي فِي مَعْرُوفٍ ، فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذلِكَ شَيْئاً فَعُوقِبَ فِيهِ فَهُوَ طَهُورُهُ ، وَمَنْ سَتَرَهُ اللهُ فَذاكَ إِلَى اللهِ إِنْ شاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شاءَ غَفَرَ لَهُ .

١٦٠ - وعنه باسناده عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله قال : إِنَّكُمْ سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْاِمارَةِ وَإِنَّها سَتَكُونُ نَدامَةً وَحَسْرَةً فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفاطِمَةِ .

قال فى النهاية ضرب « المرضعة » مثلا للامارة وما توصله الى صاحبها من المنافع ، وضرب « الفاطمة » مثلا للموت الذى يهدم عليه لذاته ويقطع منافعها دونه - انتهى .

١٦١ - وعنه باسناده عن كعب بن عجرة قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن تسعة فقال : إِنَّهُ سَتَكُونُ بَعْدِي أُمَراءُ مَنْ صَدَّقَهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَأَعانَهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَسْتُ مِنْهُ وَلَيْسَ بِوارِدٍ عَلَيَّ الْحَوْضَ ، وَمَنْ لَمْ يُصَدِّقْهُمْ بِكِذْبِهِمْ وَلَمْ يُعِنْهُمْ عَلَى ظُلْمِهِمْ فَهُوَ مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ وَهُوَ وارِدٌ عَلَيَّ الْحَوْضَ .

قلت : وروى هذه الاخبار غير النسائى منهم ايضاً .

١٦٢ - وروى فى حياة الحيوان عن الحاكم فى مستدركه عن ابن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : رَأَيْتُ غَنَماً

سُوداً دَخَلَتْ فِيها غَنَمٌ كَثِيرٌ بِيضٌ . قالوا: فما اوّلته يارسول الله ؟ قال : اَلْعَجَمُ يَشْرُ كُونَكُمْ فِي دِينِكُمْ وَاَنْسابِكُمْ . قالوا : العجم يارسول الله . قال : لَوْ كانَ الايمانُ مُعَلَّقاً بِالثُّرَيّا لَنالَهُ رِجالٌ مِنَ الْعَجَمِ .

١٦٣ - وعن ميزان الذهبى فى ترجمة احمد بن زرارة بسند مظلم عن انس بن مالك قال : انّ النبى صلى الله عليه وآله قال : كَيْفَ اَنْتُمْ اِذا كانَ زَمانٌ يَكُونُ الْاَمِيرُ فِيهِ كَالْاَسَدِ وَالْحاكِمُ فِيهِ كَالذِّئْبِ الْاَمْعَطِ وَالتّاجِرُ فِيهِ كَالْكَلْبِ الْهَرّارِ وَالْمُؤْمِنُ بَيْنَهُمْ كَالشّاةِ الْوَلْهى بَيْنَ الْغَنَمِ لَيْسَ لَها مَأْوىً ، فَكَيْفَ حالُ شاةٍ بَيْنَ اَسَدٍ وَذِئْبٍ وَ كَلْبٍ .

١٦٤ - سنن الترمذى باسناده عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله قال : اِنَّ اللهَ قَدْ اَذْهَبَ عَنْكُمْ عَيْبَةَ الْجاهِلِيَّةِ وَفَخْرَها بِالْآباءِ ، اِمّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ اَوْ فاجِرٌ شَقِيٌّ ، اَنْتُمْ بَنُو آدَمَ وَآدَمُ مِنْ تُرابٍ ، لَيَدَعَنَّ رِجالٌ فَخْرَهُمْ بِأَقْوامٍ ما هُمْ اِلّا فَحْمٌ مِنْ فَحْمِ جَهَنَّمَ ، اَوْ لَيَكُونُنَّ عَلَى اللهِ اَهْوَنَ مِنَ الْجُعَلِ الَّذِي يَدْفَعُ بِأَنْفِهِ النَّتَنِ .

ورواه غيره من اصحاب الحديث ايضاً .

١٦٥ - عنه باسناده عن العرباض بن سارية قال: وعظنا رسول الله صلى الله عليه وآله موعظة ذرفت منها العيون ووجلت منها

القلوب ، فقلنا : يا رسول الله هذه موعظة مودّع فما تعهد الينا . فقال صلى الله عليه وآله : قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلىٰ بَيْضاءَ لَيْلُهٰا كَنَهارِهٰا لا يَزِيغُ عَنْهٰا بَعْدِي إِلاّٰ هٰالِكٌ ، وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرىٰ اِخْتِلافاً كَثِيراً ، فَعَلَيْكُمْ بِمٰا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفاءِ الرّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي ، عَضُّوا عَلَيْهٰا بِالنَّواجِذِ ، وَإِيّٰاكُمْ وَمُحْدَثٰاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلاٰلَةٌ ، وَعَلَيْكُمْ بِالطّاعَةِ وَإِنْ كٰانَ عَبْداً حَبَشِيّاً ، فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ حَيْثُمٰا قِيدَ انْقٰادَ .

قلت : هذا الحديث رواه غيره من اصحاب الحديث من العامة كابن ماجة وابى داود وغيرهما ، وتوهم شراح الحديث ان المراد من الخلفاء ابو بكر وعمر وعثمان وعلى بن ابى طالب عليه السلام لكنه مناقض بعدم الاستخلاف من النبى صلى الله عليه وآله ، واما عند الشيعة فالمراد مما لاغبار عليه فلا تذهل .

١٦٦ ـ سنن ابن ماجة القزوينى فى اوائل الكتاب بسنده عن جرير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً فَعُمِلَ بِهٰا كٰانَ لَهُ أَجْرُهٰا وَمِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهٰا لاٰ يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً فَعُمِلَ بِهٰا كٰانَ عَلَيْهِ وِزْرُهٰا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهٰا لاٰ يُنْقَصُ مِنْ أَوْزٰارِهِمْ شَيْئاً .

وروى نحوه باسناده عن ابى جحيفة ، وجاء هذا الحديث

بوجوه فی کتب الفریقین.

۱۶۷ - وعنه باسناده عن ابی قتادة قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خَيْرُ مٰا يُخْلِفُ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِهِ ثَلاٰثٌ: وَلَدٌ صٰالِحٌ يَدْعُو لَهُ، وَصَدَقَةٌ تَجْرِی يَبْلُغُهُ اَجْرُهٰا، وَعَمَلٌ يُعْمَلُ بِهِ مِنْ بَعْدِهِ.

قلت: جاء هذا الحدیث فی کتب الفریقین کسابقه.

۱۶۸ - باسناده عن انس قال: خطبنا رسول الله صلی الله علیه وآله فقال: لاٰ اِيْمٰانَ لِمَنْ لاٰ اَمٰانَةَ لَهُ، وَلاٰ دِيْنَ لِمَنْ لاٰ عَهْدَ لَهُ - سنن البیهقی ج۹ کتاب الجزیة.

۱۶۹ - روی الصدوق فی الخصال بسنده عن ابن عباس عن النبی صلی الله علیه وآله قال: مَنْ حَفِظَ مِنْ اُمَّتِی اَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِنَ السَّنَةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعاً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ.

وفی حدیث آخر: مَنْ حَفِظَ مِنْ اُمَّتِی اَرْبَعِينَ حَدِيثاً مِمّٰا يَحْتٰاجُونَ اِلَيْهِ مِنْ اَمْرِ دِينِهِمْ بَعَثَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ فَقِيهاً عٰالِماً.

وجاء نحوه عن انس بن مالك، وهذا الحدیث مشهور عند المسلمین.

۱۷۰ - وعنه فی الکتاب المذکور بسند معتبر عن جعفر بن محمد عن ابیه عن آبائه علیهم السلام قال: ان رسول الله صلی

الله عليه وآله اوصى الى امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ،وكان فيما اوصى به ان قال له : يا عَلِيُّ مَنْ حَفِظَ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثاً يَطْلُبُ بِذلِكَ وَجْهَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ حَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ اوُلئِكَ رَفِيقاً .

فقال علىّ عليه السلام : يارَسُولَ اللهِ : أَخْبِرْنِي ماهذِهِ الْأَحادِيثُ. فقال : أَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ ، وَتَعْبُدَهُ وَلاتَعْبُدَ غَيْرَهُ ، وَتُقِيمَ الصَّلاةَ بِوُضُوءٍ سابِغٍ فِي مَواقِيتِها وَلاتُؤَخِّرَها فَإِنَّ فِي تَأْخِيرِها مِنْ غَيْرِ عِلَّةٍ غَضَبُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَتُؤَدِّيَ الزَّكاةَ ، وَتَصُومَ شَهْرَ رَمَضانٍ ، وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِذا كانَ لَكَ مالٌ وَكُنْتَ مُسْتَطِيعاً ، وَأَنْ لاتَعْصِيَ والِدَيْكَ ، وَلاتَأْكُلَ مالَ الْيَتِيمِ ظُلْماً ، وَلاتَأْكُلَ الرِّبا ، وَلاتَشْرَبَ الْخَمْرَ وَلاشَيْئاً مِنَ الْأَشْرِبَةِ الْمُسْكِرَةِ ، وَلاتَزْنِيَ وَلاتَلُوطَ ، وَلاتَمْشِيَ بِالنَّمِيمَةِ ، وَلاتَحْلِفَ بِاللهِ كاذِباً ، وَلاتَسْرِقَ ، وَلاتَشْهَدَ شَهادَةَ الزُّورِ لِأَحَدٍ قَرِيباً كانَ أَوْ بَعِيداً ، وَأَنْ تَقْبَلَ الْحَقَّ مِمَّنْ جاءَ بِهِ صَغِيراً كانَ أَوْ كَبِيراً ، وَأَنْ لاتَرْكَنَ إِلَى ظالِمٍ وَإِنْ كانَ حَمِيماً قَرِيباً ، وَأَنْ لاتَقُولَ لِقَصِيرٍ يا قَصِيرُ وَلا لِطَوِيلٍ يا طَوِيلُ تُرِيدُ بِذلِكَ عَيْبَهُ ، وَأَنْ لاتَسْخَرَ مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِ اللهِ ، وَأَنْ تَصْبِرَ عَلَى الْبَلاءِ وَالْمُصِيبَةِ ، وَأَنْ تَشْكُرَ نِعَمَ اللهِ الَّتِي أَنْعَمَ بِها عَلَيْكَ ،

وَاَنْ لاتأْمَنَ عِقابَ اللهِ عَلىٰ ذَنْبٍ تُصِيبُهُ، وَاَنْ لاتَقْنَطَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَاَنْ تَتُوبَ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ مِنْ ذُنُوبِكَ فَاِنَّ التَّائِبَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَمَنْ لاذَنْبَ لَهُ، وَاَنْ لاتُصِرَّ عَلَى الذُّنُوبِ مَعَ الْاِسْتِغْفارِ فَتَكُونَ كَالْمُسْتَهْزِىءِ بِاللهِ وَآياتِهِ وَرُسُلِهِ، وَاَنْ تَعْلَمَ اَنَّ مااَصابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ وَاَنَّ مااَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَاَنْ لاتَطْلُبَ سَخَطَ الْخالِقِ بِرِضَى الْمَخْلُوقِ، وَاَنْ لاتُؤْثِرَ الدُّنْيا عَلَى الْآخِرَةِ لِاَنَّ الدُّنْيا فانِيَةٌ وَالْآخِرَةُ باقِيَةٌ، وَاَنْ لاتَبْخَلَ عَلىٰ اِخْوانِكَ بِما تَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَاَنْ تَكُونَ سَرِيرَتُكَ كَعَلانِيَتِكَ، وَاَنْ لاتَكُونَ عَلانِيَتُكَ حَسَنَةً وَسَرِيرَتُكَ قَبِيحَةً فَاِنْ فَعَلْتَ ذلِكَ كُنْتَ مِنَ الْمُنافِقِينَ، وَاَنْ لاتَكْذِبَ وَاَنْ لاتُخالِطَ الْكَذّابِينَ، وَاَنْ لاتَغْضَبَ اِذا سَمِعْتَ حَقّاً، وَاَنْ تُؤَدِّبَ نَفْسَكَ وَاَهْلَكَ وَوَلَدَكَ وَجِيرانَكَ عَلىٰ حَسَبِ الطّاقَةِ، وَاَنْ تَعْمَلَ بِما عَلِمْتَ، وَلاتُعامِلَنَّ اَحَداً مِنْ خَلْقِ اللهِ عَزَّوَجَلَّ اِلّا بِالْحَقِّ، وَاَنْ تَكُونَ سَهْلاً لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَاَنْ لاتَكُونَ جَبّاراً عَنِيداً، وَاَنْ تُكْثِرَ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعاءِ وَذِكْرِ الْمَوْتِ وَمابَعْدَهُ مِنَ الْقِيامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنّارِ، وَاَنْ تُكْثِرَ مِنْ قِراءَةِ الْقُرْآنِ وَتَعْمَلَ بِما فِيهِ، وَاَنْ تَسْتَغْنِمَ الْبِرَّ وَالْكَرامَةَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ، وَاَنْ تَنْظُرَ اِلىٰ كُلِّ ما لاتَرْضىٰ فِعْلَهُ لِنَفْسِكَ فَلا تَفْعَلَهُ بِأَحَدٍ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاَنْ لاتَمَلَّ مِنْ فِعْلِ الْخَيْرِ وَلاتَثْقُلَ عَلىٰ اَحَدٍ وَلاتَمُنَّ

عَلىٰ اَحَدٍ اِذا اَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَاَنْ تَكُونَ الدُّنْيا عِنْدَكَ سِجْناً حَتّٰى يَجْعَلَ اللهُ لَكَ جَنَّةً. فَهٰذِهِ اَرْبَعُونَ حَدِيثاً مَنِ اسْتَقامَ عَلَيْها وَحَفِظَها عَنّي مِنْ اُمَّتِي دَخَلَ الْجَنَّةَ بِرَحْمَةِ اللهِ، وَكانَ مِنْ اَفْضَلِ النّاسِ وَاَحَبِّهِمْ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ، وَحَشَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحِينَ وَحَسُنَ اُولٰئِكَ رَفِيقاً.

قلت: الخطاب فى هذا الحديث كالخطابات القرآنية قصد فيه مجرى «اِيّاكَ اَعْنِي وَاسْمَعِي يا جارَةُ» كما لا يخفى، واما كونه مقيداً ومفسراً لقوله المشهور الواصل بعدة طرق «مَنْ حَفِظَ مِنْ اُمَّتِي» كما فى لفظة أو «عَلىٰ اُمَّتِي» كما فى لفظة او «لِاُمَّتِي» كما فى ثالثة الى آخره، فظاهر القوم عدم التقييد وان كان التقييد به اسلم مما يرد على الاختصاص بالاربعين فى صورة عدم كونه مفسراً له فلاحظ.

١٧١ - وعن الكافى مسنداً عن مسمع بن عبدالملك عن ابى عبدالله عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عامٍ وَاِنَّهُ يَنْظُرُ اِلىٰ اَزْواجِهِ فِي الْجَنَّةِ يَتَنَعَّمْنَ.

١٧٢ - وبسنده عن وليد بن صبيح، قال: سمعت ابا عبدالله

عليه السلام يقول : قال رسول الله صلّى الله عليه وآلـه : ما عَهِدَ اِلَيَّ جَبْرَئِيلُ فِي شَيْءٍ ما عَهِدَ اِلَيَّ فِي مُعاداةِ الرِّجالِ .

١٧٣ - وفي حديث حسن بن الحسين الكندي عن الصادق عليه السلام قال : قال جبرئيل للنبي صلى الله عليه وآله : اِيّاكَ وَمُلاحاةَ الرِّجالِ .

وفي حديث عمر بن يزيد عن الصادق عليه السلام عن النبي صلى الله عليه آله قال : ما كانَ جَبْرَئِيلُ يَأْتِينِي اِلّا قالَ : يا مُحَمَّدُ اِتَّقِ شَحْناءَ الرِّجالِ وَعَداوَتَهُمْ .

١٧٤ - وعنه في باب الوسوسة بسنده عن حمران عن ابي جعفر عليه السلام قال : اِنَّ رَجُلاً اَتَى رَسُولَ اللهِ صَلّى الله عليه وآله فقال : يارَسُولَ اللهِ اِنِّي نافَقْتُ . فقال : وَاللهِ ما نافَقْتَ وَلَوْ نافَقْتَ ما اَتَيْتَنِي تَعَلَّمُنِي ، مَا الَّذِي رابَكَ ، اَظُنُّ الْعَدُوَّ الْخاطِرَ اَتاكَ ، فَقالَ لَكَ : مَنْ خَلَقَكَ فَقُلْتَ : اَللهُ خَلَقَنِي فَقالَ لَكَ مَنْ خَلَقَ اللهَ . قال : اِي وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لَكانَ كَذا . فَقالَ : اِنَّ الشَّيْطانَ اَتاكُمْ مِنْ قِبَلِ الْاَعْمالِ فَلَمْ يَقْوِ عَلَيْكُمْ فَأَتاكُمْ مِنْ هٰذَا الْوَجْهِ لِكَيْ يَسْتَزِلَّكُمْ ، فَاِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَلْيَذْكُرْ اَحَدُكُمُ اللهَ وَحْدَهُ .

وفي حديث آخر : اِذا وَجَدْتُمُوهُ فَقُولُوا آمَنّا بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَلاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلّا بِاللهِ .

١٧٥ - وعنه فى باب ستر الذنوب عن محمد بن يحيى عن محمد بن صندل عن ياسر عن حمزة بن اليسع عن الرضا عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اَلْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَةِ يَعْدِلُ سَبْعِينَ حَسَنَةً، وَالْمُذِيعُ بِالسَّيِّئَةِ مَخْذُولٌ وَالْمُسْتَتِرُ بِهَا مَغْفُورٌ لَهُ.

١٧٦ - وعنه فى باب صلة الرحم فى الصحيح عن محمد بن اسماعيل عن حنان عن ابيه عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال ابوذر: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حافَّتَا الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَلرَّحِمُ وَالْاَمانَةُ، فَإِذا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ اَلْمُؤَدِّى لِلْاَمانَةِ نَفَذَ اِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذا مَرَّ الْخائِنُ لِلْاَمانَةِ اَلْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهُ مَعَهُما عَمَلٌ وَتَكْفَأُ بِهِ الصِّراطُ.

١٧٧ - وعن الصدوق فى مجلس (٥٢) من مجالسه فى الصحيح عن ابى عبدالله عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَلا اُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَيْهِ النّارُ غَداً؟ قالوا: بلى يارسول الله. قال: اَلْهَيِّنُ اللَّيِّنُ السَّهْلُ.

١٧٨ - وفى الصحيح عن البرقى عن وهب بن وهب القاضى عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: قال الله جل جلاله: يَابْنَ آدَمَ

اَطِعْنِی فِیمَا اَمَرْتُكَ وَلَا تُعَلِّمْنِی مَا یُصْلِحُكَ.

۱۷۹ - وبهذا الاسناد قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: قال الله جل جلاله: یَابْنَ آدَمَ اُذْكُرْنِی بَعْدَ الْغَدَاةِ سَاعَةً وَبَعْدَ الْعَصْرِ سَاعَةً اَكْفِكَ مَا اَهَمَّكَ.

۱۸۰ - وفیه بسنده عن سعید بن المسیب عن ابی سعید الخدری قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أَلَا اَدُلُّكُمْ عَلَىٰ شَیْءٍ یُكَفِّرِ اللهُ بِهِ الْخَطَایَا وَیَزِیدُ فِی الْحَسَنَاتِ. قیل: بلی یارسول الله. قال: اِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَى اِلَىٰ هٰذِهِ الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، وَمَا مِنْكُمْ مِنْ اَحَدٍ یَخْرُجُ مِنْ بَیْتِهِ مُتَطَهِّراً فَیُصَلِّی الصَّلَاةَ فِی الْجَمَاعَةِ مَعَ الْمُسْلِمِینَ ثُمَّ یَقْعُدُ یَنْتَظِرُ الصَّلَاةَ الْاُخْرَىٰ اِلَّا وَالْمَلَائِكَةُ تَقُولُ «اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لَهُ اَللّٰهُمَّ ارْحَمْهُ»، فَاِذَا قُمْتُمْ اِلَى الصَّلَاةِ فَعَدِّلُوا صُفُوفَكُمْ وَاَقِیمُوهَا وَسُدُّوا الْفَرَجَ، وَاِذَا قَالَ اِمَامُكُمْ «اَللهُ اَكْبَرُ» فَقُولُوا اَللهُ اَكْبَرُ، وَاِذَا رَكَعَ فَارْكَعُوا وَاِذَا قَالَ «سَمِعَ اللهُ لِمَنْ حَمِدَهُ» فَقُولُوا «اَللّٰهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ»، اِنَّ خَیْرَ الصُّفُوفِ صَفُّ الرِّجَالِ الْمُقَدَّمِ وَشَرُّهَا الْمُؤَخَّرُ.

قلت: وجاء فی الاخبار ان ذلك فی غیر الصلاة علی الجنازة واما فیها فالخیر فی مؤخرها و كل ذلك لمكان القرب من النساء.

١٨١ ـ وعنه فى مجلس (٥٣) فى الصحيح عن عبد الله بن المغيرة عن السكونى عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذا اَعَدَّ الرَّجُلُ كَفَنَهُ كَانَ مَأْجُوراً كُلَّمَا نَظَرَ إِلَيْهِ.

١٨٢ ـ وعنه فى باب (١١) من عيون اخبار الرضا فى الصحيح عن الرضا عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: مَنْ لَمْ يَرْضَ بِقَضَائِى وَلَمْ يُؤْمِنْ بِقَدَرِى فَلْيَلْتَمِسْ إِلَهاً غَيْرِى.

١٨٣ ـ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فِى كُلِّ قَضَاءِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ خِيَرَةٌ لِلْمُؤْمِنِ. ورواه فى كتاب التوحيد ايضاً.

١٨٤ ـ وعنه فى الخصال مسنداً عن ابى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ رَزَقَهُ اللهُ حُبَّ الْأَئِمَّةِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِى فَقَدْ اَصَابَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَلَا يَشُكَّنَّ اَحَدٌ اَنَّهُ فِى الْجَنَّةِ، فَإِنَّ فِى حُبِّ اَهْلِ بَيْتِى عِشْرُونَ خَصْلَةً عَشْرٌ مِنْهَا فِى الدُّنْيَا وَعَشْرٌ فِى الْآخِرَةِ: اَمَّا فِى الدُّنْيَا فَالزُّهْدُ وَالْحِرْصُ عَلَى الْعَمَلِ وَالْوَرَعُ فِى الدِّينِ وَالرَّغْبَةُ فِى الْعِبَادَةِ وَالتَّوْبَةُ قَبْلَ الْمَوْتِ وَالنِّشَاطُ فِى قِيَامِ اللَّيْلِ وَالْيَأْسُ مِمَّا فِى اَيْدِى النَّاسِ وَالْحِفْظُ لِاَمْرِ اللهِ وَنَهْيِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَالتَّاسِعَةُ بُغْضُ الدُّنْيَا وَالْعَاشِرَةُ اَلسَّخَاءُ، وَاَمَّا

فِي الْآخِرَةِ فَلَا يُنْشَرُ لَهُ دِيوَانٌ وَلَا يُنْصَبُ لَهُ مِيزَانٌ وَيُعْطَى كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ وَيُكْتَبُ لَهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ وَيُبَيَّضُ وَجْهُهُ وَيُكْسَى مِنْ حُلَلِ الْجَنَّةِ وَيُشَفَّعُ فِي مِائَةٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَيَنْظُرُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ بِالرَّحْمَةِ وَيُتَوَّجُ مِنْ تِيجَانِ الْجَنَّةِ وَالْعَاشِرَةُ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، فَطُوبَى لِمُحِبِّي أَهْلِ بَيْتِي.

قلت: هذا حديث حسن جاء من غير هذا الوجه وبغير هذا اللفظ.

١٨٥- وعنه في الكتاب المذكور مسنداً عن ابي عبدالله عليه السلام قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله منزله فاذا عائشة مقبلة على فاطمة عليها السلام تصايحها وهي تقول والله يابنت خديجة ماترين الا ان لامك علينا فضلا واى فضل كان لها علينا ماهي الا كبعضنا، فسمع مقالتها لفاطمة، فلما رأت فاطمة رسول الله صلى الله عليه وآله بكت، فقال: مَا يُبْكِيكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ. قالت: ذَكَرْتُ أُمِّي فَتَنَقَّصَتْهَا فَبَكَيْتُ، فغضب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال: مَهْ يَا حُمَيْرَاءُ فَإِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَارَكَ فِي الْوَدُودِ الْوَلُودِ وَإِنَّ خَدِيجَةَ وَلَدَتْ مِنِّي ظَاهِراً وَهُوَ عَبْدُاللهِ وَهُوَ الْمُطَهَّرُ وَوَلَدَتْ مِنِّي الْقَاسِمَ وَفَاطِمَةَ وَرُقَيَّةَ وَأُمَّ كُلْثُومٍ وَزَيْنَبَ، وَأَنْتِ مِمَّنْ أَعْقَمَ اللهُ رَحِمَهُ فَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً.

قلت: هذا الحديث جاء من غير هذا الوجه وهو من الاحاديث المستفيضة.

١٨٦ - وعن تنبيه الخواطر قال صلى الله عليه وآله: مَنْ اَصْبَحَ وَالدُّنْيا اَكْبَرُ هَمِّهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ فِى شَىْءٍ، وَاَلْزَمَ قَلْبَهُ اَرْبَعَ خِصالٍ: هَمّاً لا يَنْقَطِعُ عَنْهُ اَبَداً، وَشُغْلاً لا يَنْفَرِجُ مِنْهُ اَبَداً، وَفَقْراً لا يَبْلُغُ غِناهُ اَبَداً، وَاَمَلاً لا يَبْلُغُ مُنْتَهاهُ اَبَداً.

١٨٧ - وقال صلى الله عليه وآله: اَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ، يَقُولُ ابْنُ آدَمَ مالِى مالِى وَهَلْ لَكَ مِنْ مالِكَ اِلّا ما تَصَدَّقْتَ فَأَبْقَيْتَ اَوْ اَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ اَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ.

١٨٨ - وقال صلى الله عليه وآله: دَعُوا الدُّنْيا لِاَهْلِها، فَمَنْ اَخَذَ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ ما يَكْفِيهِ اَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ.

١٨٩ - وقال صلى الله عليه وآله: اِذا ماتَ الْعَبْدُ قالَتِ الْمَلائِكَةُ ما قَدَّمَ وَقالَ النّاسُ ما خَلَّفَ.

١٩٠ - وقال صلى الله عليه وآله: اَخِلّاءُ ابْنِ آدَمَ ثَلاثَةٌ: واحِدٌ يَتْبَعُهُ اِلىٰ قَبْضِ رُوحِهِ، وَالثّانِى اِلىٰ قَبْرِهِ، وَالثّالِثُ اِلىٰ مَحْشَرِهِ، وَالَّذِى يَتْبَعُهُ اِلىٰ مَحْشَرِهِ فَعَمَلُهُ.

١٩١ - وقال رجل: يارسول الله مالى لااحب الموت. فقال: هَلْ مَعَكَ مالٌ. فقال: نَعَمْ. قال: فَقَدِّمْ مالَكَ، فَاِنَّ قَلْبَ الْمَرْءِ مَعَ

مالِهِ، فَإِنْ قَدَّمَهُ أَحَبَّ أَنْ يَلْحَقَهُ وَإِنْ خَلَّفَهُ أَحَبَّ أَنْ يَتَخَلَّفَ مَعَهُ.

١٩٢ - وقال صلى الله عليه وآله: إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ آكُلُ بِالْأَرْضِ وَأَعْقِلُ البَعِيرَ وَأَلْعَقُ أَصَابِعِي وَأُجِيبُ دَعْوَةَ الْمَمْلُوكِ، فَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، فَمَا يَخْتَصُّ بِالْمَلَأِ فَهُوَ الرِّيَاءُ وَمَا يَخْتَصُّ بِالْخَلْوَةِ فَهُوَ الْكِبْرُ فَلْيَعْرِفْ، فَأَمَّا مَنْ لَا يَعْرِفِ الشَّرَّ لَا يَتَّقِيهِ وَمَنْ لَا يُدْرِكِ الْمَرَضَ لَا يُدَاوِيهِ.

١٩٣ - قال رجل: يارسول الله صلى الله عليك مَنْ أَزْهَدُ النَّاسِ؟ قال: مَنْ لَمْ يَنْسَ الْقَبْرَ وَالْبِلَى، وَتَرَكَ فَضْلَ زِينَةِ الدُّنْيَا، وَآثَرَ مَا يَبْقَى عَلَى مَا يَفْنَى، وَلَمْ يَعُدَّ غَداً مِنْ أَيَّامِهِ، وَعَدَّ نَفْسَهُ مِنْ أَهْلِ الْقُبُورِ.

١٩٤ - وعن البراء بن عازب قال: خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله على جنازة رجل من الانصار، فجلس رسول الله على قبره منكساً رأسه ثم قال: اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثَلَاثاً. ثمّ قال: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنَ الْآخِرَةِ بَعَثَ اللهُ لَهُ مَلَائِكَةً كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ الشَّمْسُ مَعَهُمْ حَنُوطُهُ وَكَفَنُهُ فَيَجْلِسُونَ مَدَّ بَصَرِهِ، فَإِذَا خَرَجَتْ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ إِلَّا يُحِبُّ أَنْ يَدْخُلَ رُوحُهُ مِنْهُ، فَإِذَا صَعَدَ بِرُوحِهِ قِيلَ أَيْ

رَبِّ عَبْدُكَ فُلانٌ فَيَقُولُ اَرْجِعوهُ فَأَرُوهُ ما اَعْدَدْتُهُ لَهُ مِنَ النَّعيمِ فَاِنّي وَعَدْتُهُ «مِنْها خَلَقْناكُمْ وَفيها نُعيدُكُمْ وَمِنْها نُخْرِجُكُمْ تارَةً اُخْرىٰ» وَاِنَّهُ لَيَسْمَعُ خَفْقَ نِعالِهِمْ اِذا وَلَّوا مُدْبِرينَ حَتّىٰ يُقالُ : يا هٰذا مَنْ رَبُّكَ وَمَنْ نَبِيُّكَ وَمَنْ اِمامُكَ؟ فَيَقُولُ : رَبّيَ اللهُ وَنَبِيّي مُحَمَّدٌ وَاِمامي عَلِيٌّ وَيَعُدُّ الْاَئِمَّةَ واحِداً بَعْدَ واحِدٍ .

قال : فَيَنْتَهِرُ لَهُ اِنْتِهاراً شَديداً وَهِيَ آخِرُ فِتْنَةٍ تَعْرِضُ عَلَيْهِ ، فَاِذا قالَ ذٰلِكَ نادىٰ مُنادٍ صَدَقْتَ ، وَهِيَ مَعْنىٰ قَوْلِهِ « يُثَبِّتُ اللهُ الَّذينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثّابِتِ » . ثُمَّ يَأْتيهِ آتٍ حَسَنُ الْوَجْهِ طَيِّبُ الرّيحِ حَسَنُ الثِّيابِ فَيَقُولُ : اِبْشِرْ بِرَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَجَنّاتٍ فيها نَعيمٌ مُقيمٌ . فَيَقُولُ : وَاَنْتَ بَشَّرَكَ اللهُ بِالْخَيْرِ بِالْجَنَّةِ مَنْ اَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : اَنَا عَمَلُكَ الصّالِحُ ، وَاللهِ ما عَلِمْتُكَ اِلّا سَريعاً فِي طاعَةِ اللهِ تَعالىٰ بَطيئاً عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَجَزاكَ اللهُ .

قال : ثُمَّ يُنادي مُنادٍ اَنِ افْرُشُوا لَهُ مِنْ فِراشِ الْجَنَّةِ وَافْتَحُوا لَهُ باباً اِلَى الْجَنَّةِ ، فَيُفْرَشُ لَهُ فُرُشٌ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُفْتَحُ لَهُ بابٌ اِلَى الْجَنَّةِ ، فَيَقُولُ : اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ قِيامَ السّاعَةِ حَتّىٰ اَرْجِعَ اِلىٰ اَهْلي وَمالي . وَاَمّا الْكافِرُ فَبِالْعَكْسِ كُلَّما يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنَ النَّعيمِ يَلْحَقُهُ مِنَ الْعَذابِ .

١٩٥ - وعن الخصال باب (٤) في الموثق كالصحيح عن السكوني

عن جعفر بن محمد عن ابيه عن آبائه عن علی علیه السلام قال: سئل رسول الله صلی الله علیه وآله: اَیُّ الْمالِ خَیْرٌ؟ قال: زَرْعٌ زَرَعَهُ صاحِبُهُ وَاَصْلَحَهُ وَاَدّیٰ حَقَّهُ یَوْمَ حَصادِهِ. قیل: فَاَیُّ الْمالِ بَعْدَ الزَّرْعِ خَیْرٌ؟ قال: رَجُلٌ فی غَنَمِهِ قَدْ تَبِعَ بِها مَواضِعَ الْقَطْرِ یُقیمُ الصَّلاةَ وَیُؤْتِی الزَّکاةَ. قیل: فَاَیُّ الْمالِ بَعْدَ الْغَنَمِ خَیْرٌ؟ قال: اَلْبَقَرُ تَغْدُو بِخَیْرٍ وَتَرُوحُ بِخَیْرٍ. قیل: فَاَیُّ الْمالِ خَیْرٌ بَعْدَ الْبَقَرِ؟ قال: اَلرّاسِیاتُ فِی الْوَحَلِ وَالْمُطْعِماتُ فِی الْمَحَلِ نِعْمَ الشَّیْءُ النَّخْلُ، مَنْ باعَهُ فَاِنَّما ثَمَنُهُ بِمَنْزِلَةِ رَمادٍ عَلیٰ رَأْسِ شاهِقَةٍ اِشْتَدَّتْ بِهِ الرّیحُ فی یَوْمٍ عاصِفٍ، اِلّا اَنْ یُخْلِفَ مَکانَهُا. قیل: یارسول الله فأیّ المال بعد النخل خیر، فسکت، فقال له رجل: فَاَیْنَ الْاِبِلُ. قال: فیهاَ الشِّقاءُ وَالْجَفاءُ وَالْعَناءُ وَبُعْدُ الدّارِ، تَغْدُو مُدْبِرَةً وَتُرُوحُ مُدْبِرَةً، لایَأْتی خَیْرُها اِلّا مِنْ جانِبِهاَ الْاَشْأَمِ، اَمّا اِنَّها لاتَعْدِمُ الْاَشْقِیاءَ الْفَجَرَةَ، رواه فی الکافی والجعفریات ایضاً.

وفی حدیث آخر قال صلی الله علیه وآله: اَلْغَنَمُ اِذا اَقْبَلَتْ اَقْبَلَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَقْبَلَتْ، وَالْبَقَرُ اِذا اَقْبَلَتْ اَقْبَلَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَدْبَرَتْ، وَالْاِبِلُ اَعْنانُ الشَّیاطِینِ اِذا اَقْبَلَتْ اَدْبَرَتْ وَاِذا اَدْبَرَتْ اَدْبَرَتْ، وَلایَجِیءُ خَیْرُها اِلّا مِنَ الْجانِبِ الْاَشْأَمِ. قیل: یارسول الله فمن یتّخذُها بَعْدُ ذا. قال: فَاَیْنَ الْاَشْقِیاءُ الْفَجَرَةُ.

١٩٦ - وفى حديث آخر قال: عَلَيْكُمْ بِالْغَنَمِ وَالْحَرْثِ فَإِنَّهُمَا يَرُوحَانِ بِخَيْرٍ وَيَغْدُوانِ بِخَيْرٍ. فقيل: يارسول الله فأين الابل. قال: تِلْكَ أَعْنانُ الشَّياطِينِ وَيَأْتِيها خَيْرُها مِنَ الْجانِبِ الْأَشْأَم. قيل: يارسول الله إِنْ سَمِعَ النّاسُ بِذَلِكَ تَرَكُوها. فقال: إِذاً لا يَعْدِمُها الْأَشْقِياءُ الْفَجَرَةُ.

قوله «أَعْنانُ الشَّياطِينِ» اى من نواحى الشياطين، يعنى ان فيها اخلاق الشياطين وطبائعهم. قوله «الْأَشْأَمُ» مشتق من الشؤم ويقال لطرف اليسار الشؤم يعنى ان الابل لا تحلب ولا تركب الا من شمالها كذا ذكره الصدوق فى معانى الاخبار.

١٩٧ - وعن الخصال عن ابيه عن عبدالله بن جعفر الحميرى عن هرون بن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر بن محمد عن ابيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْلا ثَلاثٌ فِى ابْنِ آدَمَ ما طَأْطَأَ رَأْسَهُ شَيْءٌ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ وَالْمَوْتُ، وَكُلُّها فِيهِ وَإِنَّهُ مَعَهُنَّ لَوَثّابٌ.

١٩٨ - وعن مسكن الفؤاد عن البراء بن عازب قال: بَيْنَما نَحْنُ مع رسول الله صلى الله عليه وآله إِذ أَبْصَرَ جَماعَةً، فقال: عَلَى ما اجْتَمَعُوا هؤُلاءِ؟ فقيل: عَلَى قَبْرٍ يَحْفِرُونَهُ. قال: فَبَدَرَ رَسُولُ اللهِ صلّى الله عليه وآله وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَصْحابُهُ مُسْرِعاً حَتّى أَتَى الْقَبْرَ

فَحَثىٰ عَلَيْهِ، قال: فَاسْتَقْبَلْتُهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ لِأَنْظُرَ مَا يَصْنَعُ فَبَكىٰ حَتّىٰ بَلَّ التُّرابَ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنا فَقالَ: إِخْوانِي لِمِثْلِ هذا فَأَعِدّوا.

١٩٩ - وعن تنبيه الخواطر قال ابو الدرداء: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَوْ تَعْلَمُونَ ما أَعْلَمُ لَبَكَيْتُمْ كَثِيراً وَلَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَهانَتْ عَلَيْكُمُ الدُّنْيا وَلَآثَرْتُمُ الْآخِرَةَ.

٢٠٠ - كنز الفوائد روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: ما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ إِلّا وَلَهُ بابٌ يَصْعَدُ مِنْهُ عَمَلُهُ وَبابٌ يَنْزِلُ مِنْهُ رِزْقُهُ، فَإِذا ماتَ بَكَيا عَلَيْهِ، وَذٰلِكَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ «فَما بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّماءُ وَالْأَرْضُ وَما كانُوا مُنْظَرِينَ».

٢٠١ - وعن نوادر الراوندى مسنداً عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: ما مِنْ مُؤْمِنٍ يَمُوتُ فِي غُرْبَةٍ إِلّا بَكَتْ عَلَيْهِ الْمَلائِكَةُ رَحْمَةً لَهُ حَيْثُ قَلَّتْ بَواكِيهِ.

قلت: هذا الحديث صحيح جاء من غير هذا الوجه.

٢٠٢ - وفى عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عن على عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيْكُمْ بِالزَّبِيبِ فَإِنَّهُ يَكْشِفُ الْمُرَّةَ وَيُذْهِبُ بِالْبَلْغَمِ وَيَشُدُّ

الْعَصَبَ وَيُذْهِبُ بِالْاَعْيآءِ وَيُحَسِّنُ الْخُلْقَ وَيُطَيِّبُ النَّفْسَ وَيُذْهِبُ بِالْغَمِّ.

ورواه فى الخصال فى باب (٧) بطريق واحد.

٢٠٣ - الاختصاص قال صلّى الله عليه وآله: مَنْ شَرِبَ مِنْ سُؤْرِ اَخِيهِ تَبَرُّكاً بِهِ خَلَقَ اللهُ بَيْنَهُمَا مَلَكاً يَسْتَغْفِرُ لَهُمَا حَتّىٰ تَقُومَ السّاعَةُ.

٢٠٤ - وقال صلّى الله عليه وآله: فِى سُؤْرِ الْمُؤْمِنِ شِفآءٌ مِنْ سَبْعِينَ داءً.

٢٠٥ - وعن طب النبى قال صلى الله عليه وآله: وَمِنَ التَّواضُعِ اَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ سُؤْرِ اَخِيهِ الْمُؤْمِنِ.

قلت: وقد جاء الحديث فى الصحيح عن الصادق وعن امير المؤمنين عليهما السلام، وجاء امر الصّادق عليه السلام بغسل الايدى فى اناء واحد، والوجه فى ذلك التحبب الى الناس وايجاد التواضع وكذا الشّجاعة فى القلوب وبها تدفع الامراض غير المسرية والمتعدية عن المباشر كمالا يخفى على الحكيم المتأمل والطبيب المتدبر، وعلى الواقفين الباحثين عن عمل الروح وقوته فى مدافعة الطبع بمعونته عن انواع المرض.

واما فى الامراض المتعدية فقد جاء فى الاثار التجنب عمن

ابتلى بها، ومنه قوله صلى الله عليه وآله «فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْأَسَدِ» وقوله صلى الله عليه وآله «خَمْسَةٌ يُجْتَنَبُونَ عَلَى كُلِّ حالٍ اَلْمَجْذُومُ وَالْأَبْرَصُ وَالْمَجْنُونُ وَوَلَدُ الزِّنا وَالْأَعْرابِيُّ» الى غير ذلك.

الباب الرابع

في الكتب والرسائل

(١)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى على عليه السلام)

مجالس الطوسى بسنده عن ثعلبة بن مرثد قال : سمعت علياً عليه السلام قال: والله انه لعهد عهده الى النبى الامى صلى الله عليه وآله أَنَّ الْأُمَّةَ سَتَغْدِرُ بِكَ بَعْدِي.

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه .

(٢)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى على عليه السلام كسابقه)

روى دعائم الاسلام عهداً منه صلى الله عليه وآله الى امير المؤمنين عليه السلام فى معنى عهده الى الاشتر كما فى نهج البلاغة على طوله ، وحيث ان المتحقق عندى الاتحاد وانه نقل بالمعنى تركته لاجل ذلك ، فمن اراده فعليه بدعائم الاسلام.

(٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى النجاشي ملك الحبشة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى النَّجاشى مَلِكِ الْحَبَشَةِ، اِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الْمَلِكَ الْقُدُّوسَ السَّلامَ الْمُهَيْمِنَ ، وَاَشْهَدُ اَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَكَلِمَتُهُ اَلْقاهَا اِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ فَحَمَلَتْ بِعيسى ، وَاَنَا اَدْعُوكَ اِلَى اللهِ وَحْدَهُ لاشَرِيكَ لَهُ، فَاِنْ تَبِعْتَنى وَتُؤْمِنْ بِالَّذى جاءَنى فَاِنّى رَسُولُ اللهِ، وَقَدْ بَعَثْتُ اِلَيْكَ ابْنَ عَمّى جَعْفَراً وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمينَ . وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى .

قلت : رواه بهذا اللفظ الكازرونى فى محكى المنتقى، وفى لفظ آخر :

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى النَّجاشى مَلِكِ الْحَبَشَةِ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنّى اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذى لااِلٰهَ اِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسِ السَّلامِ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ ، وَاَشْهَدُ اَنَّ عيسَى بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَ كَلِمَتُهُ اَلْقاهَا اِلَى مَرْيَمَ الْبَتُولِ الطَّيِّبَةِ الْحَصينَةِ فَحَمَلَتْ بِعيسى فَخَلَقَهُ مِنْ رُوحِهِ

وَنَفْخِهِ كَمَا خَلَقَ آدَمَ بِيَدِهِ، وَإِنِّى أَدْعُوكَ إِلَى اللهِ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ وَالْمُوالاَةِ عَلَى طَاعَتِهِ، فَإِنْ تَبِعْتَنِى وَتُؤْمِنْ بِالَّذِى جَاءَنِى فَإِنِّى رَسُولُ اللهِ، وَإِنِّى أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ فَاقْبَلُوا نَصِيحَتِى، وَقَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ ابْنَ عَمِّى جَعْفَراً وَمَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

وفى لفظ آخر:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى النَّجَاشِي الأَصَمِّ صَاحِبِ الْحَبَشَةِ، سَلاَمٌ عَلَيْكَ إِنِّى أَحْمَدُ اللهَ (مهدى) إِلَيْكَ سَلاَمَ اللهِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ ثم ساق مثل سابقه الى « طاعته »، وفيه: فَإِنْ تَتَّبِعْنِى وَتُؤْمِنْ بِى وَبِالَّذِى جَاءَنِى فَأَنَا رَسُولُ اللهِ، قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمُ ابْنَ عَمِّى جَعْفَرَ ابْنِ أَبِى طَالِبٍ مَعَهُ نَفَرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، فَإِذَا جَاؤُكَ فَأَقِرَّهُمْ وَدَعِ التَّجَبُّرَ فَإِنِّى أَدْعُوكَ وَجُنُودَكَ إِلَى اللهِ تَعَالَى، وَقَدْ بَلَّغْتُ وَنَصَحْتُ وَالسَّلاَمُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى.

ذكره احمد زكى صفوت مع ادنى تفاوت نقلا عن اسد الغابة وصبح الاعشى واعجاز القرآن والمواهب وغيرها فراجعنا الاول والطبرى وغيرهما.

كتاب النجاشي اليه صلى الله عليه وآله

(برواية الكازروني)

بسم الله الرحمن الرحيم

الى محمد رسول الله من النجاشي ، سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو الذي هداني الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يارسول الله فيما ذكرت من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى ما يزيد على ما ذكرت ثفروقاً انه لكما قلت ، وقد عرفنا ما بعثت به الينا وقد قربنا ابن عمك واصحابك ، واشهد انك رسول الله (صادقا مصدقاً) وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت اليك يا نبي الله ارها بن الاصم بن ابجر ، فاني لا املك الا نفسي ، فان شئت ان آتيك فعلت يارسول الله ، فاني اشهد ان ما تقول حق . والسلام عليك ورحمة الله وبركاته.

رواه في الجمهرة عن الكتب المذكورة غير اعجاز القرآن.

(٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى النجاشي في جواب كتابه اليه)

بحار الانوار نقل من خط الشهيد رضي الله عنه قيل : كتب

النجاشی الی النبی صلی الله علیه وآله، فقال رسول الله صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام اکتب جوابا وأوجز، فکتب:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

اَمّا بَعْدُ، فَكَأَنَّكَ مِنَ الرِّقَّةِ عَلَيْنا مِنّا وَ كَأَنّا مِنَ الثِّقَةِ بِكَ مِنْكَ، لِأَنّا لا نَرْجُو مِنْكَ خَيْراً اِلّا نِلْناهُ وَلا نَخافُ مِنْكَ اَمْراً اِلّا آمَنّاهُ، وَبِاللهِ التَّوْفِيقِ.

فقال النبی صلی الله علیه وآله: اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذی جَعَلَ مِنْ اَهْلی مِثْلَكَ وَشَدَّ اَزْرِی بِكَ.

(٥)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الی کسری ملك فارس)

بروایة جمع کسیرة الحلبی وتاریخ الطبری وکامل ابن الاثیر وغیرهم واللفظ للکازرونی علی ما حکاه عنه فی البحار:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى كِسْرىٰ عَظِيمِ فارِسٍ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ وَآمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، وَشَهِدَ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَاَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَاَدْعُوكَ بِدِعايَةِ اللهِ عَزَّ

وَجَلَّ ، فَإِنِّي أَنَا رَسُولُ اللهِ إِلَى النَّاسِ كَافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكَافِرِينَ ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَإِنَّ إِثْمَ الْمَجُوسِ عَلَيْكَ (فَإِنْ أَبَيْتَ فَعَلَيْكَ إِثْمُ الْمَجُوسِ) .

نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب واعجاز القرآن ايضاً ، وفى المناقب : ابن المهدى المامطرى فى مجالسه ان النبى صلى الله عليه وآله كتب الى كسرى : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى كِسْرَى بْنِ هُرْمُزْدٍ ، أَمَّا بَعْدُ فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَإِلَّا فَأْذَنْ بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ . وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى .

وروى جماعة ومنهم البخارى فى آخر الجزء الثالث من الصحيح بالاسناد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث بكتابه الى كسرى فأمره ان يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى ، فلما قرأه كسرى خرقه ، فحسبت ان سعيد بن المسيب قال : فدعا عليهم النبى صلى الله عليه وآله ان يمزقوا كل ممزق .

قلت : تكرر فى الكتب ان النبى صلى الله عليه وآله ارسل كتابه الى كسرى مع عبد الله بن حداقة ، وانه لما خرق الكتاب كتب الى باذان عامله باليمن وامره بتهديده وامره بالكف عن دعوة الناس الى دينه ، وبعث باذان اليه بذلك فقال النبى صلى الله عليه واله : لَوْ كَانَ شَيْءٌ قُلْتُهُ مِنْ قِبَلِي لَكَفَفْتُ عَنْهُ وَلَكِنَّ اللهَ بَعَثَنِي ، وترك رسل باذان وهم خمسة عشر نفراً لا يكلمهم خمسة

عشر يوماً ، ثم دعاهم فقال: اِذْهَبُوا اِلىٰ صاحِبِكُمْ فَقولُوا لَهُ اِنَّ رَبّي قَتَلَ رَبَّهُ اللَّيْلَةَ ، اِنَّ رَبّي قَتَلَ كِسْرىٰ اَللَّيْلَةَ وَلا كِسْرىٰ بَعْدَ الْيَوْمِ وَقَتَلَ قَيْصَرَ وَلا قَيْصَرَ بَعْدَ الْيَوْمِ ، فكتبوا قوله فاذاهما قد ماتا في الوقت الذي حدثه محمّد صلّى اللهُ عليه وآله.

اكثر اللفظ لخرائج الراوندي ، وجاء بغير هذا اللفظ ايضاً

(٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى قيصر الروم)

عن البخاري بسنده عن ابن عباس ، ان النبي صلى الله عليه وآله كتب الى قيصر وقال: فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيْكَ اِثْمُ الْاَرِيسِيّينَ.

قلت : وجاء بغير هذا اللفظ عن الكازروني وغيره واللفظ له في طي حديث طويل ان هرقل ملك الروم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي بعث به دحية الى عظيم بصرى ، فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ اِلىٰ هِرَقْلَ عَظيمِ الرُّومِ ،

وَسَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنّى اَدْعُوكَ بِدِعايَةِ الْاِسْلامِ، اَسْلِمْ تَسْلَمْ اَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ اَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ ، فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّ عَلَيْكَ اِثْمَ الْاَدْيسِيّينَ (اَلْيَريسين) وَيا اَهْلَ الْكِتابِ تَعالَوْا اِلىٰ كَلِمَةٍ سَواءٍ بَيْنَنا وَبَيْنَكُمْ اَلّا نَعْبُدَ اِلَّا اللهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنا بَعْضًا اَرْبابًا مِنْ دُونِ اللهِ ، فَاِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِاَنّا مُسْلِمُونَ.

رواه الحلبى فى السيرة فى عنوان المقوقس ملك القبط ، وفيه « فَاِنْ تَوَلَّيْتَ فَاِنَّما عَلَيْكَ اِثْمُ الْقِبْطِ » .

ونقل فى جمهرة رسائل العرب عن الصحيحين وتاريخ الطبرى وعن ابن الاثير والاغانى والمواهب اللدنية للقسطلانى وصبح الاعشى كما مر بعنوان هرقل ، ثم نقل عن الاخير بوجه آخر ما لفظه : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ صاحِبِ الرُّومِ ، اِنّى اَدْعُوكَ اِلَى الْاِسْلامِ فَاِنْ اَسْلَمْتَ فَلَكَ ما لِلْمُسْلِمينَ وَعَلَيْكَ ما عَلَيْهِمْ ، وَاِنْ لَمْ تَدْخُلْ فِى الْاِسْلامِ فَاَعْطِ الْجِزْيَةَ فَاِنَّ اللهَ تَعالىٰ يَقُولُ « قاتِلُوا الَّذينَ » الاية الى « صاغِرُونَ » وَاِلّا فَلا تَحُلْ بَيْنَ الفَلّاحينَ وَبَيْنَ الْاِسْلامِ اَنْ يَدْخُلُوا فيهِ اَوْ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ.

ونقل نحوه فى عنوان المقوقس عن سيرة الحلبى وصبح الاعشى وخطط المقريزى وحسن المحاضرة والمواهب ثم قال جاء فى صبح الاعشى . وذكر الواقدى ان كتابه اليه كان بخط ابى بكر الصديق وان فيه : مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ صاحِبِ مِصْرٍ

أَمّا بَعْدُ فَإِنَّ اللهَ أَرْسَلَنِي رَسُولاً وَأَنْزَلَ عَلَيَّ قُرْآنا وَأَمَرَنِي بِالْإِعْذارِ وَالْإِنْذارِ وَمُقاتَلَةِ الْكُفّارِ حَتّىٰ يَدينُوا بِدينِي وَيَدْخُلَ النّاسُ في مِلَّتي ، وَقَدْ دَعَوْتُكَ إِلَى الْإِقْرارِ بِوَحْدانِيَّتِهِ ، فَإِنْ فَعَلْتَ سَعِدْتَ وَإِنْ أَبَيْتَ شَقِيتَ . وَالسَّلامُ.

ثم نقل جواب المقوقس عنه وعن الحلبى وخطط المقريزى وحسن المحاضرة والمواهب هكذا :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لِمُحَمَّدِ بْن عبد الله من المقوقس عظيم القبط ، سلام عليك ، اما بعد فقد قرأت كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقى وقد كنت اظن انه يخرج بالشام ، وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان فى القبط عظيم وبثياب واهديت اليك بغلة لتركبها . والسلام عليك.

ثم نقل بعده عن صبح الاعشى نقلا عن الواقدى هذا الكتاب على وجه آخر لا يهمنا ايراده فراجع .

(٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى حارث بن ابى شمر الغسانى صاحب دمشق من قبل قيصر)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْحارِثِ بْنِ أَبِي شِمْرٍ ، سَلامٌ عَلىٰ

مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ وَآمَنَ بِاللهِ وَصَدَّقَ، وَاِنّى اَدْعُوكَ اَنْ تُؤْمِنَ بِاللهِ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ يَبْقىٰ لَكَ مُلْكُكَ.

سيرة الحلبى وتاريخ الطبرى وغيرهما، نقله فى الجمهرة عن الكتابين وعن المواهب.

(٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى هوذة بن على صاحب اليمامة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ هَوْذَةِ بْنِ عَلِيٍّ، سَلاٰمٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ، وَاعْلَمْ اَنَّ دِينِى سَيَظْهَرُ اِلىٰ مُنْتَهَى الْخُفِّ وَالْحافِرِ، فَأَسْلِمْ تَسْلَمْ وَاجْعَلْ لَكَ ما تَحْتَ يَدَيْكَ.

سيرة الحلبى وغيره، نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى والمواهب ايضا.

(٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

فى جواب ابى جهل

عن تفسير العسكرى لما جاءه رسول ابى جهل يتهدده (وفى

المناقب ان ابا جهل كتب الى النبى بالمدينة) يقول : يا محمد ان الخيوط التى فى راسك هى التى ضيّقت عليك مكة ورمت بك الى يثرب وانها لا تزال بك حتى تنفرك وتحثك على ما يفسدك وتبلغك الى ان تفسدها على اهلها ـ الى آخره.

قال صلى الله عليه وآله للرسول : فاسمع الجواب ، إنَّ أَبا جَهْلٍ بِالْمَكارِهِ وَالْعَطَبِ يُهَدِّدُنى وَرَبِّ الْعالَمينَ بِالنَّصرِ وَالظَّفَرِ عَلَيْهِ يَعِدُنى ، وَخَبَرُ اللهِ اَصْدَقُ وَالْقَبُولُ مِنَ اللهِ اَحَقُّ ، لَنْ يَضُرَّ مُحَمَّداً مَنْ خَذَلَهُ اَوْ يَغْضِبَ عَلَيْهِ بَعْدَ اَنْ يَنْصُرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَيَتَفَضَّلَ بِجُودِهِ وَ كَرَمِهِ عَلَيْهِ ، قُلْ لَهُ يا اَبا جَهْلٍ اِنَّكَ راسَلْتَنى بِما اَلْقاهُ فى خَلَدِكَ الشَّيْطانُ ، وَاَنا اُجيبُكَ بِما اَلْقاهُ فى خاطِرِى (خَلَدِى) الرَّحْمنُ ، اِنَّ الْحَرْبَ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ كائِنَةٌ اِلى تِسْعَةٍ وَعِشْرينَ يَوْماً وَاِنَّ اللهَ سَيَقْتُلُكَ فيها بِأَضْعَفِ اَصْحابى وَسَتَلْقى اَنْتَ وَعُتْبَةَ وَشَيْبَةَ وَالْوَليدَ وَفُلانٌ وَفُلانٌ ـ وَذكر عدداً من قريش ـ فى قَليبِ بَدْرٍ مُقَتَّلينَ ، اَقْتُلُ مِنْكُمْ سَبْعينَ وَاُوسِرُ مِنْكُمْ سَبْعينَ اَحْمِلُهُمْ عَلَى الْفِداءِ الْعَظيمِ الثَّقيلِ اَوِ الْقَتْلِ.

ثم نادى : اَلا تُحِبُّونَ اَنْ اُرِيَكُمْ مَصْرَعَ كُلِّ واحِدٍ مِنْ هؤُلاءِ هَلُمّوا اِلى بَدْرٍ فَاِنَّ هُناكَ الْمُلْتَقى وَالْمَحْشَرِ وَهُناكَ الْبَلاءُ الْاَكْبَرِ فَلَمْ يُجِبْهُ اِلّا عَلِيٌّ وقال : نَعَمْ بِسْمِ اللهِ . فقال لليهود : اَخْطُوا خُطْوَةً

واحِدَةً، فَإِنَّ اللهَ يَطْوِى الْأَرْضَ لَكُمْ وَيُوصِلُكُمْ إِلَى هُنَاكَ. فَخَطَى الْقَوْمُ خُطْوَةً ثُمَّ الثَّانِيَةَ فَإِذا هُمْ عِنْدَ بِئْرِ بَدْرٍ، فقال: هٰذا مَصْرَعُ عُتْبَةَ وَذاكَ مَصْرَعُ شَيْبَةَ وَذاكَ مَصْرَعُ الْوَلِيدُ إِلَى أَنْ سَمّى تَمامَ السَّبْعِينَ، وَسَيُؤْسَرُ فُلانٌ وَفُلانٌ إِلَى أَنْ ذَكَرَ سَبْعِينَ مِنْهُمْ، فَلَمّا انْتَهَوْا الى آخرها قال: هٰذا مَصْرَعُ أَبِى جَهْلٍ يَجُرُّهُ فُلانٌ الْأَنْصارِيّ وَيَجْهَزُ عَلَيْهِ عَبْدُاللهِ بْنِ مَسْعُودٍ اَضْعَفُ اَصْحابى. ثم قال: إِنَّ ذٰلِكَ لَحَقٌّ كائِنٌ بَعْدَ ثَمانٍ وَعِشْرِينَ يَوْماً.

رواه ابن شهر اشوب فى المناقب نقلا عن العسكرى.

(١٠)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى بكر بن وائل)

من محمد رسول الله الى بكر وائل، اَسْلِمُوا تَسْلَمُوا.

الطبقات ١ / ٢٨١، ورواه غيره ايضاً.

(١١)

عَهْدُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لحى سلمان الفارسى)

عن المناقب كتب صلى الله عليه و آله عهداً لحى سلمان رضى

الله عنه بكازرون .

هذا كتابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ سَأَلَهُ الْفارِسى سَلْمانَ وَصِيَّتَهُ بِأَخيهِ مَهادِ بْنِ فَرُّوخ بْنِ مَهْيارِ وَاَقارِبِهِ وَاَهْلِ بَيْتِهِ وَعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ ما تَناسَلُوا ، مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ وَاَقامَ عَلىٰ دينِهِ . سَلامٌ اللهِ وَاَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكُمْ ، اَنَّ اللهَ تَعالىٰ اَمَرَنى اَنْ اَقُولَ لا اِلٰهَ اِلَّا اللهَ وَحْدَهُ لا شَريكَ لَهُ ، اَقُولُها وَآمُرُ النّاسَ بِها وَالاَمْرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ خَلَقَهُمْ وَاَماتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَاِلَيْهِ الْمَصيرُ .

ثم ذكر فيه من احترام سلمان الى ان قال : وَقَدْ رَفَعْتُ عَنْهُمْ جَزَّ النّاصِيَةِ وَالْجِزْيَةِ وَالْخُمْسِ وَالْعُشْرِ وَسائِرِ الْمَؤُنِ وَالْكَلَفِ ، فَاِنْ سَأَلُوكُمْ فَاَعْطُوهُمْ وَاِنِ اسْتَغاثُوا بِكُمْ فَاَغيثُوهُمْ وَاِنِ اسْتَجارُوا بِكُمْ فَاَجيرُوهُمْ وَاِنْ اَساؤُا فَاغْفِرُوا لَهُمْ وَاِنْ اُسيءَ اِلَيْهِمْ فَامْنَعُوا عَنْهُمْ ، وَلْيُعْطَوْا مِنْ بَيْتِ مالِ الْمُسْلِمينَ فى كُلِّ سَنَةٍ مِائَتَىْ حُلَّةٍ وَمِنَ الْاَواقِى مِائَةٌ ، فَقَدِ اسْتَحَقَّ سَلْمانَ ذٰلِكَ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

ثم دعا لمن عمل به ودعا على من آذاهم . و كتب على بن ابى طالب والكتاب الى اليوم فى ايديهم ويعمل القوم برسم النبى صلى الله عليه و آله (١).

(١) الاقوى ان سلمان ليس من اصفهان بل هو من بلد رامهرمز لما قواه الطبرسى النورى فى كتاب نفس الرحمن وهذا العهد فيه ما يخالف العقل والنقل فهو من موضوعات بعض الاصفهانيين

قلت: ونقل هذا العهد حمد الله بن اتابك بن حمد المستوفى القزوينى المتوفى سنة ٧٥٠ فى تاريخه المعروف بتايخ كزيده نحوه، وتفصيل العهد ما رواه المحدث النورى فى كتابه كلمة طيبة عن طومار عتيق ولعله عن نسخة الطومار المشار اليه فى عبارة المناقب، وعلى اى تقدير هذا ما صورته:

عهد وثيق من رسول الله صلى الله عليه وآله للموابذة والهرابذة وعشيرتهم وذراريهم.

نسخة منشورة بخط امير المؤمنين عليه السلام: هٰذا كِتابٌ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِلىٰ حَيِّ (فَرُوخ الْفارِسى) سَلْمانِ الْفارِسى رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَاهْلِ بَيْتِهِ وَعَقِبِهِ وَمٰا تَنٰاسَلُوا مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ اَوْ اَقٰامَ، سَلامُ اللهِ الْاَحَدِ اِلَيْكَ، اِنَّ اللهَ اَمَرَنى اَنْ اَقُولَ لاٰ اِلٰهَ اِلاّٰ اللهُ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ اَقُولُهٰا وَآمُرُ النّٰاسَ بِهٰا وَالْخَلْقُ خَلْقُ اللهِ وَالْاَمْرُ كُلُّهُ لِلّٰهِ خَلَقَهُمْ وَاَحْيٰاهُمْ وَاَمٰاتَهُمْ وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَاِلَيْهِ الْمَصِيرُ وَكُلُّ اَمْرٍ يَزُولُ وَيَنْفَدُ وَيَفْنىٰ وَكُلُّ نَفْسٍ ذٰائِقَةُ الْمَوْتِ وَلاٰ مَرَدَّ لِاَمْرِ اللهِ وَلاٰ نُقْصٰانَ لِسُلْطٰانِهِ وَلاٰ نِهٰايَةَ لِعَظَمَتِهِ وَلاٰ شَرِيكَ لَهُ فى مُلْكِهِ سُبْحٰانَ مٰالِكِ السَّمٰاوٰاتِ وَالْاَرْضِ يُقَلِّبُ الْاُمُورَ وَيُدَبِّرُ الْخَلْقَ كَمٰا يَشٰاءُ، سُبْحٰانَ الَّذى لاٰ يُحِيطُ بِهِ صِفَةُ قٰائِلٍ وَلاٰ يَبْلُغُهُ وَهْمُ مُتَفَكِّرٍ وَلاٰ يُدْرِكُهُ بَصَرُ، اَلَّذى افْتَتَحَ بِالْحَمْدِ كِتٰابَهُ وَجَعَلَ لَهُ ذِكْراً وَرِضىً

بِهِ مِنْ عِبادِهِ شُكْراً اَحْمَدُهُ عَلىٰ نِعَمِهِ الَّتِى لا يُحْصيها (ذُو الْكَلاءَةِ) اَحْمَدُ عَدَدَ مَنْ حَمِدَ اللهَ، وَاَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ فَهُوَ فِى الْعَلَنِ وَالسِّرِ وَالْكَلاءَةِ وَالْعِصْمَةِ. يا اَيُّهَا النّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاذْكُرُوا يَوْمَ ضَغْطَةِ الْاَرْضِ وَفَتْحِ نارِ الْجَحيمِ وَالْفَزَعِ الْاَكْبَرِ وَالنَّدامَةِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَىْ رَبِّ الْعالَمينَ، آذَنْتُكُمْ كَما آذَنَكُمُ الْمُرْسَلُونَ لَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَإِ الْعَظيمِ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حينٍ، فَمَنْ آمَنَ بِهِ وَصَدَّقَ بِما جاءَنى مِنْ وَحْيِ رَبّى لَهُ ما لَنا وَعَلَيْهِ ما عَلَيْنا وَلَهُ الْعِصْمَةُ فِى الدُّنْيا وَالسُّرُورُ فى جَنّاتِ النَّعيمِ مَعَ الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبينَ وَالْاَنْبِياءِ الْمُرْسَلينَ وَالْاَمْنِ وَالْخَلاصِ مِنْ عَذابِ الْجَحيمِ، هٰذا ما وَعَدَ الْمُؤْمِنينَ وَاِنَّ اللهَ يَرْحَمُ ما يَشاءُ وَهُوَ الْعَليمُ الْحَكيمُ شَديدُ الْعِقابِ لِمَنْ عَصىٰ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحيمُ، وَلَوْ اَنْزَلَ هٰذَاالْقُرْآنَ عَلىٰ جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خاشِعا مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، فَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَهُوَ مِنَ الضّالّينَ وَمَنْ آمَنَ بِاللهِ وَبِدينِهِ وَبِرَسُولِهِ فَهُوَ فى دَرَجاتِ الْفائِزينَ. وَهٰذا كِتابى اَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِ اللهِ وَعَلىٰ اَنْبِيائِهِ وَعَلىٰ دِمائِهِمْ وَاَمْوالِهِمْ فِى الْاَرْضِ الَّتى اَقامُوا عَلَيْها سَهْلِها وَجَبَلِها وَعُيُونُها وَمَراعيها غَيْرُ مَظْلُومينَ وَلا مُضَيَّقٍ عَلَيْهِمْ، فَمَنْ قُرِئَ عَلَيْهِ كِتابى هٰذا مِنْ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ فَلْيَحْفَظْهُمْ وَيَبَرَّهُمْ وَيَحُوطَهُمْ وَيَمْنَعِ الظُّلْمَ عَنْهُمْ لا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ بِالْاَذىٰ وَالْمَكارِهِ، وَقَدْ رَفَعْتُ

عَنهُمْ جَزَّ النّاصِيَةِ وَالزُّنّارَةِ وَالْجِزْيَةِ اِلَى الْخُمسِ وَالْعُشرِ وَسائِرِ الْمَؤُنِ وَالْكُلَفِ وَايَديهِمْ طَلِقَةٌ عَلىٰ بُيُوتِ النّيرانِ وَضِياعِها وَاَموالِها وَلا يَمنَعُوهُمْ مِنَ اللِّباسِ الْفاخِرِ وَالرُّكُوبِ وَبِناءِ الدُّورِ وَالاصْطَبْلِ وَحَمْلِ الْجَنائِزِ وَاتِّخاذِ ما يَجِدُونَ فى دينِهِمْ وَمذاهِبِهِمْ وَيُفَضِّلُونَهُمْ عَلىٰ سائِرِ الْمِلَلِ مِنْ اَهْلِ الذِّمَّةِ بِاَنَّ حَقَّ سَلْمانٍ واجِبٌ علىٰ جَميعِ الْمُؤْمِنينَ يَرْحَمُهُمُ اللهُ فَاَنْزَلَ اِلَيَّ بِالْوَحْيِ اَنَّ الْجَنَّةَ اِلىٰ سَلْمانٍ اَشْوَقُ مِنْ سَلْمانٍ اِلَى الْجَنَّةِ وَهُوَ ثِقَتى وَاَمينى وَناصِحٌ لِرَسُولِ اللهِ وَالْمُؤْمِنينَ، وَسَلْمانٌ مِنّا فَلا يُخالِفَنَّ اَحَدٌ هٰذِهِ الْوَصِيَّةَ مِمّا اُمِرْتُ بِهِ مِنَ الْحِفْظِ وَالْبِرِّ لِاَهْلِ بَيْتِ سَلْمانٍ وَوارِثِهِمْ مَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ وَاَقامَ عَلىٰ دينِهِ وَمَنْ خالَفَ فَقَدْ خالَفَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَعَلَيْهِ اللَّعْنَةُ اِلىٰ يَوْمِ الدّينِ وَمَنْ اَكْرَمَهُمْ فَقَدْ اَكْرَمَنى وَلَهُ عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَثَوابٌ وَمَنْ آذاهُمْ فَقَدْ آذانى وَاَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ جَزاؤُهُ جَهَنَّمُ وَبَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّتى، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَلْيُحَيِّيكُمْ رَبُّكُمْ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ اَبى طالِبٍ بِاَمْرِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِحُضُورِهِ.

ثم ذكر بعد هذا العهد عهداً آخر من امير المؤمنين عليه السلام بخط الحسين بن على عليه السلام، ثم ذكر شهود العهد وتاريخ بعضها سنة ٤٧٩ فراجع. ويظهر من عبارة المناقب وقوع بعض السقط والغلط فى نسخة الطومار والله اعلم.

وروى النورى عهد سلمان مثله وزاد بعد المؤن والكلف متصلا: وَأَيْدِيهِمْ طَلِقَةٌ عَلَىٰ بُيُوتِ النِّيرانِ وَضِيَاعِهَا وَامْوالِهَا وَلَا يَمْنَعُوهَا مِنَ اللِّبَاسِ الْفَاخِرَةِ وَالرُّكُوبِ وَبِنَاءِ الدُّورِ وَالْاِصْطَبْلِ وَحَمْلِ الْجَنَائِزِ وَاتِّخَاذِ مَا يَجِدُونَ فِي دِينِهِمْ وَمَذَاهِبِهِمْ فَإِنْ سَأَلُوكُمْ فَأَعْطُوهُمْ. الى آخره مثل ما مر، وزاد ايضاً الزنارة قبل الجزية فراجع.

(١٢)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاهل تميم الدارى)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِلدَّارِيِّينَ إِذَا أَعْطَاهُ اللهُ الْأَرْضَ وَهَبَ لَهُمْ بَيْتَ عَيْنٍ وَحَيْرَيْنِ وَبَيْتِ إِبْرَاهِيمَ.

قلت: فى لفظ غيره بَيْتَ عَيْنُونٍ وَحَيْرُونٍ وَالْمَرْطُومِ (الرَّطُومِ) وَبَيْتَ إِبْرَاهِيمَ، بِمَنْ فِيهِنَّ إِلَى الْأَبَدِ، نقله فى الجمهرة من كتب كثيرة بوجوه تركتها جميعاً روماً للاختصار.

وَكَتَبَ صلى الله عليه وآله لِلْعَبَّاسِ الْحِيرَةَ مِنَ الْكُوفَةِ وَالْمِيدَانَ مِنَ الشَّامِ وَالْخَطَّ مِنْ هِجْرٍ وَمَسِيرَةَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ، فَلَمَّا

افْتُتِحَ ذلِك أتىٰ بِهِ إلىٰ عُمَرٍ فقال : هذا مال كثير القصة ـ انتهى ما عن ابن شهر اشوب.

(١٣)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمجاعة بن مرارة)

هٰذَا الْكِتابَ كَتَبَهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ لِمَجاعَةِ بْنِ مَرارَةِ بْنِ سَلْمىٰ إنِّي أقْطَعْتُكَ الْغُورَةَ وَغَرابَةَ وَالْحَبَلَ ، فَمَنْ حاجَّكَ فَإلَيَّ.

فتوح البلدان ص١٠٠ ، نقله في الجمهرة و كنز العمال واسد الغابة وغيرها وايده الاول.

(١٤)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى يهود خيبر)

عن الاختصاص في ضمن حديث عبد الله بن سلام:

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الْأُمِّيِّ رَسُولِ اللهِ إلىٰ يَهُودِ خَيْبَرٍ ، أمّا بَعْدُ إنَّ الْأَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ، ولا

حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ اِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

وكان كاتبه يومئذ سعد بن ابى وقاص.

(١٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى يهود واحتجاجه (ص) بكتابهم

عن سيرة النبى وغيره:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَاحِبِ مُوسىٰ وَاَخِيهِ الصِّدْقِ لِمَا جَاءَ بِهِ اَلاَ اِنَّ اللهَ قَالَ لَكُمْ يَا مَعْشَرَ اَهْلِ التَّوْرَاةِ وَاِنَّكُمْ لَتَجِدُونَ ذٰلِكَ فِى كِتَابِكُمْ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ الى آخر سورة الفتح وَاِنِّى اُنْشِدُكُمْ بِاللهِ وَاُنْشِدُكُمْ بِالَّذِى اَطْعَمَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ اَسْبَاطِكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوىٰ وَاُنْشِدُكُمْ بِالَّذِى اَيْبَسَ الْبَحْرَ لِآبَائِكُمْ حَتّٰى اَنْجَاكُمْ مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ اَلاَ اَخْبَرْتُمُونِى هَلْ تَجِدُونَ فِيمَا اَنْزَلَ اللهُ عَلَيْكُمْ اَنْ تُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ ؟ فَاِنْ كُنْتُمْ لاَ تَجِدُونَ ذٰلِكَ فِى كِتَابِكُمْ فَلاَ كُرْهَ عَلَيْكُمْ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَاُدْعُوكُمْ اِلَى اللهِ وَنَبِيِّهِ.

(١٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(فى الصلح بينه وبين اهل نجران)

نقلا عن البحار رواه جماعة من العامة كابن سعد واليعقوبى وغيرهما واللفظ للبحار :

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِنَجْرانٍ وَحاشِيَتِها فى كُلِّ صَفْراءَ وَبَيْضاءَ وَثَمَرَةٍ وَرَقيقٍ ، لا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ غَيْرُ الْفَىْءِ حُلَّةٌ مِنَ حَلَلٍ الأَوْفى قيمَةِ كُلِّ حُلَّةٍ اَرْبَعُونَ دِرْهَماً فَمازادَ اَوْ نَقَصَ بِحِسابِ ذٰلِكَ يُوْرِدُونَ اَلْفاً مِنْها فى صَفَرٍ وَاَلْفاً فى رَجَبٍ ، وَعَلَيْهِمْ اَرْبَعُونَ ديناراً مثواة رُسُلى فَما فَوْقَ ذٰلِكَ ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ حَدَثٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ مِنْ ذى عَدَنٍ عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ثَلاثُونَ دِرْعاً وَثَلاثُونَ فَرَساً وَثَلاثُونَ جَمَلاً عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ لَهُمْ بِذٰلِكَ جَوارَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ ، فَمَنْ اَكَلَ الرِّبا مِنْهُمْ بَعْدَ عامِهِ هٰذا فَذِمَّتى مِنْهُ بَرِيئَةٌ .

(١٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاهل اذرح وجرباء بالامان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِاَهْلِ اَذْرُحَ وَجَرْباءَ ،

أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ، وَأَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةَ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةً طَيِّبَةً، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ.

(١٨)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاكيدر ملك دومة الجندل)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِأُكَيْدِرٍ دُومَةِ حِينَ أَجَابَ إِلَى الْإِسْلَامِ وَخَلَعَ الْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ مَعَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ سَيْفُ اللهِ فِي دُومَةِ الْجَنْدَلِ وَأَكْنَافِهَا، أَنَّ لَنَا الضَّاحِيَةَ مِنَ الضَّحْلِ وَالْبُورِ وَالْمَعَامِي وَأَغْفَالِ الْأَرْضِ وَالْحَلْقَةِ وَالسَّلَاحِ وَالْحَافِرِ وَالْحِصْنِ، وَلَكُمُ الضَّامِنَةُ مِنَ النَّخْلِ وَالْمَعِينُ مِنَ الْمَعْمُورِ، لَا تُعْدَلُ سَارِحَتِكُمْ وَلَا تُعَدُّ فَارِدَتِكُمْ وَلَا يُحْظَرُ عَلَيْكُمُ النَّبَاتُ، تُقِيمُونَ الصَّلَاةَ لِوَقْتِهَا وَتُؤْتُونَ الزَّكَاةَ بِحَقِّهَا، عَلَيْكُمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَالْمِيثَاقِ وَلَكُمْ بِذَلِكَ الصِّدْقُ وَالْوَفَاءُ، شَهِدَ اللهُ وَمَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ.

نقله فى جمهرة الرسائل عن صبح الاعشى وسيرة الحلبى وفتوح البلدان والعقد الفريد والروض الانف ومعجم البلدان

كلمة سيف الله من زيادة النساخ اذ لم يكن خالد ملقبا به زمن النبى ﷺ بل انما لقبه به ابو بكر بعد قتله لمالك بن نويرة وساير المؤمنين وزناه مع زوجته ليدره عنه الحد والقصاص) .

(١٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى اكثم بن صيفى)

الصدوق فى اكمال الدين والكراجكى فى كنز الفوائد واللفظ للثانى : كان اكثم بن صيفى الاسدى حكيماً مقدماً عاش ثلاثمائة سنة وثلاثين ، وكان ممن ادرك الاسلام وآمن بالنبى صلى الله عليه وآله ومات قبل ان يراه ، وروى انه لما سمع به صلى الله عليه وآله بعث اليه ابنه واوصاه بوصية حسنة وكتب معه كتاباً يقول فيه :

باسمك اللهم من العبد الى العبد فأبلغنا ما بلغك فقد اتانا عنك خبر لاندرى ماأصله ، فان كنت اريت فأرنا ، وان كنت علمت فعلمنا واشركنا فى كنزك . والسلام.

فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وآله :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى أَكْثَمَ بْنِ صَيْفِى .

اَلْحَمْدُ للهِ إِلَيْكَ ، اَنَّ اللهَ اَمَرَنِى اَنْ اَقُولَ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ ، اَقُولُهَا وَآمُرُ النَّاسَ بِهَا اَلْخَلْقَ خَلَقَ اللهُ ، وَالْاَمْرُ كُلُّهُ لِلهِ خَلَقَهُمْ وَ اَمَاتَهُمْ

وَهُوَ يَنْشُرُهُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، أَدَّبْتُكُمْ بِآدابِ الْمُرْسَلِينَ ، وَلَتُسْأَلُنَّ عَنِ النَّبَأِ الْعَظِيمِ وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ.

فلما وصل كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله اليه جمع بنى تميم ووعظهم وحثهم على المسير معه اليه وعرفهم وجوب ذلك عليهم ، فلم يجيبوه وعند ذلك سار الى رسول الله صلى الله عليه وآله وحده ولم يتبعه غير بنيه وبنى بنيه ، ومات قبل ان يصل اليه صلى الله عليه وآله.

رواه فى تاريخ آداب اللغة العربية الى قوله « بعد حين » على ما حكاه فى جمهرة الرسائل .

(٢٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه جواباً على كتاب كتبه اليه فروة بن عمرو)

بحار الانوار عن الكازرونى فى المنتقى روى عن راشد بن عمرو الجذامى قال : كان فروة بن عمرو الجذامى عاملا للروم فأسلم و كتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له بغلة بيضاء مع فرس وحمار وأثواب وقباء سندس مخوص بالذهب، و كتب

اليه رسول الله صلى الله عليه وآله:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَىٰ فَرْوَةِ بْنِ عَمْرٍو ، أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ قَدِمَ عَلَيْنَا رَسُولُكَ وَبَلَّغَ مَا أَرْسَلْتَ بِهِ وَخَبَّرَ عَمَّا قِبَلَكُمْ وَأَتَانَا بِإِسْلَامِكَ وَأَنَّ اللهَ هَدَاكَ بِهُدَاهُ .

وامر بلالا فأعطى رسوله اثنا عشر اوقية ونشّاً ، وبلغ ملك الروم اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن دينك نملكك. قال: لا افارق دين محمد ، فانك تعلم ان عيسى قد بشر به ولكنك تضنن بملكك ، فحبسه ثم اخرجه فقتله وصلبه .

رواه فى محكى صبح الاعشى مختصراً ، وروى فى الطبقات نحوه وزاد بعد قوله « بهذه » إِنْ أَصْلَحْتَ وَأَطَعْتَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتَ الصَّلَاةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ .

(٢١)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(جواباً عن كتاب كتبه اليه مسيلمة الكذاب)

واما مسيلمة بن حبيب الكذاب فكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقول الذى يأتينى اسمه رحمن ، وقدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فيمن اسلم ثم ارتد لما رجع الى بلده ، و كتب

الى رسول الله صلى الله عليه وآله: من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله، اما بعد فان الارض لنا نصف ولقريش نصف ولكن قريش قوم يعتدون.

وفى لفظ غيره: اما بعد فانى قد اشتركت فى الامر معك، وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولى المدر ولك الوبر ولكن قريش قوم يغدرون.

فكتب صلى الله عليه وآله اليه جوابه: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مُسَيْلِمَةِ الْكَذّابِ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ، وَقَدْ اَهْلَكَ اَهْلَ حِجْرٍ اَبادَكَ اللهُ وَ مَنْ صَوَّبَ مَعَكَ.

وفى لفظ غيره: مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلىٰ مُسَيْلِمَةِ الْكَذّابِ، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ، قَدْ بَلَغَنى كِتابُكَ كِتابُ الْكِذْبِ وَالْاِفْكِ وَالْاِفْتِراءِ عَلَى اللهِ، فَاِنَّ الْاَرْضَ لِلّٰهِ يُورِثُها مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَالْعاقِبَةُ لِلْمُتَّقينَ.

رواه الطبرى وابن الاثير وابن هشام والحلبى فى سيرتهما، ورواه ايضا فى محكى صبح الاعشى وفتوح البلدان والمواهب وكذا الذى قبله.

(٢٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعظيم بن الحارث المحاربى)

عن معجم البلدان : هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لَعظيمِ ابْنِ الْحارِثِ الْمُحارِبى ، اَنَّ لَهُ الْجُمْعَةُ مِنْ رامِسٍ لا يُحاقُّهُ اَحَدٌ.

و كتب الارقم.

(٢٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(جوابا على كتاب كتبه خالد بن الوليد)

لما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد مع جماعة من المسلمين الى بنى الحارث بن كعب لان يدعوهم الى الاسلام فاذا بلغ القوم ودعاهم فأجابوا واسلموا، ثم كتب خالد الى رسول الله صلى الله عليه وآله واخبره بخبرهم، فكتب صلى الله عليه وآله فى جوابه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلى خالِدِبْنِ الْوَليدِ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ

يُخبِرُنى اَنَّ بَنِي الْحارِثِ قَدْ اَسلَمُوا قَبلَ اَنْ يُقاتِلوُا، فَبَشِّرْهُمْ وَاَنذِرْهُمْ وَاَقبِلْ مَعَهُمْ وَلْيُقبِلْ مَعَكَ وَفدُهُمْ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

أخرجته من بحار الانوار نقلا عن المنتقى للكازرونى، وفى سيرة ابن هشام ٤/٢٦٣ قريب منه.

(٢٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(جواباً على كتاب كتبه اليه خالد بن الوليد)

لما بعثه مع جماعة من المسلمين الى بنى الحارث بن كعب ليدعوهم الى الاسلام فاذا بلغ القوم ودعاهم فأجابوا او اسلموا ثم كتب خالد اليه صلى الله عليه وآله وأخبره بخبرهم، فكتب فى جوابه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى خالِدِ بْنِ الْوَليدِ، سَلامٌ عَلَيْكَ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذى لا اِلَهَ اِلّا هُوَ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسُولِكَ يُخْبِرُنى اَنَّ بَنِي الْحارِثِ قَدْ اَسْلَمُوا قَبْلَ اَنْ يُقاتِلوُا، فَبَشِّرْهُمْ وَاَنذِرْهُمْ وَاَقبِلْ مَعَهُمْ وَلْيُقبِلْ مَعَكَ وَفدُهُمْ. وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكاتُهُ.

رواه الطبرى وجماعة ونقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى واللفظ للبحار نقلا عن الكازرونى فى المنتقى وفى سيرة ابن هشام

٢٦٣/٤ بعد قوله « أمّا بعدُ » فَإنَّ كِتابَكَ جاءَنى مَعَ رَسولِكَ تُخبِرُ أنَّ بَنِي الْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ قَدْ اسْلَمُوا قَبْلَ أنْ تُقاتِلَهُمْ وَأجابُوا إلىٰ ما دَعَوْتَهُمْ إلَيْهِ مِنَ الْاسْلامِ وَشَهِدُوا أنْ لا إلٰهَ إلاَّ اللهُ وَأنَّ مُحَمَّداً عَبْدُ اللهِ وَرَسُولُهُ وَأنْ قَدْ هَداهُمُ اللهُ بِهُداهُ فَبَشِّرْهُمْ - الى آخر ما تقدم ، ومثله فى تاريخ الطبرى .

(٢٥)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعمير بن الحارث الازدى)

أمّا بَعْدُ، فَمَنْ اسْلَمَ مِنْ غامِدٍ فَلَهُ ما لِلْمُسْلِمِ حَرُمَ مالُهُ وَدَمُهُ وَلا يُحْشَرُ وَلا يُعْشَرُ وَلَهُ ما اسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أرْضِهِ.

اسد الغابة ج٤.

(٢٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لجميل بن ردام)

هٰذا ما أعْطىٰ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ لِجَمِيلِ بْنِ رَدامٍ الْغَدَرِيِّ ، أعْطاهُ الرِّمْداءَ لا يُحاقُّهُ فيها أحَدٌ. وَكَتَبَ عَلِيُّ بْنُ أبى طالِبٍ عَلَيْهِ

السلام.

اسد الغابة ج١.

(٢٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه لوائل بن حجر الحضرمى ولقومه)

معانى الاخبار مسنداً أنه صلى الله عليه وآله كتب لوائل بن حجر الحضرمى ولقومه:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْاَقْيالِ الْعَبّاهِلَةِ مِنْ اَهْلِ حَضْرَمَوْتٍ بِاِقامِ الصَّلاةِ وَايتاءِ الزَّكاةِ وَعَلَى التَّيْعَةِ شاةٌ وَالتَّيْمَةُ لِصاحِبِها وَفِي السُّيُوبِ الْخُمْسُ لا خَلاطَ وَلا وَراطَ وَلا شَناقَ وَلا شِغارَ، وَمَنْ اَجْبى فَقَدْ اَرْبى، وَكُلُّ مُسْكِرٍ حَرامٌ.

قلت: «الاقيال» ملوك باليمن واحدها قيل، ويعبر عن مثل ذلك بملوك الطوائف، و «العباهلة» الذين قد اقروا على ملكهم لا يزالون عنه، و «التيعة» الاربعون من الغنم، و «التيمة» منها ما لا زكاة فيها للعفو أو لاجل كونها معلوفة أو اكولة أو غير ذلك، و «السيوب» العطايا أو الكنوز، قوله «لا خلاط ولا وراط» عبارة أخرى عن قولهم لا يجمع بين متفرق فى الملك

ولا يفرق بين مجتمع كذلك، و « الشناق » من الابل مابين النصب و « الشغار » نكاح كان فى الجاهلية معروف، و « الاجباء » بيع الحرث قَبْلَ بَدْوِ صَلاحه.

نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى والعقد الفريد والبيان والتبيين ١٣/٢، ونقل عن الاول والشفا للقاضى عياض وجهاً آخر تركناه روماً للاختصار.

(٢٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى اهل اليمن وفيه احكام الديات وغيرها)

رواه جماعة واللفظ لسنن النسائى باسناده عن الزهرى عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان النبى صلى الله عليه وآله كتب الى اهل اليمن كتاباً فيه الفرائض والسنن والديات، وبعث به مع عمرو بن حزم فقرئت على اهل اليمن هذه نسختها:

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ اِلَى شَرَحْبيلِ بْنِ عَبْدِ كَلالٍ وَنَعيمِ بْنِ عَبْدِ كَلالٍ وَالْحارِثِ بْنِ عَبْدِ كَلالٍ قيلِ ذى رُعَينٍ وَمَعافِرٍ وَهَمْدانٍ أَمّا بَعْدُ:

و كان فى كتابه: اَنَّ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلًا عَنْ بَيِّنَةٍ فَاِنَّهُ قَوَدٌ اِلّا اَنْ يَرْضَى أَوْلِيَاءُ الْمَقْتُولِ ، وَاِنَّ فِى النَّفْسِ الدِّيَةُ مِائَةٌ مِنَ الْاِبِلِ، وَفِى الْاَنْفِ اِذا أَوْعَبَ جَدْعَهُ الدِّيَةُ ، وَفِى اللِّسَانِ الدِّيَةُ ، وَفِى الشَّفَتَيْنِ الدِّيَةُ ، وَفِى الْبَيْضَتَيْنِ الدِّيَةُ ، وَفِى الذَّكَرِ الدِّيَةُ ، وَفِى الصُّلْبِ الدِّيَةُ ، وَفِى الْعَيْنَيْنِ الدِّيَةُ ، وَفِى الرِّجْلِ الْواحِدَةِ نِصْفُ الدِّيَةِ ، وَفِى الْمَأْمُومَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ ، وَفِى الْجائِفَةِ ثُلُثُ الدِّيَةِ ، وَفِى الْمُنَقِّلَةِ خَمْسُ عَشَرَةٍ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفى كُلِّ اِصْبَعٍ مِنْ اَصابِعِ الْيَدِ وَالرِّجْلِ عَشْرٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفِى السِّنِ خَمْسٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفِى الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَاِنَّ الرَّجُلَ يُقْتَلُ بِالْمَرْأَةِ وَعَلىٰ اَهْلِ الذَّهَبِ اَلْفُ دِينارٍ .

قلت: وزاد فى بعض ألفاظ الحديث قوله « هٰذا بَيانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ » فتلا منها آيات. وفى بعض آخر و كتب الايات منها حتى بلغ « اِنَّ اللهَ سَرِيعُ الْحِسابِ » ثم قال: فِى النَّفْسِ مِائَةٌ مِنَ الْاِبِلِ ، وَفِى الْعَيْنِ خَمْسُونَ وَفِى الْيَدِ خَمْسُونَ ، وَفِى الرِّجْلِ خَمْسُونَ ـ الحديث .

وفى التهذيب باسناده عن فضالة بن ايوب عن ابان بن عثمان عن ابى مريم قال: قال لى ابو عبدالله عليه السلام: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد كتب لابن حزم كتاباً فخذه منه فآتنى به حتى

انظر اليه . قال: فانطلقت اليه فأخذت منه الكتاب ثم اتيته به فعرضته عليه، فاذا فيه من ابواب الصدقات وابواب الديات، واذا فيه: فِي الْعَيْنِ خَمْسُونَ، وَفِي الْجَائِفَةِ الثُّلُثُ، وَفِي الْمُنَقِّلَةِ خَمْسُ عَشَرَةِ، وَفِي الْمُوضِحَةِ خَمْسٌ مِنَ الْإِبِلِ.

ورواه ايضاً ابن هشام ٤ / ٢٦٥ على وجه آخر، وهذا لفظه:

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا بَيَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ، يٰاَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ عَهْدٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِعُمَرَ بْنِ حَزْمٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَمَرَهُ بِتَقْوَى اللهِ فِي أَمْرِهِ كُلِّهِ، فَإِنَّ اللهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالْحَقِّ كَمَا أَمَرَهُ اللهُ وَأَنْ يُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْخَيْرِ وَيَأْمُرَهُمْ بِهِ وَيُعَلِّمَ النَّاسَ الْقُرْآنَ وَيُفَقِّهَهُمْ فِيهِ، وَيَنْهَى النَّاسَ فَلَا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِنْسَانٌ إِلَّا وَهُوَ طَاهِرٌ، وَيُخْبِرَ النَّاسَ بِالَّذِي لَهُمْ وَالَّذِي عَلَيْهِمْ، وَيَلِينَ لِلنَّاسِ فِي الْحَقِّ وَيَشْتَدَّ عَلَيْهِمْ فِي الظُّلْمِ، فَإِنَّ اللهَ كَرِهَ الظُّلْمَ وَنَهَى عَنْهُ فَقَالَ «أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»، وَيُبَشِّرَ النَّاسَ بِالْجَنَّةِ وَبِعَمَلِهَا وَيُنْذِرَ النَّاسَ النَّارَ وَعَمَلَهَا، وَيَسْتَأْلِفَ النَّاسَ حَتَّى يَفْقَهُوا فِي الدِّينِ، وَيُعَلِّمَ النَّاسَ مَعَالِمَ الْحَجِّ وَسُنَّتَهُ وَفَرِيضَتَهُ وَمَا أَمَرَ اللهُ بِهِ وَالْحَجَّ الْأَكْبَرَ وَالْحَجَّ

الاصغر هو العمرة، وينهى الناس أن لا يصلي أحد في ثوب واحد صغير إلا أن يكون ثوباً يثني طرفيه على عاتقيه، وينهى الناس أن يحتبي أحد في ثوب واحد يفضي بفرجه إلى السماء، وينهى أن يعقص أحد شعر رأسه في قفاه، وينهى إذا كان بين الناس هيج عن الدعاء إلى القبائل والعشائر وليكن دعواهم إلى الله عز وجل وحده لا شريك له، فمن لم يدع الله ودعا إلى القبائل والعشائر فليقطعوا بالسيف حتى تكون دعواهم إلى الله وحده لا شريك له ويأمر الناس باسباغ الوضوء وجوههم وأيديهم إلى المرافق وأرجلهم إلى الكعبين ويمسحوا برؤوسهم كما أمرهم الله، وأمر بالصلاة لوقتها وإتمام الركوع (والسجود) والخشوع ويغلس بالصبح ويهجر بالهاجرة حين تميل الشمس وصلاة العصر والشمس في الأرض مدبرة والمغرب حين يقبل الليل لا يؤخر حتى تبدو النجوم في السماء والعشاء أول الليل، وأمر بالسعي إلى الجمعة إذا نودي لها والغسل عند الرواح إليها، وأمره أن يأخذ من المغانم خمس الله وما كتب على المؤمنين في الصدقة من العقار عشر ما سقت العين وسقت السماء وعلى ما سقى القرب نصف العشر وفي كل عشر من الإبل شاتان وفي كل عشرين أربع شياه وفي كل أربعين من البقر بقرة وفي كل ثلاثين

مِنَ الْبَقَرِ تَبيعَ جِذْعٌ اَوْ جِذْعَةٌ وَفى كُلِّ اَرْبَعينَ مِنَ الْغَنَمِ سائِمَةٌ وَحدَها شاةٌ فَاِنَّها فَريضَةُ اللهِ الَّتى افْتَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنينَ فِى الصَّدَقَةِ فَمَنْ زادَ خَيراً فَهُوَ خَيرٌ لَهُ ، وَاِنَّهُ مَنْ اَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ اَوْ نَصْرانِيٍّ اِسْلاماً خالِصاً مِنْ نَفْسِهِ وَدانَ بِدينِ الْاِسْلامِ فَاِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنينَ لَهُ مِثْلَ مالَهُمْ وَعَلَيهِ مِثْلُ ماعَلَيهِمْ ، وَمَنْ كانَ عَلى نَصْرانِيَّتِهِ اَوْ يَهُودِيَّتِهِ فَاِنَّهُ لا يُرَدُّ عَنْها ، وَعَلى كُلِّ حالِمٍ ذَكَرٍ اَوْ اُنْثى حُرٍّ اَوْ عَبْدٍ دينارٌ وافٍ اَوْ عَوَضُهُ ثِيابا ، فَمَنْ اَدّى ذلِكَ فَاِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَمَنْ مَنَعَ ذلِكَ فَاِنَّهُ عَدُوٌّ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنينَ جَميعاً .

قلت : ويأتى فى ذيل كتابه الى بنى عبد كلال نحو ما فى ذيله وقوله « وَاَرْجُلِهِمْ اِلَى الْكَعْبَيْنِ » ظاهره يدل بالغسل فيهما ، وهو خلاف ظاهر القرآن وما عليه الامامية ، والمظنون انه من تصرف الكاتب . والله اعلم .

ونقله فى جمهرة الرسائل عن تاريخ الطبرى وصبح الاعشى وفتوح البلدان مثل ما اخرجه ابن هشام فراجع .

(٢٩)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

الى معاذ ينهاه عن الجزع لابنه

تحف العقول و كتب الى معاذ بن جبل يعزيه بابنه :

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، سَلَامٌ عَلَيْكَ فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ بَلَغَنِي جَزَعُكَ عَلَى وَلَدِكَ لِلَّذِي قَضَى اللهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ الْهَنِيئَةِ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ عِنْدَكَ، فَمَتَّعَكَ اللهُ بِهِ إِلَى أَجَلٍ وَقَبَضَهُ لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ.

لَا يُحْبِطَنَّ جَزَعُكَ أَجْرَكَ، وَلَوْ قَدَّمْتَ عَلَى ثَوَابِ مُصِيبَتِكَ لَعَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ، لِعَظِيمِ مَا أَعَدَّ اللهُ عَلَيْهَا مِنَ الثَّوَابِ لِأَهْلِ التَّسْلِيمِ وَالصَّبْرِ. وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لَا يَرُدُّ مَيِّتًا وَلَا يَدْفَعُ قَدَرًا فَأَحْسِنِ الْعَزَاءَ وَتَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ، فَلَا يَذْهَبَنَّ أَسَفُكَ عَلَى مَا لَازِمٌ لَكَ وَلِجَمِيعِ الْخَلْقِ نَازِلٌ بِقَدَرِهِ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

وعن مسكن الفؤاد للشهيد الثانى ومحكى كتاب التعازى للشريف وغيرهما: أَمَّا بَعْدُ، فَعَظَّمَ اللهُ جَلَّ اسْمُهُ لَكَ الْأَجْرَ وَأَلْهَمَكَ الصَّبْرَ وَرَزَقَنَا وَإِيَّاكَ الشُّكْرَ، إِنَّ أَنْفُسَنَا وَأَمْوَالَنَا وَأَهَالِيَنَا مَوَاهِبُ اللهِ الْهَنِيئَةِ وَعَوَارِيهِ الْمُسْتَرَدَّةِ (١) بِهَا إِلَى أَجَلٍ مَعْدُودٍ وَيَقْبِضُهَا لِوَقْتٍ مَعْلُومٍ، وَقَدْ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْنَا الشُّكْرَ إِذَا أَعْطَى وَالصَّبْرَ إِذَا ابْتَلَى، وَقَدْ كَانَ ابْنُكَ مِنْ مَوَاهِبِ اللهِ الْهَنِيئَةِ

(١) « وعوارفه المستودعة » خ ل.

وَعَوارِيهِ الْمُسْتَوْدَعَةِ، مَتَّعَكَ اللهُ بِهِ فِي غِبْطَةٍ وَسُرُورٍ وَ قَبَضَهُ مِنْكَ بِأَجْرٍ مَذْخُورٍ (بِأَجْرٍ كَثِيرِ الصَّلاةِ وَالرَّحْمَةِ وَالْهُدىٰ) إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، فَلا يَجْزَعَنَّ أَنْ تَحْبِطَ جَزَعُكَ أَجْرَكَ وَأَنْ تَنْدِمَ غَداً عَلىٰ ثَوابِ مُصِيبَتِكَ، فَإِنَّكَ لَوْ قَدِمْتَ عَلىٰ ثَوابِهَا عَلِمْتَ أَنَّ الْمُصِيبَةَ قَدْ قَصُرَتْ عَنْهَا. وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ فَائِتاً وَلا يَدْفَعُ حُسْنَ قَضاءٍ، فَلْيُذْهِبْ أَسَفُكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ مَكَانَ إِبْنِكَ. وَالسَّلامُ.

وفي محكي صبح الاعشى نحوه، وفي آخره: وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَعَ لا يَرُدُّ مَيِّتاً وَلا يَدْفَعُ حُزْناً فَأَحْسِنِ الْجَزاءَ وَتَنَجَّزِ الْمَوْعُودَ وَلْيُذْهِبْ أَسَفَكَ مَا هُوَ نَازِلٌ بِكَ فَكَأَنْ قَدْ.

(٣٠)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى معاذ وهو باليمن)

إِنَّ فِيمَا سَقَتِ السَّمَاءُ أَوْ سُقِيَ غَيْلاً اَلْعُشْرُ وَفِيمَا سُقِيَ بِالْغَرْبِ وَالدَّالِيَةِ نِصْفُ الْعُشْرِ، وَإِنَّ عَلىٰ كُلِّ حَالِمٍ ديناراً أَوْ عِدْلُ ذٰلِكَ مِنَ الْمَعَافِرِ وَأَنْ لا يُفْتَنَ يَهُودِيٌّ عَنْ يَهُودِيَّتِهِ.

فتوح البلدان ص٧٨ على ما نقله في الجمهرة.

(٣١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(بين يهود المدينة)

كتب صلى الله عليه وآله بينهم كتابا ألّا يُعينُوا عَلىٰ رَسُولِ اللهِ وَلاٰ عَلىٰ أَحَدٍ مِنْ اَصحابِهِ بِلِسانٍ وَلا يَدٍ وَلا بِسَلاحٍ وَلا بِكُراعٍ فِي السِّرِ وَالْعَلانِيَةِ لا بِلَيْلٍ وَلا بِنَهارٍ ، اَللهُ بِذٰلِكَ عَلَيْهِمْ شَهِيدٌ، فَإِنْ فَعَلُوا فَرَسُولُ اللهِ فِي حِلٍّ مِنْ سَفْكِ دِمائِهِمْ وَسَبِي ذَراريهِمْ وَنِسائِهِمْ وَاَخذِ اَمْوالِهِمْ . و كتب بكل قبيلة منهم كتابا على حدة .

(٣٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(كتبه لجميع القبائل المسلمه وفيه احكام سياسيه كثيرة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ فَلَحِقَ بِهِمْ وَجاهَدَ مَعَهُمْ ، اِنَّهُمْ أُمَّةٌ واحِدَةٌ مِنْ دُونِ النّاسِ ، اَلْمُهاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلىٰ رِبْعَتِهِمْ (١) يَتَعاقَلُونَ

(١) قوله « ربعتهم » اى عادتهم وشأنهم وحالهم قبل مجيء الاسلام .

بَيْنَهُمْ وَهُمْ يَفْدُونَ عَانِيَهُمْ (١) بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو عَوْفٍ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ (٢) الْأُولَى ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو سَاعِدَةَ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو الْحَرِثِ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو جُشَمٍ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو النَّجَّارِ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى وَكُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو النَّبِيتِ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، وَكُلُّ طَائِفَةٍ تُفْدِى عَانِيَهَا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَبَنُو الْأَوْسِ عَلَى رَبْعَتِهِمْ يَتَعَاقَلُونَ مَعَاقِلَهُمُ الْأُولَى ، وَكُلُّ

---

(١) العانى : الاسير .

(٢) معاقلهم : اى ديانهم .

طائِفَةٍ مِنهُمْ تُفْدى عانِيَهُا بِالْمَعْرُوفِ وَالْقِسْطِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ .

وَاَنَّ الْمُؤْمِنِينَ لايَتْرُكُونَ مُفَرَّحاً (١) بَيْنَهُمْ اَنْ يُعْطُوهُ بِالْمَعْرُوفِ فى فِداءٍ اَوْ عَقْلٍ ، وَلا يُحالِفُ مُؤْمِنٌ مَوالِىَ مُؤْمِنٍ دُونَهُ ، وَاَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلىٰ مَنْ بَغىٰ مِنْهُمْ اَوِ ابْتَغىٰ دَسيعَةَ (٢) ظُلْمٍ اَوْ اِثْمٍ اَوْ عُدْوانٍ اَوْ فَسادٍ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاَنَّ اَيْدِيهِمْ عَلَيْهِ جَميعاً وَلَوْ كانَ وَلَدَ اَحَدِهِمْ .

وَلا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِناً فى كافِرٍ وَلا يَنْصُرُ كافِراً عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَاَنَّ ذِمَّةَ اللهِ واحِدَةٌ يُجيرُ عَلَيْهِمْ اَدْناهُمْ ، وَاَنَّ الْمُؤْمِنِينَ بَعْضُهُمْ مَوالِى بَعْضٍ دُونَ النّاسِ ، وَاَنَّهُ مَنْ تَبِعَنا مِنْ يَهُودٍ فَاِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْاُسْوَةَ غَيْرَ مَظْلُومينَ وَلا مُتَناصَرٍ عَلَيْهِمْ ، وَاَنَّ سِلْمَ الْمُؤْمِنِينَ واحِدَةٌ لايُسالِمُ مُؤْمِنٌ دُونَ مُؤْمِنٍ فى قِتالٍ فى سَبيلِ اللهِ اِلّا عَلىٰ سَواءٍ وَعَدْلٍ بَيْنَهُمْ ، وَاَنَّ كُلَّ غازِيَةٍ غَزَتْ مَعَنا يُعَقِّبُ بَعْضُها بَعْضاً ، وَاَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يَبِيءُ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ بِما نالَ دِماؤُهُمْ فى سَبيلِ اللهِ .

وَاَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَّقِينَ عَلىٰ اَحْسَنِ هُدىً وَاَقْوَمِهِ ، وَاَنَّهُ لايُجيرُ مُشْرِكٌ مالاً لِقُرَيْشٍ وَلا نَفْساً وَلا يَحُولُ دُونَهُ عَلىٰ مُؤْمِنٍ ، وَاَنَّهُ مَنِ اعْتَبَطَ مُؤْمِناً قَتْلاً عَنْ بَيِّنَةٍ فَاِنَّهُ قَوَدٌ بِهِ اِلّا اَنْ يَرْضىٰ وَلِيُّ الْمَقْتُولِ

(١) قوله « مفرحاً » اى مثقلا .

(٢) دسيعة : اى عطية من باب الاستعارة ، واصل الدسيعة مايخرج من حلق البعير اذارغى.

وَاَنَّ الْمُؤْمِنينَ عَلَيْهِ كافة ، وَلا يَحِلُّ لَهُمْ اِلّا قِيامٌ عَلَيْهِ ، وَاِنَّهُ لا يَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ اَقَرَّ بِما فى هٰذِهِ الصَّحيفَةِ وَآمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ اَنْ يَنْصُرَ مُحْدِثا وَلا يُؤْويهِ ، وَاَنَّهُ مَنْ نَصَرَهُ اَوْ آواهُ فَاِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللهِ وَغَضَبِهِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يُؤْخَذُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلا عَدْلٌ .

وَاِنَّكُمْ مَهْما اخْتَلَفْتُمْ فيهِ مِنْ شَىْءٍ فَاِنَّ مَرَدَّهُ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ وَاِلىٰ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنينَ ما داموا مُحارِبينَ ، وَاَنَّ يَهُودَ بَنى عَوْفٍ اُمَّةٌ مَعَ الْمُؤْمِنينَ لِلْيَهُودِ دينُهُمْ وَلِلْمُسْلِمينَ دينُهُمْ مَوالِيهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ اِلّا مَنْ ظَلَمَ وَاَثِمَ فَاِنَّهُ لا يُوتِغُ اِلّا نَفْسَهُ وَاَهْلَ بَيْتِهِ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنِى النَّجّارِ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنِى الْحَرْثِ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنى ساعِدَةٍ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنى جَشَمٍ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ ، وَاَنَّ لِيَهُودِ بَنِى الْاَوْسِ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ ، وَاِنَّ لِيَهُودِ بَنى ثَعْلَبَةَ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ اِلّا مَنْ ظَلَمَ وَاَثِمَ فَاِنَّهُ لا يُوتِغُ اِلّا نَفْسَهُ وَاَهْلَ بَيْتِهِ ، وَاَنَّ جَفْنَةَ بَطْنٌ مِنْ ثَعْلَبَةَ كَاَنْفُسِهِمْ ، وَاَنَّ لِبَنِى الشَّطيبَةِ مِثْلَ ما لِيَهُودِ بَنى عَوْفٍ ، وَاَنَّ الْبِرَّ دُونَ الْاِثْمِ ، وَاَنَّ مَوالِىَ ثَعْلَبَةَ كَاَنْفُسِهِمْ ، وَاَنَّ بِطانَةَ يَهُودٍ كَاَنْفُسِهِمْ ، وَاَنَّهُ لا يَخْرُجُ مِنْهُمْ اَحَدٌ اِلّا بِاِذْنِ مُحَمَّدٍ ، وَاَنَّهُ لا يُنْحَجَزُ عَلىٰ ثارِ جُرْحٍ ، وَاَنَّهُ مَنْ فَتَكَ فَبِنَفْسِهِ فَتَكَ وَاَهْلَ بَيْتِهِ اِلّا مَنْ ظَلَمَ

وَأَنَّ اللهَ عَلَىٰ أَبَرِّ هٰذا ، وَأَنَّ عَلَى الْيَهُودِ نَفَقَتَهُمْ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ نَفَقَتُهُمْ ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرُ عَلَىٰ مَنْ حَارَبَ أَهْلَ هٰذِهِ الصَّحِيفَةَ ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النُّصْحُ وَالنَّصِيحَةُ وَالْبِرُّ دُونَ الْاثْمِ ، وَأَنَّهُ لَمْ يَأْثَمِ امْرُؤٌ بِحَلِيفِهِ ، وَأَنَّ النَّصْرَ لِلْمَظْلُومِ ، وَأَنَّ الْيَهُودَ يُنْفِقُونَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَا دَامُوا مُحَارِبِينَ ، وَأَنَّ يَثْرِبَ حَرَامٌ جَوْفُهَا لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ.

وَأَنَّ الْجَارَ كَالنَّفْسِ غَيْرُ مُضَارٍّ وَلَا آثِمٍ ، وَإِنَّهُ لَا تُجَارُ حُرْمَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ أَهْلِهَا ، وَأَنَّهُ مَا كَانَ بَيْنَ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ مِنْ حَدَثٍ أَوْ اشْتِجَارٍ يُخَافُ فَسَادُهُ فَإِنَّ مَرَدَّهُ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَإِلَىٰ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَأَنَّ اللهَ عَلَىٰ أَتْقَىٰ مَا فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ وَأَبَرِّهِ ، وَأَنَّهُ لَا تُجَارُ قُرَيْشٌ وَلَا مَنْ نَصَرَهَا ، وَأَنَّ بَيْنَهُمُ النَّصْرَ عَلَىٰ مَنْ دَهَمَ يَثْرِبَ ، وَإِذَا دُعُوا إِلَىٰ صُلْحٍ يُصَالِحُونَهُ (وَيَلْبَسُونَهُ) فَإِنَّهُمْ يُصَالِحُونَهُ وَيَلْبَسُونَهُ ، وَأَنَّهُمْ إِذَا دُعُوا إِلَىٰ مِثْلِ ذٰلِكَ فَإِنَّهُ لَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا مَنْ حَارَبَ فِي الدِّينِ عَلَىٰ كُلِّ أُنَاسٍ حِصَّتُهُمْ مِنْ جَانِبِهِمُ الَّذِي قِبَلَهُمْ ، وَأَنَّ يَهُودَ الْأَوْسِ مَوَالِيهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَىٰ مِثْلِ مَا لِأَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ مَعَ الْبِرِّ الْحَسَنِ مِنْ أَهْلِ هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ .

سيرة ابن هشام ١١٩/٢ المطبوع بمطبعة حجازى .

(٣٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(فى الصلح بينه وبين اهل مكة فى غزوة الحديبية)

بسم الله الرحمن الرحيم

هٰذا ما صالَحَ عَلَيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبدِ اللهِ سُهَيلَ بْنَ عَمرٍو ، اِصْطَلَحا عَلىٰ وَضْعِ الْحَربِ عَنِ النّاسِ عَشْرَ سِنينَ ، يَأْمَنُ فيهِنَّ النّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ ، عَلىٰ اَنَّهُ مَنْ اتىٰ مُحَمَّداً مِنْ قُرَيشٍ بِغَيرِ اِذْنِ وَلِيِّهِ رَدَّهُ عَلَيهِمْ وَمَن جاءَ قُريشاً مِمَّنْ مَعَ مُحَمَّدٍ لَمْ يَرُدُّوهُ عَلَيهِ ، وَاَنَّ بَيْنَنا عَيبَةً مَكْفُوفَةً ، وَاَنَّهُ لا اِسْلالَ وَلا اِغْلالَ ، وَاَنَّهُ مَن اَحَبَّ اَن يَدْخُلَ فى عَقْدِ مُحَمَّدٍ وَعَهْدِهِ دَخَلَ فيهِ وَمَنْ اَحَبَّ اَن يَدْخُلَ فى عَقْدِ قُرَيْشٍ وَعَهْدِهِمْ دَخَلَ فيهِ . سيرة ابن هشام ٣٦٦/٣ .

وفى لفظ غيره : هٰذا ما قاضىٰ (قَضىٰ) عَلَيهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللهِ سُهَيلَ بْنَ عَمرٍو ، وَاصْطَلَحا عَلىٰ وَضْعِ الْحَرْبِ عَنِ النّاسِ عَشْرَ سِنينَ ، يَأْمَنُ فيهِنَّ النّاسُ وَيَكُفُّ بَعْضُهُمْ عَن بَعْضٍ ، وَعَلىٰ اَنَّهُ مَن قَدِمَ مَكَّةَ مِنْ اَصحابِ مُحَمَّدٍ حاجّاً اَوْ مُعْتَمِراً اَوْ يَبْتَغى مِنْ فَضْلِ اللهِ فَهُوَ آمِنٌ عَلىٰ دَمِهِ وَمالِهِ ، وَمَن قَدِمَ الْمَدينَةَ مِنْ قُرَيشٍ مُجْتازاً اِلىٰ مِصْرَ اَوِ الشّامِ فَهُوَ آمِنٌ عَلىٰ دَمِهِ وَمالِهِ ، فَاِنَّ بَيْنَنا عَيبَةً مَكْفُوفَةً

ثم ساق مثل ما عن ابن هشام .

قوله «عيبة مكفوفة» يعنى ان الحرب والشر مكفوف بينهم كما تكف العيبة على ما فيها ، وهذا الكف يجرى بينهم مجرى المودة نقى عن الغل والخداع . قوله « لا اسلال ولا اغلال » اى لا سرقة خفية ولا خيانة ظاهرة ، وقيل الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف .

(٣٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى مسروح ونعيم ابنى عبد كلال)

سِلْمٌ أَنْتُمْ مَا آمَنْتُمْ بِاللهِ وَرَسُولِهِ ، وَأَنَّ اللهَ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ بَعَثَ مُوسَىٰ بِآيَاتِهِ وَخَلَقَ عِيسَىٰ بِكَلِمَاتِهِ ، قَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ عِيسَىٰ بْنُ اللهِ . الطبقات ج ٣ .

(٣٥)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى ملوك حمير

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ النَّبِيِّ إِلَى الْحَرِثِ بْنِ عَبْدِ كَلَالٍ وَإِلَى

نَعيمِ بنِ عبْدِ كَلالٍ وَإِلَى النُّعْمانِ قيلِ ذى رَعينٍ وَمَعافِرٍ وَهَمْدانٍ
أَمّا بَعْدُ ذٰلِكُمْ فَإِنّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذى لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ .

أَمّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ وَقَعَ نَبَأُ رَسُولِكُمْ مَنْقَلِبَنا مِنْ أَرْضِ الرُّومِ فَلَقِيَنا بِالْمَدِينَةِ فَبَلَغَ ما أَرْسَلْتُمْ بِهِ وَخَبَرُ ما قِبَلَكُمْ وَأَنْبَأَنا بِإِسْلامِكُمْ وَقَتْلِكُمُ الْمُشْرِكِينَ وَأَنَّ اللهَ قَدْ هَداكُمْ بِهُداهُ، إِنْ أَصْلَحْتُمْ وَأَطَعْتُمُ اللهَ وَرَسُولَهُ وَأَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَأَعْطَيْتُمْ مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَصَفِيِّهِ وَما كَتَبَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الصَّدَقَةِ مِنَ الْعِقارِ عُشْرَ ما سَقَتِ الْعَيْنُ وَسَقَتِ السَّماءُ وَعَلَى ما سَقَى الْغَرْبُ نِصْفُ الْعُشْرِ إِنَّ فِى الْإِبِلِ الْأَرْبَعِينَ ابْنَةُ لَبُونٍ وَفِى الثَّلاثِينَ مِنَ الْإِبِلِ ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ وَفِى كُلِّ خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شاةٌ وَفِى كُلِّ عَشْرٍ مِنَ الْإِبِلِ شاتانِ، وَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْبَقَرِ بَقَرَةٌ وَفِى كُلِّ ثَلاثِينَ مِنَ الْبَقَرِ تَبِيعٌ جَذَعٌ أَوْ جَذَعَةٌ، وَفِى كُلِّ أَرْبَعِينَ مِنَ الْغَنَمِ سائِمَةً وَحْدَها شاةٌ، وَإِنَّها فَرِيضَةُ اللهِ الَّتِى فَرَضَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِى الصَّدَقَةِ فَمَنْ زادَ خَيْراً فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ، وَمَنْ أَدّى ذٰلِكَ وَأَشْهَدَ عَلَى إِسْلامِهِ وَظاهِرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ ما عَلَيْهِمْ وَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، وَإِنَّهُ مَنْ أَسْلَمَ مِنْ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرانِيٍّ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَهُ ما لَهُمْ وَعَلَيْهِ ما عَلَيْهِمْ، وَمَنْ كانَ عَلَى يَهُودِيَّتِهِ أَوْ نَصْرانِيَّتِهِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ عَنْها وَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ عَلَى كُلِّ حالٍ

ذَكَرٍ اَوْ اُنْثىٰ حُرٍّ اَوْ عَبْدٍ دِينارٌ وافٍ مِنْ قيمَةِ الْمَعافِرِ اَوْ عَوَضَهُ ثِيابا فَمَنْ اَدّىٰ ذٰلِكَ اِلىٰ رَسُولِ اللهِ فَاِنَّ لَهُ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ وَمَنْ مَنَعَهُ فَاِنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ.

سيرة ابن هشام ٤/٢٥٨.

(٣٦)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِزُرَيْنِ بْنِ اَنَس)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ.

اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ لَهُمْ بُرَءَهُمْ اِنْ كانَ صادِقا وَلَهُمْ دارَهُمْ اِنْ كانَ صادِقًا

اسد الغابة ٢/١٧٥ ورواه غيره ايضا.

(٣٧)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(اِلىٰ بَنِي اَسَدِ بْنِ خُزَيْمَة)

وَمَنْ تَأَلَّفَ اِلَيْهِمْ مِنْ اَحْياءِ مُضَرٍ اَنَّ لَكُمْ حِماكُمْ وَمَرْعاكُمْ مَفيضُ الْماءِ حَيْثُ اشْتَهىٰ وَصَلاحُ الْاَرْضِ حَيْثُ ازْتَوىٰ، وَلَكُمْ مَهيلُ الرِّمالِ وَما حازَتْ وَتِلاعُ الْحَزْنِ وَما سادَتْ. البصائر

و الذخائر ص ٢٢٧ .

(٣٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى زرعة بن ذى يزن)

فانَّ رَسُولَ اللهِ مُحَمَّداً النَّبِيَّ ارْسَلَ اِلىٰ زَرْعَةِ ذى يَزَنٍ: اَنْ اِذا اَتاكُمْ رُسُلى فَأُوصيكُمْ بِهِمْ خَيْراً مَعاذِ بْنِ جَبَلٍ وَعَبْدِ اللهِ بْنِ زَيْدٍ وَمالِكِ بْنِ عِبادَةِ وَعَقَبَةِ بْنِ نَمِرٍ وَمالِكِ بْنِ مُرَّةٍ وَاَصْحابِهِمْ، وَاَنْ اَجْمِعُوا ما عِنْدَكُمْ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالجِزْيَةِ مِنْ مُخالِفيكُمْ وَاَبْلِغُوها رُسُلى ، وَاَنَّ اَميرَهُمْ مَعاذُ بْنُ جَبَلٍ فَلا يَنْقَلِبَنَّ اِلّا راضِياً .

اَمّا بَعْدُ فَاِنَّ مُحَمَّداً يَشْهَدُ اَنْ لا اِلٰهَ اِلّا اللهُ وَاَنَّهُ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ اِنَّ مالِكَ بْنَ مُرَّةَ الرَّهاوى قَدْ حَدَّثَنى اَنَّكَ اَسْلَمْتَ مِنْ اَوَّلِ حِمْيَرٍ وَقَتَلْتَ الْمُشْرِكينَ ، فَأَبْشِرْ بِخَيْرٍ وَآمُرُكَ بِحِمْيَرٍ خَيْراً ، وَلا تَخُونُوا وَلا تَخاذَلُوا فَاِنَّ رَسُولَ اللهِ هُوَ مَوْلىٰ غَنِيِّكُمْ وَفَقيرِكُمْ ، وَاِنَّ الصَّدَقَةَ لا تَحِلُّ لِمُحَمَّدٍ وَلا لِاَهْلِ بَيْتِهِ ، اِنَّما هِيَ زَكاةٌ يُزَكّىٰ بِها عَلىٰ فُقَراءِ الْمُسْلِمينَ وَابْنِ السَّبيلِ ، وَاَنَّ مالِكاً (قَدْ) بَلَّغَ الْخَبَرَ وَحَفِظَ الْغَيْبَ وَآمُرُكُمْ بِهِ خَيْراً ، وَاِنّى قَدْ اَرْسَلْتُ اِلَيْكُمْ مِنْ صالِحى اَهْلى وَاَوْلى دينِهِمْ وَاَوْلى عِلْمِهِمْ وَآمُرُكُمْ بِهِمْ خَيْراً فَاِنَّهُمْ

مَنْظُورٌ إِلَيْهِمْ . وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ.

رواه الحلبى فى سيرته والطبرى فى تاريخه والبلاذرى فى محكى فتوح البلدان تكرار اصل الكتاب الاول بلفظ آخر نعبر عنه بحديث الخراج الى آخر ما فى ص ١٩١ .

(٣٩)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لرفاعة بن زيد الجزامى وفى بعض الكتب الخزاعى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِرُفَاعَةِ بْنِ زَيْدٍ إِنِّى بَعَثْتُهُ إِلَى قَوْمِهِ عَامَّةً وَمَنْ دَخَلَ فِيهِمْ ، يَدْعُوهُمْ إِلَى اللهِ وَإِلَى رَسُولِهِ فَمَنْ أَقْبَلَ مِنْهُمْ فَفِى حِزْبِ اللهِ وَحِزْبِ رَسُولِهِ وَمَنْ أَدْبَرَ فَلَهُ أَمَانُ شَهْرَيْنِ .

سيرة ابن هشام ٢٦٧/٤ ، ونقله فى الجمهرة عن سيرة الحلبى وتاريخ الطبرى وصبح الاعشى ايضا .

(٤٠)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعباس بن مرداس)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا مَا أَعْطَى مُحَمَّدٌ النَّبِىُّ عَبَّاسَ بْنَ مِرْدَاسٍ السَّلَمِى ، أَعْطَاهُ

مَذْمُورًا فَمَنْ أَخَافَهُ فِيهَا أَحَدٌ فَلَا حَقَّ لَهُ فِيهَا وَحَوْلَ حَقٍّ. وَكَتَبَ الْعَلَاءُ بْنُ عُقْبَةَ وَشَهِدَ. أعلام السائلين ص٥٠.

(٤١)

كِتَابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى همدان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَخْلَافِ خَارِفٍ وَأَهْلِ جَنَابِ الْهَضْبِ وَحِقَافِ الرَّمْلِ مَعَ وَافِدِهَا ذِي الشِّعَارِ لِمَالِكِ بْنِ نَمَطٍ وَمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ أَنَّ لَهُمْ فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ يَأْكُلُونَ عَلَافَهَا وَيَرْعَوْنَ عَافِيَهَا، لَهُمْ بِذٰلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمَامُ رَسُولِهِ وَشَاهِدُهُمُ الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ.

سيرة ابن هشام ٢٢٩/٤، وعن صبح الاعشى ٢٤٥/٢ و ٣٧٤/٦ نقلا عن جمهرة رسائل العرب لاحمد زكى صفوت.

ونقل عن الكتاب المذكور وعن الشفا للقاضى عياض وعن العقد الفريد بلفظ آخر، وهو هذا: وفي رواية اخرى ان كتابه اليهم أَنَّ لَكُمْ فِرَاعَهَا وَوِهَاطَهَا وَعَزَازَهَا تَأْكُلُونَ عَلَافَهَا وَتَرْعَوْنَ عَفَاهَا لَنَا مِنْ دَفْئِهِمْ وَصَرَامِهِمْ مَا سَلَّمُوا بِالْمِيثَاقِ وَالْأَمَانَةِ وَلَهُمْ

مِنَ الصَّدَقَةِ الثُّلْثُ وَالثَّابُ وَالْفَصِيلُ وَالْفَارِضُ وَالدَّاجِنُ وَالْكَبْشُ الْحُورِي وَعَلَيْهِمْ فِيهَا الضَّالِغُ وَالْقَارِحُ .

« المخلاف » المدينة بلغة اهل اليمن . « خارف » اسم قبيلة بها . « الجناب الهضب » اى الجانب المرتفع ، قوله « فراعها » اى عاليها وخلافه الوهاط ، قوله « علافها » اى ثمر طلحها . قوله « عافيها » اى نباتها الكثيرة .

(٤٢)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للمنذر بن ساوى العبدى بالبحرين على يد العلاء بن الحضرمى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوَى ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ .

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي أُذَكِّرُكَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَإِنَّهُ مَنْ يَنْصَحْ فَإِنَّمَا يَنْصَحُ لِنَفْسِهِ ، وَإِنَّهُ مَنْ يُطِعْ رُسُلِي وَيَتَّبِعْ أَمْرَهُمْ فَقَدْ أَطَاعَنِي وَمَنْ نَصَحَ لَهُمْ فَقَدْ نَصَحَ لِي ، وَإِنَّ رُسُلِي قَدْ أَثْنَوْا عَلَيْكَ خَيْراً ، وَإِنِّي قَدْ شَفَّعْتُكَ فِي قَوْمِكَ مَا تَرَكَ لِلْمُسْلِمِينَ مَا أَسْلَمُوا عَلَيْهِ ، وَعَفَوْتُ

عَنْ اَهْلِ الذُّنُوبِ ، فَاقْبَلْ مِنْهُمْ ، وَاِنَّكَ مَهْمَا تَصْلَحْ فَلَنْ نَعْزِلَكَ عَنْ عَمَلِكَ ، وَمَنْ اَقَامَ عَلَىٰ يَهُودِيَّتِهِ اَوْ مَجُوسِيَّتِهِ فَعَلَيْهِ الْجِزْيَةُ .

سيرة الحلبى ٢/٣٧٤ .

وفى الجمهرة :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ سَاوِى ، سَلَامٌ اَنْتَ فَاِنِّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ، اَمَّا بَعْدُ فَاِنَّ مَنْ صَلَّىٰ صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَاَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذٰلِكَ الْمُسْلِمُ لَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ فَمَنْ اَحَبَّ ذٰلِكَ مِنَ الْمَجُوسِ فَاِنَّهُ آمَنَ وَمَنْ اَبَىٰ فَاِنَّ عَلَيْهِ الْجِزْيَةَ.

صبح الاعشى ٦/٣٧٦ و كتاب الخراج لابى يوسف ص١٥٦ واسد الغابة ٤/٤١٧ و الاصابة ٦/١٣٩ وفتوح البلدان للبلاذرى ص٨٨ وشرح الزرقانى على المواهب ٣/٤٠٣ .

ثم نقل عن الاخير وعن سيرة الحلبى جواب المنذر عليه كذلك: اما بعد يارسول الله فانى قرأت كتابك على اهل البحرين فمنهم من احب الاسلام ومنهم من كرهه وبأرضى مجوس ويهود فأحدث لى فى ذلك امرك .

ثم نقل عن الكتابين وعن صبح الاعشى الكتاب الاول جواباً لكتاب المنذر هذا فراجع .

ونقل عن فتوح البلدان كتاب النبى صلى الله عليه وآله الى اهل البحرين كذلك.

وروى ان رسول الله صلى الله عليه وآله كتب الى اهل البحرين اَمّا بَعْدُ فَاِنَّكُمْ اِذا اَقَمْتُمُ الصَّلاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكاةَ وَنَصَحْتُمْ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَآتَيْتُمْ عُشْرَ النَّخْلِ وَنِصْفَ عُشْرِ الْحَبِّ وَلَمْ تُمَجِّسُوا اَوْلادَكُمْ فَلَكُمْ ما اَسْلَمْتُمْ عَلَيْهِ غَيْرَ اَنَّ بَيْتَ النّارِ لِلّهِ وَرَسُولِهِ وَاِنْ اَبَيْتُمْ فَعَلَيْكُمُ الْجِزْيَةُ.

(٤٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى اهل هجر)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اِلىٰ اَهْلِ هِجْرٍ، سِلْمٌ اَنْتُمْ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكُمُ اللهَ الَّذى لا اِلٰهَ اِلاّ هُوَ، اَمّا بَعْدُ فَاِنّى اُوصيكُمْ اَلاّ تَضِلُّوا بَعْدَ اِذْ هُديتُمْ وَلا تَغْوُوا اِذْ رَشَدْتُمْ، اَمّا بَعْدُ فَاِنَّهُ قَدْ اَتانِيَ الَّذى صَنَعْتُمْ، وَاِنَّهُ مَنْ يُحْسِنْ مِنْكُمْ لا يُحْمَلُ عَلَيْهِ ذَنْبُ الْمُسيءِ، فَاِذا جاءَكُمْ اُمَرائى فَأَطيعُوهُمْ وَانْصُرُوهُمْ وَاَعينُوهُمْ عَلىٰ اَمْرِ اللهِ وَفى سَبيلِهِ، فَاِنَّهُ مَنْ يَعْمَلْ مِنْكُمْ عَمَلاً صالِحاً فَلَنْ يُضَلَّ لَهُ عِنْدَ اللهِ وَعِنْدى.

وَأَمّا بَعْدُ، فَقَدْ جاءَنى وَفْدُكُمْ فَلَمْ آتِ إِلَيْهِمْ إِلّا ما سَرَّهُمْ، وَإِنّى لَوْ جَهَدْتُ حَقّى فيكُمْ كُلَّهُ أَخْرَجْتُكُمْ مِنْ هِجْرٍ فَشَفَعْتُ غائِبَكُمْ وَأَفْضَلْتُ عَلىٰ شاهِدِكُمْ، فَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ.

نقله فى جمهرة الرسائل عن فتوح البلدان ص٨٧ ونقله ابن سعد فى الطبقات ج١ مع تقديم وتأخير.

(٤٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى جيفر وعبد ابنى الجلندى ملكى عمان على يد عمرو بن العاص)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ إِلىٰ جَيْفَرٍ وَعَبْدِ ابْنَيِ الْجَلَنْدِى، سَلامٌ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

أَمّا بَعْدُ فَإِنّى أَدْعُوكُما بِدِعايَةِ الْاِسْلامِ أَسْلِما تَسْلَما، فَإِنّى رَسُولُ اللهِ إِلَى النّاسِ كافَّةً لِأُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيّاً وَيَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ، وَإِنَّكُما إِنْ أَقْرَرْتُما بِالْاِسْلامِ وَلَّيْتُكُما وَإِنْ أَبَيْتُما أَنْ تُقِرّا بِالْاِسْلامِ فَإِنَّ مُلْكَكُما زائِلٌ عَنْكُما وَخَيْلِى تَحِلُّ بِساحَتِكُما وَتَظْهَرُ نُبُوَّتى عَلىٰ مُلْكِكُما.

سيرة الحلبى ٢/٣٧٤، ونقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى

والمواهب ايضاً ، ونقله عن الاول بوجه آخر تركته روما للاختصار .

(٤٥)

عهده صلى الله عليه وآله

(الى اهل مكة وفيه فضل على وفضل محبيه عن تفسير الامام (ع)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى جِيرانِ بَيْتِ اللهِ الْحَرامِ وَسُكّانِ حَرَمِ اللهِ ، أَمّا بَعْدُ فَمَنْ كانَ مِنكُمْ بِاللهِ مُؤْمِناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولِهِ فِي اقْوالِهِ مُصَدِّقاً وَفِي افْعالِهِ مُصَوِّباً وَلِعَلِيٍّ أَخِي مُحَمَّدٍ رَسُولِهِ وَنَبِيِّهِ وَصَفِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَخَيْرِ خَلْقِ اللهِ بَعْدَهُ مُوالِياً فَهُوَ مِنّا وَإِلَيْنا ، وَمَنْ كانَ لِذلِكَ اوْ شَيْءٍ مِنْهُ مُخالِفاً فَسُحْقاً وَبُعْداً لِاَصْحابِ السَّعِيرِ ، لا يَقْبَلُ اللهُ شَيْئاً مِنْ اعْمالِهِ وَإِنْ عَظُمَ وَكَبُرَ ، يُصْلِيهِ نارَ جَهَنَّمَ خالِداً مُخَلَّداً اَبَداً ، وَقَدْ قَلَّدَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ عَتّابَ بْنَ اُسَيْدٍ اَحْكامَكُمْ وَمَصالِحَكُمْ ، وَقَدْ فَوَّضَ إِلَيْهِ تَنْبِيهَ غافِلِكُمْ وَتَعْلِيمَ جاهِلِكُمْ وَتَقْوِيمَ اَوَدِ مُضْطَرِبِكُمْ وَتَأْدِيبَ مَنْ زالَ عَنْ اَدَبِ اللهِ مِنْكُمْ ، لِما عَلِمَ مِنْ فَضْلِهِ عَلَيْكُمْ مِنْ مَوْلاهُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَمِنْ رُجْحانِهِ فِي التَّعَصُّبِ لِعَلِيٍّ وَلِيِّ اللهِ ، فَهُوَ لَنا خادِمٌ وَفِي اللهِ أَخٌ وَلِاَوْلِيائِنا مُوالٍ وَلِاَعْدائِنا مُعادٍ ، وَهُوَ لَكُمْ سَماءٌ ظَلِيلَةٌ وَاَرْضٌ زَكِيَّةٌ وَشَمْسٌ

مُضيئَةً، قَدْفَضَّلَهُ اللهُ عَلىٰ كافَّتِكُمْ بِفَضلِ مُوالاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ لِمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ آلِهِما وَحِكْمَتِهِ عَلَيْكُمْ يَعْمَلُ بِما يُرِيدُ اللهُ فَلَنْ يُخْلِيَهُ مِنْ تَوْفِيقِهِ كَمَا اَكْمَلَ مِنْ مُوالاةِ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ شَرَفَهُ وَحَظَّهُ، لا يُؤامِرُ رَسُولَ اللهِ وَلا يُطالِعُهُ بَلْ هُوَ السَّدِيدُ الْاَمِينُ، فَلْيَطْمَعِ الْمُطِيعُ مِنْكُمْ بِحُسْنِ مُعامَلَتِهِ شَرِيفَ الْجَزاءِ وَعَظِيمَ الْحَباءِ وَلْيَتَوَقَّ الْمُخالِفُ لَهُ شَدِيدَ الْعِقابِ وَغَضَبَ الْمَلِكِ الْعَزِيزِ الْغَلّابِ، وَلا يَحْتَجَّ مُحْتَجٌّ مِنْكُمْ فِي مُخالَفَتِهِ بِصِغَرِ سِنِّهِ فَلَيْسَ الْاَكْبَرُ هُوَ الْاَفْضَلُ بَلِ الْاَفْضَلُ هُوَ الْاَكْبَرُ وَهُوَ الْاَكْبَرُ فِي مُوالاتِنا وَمُوالاةِ اَوْلِيائِنا وَمُعاداةِ اَعْدائِنا، فَلِذلِكَ جَعَلْناهُ الْاَمِيرَ عَلَيْكُمْ وَالرَّئِيسَ عَلَيْكُمْ فَمَنْ اَطاعَهُ فَمَرْحَباً بِهِ وَمَنْ خالَفَهُ فَلا يُبْعِدِ اللهُ غَيْرَهُ.

(٤٦)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبلال بن الحارث)

هذا ما اَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ بِلالَ بْنَ الْحارِثِ الْمُزَنِيَّ، اَعْطاهُ مَعادِنَ الْقَبَلِيَّةِ وَجُلَّها وَغَوْرَها وَحَيْثُ يَصْلُحُ الْمَزْرَعُ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ.

رواه جماعة واللفظ لسنن ابى داود فى اقطاع الارضين،

وبعض رواياته فى آخره : وَ كَتَبَ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ .

وفى الطبقات ج١ أَنَّ لَهُ النَّخلَ وَجَزَعَةَ وَأَنَّ لَهُ مَا اصْلَحَ بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قُدْسٍ .

وفى اسد الغابة : اعْطاهُ مِنَ الْعَقيقِ ما اصْلَحَ فيهِ مُعْتَمِلاً، وفيه وفيما قبله «و كتب معاوية»، ومنه يظهر تعدد الكتاب له والله اعلم.

(٤٧)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لوفد بنى عقيل)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحيمِ

هذا ما اعْطَى مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ رَبيعا وَمُطَرِّفا وَ اَنيسا ، اعْطاهُمُ الْعَقيقَ بِما أَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَسَمِعُوا وَاَطاعُوا وَلَمْ يُعْطِهِمْ حَقّا لِمُسْلِمٍ . الطبقات ج١ ونقله غيره .

(٤٨)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الصدقات زيادة على ما مر)

ابن ماجة فى باب صدقة الابل من زكاة السنن باسناده عن ابن

شهاب عن سالم بن عبد الله عن ابيه عن النبى صلى الله عليه وآله قال : اقرأنى سالم كتابا كتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فى الصدقات قبل ان يتوفاه الله ، فوجدت فيه : فى خَمْسٍ مِنَ الْإِبِلِ شَاةٌ وَفى عَشْرٍ شَاتَانِ وَفى خَمْسِ عَشْرَةٍ ثَلاثُ شِيَاهٍ وَفى عِشْرِينَ اَرْبَعُ شِيَاهٍ وَفى خَمْسٍ وَعِشْرِينَ بِنْتُ مَخَاضٍ اِلىٰ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ فَاِنْ لَمْ تُوجَدْ بِنْتُ مَخَاضٍ فَابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٍ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلىٰ خَمْسٍ وَثَلاثِينَ واحِدَةٌ ففيها بِنْتُ لَبُونٍ اِلىٰ خَمْسَةٍ وَاَرْبَعِينَ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلىٰ خَمْسٍ وَاَرْبَعِينَ واحِدَةٌ فَفيها حُقَّةٌ اِلىٰ سِتِّينَ[1] وَاحِدَةٌ فَفيها جِذْعَةٌ اِلىٰ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلىٰ خَمْسٍ وَسَبْعِينَ واحِدَةٌ فَفيها اِبْنَتَا لَبُونٍ اِلىٰ تِسْعِينَ ، فَاِنْ زَادَتْ عَلىٰ تِسْعِينَ واحِدَةٌ فَفيها حُقَّتَانِ اِلىٰ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فَاِذا كَثُرَتْ فَفى كُلِّ خَمْسِينَ حُقَّةٌ وَفى كُلِّ اَرْبَعِينَ بِنْتُ لَبُونٍ.

وزاد فى باب صدقة الغنم : فوجدت فيه ـ اى فى الكتاب : فى اَرْبَعِينَ شَاةً شَاةٌ اِلىٰ عِشْرِينَ وَمِائَةٍ ، فَاِذا زَادَتْ واحِدَةً فَفيها شَاتَانِ اِلىٰ مِئَتَيْنِ ، فَاِنْ زَادَتْ واحِدَةً فَفيها ثَلاثُ شِيَاهٍ اِلىٰ ثَلاثِمِائَةٍ فَاِذا كَثُرَتْ فَفى كُلِّ مِائَةٍ شَاةٌ .

ووجدت فيه : لا يُجْمَعُ بَيْنَ مُتَفَرِّقٍ وَلا يُفَرَّقُ بَيْنَ مُجْتَمِعٍ .

ووجدت فيه : لا يُؤْخَذُ فِى الصَّدَقَةِ تَيْسٌ وَلا هَرِمَةٌ وَلا ذَاتُ عَوارٍ.

قلت : ورواه ابو داود مع تفاوت فى اللفظ والمعنى ، ويظهر

---

[1] هكذا فى الاصل والصحيح : فان زادت واحدة ففيها جذعة)

من ملاحظة الروايات ان الحديث نقل بالمعنى وان الكتاب كان مشتملا على جميع وجوه الصدقات، والتقطيع فيه جاء من قبل الرواة كما يظهر مثل ذلك فيما قدمناه من عهد عمرو بن حزم فلاحظ وتدبر.

(٤٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لابي ضميرة واهل بيته)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِابِي ضَمِيرَةَ وَاَهْلِ بَيْتِهِ، اَنَّ رَسُولَ اللهِ اَعْتَقَهُمْ وَاَنَّهُمْ اَهْلُ بَيْتٍ مِنَ الْعَرَبِ اِنْ اَحَبُّوا اَقامُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ وَاِنْ اَحَبُّوا رَجَعُوا اِلىٰ قَوْمِهِمْ فَلا يُعْرَضُ لَهُمْ اِلّا بِحَقٍّ، وَمَنْ لَقِيَهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلْيَسْتَوْصِ بِهِمْ خَيْراً. وَ كَتَبَ اُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ فَاخْتارَ اَبُو ضَمِيرَةَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَدَخَلَ فِي الْاِسْلامِ.

جمهرة الرسائل عن المواهب واسد الغابة والاصابة.

(٥٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لاسقف بنى الحارث بن كعب واساقفة نجران وكهنتهم ومن تبعهم ورهبانهم)

اِنَّ لَهُمْ ما تحتَ ايديهِمْ مِنْ قَليلٍ وَ كَثيرٍ مِنْ بِيَعِهِمْ وَصَلاتِهِمْ وَرُهْبانِيَّتِهِم وَجوارُ اللهِ وَرَسولِهِ، لا يُغَيَّرُ اُسْقُفٌ عَنْ اُسْقُفِيَّتِهِ وَلا راهِبٌ عَنْ رُهْبانِيَّتِهِ وَلا كاهِنٌ عَنْ كَهانَتِهِ، وَلا يُغَيَّرُ حَقٌّ مِنْ حُقُوقِهِمْ وَلا سُلْطانِهِمْ وَلا شَيْءٌ مِمّا كانُوا عَليهِ ما نَصَحُوا وَاَصْلَحُوا فيما عَلَيهِمْ غَيْرَ مُثْقَلينَ بِظُلْمٍ وَلا ظالِمينَ. و كتب المغيرة.

ورواه غيره.

(٥١)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى اسقف النجران

رواه اليعقوبى وجماعة واحمد زكى فى الجمهرة عن صبح الاعشى ٦/ ٣٨٠-٣٨١ واللفظ لبحار الانوار:

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلى اُسْقُفِ نَجْرانٍ وَاَهْلِ نَجْرانٍ.

اِنْ اَسْلَمْتُمْ فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكُمُ اللهَ اِلهَ اِبْراهيمَ وَاِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ

أَمّا بَعْدُ فَإِنّي ادْعُوكُمْ إِلىٰ عِبادَةِ اللهِ مِنْ عِبادَةِ الْعِبادِ، وَادْعُوكُمْ إِلىٰ وِلايَةِ اللهِ مِنْ وِلايَةِ الْعِبادِ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَالْجِزْيَةُ، فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَقَدْ آذَنْتُكُمْ بِحَرْبٍ. وَالسَّلامُ.

(٥٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى بنى نهد بن زيد)

عن العقد الفريد وغيره:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلىٰ بَنِي نَهْدِ بْنِ زَيْدٍ، السَّلامُ عَلىٰ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ، لَكُمْ يا بَنِي نَهْدٍ فِي الْوَظِيفَةِ الْفَرِيضَةُ، وَلَكُمُ الْعارِضُ وَالْفَرِيشُ وَذُو الْعَنانِ الرَّكُوبِ وَالْفِلْوُ الضَّبِيسُ، لا يُمْنَعُ سَرْحُكُمْ وَلا يُقْصَدُ طَلْحُكُمْ وَلا يُحْبَسُ دَرُّكُمْ مالَمْ تُضْمِرُوا الْآماقَ وَلا تَأْكُلُوا الرِّباقَ، مَنْ أَقَرَّ بِما فِي هٰذَا الْكِتابِ فَلَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ الْوَفاءُ وَالْعَهْدُ وَالذِّمَّةُ وَمَنْ أَبىٰ فَعَلَيْهِ الرَّبْوَةُ.

قلت: « الفريضة » هى الهرمة، و « العارض » المريض

و« الفريش » ذات الولد، و « الفلو » الجحش الفطيم و« السرح » السائمة، و « الرباق » هو العهد و اكله نقضه، و « الربوة » عشرة آلاف درهم.

نقله فى الجمهرة عن صبح الاعشى و المواهب و المثل السائر و الشفاء ايضاً.

(٥٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى الصلح بينه وبين اهل نجران)

بحار الانوار عن المنتقى:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِنَجرانٍ وَحاشِيَتِها فى كُلِّ صَفراءٍ وَبَيضاءٍ وَثَمَرَةٍ وَرَقيقٍ لا يُؤْخَذُ منهم غَيْرُ الْفَىْءِ حُلَّةٍ مِنْ حَلَلِ الْاَوَاقِيِّ، قيمَةُ كُلِّ حُلَّةٍ اَرْبَعُونَ دِرْهَماً فَما زادَ اَوْ نَقَصَ بِحِسابِ ذٰلِكَ، يُورِدُونَ اَلْفاً مِنْها فى صَفَرٍ وَاَلْفاً فى رَجَبٍ، وَعَلَيْهِمْ اَرْبَعُونَ ديناراً مَثْوىٰ رُسُلى فَما فَوْقَ ذٰلِكَ، وَعَلَيْهِمْ فى كُلِّ حَدَثٍ يَكُونُ بِالْيَمَنِ مِنْ ذى عَدَنٍ عارِيَةٌ مَضْمُونَةٌ ثَلاثُونَ دِرْعاً وَثَلاثُونَ فَرَساً وَثَلاثُونَ جَمَلاً عارِيَةً مَضْمُونَةً لَهُمْ بِذٰلِكَ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ

ابْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولُ اللهِ، فَمَنْ اَكَلَ الرِّبا مِنْهُمْ بَعْدَ عامِهِ هٰذا فَذِمَّتى مِنْهُ بَرِيئَةٌ.

وفى الطبقات ج١ بعد قوله « لنجران » اِنَّهُ كانَ لَهُ عَلَيْهِمْ حُكْمُهُ فى كُلِّ ثَمَرَةٍ صَفْراءُ اَوْ بَيْضاءُ اَوْ سَوداءُ اَوْ رَقيقٌ فَاَفْضَلَ عَلَيْهِمْ وَتَرَكَ ذٰلِكَ كُلِّهِ عَلَى اَلْفَىْ حُلَّةٍ مِنْ جُلِّ الْاَواقِى فى كُلِّ رَجَبٍ اَلْفُ حُلَّةٍ وَفى كُلِّ صَفَرٍ اَلْفُ حُلَّةٍ كُلُّ حُلَّةٍ اَوْقِيَةٌ فَما زادَتْ حُلَلُ الْخِراجِ اَوْ نَقَصَتْ عَلَى الْاَواقى فَبِالْحِسابِ وَما قَبَضُوا مِنْ دُرُوعٍ اَوْ خَيْلٍ اَوْ رِكابٍ اَوْ عَرَضٍ اُخِذَ مِنْهُمْ فَبِالْحِسابِ، وَعَلَى نَجْرانٍ مَثْواةُ رُسُلى عِشْرِينَ يَوْماً فَدُونَ ذٰلِكَ، وَلا تُحْبَسُ رُسُلى فَوْقَ شَهْرٍ وَعَلَيْهِمْ عارِيَةُ ثَلاثِينَ دِرْعاً وَثَلاثِينَ فَرَساً وَثَلاثِينَ بَعِيراً اِذا كانَ بِالْيَمَنِ كَيْدٌ، وَما هَلَكَ مِمّا اَعارُوا رُسُلى مِنْ دُرُوعٍ اَوْ خَيْلٍ اَوْ رِكابٍ فَهُوَ ضَمانٌ عَلَى رُسُلى حَتّى يُؤَدُّوهُ اِلَيْهِمْ وَلِنَجْرانٍ وَحاشِيَتِهِمْ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ عَلَى اَنْفُسِهِمْ وَمِلَّتِهِمْ وَاَرْضِهِمْ وَاَمْوالِهِمْ وَغائِبِهِمْ وَشاهِدِهِمْ وَبِيَعِهِمْ وَصَلَواتِهِمْ لا يُغَيَّرُوا اُسْقُفاً عَنْ اُسْقُفِيَّتِهِ وَلا راهِباً عَنْ رَهْبانِيَّتِهِ وَلا واقِفاً عَنْ وَقْفانِيَّتِهِ وَكُلُّ ما تَحْتَ اَيْدِيهِمْ مِنْ قَلِيلٍ اَوْ كَثِيرٍ، وَلَيْسَ رِباً وَلا دَمُ جاهِلِيَّةٍ وَمَنْ سَأَلَ مِنْهُمْ حَقّاً فَبَيْنَهُمُ النِّصْفُ غَيْرَ ظالِمِينَ وَلا مَظْلُومِينَ لِنَجْرانَ وَمَنْ اَكَلَ رِباً مِنْ ذى قَبْلُ فَذِمَّتى مِنْهُ بَرِيئَةٌ وَلا يُؤاخَذُ

أَحَدٌ مِنْهُمْ بِظُلْمٍ آخَرَ ، وَعَلَىٰ مَا فِي هَٰذِهِ الصَّحِيفَةِ جِوارُ اللهِ وَذِمَّةُ النَّبِيِّ أَبَداً حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللهُ بِأَمْرِهِ إِنْ نَصَحُوا وَأَصْلَحُوا فِيمَا عَلَيْهِمْ غَيْرَ مُثْقَلِينَ بِظُلْمٍ . شَهِدَ أَبُو سُفْيَانِ بْنِ حَرْبٍ وَغَيْلَانُ بْنُ عَمْرٍو وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّضْرِيِّ وَالْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ وَالْمُسْتَوْرِدُ بْنُ عَمْرٍو أَخُو بَلِيٍّ وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةٍ وَعَامِرٌ مَوْلَىٰ أَبِي بَكْرٍ .

روى نحوه اليعقوبي وغيره، وفي الاكثر بدون ذكر الشهود وفي بعض الكتب صرح بكون الكاتب هو المغيرة .

(٥٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لربيعة بن ذي مرحب الحضرمي واخوته واعمامه)

أَنَّ لَهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَنَخْلَهُمْ وَرَقِيقَهُمْ وَآبَارَهُمْ وَشَجَرَهُمْ وَمِيَاهَهُمْ وَسَوَاقِيَهُمْ وَنَبْتَهُمْ وَشَرَائِعَهُمْ بِحَضْرَمَوْتَ ، وَكُلُّ مَالٍ لِآلِ ذِي مَرْحَبٍ ، وَأَنَّ كُلَّ رَهْنٍ بِأَرْضِهِمْ يُحْسَبُ ثَمَرُهُ وَسِدْرُهُ وَقَضْبُهُ مِنْ رَهْنِهِ الَّذِي هُوَ فِيهِ ، وَأَنَّ كُلَّ مَا كَانَ فِي ثِمَارِهِمْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّهُ لَا يَسْأَلُهُ أَحَدٌ عَنْهُ ، وَأَنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ بُرَآءُ مِنْهُ ، وَأَنَّ نَصْرَ آلِ ذِي مَرْحَبٍ عَلَىٰ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَأَنَّ أَرْضَهُمْ بَرِيئَةٌ مِنَ الْجَوْرِ ، وَأَنَّ أَمْوَالَهُمْ وَأَنْفُسَهُمْ وَزَافِرَ حَائِطِ الْمُلْكِ الَّذِي كَانَ يَسِيلُ إِلَىٰ آلِ قَيْسٍ وَأَنَّ

الله وَرَسُولُهُ جارٌ عَلىٰ ذٰلِكَ، و كتب معاوية الطبقات ج١.

(٥٥)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِمَنْ اسْلَمَ مِنْ حَيٍّ مِنْ لَخْمٍ)

وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَاعْطَى حَظَّ اللهِ وَحَظَّ رَسُولِهِ وَفارَقَ الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ اللهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ مُحَمَّدٍ، وَمَنْ رَجَعَ عَنْ دِينِهِ فَإِنَّ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولُهُ مِنْهُ بَرِيئَةٌ، وَمَنْ شَهِدَ لَهُ مُسْلِمٌ بِإِسْلامِهِ فَإِنَّهُ آمِنٌ بِذِمَّةِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وَ كَتَبَ عَبْدُ اللهِ بنِ زَيْدٍ.

(٥٦)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لخالد بن ضماد ازدى

أَنَّ لَهُ مَا اسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهِ عَلىٰ أَنْ يُؤْمِنَ بِاللهِ لا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً وَيَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَعَلىٰ أَنْ يُقِيمَ الصَّلاةَ وَيُؤْتِيَ الزَّكاةَ وَيَصُومَ شَهْرَ رَمَضانَ وَيَحُجَّ الْبَيْتَ وَلا يُأْوِيَ مُحْدِثاً وَلا يَرْتابَ، وَعَلىٰ أَنْ يَنْصَحَ لِلهِ وَلِرَسُولِهِ، وَعَلىٰ أَنْ يُحِبَّ أَحِبّاءَ

اللهِ وَيُبْغِضَ اَعْداءَ اللهِ، وَعَلىٰ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اَنْ يَمْنَعَهُ مِمّا يَمْنَعُ مِنْهُ نَفْسَهُ وَمالَهُ وَاَهْلَهُ، وَاَنَّ لِخالِدٍ الْاَزْدِيِّ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ اِنْ وَفىٰ بِهٰذا. وَ كَتَبَ اُبَيٌّ ورواه غيره.

(٥٧)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعمرو بن حزم)

حَيْثُ بَعَثَهُ اِلَى الْيَمَنِ عَهْداً يُعَلِّمُهُ فيهِ شَرائِعَ الْاِسْلامِ وَفَرائِضَهُ وَحُدُودَهُ. وَ كَتَبَ اُبَيٌّ.

(٥٨)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لنعيم بن اوس اخى تميم الدارى)

اِنَّ لَهُ حِبْرىٰ وَعَيْنُونَ بِالشّامِ قَرْيَتُهٰا كُلُّهٰا سَهْلُهٰا وَجَبَلُهٰا وَماؤُهٰا وَحَرْثُهٰا وَاَنْباطُهٰا وَبَقَرُهٰا وَلِعَقِبِهِ مِنْ بَعْدِهِ، لا يُحاقُّهُ فيهٰا اَحَدٌ وَلا يَلِجُهُ عَلَيْهِمْ بِظُلْمٍ، وَمَنْ ظَلَمَهُمْ وَاَخَذَ مِنْهُمْ شَيْئاً فَاِنَّ عَلَيْهِ لَعْنَةَ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ اَجْمَعِينَ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ.

كذا فى الطبقات، لكن فى المناقب والبحار وجميع كتب

العامة ان الكتاب باسم تميم مع اختلاف بينهم فى الفاظ الكتاب تركنا نقله روماً للاختصار .

(٥٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للحصين بن اوس الاسلمى)

أَنَّهُ اَعْطاهُ الْفرْغينَ وَذاتَ اَعْشاشٍ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ. وَ كَتَبَ عَلِيٌّ الطبقات ج١ .

(٦٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى قرة بن عبد الله بن ابى نجيح النبهانيين)

أَنَّهُ اَعْطاهُمُ الْمَظَلَّةَ كُلَّها اَرْضَها وَماؤُها وَسَهْلَها وَجَبَلَها حِمىً يَرْعَوْنَ فيهِ مَواشِيَهُمْ . وَ كَتَبَ مُعاوِيَةُ ورواه غيره .

(٦١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى الضباب من بنى الحارث بن كعب)

اَنَّ لَهُمْ سارِيَةَ وَرافِعَها ، لا يُحاقُّهُمْ فيها اَحَدٌ ما اَقامُوا الصَّلاةَ

وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطَاعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ.

(٦٢)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليزيد بن الطفيل الحارثى)

أَنَّ لَهُ الْمَنَصَّةَ كُلَّهَا لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ مَا أَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَحَارَبَ الْمُشْرِكِينَ. وَكَتَبَ جُهَيْمُ بْنُ الصَّلْتِ ورواه غيره.

(٦٣)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى قنان بن ثعلبة من بنى الحارث)

أَنَّ لَهُمْ مَجْسًا وَأَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ. وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ.

(٦٤)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبد يغوث بن وعلة الحارثى)

أَنَّ لَهُ مَا اسْلَمَ عَلَيْهِ مِنْ أَرْضِهَا وَأَشْيَائِهَا - يعنى نخلها - مَا أَقَامَ

الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَاَعطَى خُمُسَ الْمَغانِمِ فِي الْغَزْوِ وَلا عُشْرَ ولا حَشْرَ وَمَنْ تَبِعَهُ مِنْ قَوْمِهِ. وَكَتَبَ الْاَرْقَمُ بْنُ اَبِي الْاَرْقَمِ الْمَخْزُومِيّ.

(٦٥)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى زياد بن الحارث الحارثيين)

اَنَّ لَهُمْ جَمّاءَ وَاَذْنَبَهُ وَاَنَّهُمْ آمِنُونَ ما اَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَحارَبُوا الْمُشْرِكِينَ. وَكَتَبَ عَلِيٌّ.

(٦٦)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليزيد بن محجل الحارثى)

اَنَّ لَهُمْ نَمِرَةَ وَمَساقِيَها وَوادِي الرَّحْمنِ مِنْ بَيْنِ غابَتِها، وَاَنَّهُ عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَنِي مالِكٍ وَعَقَبَةٍ لا يُغْزَوْنَ وَلا يُحْشَرُونَ، وَكَتَبَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ.

(٦٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لقيس بن الحصين ذى الغصة)

أمانةٌ لبنى أبيهِ بنى الحارثِ ولبنى نهدٍ، أنَّ لهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وذِمَّةُ رسولِهِ لا يُحْشَرُونَ ولا يُعْشَرُونَ ما أقاموا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاةَ وفارَقوا المُشْرِكينَ وأشهدوا على إسلامِهِمْ، وأنَّ فى أموالِهِمْ حقّاً للمُسْلِمينَ.

قال: وكان بنو نهد حلفاء بنى الحارث، كل ذلك عن ابن سعد فى ج١ من الطبقات.

(٦٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى قنان بن يزيد الحارثيين)

أنَّ لهُمْ مِذْوَداً وسَواقيهِ ما أقاموا الصَّلاةَ وآتوا الزَّكاةَ وفارَقوا المُشْرِكينَ وأمَّنوا السَّبيلَ وأشهدوا على إسلامِهِمْ.

(٦٩)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعاصم بن حارث الحارثى)

أَنَّ لَهُمْ نَجْمَةً مِنْ رَاكِسٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا أَحَدٌ . وَ كَتَبَ الْأَرْقَمُ.

(٧٠)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى معاوية بن جرول الطائيين)

لِمَنْ اَسْلَمَ مِنْهُمْ وَاَقَامَ الصَّلَاةَ وآتَى الزَّكَاةَ وَاَطَاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاَعْطَى مِنَ الْمَغَانِمِ خُمُسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَفَارَقَ الْمُشْرِكِينَ ، وَاَشْهَدَ عَلَى اِسْلَامِهِ اَنَّهُ آمِنٌ بِاَمَانِ اللهِ وَرَسُولِهِ وَاَنَّ لَهُمْ مَا اَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَالْغُنْمُ مُبِيتَةٌ . وَ كَتَبَ الزُّبَيْرُ بْنُ الْعَوَّامِ.

(٧١)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعامر بن الاسود بن عامر بن جوين الطائى)

أَنَّ لِقَوْمِهِ طَيِّئٍ مَا اَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلَادِهِمْ وَمِيَاهِهِمْ مَا اَقَامُوا

الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَفارَقوُا الْمُشْرِكينَ . وَ كَتَبَ الْمُغَيْرَةُ .

(٧٢)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى جوين الطائيين)

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللهِ وَ أَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَفارَقَ الْمُشْرِكينَ وَأَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاعْطَى مِنَ الْمَغانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَاَشْهَدَ عَلَى إِسْلامِهِ ، فَإِنَّ لَهُ اَمانُ اللهِ وَمُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، وَاَنَّ لَهُمْ اَرَضُهُمْ وَمِياهُهُمْ وَما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ وَغُدْوَةُ الْغَنَمِ مِنْ وَرائِهِمْ مَبيتَةٌ . وَ كَتَبَ الْمُغَيْرَةُ .

قال : يعنى بغدوة الغنم ، قال تغدو الغنم بالغداة فتمشى الى الليل فما خلفت من الارض وراءها فهو لهم . وقوله « مبيتة » يقول حيث باتت ـ قاله ابن سعد .

(٧٣)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى معن الطائيين)

اَنَّ لَهُمْ ما اَسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ بِلادِهِمْ وَمِياهِهِمْ وَغُدْوَةُ الْغَنَمِ مِنْ

وَرائِها مَبيتَةٌ ما أقاموا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأطاعوا اللهَ وَرَسولَهُ وَفارَقوا المُشرِكينَ وَاشهَدوا عَلى إسلامِهِمْ وَأمَنوا السَّبيلَ. وَكَتَبَ العَلاءُ وَشَهِدَ.

(٧٤)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى بنى اسد وفيه دفاع عن قبيلة طى

قالوا: و كتب رسول الله صلى الله عليه و آله:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ، سَلامٌ عَلَيْكُمْ فَإِنِّي أحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذي لا إِلَهَ إِلاّ هُوَ، أمّا بَعْدُ فَلا تَقْرَبَنَّ مِياهَ طَيِّءٍ وَأرْضَهُمْ، فَإِنَّهُ لا تَحِلُّ لَكُمْ مِياهُهُمْ وَلا يَلِجَنَّ أرْضَهُمْ إِلاّ مَنْ أوْلَجُوا، وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ بَرِيئَةٌ مِمَّنْ عَضاهُ، وَلْيَقُمْ قُضاعَةُ بْنُ عَمْرٍو. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعيدٍ، قال قضاعة بن عمرو من بنى عذرة و كان عاملا عليهم.

(٧٥)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجنادة الازدى وقومه ومن تبعه)

مَا أقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ وَأطاعُوا اللهَ وَرَسولَهُ وَأعْطَوُا

مِنَ الْمَغَانِمِ خُمْسَ اللهِ وَسَهْمَ النَّبِيِّ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ. وَ كَتَبَ أُبَيٌّ.

(٧٦)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى زرعة وبنى ربعة من جهينة)

أَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَامْوَالِهِمْ وَأَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَى مَنْ ظَلَمَهُمْ اوْ حَارَبَهُمْ إِلَّا فِي الدِّينِ وَالْأَهْلِ وَلِاهْلِ بَادِيَتِهِمْ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَى مَالِحَاضِرَتِهِمْ. وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

(٧٧)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى جعيل من بلى)

أَنَّهُمْ رَهْطٌ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ، لَهُمْ مِثْلُ الَّذِي لَهُمْ وَعَلَيْهِمْ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَأَنَّهُمْ لَا يُحْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ، وَأَنَّ لَهُمْ مَا اسْلَمُوا عَلَيْهِ مِنْ امْوَالِهِمْ، وَأَنَّ لَهُمْ سِعَايَةَ نَصْرٍ وَسَعْدُ ابْنُ بَكْرٍ وَثَمَالَةُ وَهُذَيْلٌ، وَبَايَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى ذَلِكَ عَاصِمُ بْنُ أَبِي صَيْفِي وَعَمْرُو بْنُ أَبِي صَيْفِي وَالْأَعْجَمُ بْنُ

سُفْيانِ وَعَلِيُّ بْنُ سَعدٍ . شَهِدَ عَلىٰ ذَلِكَ عَبّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَلِبِ وَعَلِيُّ ابْنُ أَبى طالِبٍ وَعُثْمانُ بْنُ عَفّانٍ وَأَبُو سُفْيانِ بْنِ حَرْبٍ .

قال : وانما جعل الشهود من بنى عبد مناف لهذا الحديث لانهم حلفاء بنى عبد مناف . ويعنى « لا يحشرون » من ماء الى ماء فى الصدقة و « لا يعشرون » يقول فى السنة الا مرة . وقوله « ان لهم سعاية » يعنى الصدقة . قاله ابن سعد .

(٧٨)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاسلم من خزاعة)

لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ وَأَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَناصَحَ فى دِينِ اللهِ ، أَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلىٰ مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ إِذا دَعاهُمْ ، وَلِأَهْلِ بادِيَتِهِمْ ما لِأَهْلِ حاضِرَتِهِمْ ، وَأَنَّهُمْ مُهاجِرُونَ حَيْثُ كانُوا . وَكَتَبَ الْعَلاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ وَشَهِدَ .

(٧٩)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعوسجة بن حرملة الجهنى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما أَعْطَى الرَّسُولُ عَوْسَجَةُ بْنَ حَرْمَلَةِ الْجُهَنِيَّ مِنْ ذِي

الْمُرُوَةِ ، اعْطَاهُ مَا بَيْنَ بَلْكَثَةَ اِلَىَ الْمَصْنَعَةِ اِلَى الْجَفَلاتِ اِلَى الْجَدِّ جَبَلُ الْقِبْلَةِ ، لاَ يُحَاقُّهُ فِيهَا اَحَدُ ، وَمَنْ حَاقَّهُ فَلاَ حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ وَ كَتَبَ عَقَبَةُ وَشَهِدَ .

والصواب العلاء بن عقبة ، ورواه جماعة مع تفاوت فى اسامى المواضع المذكورة فى الكتاب لا يهمنا تحقيق ذلك .

(٨٠)

كِتَابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى شنخ من جهينة)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هَذَا مَا اعْطَى مُحَمَّدُ النَّبِيُّ بَنِى شَنَخٍ مِنْ جُهَيْنَةَ ، اعْطَاهُمْ مَا خَطُّوا مِنْ صَفِينَةٍ وَمَا حَرَثُوا ، وَمَنْ حَاقَّهُمْ فَلاَ حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُمْ حَقٌّ. كَتَبَ الْعَلاَءُ بْنُ عَقَبَةٍ وَشَهِدَ .

(٨١)

كِتَابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى الجرمز بن ربيعة وهم من جهينة)

اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِبِلاَدِهِمْ وَلَهُمْ مَا اَسْلَمُوا عَلَيْهِ . وَ كَتَبَ الْمُغِيرَةُ .

(٨٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعمر بن معبد الجهنى وبنى الحرقة من جهينة وبنى الجرمز)

مَن اسْلَمَ مِنْهُمْ وَاَقامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكاةَ وَاَطاعَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَاَعْطَى مِنَ الْمَغانِمِ الْخُمُسَ وَسَهْمَ النَّبِيِّ الصَّفِيِّ، وَمَن شَهِدَ عَلَى اِسْلامِهِ وَفارَقَ الْمُشْرِكِينَ فَاِنَّهُ آمِنٌ بِأَمانِ اللهِ وَأَمانِ مُحَمَّدٍ، وَما كانَ مِنَ الدَّيْنِ مُدَوَّنَةٌ لِاَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَضَى عَلَيْهِ بِرَأْسِ الْمالِ وَبَطَلَ الرِّبا فِي الرَّهْنِ، وَاِنَّ الصَّدَقَةَ فِي الثِّمارِ الْعُشْرُ وَمَن لَحِقَ بِهِمْ فَاِنَّ لَهُ مِثْلَ ما لَهُمْ.

(٨٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبلال بن الحارث المزنى)

اَنَّ لَهُ النَّخْلَ وَجَزْعَةَ شَطْرِهُ ذاَ الْمَزارِعِ وَالنَّخْلِ، وَاَنَّ لَهُ ما اَصْلَحَ بِهِ الزَّرْعَ مِنْ قُدْسٍ، وَاَنَّ لَهُ الْمَضَّةَ وَالْجَزْعَ وَالْغَيْلَةَ اِنْ كانَ صادِقاً. وَكَتَبَ مُعاوِيَةُ.

«وجزعة» بالتشديد اسم قرية. و «الشطر» هو المقابل

وشطره اى تجاهه . و « قدس » كفرس الخرج وما اشبهه من آلة السفر . و « المضة » كمرة اسم ارض . كذا ذكره ابن سعد على ما لخصناه . وفى سنن ابى داود فى باب اقطاع الارضين : هَذا ما أَعطى رَسُولُ اللهِ بِلالَ بْنِ الْحارِثِ الْمُزَنِي ، اَعْطاهُ مَعادِنَ الْقَبيلَةِ جَلْسَها وَغَوْرَها وَحَيْثُ يَصْلَحُ الزَّرْعُ مِنْ قُدْسٍ وَلَمْ يُعْطِهِ حَقَّ مُسْلِمٍ .

وفى اسد الغابة : اَعْطاهُ مِنَ الْعَقيقِ ما اَصْلَحَ فيهِ مُغْتَمِلاً . وفيه ان الكاتب ابى بن كعب ، ومنه يظهر تعدد الكتاب والله اعلم .

(٨٤)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى بديل وبسر ومسروات بنى عمرو)

اَمّا بَعْدُ ، فَاِنّى لَمْ آثِمْ مالَكُمْ وَلَمْ اَضَعْ فى جَنْبِكُمْ ، وَاِنّى اَكْرَمَ اَهْلِ تِهامَةَ عَلَىَّ اَقْرَبَهُمْ رَحِماً مِنّى اَنْتُمْ وَمَنْ تَبِعَكُمْ مِنَ الطَّيِّبِيْنَ .

اَمّا بَعْدُ ، فَاِنّى قَدْ اَخَذْتُ لِمَنْ هاجَرَ مِنْكُمْ مِثْلَ ما اَخَذْتُ لِنَفْسى ، وَلَوْ هاجَرَ بِأَرْضِهِ اِلّا ساكِنَ مَكَّةَ اِلّا مُعْتَمِراً اَوْ حاجّاً فَاِنّى لَمْ اَضَعْ فيكُمْ مُنْذُ سالَمْتُ ، وَاِنَّكُمْ غَيْرُ خائِفينَ مِنْ قِبَلى وَلا مُحْصَرينَ .

اَمّا بَعْدُ، فَإِنَّهُ قَدْ اَسْلَمَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَلاثَةَ وَابْنا هوذَةَ وَهاجَرا وَبايَعا عَلىٰ مَنْ تَبِعَهُمْ مِنْ عَكْرَمَةٍ، وَاَنَّ بَعْضَنا مِنْ بَعْضٍ فِي الْحَلالِ وَالْحَرامِ، وَاِنّي وَاللهِ ما كَذِبْتُكُمْ وَلَيُجِبَّنَّكُمْ رَبُّكُمْ.

قال: ولم يكتب فيها السلام لانه كتب بها اليهم قبل ان ينزل السلام. قلت: رواه جماعة، وفي الكتب «لَلَيَحْمِيَنَّكُمْ رَبُّكُمْ» وفي اسد الغابة ان الكتاب بخط علي عليه السلام.

(٨٥)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(للعداء بن خالد بن هوذة ومن تبعه من عامر بن عكرمة)

أَنَّهُ اَعْطاهُمْ ما بَيْنَ الْمِضْباعَةِ اِلَى الزُّحِّ وَلَوابَةَ - يعني لَوابَةَ الْحَرادِ. وَكَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعيدٍ.

(٨٦)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسلمة بن مالك بن ابى عامر السمى من بنى حارثه)

أَنَّهُ اَعْطاهُ مَدْفُوّاً، لا يُحاقُّهُ فيهِ اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ.

(٨٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للعباس بن مرداس السلمى)

أَنَّهُ أَعْطَاهُ مَدْفُوّاً ، فَمَنْ خَاقَّهُ فَلاَ حَقَّ لَهُ . و كتب العلاء بن عقبة وشهد .

كذا عن ابن سعد ، وفى لفظ غيره :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا مٰا أَعْطىٰ مُحَمَّدٌ النَّبِيُّ عَبّٰاسَ بْنَ مِرْداسٍ السُّلَمِيّ ، أَعْطٰاهُ مَذْمُوراً فَمَنْ أَخٰافَهُ فِيهٰا فَلاٰ حَقَّ لَهُ فِيهٰا وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب العلاء ابن عقبة وشهد .

وذكر ابن سعد بفصل قليل كتاباً لسلمة بن مالك السلمى بقوله :

هٰذا مٰا أَعْطىٰ رَسُولُ اللهِ سَلْمَةَ بْنَ مٰالِكٍ السُّلَمِيّ أَعْطٰاهُ مٰا بَيْنَ ذاتِ الْحَنٰاظِيِّ إِلىٰ ذاتِ الْأَسٰاوِدِ لاٰ يُحٰاقُّهُ فِيهٰا أَحَدٌ . شَهِدَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طٰالِبٍ وَحٰاطِبُ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةٍ .

قلت : لعل هذا الاخير هو الصواب ، ورواه جماعة لكن مع أبدال الحناظى بالحباطى كما عن بعضهم وبالحناظل عن آخر ،

وعلى اى تقدير هو وذات الاساود اسم موضع على الظاهر

(٨٨)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِهُوذَةِ بْنِ نَبِيشَةَ السَّلْمِي)

ثُمَّ مِنْ بَنِي عَصِيَّةَ اَنَّهُ اَعْطَاهُ مَا حَوَى الْجَفْرَ كُلَّهُ.

(٨٩)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِلاَحِبِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ)

اَنَّهُ اَعْطَاهُ فَالِسًا. وَ كَتَبَ الْاَرْقَمُ.

(٩٠)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لِرَاشِدِ بْنِ عَبْدِ السَّلْمِيِّ)

اَنَّهُ اَعْطَاهُ غُلْوَتَيْنِ بِسَهْمٍ وَغُلْوَةً بِحَجَرٍ بِرَهَاطٍ لَا يُحَاقُّهُ فِيهَا اَحَدٌ وَمَنْ حَاقَّهُ فَلَا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ. وَ كَتَبَ خَالِدُ بْنُ سَعِيدٍ.

(٩١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لحرام بن عبد عوف من بنى سليم)

أَنَّهُ اَعْطاهُ اِذاماً وَما كانَ لَهُ مِنْ شَواقٍ، لا يَحِلُّ لِاَحَدٍ اَنْ يَظْلِمَهُمْ وَلا يُظْلِمُونَ اَحَداً. و كتب خالد بن سعيد.

(٩٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لنعيم بن مسعود الاشجعى)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا ما حالَفَ عَلَيْهِ نَعيمُ بْنُ مَسْعُودِ بْنِ رَخيلَةَ الْاَشْجَعى، حالَفَهُ عَلَى النَّصْرِ وَالنَّصيحَةِ ما كانَ اَحَدٌ مَكانَهُ ما بَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً. و كتب علىّ.

(٩٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(للزبير بن العوام)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِلزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوّامِ، اَنّى اَعْطَيْتُهُ

شَواقَ اَعلاهُ وَاسفَلَهُ لا يُحاقُّهُ فيهِ اَحَدٌ . و كتب علىّ .

(٩٤)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجميل بن رزام العدوى)

اَنَّهُ اَعطاهُ الرَّمداءَ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ . و كتب على .

(٩٥)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لحصين بن نضلة الاسدى)

اَنَّ لَهُ اَرامًا وَ كَسَّةَ لا يُحاقُّهُ فيها اَحَدٌ . و كتب المغيرة بن شعبة، وفى معجم البلدان تَرمُدَ بدل اراماً وفى بعض الكتب ثَريرَ.

(٩٦)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى غفار)

اَنَّهُمْ مِنَ الْمُسْلِمينَ لَهُمْ ما لِلْمُسْلِمينَ وَعَلَيْهِمْ ما عَلَى الْمُسْلِمينَ وَاَنَّ النَّبِيَّ عَقَدَ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ عَلىٰ اَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ

وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلَىٰ مَنْ بَدَأَهُمْ بِالظُّلْمِ، وَاَنَّ النَّبِيَّ اِذا دَعاهُمْ لِيَنْصُرُوهُ اَجابُوهُ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُهُ اِلّا مَنْ حارَبَ فِي الدِّينِ مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَاَنَّ هٰذَا الْكِتابَ لا يَحُولُ دُونَ اِثْمٍ.

(٩٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة)

اَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَىٰ اَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَىٰ مَنْ دَهَمَهُمْ بِظُلْمٍ وَعَلَيْهِمْ نَصْرُ النَّبِيِّ مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً اِلّا اَنْ يُحارِبُوا فِي دِينِ اللهِ، وَاَنَّ النَّبِيَّ اِذا دَعاهُمْ اَجابُوهُ، عَلَيْهِمْ بِذٰلِكَ ذِمَّةُ اللهِ وَرَسُولِهِ وَلَهُمُ النَّصْرُ عَلَىٰ مَنْ بَرَّ مِنْهُمْ وَاتَّقَىٰ.

رواه جماعة، وفى جمهرة رسائل العرب نقلا عن مفتاح الافكار:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي ضَمْرَةٍ بِأَنَّهُمْ آمِنُونَ عَلَىٰ اَمْوالِهِمْ وَاَنْفُسِهِمْ، وَاَنَّ لَهُمُ النَّصْرَ عَلَىٰ مَنْ ناواهُمْ وَاَنْ لا يُحارِبُوا فِي دِينِ اللهِ مابَلَّ بَحْرٌ صُوفَةً، وَاَنَّ النَّبِيَّ - وساق مثله.

(٩٨)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى الهلال صاحب البحرين)

سَلَمٌ اَنْتَ ، فَاِنّى اَحْمَدُ اِلَيْكَ اللهَ الَّذِى لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَاَدْعُوكَ اِلَى اللهِ وَحْدَهُ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَتُطِيعُ وَتَدْخُلُ فِى الْجَمَاعَةِ فَاِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ . وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى .

(٩٩)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى سيبخت بن عبد الله صاحب هجر)

اَنَّهُ قَدْ جَاءَنِى الْاَقْرَعُ بِكِتَابِكَ وَشَفَاعَتِكَ لِقَوْمِكَ ، وَاِنّى قَدْ شَفَّعْتُكَ وَصَدَّقْتُ رَسُولَكَ الْاَقْرَعَ فِى قَوْمِكَ ، فَأَبْشِرْ فِيمَا سَأَلْتَنِى وَطَلَبْتَنِى بِالَّذِى تُحِبُّ ، وَلٰكِنّى نَظَرْتُ اَنْ اُعْلِمَهُ وَتَلْقَانِى فَاِنْ تُجِئْنَا اُكْرِمْكَ وَاِنْ تَقْعُدْ اُكْرِمْكَ .

اَمَّا بَعْدُ ، فَاِنّى لَا اَسْتَهْدِى اَحَداً وَاِن تُهْدِى اَقْبَلْ هَدِيَّتَكَ ، وَقَدْ حَمَدَ عُمَّالِى مَكَانَكَ ، وَاُوصِيكَ بِأَحْسَنِ الَّذِى اَنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَقَرَابَةِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَاِنّى قَدْ سَمَّيْتُ قَوْمَكَ بَنِى عَبْدِ اللهِ

فَمُرْهُمْ بِالصَّلاةِ وَبِأَحْسَنِ الْعَمَلِ وَابْشِرْ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ قَوْمِكَ الْمُؤْمِنِينَ .

ورواه جماعة ، وفى بعض الكتب « أُسَيْخِبْ » وفى آخر بالحاء المهملة ، وفى ثالث « سيبخت » .

ثم اورد ابن سعد كتابه صلى الله عليه وآله الى اهل هجر نحو ما اوردناه وذكر بعده.

(١٠٠)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى المنذر بن ساوى)

تمارة: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ رُسُلى قَدْ حَمِدُوكَ وَإِنَّكَ مَهْمَا تَصْلَحْ اَصْلَحْ إِلَيْكَ وَاُثْبِتُكَ عَلىٰ عَمَلِكَ وَتُنْصَحْ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ . وَالسَّلامُ عَلَيْكَ .

ثم قال : وبعث بها مع العلاء بن الحضرمى .

واخرى : أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكَ قُدامَةَ وَأَبَا هُرَيْرَةَ فَادْفَعْ إِلَيْهِمَا مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ جِزْيَةِ اَرْضِكَ . وَالسَّلامُ

و كتب ابى .

وتقدم ما اورده غيره بوجوه فراجع ثم اورد ابن سعد .

(١٠١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى العلاء بن الحضرمى)

بقوله : أَمّابَعْدُ فَإِنّى قَدْ بَعَثْتُ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ ساوِي مَنْ يَقْبِضُ مِنْهُ مَا اجْتَمَعَ عِنْدَهُ مِنَ الْجِزْيَةِ فَعَجِّلْهُ بِها وَابْعَثْ مَعَها مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنَ الصَّدَقَةِ وَالْعُشُورِ وَالسَّلامُ . و كتب ابى .

(١٠٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى ضغاطر الاسقف)

سَلامٌ عَلىٰ مَنْ آمَنَ ، أَمّا عَلىٰ أَثَرِ ذٰلِكَ فَإِنَّ عيسىٰ بْنَ مَرْيَمَ رُوحُ اللهِ وَ كَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلىٰ مَرْيَمَ الزَّكِيَّةَ ، وَإِنّى أُؤْمِنُ بِاللهِ وَما أُنْزِلَ إِلَيْنا وَما أُنْزِلَ إِلىٰ إِبْراهيمَ وَإِسْماعيلَ وَإِسْحٰقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْباطِ وَما اُوتِيَ مُوسىٰ وَعيسىٰ وَما اُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ . وَالسَّلامُ عَلىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدىٰ.

قال : وبعث به مع دحية بن خليفة الكلبى ـ قاله فى الطبقات .

(١٠٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

الى بنى جنبه

وَهُم يهود بمقنا والى اهل مقنا ومقنا قريب من ايله .

اَمّا بَعْـدُ ، فَقَدْ نَزَلَ عَلَيَّ آيتُكُمْ راجِعينَ اِلىٰ قَرْيَتِكُمْ ، فَاِذا جاءَكُمْ كِتابى هٰذا فَاِنَّكُمْ آمِنونَ لَكُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ ، وَاَنَّ رَسُولَ اللهِ غافِرٌ لَكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ كُلَّ ذُنوبِكُمْ ، وَاَنَّ لَكُمْ ذِمَّـةَ اللهِ وَذِمَّةَ رَسُولِهِ لا ظُلْمَ عَلَيْكُمْ وَلا عدىَ ، وَاَنَّ رَسُولَ اللهِ جارٌ كُمْ مِمّا مَنَعَ مِنْهُ نَفْسَهُ ، فَاِنَّ لِرَسُولِ اللهِ بَزَّكُمْ وَ كُلَّ رَقيقٍ فيكُمْ وَالْكُراعِ وَالْحَلْقَـةِ اِلّا ما عَفىٰ عَنْهُ رَسُولُ اللهِ اَوْ رَسُولُ رَسُولِ اللهِ ، وَاَنَّ عَلَيْكُمْ بَعْدَ ذٰلِكَ رُبْعُ ما اَخْرَجَتْ نَخْلُكُمْ وَرُبْعُ ما صادَتْ عُرُوكُكُمْ وَرُبْعُ ما اغْتَزَلَ نِساؤُكُمْ ، وَاَنَّكُمْ بُرِاْتُمْ مِنْ كُلِّ جِزْيَةٍ اَوْ سُخْـرَةٍ ، فَاِنْ سَمِعْتُمْ وَاَطَعْتُـمْ فَاِنَّ عَلىٰ رَسُولِ اللهِ اَنْ يُكْـرِمَ كَريمَكُمْ وَيَعْفُوَ عَنْ مُسيئِكُمْ . اَمّا بَعْد فَاِلَى الْمُؤْمِنينَ وَالْمُسْلِمينَ مَنِ اطَّلَعَ اَهْلُ مَقْنا بِخَيْرٍ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ، وَمَنْ اطَّلَعَهُمْ بِشَرٍّ فَهُـوَ شَرٌّ لَهُ ، وَاَنْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ اَميرٌ اِلّا مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ مِنْ اَهْلِ رَسُولِ اللهِ . وَالسَّلامُ .

الطبقات ج١ ، وفسر « اية » بالرسل . و « البز » بما صالحوا عليه . و « الحلقة » بما جمعت الدار من سلاح او مال . و « الغروك » بالخشب الذى يلقى فى البحر ويركب عليه ويصاد السمك بالقاء التبـاك .

(١٠٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(فى الامان لاهل مقنا)

أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَأَمَانِ مُحَمَّدٍ وَأَنَّ عَلَيْهِمْ رُبْعُ غُرُولِهِمْ وَرُبْعُ ثِمَارِهِمْ .

(١٠٥)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى يحنة بن رؤبة وسروات اهل ايله)

سَلَامٌ أَنْتُمْ ، فَإِنِّى أَحْمَدُ إِلَيْكُمُ اللهَ الَّذى لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، فَإِنِّى لَمْ أَكُنْ لِأُقَاتِلَكُمْ حَتَّى أَكْتُبَ إِلَيْكُمْ ، فَأَسْلِمْ أَوْ اعْطِ الْجِزْيَةَ وَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَرُسُلَ رَسُولِهِ وَأَكْرِمْهُمْ وَاكْسُهُمْ كِسْوَةً حَسَنَةً غَيْرَ كِسْوَةِ الْفُقَرَاءِ وَاكْسُ زَيْداً كِسْوَةً حَسَنَةً فَمَهْمَا رَضِيَتْ رُسُلِى

فَإِنِّي قَدْ رَضِيتُ وَقَدْ عَلِمَ الْجِزْيَةَ ، فَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ يَأْمَنَ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ فَأَطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيُمْنَعُ عَنْكُمْ كُلَّ حَقٍّ كَانَ لِلْعَرَبِ وَالْعَجَمِ إِلَّا حَقَّ اللهِ وَحَقَّ رَسُولِهِ ، وَإِنَّكَ إِنْ رَدَدْتَهُمْ وَلَمْ تُرْضِهِمْ لَا آخُذُ مِنْكُمْ شَيْئاً حَتَّى أُقَاتِلَكُمْ فَأَسْبِيَ الصَّغِيرَ وَأَقْتُلَ الْكَبِيرَ ، فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ بِالْحَقِّ أُؤْمِنُ بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَبِالْمَسِيحِ بْنِ مَرْيَمَ إِنَّهُ كَلِمَةُ اللهِ ، وَإِنِّي أُؤْمِنُ بِهِ أَنَّهُ رَسُولُ اللهِ ، وَأْتِ قَبْلَ أَنْ يَمَسَّكُمُ الشَّرُّ فَإِنِّي قَدْ أَوْصَيْتُ رُسُلِي بِكُمْ ، وَأَعْطِ حَرْمَلَةَ ثَلَاثَةَ أَوْسُقٍ شَعِيراً وَإِنَّ حَرْمَلَةَ شَفَّعَ لَكُمْ ، وَإِنِّي لَوْلَا اللهُ وَذَلِكَ لَمْ أُرَاسِلْكُمْ شَيْئاً حَتَّى تَرَى الْجَيْشَ ، وَإِنَّكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ رُسُلِي فَإِنَّ اللهَ لَكُمْ جَارٌ وَمُحَمَّدٌ وَمَنْ يَكُونُ مِنْهُ ، وَإِنَّ رُسُلِي شَرَحْبِيلَ وَأُبَيَّ وَحَرْمَلَةَ وَحُرَيْثَ بْنَ زَيْدٍ الطَّائِيَ فَإِنَّهُمْ مَهْمَا قَاضَوْكَ عَلَيْهِ فَقَدْ رَضِيتُهُ ، وَإِنَّ لَكُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ إِنْ أَطَعْتُمْ وَجَهِّزُوا أَهْلَ مَقْنَا إِلَى أَرْضِهِمْ .

(١٠٦)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(ليحنة واهل ايله فى الامان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هَذِهِ آمَنَةٌ مِنَ اللهِ وَمُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِيُحَنَّةَ بْنِ رُؤْبَةَ

وَاهْلِ اِيلَةٍ لِسُفُنِهِمْ وَسَيَّاراتِهِمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، لَهُمْ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ وَلِمَنْ كَانَ مَعَهُمْ مِنْ اَهْلِ الشَّامِ وَاَهْلِ الْيَمَنِ وَاَهْلِ الْبَحْرِ ، وَمَنْ اَحْدَثَ حَدَثاً فَاِنَّهُ لَا يَحُولُ مَالُهُ دُونَ نَفْسِهِ ، وَاِنَّهُ طَيِّبَةٌ لِمَنْ اَخَذَهُ مِنَ النَّاسِ وَاِنَّهُ لَا يَحِلُّ اَنْ يُمْنَعُوا مَاءً يَرِدُونَهُ وَلَا طَرِيقاً يُرِيدُونَهُ مِنْ بَرٍّ اَوْ بَحْرٍ ، هٰذَا كِتَابُ جُهَيْمِ بْنِ الصَّلْتِ وَشُرَحْبِيلِ بْنِ حَسَنَةٍ بِاِذْنِ رَسُولِ اللهِ .

(١٠٧)

كِتَابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاهل اذرح)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِاَهْلِ أَذْرُحٍ ، اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَمُحَمَّدٍ ، وَاَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةُ دِينَارٍ فِي كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةٌ طَيِّبَةٌ ، وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ بِالنُّصْحِ وَالْاِحْسَانِ لِلْمُسْلِمِينَ ، وَمَنْ لَجَأَ اِلَيْهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَخَافَةِ وَالتَّعْزِيرِ اِذَا خَشُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهُمْ آمِنُونَ حَتّٰى يُحْدِثَ اِلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ قَبْلَ خُرُوجِهِ .

قلت : هذا الكتاب ذكره جماعة بأدنى تفاوت فى الامان لاهل اذرح وجربا ، وما ذكرناه لفظ الطبقات ، ثم عقب ابن سعد كتاباً

مشتركا ما هذا لفظه :

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِ لِاَهْلِ جَرْيا وَاَذْرُح ، اَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمانِ اللهِ وَاَمانِ مُحَمَّدٍ ، وَاَنَّ عَلَيْهِمْ مِائَةُ دينارٍ فى كُلِّ رَجَبٍ وَافِيَةً طَيِّبَةً وَاللهُ كَفِيلٌ عَلَيْهِمْ . وهذا كما ترى عين الاول مبتور الذيل والله اعلم .

(١٠٨)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لجماع كانوا فى جبل تهامة قد غصبوا المارة)

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِي رَسُولِ اللهِ لِعِبادِ اللهِ الْعُتَقاءِ ، اَنَّهُمْ اِنْ آمَنُوا وَاَقامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكاةَ فَعَبْدُهُمْ حُرٌّ وَمَوْلاهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَمَنْ كانَ مِنْهُمْ مِنْ قَبِيلَةٍ لَمْ يُرَدَّ اِلَيْها ، وَما كانَ فِيهِمْ مِنْ دَمٍ اَصابُوهُ اَوْ مالٍ اَخَذُوهُ فَهُوَ لَهُمْ ، وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي النّاسِ رُدَّ اِلَيْهِمْ وَلا ظُلْمَ عَلَيْهِمْ وَلا عُدْوانَ ، وَاَنَّ لَهُمْ عَلى ذَلِكَ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ ، وَالسَّلامُ عَلَيْكُمْ . و كتب ابى بن كعب .

(١٠٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى غاديا)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي غادِيا ، أَنَّ لَهُمُ الذِّمَّةُ وَعَلَيْهِمُ الْجِزْيَةُ ، وَلا عِداءَ وَلا جَلاءَ ، اَللَّيْلُ مَدٌّ وَالنَّهارُ شَدٌّ .

و كتب خالد بن سعيد .

قالوا : وهم قوم من يهود . وقوله « مد » يقول يمده الليل ويشده النهار لا ينقضه شيء - قاله فى الطبقات ج١ .

(١١٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى عريض)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي عُرَيْضٍ طُعْمَةً مِنْ رَسُولِ اللهِ عَشْرَةُ اَوْسُقٍ قِمْحاً وَعَشَرَةُ اَوْ سُقٍ شَعِيراً فِي كُلِّ حَصادٍ وَخَمسِينَ وَسَقاً تَمْراً يُوفُونَ فِي كُلِّ عامٍ لِحِينِهِ لا يُظْلَمُونَ شَيْئاً .

و كتب خالد بن سعيد .

قال : وبنو عريض قوم من يهود - قاله ابن سعد .

(١١١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبني زهير)

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ لِبَنِي زُهَيرِ بْنِ أُقَيْشٍ حَيٍّ مِنْ عَكْلٍ ، أَنَّهُمْ إِنْ شَهِدُوا أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ وَفَارَقُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَقَرُّوا بِالْخُمْسِ فِي غَنَائِمِهِمْ وَسَهْمِ النَّبِيِّ وَصَفِيِّهِ فَإِنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَرَسُولِهِ .

(١١٢)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لحبيب بن عمرو)

هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِحَبِيبِ بْنِ عَمْرٍو أَخِي بَنِي أَجَأ ، وَلِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ قَوْمِهِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ أَنَّ لَهُ مَا لَهُ وَمَائُهُ مَا عَلَيْهِ حَاضِرُهُ وَبَادِيهِ ، عَلَى ذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ .

(١١٣)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لسعير بن عداء)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى السَّعِيرِ بْنِ عِداءٍ، أَنِّي قَدْ أَخْفَرْتُكَ الرَّحِيحَ وَجَعَلْتُ لَكَ فَضْلَ بَنِي السَّبِيلِ.

(١١٤)

كتابه صلى الله عليه وآله

(الى الاكبر بن عبد القيس)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ إِلَى الْأَكْبَرِ بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ، أَنَّهُمْ آمِنُونَ بِأَمَانِ اللهِ وَأَمَانِ رَسُولِهِ عَلَى مَا أَحْدَثُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مِنَ الْقُحْمِ، وَعَلَيْهِمُ الْوَفَاءُ بِمَا عَاهَدُوا وَلَهُمْ أَنْ لَا يُحْبَسُوا عَنْ طَرِيقِ الْمِيرَةِ وَلَا يَمْنَعُوا صَوْبَ الْقَطْرِ وَلَا يُحَرِّمُوا حَرِيمَ الثِّمَارِ عِنْدَ بُلُوغِهِ، وَالْعَلَاءُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ أَمِينُ رَسُولِ اللهِ عَلَى بَرِّهَا وَبَحْرِهَا وَحَاضِرِهَا وَسَرَايَاهَا وَمَا خَرَجَ مِنْهَا وَأَهْلُ الْبَحْرَيْنِ خُفَرَاؤُهُ مِنَ الضَّيْمِ وَأَعْوَانُهُ عَلَى الظَّالِمِ وَأَنْصَارُهُ فِي الْمَلَاحِمِ، عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ عَهْدُ اللهِ وَمِيثَاقُهُ لَا يُبَدِّلُوا قَوْلًا وَلَا يُرِيدُوا فُرْقَةً، وَلَهُمْ عَلَى جُنْدِ الْمُسْلِمِينَ

الشِّرْكَةُ فِي الْفَيْءِ وَالْعَدْلُ فِي الْحُكْمِ وَالْقَصْدُ فِي السِّيرَةِ، حُكْمٌ لَا تَبْدِيلَ لَهُ فِي الْفَرِيقَيْنِ كِلَيْهِمَا وَاللهُ وَرَسُولُهُ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ.

قلت: اظن فيه الاكبر من عبد القيس فتبصر، وفى بعض الكتب كتاب رسول الله الى عبد القيس فى البحرين ماهذا صورته:

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَبْدِ الْقَيْسِ وَحَاشِيَتِهَا مِنَ الْبَحْرَيْنِ وَمَا حَوَلَهَا، أَنَّكُمْ أَتَيْتُمُونِي مُسْلِمِينَ مُؤْمِنِينَ بِاللهِ وَرَسُولِهِ وَعَاهَدْتُمْ عَلَىٰ دِينِهِ، فَقَبِلْتُ عَلَىٰ أَنْ تُطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ فِيمَا أَحْبَبْتُمْ وَكَرِهْتُمْ وَتُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَتُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَتَحُجُّوا الْبَيْتَ وَتَصُومُوا رَمَضَانَ وَكُونُوا قَائِمِينَ لِلهِ بِالْقِسْطِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ، وَعَلَىٰ أَنْ تُؤْخَذَ مِنْ حَوَاشِي أَمْوَالِ أَغْنِيَائِكُمْ فَتُرَدَّ عَلَىٰ فُقَرَائِكُمْ عَلَىٰ فَرِيضَةِ اللهِ وَرَسُولِهِ فِي أَمْوَالِ الْمُسْلِمِينَ.

(١١٥)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمطرف بن الكاهن الباهلى)

هَٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمُطَرِّفِ بْنِ الْكَاهِنِ وَلِمَنْ سَكَنَ بِيشَهُ مِنْ بَاهِلَةَ: أَنَّ مَنْ أَحْيَىٰ أَرْضاً مَوَاتاً بَيْضَاءَ فِيهَا مَنَاخُ

الأنعام ومراح فهي له وعليهم في كل ثلاثين من البقر فارض وفي كل أربعين من الغنم عتود وفي كل خمسين من الإبل ثاغية مسنة، وليس للمصدق أن يصدقها إلا في مراعيها، وهم آمنون بأمان الله.

قلت: الصواب تبديل «خمسين» بخمس بقرينة الثاغية او التزام امر في الثاغية يأتي في كتابه صلى الله عليه وآله لعمائر كلب لفظ «خمسين».

(١١٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لنهشل بن مالك الوائلي من باهلة)

باسمك اللهم، هذا كتاب من محمد رسول الله لنهشل بن مالك ومن معه من بني وائل لمن أسلم وأقام الصلاة وآتى الزكاة وأطاع الله ورسوله وأعطى من المغنم خمس الله وسهم النبي وأشهد على إسلامه وفارق المشركين، فإنه آمن بأمان الله وبريء إليه محمد من الظلم كله، وأن لهم أن لا يحشروا ولا يعشروا وعاملهم من أنفسهم. وكتب عثمان بن عفان.

(١١٧)

كتابه صلى الله عليه وآله

لبنى ثقيف

قالوا: و كتب رسول الله صلى الله عليه وآله لثقيف كتاباً أَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ وَذِمَّةَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ عَلىٰ ما كَتَبَ لَهُمْ. وَ كتب خالد ابن سعيد وشهد الحسن والحسين، ودفع النبى الكتاب الى نمير بن خرشة.

قالوا: وسأل وفد ثقيف رسول الله صلى الله عليه وآله ان يحرم لهم وجّا، فكتب لهم: هٰذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ اِلَى الْمُؤْمِنِينَ، اَنَّ عَضاهَ وَجٍّ وَصَيْدَهُ لا يُعْضَدُ فَمَنْ وُجِدَ يَفْعَلُ ذٰلِكَ فَاِنَّهُ يُؤْخَذُ فَيُبَلَّغُ النَّبِيَّ، وَهٰذا أَمْرُ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَسُولِ اللهِ. وَ كَتَبَ خالِدُ بْنُ سَعِيدٍ بِأَمْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ فَلا يَتَعَدَّيَنَّهُ اَحَدٌ فَيَظْلِمَ نَفْسَهُ فِيما أَمَرَ بِهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ.

ورواه جماعة كابن هشام والحلبى فى السيرة، وفى جمهرة رسائل العرب عن المواهب والعقد الفريد مع اختلاف فى الجملة، وفى الاول فى أوله البسملة وزاد بعد قوله «يفعل» قوله: شَيْئاً مِنْ ذٰلِكَ فَاِنَّهُ يُجَلَّدُ وَتُنْزَعُ ثِيابُهُ، فَاِنْ تَعَدّىٰ ذٰلِكَ فَاِنَّهُ

يُؤْخَذ ـ الى آخره ، واورده ابو عبيد في الاموال وهو كتاب آخر طويل لوفد ثقيف عنده لم يذكره غيره بدله ، وظاهر بعض اتحاد الكتاب ، وظاهر آخر التعدد ، والاول هو المترجح ونحن نورده هنا تبعا ماهذا لفظه :

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِثَقِيفٍ ، كَتَبَ اَنَّ لَهُمْ ذِمَّةَ اللهِ الَّذِي لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ وَذِمَّةُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ النَّبِيِّ عَلٰى مَا كُتِبَ عَلَيْهِمْ فِي هٰذِهِ الصَّحِيفَةِ اَنَّ وَادِيَهُمْ حَرَامٌ مُحَرَّمٌ لِلّٰهِ كُلُّهُ عُضَاهُهُ وَصَيْدُهُ وَظُلْمٌ فِيهِ وَسَرَقٌ فِيهِ اَوْ اِسَاءَةٌ ، وَثَقِيفٌ اَحَقُّ النَّاسِ بِوَجٍّ وَلَا يُعَبَّرُ طَائِفُهُمْ وَلَا يَدْخُلُهُ عَلَيْهِمْ اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَغْلِبُهُمْ عَلَيْهِ وَمَا شَاؤُا اَحْدَثُوا فِي طَائِفِهِمْ مِنْ بُنْيَانٍ اَوْ سِوَاهُ بِوَادِيهِمْ ، لَا يُحْشَرُونَ وَلَا يُعْشَرُونَ وَلَا يَسْتَكْرِهُونَ بِمَالٍ وَلَا نَفْسٍ ، وَهُمْ اُمَّةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَتَوَلَّجُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَيْثُ شَاؤُا وَاَيْنَ تَوَلَّجُوا وَلَجُوا ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ اَسِيرٍ فَهُوَ لَهُمْ هُمْ اَحَقُّ النَّاسِ بِهِ حَتّٰى يَفْعَلُوا بِهِ مَا شَاؤُا ، وَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ فَبَلَغَ اَجَلُهُ فَاِنَّهُ لَوَاطٌ مُبَرَّءٌ مِنَ اللهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ وَرَاءَ عُكَاظٍ فَاِنَّهُ يُقْضٰى اِلٰى عُكَاظٍ بِرَأْسِهِ ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ دَيْنٍ فِي صَحِيفَتِهِمُ الْيَوْمَ الَّذِي اَسْلَمُوا عَلَيْهِ فِي النَّاسِ فَاِنَّهُ لَهُمْ ، وَمَا كَانَ لِثَقِيفٍ مِنْ وَدِيعَةٍ فِي النَّاسِ اَوْ

مالٍ أو نَفْسٍ غَنَمَها مُودِعُها أو أضاعَها ألاَ فإنَّها مُؤَدّاةٌ، وَما كانَ لِثَقِيفٍ مِنْ نَفْسٍ غائِبَةٍ أو مالٍ فإنَّ لَهُ مِنَ الأمْنِ ما لِشاهِدِهِمْ، وَما كانَ لَهُمْ مِنْ مالٍ بِلَيَّةٍ فإنَّ لَهُ مِنَ الأمْنِ ما لَهُمْ بِوَجٍّ، وَما كانَ لِثَقِيفٍ مِنْ حَلِيفٍ أو تاجِرٍ فأسْلَمَ فإنَّ لَهُ مِثْلَ قَضِيَّةِ أمْرِ ثَقِيفٍ، وَإنْ طَعَنَ طاعِنٌ عَلىٰ ثَقِيفٍ أو ظَلَمَهُمْ ظالِمٌ فإنَّهُ لا يُطاعُ فِيهِمْ فِي مالٍ وَلا نَفْسٍ، وَإنَّ الرَّسُولَ يَنْصُرُهُمْ عَلىٰ مَنْ ظَلَمَهُمْ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَمَنْ كَرِهُوا أنْ يَلِجَ عَلَيْهِمْ مِنَ النّاسِ فإنَّهُ لا يَلِجُ عَلَيْهِمْ، وَإنَّ السُّوقَ وَالْبَيْعَ بِأفْنِيَةِ الْبُيُوتِ، وَإنَّهُ لا يُؤَمَّرُ عَلَيْهِمْ إلاّ بَعْضُهُمْ عَلىٰ بَعْضٍ عَلىٰ بَنِي مالِكٍ أمِيرُهُمْ وَعَلَى الأخْلافِ أمِيرُهُمْ، وَما سَقَتْ ثَقِيفٌ مِنْ أعْنابِ قُرَيْشٍ فإنَّ شَطْرَها لِمَنْ سَقاها، وَما كانَ لَهُمْ مِنْ دَيْنٍ فِي رَهْنٍ لَمْ يَلِطْ، فإنْ وَجَدَ أهْلُها قَضاءً قَضَوْا وَإنْ لَمْ يَجِدُوا قَضاءً فإنَّهُ إلىٰ جُمادَى الأُولىٰ مِنْ عامٍ قابِلٍ، فَمَنْ بَلَغَ أجَلَهُ فَلَمْ يَقْضِهِ فإنَّهُ قَدْ لاطَهُ، وَما كانَ لَهُمْ فِي النّاسِ مِنْ دَيْنٍ فَلَيْسَ عَلَيْهِمْ إلاّ رَأْسُهُ، وَما كانَ لَهُمْ مِنْ أسِيرٍ باعَهُ رَبُّهُ فإنَّ لَهُ بَيْعَهُ، وَما لَمْ يَبِعْ فإنَّ فِيهِ سِتُّ قَلائِصٍ نِصْفَيْنِ.

قال ابو عبيد فى الكتاب: نِصْفانِ حِقاقٍ وَبَناتِ لَبُونٍ كِرامٍ سِمانٍ وَمَنْ كانَ بَيْعٌ اِشْتَراهُ فإنَّ لَهُ بَيْعَهُ.

واورد الكتاب الاول مع اختلاف يسير وجعل شهود

· الصحيفة على بن ابى طالب والحسن بن على والحسين بن على عليهم السلام.

(١١٨)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لسعيد بن سفيان الرعلى)

هَذا ما اَعطىٰ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِسَعِيدِ بْنِ سُفْيانِ الرَّعْلِيِّ ، اَعطاهُ نَخْلَ السَّوارِقِيَّةِ وَقَصْرَها لا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَلا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب خالد بن سعيد .

(١١٩)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعتبة بن فرقد)

هَذا ما اَعطىٰ النَّبِيُّ عُتْبَةَ بْنَ فَرْقَدٍ ، اَعطاهُ مَوضِعَ دارٍ بِمَكَّةَ يَبْنِيها مِمّا يَلِي الْمَرْوَةَ ، فَلا يُحاقُّهُ فِيها اَحَدٌ وَمَنْ حاقَّهُ فَاِنَّهُ لا حَقَّ لَهُ وَحَقُّهُ حَقٌّ . و كتب معاوية .

(١٢٠)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لبنى جناب من كلب)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ رَسُولِ اللهِ لِبَنِي جَنابٍ وَاحْلافِهِمْ وَمَنْ ظاهِرُهُمْ عَلىٰ اِقامِ الصَّلاةِ وَاِيتاءِ الزَّكاةِ وَالتَّمَسُّكِ بِالْايمانِ وَالْوَفاءِ بِالْعَهْدِ، وَعَلَيْهِمْ فِي الْهامِلَةِ الرّاعِيَةِ فِي كُلِّ خَمْسٍ شاةٌ غَيْرُ ذاتِ عَوارٍ وَالْحُمولَةِ الْمائِرَةِ لَهُمْ لاغِيَةٌ وَالسَّقْيُ الرِّواءُ وَالْعَذْيُ مِنَ الْارْضِ يُقَسِّمُهُ الْامِينُ وَظِيفَةٌ لا يُزادُ عَلَيْهِمْ، شهد سعد بن عبادة وعبد الله بن انيس ودحية بن خليفة الكلبى .

(١٢١)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لمهرى بن الابيض)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمُهْرِيِّ بْنِ الْابْيَضِ عَلىٰ مَنْ آمَنَ مِنْ مُهْرَةٍ اَنَّهُمْ لا يُؤْكَلُونَ وَلا يُغارُ عَلَيْهِمْ وَلا يُعْتَرَكُونَ وَعَلَيْهِمْ اِقامَةُ شَرائِعِ الْاسْلامِ، فَمَنْ بَدَّلَ فَقَدْ حارَبَ اللهَ وَمَنْ آمَنَ بِهِ فَلَهُ ذِمَّةُ اللهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، اَللُّقَطَةُ مُؤَدّاةٌ وَالسّارِحَةُ مُنَدّاةٌ وَالتَّفَثُ السَّيِّئَةُ

وَالرَّفَثُ الْفُسُوقُ، و كتب محمد بن مسلمة الانصارى.

(١٢٢)

كِتَابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لخثعم)

هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِخَثْعَمٍ مِنْ حَاضِرٍ بِبِيشَةٍ وَبَادِيَتِهَا، أَنَّ كُلَّ دَمٍ أَصَبْتُمُوهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَهُوَ عَنْكُمْ مَوْضُوعٌ وَمَنْ اسْلَمَ مِنْكُمْ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا فِي يَدِهِ حَرْثٌ مِنْ خبارٍ أَوْ غرازٍ تَسْقِيهِ السَّمَاءُ أَوْ يَرْوِيهِ اللَّثِي فَزَكَّى عِمَارَةً فِي غَيْرِ أَزْمَةٍ وَلَا حَطَمَةٍ فَلَهُ نَشْرُهُ وَأَكْلُهُ وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ سَيْحٍ الْعُشْرُ وَفِي كُلِّ غَرْبٍ نِصْفُ الْعُشْرِ. شهد جرير بن عبد الله ومن حضر .

(١٢٣)

كِتَابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لوفد ثمالة والحدان)

هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبَادِيَةِ الْأَسْيَافِ وَنَازِلَةِ الْأَجْوَافِ مِمَّا حَاذَتْ صَحَارٍ، لَيْسَ عَلَيْهِمْ فِي النَّخْلِ خَرَاصٌ وَلَا مِكْيَالٌ مُطْبِقٌ حَتَّى يُوضَعَ فِي الْفِدَاءِ، وَعَلَيْهِمْ فِي كُلِّ عَشَرَةٍ

ساقٍ وَسَقٌ . و كاتب الصحيفة ثابت بن قيس بن شمّاس ، شهد سعد ابن عبادة ومحمد بن مسلمة .

(١٢٤)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبارق من الازد)

هَذا كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِبارِقٍ أَنْ لا تُجَذَّ ثِمارُهُمْ وَأَنْ لا تُرْعى بِلادُهُمْ فِي مَرْبَعٍ وَلا مَصِيفٍ إِلّا بِمَسْأَلَةٍ مِنْ بارِقٍ وَمَنْ مَرَّ بِهِمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي عَرْكٍ أَوْ جَدْبٍ فَلَهُ ضِيافَةُ ثَلاثَةِ أَيّامٍ ، فَإِذا أَيْنَعَتْ ثِمارُهُمْ فَلِابْنِ السَّبِيلِ اللِّقاطُ يُوسِعُ بَطْنَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَقْتَتِمَ

شهد ابو عبيدة الجراح وحذيفة بن اليمان . و كتب أبى بن كعب.

قال : « الجدب » ان لا يكون مرعى . و « العرك » ان تخلى ابلك فى الحمض خاصة فتأكل منه حاجتها . و « يقتتم » يحمل معه ـ قاله ابن سعد . و كرر اصل الكتاب فى باب وفادات العرب و كذا عدة كتب من كتبه السالفة .

(١٢٥)

كِتابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

لوفود كلب

كِتابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَمائِرِ كَلْبٍ وَأَحْلافِها وَمَنْ صادَهُ

الاسلام من غيرها مع قطن بن حارثة العليمي باقامة الصلاة لوقتها وايتاء الزكاة لحقها في شدة عقدها ووفاء عهدها بمحضر شهود من المسلمين سعد بن عبادة وعبد الله بن أنيس ودحية بن خليفة الكلبي، عليهم في الهمولة الراعية البساط الظؤار في كل خمسين ناقة غير ذات عوار والحمولة المائرة لهم لاغية وفي الشوى الوري مسنة حامل او حافل وفيما سقى الجدول من العين المعين العشر من ثمرها مما اخرجت ارضها وفي العذي شطره بقيمة الامين فلا تزاد عليهم وظيفة ولا تغرق، ويشهد الله تعالى على ذلك ورسوله. وكتب ثابت بن قيس شماس.

قلت: وهذا الكتاب في اكثر الفاظه يشبه بكتابه صلى الله عليه وآله لبني جناب فلاحظ، روى هذا الكتاب في عقد الفريد ورواه غيره ايضاً.

(١٢٦)

كتابه صلى الله عليه وآله

(لعبادة بن الاشيب)

بسم الله الرحمن الرحيم

من نبي الله لعبادة بن الاشيب العنزي، اني أمرتك على قومك

مِمَّنْ جَرىٰ عَلَيْهِ عُمّالِي وَعَمِلَ بَنِي اَبِيكَ ، فَمَنْ قَرَأَ كِتابِي هَذا فَلَمْ يُطِعْ فَلَيْسَ لَهُ مِنَ اللهِ مَعُونَ . رواه فى اسد الغابة ج٣ و نقله غيره.

(١٢٧)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(الى زياد بن جهور)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ الىٰ زِيادِ بْنِ جَهُورٍ ، سَلامٌ اَنْتَ فَاِنِّي اَحْمَدُ اللهَ اِلَيْكَ الَّذِي لا اِلٰهَ اِلّا هُوَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنِّي اُذَكِّرُكَ اللهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ، اَمّا بَعْدُ فَلْيُوصَعَنَّ كُلَّ دِينٍ دانَ بِهِ النّاسُ اِلّا الْاِسْلامُ فَاعْلَمْ ذٰلِكَ .

اسد الغابة ج٣ ، ورواه غيره .

(١٢٨)

كِتابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقيس بن مالك الارحبى)

سَلامٌ عَلَيْكَ ، اَمّا بَعْدُ فَاِنِّي اسْتَعْمَلْتُكَ عَلىٰ قَوْمِكَ عَرَبِهِمْ وَحُمُورِهِمْ وَمَوالِيهِمْ ، وَاَقْطَعْتُكَ مِنْ ذُرَّةِ نَسارٍ مِائَتَيْ صاعٍ وَمِنْ

زَبِيبِ خَيْوانٍ مِائَتَىْ صَاعٍ جَارٍ لَكَ وَلِعَقِبِكَ مِنْ بَعْدِ أَبَدَ الْأَبَدِ.

(١٢٩)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعك ذى خيوان)

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِعَكٍّ ذِى خَيْوانٍ إِنْ كَانَ صَادِقاً فِى أَرْضِهِ وَمَالِهِ وَرَقِيقِهِ فَلَهُ الْأَمَانُ وَذِمَّةُ مُحَمَّدٍ. و كتب له مالك بن سعيد اسد الغابة ج ٤ قال : قال عبدان مالك وهم والصواب خالد ، اخرجه ابو موسى ـ انتهى.

(١٣٠)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمالك بن احمر الجذامى)

بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَالِكِ بْنِ اَحْمَرٍ وَلِمَنْ تَبِعَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، أَمَاناً لَهُمْ مَا أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَاتَّبَعُوا الْمُسْلِمِينَ وَجَانَبُوا الْمُشْرِكِينَ وَأَدَّوُا الْخُمْسَ مِنَ الْمَغْنَمِ وَسَهْمَ

الْغارِمِينَ وَسَهَم كَذا وَ كَذا فَهُمْ آمِنوُنَ بِأَمانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَاَمانِ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ.

اسد الغابة، ورواه غيره.

(١٣١)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

الى اهل مكه وفيه احكام البيع

كنز العمال ج٢ اوّل ما كتب النبيّ صلّى الله عليه وآله الى اهل مكة كتاباً: لا يَجُوزُ شَرْطانِ فِي بَيْعٍ واحِدٍ وَبَيْعٍ وَسَلَفٍ جَمِيعاً وَبَيْعُ ما لَمْ يُضْمَنْ وَمَنْ كانَ مُكاتَباً عَلىٰ مِائَةِ دِرْهَمٍ فَقَضاها كُلَّها اِلّا دِرْهَماً فَهُوَ عَبْدٌ اَوْ عَلىٰ مِائَةِ اُوقِيَةٍ فَقَضاها كُلَّها اِلّا اُوقِيَةً فَهُوَ عَبْدٌ.

(١٣٢)

كِتابُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعبد الله بن جحش)

اِذا نَظَرْتَ فِي كِتابِي هٰذا فَامْضِ حَتّىٰ تَنْزِلَ نَخْلَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالطّائِفِ فَتَرْصُدَ بِها قُرَيْشاً وَتَعْلَمَ لَنا مِنْ اَخْبارِهِمْ.

ابن هشام فى سيرته ج٢ ورواه غيره .

(١٣٣)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقيلة وللنسوة بنات قيلة)

اَنْ لَا يُظْلَمَنَّ حَقًّا وَلَا يُكْرَهَنَّ عَلَى مَنْكَحٍ ، وَ كُلُّ مُؤْمِنٍ مُسْلِمٍ لَهُنَّ نَصِيرٌ اَحْسِنَّ وَلَا تُسِئْنَ .

ابن سعد فى الطبقات ج١ فى ذيل وفد شيبان ورواه غيره

(١٣٤)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لسهيل بن عمرو)

اِنْ جَاءَكَ كِتَابِى لَيْلًا فَلَا تُصْبِحَنَّ اَوْ نَهَارًا فَلَا تُمْسِيَنَّ حَتَّى تَبْعَثَ اِلَىَّ مُزَادَتَيْنِ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ . الاصابة ج١ .

(١٣٥)

كِتَابٌ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لبنى الححاس العنبرى)

هٰذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ لِمَالِكٍ وَعُبَيْدٍ وَقَيْسٍ بَنِي

الْحَسَاسِ ، أَنَّكُمْ آمِنُونَ مُسْلِمُونَ عَلَىٰ دِمَائِكُمْ وَامْوَالِكُمْ لَا تُؤْخَذُونَ بِجَرِيرَةِ غَيْرِكُمْ وَلَا يَجْنِي عَلَيْكُمْ إِلَّا أَيْدِيكُمْ .

اسد الغابة ج٣ ورواه غيره .

(١٣٦)

كِتَابُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لمجهول)

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللهِ ، لَا تَبِيعُوا الثَّمَرَةَ حَتَّىٰ تَنِيعَ وَلَا السُّهْمَ حَتَّىٰ يُخَمَّسَ وَلَا تَطَؤُا الْحُبَالَىٰ حَتَّىٰ يَضَعْنَ .

اسد الغابة ج٣ ورواه غيره .

هذا آخر ما اردنا اخراجه من كتبه صلى الله عليه وآله فى هذا الكتاب ، وما اخترناه ليس جميع ما كتب النبى صلى الله عليه وآله الى الملوك والقبائل والاشراف و كبراء من وفد اليه من رجالات العرب ، لان اكثره لم ينقل وما نقل أيضاً لم يضبط بعين الفاظه على الظاهر ، مع انه كان حقيقاً بذلك ، وانما اوردنا فى هذا الباب معظم ما وصل الينا بهذا العنوان وادرجنا بعضها فى الخطب والوصايا والمواعظ . ومن الله التوفيق .

انتهى الباب الرابع من كتاب مدينة البلاغة فى الكتب والرسائل ويليه الباب الخامس فى الاحتجاجات .

مدينة البلاغه

الباب الخامس

الاحتجاجات

(١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(بحث علمي في المتعة)

روى ارباب الصحاح وغيرهم واللفظ للبخاري في النكاح باسناده عن محمد بن الحنفية عن ابيه عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله نَهىٰ عَنِ الْمُتْعَةِ وَعَنْ لُحُومِ الْحُمُرِ الْأَهْلِيَّةِ زَمَنَ خَيْبَرٍ.

قلت: وهذا الحديث غير ثابت عند الامامية، لانهم رووا بطرقهم الصحيحة عن علي وعن السجاد والباقر والصادق والكاظم والرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام خلافه.

ويدل عليه امور ايضا:

(الاول) تعارض الخبر بخبر ربيع بن سبرة عن ابيه اَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهىٰ عَنْهَا فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ. رواه جماعة غير البخاري واللفظ لابي داود والحديث صحيح عندهم والتنافي بينهما ظاهر بل الثاني يكذب الاول والتجويز بعد النسخ غير ثابت بل غير واقع جزماً. ونعوذ بالله من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله.

(الثانى) ترخيص ابن عباس المتعه، امامطلقاً كما هو الاكثر واما مقيداً بالشدة وقلة النساء كما عن بعض ومنهم البخارى، والترخيص بأى وجه كان ينافى التحريم الابى عن التحليل المقيد كما لا يخفى، ورخصه عبدالله بن عمر ايضاً باتفاق الامامية وموافقة جماعة من علماء الحديث من العامة.

(الثالث) ثبوت هذا التحريم عن عمر بن الخطاب عند الفريقين وتحريمه متأخر عن زمن النبى صلى الله عليه وآله وعن زمن ابى بكر وبعض زمن عمر نفسه، وهذا كما ترى ينادى بالكذب فى الخبرين جمعاً، وما هذا حاله لا يصلح لنسخ قوله تعالى «فَمَا اسْتَمْتَعْتُمْ بِهِ مِنْهُنَّ» الاية، ونسخ التحليل الثابت من النبى صلى الله عليه وآله بالاتفاق المؤيد بالاستصحاب، فقول الامامية فيها حق لا غبار عليه.

واما ما يترائى فى بعض الكتب كسنن ابن ماجة وغيرها من نسبة التحريم عن عمر الى رسول الله صلى الله عليه وآله، فهو كذب على عمر ونداؤه الناس ونسبته التحريم الى نفسه فى المتعتين فوق منبره بلغ الى اهل الشرق والغرب بالموج العالى وعين كلامه متموج بين الامواج فى الحال مضافاً الى بعد عدم ارتداع المسلمين بنهى النبى صلى الله عليه وآله فى حياته وبعده

فی زمن ابی بکر الی زمان المحرم حتی یحتاج الی ردعه کما لایخفی ولاادری امراً اشنع من ذلك . والله الموفق الی الصواب .

(٢)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فی النهی عن تتبع عورات المسلمین)

ذکره الخاصة والعامة واللفظ لابی داود فی کتاب الادب من السنن مسنداً عن ابی برزة الاسلمی قال : قال رسول الله صلی الله علیه وآله : یامَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ وَلَمْ یَدْخُلِ الْایمانُ قَلْبَهُ ، لا تَغْتابُوا الْمُسْلِمِینَ وَلا تَتَبَّعُوا عَوْراتَهُمْ، فَاِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْراتَهُمْ یَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ ، وَمَنْ یَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ یَفْضَحْهُ فِی بَیْتِهِ.

قلت : هذا حدیث صحیح رواه جماعة ومنهم الکلینی فی الکافی بسند معتبر عن اسحاق بن عمار عن ابی عبد الله علیه السلام ومنهم الصدوق فی عقاب الاعمال مسنداً عن ابی برزة قال: صَلّیٰ بِنا رَسُولُ اللهِ صَلّی اللهُ عَلَیْهِ وَآلِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ مُسْرِعاً حَتّی وَضَعَ یَدَهُ عَلیٰ بابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نادیٰ بِأَعْلیٰ صَوْتِهِ : یا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسانِهِ وَلَمْ یَخْلُصِ الْایمانُ اِلیٰ قَلْبِهِ ، لا تَتَبَّعُوا عَوْراتِ الْمُؤْمِنِینَ فَاِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْراتِ الْمُؤْمِنِینَ تَتَبَّعَ اللهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ تَتَبَّعَ اللهُ

عَوْرَتَهُ فَضَحَهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ بَيْتِهِ.

وعن مجموعة ورام، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ مُرُوَّةً جَمِيلَةً فَلَا يَسْمَعَنَّ فِيهِ الْأَتَأْوِيلَ ما لَمْ يَرَ وَلَمْ يُشَاهِدْ، فَإِنَّ مَنْ حَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ وَلَمْ يَجِئْ الشَّكُّ فِي سَرِيرَتِهِ فَلَا تَقْطَعُوا عَلَى مَا تَسْمَعُونَ كَمَا تَقْطَعُونَ عَلَى مَا تَرَوْنَ حَتَّى تَكُونُوا عَلَى يَقِينٍ مِمَّا تَسْمَعُونَ كَيَقِينِكُمْ عَلَى مَا تَرَوْنَ.

(٣)

كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(كسابقه)

واللفظ لقرب الاسناد للحميرى لانه اجمع،روى عن هارون ابن مسلم عن مسعدة بن زياد عن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال: قال النبى صلى الله عليه وآله: إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْكِذْبِ، وَكُونُوا إِخْوَاناً فِي اللهِ كَمَا أَمَرَكُمُ اللهُ، لَا تَنَافَرُوا وَلَا تَتَجَسَّسُوا وَتَتَفَاحَشُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً وَلَا تَتَنَازَعُوا وَلَا تَتَبَاغَضُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَتَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ الْيَابِسَ.

وفى حديث ابى هريرة: إِيَّاكُمْ وَالظَّنِّ فَإِنَّ الظَّنَّ الْكَذِبَ

الْحَدِيثَ وَلاٰ تَحَسَّسُوا وَلاٰ تَجَسَّسُوا وَلاٰ تَنَافَسُوا وَلاٰ تَحَاسَدُوا وَلاٰ تَبَاغَضُوا وَلاٰ تَدابَرُوا وَ كُونُوا عِبادَ اللهِ اِخْواناً . صحيح مسلم فى كتاب البر.

(٤)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

المشتمل على فوائد فقهية

عن على بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابى عمير عن منصور بن حازم عن ابى عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاٰ رَضاعَ بَعْدَ فِطامٍ، وَلاٰ وِصالَ فِى صِيامٍ وَلايُتْمَ بَعْدَ احْتِلامٍ، وَلاٰ صُمْتَ يَوْماً اِلَى اللَّيْلِ، وَلاٰ تَعَرُّبَ بَعْدَ الْهِجْرَةِ، وَلاٰ هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلاٰ طَلاقَ قَبْلَ النِّكاحِ، وَلاٰ عِتْقَ قَبْلَ مُلْكٍ، وَلاٰ يَمِينَ لِلْوَلَدِ مَعَ والِدِهِ وَلاٰ لِلْمَمْلُوكِ مَعَ مَوْلاٰهُ وَلاٰ لِلْمَرْأَةِ مَعَ زَوْجِها، وَلاٰ نَذْرَ فِى مَعْصِيَةٍ، وَلاٰ يَمِينَ فِى قَطِيعَةِ رَحِمٍ.

قال الكلينى بعد نقله فى باب الرضاع: فمعنى قوله «لاٰرَضاعَ بَعْدَ فِطامٍ» انّ الولد اذا شرب لبن المرأة بعد ماتفطمه لا يحرم ذلك الرضا «ع» التناكح.

وما رواه الجمهور من الرخصة فى ارضاع سهلة زوجة ابى حذيفة سالماً مولاه فى كبره فمتصمنها مع ان تجويزه مستلزم للمحرم وهو اخذ حلمة الثدى بالشفة بل المحرمين ان قلنا بالاستخباث فى اللبن بل المحرمات ان استلزم مس الجسم مضافاً لما مر وبعد ثبوته لا يضر ، وقد ثبت عندهم ان الرضاعة من المجاعة لااثر لها بعد الحولين بالاخبار الصحيحة المكافأة بما هو اضعف منها وهو حديث الرخصة .

(٥)

كلامه صلى الله عليه وآله

العقل والجهل

تحف العقول : ومن جمله صلى الله علية وآله و كلامه فى جملة خبر طويل و مسائل كثيرة سأله عنها راهب يعرف بشمعون ابن لاوى بن يهودا من حوارى عيسى ، فأجابه عن جميع ما سأل عنه على كثرته ، فآمن به وصدّقه و كتبنا منه موضع الحاجة اليه ، ومنه قال : اَخْبِرْنى عَنِ الْعَقْلِ ماهُوَ وَ كَيْفَ هُوَ وَمايَتَشَعَّبُ مِنْهُ وَمالا يَتَشَعَّبُ وَصِفْ لِى طَوائِفَهُ كُلَّها . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنَّ الْعَقْلَ عِقالٌ مِنَ الْجَهْلِ وَالنَّفْسُ مِثْلُ اَخْبَثُ الدَّوابِّ ،

فَإِنْ لَمْ تَعْقِلْ حارَتْ، فَالْعَقْلُ عِقالٌ مِنَ الْجَهْلِ، وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ فَقالَ لَهُ أَقْبِلْ فَأَقْبَلَ وَقالَ لَهُ أَدْبِرْ فَأَدْبَرَ فَقالَ اللهُ تَبارَكَ وَتَعالى وَعِزَّتي وَجَلالي ما خَلَقْتُ خَلْقاً أَعْظَمَ مِنْكَ وَلا أَطْوَعَ مِنْكَ، بِكَ أَبْدَأُ وَبِكَ أُعِيدُ لَكَ الثَّوابُ وَعَلَيْكَ الْعِقابُ.

فَتَشَعَّبَ مِنَ الْعَقْلِ الْحِلْمُ وَمِنَ الْحِلْمِ الْعِلْمُ وَمِنَ الْعِلْمِ الرُّشْدُ وَمِنَ الرُّشْدِ الْعِفافُ وَمِنَ الْعِفافِ الصِّيانَةُ وَمِنَ الصِّيانَةِ الْحَياءُ وَمِنَ الْحَياءِ الرَّزانَةُ وَمِنَ الرَّزانَةِ الْمُداوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ وَمِنَ الْمُداوَمَةِ عَلَى الْخَيْرِ كَراهِيَةُ الشَّرِّ وَمِنْ كَراهِيَةِ الشَّرِّ طاعَةُ النّاصِحِ، فَهذِهِ عَشَرَةُ أَصْنافٍ مِنْ أَنْواعِ الْخَيْرِ، وَلِكُلِّ واحِدٍ مِنْ هذِهِ الْعَشَرَةِ الْأَصْنافِ عَشَرَةِ أَنْواعٍ:

فَأَمَّا الْحِلْمُ فَمِنْهُ رُكُوبُ الْجَمِيلِ وَصُحْبَةُ الْأَبْرارِ وَدَفْعٌ مِنَ الضِّعَةِ وَرَفْعٌ مِنَ الْخَساسَةِ وَتَشَهِّي الْخَيْرِ وَتَقَرُّبُ صاحِبِهِ مِنْ مَعالِي الدَّرَجاتِ وَالْعَفْوُ وَالْمَهَلُ وَالْمَعْرُوفُ وَالصَّمْتُ فَهذا ما يَتَشَعَّبُ لِلْعاقِلِ بِحِلْمِهِ.

وَأَمَّا الْعِلْمُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْغِنىٰ وَإِنْ كانَ فَقِيراً وَالْجُودُ وَإِنْ كانَ بَخِيلاً وَالْمَهابَةُ وَإِنْ كانَ هَيِّناً وَالسَّلامَةُ وَإِنْ كانَ سَقِيماً وَالْقُرْبُ وَإِنْ كانَ قَصِيّاً وَالْحَياءُ وَإِنْ كانَ صَلِفاً وَالرِّفْعَةُ وَإِنْ كانَ وَضِيعاً وَالشَّرَفُ وَإِنْ كانَ رَذْلاً وَالْحِكْمَةُ وَالْحُظْوَةُ، فَهذا ما يَتَشَعَّبُ

لِلْعاقِلِ بِعِلْمِهِ فَطُوبىٰ لِمَنْ عَقَلَ وَعَلِمَ .

وَاَمَّا الرُّشْدُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ السَّدادُ وَالْهُدىٰ وَالْبِرُّ وَالتَّقْوىٰ وَالْمُنالَةُ وَالْقَصْدُ وَالْاقْتِصادُ وَالثَّوابُ وَالْكَرَمُ وَالْمَعْرِفَةُ بِدِينِ اللهِ ، فَهٰذا ما اَصابَ الْعاقِلَ بِالرُّشْدِ فَطُوبىٰ لِمَنْ اَقامَ بِهِ عَلىٰ مِنْهاجِ الطَّرِيقِ .

وَاَمَّا الْعِفافُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الرِّضا وَالْاسْتِكانَةُ وَالْحَظُّ وَالرّاحَةُ وَالتَّفَقُّدُ وَالْخُشُوعُ وَالتَّذَكُّرُ وَالتَّفَكُّرُ وَالْجُودُ وَالسَّخاءُ ، فَهٰذا ما يَتَشَعَّبُ لِلْعاقِلِ بِعِفافِهِ رِضىً بِاللهِ وَبِقِسْمِهِ .

وَاَمَّا الصِّيانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا الصَّلاحُ وَالتَّواضُعُ وَالْوَرَعُ وَالْاِنابَةُ وَالْفَهْمُ وَالْاَدَبُ وَالْاِحْسانُ وَالتَّحَبُّبُ وَالْخَيْرُ وَاجْتِنابُ الشَّرِّ ، فَهٰذا ما اَصابَ الْعاقِلَ بِالصِّيانَةِ فَطُوبىٰ لِمَنْ اَكْرَمَهُ مَوْلاهُ بِالصِّيانَةِ .

وَاَمَّا الْحَياءُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ اللِّينُ وَالرَّأْفَةُ وَالْمُراقَبَةُ لِلّٰهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةُ وَالسَّلامَةُ وَاجْتِنابُ الشَّرِّ وَالْبَشاشَةُ وَالسَّماحَةُ وَالظَّفَرُ وَحُسْنُ الثَّناءِ عَلَى الْمَرْءِ فِي النّاسِ ، فَهٰذا ما اَصابَ الْعاقِلَ بِالْحَياءِ فَطُوبىٰ لِمَنْ قَبِلَ نَصِيحَةَ اللهِ وَخافَ فَضِيحَتَهُ .

وَاَمَّا الرَّزانَةُ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهَا اللُّطْفُ وَالْحَزْمُ وَاَداءُ الْاَمانَةِ وَتَرْكُ الْخِيانَةِ وَصِدْقُ اللِّسانِ وَتَحْصِينُ الْفَرْجِ وَاسْتِصْلاحُ الْمالِ

وَالْاسْتِعدادِ لِلْعَدُوِّ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتَرْكُ السَّفَهِ، فَهٰذا مٰا اَصٰابَ الْعٰاقِلَ بِالرَّزانَةِ فَطُوبىٰ لِمَنْ تَوَقَّرَ وَلِمَنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ خِفَّةٌ وَلاٰ جٰاهِلِيَّةٌ وَعفا وَصَفَحَ.

وَاَمَّا الْمُداوَمَةُ عَلَى الْخَيْرِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ تَرْكُ الْفَواحِشِ وَالْبُعْدُ مِنَ الطِّيشِ وَالتَّحَرُّجُ وَالْيَقِينُ وَحُبُّ النَّجٰاةِ وَطٰاعَةُ الرَّحْمٰنِ وَتَعْظِيمُ الْبُرْهٰانِ وَاجْتِنابُ الشَّيْطٰانِ وَالْاِجٰابَةُ لِلْعَدْلِ وَقَوْلُ الْحَقِّ، فَهٰذا مٰا اَصٰابَ الْعٰاقِلَ بِمُداوَمَةِ الْخَيْرِ فَطُوبىٰ لِمَنْ ذَكَرَ مٰا اَمٰامَهُ وَذَكَرَ قِيامَهُ وَاعْتَبَرَ بِالْفَناءِ.

وَاَمَّا كَراهِيَةُ الشَّرِّ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهُ الْوَقٰارُ وَالصَّبْرُ وَالنَّصْرُ وَالْاِسْتِقامَةُ عَلَى الْمِنْهٰاجِ وَالْمُداوَمَةُ عَلَى الرَّشٰادِ وَالْاِيمٰانُ بِاللّٰهِ وَالتَّوْفِيرُ وَالْاِخْلاصُ وَتَرْكُ مٰا لاٰ يَعْنِيهِ وَالْمُحافَظَةُ عَلىٰ مٰا يَنْفَعُهُ، فَهٰذا مٰا اَصٰابَ الْعٰاقِلَ بِالْكَراهِيَةِ لِلشَّرِّ فَطُوبىٰ لِمَنْ اَقٰامَ الْحَقَّ لِلّٰهِ وَتَمَسَّكَ بِعُرىٰ سَبِيلِ اللّٰهِ.

وَاَمّٰا طٰاعَةُ النّٰاصِحِ فَيَتَشَعَّبُ مِنْهٰا الزِّيادَةُ فِى الْعَقْلِ وَكَمٰالُ اللُّبِّ وَمَحْمَدَةُ الْعَواقِبِ وَالنَّجٰاةُ مِنَ اللَّوْمِ وَالْقَبُولُ وَالْمَوَدَّةُ وَالْاِنْشِراحُ وَالْاِنْصافُ وَالتَّقَدُّمُ فِى الْاُمُورِ وَالْقُوَّةُ عَلىٰ طٰاعَةِ اللّٰهِ فَطُوبىٰ لِمَنْ سَلِمَ مِنْ مَصٰارِعِ الْهَوىٰ، فَهٰذِهِ الْخِصٰالُ كُلُّهٰا تَتَشَعَّبُ مِنَ الْعَقْلِ.

قال شمعون : فَأَخْبِرْنِى عَنْ اَعْلاَمِ الْجاهِلِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اِنْ صَحِبْتَهُ عَنَّاكَ وَاِنِ اعْتَزَلْتَهُ شَتَمَكَ وَاِنْ اَعْطاكَ مَنَّ عَلَيْكَ وَاِنْ اَعْطَيْتَهُ كَفَرَكَ وَاِنْ اَسْرَرْتَ اِلَيْهِ خانَكَ وَاِنْ اَسَرَّ اِلَيْكَ اِتَّهَمَكَ وَاِنِ اسْتَغْنىٰ بَطَرَ وَكانَ فَظّاً غَلِيظاً وَاِنِ افْتَقَرَ جَحَدَ نِعْمَةَ اللهِ وَلَمْ يَتَحَرَّجْ وَاِنْ فَرِحَ اَسْرَفَ وَطَغىٰ وَاِنْ حَزِنَ أَيِسَ وَاِنْ ضَحِكَ فَهِقَ وَاِنْ بَكىٰ خارَ يَقَعُ فِى الْاَبْرارِ وَلا يُحِبُّ اللهَ وَلا يُراقِبُهُ وَلا يَسْتَحْيِى مِنَ اللهِ وَلا يَذْكُرُهُ اِنْ اَرْضَيْتَهُ مَدَحَكَ وَقالَ فِيكَ مِنَ الْحَسَنَةِ ما لَيْسَ فِيكَ فَهٰذا مَجْرَى الْجاهِلِ .

قال : فَأَخْبِرْنِى عَنْ عَلامَةِ الْاِسْلامِ . فَقالَ رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْاِيمانُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ .

قال : فَما عَلامَةُ الْاِيمانِ وَما عَلامَةُ الْعِلْمِ وَما عَلامَةُ الْعَمَلِ . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَمّا عَلامَةُ الْاِيمانِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْاِقْرارُ بِتَوْحِيدِ اللهِ وَالْاِيمانُ بِهِ وَالْاِيمانُ بِكُتُبِهِ وَالْاِيمانُ بِرُسُلِهِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْعِلْمِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْعِلْمُ بِاللهِ وَالْعِلْمُ بِمُحِبِّيهِ وَالْعِلْمُ بِفَرائِضِهِ وَالْحِفْظُ لَها حَتّىٰ تُؤَدِّى، وَاَمَّا الْعَمَلُ فَالصَّلاةُ وَالصَّوْمُ وَالزَّكاةُ وَالْاِخْلاصُ .

قال : فَأَخْبِرْنِى عَنْ عَلامَةِ الصّادِقِ وَعَلامَةِ الْمُؤْمِنِ وَعَلامَةِ الصّابِرِ وَعَلامَةِ التّائِبِ وَعَلامَةِ الشّاكِرِ وَعَلامَةِ الْخاشِعِ وَعَلامَةِ

الصَّالِحِ وَعَلامَةُ النَّاصِحِ وَعَلامَةُ الْمُوقِنِ وَعَلامَةُ الْمُخْلِصِ وَعَلامَةُ الزَّاهِدِ وَعَلامَةُ الْبَارِّ وَعَلامَةُ التَّقِيِّ وَعَلامَةُ الْمُتَكَلِّفِ وَعَلامَةُ الظَّالِمِ وَعَلامَةُ الْمُرَائِي وَعَلامَةُ الْمُنَافِقِ وَعَلامَةُ الْحَاسِدِ وَعَلامَةُ الْمُسْرِفِ وَعَلامَةُ الْغَافِلِ وَعَلامَةُ الْكَسْلانِ وَعَلامَةُ الْكَذَّابِ وَعَلامَةُ الْفَاسِقِ وَعَلامَةُ الْجَائِرِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه و آله: أَمَّا عَلامَةُ الصَّادِقِ فَأَرْبَعَةٌ يَصْدُقُ فِي قَوْلِهِ وَيُصَدِّقُ وَعْدَ اللهِ وَوَعِيدَهُ وَيُوفِي بِالْعَهْدِ وَيَجْتَنِبُ الْغَدْرَ، وَأَمَّا عَلامَةُ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرْأَفُ وَيَفْهَمُ وَيَسْتَحِي، وَأَمَّا عَلامَةُ الصَّابِرِ فَأَرْبَعَةٌ اَلصَّبْرُ عَلَى الْمَكَارِهِ وَالْعَزْمُ فِي أَعْمَالِ الْبِرِّ وَالتَّوَاضُعُ وَالْحِلْمُ، وَأَمَّا عَلامَةُ التَّائِبِ فَأَرْبَعَةٌ اَلنَّصِيحَةُ لِلهِ فِي عَمَلِهِ وَتَرْكُ الْبَاطِلِ وَلُزُومُ الْحَقِّ وَالْحِرْصُ عَلَى الْخَيْرِ، وَأَمَّا عَلامَةُ الشَّاكِرِ فَأَرْبَعَةٌ اَلشُّكْرُ فِي النَّعْمَاءِ وَالصَّبْرُ فِي الْبَلاءِ وَالْقُنُوعُ بِقِسْمِ اللهِ وَلا يَحْمَدُ وَلا يُعَظِّمُ إِلَّا اللهَ، وَأَمَّا عَلامَةُ الْخَاشِعِ فَأَرْبَعَةٌ مُرَاقَبَةُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ وَرُكُوبُ الْجَمِيلِ وَالتَّفَكُّرُ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالْمُنَاجَاةُ لِلهِ، وَأَمَّا عَلامَةُ الصَّالِحِ يُصَفِّي قَلْبَهُ وَيُصْلِحُ عَمَلَهُ وَيُصْلِحُ كَسْبَهُ وَيُصْلِحُ أُمُورَهُ كُلَّهَا، وَأَمَّا عَلامَةُ النَّاصِحِ فَأَرْبَعَةٌ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَيُعْطِي الْحَقَّ مِنْ نَفْسِهِ وَيَرْضَى لِلنَّاسِ مَا يَرْضَاهُ لِنَفْسِهِ وَلا يَعْتَدِي عَلَى أَحَدٍ، وَأَمَّا عَلامَةُ الْمُوقِنِ فَسِتَّةٌ

أَيْقَنَ بِاللهِ حَقّاً فَآمَنَ بِهِ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ فَحَذَرَهُ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْبَعْثَ حَقٌّ فَخَافَ الْفَضِيحَةَ وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ اِشْتَاقَ اِلَيْهَا وَأَيْقَنَ بِأَنَّ النَّارَ حَقٌّ فَظَهَرَ سَعْيُهُ لِلنَّجَاةِ مِنْهَا وَأَيْقَنَ بِأَنَّ الْحِسَابَ حَقٌّ فَحَاسَبَ نَفْسَهُ، وَاَمّا عَلامَةُ الْمُخْلِصِ فَأَرْبَعَةٌ يُسْلِمُ قَلْبُهُ وَيَسْلَمُ جَوارِحُهُ وَبَذَلَ خَيْرَهُ وَكَفَّ شَرَّهُ، وَاَمّا عَلامَةُ الزّاهِدِ فَعَشَرَةٌ يَزْهَدُ فِي الْمَحارِمِ وَيَكُفُّ نَفْسَهُ وَيُقِيمُ فَرائِضَ رَبِّهِ فَانْ كانَ مَمْلُوكاً اَحْسَنَ الطّاعَةَ وَاِنْ كانَ مالِكاً اَحْسَنَ الْمَمْلَكَةَ وَلَيْسَ لَهُ حَمِيَّةٌ وَلا حِقْدٌ يُحْسِنُ اِلى مَنْ أَساءَ اِلَيْهِ وَيَنْفَعُ مَنْ ضَرَّهُ وَيَعْفُو عَمَّنْ ظَلَمَهُ وَيَتَواضَعُ لِحَقِّ اللهِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْبارِّ فَعَشَرَةٌ يُحِبُّ فِي اللهِ وَيُبْغِضُ فِي اللهِ وَيُصاحِبُ فِي اللهِ وَيُفارِقُ فِي اللهِ وَيَغْضِبُ فِي اللهِ وَيَرْضى فِي اللهِ وَيَعْمَلُ لِلهِ وَيَطْلُبُ اِلَيْهِ وَيَخْشَعُ لِلهِ خائِفاً مَحْزُوناً طاهِراً مُخْلِصاً مُسْتَحْيِياً مُراقِباً وَيُحْسِنُ فِي اللهِ، وَاَمّا عَلامَةُ التَّقِيِّ فَسِتَّةٌ يَخافُ اللهَ وَيَحْذَرُ بَطْشَهُ وَيُمْسِي وَيُصْبِحُ كَأَنَّهُ يَراهُ لا تَهُمُّهُ الدُّنْيا وَلا يَعْظُمُ عَلَيْهِ مِنْها شَيْءٌ لِحُسْنِ خُلْقِهِ، وَاَمّا عَلامَةُ الْمُتَكَلِّفِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْجِدالُ فِيما لا يَعْنِيهِ وَيُنازِعُ مَنْ فَوْقَهُ وَيَتَعاطى ما لا يَنالُ وَيَجْعَلُ هَمَّهُ لِما لا يُنْجِيهِ، وَاَمّا عَلامَةُ الظّالِمِ فَأَرْبَعَةٌ يَظْلِمُ مَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ وَيَمْلِكُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ وَيُبْغِضُ الْحَقَّ وَيُظْهِرُ الظُّلْمَ، وَاَمّا عَلامَةُ الْمُرائِي فَأَرْبَعَةٌ يَحْرُصُ فِي الْعَمَلِ لِلهِ اِذا كانَ عِنْدَهُ اَحَدٌ وَيَكْسِلُ

إِذا كانَ وَحْدَهُ وَيَحْرُصُ فِي كُلِّ أَمْرِهِ عَلَى الْمَحْمَدَةِ وَيُحْسِنُ سَمْتَهُ بِجُهْدِهِ، وَأَمّا عَلامَةُ الْمُنافِقِ فَأَرْبَعَةٌ فاجِرُ دَخَلُهُ يُخالِفُ لِسانُهُ قَلْبَهُ وَقَوْلُهُ فِعْلَهُ وَسَرِيرَتُهُ عَلانِيَتَهُ فَوَيْلٌ لِلْمُنافِقِ مِنَ النّارِ، وَأَمّا عَلامَةُ الْحاسِدِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْغَيْبَةُ وَالتَّمَلُّقُ وَالشَّماتَةُ بِالْمُصِيبَةِ، وَأَمّا عَلامَةُ الْمُسْرِفِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْفَخْرُ بِالْباطِلِ وَيَأْكُلُ ما لَيْسَ عِنْدَهُ وَيَزْهَدُ فِي اصْطِناعِ الْمَعْرُوفِ وَيُنْكِرُ مَنْ لا يَنْتَفِعُ بِشَيْءٍ مِنْهُ، وَأَمّا عَلامَةُ الْغافِلِ فَأَرْبَعَةٌ اَلْعَمى وَالسَّهْوُ وَاللَّهْوُ وَالنِّسْيانُ، وَأَمّا عَلامَةُ الْكَسْلانِ فَأَرْبَعَةٌ يَتَوانى حَتّى يُفَرِّطَ وَيُفَرِّطَ حَتّى يُضَيِّعَ وَيُضَيِّعَ حَتّى يَأْثَمَ وَيَضْجَرَ، وَأَمّا عَلامَةُ الْكَذّابِ فَأَرْبَعَةٌ إِنْ قالَ لَمْ يَصْدُقْ وَإِنْ قِيلَ لَهُ لَمْ يُصَدِّقْ وَالنَّمِيمَةُ وَالْبُهْتُ، وَأَمّا عَلامَةُ الْفاسِقِ فَأَرْبَعَةٌ اَللَّهْوُ وَاللَّغْوُ وَالْعُدْوانُ وَالْبُهْتانُ، وَأَمّا عَلامَةُ الْجائِرِ فَأَرْبَعَةٌ عِصْيانُ الرَّحْمنِ وَأَذَى الْجِيرانِ وَبُغْضُ الْقُرْآنِ وَالْقُرْبُ إِلَى الطُّغْيانِ.

فقال شمعون: لقد شفيتنى وبصرتنى من عماى فعلّمنى طرائق اهتدى بها. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: يا شَمْعُونُ إِنَّ لَكَ أَعْداءً يَطْلُبُونَكَ وَيُقاتِلُونَكَ لِيَسْلُبُوا دِينَكَ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ، فَأَمّا الَّذِينَ مِنَ الْإِنْسِ فَقَوْمٌ لا خَلاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلا رَغْبَةَ لَهُمْ فِيما عِنْدَ اللهِ إِنَّما هَمُّهُمْ تَعْيِيرُ النّاسِ بِأَعْمالِهِمْ لا يُعَيِّرُونَ أَنْفُسَهُمْ وَلا

يُحاذِرُونَ أَعْمالَهُمْ إِنْ رَأَوْكَ صالِحاً حَسَدُوكَ وَقالُوا مُراءٍ وَإِنْ رَأَوْكَ فاسِداً قالُوا لا خَيْرَ فِيهِ، وَأَمّا أَعْداؤُكَ مِنَ الْجِنِّ فَإِبْلِيسُ وَجُنُودُهُ فَإِذا أَتاكَ فَقالَ: ماتَ إِبْنُكَ فَقُلْ إِنَّما خُلِقَ الْأَحْياءُ لِيَمُوتُوا وَتَدْخُلُ بَضْعَةٌ مِنِّيَ الْجَنَّةَ إِنَّهُ لَيَسُرُّنِي فَإِذا أَتاكَ وَقالَ: قَدْ ذَهَبَ مالُكَ فَقُلْ اَلْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي أَعْطى وَأَخَذَ وَأَذْهَبَ عَنِّي الزَّكاةَ فَلا زَكاةَ عَلَيَّ وَإِذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ: اَلنّاسُ يَظْلِمُونَكَ وَأَنْتَ لا تَظْلِمُ فَقُلْ إِنَّما السَّبِيلُ يَوْمَ الْقِيامَةِ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النّاسَ وَما عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَإِذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ ما أَكْثَرَ إِحْسانَكَ يُرِيدُ أَنْ يَدْخُلَكَ الْعُجْبُ فَقُلْ إِساءَتِي أَكْثَرُ مِنْ إِحْسانِي وَإِذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ ما أَكْثَرَ صَلاتَكَ فَقُلْ غَفْلَتِي أَكْثَرُ مِنْ صَلاتِي وَإِذا قالَ لَكَ كَمْ تُعْطِي النّاسَ فَقُلْ ما آخُذُ أَكْثَرُ مِمّا أُعْطِي وَإِذا قالَ لَكَ ما أَكْثَرَ مَنْ يَظْلِمُكَ فَقُلْ مَنْ ظَلَمْتُهُ أَكْثَرُ وَإِذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ كَمْ تَعْمَلُ فَقُلْ طالَ ما عَصَيْتُهُ وَإِذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ إِشْرَبِ الشَّرابَ فَقُلْ لا أَرْتَكِبُ الْمَعْصِيَةَ وَإِذا أَتاكَ وَقالَ لَكَ أَلا تُحِبُّ الدُّنْيا فَقُلْ ما أُحِبُّها قَدْ إِغْتَرَّ بِها غَيْرِي.

يا سَمْعُونُ خالِطِ الْأَبْرارَ وَاتَّبِعِ النَّبِيِّينَ يَعْقُوبَ وَيُوسُفَ وَداوُدَ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى لَمّا خَلَقَ السُّفْلى فَخَرَتْ وَزَخَرَتْ وَقالَتْ أَيُّ شَيْءٍ يَغْلِبُنِي فَخَلَقَ الْأَرْضَ فَسَطَحَها عَلى ظَهْرِها فَذَلَّتْ، ثُمَّ إِنَّ

الْاَرْضَ فَخَرَتْ وَقالَتْ اَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ اللهُ الْجِبالَ فَاَثْبَتَها عَلیٰ ظَهْرِها اَوْتاداً مِنْ اَنْ تَمِیدَ بِما عَلَیْها فَذَلَّتِ الْاَرْضُ وَاسْتَقَرَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْجِبالَ فَخَرَتْ عَلَی الْاَرْضِ فَشَمَخَتْ وَاسْتَطالَتْ وَقالَتْ اَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْحَدِیدَ فَقَطَعَها فَذَلَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْحَدِیدَ فَخَرَ عَلَی الْجِبالِ وَقالَ اَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ النّارَ فَاَذابَتِ الْحَدِیدَ فَذَلَّ الْحَدِیدُ، ثُمَّ اِنَّ النّارَ زَفَرَتْ وَشَهِقَتْ وَفَخَرَتْ وَقالَتْ اَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْمِیاهَ فَاَطْفَاَها فَذَلَّتْ، ثُمَّ اِنَّ الْماءَ فَخَرَ وَزَخَرَ وَقالَ اَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الرِّیحَ فَحَرَّکَتْ اَمْواجَهُ وَاَثارَتْ ما فِی قَعْرِهِ وَحَبَسَتْهُ عَنْ مَجارِیهِ فَذَلَّ الْماءُ، ثُمَّ اِنَّ الرِّیحَ فَخَرَتْ وَعَصَفَتْ وَقالَتْ اَیُّ شَیْءٍ یَغْلِبُنِی فَخَلَقَ الْاِنْسانَ فَبَنیٰ وَاحْتالَ ما یَسْتَتِرُ بِهِ مِنَ الرِّیحِ وَغَیْرِها فَذَلَّتِ الرِّیحُ، ثُمَّ اِنَّ الْاِنْسانَ طَغیٰ وَقالَ مَنْ اَشَدُّ مِنِّی قُوَّةً فَخَلَقَ الْمَوْتَ فَقَهَرَهُ فَذَلَّ الْاِنْسانُ، ثُمَّ اِنَّ الْمَوْتَ فَخَرَ فِی نَفْسِهِ فَقالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ لا تَفْخَرْ فَاِنِّی ذابِحُکَ بَیْنَ الْفَرِیقَیْنِ اَهْلُ الْجَنَّةِ وَاَهْلُ النّارِ ثُمَّ لا اُحْیِیکَ اَبَداً، فَخافَ ثُمَّ قالَ وَالْحِلْمُ یَغْلِبُ الْغَضَبَ وَالرَّحْمَةُ تَغْلِبُ السَّخَطَ وَالصَّدَقَةُ تَغْلِبُ الْخَطِیئَةَ.

قلت: والحدیث لم اجده بهذا الوجه فی غیر تحف العقول الا ان مضمونه قطعة قطعة موجود فی کتب الفریقین، روی الصدوق فی العلة السادسة والتسعین من علل الشرائع بسند

متصل الى وهب بن منبه اليمانى نحوه الى آخر مايتشعب من العقل من مائة خصال، واما علامة الايمان الى آخر العلامات فمرويـة فى الخصال وغيره، وبعضها مرّ فى خلال الوصايا فراجع

قولـه « بك ابدأ » اى بالحجـة وبالتكليف، وقيل معناه بـك خلقت الخلق، وهـذا يصلح شاهداً على قول من اول العقل فى الاخبار بنور نبينا صلى الله عليه وآله، واما بدون التأويل فغير صحيح لان العقل الروحانى او العقل المصطلح الذى يعبر عنه بقوة ادراك الخير والشر فلا يصلح ان يكون علة لابداء الخلق عقلاً ولم يصل فى ذلك اثر ايضاً كما لايخفى.

« وبك اعيد » اى للالزام ثم المثوبة او العقوبة، و« الصيانة» الحفظ، و « الرزانـة » الطمأنينـة والوقار، و « المهـل » وزان الفرس الرفق والهداية فى الامور، و « صلف » ككتف المادح لنفسه بما ليس فيه، « الحظوة » بالمهملة ثم الظاء المعجمة المكانة والمنزلة، « المنالة » وزان المقالة من النيل وهو الرتبة على الظاهر لكن فى حديث وهب المناولة بدل المنالة وهو الصواب فراجع ونسخ التحف لااعتماد عليها لوقوع الغلط فيها كثيراً فلاتذهل.

قوله « اقام بـه » فالصواب فيـه اما حذف الهمزة او الجـار

« القصد » الطريق ، « المعتدل » المستقيم ، « الاقتصاد » رعاية الوسط والاستقامة فيه . « البشر » بشاشة الوجه .

قوله « اما الحياء » سقط من العشرة واحد الا ان بعد المراقبة اثنان باعتبار السر والعلانية ، وفي حديث وهب قال : يتشعب من الحياء اللين والرافة والرحمة والمداومة والبشاشة والمطاوعة وذل النفس والنهى والورع وحسن الخلق ـ انتهى موضع الحاجة .

« التحرج » والمراد منه الدخول في امر غير شرعي ، قوله « ان ضحك فهق » كذا في النسخ وعليه يكون المراد اتساع الفم و امتلاؤه من الضحك ، ولكن المظنون قوياً انه مصحف نهق بالنون ، ويؤيده قوله « وان بكى حار » جاء بالتشبيه في الحالين للصفة الحيوانية القبيحة عند العقلاء ، ولعمري هذا من احسن التشبيهات واوقعها ولم اره في كلام احد ، و « النهق » صوت الحمار و « الخوار » صوت البقر .

قوله « يحسن سمته » بفتح السين اى رويته وطريق عشرته مع الناس . قوله « فاجر دخله » والدخل هو الباطن يعني انه سيء السريرة . قوله « اما علامة الحاسد فأربعة » سقط من النسخة احدها ، وتقدم في وصية النبي صلى الله عليه وآله لامير المؤمنين

انها علامة المتكلف، نعم فى وصايا لقمان لابنه كما فى الخصال فى الابواب الثلاثة قال: وللحاسد ثلاث علامات يغتاب اذا غاب ويتملق اذا شهد ويشمت بالمصيبة ـ انتهى موضع الحاجة. ومن هنا احتمل فى البحار تصحيف الثلاثة بالاربعة من الناسخ وليس ببعيد.

قوله « انه ليسرى » اى اليسر فى الدنيا والاخرة، واما فى الدنيا فاليسر فى المعيشة لان قلة العيال احدى اليسارين، واما فى الاخرة فان موته واحتساب الوالد فيه وهمه سبب للمغفرة وان كان الولد صبيا، فعليه يوسع دائرة اليسر فى الاخرة كما فى الاخبار. وفى بعض النسخ «ليسرنى» بالنون ثم الياء اخيراً فهو ايضاً موافق لماسبق من المعنى، الا انه يقرأ بفتح اللام حينئذ. قوله « فاتبع النبيين » الى آخره يعنى اتبعهم فى الصبر على الشدائد، ويكون قوله هذا كالنتيجة لما سبق والمظنون كون داود مصحف ايوب من الناسخ والله اعلم.

وقوله « لما خلق السفلى » الى آخره الظاهر انه تمهيد لقوله والحلم يغلب الى آخره.

ثم ان الظاهر بقرينة سؤالات شمعون خصوصاً بقرينة رواية وهب ان ماذكر كان موجوداً فى التوراة وكان شمعون رآها فيها ولم يحسن قراءتها وكان ايضاً فى مقام امتحان رسول الله صلى الله عليه وآله، فأجاب رسول الله بما يوافق التوراة فى شعب العقل ولاجل ذلك اسلم، ويحتمل ان يكون قوله لما خلق السفلى الى آخره فى مقام ردع شمعون عن الفخر لغيره فيما تعلّم من رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبته الى نفسه فيما بعد والله اعلم.

(٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى خلقة العقل يجرى مجرى سابقه فى بعض القصود)

روى الصدوق فى باب (١٠) خصال مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْعَقْلَ مِنْ نُورٍ مَخْزُونٍ مَكْنُونٍ فِي سَابِقِ عِلْمِهِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ، فَجَعَلَ الْعِلْمَ نَفْسَهُ وَالْفَهْمَ رُوحَهُ وَالزُّهْدَ رَأْسَهُ وَالْحَيَاءَ عَيْنَيْهِ وَالْحِكْمَةَ لِسَانَهُ وَالرَّأْفَةَ هَمَّهُ وَالرَّحْمَةَ قَلْبَهُ، ثُمَّ حَشَاهُ وَقَوَّاهُ بِعَشَرَةِ أَشْيَاءَ بِالْيَقِينِ وَالإِيمَانِ وَالصِّدْقِ وَالسَّكِينَةِ وَالإِخْلاصِ وَالرِّفْقِ وَالْعَطِيَّةِ وَالْقُنُوعِ وَالتَّسْلِيمِ وَالشُّكْرِ، ثُمَّ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ أَدْبِرْ

فَأَدْبَرَ ثُمَّ قَالَ اَقْبِلْ فَأَقْبَلَ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ تَكَلَّمْ فَقَالَ «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ ضِدٌّ وَلَا نِدٌّ وَلَا شَبِيهٌ وَلَا كُفْوٌ وَلَا عَدِيلٌ وَلَا مِثْلٌ اَلَّذِي كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ خَاضِعٌ ذَلِيلٌ» .فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ خَلْقاً اَحْسَنَ مِنْكَ وَلَا اَطْوَعَ لِي مِنْكَ وَلَا اَرْفَعَ مِنْكَ وَلَا اَشْرَفَ مِنْكَ وَلَا اَعَزَّ مِنْكَ ، بِكَ اُوَحَّدُ وَبِكَ اُعْبَدُ وَبِكَ اُدْعَى وَبِكَ اَرْتَجِي وَبِكَ اَبْتَغِي وَبِكَ اَخَافُ وَبِكَ اَحْذَرُ وَبِكَ الثَّوَابُ وَبِكَ الْعِقَابُ ، فَخَرَّ الْعَقْلُ عِنْدَ ذَلِكَ سَاجِداً فَطَالَ فِي سُجُودِهِ أَلْفَ عَامٍ ، فَقَالَ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اِرْفَعْ رَأْسَكَ وَسَلْ تُعْطَ وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ. فَرَفَعَ الْعَقْلُ رَأْسَهُ فَقَالَ: اِلَهِي أَسْأَلُكَ اَنْ تَشْفَعَنِي فِيمَنْ خَلَقْتَنِي فِيهِ . فَقَالَ اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ: أَشْهِدُكُمْ اَنِّي قَدْ شَفَّعْتُهُ فِيمَنْ خَلَقْتُهُ فِيهِ .

قلت : ورواه فى علل الشرائع ايضاً ، والاخبار فى خلقة العقل والامر اليه بالاقبال والادبار متضافرة فى كتب الفريقين، لكن اكثر هذه لاتنطبق مع العقل المصطلح كما مر فى سابقه ايضاً ، فان امكنك الحكم بالاتحاد فى المعنى بينها وبين الاخبار التى وردت فى ان أول ماخلق الله تعالى هو نور نبينا صلى الله عليه وآله كما فهمه كذلك بعض الاصحاب فنعم الوفق والوفاق والا فلابد من حملها على خلق روحانى آخر يكون منه الافاضة فى

هذه النشأة بأمر الله ، كما يدل عليه مارواه الصدوق فى العلل باسناده عن على عليه السلام ان النبى صلى الله عليه وآله سئل : مِمَّا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اَلْعَقْلَ ؟ قال : خَلَقَهُ مِنْ مَلَكٍ لَهُ رُؤُسٌ بِعَدَدِ الْخَلاَئِقِ مَنْ خَلَقَ وَمَنْ يَخْلُقُ اِلَى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلِكُلِّ رَأْسٍ وَجْهٌ وَلِكُلِّ آدَمِيٍّ رَأْسٌ مِنْ رُؤُسِ الْعَقْلِ ، وَاِسْمُ ذلِكَ الْاِنْسانِ عَلَى وَجْهِ ذَلِكَ الرَّأْسِ مَكْتُوبٌ ، وَعَلَى كُلِّ وَجْهٍ سِتْرٌ مُلْقًى لاَ يُكْشَفُ ذَلِكَ السِّتْرُ مِنْ ذلِكَ الْوَجْهِ حَتَّى يُولَدَ هٰذَا الْمَوْلُودُ وَيَبْلُغَ حَدَّ الرِّجالِ اَوْ حَدَّ النِّساءِ ، فَاِذا بَلَغَ كُشِفَ ذَلِكَ السِّتْرُ فَيَقَعُ فِى قَلْبِ هٰذَا الْاِنْسانِ نُورٌ فَيَفْهَمُ الْفَرِيضَةَ وَالسُّنَّةَ وَالْجَيِّدَ وَالرَّدِىءَ ، اَلاَ وَمَثَلُ الْعَقْلِ فِى الْقَلْبِ كَمَثَلِ السِّراجِ فِى وَسَطِ الْبَيْتِ . ومع هذا كله لا يخفى ما فى اكثرها من الاجمال و الله أعلم بحقيقة الحال .

(٧)

كلامه صلى الله عليه وآله

كالاحتجاج على اليهود

روى الصدوق فى مجلس (٣٥) من المجالس عن محمد بن على ماجيلويه عن عمه محمد بن ابى القاسم عن احمد بن ابى

عبدالله البرقى عن ابى الحسن على بن الحسين البرقى عن عبدالله ابن جبلة عن معاوية بن عمار عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده الحسن بن على بن ابى طالب عليهما السلام قال : جاء نفر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا : يا محمد انت الذى تزعم انك رسول الله وانك الذى يوحى اليك كما يوحى الى موسى بن عمران .

فسكت النبى صلّى الله عليه وآله ساعة ثم قال : نَعَمْ اَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ وَلافَخْرَ ، وَاَنَا خاتَمُ النَّبِيّينَ وَاِمامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ .

قالوا : اِلىٰ مَنْ اِلَى الْعَرَبِ أَمْ اِلَى الْعَجَمِ أَمْ اِلَيْنا ؟ فَأَنْزَلَ اللهُ عَزَّوَ جَلَّ هٰذِهِ الْآيَةَ قُلْ يا مُحَمَّدُ « يا أَيُّهَا النّاسُ اِنِّي رَسُولُ اللهِ اِلَيْكُمْ جَمِيعاً » .

قال اليهودى الذى كان أعلمهم : يامُحَمَّدُ اِنِّي أَسْأَلُكَ عَنْ عَشْرَ كَلِماتٍ اَعْطَى اللهُ مُوسَى بْنِ عِمْرانَ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبارَكَةِ حَيْثُ ناجاهُ لايَعْلَمُها اِلّا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ اَوْ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ . قال النبى صلى الله عليه وآله : سَلْنِى ؛ قالَ : اَخْبِرْنِى يامُحَمَّدُ عَنِ الْكَلِماتِ الَّتِى اخْتارَهُنَّ اللهُ لِاِبْراهِيمَ حَتّىٰ بَنَى الْبَيْتَ . قال النبى صلى الله عليه وآله : نَعَمْ « سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلااِلٰهَ اِلَّا اللهُ وَاللهُ اَكْبَرُ » .

قال اليهودى : بِأَيِّ شَيْءٍ بُنِيَ هٰذِهِ الْكَعْبَةُ مُرَبَّعَةً ؟ قال النبى صلى الله عليه وآله : بِالْكَلِمَاتِ الْأَرْبَعِ . قال : بِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَتِ الْكَعْبَةُ . قال النبىّ صلى الله عليه وآله : لِأَنَّهَا وَسَطُ الدُّنْيَا .

قال اليهودى : اخبرنى عن تفسير « سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ وَلَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ » . قال النبىّ صلى الله عليه وآله : عَلِمَ اللهُ جَلَّ وَعَزَّ أَنَّ بَنِي آدَمَ يَكْذِبُونَ عَلَى اللهِ فَقَالَ « سُبْحَانَ اللهِ » تَبَرِّياً مِمَّا يَقُولُونَ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » فَإِنَّهُ عَلِمَ أَنَّ الْعِبَادَ لَا يُؤَدُّونَ شُكْرَ نِعْمَتِهِ فَحَمِدَ نَفْسَهُ قَبْلَ أَنْ يَحْمَدُوهُ وَهُوَ أَوَّلُ الْكَلَامِ لَوْلَا ذٰلِكَ لَمَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَى أَحَدٍ بِنِعْمَتِهِ ، فَقَوْلُهُ « لَا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ » يَعْنِي وَحْدَانِيَّةً لَا يَقْبَلُ اللهُ الْأَعْمَالَ إِلَّا بِهَا وَهِيَ كَلِمَةُ التَّقْوَى يُثَقِّلُ اللهُ بِهَا الْمَوَازِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ « وَاللهُ أَكْبَرُ » فَهِيَ كَلِمَةٌ أَعْلَى الْكَلِمَاتِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَكْبَرُ مِنِّي لَا تُفْتَتَحُ الصَّلَاةُ إِلَّا بِهَا لِكَرَامَتِهَا عَلَى اللهِ وَهُوَ الْاِسْمُ الْأَكْرَمُ .

قال اليهودى : صدقت يا محمد فما جزاء قائلها ؟ قال : إِذَا قَالَ الْعَبْدُ « سُبْحَانَ اللهِ » سَبَّحَ مَعَهُ مَا دُونَ الْعَرْشِ فَيُعْطَى قَائِلُهَا عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، وَإِذَا قَالَ « اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ » أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنَعِيمِ الدُّنْيَا مَوْصُولاً بِنَعِيمِ الْآخِرَةِ ، وَهِيَ الْكَلِمَةُ الَّتِي يَقُولُهَا أَهْلُ الْجَنَّةِ إِذَا

دَخَلُوهَا وَيَنْقَطِعُ الْكَلَامُ الَّذِي يَقُولُونَهُ فِي الدُّنْيَا مَاخَلَا «اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ»، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «دَعْوَاهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللّٰهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ اَنِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ»، وَاَمَّا قَوْلُهُ «لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ» فَالْجَنَّةُ جَزَاؤُهُ، وَذٰلِكَ قَوْلُهُ عَزَّوَجَلَّ «هَلْ جَزَاءُ الْاِحْسَانِ اِلَّا الْاِحْسَانُ» يَقُولُ هَلْ جَزَاءُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ اِلَّا الْجَنَّةَ.

فقال اليهودى: صدقت يا محمّد، قد اخبرت واحدة فتأذن لى ان اسألك الثانية. فقال النبى صلّى الله عليه وآله: سَلْنِي عَمَّا شِئْتَ وَجَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِ النَّبِيِّ وَمِيكَائِيلُ عَنْ يَسَارِهِ وَيُلَقِّنَانِهِ.

فقال اليهودى: لِاَيِّ شَيْءٍ سُمِّيتَ مُحَمَّداً وَاَحْمَدَ وَاَبَا الْقَاسِمِ وَبَشِيراً وَنَذِيراً وَدَاعِياً؟ فقال النّبى صلّى الله عليه وآله: اَمَّا مُحَمَّدٌ فَاِنِّي مَحْمُودٌ فِي الْاَرْضِ، وَاَمَّا أَحْمَدُ فَاِنِّي مَحْمُودٌ فِي السَّمَاءِ، وَاَمَّا اَبُو الْقَاسِمِ فَاِنَّ اللّٰهَ عَزَّوَجَلَّ يُقَسِّمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قِسْمَةَ النَّارِ فَمَنْ كَفَرَ بِي مِنَ الْاَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ فَفِي النَّارِ وَيُقَسِّمُ قِسْمَةَ الْجَنَّةَ فَمَنْ آمَنَ بِي وَأَقَرَّ بِنُبُوَّتِي فَفِي الْجَنَّةِ، وَاَمَّا الدَّاعِي فَاِنِّي اَدْعُو النَّاسَ اِلَى دِينِ رَبِّي، وَاَمَّا النَّذِيرُ فَاِنِّي أُنْذِرُ بِالنَّارِ مَنْ عَصَانِي، وَاَمَّا الْبَشِيرُ فَاِنِّي أُبَشِّرُ بِالْجَنَّةِ مَنْ أَطَاعَنِي.

قال : صدقت يا محمّد فَأَخْبِرْنى عَنِ اللهِ لِأَيِّ شَيْءٍ وَقَّتَ هٰذِهِ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ فِى خَمْسِ مَواقِيتَ عَلٰى أُمَّتِكَ فِى ساعاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ ؟ قال النبى صلى الله عليه وآله : إِنَّ الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ عِنْدَ الزَّوالِ لَها حَلْقَةٌ تَدْخُلُ فِيها ، فَإِذا دَخَلَتْ فِيها زالَتِ الشَّمْسُ فَيُسَبِّحُ كُلُّ شَيْءٍ دُونَ الْعَرْشِ لِوَجْهِ رَبِّى ، وَهِىَ السّاعَةُ الَّتِى يُصَلِّى عَلَىَّ فِيها رَبِّى ، فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَىَّ وَعَلٰى أُمَّتِى فِيها الصَّلاةَ وَقالَ « أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلٰى غَسَقِ اللَّيْلِ » وَهِىَ السّاعَةُ الَّتِى يُؤْتٰى فِيها بِجَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، فَما مِنْ مُؤْمِنٍ يُوَفَّقُ لِتِلْكَ السّاعَةَ أَنْ يَكُونَ ساجِداً أَوْ راكِعاً أَوْ قائِماً إِلّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ جَسَدَهُ عَلَى النّارِ ، وَأَمّا صَلاةُ الْعَصْرِ فَهِىَ السّاعَةُ الَّتِى أَكَلَ فِيها آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ فَأَخْرَجَهُ اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَأَمَرَ اللهُ ذُرِّيَّتَهُ بِهٰذِهِ الصَّلاةِ إِلٰى يَوْمِ الْقِيامَةِ وَاخْتارَها لِأُمَّتِى فَهِىَ مِنْ أَحَبِّ الصلاتِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَوْصانِى أَنْ أُحافِظَ عَلَيْها مِنْ بَيْنِ الصَّلَواتِ ، وَأَمّا صَلاةُ الْمَغْرِبِ فَهِىَ السّاعَةُ الَّتِى تابَ اللهُ فِيها عَلٰى آدَمَ وَكانَ بَيْنَ ما أَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ ما تابَ اللهُ عَلَيْهِ ثَلاثُمِائَةِ سَنَةٍ مِنْ أَيّامِ الدُّنْيا وَفِى أَيّامِ الْآخِرَةِ يَوْمٌ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِنْ وَقْتِ صَلاةِ الْعَصْرِ إِلَى الْعِشاءِ ، فَصَلّٰى آدَمُ ثَلاثَ رَكَعاتٍ رَكْعَةً لِخَطِيئَتِهِ وَرَكْعَةً لِخَطِيئَةِ حَوّاءَ وَرَكْعَةً لِتَوْبَتِهِ

فَافْتَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ هٰذِهِ الثَّلاثَ الرَّكَعاتِ عَلىٰ أُمَّتِي ، وَهِيَ السّاعَةُ الَّتِي يُسْتَجابُ فِيها الدُّعاءُ فَوَعَدَنِي رَبِّي أَنْ يَسْتَجِيبَ لِمَنْ دَعاهُ فِيها ، وَهٰذِهِ الصَّلاةُ أَمَرَنِي بِها رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَقالَ « سُبْحانَ اللهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ » ، وَأَمّا صَلاةُ الْعِشاءِ الْآخِرَةِ فَإِنَّ لِلْقَبْرِ ظُلْمَةً وَلِيَوْمِ الْقِيامَةِ ظُلْمَةً أَمَرَنِيَ اللهُ وَأُمَّتِي بِهٰذِهِ الصَّلاةِ فِي ذٰلِكَ الْوَقْتِ لِتَنَوَّرَ لَهُمُ الْقُبُورُ وَلِيُعْطَوُا النُّورَ عَلَى الصِّراطِ ، وَما مِنْ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الصَّلاةِ الْعَتَمَةِ إِلّا حَرَّمَ اللهُ جَسَدَها عَلَى النّارِ ، وَهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي اخْتارَهَا اللهُ لِلْمُرْسَلِينَ قَبْلِي ، وَأَمّا صَلاةُ الْفَجْرِ فَإِنَّ الشَّمْسَ إِذا طَلَعَتْ تَطْلَعُ عَلىٰ قَرْنَيِ الشَّيْطانِ فَأَمَرَنِيَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ أُصَلِّيَ صَلاةَ الْفَجْرِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ أَنْ يَسْجُدَ لَهَا الْكافِرُ فَتَسْجُدَ أُمَّتِي لِلّٰهِ وَسُرْعَتُها أَحَبُّ إِلَى اللهِ ، وَهِيَ الصَّلاةُ الَّتِي تَشْهَدُها مَلائِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلائِكَةُ النَّهارِ .

قال : صَدَقْتَ فَأَخْبِرْنِي لِأَيِّ شَيْءٍ يُتَوَضَّأُ هٰذِهِ الْجَوارِحُ الْأَرْبَعُ وَهِيَ أَنْظَفُ الْمَواضِعِ فِي الْجَسَدِ ؟ قال النبيّ صلى الله عليه وآله : لَمّا أَنْ وَسْوَسَ الشَّيْطانُ إِلىٰ آدَمَ وَدَنا آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ وَنَظَرَ إِلَيْها ذَهَبَ ماءُ وَجْهِهِ ، ثُمَّ قامَ وَهُوَ أَوَّلُ قَدَمٍ مَشَتْ إِلَى الْخَطِيئَةِ ، ثُمَّ تَناوَلَ بِيَدِهِ ثُمَّ مَسَّها فَأَكَلَ مِنْها فَطارَ الْحُلِيُّ وَالْحُلَلُ عَنْ جَسَدِهِ ،

ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ اُمِّ رَأْسِهِ وَبَكىٰ ، فَلَمّا تابَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ وَعَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الْوُضوءَ عَلىٰ هٰذِهِ الْجَوارِحِ الْاَرْبَعِ ، وَأَمَرَهُ اَنْ يَغْسِلَ الْوَجْهَ لَمّا نَظَرَ اِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَمَرَهُ بِغَسْلِ السّاعِدَيْنِ اِلَى الْمِرْفَقَيْنِ لَمّا تَناوَلَ مِنْها ، وَأَمَرَهُ بِمَسْحِ الرَّأْسِ الَّتِي وَضَعَ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِهِ ، وَاَمَرَهُ بِمَسْحِ الْقَدَمَيْنِ لَمّا مَشىٰ اِلَى الْخَطِيئَةِ ، ثُمَّ سَنَّ عَلىٰ اُمَّتِي الْمَضْمَضَةَ لِتُنَقِّيَ الْقَلْبَ مِنَ الْحَرامِ وَالْاِسْتِنْشاقَ لِتَحْرُمَ عَلَيْهِ رائِحَةَ النّارِ وَنَتِنَها .

قال اليهودى : صدقت يا محمّد فَما جَزآءُ عامِلِها . قال النبىّ صلى الله عليه و آله : اَوَّلُ ما يَمَسُّ الْماءُ يَتَباعَدُ عَنْهُ الشَّيْطانُ ، وَاِذا تَمَضْمَضَ نَوَّرَ اللهُ قَلْبَهُ وَلِسانَهُ بِالْحِكْمَةِ ، فَاِذا اسْتَنْشَقَ آمَنَهُ اللهُ مِنَ النّارِ وَرَزَقَهُ رائِحَةَ الْجَنَّةِ ، فَاِذا غَسَلَ وَجْهَهُ بَيَّضَ اللهُ وَجْهَهُ يَوْمَ تَبْيَضُّ فِيهِ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ فِيهِ وُجُوهٌ ، وَاِذا غَسَلَ ساعِدَيْهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ اَغْلالَ النّارِ ، وَاِذا مَسَحَ رَأْسَهُ مَسَحَ اللهُ عَنْهُ سَيِّئاتِهِ ، وَاِذا مَسَحَ قَدَمَيْهِ اَجازَهُ اللهُ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْاَقْدامُ .

قال : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْخامِسَةِ لِاَيِّ شَيْءٍ اَمَرَ اللهُ بِالْاِغْتِسالِ مِنَ الْجَنابَةِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ وَلَمْ يَأْمُرْ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغائِطِ . قال رسول الله صلى الله عليه و آله : اِنَّ آدَمَ لَمّا اَكَلَ مِنَ

الشَّجَرَةِ دَبَّ ذٰلِكَ فِى عُرُوقِهِ وَشَعْرِهِ وَبَشَرِهِ، فَإِذا جامَعَ الرَّجُلُ اَهْلَهُ خَرَجَ الْمَآءُ مِنْ كُلِّ عِرْقٍ وَشَعْرَةٍ، فَأَوْجَبَ اللهُ عَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ الْاغْتِسالَ مِنَ الْجَنابَةِ اِلىٰ يَوْمِ الْقِيامَةِ، وَالْبَوْلُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّرابِ الَّذِى يَشْرَبُهُ الْاِنْسانُ، وَالْغائِطُ يَخْرُجُ مِنْ فَضْلَةِ الطَّعامِ الَّذِى يَأْكُلُهُ فَعَلَيْهِمْ مِنْهُما الْوُضُوءُ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى ما جَزاءُ مَنِ اغْتَسَلَ مِنَ الْحَلالِ. قال النبى صلى الله عليه وآله: اِنَّ الْمُؤْمِنَ اِذا جامَعَ اَهْلَهُ بَسَطَ سَبْعُونَ اَلْفَ مَلَكٍ جَناحَهُ وَتَنَزَّلَ الرَّحْمَةُ، فَاِذا اغْتَسَلَ بَنَى اللهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ بَيْتاً فِى الْجَنَّةِ، وَهُوَ سِرٌّ فِيما بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ يَعْنِى الْاغْتِسالَ مِنَ الْجَنابَةِ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى عَنِ السّادِسِ عَنْ خَمْسَةِ اَشْياءَ مَكْتُوباتٍ فِى التَّوْراةِ اَمَرَ اللهُ بَنِى اِسْرائِيلَ اَنْ يَقْتَدُوا بِمُوسىٰ فِيها مِنْ بَعْدِهِ. قال النبى صلى الله عليه وآله: فَأَنْشَدْتُكَ بِاللهِ اِنْ اَنَا اَخْبَرْتُكَ تُقِرُّ لِى. قال اليهودى: نَعَمْ يا مُحَمَّدُ، فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: ما فِى التَّوْراةِ مَكْتُوبٌ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَهِىَ بِالْعِبْرانِيَّةِ طاب ثُمَّ تَلا هٰذِهِ الْآيَةَ «يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِى التَّوْراةِ وَالْاِنْجِيلِ وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ اَحْمَدُ» وَفِى السَّطْرِ الثّانِى وَصِيِّى عَلِىُّ بْنُ اَبِى طالِبٍ، وَالثّالِثُ وَالرّابِعُ

سِبْطَيَّ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَفِي الْخَامِسِ اُمُّهُمَا فَاطِمَةُ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهَا ، وَفِي التَّوْرَاةِ اِسْمُ وَصِيِّي ايليا وَاِسْمُ سِبْطَيَّ شُبَّرُ وَشُبَيْرُ وَهُمَا نُورَا فَاطِمَةَ .

قال اليهودى : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنْ فَضْلِكُمْ اَهْلِ الْبَيْتِ . قال النبىّ صلّى الله عليه وآله : لِي فَضْلٌ عَلَى النَّبِيِّينَ ، فَمَا مِنْ نَبِيٍّ اِلَّا دَعَا عَلَى قَوْمِهِ بِدَعْوَةٍ وَاَنَا اَخَّرْتُ دَعْوَتِي لِاُمَّتِي لِاَشْفَعَ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَاَمَّا فَضْلُ اَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي عَلَى غَيْرِهِمْ كَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَبِهِ حَيَاةُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَحُبُّ اَهْلِ بَيْتِي وَذُرِّيَّتِي اِسْتِكْمَالُ الدِّينِ ، وَتَلَا رَسُولُ اللهِ هٰذِهِ الْآيَةَ « اَلْيَوْمَ اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَاَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْاِسْلَامَ دِيناً » الخ .

قال اليهودى : صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي بِالشَّابِعِ مَا فَضْلُ الرِّجَالِ عَلَى النِّسَاءِ ؟ قال النبىّ صلى الله عليه وآله : كَفَضْلِ السَّمَاءِ عَلَى الْاَرْضِ وَكَفَضْلِ الْمَاءِ عَلَى الْاَرْضِ ، فَبِالْمَاءِ تُحْيَى الْاَرْضُ وَبِالرِّجَالِ تُحْيَى النِّسَاءُ لَوْلَا الرِّجَالُ مَا خُلِقَ النِّسَاءُ ، لِقَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « اَلرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ » .

قال اليهودى : لِاَيِّ شَيْءٍ كَانَ هٰكَذَا . قال النبى صلى الله عليه وآله : خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ مِنْ طِينٍ وَمِنْ فَضْلَتِهِ وَبَقِيَّتِهِ خُلِقَتِ

حوّاء، وَاَوّلُ مَنْ اَطاعَ النِّساءَ آدَمُ فَأَنْزَلَهُ اللهُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَقَدْ بَيَّنَ فَضْلَ الرِّجالِ عَلَى النِّساءِ فِى الدُّنْيا، اَلا تَرىٰ اِلَى النِّساءِ كَيْفَ يَحِضْنَ وَلا يُمْكِنُهُنَّ الْعِبادَةُ مِنَ الْقَذارَةِ وَالرِّجالُ لا يُصِيبُهُمْ شَىْءٌ مِنَ الطَّمْثِ.

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِى لِاَىِّ شَىْءٍ فَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ اَلصَّوْمَ عَلىٰ اُمَّتِكَ بِالنَّهارِ ثَلاثِينَ يَوْماً وَفَرَضَ عَلَى الْاُمَمِ اَكْثَرَ مِنْ ذٰلِكَ. قال النبى صلى الله عليه وآله: اِنَّ آدَمَ لَمّا اَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ بَقِىَ فِى بَطْنِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً وَفَرَضَ اللهُ عَلىٰ ذُرِّيَّتِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً اَلْجُوعَ وَالْعَطَشَ، وَالَّذِى يَأْكُلُونَهُ تَفَضُّلٌ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِمْ، وَكَذٰلِكَ كانَ عَلىٰ آدَمَ فَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلىٰ اُمَّتِى ذٰلِكَ ثُمَّ تَلا رَسُولُ اللهِ هٰذِهِ الْآيَةَ «كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيامُ كَمٰا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ۞ اَيّاماً مَعْدُوداتٍ».

قال اليهودى: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ فَمٰا جَزاءُ مَنْ صامَهٰا. فقال النبىّ صلى الله عليه وآله: مٰا مِنْ مُؤْمِنٍ يَصُومُ شَهْرَ رَمَضٰانٍ اِحْتِساباً اِلّا اَوْجَبَ اللهُ لَهُ سَبْعَ خِصٰالٍ: اَوَّلُهٰا يَذُوبُ الْحَرامُ فِى جَسَدِهِ، وَالثّانِيَةُ يَقْرُبُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَالثّالِثَةُ يَكُونُ قَدْ كَفَّرَ خَطِيئَةَ اَبِيهِ آدَمَ، وَالرّابِعَةُ يُهَوِّنُ اللهُ عَلَيْهِ سَكَراتِ الْمَوْتِ، وَالْخامِسَةُ اَمٰانٌ مِنَ الْجُوعِ وَالْعَطَشِ يَوْمَ الْقِيامَةِ، وَالسّادِسَةُ يُعْطِيهِ اللهُ بَراءَةً مِنَ

النّارِ، وَالسّابِعَةُ يُطْعِمُهُ اللهُ مِنْ ثَمَراتِ الْجَنَّةِ.

قال: صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ التّاسِعَةِ لِأَيِّ شَيْءٍ أَمَرَ اللهُ بِالْوُقُوفِ بِعَرَفاتٍ بَعْدَ الْعَصْرِ؟ قال النبيّ صلّى الله عليه وآله: إِنَّ الْعَصْرَ هِيَ السّاعَةُ الَّتِي عَصى فِيها آدَمُ رَبَّهُ، وَفَرَضَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلى أُمَّتِي اَلْوُقُوفَ وَالتَّضَرُّعَ وَالدُّعاءَ فِي اَحَبِّ الْمَواضِعِ إِلَيْهِ وَتَكَفَّلَ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ، وَالسّاعَةُ الَّتِي يَنْصَرِفُ فِيها النّاسُ هِيَ الَّتِي تَلَقّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِماتٍ فَتابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوّابُ الرَّحِيمُ.

ثم قال النبيّ صلى الله عليه وآله: وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ بَشِيراً وَنَذِيراً إِنَّ لِلّهِ باباً فِي السَّماءِ الدُّنْيا يُقالُ لَهُ بابُ الرَّحْمَةِ وَبابُ التَّوْبَةِ وَبابُ الْحاجاتِ وَبابُ التَّفَضُّلِ وَبابُ الْاِحْسانِ وَبابُ الْجُودِ وَبابُ الْكَرَمِ وَبابُ الْعَفْوِ، وَلا يَجْتَمِعُ بِعَرَفاتٍ اَحَدٌ اِلّا اسْتَأْهَلَ مِنَ اللهِ فِي ذلِكَ الْوَقْتِ هذِهِ الْخِصالِ، وَإِنَّ لِلّهِ عَزَّ وَجَلَّ مِائَةَ اَلْفَ مَلَكٍ مَعَ كُلِّ مَلَكٍ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ اَلْفَ مَلَكٍ، وَلِلّهِ رَحْمَةٌ عَلى اَهْلِ عَرَفاتٍ يُنْزِلُها عَلى اَهْلِ عَرَفاتٍ، فَإِذا انْصَرَفُوا اَشْهَدَ اللهُ مَلائِكَتَهُ بِعِتْقِ اَهْلِ عَرَفاتٍ مِنَ النّارِ وَاَوْجَبَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ وَنادى مُنادٍ اِنْصَرِفُوا مَغْفُورِينَ فَقَدْ اَرْضَيْتُمُونِي وَرَضِيتُ عَنْكُمْ.

قال اليهودي: صَدَقْتَ يامُحَمَّدُ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْعاشِرِ عَنْ سَبْعِ خِصالٍ اَعْطاكَ اللهُ مِنْ بَيْنِ النَّبِيِّينَ وَأَعْطى اُمَّتَكَ مِنْ بَيْنِ الْاُمَمِ.

فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: أعطانيَ اللهُ عزّ وجلّ فاتحةَ الكتابِ والأذانَ والجماعةَ في المسجدِ ويومَ الجمعةِ والاجهارَ في ثلاثِ صلواتٍ والرخصَ لأمتي عندَ الأمراضِ والسفرِ والصلاةَ على الجنائزِ والشفاعةَ لأصحابِ الكبائرِ من أمتي.

قال اليهودي: صدقتَ يا محمدُ فما جزاءُ من قرأ فاتحةَ الكتابِ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من قرأ فاتحةَ الكتابِ أعطاهُ اللهُ بعددِ كلِّ آيةٍ أنزلتْ من السماءِ فيجزيَ بها ثوابها، وأما الأذانُ فإنهُ يحشرُ المؤذنونَ من أمتي مع النبيينَ والصديقينَ والشهداءِ والصالحينَ، وأما الجماعةُ فإنَّ صفوفَ أمتي كصفوفِ الملائكةِ في السماءِ والركعةُ في الجماعةِ أربعٌ وعشرونَ ركعةً كلُّ ركعةٍ أحبُّ إلى اللهِ عزّ وجلّ من عبادةِ أربعينَ سنةٍ، وأما يومُ القيامةِ فيجمعُ اللهُ فيهِ الأولينَ والآخرينَ للحسابِ، فما من مؤمنٍ مشى إلى الجماعةِ إلا خفّفَ اللهُ عزّ وجلّ عليهِ أهوالَ يومِ القيامةِ ثمّ يأمرُ بهِ إلى الجنةِ، وأما الاجهارُ فإنهُ يتباعدُ لهبَ النارِ منهُ بقدرِ ما يبلغُ صوتهُ ويجوزُ على الصراطِ ويعطى السرورَ حتى يدخلَ الجنةَ، وأما السادسُ فانَّ اللهَ عزّ وجلّ يخففُ أهوالَ يومِ القيامةِ لأمتي كما ذكرَ اللهُ عزّ وجلّ في القرآنِ، وما من مؤمنٍ يصلي على الجنائزِ إلا أوجبَ اللهُ لهُ الجنةَ إلا أن يكونَ منافقاً

أَوْ عاقّاً ، وَأَمّا شَفاعَتِي فَهِيَ لِأَصْحابِ الْكَبائِرِ مِمَّنْ خَلا أَهْلَ الشِّرْكِ وَالظُّلْمِ .

قال: صَدَقْتَ يا مُحَمَّدُ، وَأَنا أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَأَنَّكَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَخاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِمامُ الْمُتَّقِينَ وَرَسُولُ رَبِّ الْعالَمِينَ .

فَلَمّا أَسْلَمَ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ أَخْرَجَ رِقّاً أَبْيَضَ فِيهِ جَمِيعُ ما قالَ النَّبِي صلى الله عليه وآله، وقال: يا رَسُولَ اللهِ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ نَبِيّاً ما اسْتَنْسَخْتُها إِلاّ مِنَ الأَلْواحِ الَّتِي كَتَبَها اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمُوسَى ابْنِ عِمْرانَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْراةِ فَضْلَكَ حَتّى شَكَكْتُ فِيها يا مُحَمَّدُ ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَمْحُو اسْمَكَ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً مِنَ التَّوْراةِ كُلَّما مَحَوْتُهُ وَجَدْتُهُ مُثْبَتاً فِيها ، وَلَقَدْ قَرَأْتُ فِي التَّوْراةِ أَنَّ هٰذِهِ الْمَسائِلَ لا يُخْرِجُها غَيْرُكَ ، وَأَنَّ فِي السّاعَةِ الَّتِي تَرِدُ عَلَيْكَ فِيها هٰذِهِ الْمَسائِلُ يَكُونُ جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِكَ وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِكَ وَوَصِيُّكَ بَيْنَ يَدَيْكَ .

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : صَدَقْتَ ، هٰذا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي وَمِيكائِيلُ عَنْ يَسارِي وَوَصِيِّي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ بَيْنَ يَدَيَّ ، فَآمَنَ الْيَهُودِيُّ وَحَسُنَ إِسْلامُهُ .

رواه الصدوق فى الفقيه مواضع الحاجة منه ، وفرقه فى العلل فى مواضع و كذا فى الخصال ومعانى الاخبار ، وله

لهذا الحديث طريق آخر صحيح ،روىعن محمد بن موسى بن المتو كل عن على بن الحسين السعد آبادى عن احمد بن ابى عبدالله عن ابيه عن فضالة بن ايوب عن الحسين بن ابى العلاعن ابى عبدالله جعفر بن محمد عليه السلام .

وروى البرقى فى المحاسن بهذا الاسناد جملة منه ، وروى الخبر بتمامه فى الاختصاص عن عبدالرحمن بن ابراهيم عن الحسين بن مهران عن الحسن بن عبدالله عن ابيه عن جده جعفر ابن محمد عن ابيه عن جده الحسين بن على بن ابى طالب عليهم السلام ، والطريق صحيح واكثر ما فيه مذكور فى كتب الفريقين .

والعلل المذكورة للاحكام استحسانية من باب الحكمة لا من باب العلة المصطلحة ، ويدل عليه قوله فى وجه غسل الجنابة « اِنَّهُ سِرٌّ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ » . قوله « وَكَانَ بَيْنَ مَا اَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ وَبَيْنَ مَاتَابَ اللهُ عَلَيْهِ ثَلاثِمِائَةِ سَنَةٍ » وجهه قلة الفصل بين العصر وبين الغروب عن ثلث اليوم . قوله « بَقِيَ فِى بَطْنِهِ ثَلاثِينَ يَوْماً » يعنى اثر الشجر المنهية لا السفل .

ثم انه يظهر من هذا الحديث ان الصلاة الوسطى التى امر بحفظها من بين الصلوات هى العصر ، وعليه يقع التعارض بينه

وبين الاخبار المصرحة بأنها هى الظهر ، واصلاحه مو كول الى محله .

فان قلت : قد ذكرت آنفاً ان اكثر ما فى متن هذا الحديث الشريف مذكور فى كتب الفريقين ، مع ان العامة لا يروون فى على وفاطمة والسبطين الا احاديث قليلة خصوصاً فى صحاحهم، وليس فيها ماذكر فى الحديث من المدح العظيم ، بل الظاهر انهم يقدمون الثلاثة على على ويقدمون عائشة على فاطمة وجماعة من الصحابة على الحسنين عليهما السلام استناداً الى الاخبار المروية عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك ، فكيف التوفيق مع انك قلت فى ديباجة الكتاب ان خاصة كل قوم لا تكون صالحة للاستدلال بها عند المنكر لها .

قلت : نعم كل ماهو مذكور فى الحديث من المدح فى على وفاطمة والحسنين عليهم السلام موجود فى كتب اهل السنة حتى اليوم مع بنائهم من الاول على اسقاط مايدل على مدح اهل البيت عليهم السلام من الاخبار والتحريف خصوصاً فى الكتب المطبوعة فى مصر اخيراً او تضعيف الرواة الذين يروون فى مدحهم شيئاً كما لا يخفى ، ومع هذا تراهم ينسبون الشيعة الى الغلو والكذب والوضع وليس كذلك .

اما ان علياً وصى رسول الله صلى الله عليه وآله فمذكور فى احاديث كثيرة كما فى مسند احمد بن حنبل ومنتخب كنز العمال وغيرهما، بل اعظم من الوصاية وهو: كَوْنُهُ الْاِمَامَ وَالْخَلِيفَةَ وَالْاَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَنَّهُ خَيْرُ الْبَشَرِ وَاَنَّهُ اَقْضَى الْاُمَّةِ وَبَابُ الْعِلْمِ وَاَنَّهُ مَعَ الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَهُ، الى غير ذلك من المناقب المذكورة فى الاخبار المتواترة.

واما ان فاطمة سيدة نساء العالمين قد مر سابقاً ان هذا متواتر عن النبى صلى الله عليه وآله، واعظم منه استفادة فضلها من آية التطهير وآية المباهلة واَنَّهَا بَضْعَةُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى الله عليه وآله يُؤْذِيهِ مَا آذَاهَا وَيغضبه ما اغضبها وغير ذلك.

واما الحسنان فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله «هُمَا رَيْحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا» كما فى جميع الكتب واللفظ للبخارى، وقال «حَسَنٌ مِنِّى وَاَنَا مِنْ حُسَيْنٍ، اَحَبَّ اللهُ مَنْ اَحَبَّ حُسَيْنَاً، حُسَيْنٌ سِبْطٌ مِنَ الْاَسْبَاطِ» مثل سابقه واللفظ لابن ماجة فى باب الفضائل، وقال «هذا حَسَنٌ مِنِّى وَحُسَيْنٌ مِنْ عَلِيٍّ» مثل سابقيه واللفظ لابى داود فى باب جلود النمور فى كتاب اللباس من السنن، وقال «مَنْ اَحَبَّ الْحَسَنَ وَالْحُسَيْنِ فَقَدْ اَحَبَّنِى وَمَنْ اَبْغَضَهُمَا فَقَدْ اَبْغَضَنِى» مثل سوابقه واللفظ لابن ماجة، وقال

للحسن «اِبْنِي هٰذا سَيِّدٌ» الى آخره كما عن الجميع ، وقال «اَللّٰهُمَّ اِنِّي اُحِبُّهُ فَأَحِبَّهُ وَاَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ» مثل سوابقه واللفظ لابن ماجة الى غير ذلك .

بل اعظم وهو انه قال لعلىّ وفاطمة والحسن والحسين «اَنَا سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ وَحَرْبٌ لمن حارَبْتُمْ» كما عن الجميع واللفظ لابن ماجة ، وقال «مَثَلُ اَهْلِ بَيْتِي كَمَثَلِ سَفِينَةِ نُوحٍ مَنْ رَكِبَ فِيها نَجىٰ وَمَنْ تَخَلَّفَ عَنْها غَرِقَ» وقال «اِنِّي تارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ كِتابَ اللهِ وَعِتْرَتِي اَهْلَ بَيْتِي اَلا وَهُمَا الْخَلِيفَتانِ مِنْ بَعْدِي وَلَنْ يَفْتَرِقا حَتّىٰ يَرِدا عَلَيَّ الْحَوْضَ» الى غير ذلك من الاخبار المتواترة ، وانت اذا ضممت اليها ماتواتر عنه صلى الله عليه وآله انه قال «اَلْاَئِمَّةُ اَوِ الْخَلِيفَةُ بَعْدِي اِثْناعَشَرَ كُلُّهُمْ مِنْ قُرَيْشٍ» وكذا قوله فِي اِفْتِراقِ الْاُمَّةِ بَعْدَهُ اِلىٰ ثَلاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً كُلُّها فِي النّارِ غَيْرُ واحِدَةٍ، تعرف ان الوفق لا يحصل بينها الا أن يقال بمقالة الشيعة: بأن اهل البيت افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وان علياً وولده هم الاثناعشر، وهم مع الحق والحق معهم، وهم مع القرآن ولن يفترقا حتى يردا على النبى صلى الله عليه وآله الحوض، وهم آل الرّسول الّذين امر المسلمون بالصّلاة عليهم مع النبى، حيث قال رسول الله قولوا «اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ

وَعَلٰى آلِ مُحَمَّدٍ » الى آخره، ومع هذا ترى اخواننا العامة يقتصرون فى الصلاة عليه فى القول و كذا فى الكتابة ولا يضمون آله اليه فى كليهما مع عدم ورود دليل فى ذلك اصلا، واما التمسك بعد ذلك باطلاق الآية فلا يخفى انه محجوج عليه بالنص.

ولا يكاد ينقضى تعجبى بعد عدم وجود من يسمى او يطلق عليه الآل الا فاطمة وولدها وبعد نزول آية التطهير فى حقّ علىّ وفاطمة والحسن والحسين وانحصار اهل بيت النبى بهم وخروج نسائه عنها مع تصريح ابى سعيد الخدرى وانس بن مالك وواثلة ابن الاسقع وعائشة وام سلمة بذلك كما فى كتب الفريقين كيف يرضى المنصف من نفسه ان يكتب بعد اسمهم الترضية مثلا « فاطِمَةُ رَضِىَ اللهُ عَنْهَا »، و كيف يرضى بعد ما سمعت من الاخبار فى حق الحسين عليه السلام ان يقول « اِنَّ قَاتِلَهُ مغفور عنه » الى غير ذلك من الانحرافات، اعاذنا الله من شرور انفسنا وهدانا الله الى سبيل الرشد والحق وغفر الله لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ويأتى بعد ذلك بعض مايدل على المطلوب انشاء الله فانتظر.

(٨)

كلامه صلى الله عليه وآله

(في الاحتجاج مع ارباب المذاهب الخمسة)

كتاب التفسير المنسوب الى ابى محمد العسكرى عليه السلام بالاسناد عن آبائه عن الصادق عن ابيه عن جده على بن الحسين زين العابدين عن ابيه الحسين بن على سيد الشهداء عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: إِنَّهُ اِجْتَمَعَ يَوْماً عِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَهْلُ خَمْسَةِ أَدْيَانٍ اَلْيَهُودُ وَالنَّصارىٰ وَالدَّهْرِيَّةُ وَالثَّنَوِيَّةُ وَمُشْرِكُو الْعَرَبِ.

فقالت اليهود: نَحْنُ نَقُولُ عُزَيْرُ ابْنُ اللهِ وَقَدْ جِئْنَاكَ يامُحَمَّدُ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنْ تَبِعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وقال النصارى: نَحْنُ نَقُولُ إِنَّ الْمَسِيحَ ابْنُ اللهِ اِتَّحَدَ بِهِ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت الدهرية: نَحْنُ نَقُولُ اَلْأَشْياءُ لابُدَّ لَها وَهِيَ دائِمَةٌ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيما تَقُولُ فَإِنْ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت الثنوية نحن نقول: إِنَّ النُّورَ وَالظُّلْمَةَ

هُمَا الْمُدَبِّرانِ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيمَا تَقُولُ وَإِنِ اتَّبَعْتَنَا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ، وَقالت مُشْرِكو العرب نحن نقول: إِنَّ أَوْثانَنا آلِهَةٌ وَقَدْ جِئْناكَ لِنَنْظُرَ فِيمَا تَقُولُ فَإِنِ اتَّبَعْتَنا فَنَحْنُ أَسْبَقُ إِلَى الصَّوابِ مِنْكَ وَأَفْضَلُ وَإِنْ خالَفْتَنا خَصَمْناكَ.

فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: آمَنْتُ بِاللهِ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَكَفَرْتُ بِكُلِّ مَعْبُودٍ سِواهُ. ثُمَّ قالَ لَهُمْ: إِنَّ اللهَ تَعالَى بَعَثَنِي كافَّةً لِلنّاسِ بَشِيراً وَنَذِيراً وَحُجَّةً لِلْعالَمِينَ، وَسَيَرُدُّ اللهُ كَيْدَ مَنْ يَكِيدُ دِينَهُ فِي نَحْرِهِ.

ثم قال لليهود: أَجِئْتُمُونِي لِأَقْبَلَ قَوْلَكُمْ بِغَيْرِ حُجَّةٍ؟ قالوا: لا. قال: فَما الَّذِي دَعاكُمْ إِلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ عُزَيْراً ابْنُ اللهِ. قالوا: لِأَنَّهُ أَحْيى لِبَنِي إِسْرائِيلَ التَّوْراةَ بَعْدَ ما ذَهَبَتْ وَلَمْ يَفْعَلْ بِهِ هٰذا إِلّا لِأَنَّهُ ابْنُهُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَكَيْفَ صارَ عُزَيْرٌ ابْنُ اللهِ دُونَ مُوسى وَهُوَ الَّذِي جاءَهُمْ بِالتَّوْراةِ وَرَأَوْا مِنْهُ مِنَ الْمُعْجِزاتِ ما قَدْ عَلِمْتُمْ، وَلَئِنْ كانَ عُزَيْرٌ ابْنَ اللهِ لِما أَظْهَرَ مِنَ الْكَرامَةِ بِإِحْياءِ التَّوْراةِ فَلَقَدْ كانَ مُوسى بِالْبُنُوَّةِ أَوْلى وَأَحَقُّ، وَلَئِنْ كانَ هٰذا الْمِقْدارُ مِنَ الْكَرامَةِ لِعُزَيْرٍ يُوجِبُ أَنَّهُ ابْنُهُ فَأَضْعافُ هٰذِهِ الْكَرامَةِ لِمُوسى تُوجِبُ لَهُ مَنْزِلَةً أَجَلَّ مِنَ الْبُنُوَّةِ، لِأَنَّكُمْ إِنْ

كُنتُمْ إِنَّمَا تُرِيدُونَ بِالْبُنُوَّةِ الْوَلَادَةَ عَلَى سَبِيلِ مَا تُشَاهِدُونَهُ فِي دُنْيَاكُمْ مِنْ وَلَادَةِ الْأُمَّهَاتِ لِلْأَوْلَادِ بِوَطْءِ آبَائِهِمْ لَهُنَّ فَقَدْ كَفَرْتُمْ بِاللهِ وَشَبَّهْتُمُوهُ بِخَلْقِهِ وَأَوْجَبْتُمْ فِيهِ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ، فَوَجَبَ عِنْدَكُمْ أَنْ يَكُونَ مُحْدَثاً مَخْلُوقاً وَأَنْ يَكُونَ لَهُ خَالِقاً صَنَعَهُ وَابْتَدَعَهُ.

قالوا: لَسْنَا نَعْنِي هٰذا، فَإِنَّ هٰذا كُفْرٌ كَمَا ذَكَرْتَ، وَلٰكِنَّا نَعْنِي أَنَّهُ ابْنُهُ عَلَى مَعْنَى الْكَرَامَةِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ وَلَادَةٌ كَمَا قَدْ يَقُولُ بَعْضُ عُلَمَائِنَا لِمَنْ يُرِيدُ إِكْرَامَهُ وَإِبَانَتَهُ بِالْمَنْزِلَةِ مِنْ غَيْرِهِ يَا بُنَيَّ وَإِنَّهُ ابْنِي لَا عَلَى إِثْبَاتِ وِلَادَتِهِ مِنْهُ لِأَنَّهُ قَدْ يَقُولُ ذٰلِكَ لِمَنْ هُوَ أَجْنَبِيٌّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ، وَكَذٰلِكَ لِمَا فَعَلَ اللهُ بِعُزَيْرٍ مَا فَعَلَ كَانَ قَدِ اتَّخَذَهُ ابْناً عَلَى الْكَرَامَةِ لَا عَلَى الْوِلَادَةِ.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَهٰذا مَا قُلْتُهُ لَكُمْ إِنَّهُ إِنْ وَجَبَ عَلَى هٰذَا الْوَجْهِ أَنْ يَكُونَ عُزَيْرٌ ابْنَهُ فَإِنَّ هٰذِهِ الْمَنْزِلَةَ بِمُوسَى أَوْلَى وَإِنَّ اللهَ يَفْضَحُ كُلَّ مُبْطِلٍ بِإِقْرَارِهِ وَيُقَلِّبُ عَلَيْهِ حُجَّتَهُ وَإِنَّ مَا احْتَجَجْتُمْ بِهِ يُؤْتِيكُمْ إِلَى مَا هُوَ أَكْبَرُ مِمَّا ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، لِأَنَّكُمْ قُلْتُمْ أَنَّ عَظِيماً مِنْ عُظَمَائِكُمْ قَدْ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ لَا نَسَبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ يَا بُنَيَّ وَهٰذا ابْنِي لَا عَلَى طَرِيقِ الْوَلَادَةِ فَقَدْ تَجِدُونَ أَيْضاً هٰذَا الْعَظِيمَ يَقُولُ لِأَجْنَبِيٍّ آخَرَ هٰذا شَيْخِي وَلِآخَرَ هٰذا

أَبِى وَلِآخَرَ هٰذا سَيِّدِى وَيَاسَيِّدِى عَلٰى سَبِيلِ الْاِكْرَامِ ، وَاِنَّ مَنْ زَادَهُ فِى الْاِكْرَامِ زَادَهُ مِثْلَ هٰذَا الْقَوْلِ فَاِذاً يَجُوزُ عِنْدَكُمْ اَنْ يَكُونَ مُوسٰى اَخاً لِلّٰهِ اَوْ شَيْخاً لَهُ اَوْ اَباً اَوْ سَيِّداً لِاَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِى الْكَرَامَةِ عَلٰى عُزَيْرٍ ، كَمَا اَنَّ مَنْ زَادَ رَجُلاً فِى الْاِكْرَامِ فَقَالَ لَهُ يَا سَيِّدِى وَيَا شَيْخِى وَيَا رَئِيسِى وَيَا عَمِّى وَيَا اَمِيرِى عَلٰى طَرِيقِ الْاِكْرَامِ ، اَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمْ اَنْ يَكُونَ مُوسٰى اَخاً لِلّٰهِ اَوْ شَيْخاً اَوْ عَمّاً اَوْ رَئِيساً اَوْ سَيِّداً اَوْ اَمِيراً لِاَنَّهُ قَدْ زَادَهُ فِى الْاِكْرَامِ عَلٰى مَنْ قَالَ لَهُ يَا شَيْخِى وَيَا سَيِّدِى وَيَا عَمِّى وَيَا رَئِيسِى وَيَا اَمِيرِى .

قال : فَبُهِتَ الْقَوْمُ وَتَحَيَّرُوا وقالوا : يَا مُحَمَّدُ اَجِلْنَا نَتَفَكَّرُ فِيمَا قُلْتَهُ لَنَا . فقال : اُنْظُرُوا فِيهِ بِقُلُوبٍ مُعْتَقِدَةٍ لِلْاِنْصَافِ يَهْدِكُمُ اللّٰهُ .

ثم اقبل صلّى الله عليه وآله على النصارى فقال لهم : وَاَنْتُمْ قُلْتُمْ اَنَّ الْقَدِيمَ عَزَّ وَجَلَّ اِتَّحَدَ بِالْمَسِيحِ اِبْنُهُ ، فَمَا الَّذِى اَرَدْتُمُوهُ بِهٰذَا الْقَوْلِ ، اَرَدْتُمْ اَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً بِوُجُودِ هٰذَا الْمُحْدَثِ الَّذِى هُوَ عِيسٰى اَوِ الْمُحْدَثِ الَّذِى هُوَ عِيسٰى صَارَ قَدِيماً لِوُجُودِ الْقَدِيمِ الَّذِى هُوَ اللّٰهُ ، اَوْ مَعْنٰى قَوْلِكُمْ اَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ اَنَّهُ اخْتَصَّهُ بِكَرَامَةٍ لَمْ يُكْرِمْ بِهَا اَحَداً سِوَاهُ ، فَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّ الْقَدِيمَ صَارَ مُحْدَثاً

فَقَدْ اَبْطَلْتُمْ، لِاَنَّ الْقَدِيمَ مَحالٌ اَنْ يَنْقَلِبَ فَيَصِيرَ مُحْدَثاً، وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّ الْمُحْدَثَ صارَ قَدِيماً فَقَدْ اَحَلْتُمْ لِاَنَّ الْمُحْدَثَ اَيْضاً مَحالٌ اَنْ يَصِيرَ قَدِيماً، وَاِنْ اَرَدْتُمْ اَنَّهُ اتَّحَدَ بِهِ بِاَنَّهُ اخْتَصَّهُ وَاصْطَفاهُ عَلىٰ سائِرِ عِبادِهِ فَقَدْ اَقْرَرْتُمْ بِحُدُوثِ عِيسىٰ وَبِحُدُوثِ الْمَعْنَى الَّذِي اتَّحَدَ بِهِ مِنْ اَجْلِهِ، لِاَنَّهُ اِذا كانَ عِيسىٰ مُحْدَثاً وَكانَ اللهُ اِتَّحَدَ بِهِ بِاَنَّ اَحْدَثَ بِهِ مَعْنًى صارَ بِهِ اَكْرَمُ الْخَلْقِ عِنْدَهُ فَقَدْ صارَ عِيسىٰ وَذٰلِكَ الْمَعْنىٰ مُحْدَثَيْنِ، وَهٰذا خِلافُ ما بَدَأْتُمْ تَقُولُونَهُ.

قال: فقالت النصارى: يا محمّد اِنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمّا اَظْهَرَ عَلىٰ يَدِ عِيسىٰ مِنَ الْاَشْياءِ الْعَجِيبَةِ ما اَظْهَرَ فَقَدِ اتَّخَذَهُ وَلَداً عَلىٰ جِهَةِ الْكَرامَةِ. فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: قَدْ سَمِعْتُمْ ما قُلْتُهُ لِلْيَهُودِ فِي هٰذَا الْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرْتُمُوهُ، ثُمَّ اَعادَ ذٰلِكَ كُلَّهُ فَسَكَتُوا اِلّا رَجُلاً واحِداً مِنْهُمْ قال له: يا مُحَمَّد اَوَلَسْتُمْ تَقُولُونَ اَنَّ اِبْراهِيمَ خَلِيلُ اللهِ. قال: قَدْ قُلْنا ذٰلِكَ. فقال: اِذا قُلْتُمْ ذٰلِكَ فَلِمَ مَنَعْتُمُونا مِنْ اَنْ نَقُولَ اِنَّ عِيسىٰ اِبْنُ اللهِ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: اِنَّهُما لَنْ يَشْتَبِها، لِاَنَّ قَوْلَنا اِنَّ اِبْراهِيمَ خَلِيلُ اللهِ فَاِنَّما هُوَ مُشْتَقٌّ مِنَ الْخُلَّةِ اَوِ الْخَلَّةِ، فَاَمَّا الْخَلَّةُ اِنَّما مَعْناهَا الْفَقْرُ وَالْفاقَةُ فَقَدْ كانَ خَلِيلاً اِلىٰ رَبِّهِ فَقِيراً وَاِلَيْهِ مُنْقَطِعاً وَعَنْ غَيْرِهِ مُتَعَفِّفاً مُعْرِضاً مُسْتَغْنِياً، وَذٰلِكَ لَمّا اُرِيدَ قَذْفُهُ فِي النّارِ فَرُمِيَ بِهِ فِي

الْمَنْجَنِيقُ فَبَعَثَ اللهُ جَبْرَئِيلَ فَقَالَ لَهُ أَدْرِكْ عَبْدِي ، فَجَاءَهُ فَلَقِيَهُ فِي الْهَوَاءِ فَقَالَ لَهُ : كَلِّفْنِي مَا بَدَا لَكَ فَقَدْ بَعَثَنِيَ اللهُ لِنُصْرَتِكَ ، فقال : حَسْبِيَ اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ إِنِّي لَا أَسْأَلُ غَيْرَهُ وَلَا حَاجَةَ لِي إِلَّا إِلَيْهِ ، فَسَمَّاهُ خَلِيلَهُ أَيْ فَقِيرَهُ وَمُحْتَاجَهُ وَالْمُنْقَطِعَ إِلَيْهِ عَمَّنْ سِوَاهُ . وَإِذَا جُعِلَ مَعْنَى ذَلِكَ مِنَ الْخُلَّةِ وَهُوَ أَنَّهُ قَدْ تَخَلَّلَ بِهِ مَعَانِيهِ وَوَقَفَ عَلَى أَسْرَارٍ لَمْ يَقِفْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ كَانَ الْخَلِيلُ مَعْنَاهُ الْعَالِمُ بِهِ وَبِأُمُورِهِ وَلَا يُوجِبُ ذَلِكَ تَشْبِيهَ اللهِ بِخَلْقِهِ ، أَلَا تَرَوْنَ أَنَّهُ إِذَا لَمْ يَنْقَطِعْ إِلَيْهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلَهُ وَإِذَا لَمْ يَعْلَمْ بِأَسْرَارِهِ لَمْ يَكُنْ خَلِيلُهُ ، وَأَنَّ مَنْ يَلِدُهُ الرَّجُلُ وَإِنْ أَهَانَهُ وَأَقْصَاهُ لَمْ يَخْرُجْ عَنْ أَنْ يَكُونَ وَلَدَهُ لِأَنَّ مَعْنَى الْوِلَادَةِ قَائِمٌ بِهِ ، ثُمَّ إِنَّ وَجَبَ لِأَنَّهُ قَالَ اللهُ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلِي أَنْ تَقِيسُوا أَنْتُمْ فَتَقُولُوا إِنَّ عِيسَى ابْنُهُ وَجَبَ أَيْضاً كَذَلِكَ أَنْ تَقُولُوا لِمُوسَى أَنَّهُ ابْنُهُ ، فَإِنَّ الَّذِي مَعَهُ مِنَ الْمُعْجِزَاتِ لَمْ يَكُنْ بِدُونِ مَا كَانَ مَعَ عِيسَى ، فَقُولُوا إِنَّ مُوسَى أَيْضاً ابْنُهُ ، وَأَنْ يَجُوزَ أَنْ تَقُولُوا عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَنَّهُ شَيْخُهُ وَسَيِّدُهُ وَعَمُّهُ وَرَئِيسُهُ وَأَمِيرُهُ كَمَا قَدْ ذَكَرْتُهُ لِلْيَهُودِ .

فقال بعضهم : وفي الكتب المنزلة ان عيسى قال « أَذْهَبُ إِلَى أَبِي » . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فَإِنْ كُنْتُمْ بِذَلِكَ الْكِتَابِ تَعْلَمُونَ فَإِنَّهُ فِيهِ « أَذْهَبُ إِلَى أَبِي وَأَبِيكُمْ » ، فَقُولُوا إِنَّ جَمِيعَ

الَّذِينَ خاطَبَهُمْ عِيسى كانوا اَبْناءَ اللهِ كَما كانَ عِيسَى اِبْنُهُ مِنَ الْوَجْهِ الَّذِى كانَ عِيسىٰ اِبْنُهُ، ثُمَّ اِنَّ ما فِى هٰذَا الْكِتابِ يُبْطِلُ عَلَيْكُمْ هٰذَا الَّذِى زَعَمْتُمْ اَنَّ عِيسىٰ مِنْ جِهَةِ الْاِخْتِصاصِ كانَ اِبْناً لَهُ، لِاَنَّكُمْ قُلْتُمْ اِنَّما قُلْنا اِنَّهُ اِبْنُهُ لِاَنَّهُ اِخْتَصَّهُ بِما لَمْ يَخْتَصَّ بِهِ غَيْرُهُ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُونَ اَنَّ الَّذِى خَصَّ بِهِ عِيسىٰ لَمْ يَخُصَّ بِهِ هٰؤُلاءِ الْقَوْمِ الَّذِينَ قالَ لَهُمْ عِيسىٰ « اَذْهَبُ اِلىٰ اَبِى وَاَبِيكُمْ »، فَبَطَلَ اَنْ يَكُونَ(١) الْبُنُوَّةُ بِالْاِخْتِصاصِ لِعِيسىٰ لِاَنَّهُ قَدْ ثَبَتَ عِنْدَكُمْ بِقَوْلِ عِيسىٰ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِثْلُ اِخْتِصاصِ عِيسىٰ، وَاَنْتُمْ اِنَّما حَكَيْتُمْ لَفْظَةَ عِيسىٰ وَتَأَوَّلْتُمُوها عَلىٰ غَيْرِ وَجْهِها لِاَنَّهُ اِذا قالَ « اَبِى وَاَبِيكُمْ » فَقَدْ اَرادَ غَيْرَ ما ذَهَبْتُمْ اِلَيْهِ وَنَحَلْتُمُوهُ، وَما يُدْرِيكُمْ لَعَلَّهُ عَنىٰ اَذْهَبُ اِلىٰ آدَمَ اَوْ اِلىٰ نُوحٍ اَنَّ اللهَ يَرْفَعُنِى اِلَيْهِمْ وَيَجْمَعُنِى مَعَهُمْ وَآدَمُ اَبِى وَاَبِيكُمْ وَكَذٰلِكَ نُوحٌ، بَلْ ما اَرادَ غَيْرَ هٰذا.

قال: فسكتت النّصارى وقالوا: ما رَأَيْنا كَالْيَوْمِ مُجادِلاً وَلا مُخاصِماً وَسَنَنْظُرُ فِى اُمُورِنا.

ثم اقبل صلّى الله عليه وآله على الدّهريّة فقال: وَاَنْتُمْ فَما الَّذِى دَعاكُمْ اِلَى الْقَوْلِ بِاَنَّ الْاَشْياءَ لابُدَّ وَلَها وَهِىَ دائِمَةٌ لَمْ تَزَلْ وَلا تَزالُ؟ فقالوا: لِاَنّا لا نَحْكُمُ اِلّا بِما نُشاهِدُ وَلَمْ نَجِدْ لِلْاَشْياءِ

(١) « ان يكون الاختصاص لعيسى » خ ل.

مُحْدِثاً فَحَكَمْنا بِأَنَّها لَمْ تَزَلْ وَلَمْ نَجِدْ لَهاَ انْقِضاءً وَفَناءً فَحَكَمْنا بِأَنَّهاَ لا تَزالُ. فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أَفَوَجَدْتُمْ لَها قِدَماً أَمْ وَجَدْتُمْ لَها بَقاءَ اَبَدَ الْآبَدِ، فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّكُمْ وَجَدْتُمْ ذلِكَ أَثْبَتُّمْ لِأَنْفُسِكُمْ أَنَّكُمْ لَمْ تَزالُوا عَلىٰ هَيْئَتِكُمْ وَعُقُولِكُمْ بِلانِهايَةٍ وَلا تَزالُونَ كَذلِكَ، وَلَئِنْ قُلْتُمْ هٰذا دَفَعْتُمُ الْعِيانَ وَكَذَّبَكُمُ الْعالَمُونَ الَّذِينَ يُشاهِدُونَكُمْ. قالوا: بَلْ لَمْ نُشاهِدْ لَها قِدَماً وَلا بَقاءَ اَبَدَ الْآبَدِ. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: فَلِمَ صِرْتُمْ بِأَنْ تَحْكُمُوا بِالْقِدَمِ وَالْبَقاءِ دائِماً لِأَنَّكُمْ لَمْ تُشاهِدُوا حُدُوثَها وَانْقِضاءَها اَوْلىٰ مِنْ تارِكِ التَّمْيِيزِ لَها مِثْلُكُمْ فَيَحْكُمُ لَها بِالْحُدُوثِ وَالْانْقِضاءِ وَالْانْقِطاعِ لِأَنَّهُ لَمْ يُشاهِدْ لَها قِدَماً وَلا بَقاءَ اَبَدَ الْآبَدِ، اَوَلَسْتُمْ تُشاهِدُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ وَاَحَدُهُما بَعْدَ الْآخَرِ. فقالوا: نَعَمْ. فقال: أَتَرَوْنَهُما لَمْ يَزالا وَلا يَزالانِ؟ فقالوا: نَعَمْ. قال: أَفَيَجُوزُ عِنْدَكُمُ اجْتِماعُ اللَّيْلِ مَعَ النَّهارِ. فقالوا: لا. فقال: فَإِذاً إِنْقَطَعَ اَحَدُهُما عَنِ الْآخَرِ وَيَبْقىٰ اَحَدُهُما وَيَكُونُ الثّانِي حادِثاً (١) بَعْدَهُ قالوا: كَذلِكَ هُوَ. فقال: قَدْ حَكَمْتُمْ بِحُدُوثِ ما تَقَدَّمَ مِنْ لَيْلٍ اَوْ نَهارٍ وَلَمْ تُشاهِدُوهُما فَلا تُنْكِرُوا لِلّٰهِ قُدْرَتَهُ.

ثم قال: أَتَقُولُونَ ما قِبَلَكُمْ مِنَ اللَّيْلِ وَالنَّهارِ مُتَناهٍ اَمْ غَيْرُ مُتَناهٍ

(١) « ينقطع احدهما عن الاخر فيسبق احدهما ويكون الثانى جارياً » خ ل.

فَإِنْ قُلْتُمْ أَنَّهُ غَيْرُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ وَصَلَ إِلَيْكُمْ آخِرٌ بِلَا نِهَايَةٍ لِأَوَّلِهِ، وَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّهُ مُتَنَاهٍ فَقَدْ كَانَ حَادِثاً وَلَا شَيْءَ مِنْهُمَا بِقَدِيمٍ. قالوا: نَعَمْ. قال لهم: أَقُلْتُمْ إِنَّ الْعَالَمَ قَدِيمٌ لَيْسَ بِمُحْدَثٍ وَأَنْتُمْ عَارِفُونَ بِمَعْنَى مَا أَقْرَرْتُمْ بِهِ وَبِمَعْنَى مَا جَحَدْتُمُوهُ. قالوا: نَعَمْ. قال رسول الله صلّى الله عليه وآله: فَهَذَا الَّذِي نُشَاهِدُهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ يَفْتَقِرُ لِأَنَّهُ لَا قِوَامَ لِلْبَعْضِ إِلَّا بِمَا اتَّصَلَ بِهِ كَمَا نَرَى الْبِنَاءَ مُحْتَاجاً بَعْضُ أَجْزَائِهِ إِلَى بَعْضٍ وَإِلَّا لَمْ يَتَّسِقْ وَلَمْ يَسْتَحْكِمْ، وَكَذَلِكَ سَائِرُ مَا نَرَى. قال: فَإِذَا كَانَ هَذَا الْمُحْتَاجُ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ لِقُوَّتِهِ وَتَمَامِهِ هُوَ الْقَدِيمُ فَأَخْبِرُونِي أَنْ لَوْ كَانَ مُحْدَثاً كَيْفَ كَانَ يَكُونُ وَمَاذَا كَانَتْ تَكُونُ صِفَتُهُ. قال: فَبُهِتُوا وَعَلِمُوا أَنَّهُمْ لَا يَجِدُونَ لِلْمُحْدَثِ صِفَةً يَصِفُونَهُ بِهَا إِلَّا وَهِيَ مَوْجُودَةٌ فِي هَذَا الَّذِي زَعَمُوا أَنَّهُ قَدِيمٌ، فَوَجِمُوا وقالوا: سَنَنْظُرُ فِي أَمْرِنَا.

ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله على الثنوية الذين قالوا النور والظلمة هما المدبران فقال: وَأَنْتُمْ وَمَا الَّذِي دَعَاكُمْ إِلَى مَا قُلْتُمُوهُ مِنْ هَذَا؟ فَقَالُوا: لِأَنَّا قَدْ وَجَدْنَا الْعَالَمَ صِنْفَيْنِ خَيْراً وَشَرّاً وَوَجَدْنَا الْخَيْرَ ضِدّاً لِلشَّرِّ فَأَنْكَرْنَا أَنْ يَكُونَ فَاعِلٌ وَاحِدٌ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَضِدَّهُ بَلْ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَاعِلٌ، أَلَا تَرَى أَنَّ الثَّلْجَ مُحَالٌ أَنْ يُسَخِّنَ كَمَا أَنَّ النَّارَ مُحَالٌ أَنْ تُبَرِّدَ، فَأَثْبَتْنَا لِذَلِكَ صَانِعَيْنِ

قَدِيمَيْنِ ظُلْمَةً وَنُوراً .

١٣- فقال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله : أَفَلَسْتُمْ قَدْ وَجَدْتُمْ سَواداً وَبَيَاضاً وَحُمْرَةً وَصُفْرَةً وَخُضْرَةً وَزُرْقَةً وَكُلُّ واحِدٍ ضِدٌّ لِسائِرِها لِاسْتِحالَةِ اجْتِماعِ اثْنَيْنِ مِنها فِي مَحَلٍّ واحِدٍ كَما كانَ الْحَرُّ وَالْبَرْدُ ضِدَّيْنِ لِاسْتِحالَةِ اجْتِماعِهِما فِي مَحَلٍّ واحِدٍ . قالوا : نَعَمْ قال : فَهَلّا أَثْبَتُّمْ بِعَدَدِ كُلِّ لَوْنٍ صانِعاً قَدِيماً لِيَكُونَ فاعِلُ كُلِّ ضِدٍّ مِنْ هٰذِهِ الْأَلْوانِ غَيْرُ فاعِلِ الضِّدِّ الْآخَرِ . قال : فَسَكَتُوا . ثُمَّ قال : وَكَيْفَ اخْتَلَطَ هٰذَا النُّورُ وَالظُّلْمَةُ وَهٰذَا مِنْ طَبْعِهِ الصُّعُودُ وَهٰذا مِنْ طَبْعِهِ النُّزُولُ ، أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ رَجُلاً أَخَذَ شَرْقاً يَمْشِي إِلَيْهِ وَالْآخَرُ غَرْباً أَكانَ يَجُوزُ عِنْدَكُمْ أَنْ يَلْتَقِيا ما داما سائِرَيْنِ عَلىٰ وُجُوهِهِما . قالوا : لا . قال : فَوَجَبَ أَنْ لا يَخْتَلِطَ النُّورُ وَالظُّلْمَةُ لِذِهابِ كُلِّ واحِدٍ مِنْهُما فِي غَيْرِ جِهَةِ الْآخَرِ ، فَكَيْفَ حَدَثَ هٰذَا الْعالَمُ مِنِ امْتِزاجِ ما هُوَ مُحالٌ أَنْ يَمْتَزِجَ ، بَلْ هُما مُدَبِّرانِ جَمِيعاً مَخْلُوقانِ . فقالوا : سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا .

ثم أقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله عَلىٰ مُشْرِكِي الْعَرَبِ فقال : وَأَنْتُمْ فَلِمَ عَبَدْتُمُ الْأَصْنامَ مِنْ دُونِ اللهِ . فقالوا : نَتَقَرَّبُ بِذٰلِكَ إِلَى اللهِ تَعالىٰ . فقال لهم : أَوَهِيَ سامِعَةٌ مُطِيعَةٌ لِرَبِّها عابِدَةٌ لَهُ حَتّىٰ تَتَقَرَّبُوا بِتَعْظِيمِها إِلَى اللهِ . قالوا : لا . قال : فَأَنْتُمُ الَّذِينَ

نَحْتَمُوهَا بِأَيْدِيكُمْ فَلِأَنْ تَعْبُدَكُمْ هِيَ لَوْ كَانَ يَجُوزُ مِنْهَا الْعِبَادَةُ أَحْرَى مِنْ أَنْ تَعْبُدُوهَا إِذَا لَمْ يَكُنْ أَمَرَكُمْ بِتَعْظِيمِهَا مَنْ هُوَ الْعَارِفُ بِمَصَالِحِكُمْ وَعَوَاقِبِكُمْ وَالْحَكِيمُ فِيمَا يُكَلِّفُكُمْ . قال : فلما قال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اختلفوا : فقال بعضهم: إِنَّ اللهَ قَدْ حَلَّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ فَصَوَّرْنَا هَذِهِ الصُّوَرَ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا تِلْكَ الصُّوَرَ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا ، وقال آخرون منهم: إِنَّ هَذِهِ صُوَرُ أَقْوَامٍ سَلَفُوا كَانُوا بِهَا مُطِيعِينَ لِلَّهِ قَبْلَنَا فَمَثَّلْنَا صُوَرَهُمْ وَعَبَدْنَاهَا تَعْظِيماً لِلَّهِ ، وقال آخرون منهم: إِنَّ اللهَ لَمَّا خَلَقَ آدَمَ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ بِالسُّجُودِ لَهُ كُنَّا نَحْنُ أَحَقَّ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ فَفَاتَنَا ذَلِكَ فَصَوَّرْنَا صُورَتَهُ فَسَجَدْنَا لَهُ تَقَرُّباً إِلَى اللهِ تَعَالَى كَمَا تَقَرَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ إِلَى اللهِ تَعَالَى وَكَمَا أُمِرْتُمْ بِالسُّجُودِ بِزَعْمِكُمْ إِلَى جِهَةِ الْكَعْبَةِ فَفَعَلْتُمْ ثُمَّ نَصَبْتُمْ فِي غَيْرِ ذَلِكَ الْبَلَدِ بِأَيْدِيكُمْ مَحَارِيبَ سَجَدْتُمْ إِلَيْهَا وَقَصَدْتُمُ الْكَعْبَةَ لَا مَحَارِيبَكُمْ وَقَصَدْتُمْ بِالْكَعْبَةِ إِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ لَا إِلَيْهَا.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أَخْطَأْتُمُ الطَّرِيقَ وَضَلَلْتُمْ أَمَّا أَنْتُمْ - وَهُوَ يُخَاطِبُ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللهَ حَلَّ فِي هَيَاكِلِ رِجَالٍ كَانُوا عَلَى هَذِهِ الصُّوَرِ الَّتِي صَوَّرْنَاهَا فَصَوَّرْنَا هَذِهِ نُعَظِّمُهَا لِتَعْظِيمِنَا لِتِلْكَ الصُّوَرِ الَّتِي حَلَّ فِيهَا رَبُّنَا - فَقَدْ وَصَفْتُمْ رَبَّكُمْ بِصِفَةِ

الْمَخْلُوقَاتِ ، أَوَ يَحِلُّ رَبُّكُمْ فِي شَيْءٍ حَتَّىٰ يُحِيطَ بِهِ ذٰلِكَ الشَّيْءُ فَأَيُّ فَرْقٍ بَيْنَهُ إِذاً وَبَيْنَ سَائِرِ مَا يَحِلُّ فِيهِ مِنْ لَوْنِهِ وَطَعْمِهِ وَرَائِحَتِهِ وَلِينِهِ وَخُشُونَتِهِ وَثِقْلِهِ وَخِفَّتِهِ ، وَلِمَ صَارَ هٰذَا الْمَحْلُولُ فِيهِ مُحْدَثاً وَذٰلِكَ قَدِيماً دُونَ أَنْ يَكُونَ ذٰلِكَ مُحْدَثاً وَهٰذَا قَدِيماً ، وَكَيْفَ يَحْتَاجُ إِلَى الْمَحَالِ مَنْ لَمْ يَزَلْ قَبْلَ الْمَحَالِ وَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا لَمْ يَزَلْ ، وَإِذَا وَصَفْتُمُوهُ بِصِفَةِ الْمُحْدَثَاتِ فِي الْحُلُولِ فَقَدْ لَزِمَكُمْ أَنْ تَصِفُوهُ بِالزَّوَالِ وَالْحُدُوثِ ، وَمَا وَصَفْتُمُوهُ بِالزَّوَالِ وَالْحُدُوثِ فَصِفُوهُ بِالْفَنَاءِ ، لِأَنَّ ذٰلِكَ أَجْمَعُ مِنْ صِفَاتِ الْحَالِ وَالْمَحْلُولِ فِيهِ وَجَمِيعُ ذٰلِكَ مُتَغَيِّرُ الذَّاتِ ، فَإِنْ كَانَ لَمْ يَتَغَيَّرْ ذَاتُ الْبَارِي تَعَالَىٰ بِحُلُولِهِ فِي شَيْءٍ جَازَ أَنْ لَا يَتَغَيَّرَ بِأَنْ يَتَحَرَّكَ وَيَسْكُنَ وَيَسْوَدَّ وَيَبْيَضَّ وَيَحْمَرَّ وَيَصْفَرَّ وَتَحِلَّهُ الصِّفَاتُ الَّتِي تَتَعَاقَبُ عَلَى الْمَوْصُوفِ بِهَا حَتَّىٰ يَكُونَ فِيهِ جَمِيعُ صِفَاتِ الْمُحْدَثِينَ وَيَكُونَ مُحْدَثاً عَزَّ اللهُ تَعَالَىٰ عَنْ ذٰلِكَ .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : فَإِذَا بَطَلَ مَا ظَنَنْتُمُوهُ مِنْ أَنَّ اللهَ يَحِلُّ فِي شَيْءٍ فَقَدْ فَسَدَ مَا بَنَيْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِكُمْ . قال: فَسَكَتَ الْقَوْمُ وَقَالُوا : سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنَا .

ثم اقبل على الفريق الثاني فقال لهم : أَخْبِرُونَا عَنْكُمْ إِذَا عَبَدْتُمْ صُوَرَ مَنْ كَانُوا يَعْبُدُونَ اللهَ فَسَجَدْتُمْ لَهَا وَصَلَّيْتُمْ فَوَضَعْتُمْ

الْوُجُوهَ الْكَرِيمَةَ عَلَى التُّرابِ بِالسُّجُودِ لَهَا ، فَمَا الَّذِى أَبْقَيْتُمْ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ مِنْ حَقِّ مَنْ يَلْزَمُ تَعْظِيمُهُ وَعِبَادَتُهُ أَنْ لَا يُسَاوِىَ بِهِ عَبْدُهُ ، أَرَأَيْتُمْ مَلِكاً عَظِيماً إِذا سَاوَيْتُمُوهُ بِعَبِيدِهِ فِى التَّعْظِيمِ وَالْخُشُوعِ وَالْخُضُوعِ أَيَكُونُ فِى ذلِكَ وَضْعٌ مِنَ الْكَبِيرِ كَمَا يَكُونُ زِيَادَةً فِى تَعْظِيمِ الصَّغِيرِ . فقالوا : نَعَمْ . قال : أَفَلَا تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ مِنْ حَيْثُ تُعَظِّمُونَ اللهَ بِتَعْظِيمِ صُوَرِ عِبَادِهِ الْمُطِيعِينَ لَهُ تَزْرُونَ عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ . قال : فَسَكَتَ الْقَوْمُ بَعْدَ أَنْ قَالُوا : سَنَنْظُرُ فِى أُمُورِنا .

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله للفريق الثالث : لَقَدْ ضَرَبْتُمْ لَنَا مَثَلاً وَشَبَّهْتُمُونَا بِأَنْفُسِكُمْ وَلَا سَوَاءً ، وَذلِكَ أَنَّا عِبَادُ اللهِ مَخْلُوقُونَ مَرْبُوبُونَ نَأْتَمِرُ لَهُ فِيمَا أَمَرَنَا وَنَنْزَجِرُ عَمَّا زَجَرَنَا وَنَعْبُدُهُ مِنْ حَيْثُ يُرِيدُهُ مِنَّا ، فَإِذا أَمَرَنَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ أَطَعْنَاهُ وَلَمْ نَتَعَدَّ إِلَى غَيْرِهِ مِمَّا لَمْ يَأْمُرْنَا وَلَمْ يَأْذَنْ لَنَا ، لِأَنَّا لَا نَدْرِى لَعَلَّهُ إِنْ أَرَادَ مِنَّا الْأَوَّلَ وَهُوَ يَكْرَهُ الثَّانِىَ وَقَدْ نَهَانَا أَنْ نَتَقَدَّمَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَمَّا أَمَرَنَا أَنْ نَعْبُدَهُ بِالتَّوَجُّهِ إِلَى الْكَعْبَةِ أَطَعْنَا ثُمَّ أَمَرَنَا بِعِبَادَتِهِ بِالتَّوَجُّهِ نَحْوَهَا فِى سَائِرِ الْبُلْدَانِ الَّتِى نَكُونُ بِهَا فَأَطَعْنَا ، فَلَمْ نَخْرُجْ فِى شَىْءٍ مِنْ ذلِكَ عَنْ اتِّبَاعِ أَمْرِهِ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَيْثُ أَمَرَنَا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ لَمْ يَأْمُرْ بِالسُّجُودِ لِصُورَتِهِ الَّتِى هِىَ غَيْرُهُ ، فَلَيْسَ لَكُمْ أَنْ تَقِيسُوا ذلِكَ عَلَيْهِ لِأَنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ لَعَلَّهُ يَكْرَهُ مَا تَفْعَلُونَ إِذْ لَمْ يَأْمُرْكُمْ بِهِ .

ثم قال لهم رسول الله صلّى الله عليه وآله: أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَذِنَ لَكُمْ رَجُلٌ فِي دُخُولِ دارِهِ يَوْماً بِعَيْنِهِ أَكُنْتُمْ تَدْخُلُوها بَعْدَ ذلِكَ بِغَيْرِ أَمْرِهِ، أَوَ لَكُمْ أَنْ تَدْخُلُوا داراً لَهُ أُخْرىٰ مِثْلَها بِغَيْرِ أَمْرِهِ، أَوْ وَهَبَ لَكُمْ رَجُلٌ ثَوْباً مِنْ ثِيابِهِ أَوْ عَبْداً مِنْ عَبِيدِهِ أَوْ دابَّةً مِنْ دَوابِّهِ أَكُنْتُمْ أَنْ تَأْخُذُوا ذلِكَ، فَإِنْ لَمْ تَأْخُذُوهُ أَخَذْتُمْ آخَرَ مِثْلَهُ. قالوا: لا لِأَنَّهُ لَمْ يَأْذَنْ لَنا فِي الثّانِي كَما أَذِنَ لَنا فِي الْأَوَّلِ. قال صلّى الله عليه وآله: فَأَخْبِرُونِي أَللهُ أَوْلىٰ بِأَنْ لا يُتَقَدَّمَ عَلىٰ مُلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ أَوْ بَعْضُ الْمَمْلُوكِينَ. قالوا: بَلِ اللهُ أَوْلىٰ بِأَنْ لا يُتَصَرَّفَ فِي مُلْكِهِ بِغَيْرِ أَمْرِهِ وَإِرادَتِهِ. قال: فَلِمَ فَعَلْتُمْ وَمَتىٰ أَمَرَكُمْ أَنْ تَسْجُدُوا لِهٰذِهِ الصُّوَرِ. قال: فَقالَ الْقَوْمُ سَنَنْظُرُ فِي أُمُورِنا وَسَكَتُوا.

وقال الصّادق عليه السلام: فَوَ الَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ نَبِيّاً مَا أَتَتْ عَلىٰ جَماعَتِهِمْ إِلّا ثَلاثَةُ أَيّامٍ حَتّىٰ أَتَوْا رسول الله صلى الله عليه وآله فَأَسْلَمُوا، وَكانُوا خَمْسَةً وَعِشْرِينَ رَجُلاً مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ خَمْسَةً وقالوا: ما رَأَيْنا مِثْلَ حُجَّتِكَ يا مُحَمَّدُ نَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللهِ.

قلت: ولم اجد هذا الحديث فى غير التفسير المذكور، وانما اخرجته فى هذا الكتاب لقوّة متنه واعتماد جماعة من اعاظم الشيوخ بالكتاب المذكور.

ثم لا يخفى ان الحديث منقول بالمعنى، والفاظ الحديث

اشبه بألفاظ زمن تأليف الكتاب أوقريبة منها . والله اعلم .

واما قوله « حَيْثُ اَمَرَنا بِالسُّجُودِ لِآدَمَ » هـذا بزعم الخصم بأنه اولى بالسجود من الملائكة كما تقدم من ذكره بقولهم كنا نحن احق بالسجود لادم من الملائكة ، والا فالجواب عنه على وجه آخر كما لا يخفى .

(٩)

كَلامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في وصف سحابة يدل على فصاحته)

محمد بن ابراهيم التميمى قال : كُنّا عِنْدَ رَسُول الله صلى الله عليه وآله فَنَشَأَتْ سَحابَةٌ فَقالوا : يا رسول الله هٰذِهِ سَحابَةٌ ناشِئَةٌ. فقال : كَيْفَ تَرَوْنَ قَواعِدَها . قالوا : يا رسول الله ما اَحْسَنَها وَاَشَدَّ تَمَكُّنَها . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواسِقَها . قالوا : يا رسول الله ما اَحْسَنَها وَاَشَدَّ تَمَكُّنَها . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ بَواثِقَها . قالوا : يا رسول الله ما اَحْسَنَها وَاَشَدَّ تَراكُمَها . قال : كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَها . قالوا: يارسول الله ما اَحْسَنَهُ وَاَشَدَّ سَوادَهُ. قال: كَيْفَ تَرَوْنَ رَحاها قالوا : ما اَحْسَنَها وَاَشَدَّ اسْتِدارَتَها . قال : فَكَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَها اَخَفْواً اَمْ وَمِيضاً اَمْ يَشُقُّ شَقّاً . قالوا : يا رسول الله بَلْ يَشُقُّ شَقّاً

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : اَلْحَيا . فقالوا : يا رسول الله ما اَفْصَحَكَ وَما رَأَينا الَّذِى هُوَ اَفْصَحُ مِنكَ . فقال : وَما يَمْنَعُنِى مِنْ ذلِكَ وَبِلِسانِى نَزَلَ الْقُرْآنُ بِلِسانٍ عَرَبِيٍ مُبِينٍ .

رواه الصدوق فى معانى الاخبار مسنداً . « القواعد » هى اصول السحابة المعترضة فى آفاق السماء ، و« البواسق» فروعها المستطيلة ، و « البوائق » امتلاؤها من القطرات كامتلاء العين من الدمع ، و « الجون » هو السواد الغليظ ، و « الرحى » هى الاستدارة، و« الخفو» اعتراض البرق فى النواحى ، و« الوميض» ان يلمع البرق قليلا ثم يسكن من غير اعتراض ، و « الشق » استطالته فى الجو من غير اعتراض ايضاً ، و « الحيا » هو المطر وهذه المعانى ايضاً ملخصة مما ذكره الصدوق مسنداً عن ابى عبيد .

(١٠)

خُطبَةٌ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَآلِهِ

تجرى مجرى ما تقدم

كتاب سليم بن قيس الهلالى ص١٩٣ عن سلمان وابى ذر والمقداد رضى الله عنهم اَنَّ نَفَراً مِنَ الْمُنافِقِينَ اجْتَمَعُوا فَقالُوا:

إِنَّ مُحَمَّداً لَيُخْبِرُنا عَنِ الْجَنَّةِ وَما أَعَدَّ اللهُ فِيها مِنَ النَّعِيمِ لِأَوْلِيائِهِ وَأَهْلِ طاعَتِهِ وَعَنِ النّارِ وَما أَعَدَّ اللهُ فِيها مِنَ الْأَنْكالِ وَالْهَوانِ لِأَعْدائِهِ وَأَهْلِ مَعْصِيَتِهِ، فَلَوْ أَخْبَرَنا بِآبائِنا وَأُمَّهاتِنا وَمَقْعَدِنا فِي الْجَنَّةِ وَالنّارِ فَعَرَفْنا الَّذِي يُنْبِئُ عَلَيْهِ فِي الْعاجِلِ وَالْآجِلِ.

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فأمر بلالا فنادى بالصلاة جامعة، فاجتمع النّاس حتى غُصَّ المسجد وتضايق بأهله، فخرج مغضباً حاسراً عن ذراعيه وركبتيه حتى صعد المنبر، فحمدالله واثنى عليه ثم قال: أَيُّهَا النّاسُ أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَوْحَى إِلَيَّ رَبِّي فَاخْتَصَّنِي بِرِسالَتِهِ وَاصْطَفانِي لِنُبُوَّتِهِ وَفَضَّلَنِي عَلَى جَمِيعِ وُلْدِ آدَمَ وَأَطْلَعَنِي عَلَى ما شاءَ مِنْ غَيْبِهِ، فَاسْأَلُونِي عَمّا بَدا لَكُمْ، فَوَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا يَسْأَلُنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ عَنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَعَنْ مَقْعَدِهِ مِنَ الْجَنَّةِ وَالنّارِ إِلّا أَخْبَرْتُهُ، هذا جَبْرَئِيلُ عَنْ يَمِينِي يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي فَاسْأَلُونِي.

فقام رَجُلٌ مُؤْمِنٌ يُحِبُّ اللهَ وَرَسُولَهُ فقال: يا نَبِيَّ اللهِ مَنْ أَنَا؟ قال: أَنْتَ عَبْدُ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ، فَنَسَبَهُ إِلَى أَبِيهِ الَّذِي كانَ يُدْعَى، فَجَلَسَ قَرِيرَةً عَيْنُهُ.

ثُمَّ قامَ مُنافِقٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ مُبْغِضٌ لِلّهِ وَلِرَسُولِهِ فقال: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ أَنَا. قال: أَنْتَ فُلانُ بْنُ فُلانٍ راعٍ لِبَنِي عِصْمَةٍ وَهُمْ

شَرُّ حَيٍّ فِي ثَقِيفٍ عَصَوُا اللهَ فَأَخزاهُمْ ، فَجَلَسَ وَقَدْ أَخزاهُ اللهُ وَفَضَحَهُ عَلَىٰ رُؤُسِ الْأَشْهادِ وَكانَ قَبْلَ ذلِكَ لا يَشُكُّ النّاسُ بِهِ أَنَّهُ صِنديدٌ مِنْ صَنادِيدِ قُرَيْشٍ وَنابٌ مِنْ أَنْيابِهِمْ .

ثُمَّ قامَ ثالِثُ مُنافِقٌ مَرِيضُ الْقَلْبِ فَقالَ : يا رَسُولَ اللهِ أَفِي الْجَنَّةِ أَنا أَمْ فِي النّارِ ؟ قالَ : فِي النّارِ وَرَغْماً ، فَجَلَسَ وَقَدْ أَخزاهُ اللهُ وَفَضَحَهُ عَلَىٰ رُؤُسِ الْأَشْهادِ .

فقام عمر بن الخطاب فقال : رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاسْلامِ دِيناً وَبِكَ يا رَسُولَ اللهِ نَبِيّاً ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ أُعْفُ عَنّا يا رَسُولَ اللهِ عَفا اللهُ عَنْكَ وَاسْتُرْ سَتَرَكَ اللهُ . فقال صلى الله عليه وآله وسلم : عَنْ غَيْرِ هٰذا أَوْ تَطْلُبُ سِواهُ يا عُمَرُ . فقال : يا رَسُولَ اللهِ اَلْعَفْوَ عَنْ أُمَّتِكَ .

فقام علىّ بن ابى طالب عليه السّلام فقال : يا رَسُولَ اللهِ اِنْسِبْنِي مَنْ أَنا لِيَعْرِفَ النّاسُ قَرابَتِي . فقال : يا عَلِيُّ خُلِقْتُ أَنا وَأَنْتَ مِنْ عَمُودَيْنِ مِنْ نُورٍ مُعَلَّقَيْنِ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يُقَدِّسانِ الْمَلِكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ بِأَلْفَيْ عامٍ ، ثُمَّ خَلَقَ مِنْ ذَيْنِكَ الْعَمُودَيْنِ نُطْفَتَيْنِ بَيْضاوَيْنِ مُلْتَوِيَتَيْنِ ، ثُمَّ نَقَلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِي الْأَصْلابِ الْكَرِيمَةِ وَالْأَرْحامِ الزَّكِيَّةِ الطّاهِرَةِ حَتّىٰ جَعَلَ نِصْفَهُا فِي صُلْبِ عَبْدُ اللهِ وَنِصْفَهُا فِي صُلْبِ أَبِي طالِبٍ ، فَجُزْءٌ أَنا وَجُزْءٌ

أَنْتَ ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ « وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَراً فَجَعَلَهُ نَسَباً وَصِهْراً وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيراً » . يَا عَلِيُّ أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ نِيطَ لَحْمُكَ بِلَحْمِي وَدَمُكَ بِدَمِي ، وَأَنْتَ السَّبَبُ فِيمَا بَيْنَ اللهِ وَبَيْنَ خَلْقِهِ بَعْدِي ، فَمَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكَ قَطَعَ السَّبَبَ الَّذِي فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ وَكَانَ مَاضِياً فِي الدَّرَكَاتِ . يَا عَلِيُّ مَا عُرِفَ اللهُ إِلَّا بِي ثُمَّ بِكَ ، مَنْ جَحَدَ وِلَايَتَكَ جَحَدَ اللهَ رُبُوبِيَّتَهُ . يَا عَلِيُّ أَنْتَ عَلَمُ اللهِ بَعْدِيَ الْأَكْبَرُ فِي الْأَرْضِ وَأَنْتَ الرُّكْنُ الْأَكْبَرُ فِي الْقِيَامَةِ ، فَمَنِ اسْتَظَلَّ بِفَيْئِكَ كَانَ فَائِزاً لِأَنَّ حِسَابَ الْخَلَائِقِ إِلَيْكَ وَمَآبُهُمْ إِلَيْكَ ، وَالْمِيزَانُ مِيزَانُكَ وَالصِّرَاطُ صِرَاطُكَ وَالْمَوْقِفُ مَوْقِفُكَ وَالْحِسَابُ حِسَابُكَ ، فَمَنْ رَكَنَ إِلَيْكَ نَجَى وَمَنْ خَالَفَكَ هَوَى وَهَلَكَ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ ، اَللّٰهُمَّ اشْهَدْ . ثُمَّ نَزَلَ .

قلت : هذا حديث صحيح جاء من غير هذا الوجه من وجوه وفي بعض الاحاديث تسمية المنافقين الى آخرهم تركنا اخراجه للستر عليهم .

وهذا الحديث مذكور في صحاح العامّة وفي غير الصحاح ايضاً ، ولكن مع تحريف غريب ، واخراجه من غير وجهه . وسيظهر لك صدق ما ادّعيناه بعد ايراد ما اخرجه البخاري في كتاب الاعتصام ومسلم في كتاب الفضائل في باب توقيره صلى

الله عليه وآله، روى الاول بسنده عن انس انه يقول: قال رجل: يا رَسُولَ اللهِ مَنْ اَبِي ؟ قال: اَبُوكَ فُلانٌ وَنَزَلَتْ «يا اَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَسْأَلُوا عَنْ اَشْيآءَ» الاية. ورواه مسلم مثله.

وعن انس ايضاً ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خَرَجَ حِينَ زاغَتِ الشَّمْسُ فَصَلّى الظُّهْرَ، فَلَمّا سَلَّمَ قامَ عَلَى الْمِنْبَرِ فَذَكَرَ السّاعَةَ وَذَكَرَ اَنَّ بَيْنَ يَدَيْها اُموراً عِظاماً ثُمَّ قال: مَنْ اَحَبَّ اَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ فَوَ اللهِ لا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ اِلّا اَخْبَرْتُكُمْ بِهِ ما دُمْتُ فِي مَقامِي هذا. قال انس: فَأَكْثَرَ النّاسُ الْبُكآءَ وَاَكْثَرَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَنْ يَقُولَ سَلُونِي، فقال انس: فقام اليه رجل فقال: اَيْنَ مَدْخَلِي يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: اَلنّارُ، فقام عبد الله بن حذافة فقال: مَنْ اَبِي يا رَسُولَ اللهِ؟ قال: اَبُوكَ حُذافَةُ. قال: ثُمَّ اَكْثَرَ اَنْ يَقُولَ سَلُونِي سَلُونِي، فَبَرَكَ عُمَرُ عَلى رُكْبَتَيْهِ فقال: رَضِينا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاِسْلامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عليه وآله رَسُولاً. قال: فَسَكَتَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وآله حِينَ قال عُمَرُ ذٰلِكَ، ثم قال رسول الله: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنّارُ آنِفاً فِي عَرْضِ هٰذَا الْحائِطِ وَاَنَا اُصَلِّي فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ.

رواه مسلم مثله، وزاد قال ابن شهاب اخبرني عبيد الله بن

عبد الله بن عتبة قال : قالَتْ أُمُّ عَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةٍ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ حُذافَةٍ ما سَمِعْتُ بِابْنٍ قَطُّ اَعَقُّ مِنْكَ ، أَأَمِنْتَ اَنْ تَكُونَ اُمُّكَ قَدْ قارَفَتْ بَعْضَ ما تُقارِفُ نِساءُ اَهْلِ الْجاهِلِيَّةِ فَتَفْضَحُها عَلىٰ اَعْيُنِ النّاسِ. قال عَبْدُاللهِ بنِ حُذافَةِ : وَاللهِ لَوْ اَلْحَقَنِي بِعَبْدٍ اَسْوَدٍ لَلَحِقْتُهُ.

وروى البخارى ايضاً بسنده عن ابى موسى الاشعرى قال : سُئِلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ اَشْياءَ كَرِهَها ، فَلَمّا اَكْثَرُوا عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةَ غَضِبَ رَسُولُ اللهِ وَقالَ : سَلُونِي . فقام رجل فقال : يا رسول الله من ابى . قال : اَبُوكَ حُذافَةُ . ثم قام آخر فقال : يا رَسُولَ اللهِ مَنْ اَبِي ؟ فقال : اَبُوكَ سالِمٌ مَوْلىٰ شَيْبَةَ . فَلَمّا رَأىٰ عُمَرُ ما بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ مِنَ الْغَضَبِ قال : اِنّا نَتُوبُ اِلَى اللهِ. ورواه مسلم مثله .

وروى البخارى ايضاً فى كتاب التفسير عند تفسير الاية بسنده عن انس قال : خطب رسول الله صلى الله عليه وآله خطبة ما سمعت مثلها قط ، قال : لَوْ تَعْلَمُونَ ما اَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً . قال : فَغَطّىٰ اَصْحابُ رسول الله صلى الله عليه وآله وُجُوهَهُمْ لَهُمْ حَنِينٌ ، فقال رجل : مَنْ اَبِي ؟ قال : فُلانٌ ، فنزلت هذه الآية « لا تَسْأَلُوا عَنْ اَشْياءَ اِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ » .

رواه مسلم فى الفضائل هكذا عن انس قال : بَلَغَ رَسُولَ اللهِ

صلى الله عليه وآله عن اصحابه شيء فخطب فقال: عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَلَمْ اَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، وَلَوْ تَعْلَمُونَ مَا اَعْلَمُ لَضَحِكْتُمْ قَلِيلاً وَلَبَكَيْتُمْ كَثِيراً. قال: فَمَا اَتَى عَلَى اَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ يَوْمٌ اَشَدُّ مِنْهُ. قال: غَطَّوْا رُؤُسَهُمْ وَلَهُمْ حَنِينٌ، قال: فقام عمر فقال رَضِينَا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيّاً. قال: فقام ذاك الرجل فقال: مَنْ اَبِي؟ قال: اَبُوكَ فُلَانٌ، فنزلت الآية.

وروى ايضاً بسند آخر عن انس انّ النّاس سألوا نبيّ الله صلى الله عليه وآله حتّى احفوه بالمسألة، فخرج ذات يوم فصعد المنبر فقال: سَلُونِي لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ اِلَّا بَيَّنْتُهُ لَكُمْ، فَلَمَّا سَمِعَ ذَلِكَ الْقَوْمُ اَرْمُوا وَرَهِبُوا اَنْ يَكُونَ بَيْنَ يَدَيْ اَمْرٍ قَدْ حَضَرَ. قال انس: فَجَعَلْتُ اَلْتَفِتُ يَمِيناً وَشِمَالاً فَاِذَا كُلُّ رَجُلٍ لَافٍّ رَأْسَهُ فِي ثَوْبِهِ يَبْكِي، فَأَنْشَأَ رَجُلٌ مِنَ الْمَسْجِدِ كَانَ يُلَاحَى فَيُدْعَى لِغَيْرِ اَبِيهِ فقال: يَانَبِيَّ اللهِ مَنْ اَبِي؟ قال: اَبُوكَ حُذَافَةُ، ثُمَّ اَنْشَأَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ: رَضِينَا بِاللهِ رَبّاً وَبِالْاِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً عَائِذاً بِاللهِ مِنْ سُوءِ الْفِتَنِ. فقال رسول الله: لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ، اِنِّي صُوِّرَتْ لِيَ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ فَرَأَيْتُهُمَا دُونَ هٰذَا الْحَائِطِ.

وروى البخاري في التفسير بسنده عن ابن عباس قال: كَانَ قَوْمٌ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اِسْتِهْزَاءً فَيَقُولُ الرَّجُلُ

مَنْ اَبِی وَیَقُولُ الرَّجُلُ تَضِلُّ نَاقَتُهُ اَیْنَ نَاقَتِی ، فَأَنْزَلَ اللهُ فِیهِمْ هٰذِهِ الْآیَةَ - الی آخرها .

قلت : لیس یخفی علی احد بعد الجزم باتحاد القضیّة ، انّ هذه الاخبار عن انس کیف تستقیم مع ما فیها من التهافت من جهات لا تخفی علی المتأمّل المنصف ، مضافاً الی عدم مناسبة بکاء النّاس حین قال النبیّ صلّی الله علیه وآله : سلونی فی اکثر هذه الاخبار .

ثم عدم مناسبة السؤال عن آبائهم ، لانّ رسول الله صلی الله علیه وآله لم یقل سلونی عن آبائکم اوعن مدخلکم ، فلم اختصوا السؤال بما ذکر .

ثم لامورد لتوبة عمر ، ولا لانشائه الکلام من بین الناس ، ولاصرار النبیّ صلی الله علیه وآله فی الزامهم بالسؤال عنه مغضباً ، ولالسؤال عبدالله عن اسم والده علی بعض وجوه الخدیث ، ولا لاعتراض امّه علیه علی وجه آخر - الی غیر ذلك . فکلّ ذلك انما نشأ من نقلهم الاخبار علی غیر وجهها وتصرفهم فیها ونسبتهم الی رسول الله صلی الله علیه وآله مالم یقله . نعوذ بالله .

وانت اذا تأملت فیما اخرجناه من کتاب سلیم وفیما رواه مسلم بسنده عن انس قال : بلغ رسول الله صلی الله علیه وآله - الی

آخره واغمضت عما فيه من قوله « فقام ذاك الرّجل » من الدّسّ والاضطراب تعرف وجه غضب النبى واصراره، وكذا اختصاص سؤآلهم بالاب والمدخل، وتعرف ايضاً ان وجه بكآئهم للخوف من ان ينسبهم رسول الله الى غير آبائهم ويفضحهم على رؤس الاشهاد، وعند ذلك يظهر لك وجه تملّق عمر وانشآئه الكلام من بين الناس.

واما وجه قول عمر « انا نتوب الى الله » صدور الذنب منه على جميع وجوه الروايات الواردة فى هذا المقام وفى تفسير الاية السابقة.

ومنها ماعن ابى جعفر عليه السلام كما فى تفسير على بن ابراهيم: أَنَّ صَفِيَّةَ بِنْتَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ مَاتَ ابْنٌ لَهَا، فَأَقْبَلَتْ فَقَالَ لَهَا عُمَرُ: غَطِّى قُرْطَكِ فَإِنَّ قَرَابَتَكِ مِنْ رَسُولِ اللهِ لَا تَنْفَعُكِ شَيْئاً. فَقَالَتْ: وَهَلْ رَأَيْتَ لِى قُرْطاً يَابْنَ اللَّخْنَاءِ. ثُمَّ دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ فَأَخْبَرَتْهُ بِذَلِكَ وَبَكَتْ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللهِ فَنَادَى الصَّلَاةُ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ فقال: مَابَالُ أَقْوَامٍ يَزْعَمُونَ أَنَّ قَرَابَتِى لَا تَنْفَعُ لَوْ قَدْ قَرُبَ(١) الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ لَشَفَّعْتُ فِى أَحْوَجِكُمْ(٢) لَا يَسْأَلُنِى

(١) « لو قد قمت » خ ل.

(٢) قوله « احوجكم » كذا فى نسخة، وفى نسخة اخرى « خارجكم » بدل احوجكم، وعندى فى صحتها جميعاً نظر، فتفحص لعلك أن تجد نسخة صحيحة.

اليَوْمَ اَحَدٌ مَنْ اَبُوهُ اِلّا أَخْبَرْتُهُ ، فَقامَ اِلَيْهِ رَجُلٌ فقال: مَنْ اَبِي يا رَسُولَ اللهِ؟ فقال : اَبُوكَ غَيْرُ الَّذِي تُدْعىٰ لَهُ اَبُوكَ فُلانُ بْنُ فُلانٌ. فقام رجل آخر فقال :مَنْ اَبِي يا رَسُولَ اللهِ؟ فقال: اَبُوكَ الَّذِي تُدْعىٰ لَهُ. ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه و آله: ما بالُ الَّذِي يَزْعَمُ اَنَّ قَرابَتِي لا تَنْفَعُ لا يَسْأَلُنِي عَنْ اَبِيهِ. فقام اليه عمر فقال : اَعُوذُ بِاللهِ يا رسول الله مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ اُعْفُ عَنِّي عَفَى اللهُ عَنْكَ ، فَأَنْزَلَ اللهُ الآيَةَ.

ومنها مافى الكافى فى الصحيح عن ابى عبدالله عليه السلام قال : اِنَّ اَبابَكْرٍ وَعُمَرَ اَتَيا اُمَّ سَلَمَةٍ فَقالا : يا اُمَّ سَلَمَةٍ اِنَّكِ قَدْ كُنْتِ عِنْدَ رَجُلٍ قَبْلَ رَسُولِ اللهِ فَكَيْفَ رَسُولُ اللهِ فِى الْخَلْوَةِ ؟ فقالت : ما هُوَ اِلّا كَسائِرِ الرِّجالِ . ثُمَّ خَرَجا عَنْها وَاَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقامَتْ اِلَيْهِ مُبادِرَةً فَرَقاً أَنْ يَنْزِلَ اَمْرٌ مِنَ السَّماءِ فَأَخْبَرَتْهُ الْخَبَرَ ، فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ حَتّىٰ تَرَبَّدَ وَجْهُهُ وَالْتَوىٰ عَرَقُ الْغَضَبِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَخَرَجَ يَجُرُّ رِداءَهُ حَتّىٰ صَعَدَ الْمِنْبَرَ وَبادَرَتِ الْاَنْصارُ بِالسِّلاحِ وَاَمَرُوا بِخَيْلِهِمْ اَنْ تُحْضَرَ ، فَصَعَدَ الْمِنْبَرَ فَحَمِدَ اللهَ وَاَثْنىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ قال: اَيُّهَا النّاسُ ما بالُ أَقْوامٍ يَتَّبِعُونَ عَيْبِي وَيَسْأَلُونَ عَنْ عَيْبِي ، وَاللهِ اِنِّي لَاَكْرَمُكُمْ حَسَباً وَاَطْهَرُكُمْ مَوْلِداً وَاَنْصَحُكُمْ لِلّهِ فِى الْغَيْبِ ، وَلا يَسْأَلُنِي اَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ اَبِيهِ اِلّا اَخْبَرْتُهُ ـ الحديث

الى غير ذلك من وجوه الحديث .

ثم ليعلم ان التهيّوء للجواب عن جميع مايبدو للسائلين لايمكن الا من النبيّ صلى الله عليه وآله ومن الامام القائم مقامه، ولا ينقلونه أيضاً الا منه ومن اولاده المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين، وقول علىّ بن ابى طالب عليه السلام على المنبر بمجمع الناس « سَلُونِى قَبْلَ اَنْ تَفْقِدُونِى » كقوله « لَوْ كُشِفَ الْغِطآءُ لَمَا ازْدَدْتُ يَقِيناً » من المسلمات عند المسلمين. = ايمان ابى طالب =

قوله صلّى الله عليه وآله فى الحديث « ثُمَّ نُقِلَ تِلْكَ النُّطْفَتَيْنِ فِى الْاَصْلابِ الْكَرِيمَةِ وَالْاَرْحامِ الزَّكِيَّةِ الطّاهِرَةِ » فقد تواتر بالاسانيد الصحيحة عنه عليه السلام من رواية علىّ وسلمان وابى ذر ومعاذ بن جبل وانس بن مالك وجماعة بأن آباءه وامهاته الى آدم كانوا مسلمين جميعاً، وانكره العامة وردّوا على من روى ان ابوى النبيّ وجدّه وجدته فى الجنّة ورموه بالكذب، توطئة منهم لانكار اسلام ابى طالب بغضا لعلى عليه السلام واصروا فى ذلك، ووضعوا من عندهم فى ذلك حديثاً وأسندوه الى عباس تارة والى ابنه عبدالله بن العباس اخرى والى ابى سعيد الخدرى ثالثة والى غيرهم رابعة حتى اثبتوا كفره عندهم وتركوه فى ضحضاح من النار، ولما رأوا أن هذا فى قبال مارواه المحدثون والمؤرخون من الاخبار الكثيرة الصحيحة بخلافه واشعاره

تنادى بايمانه ومنها قوله :

وَقَدْ عَلِمُوا اَنَّ ابْنَنَا لاَمُكَذَّبُ ✡ لَدَيْنَا وَلاَ يَعْبَأُ بِقِيلِ الْاَبَاطِلِ

وقوله :

نُفَارِقُهُ حَتّٰى نُصَرَّعَ حَوْلَهُ ✡ وَمَا بَالُ تَكْذِيبِ النَّبِيِّ الْمُقَرَّبِ

وقوله :

اَلاَ اِنَّ اَحْمَدَ قَدْ جَاءَهُمْ ✡ بِحَقٍّ وَلَمْ يَأْتِهِمْ بِالْكَذِبِ

وقوله :

أَلَمْ تَعْلَمُوا اَنَّا وَجَدْنَا مُحَمَّداً ✡ نَبِيّاً كَمُوسٰى خُطَّ فِى اَوَّلِ الْكُتُبِ

وقوله :

حَمَيْتُ الرَّسُولَ رَسُولَ الْاِلٰهِ ✡ بِبِيضٍ تَلاَلاَءُ مِثْلَ الْبَرِيقِ

اَذُبُّ وَاَحْمِى رَسُولَ الْاِلٰهِ ✡ حِمَايَةَ عَمٍّ عَلَيْهِ شَفِيقِ

وقوله :

يَقُولُونَ لِى دَعْ نَصْرَ مَنْ جَاءَ بِالْهُدٰى ✡ وَغَالِبْ لَنَا غُلاَّبَ كُلِّ مُغَالِبِ

وقوله :

اُوْصِى بِنَصْرِ النَّبِيِّ الْخَيْرِ مَشْهَدُهُ ✡ عَلِيّاً اِبْنِى وَعَمَّ الْخَيْرِ عَبَّاسَا

وَحَمْزَةَ الْاَسَدَ الْمَخْشِيَّ صَوْلَتُهُ ✡ وَجَعْفَراً اَنْ تَذُودُوا دُونَهُ النَّاسَا

وقوله مخاطباً لحمزة :

صَبْراً اَبَا يَعْلٰى عَلٰى دِينِ اَحْمَدٍ ✡ وَكُنْ مُظْهِراً لِلدِّينِ وُفِّقْتَ صَابِراً

وُحُطْ مَنْ أَتَى بِالدِّينِ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ✡ بِصِدْقٍ وَحَقٍّ لَا تَكُنْ حَمْزَ كَافِرًا
فَقَدْ سَرَّنِي إِذْ قُلْتَ أَنَّكَ مُؤْمِنٌ ✡ فَكُنْ لِرَسُولِ اللهِ فِي اللهِ نَاصِرًا

الى غير ذلك من اشعاره على كثرتها. وضعوا شيئاً آخر لتأييده، وهو ان المسلم لا يرث الكافر و كذبوا على الزهرى بأنه سئل: أَنَّ أَبَا طَالب من ورثه اذ مات كافراً. قال: ورثه طالب وعقيل، ولا يخفى ما فيه من الكذب والافتراء اصلا وفرعاً. نعم تصرّف عقيل فى اموال ابى طالب وغيره وباع الجميع حتى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وغير ذلك لكن لا بحقّ الارث وآية ذلك اتفاقهم على ان رسول الله لما سئل عن محل نزوله بمكة قال: وهل أَبْقَىٰ لَنَا عَقِيلٌ داراً - الى آخره.

والحاصل انه قد صح عن النبىّ صلّى الله عليه وآله أَنَّ أَبَا طَالِبٍ أَسْلَمَ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ، وروى عن الصادق عليه السلام انه أَسْلَمَ بِحِسَابِ الْجُمَلِ، وقال امير المؤمنين عليه السلام: مَا عَبَدَ أَبِي وَلَا جَدِّي عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَلَا هَاشِمٌ وَلَا عَبْدُ مَنَافٍ صَنَماً قَطُّ. قيل: فَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ؟ قال: كَانُوا يُصَلُّونَ إِلَى الْبَيْتِ عَلَىٰ دِينِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُتَمَسِّكِينَ بِهِ.

وعنه عليه السلام حين قالوا له يقولون انّ اباك من اهل النار. قال: إِنَّ أَبِي فِي النَّارِ وَأَنَا قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ الى غير ذلك من

الاخبار ، وقد صنف جماعة فى ايمان ابى طالب كتباً مستقلة من اراد الاطلاع بأكثر من هذا فليراجعها .

قوله «لِاَنَّ حِسابَ الْخَلائِقِ اِلَيْكَ» الى قوله «وَالْحِسابُ حِسابُكَ» يعنى ان هذا مفوض اليك من الله ، ولا ينافيه قوله تعالى «اِنَّ اِلَيْنا اِيابَهُمْ» ، وقد نص على عليه السلام فى بعض خطبه بذلك ايضاً بقوله: اِلَيَّ اِيابُ خَلْقِ اللهِ وَعَلَيَّ حِسابُ خَلْقِ اللهِ - الى آخره .

وجاء فى الاخبار مستفيضاً من طرق اهل البيت عليهم السلام اَنَّ الصِّراطَ هُوَ وِلايَةُ عَلِيٍّ عليه السلام ، فَمَنْ كانَ مُؤْمِناً بِوِلايَتِهِ فِى هٰذِهِ النَّشْأَةِ يَكُونُ جَوازُهُ عَلَى الصِّراطِ الْمَنْصُوبِ فِى الْحَشْرِ كَالْبَرْقِ الْخاطِفِ .

ان قلت : كيف يصح الاعتقاد بمضمون هذه الاحاديث الواردة فى مدح على عليه السلام مع ان اكثرها موافقة لمذاق المغالين فى حقه .

قلت : هذه الاخبار كلها صحيحة واكثرها متواترة بعضها لفظاً وبعضها معنى ، ولامجال لانكارها . واما كون الاعتقاد بها مستلزماً للغلو فبعيد عن الصواب ، لما قد عرفت ان الغلو فى حق على عليه السلام يتحقق بأمرين : الاول ان يقال بأنه خالق

وليس بمخلوق، والثانى ان يقال على فرض كونه مخلوقاً انه افضل واشرف العياذ بالله ثم العياذ بالله من النبىّ الخاتم صلى الله عليه وآله. والقائل بذلك كافر نجس خارج عن الاسلام، وقد صرّح على عليه السلام فى قوله «أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ» بخلافه، ودون ذلك مما لااشكال فيه، ولو فرض الغلو بغيرما ذكر يكون رسول الله اول غال فى الاسلام، ونعوذ بالله ان نقول به صلى الله عليه وآله مالم يقله.

نعم شاع عند العامة رمى كل من روى فى حقّه مدحاً بالغلو، فهذا عناد لايصدر الا عمن فى قلبه مرض، نسأل الله التوفيق والعافية.

(١١)

كلامه صلى الله عليه وآله

التفاضل بين القبائل وفيه مدح اهل اليمن وذم اهل نجد

روضة الكافى عن ابى على الاشعرى عن محمد بن سالم وعلى ابن ابراهيم عن ابيه جميعاً عن احمد بن النضر ومحمد بن يحيى عن محمد بن ابى القاسم عن الحسن بن ابى قتادة جميعاً عن عمر ابن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: خرج رسول

الله صلى الله عليه وآله بعرض الخيل ، فمرّ بقبر ابى احيحة فقال ابو بكر : لعن الله صاحب هذا القبر ،فو الله ان كان ليصدّ عن سبيل الله ويكـذّب رسول الله . فقال خالد ابنه : بل لعن الله ابا قحافـة فو الله ما كان يقرى الضّيف ولا يقاتل العدوّ فلعن الله اهو نهما على العشيرة فقدا ، فألقى رسول الله صلى الله عليه وآله خطام راحلته على غاربها ثم قال : إِذا تَنَاوَلْتُمُ الْمُشْرِكِينَ فَعُمُّوا وَلاَ تَخُصُّوا فَيَغْضِبَ وَلَدُهُ .

ثمّ وقف فعرضت عليه الخيل ، فمر به فرس فقال عيينة بن حصين : انّ من امر هذا الفـرس كيت و كيت ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : ذَرْنَا فَأَنَا أَعْلَمُ بِالْخَيْلِ مِنْكَ . فقال عيينة : وانا اعلم منك بالرجال . فَغَضِبَ رسول الله حتى ظهر الدّم فى وجهه فقـال له : وَأَيُّ الرِّجَالِ أَفْضَلُ ؟ فقـال عيينة بن حصين : رِجَالٌ يكونـون بنجد يضعون سيوفهـم على عواتقهم ورماحهـم على كواثب خيلهم ثم يضربون بها قدماً قدماً . فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كَذِبْتَ بَلْ رِجَالُ أَهْلِ الْيَمَنِ أَفْضَلُ ، اَلْإِيمَانُ يَمَانٍ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَةٌ ، وَلَوْلاَ الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنْ أَهْـلِ الْيَمَنِ ، اَلْجَفَاءُ وَالْقَسْوَةُ فِى الْفَدَادِيـنَ أَصْحَابُ الْوَبَرِ رَبِيعَـةَ وَمُضَرَ مِنْ حَيْثُ يَطْلَعُ قَرْنُ الشَّمْسِ ، وَمَذْحِجُ أَكْثَرُ قَبِيلٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ،

وَحَضْرَمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ عَامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ. وروى بعضهم: خَيْرٌ مِنَ الْحَارِثِ بْنِ مَعَاوِيَةَ. وَبُجَيْلَةُ خَيْرٌ مِنْ رَعْلٍ وَذَكْوَانٍ، وَاَنْ يَهْلِكَ الْحَيَّانِ فَلَا أُبَالِي.

ثم قال: لَعَنَ اللهُ الْمُلُوكَ الْأَرْبَعَةَ جَمَداً وَمِخْوَساً وَمِشْرَحاً وَاَبْضَعَةٍ، وَاُخْتَهُمُ الْعَمْرَدَةِ. لَعَنَ اللهُ الْمُحِلَّ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ، وَمَنْ تَوالَى غَيْرَ مَوالِيهِ، وَمَنِ ادَّعَى نَسَباً لَا يَعْرِفُ، وَالْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، وَمَنْ اَحْدَثَ حَدَثاً فِي الْإِسْلَامِ اَوْ آوَى مُحْدِثاً، وَمَنْ قَتَلَ غَيْرَ قَاتِلِهِ اَوْ ضَرَبَ غَيْرَ ضَارِبِهِ، وَمَنْ لَعَنَ اَبَوَيْهِ.

فقال رجل: يا رسول الله أَيُوجَدُ رَجُلٌ يَلْعَنُ اَبَوَيْهِ؟ فقال: نَعَمْ يَلْعَنُ آبَاءَ الرِّجَالِ وَاُمَّهَاتِهِمْ فَيَلْعَنُونَ اَبَوَيْهِ، لَعَنَ اللهُ رَعْلاً وَذَكْوَانَ وَعَضْلاً وَلَحْيَانَ وَالْمُجَذَّمِينَ مِنْ اَسَدٍ وَغَطْفَانَ وَاَبَاسُفْيَانَ ابْنِ حَرْبٍ وَسُهَيْلاً (سُهَيلا) ذَا الْاَسْنَانِ وَابْنَيْ مَلِيكَةَ بْنَ جَرِيمٍ (حَزِيمٍ) وَمُرْوَانَ (مران) وَهُوذَةَ وَهُونَةَ.

رواه جعفر بن محمد بن شريح فى كتابه عن معلى الطحان عن يزيد بن يزيد بن جابر عن عبد الله بن بشير عن ابن عيينة بن حصين بن حذيفة بن بدر نحوه مختصراً، ورواه شيوخ اهل السنة فى الصحاح وغيرها متفرقة فى المغازى والنكاح والحدود

وفى الصلاة وغيرها ، وحذفوا منه الصدر وبعض جملاته .

قوله «اَلْاِيمانُ يَمانٍ» اى يمنى ، والالف عوض من ياء النسبة قوله « اَلْحِكْمَةُ يَمانِيَةٌ » قيل فى وجهه ان تهامة من ارض اليمن ومكة فيها وبهذا الاعتبار يقال الكعبة يمانية ، وانما قال ذلك لان الحكمة والايمان بدءا من مكة ، وقيل غير ذلك . والاوجه اخذه ثناء لاهل اليمن لاسراعهم الى الايمان كما ذكره جماعة . قوله « لَوْلاَ الْهِجْرَةُ » قيل فى معناه مثل سابقه بأنه صلى الله عليه وآله لولا الهجرة الى المدينة لكان يمانياً اى باقياً فى مكة ، ولكنه خلاف الظاهر ، وينافى ما فيه من الاختيار . قوله « لَوْلَا الْهِجْرَةُ لَكُنْتُ امْرَءاً مِنَ الْاَنْصارِ » بل الظاهر انه ايضاً ثناء لليمن واهلها . قوله « الْفَدّادِينَ » قيل فيه وجوهاً فى الفقه فى باب الجماعة فراجع ، والظاهر هنا انه وصف لربيعة ومضر . قوله « اصحاب الوبر » هم اهل البوادى لان بيوتهم منه ، والمراد من « قرن الشمس » جهة المشرق ، ووجه الاطلاق لعله بملاحظة اول طلوعها وهذا معنون فى باب النوافل المبتدئة فى الفقه . و « لحيان » ابو قبيلة ، وفى بعض النسخ « اللحيان » باللام وعليه يكون المراد به حى رعل وذكوان ، والصواب الاول . وفى صحيح البخارى ان الحى من هذيل يقال لهم بنو لحيان .

وذكر في المغازي في حديث: أنّ النبي صلى الله عليه وآله دَعا ثَلاثِينَ صَباحاً عَلىٰ رَعْلٍ وَذَكْوانٍ وَبَنِي لَحْيانٍ وَعَصْيَةِ الَّذِينَ عَصَوا اللهَ وَرَسُولَهُ.

ومابعده من الاسماء مذكورة في كتبهم، وهم معروفون باللعن على لسان النبي صلى الله عليه وآله عند المسلمين. ولعن ابا سفيان ايضاً بقوله «لَعَنَ اللهُ الرّاكِبَ وَالْقائِدَ وَالسّائِقَ»، والمراد من القائد معاوية ومن السائق يزيد بن ابي سفيان. وقول النبي صلى الله عليه وآله في حق معاوية «لاأَشْبَعَ اللهُ بَطْنَهُ» معروف عند المسلمين ايضاً.

قوله «لعن الله المحلل والمحلل له» عنونه الفقهاء في الطلاق في احلال المطلقة ثلاثاً، وقالوا في وجهه ان النكاح بنية التحليل باطل، لان اللّعن يقتضي النهي والحرمة في باب النكاح تقتضي عدم الصحة.

واجاب من يقول بصحته ان اللعن قد يكون لخسة الفعل، فلعل اللعن ههنا لانه هتك مروة وقلة حمية وخسة نفس، اما بالنسبة الى المحلل له فظاهر، واما المحلل فانه كالتيس يعير نفسه بالوطء لغرض الغير وتسميته محللا يؤيد القول بالصحة، ومن لا يقول بها يقول انه قصد التحليل وان كانت لاتحل - انتهى.

وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة ابى صالح كاتب الليث بن سعد عن عقبة بن عامر ورواه الدارقطنى والحاكم فيما يحكى عنهما واللفظ للاول: ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال: أَلاَ أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ هُوَ الْمُحَلِّلُ. ثُمَّ قال: لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ.

وقال بعض اهل النظر: ان هذا الحديث لم يثبت، واماقول النبى «لَعَنَ اللهُ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ» حديث صحيح لاربط له بالنكاح، وانما ذكروه الفقهاء فى ذاك الباب لزعمهم مع ان الامر بالتحليل ينافى اللعن. وماقيل فى وجهه كلام شعرى لايوافقه العقل، بل المراد من هذا الكلام هو المعنى الظاهر فيه من تحليل ماليس بحلال، فمن مكن نفسه بارتكاب الحرام بأى وجه كان بجميع تقلباته فهو مشمول بهذا اللعن، وكذا من صار سببا له لذلك، ومنه الخلافة فان من كان سبباً لصرفها عن بيت النبوة الى غيره ومنع عن اتيان الدواة والقرطاس ونسب الى النبى صلى الله عليه وآله الذى لاينطق عن الهوى الهذيان.

الباب السادس

الأدعية

(١)

كلامه صلى الله عليه وآله

(فى الحث على البكاء من خشية الله تعالى)

١- الصدوق فى ثواب الاعمال فى الصحيح عن الحسين بن سيف عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَيْسَ شَيْءٌ إِلَّا وَلَهُ شَيْءٌ يَعْدِلُهُ إِلَّا اللهُ فَإِنَّهُ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَا يَعْدِلُهُ شَيْءٌ، وَدَمْعَةٌ مِنْ خَوْفِ اللهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ لَهَا مِثْقَالٌ، فَإِنْ سَالَتْ عَلَى وَجْهِهِ لَمْ يَرْهَقْهُ قَتَرٌ وَلَا ذِلَّةٌ بَعْدَهَا أَبَداً.

٢- وفيه فى الصحيح عن عبدالله بن المغيرة عن السكونى عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: طُوبَى لِصُورَةٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهَا تَبْكِى عَلَى ذَنْبٍ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ.

٣- وقال صلى الله عليه وآله: كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ أَعْيُنٍ: عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَعَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ، وَعَيْنٌ بَاتَتْ سَاهِرَةً فِى سَبِيلِ اللهِ.

قلت: هذه الاخبار رواها الكلينى فى الكافى[٤] وجماعة، وعن

مجالس الطوسى جزء (١) فى الصحيح عن ابى حمزة عن على ابن الحسين عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مامِنْ خُطْوَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ خُطْوَتَيْنِ خُطْوَةٍ يَسُدُّها صَفّاً فِى سَبِيلِ اللهِ وَخُطْوَةٌ اِلَى ذِى رَحِمٍ قاطِعٍ يَصِلُها، وَمامِنْ جُرْعَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ جُرْعَتَيْنِ جُرْعَةُ غَيْظٍ يَرُدُّها مُؤْمِنٌ بِحِلْمٍ وَجُرْعَةُ جَزَعٍ يَرُدُّها مُؤْمِنٌ بِصَبْرٍ، وَمامِنْ قَطْرَةٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ قَطْرَتَيْنِ قَطْرَةُ دَمٍ فِى سَبِيلِ اللهِ وَقَطْرَةُ دَمْعٍ فِى سَوادِ اللَّيْلِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ.

٥- وفى ارشاد القلوب قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لاتَرَى النّارَ عَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَلاعَيْنٌ سَهَرَتْ فِى طاعَةِ اللهِ، وَلا عَيْنٌ غُضَّتْ عَنْ مَحارِمِ اللهِ.

٦- وقال صلّى الله عليه وآله: اِذا أَحَبَّ اللهُ عَبْداً نَصَبَ فِى قَلْبِهِ نائِحَةً مِنَ الْحُزْنِ فَاِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ، وَاِذا اَبْغَضَ اللهُ عَبْداً نَصَبَ لَهُ فِى قَلْبِهِ مِزْماراً مِنَ الضِّحْكِ، وَمايَدْخُلُ النّارَ مَنْ بَكَى مِنْ خَشْيَةِ اللهِ حَتّىٰ يَعُودَ اللَّبَنُ فِى الضَّرْعِ.

٧- وقال صلّى الله عليه وآله: مامِنْ مُؤْمِنٍ يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِثْلُ رَأْسِ الذُّبابَةِ مِنَ الدُّمُوعِ فَيُصِيبُ حَرَّ وَجْهِهِ اِلّا حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النّارِ.

٨- وقال صلّى الله عليه وآله: مَنْ بَكَى مِنْ ذَنْبٍ غُفِرَ لَهُ، وَمَنْ

بَكىٰ مِنْ خَوْفِ النّارِ اَعاذَهُ اللهُ مِنْها ، وَمَنْ بَكىٰ شَوْقاً اِلَى الْجَنَّةِ اَسْكَنَهُ اللهُ فِيها وَ كَتَبَ لَهُ اَماناً مِنَ الْفَزَعِ الْاَكْبَرِ ، وَمَنْ بَكىٰ مِن خَشْيَةِ اللهِ حَشَرَهُ اللهُ مَعَ النَّبِيّينَ وَالصِّدّيقينَ وَالشُّهَداءِ وَالصّالِحينَ وَحَسُنَ اُولَئِكَ رَفيقاً .

٩ـ وعن لبّ اللّباب عن رسول الله صلّى الله عليه وآله انه قال : ما مِنْ عَمَلٍ اِلّا وَلَهُ وَزْنٌ وَثَوابٌ اِلّا الدَّمْعَةُ فَاِنَّها تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَلَوْ اَنَّ عَبْداً بَكىٰ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فِي اُمَّةٍ لَرَحِمَ اللهُ تِلْكَ الْاُمَّةَ بِبُكائِهِ.

قلت : الاخبار فى الحث على البكاء وفى فضله من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، وتقدم ذكرها فى الباب الاول خصوصاً فى الخطبة الاخيرة وفى الباب الثانى ايضاً .

(٢)

كَلامُهُ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى فضل الدعاء والحث عليه)

١٠ـ عيون اخبار الرضا بالاسانيد الثلاثة عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اَلدُّعاءُ سِلاحُ الْمُؤْمِنينَ وَعَمُودُ الدّينِ وَنُورُ السَّماواتِ وَالْاَرْضِ .

رواه فى الكافى فى الصحيح عن فضالة عن السكونى عن

الصادق عليه السلام.

١١- وعن العيون بهذا الاسناد قال صلى الله عليه وآله: أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ سَلَاحٍ يُنْجِيكُمْ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَيُدِرُّ أَرْزَاقَكُمْ. قالوا: بلى. قال: تَدْعُونَ رَبَّكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، فَإِنَّ سَلَاحَ الْمُؤْمِنِ الدُّعَاءُ.

ورواه في ثواب الاعمال في الصحيح عن علي بن جعفر عن اخيه عن ابيه عليهم السلام.

١٢- وعن مجالس الطوسي مسنداً عن حميد الطويل عن انس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: مَا فُتِحَ لِأَحَدٍ بَابُ دُعَاءٍ إِلَّا فَتَحَ اللهُ لَهُ فِيهِ إِجَابَةً، فَإِذَا فُتِحَ لِأَحَدِكُمْ بَابُ دُعَاءٍ فَلْيَجْهَدْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَمَلُّ حَتَّىٰ تَمَلُّوا.

١٣- ونقل عن ابي الطيب الحسين بن علي التمار. إِنَّ الْمَلَلَ مِنَ الْإِنْسَانِ الضَّجَرُ وَالسَّأْمَةُ وَمِنَ اللهِ عَلَىٰ جِهَةِ التَّرْكِ لِلْفِعْلِ.

١٤- وعن ثواب الاعمال في الصحيح عن القداح عن الصادق عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعُمَّ فَإِنَّهُ أَوْجَبُ لِلدُّعَاءِ.

١٥ وعن عدة الداعي عن النبي صلى الله عليه وآله قال: إِفْزَعُوا إِلَى اللهِ بِحَوَائِجِكُمْ وَالْجَأُوا إِلَيْهِ فِي مُهِمَّاتِكُمْ وَتَضَرَّعُوا إِلَيْهِ وَادْعُوهُ، فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُخُّ الْعِبَادَةِ، وَمَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَدْعُو اللهَ إِلَّا

اِسْتَجابَ لَهُ اِمّا اَنْ يَعْجَلَ لَهُ فِى الدُّنْيا اَوْ يُؤَجِّلَ لَهُ فِى الآخِرَةِ وَاِمّا اَنْ يُكَفِّرَ عَنْهُ مِنْ ذُنُوبِهِ بِقَدْرِ مادَعا مالَمْ يَدْعُ بِمَأْثَمٍ.

قلت: الاخبار فى الحث على الدعاء من طرق الفريقين فى غاية الكثرة، ومر فى السابق فى تضاعيف الكتاب عدة من الاخبار فى ذلك ويأتى فى الكلمات الموجزة ايضا.

(٣)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لقضاء الدين)

روى الصدوق فى مجلس (٦١) من مجالسه مسنداً عن امير المؤمنين عليه السلام قال: شَكَوْتُ اِلى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دَيْناً كانَ عَلَيَّ فقال: يا عَلِيُّ قُلْ «اَللّهُمَّ اَغْنِنى بِحَلالِكَ عَنْ حَرامِكَ وَبِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِواكَ» فَلَوْ كانَ عَلَيْكَ مِثْلُ ثَبِيرٍ دَيْناً قَضاهُ اللهُ عَنْكَ. وَ ثبير جبل باليمن ليس باليمن جبل اجل ولا اعظم منه.

(٤)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(فى كل صباح ومساء)

تفسير القمى قال صلى الله عليه وآله: وَعَلَّمَتْنِى الْمَلائِكَةُ

قَوْلاً أَقُولُهُ إِذا أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ : اَللّٰهُمَّ إِنَّ ظُلْمِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعَفْوِكَ، وَذَنْبِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِمَغْفِرَتِكَ، وَذُلِّي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِعِزِّكَ، وَفَقْرِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِغِنَاكَ، وَوَجْهِيَ الْفَانِي الْبَالِي أَصْبَحَ مُسْتَجِيراً بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي اَلَّذِي لاَ يَفْنىٰ .

(٥)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(علمه سلمان الفارسي)

مجالس المفيد مسنداً عن ابى قرة عن سلمان الفارسى قال : قال النبى صلى الله عليه وآله : يَاسَلْمَانُ إِذا أَصْبَحْتَ فَقُلْ « اَللّٰهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَشَرِيكَ لَكَ أَصْبَحْنا وَأَصْبَحَ لَكَ الْمُلْكُ لِلّٰهِ لاَشَرِيكَ لَهُ» تَقُولُهَا ثَلاثاً ، وَإِذا أَمْسَيْتَ فَقُلْ ذٰلِكَ فَإِنَّهُنَّ يُكَفِّرْنَ مَابَيْنَهُنَّ مِنْ خَطِيئَةٍ .

(٦)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لرفع الفقر والسقم)

وعنه مسنداً عن الصادق عن ابيه عليهما السلام قال : فَقَدَ

رسول الله صلّى الله عليه وآله رَجُلاً مِنْ اَصْحابِهِ، ثُمَّ رَآهُ بَعْدَ ذٰلِكَ فقال: ما اَبْطَأَ بِكَ عَنّا. فقال: اَلسَّقَمُ وَالْفَقْرُ يارسولَ اللهِ. فقال النَّبِيُّ صلّى الله عليه وآله: أَلا اُنَبِّئُكَ دَعَواتٍ تَدْعُو بِهِنَّ فَيَذْهَبُ اللهُ عَنْكَ السَّقَمَ وَيُنْفِي عَنْكَ الْفَقْرَ. قال له: بَلىٰ بِأَبِي اَنْتَ وَاُمّي يارسول الله. قال: قُلْ «لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلّا بِاللهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لايَمُوتُ، اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ صاحِبَةً وَلا وَلَداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً».

قلت: رواه جماعة كالكليني والصدوق وغيرهما، وفي اكثر الكتب فقال اِذا أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ فَقُلْ - الى آخره. وزاد فقال الرّجل: فَوَاللهِ ماقُلْتُهُ اِلّا ثَلاثَةَ اَيّامٍ حَتّى ذَهَبَ عَنِّيَ الْفَقْرُ وَالسَّقَمُ.

(٧)

دُعاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في تسهيل الامر)

عيون اخبار الرضا في حديث طويل قال صلى الله عليه وآله: تَقُولُ اِذا فَرَغْتَ مِنْ صَلاتِكَ وَاَنْتَ قاعِدٌ: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَسْأَلُكَ بِكَلِماتِكَ وَمَعاقِدِ عَرْشِكَ وَسُكّانِ سَماواتِكَ وَاَنْبِيائِكَ وَرُسُلِكَ اَنْ تَسْتَجِيبَ

لِى ، فَقَدْ رَهَقَنِى مِنْ اَمْرِى عُسْرٌ ، فَأَسْأَلُكَ اَنْ تُصَلِّىَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاَنْ تَجْعَلَ لِى مِنْ عُسْرِى يُسْراً .

(٨)

دُعَاؤُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لكشف الهم والكرب)

مجالس الطوسى باسناده عن امير المؤمنين عليه السلام قال: كان النبى صلى الله عليه وآله اذا نزل به كرب او همّ دعا : يَاحَيُّ يَاقَيُّومُ ، يَاحَيّاً لَا يَمُوتُ يَالَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ كَاشِفُ الْهَمِّ مُجِيبُ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، اَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمٰاوَاتِ وَالْاَرْضِ ذُو الْجَلَالِ وَالْاِكْرَامِ رَحْمٰانُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا، اِرْحَمْنِى رَحْمَةً تُغْنِينِى بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ يَااَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مٰادَعَا اَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهٰذِهِ ثَلٰاثَ مَرّٰاتٍ اِلَّا اُعْطِىَ مَسْأَلَتَهُ اِلَّا اَنْ يَسْأَلَ مَأْثَماً اَوْ قَطِيعَةَ رَحِمٍ .

(٩)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

(لدفع الفقر وانواع البلايا)

وعنه مسنداً عن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال : قال النبى صلّى الله عليه وآله : مَنْ قالَ فِى كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ « لا اِلٰهَ اِلاَّ اللهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْمُبِينُ » اُسْتُجْلِبَ بِهِ الْغِنا وَاسْتُدْفِعَ بِهِ الْفَقْرُ وَسُدَّ عَنْهُ بابُ النّارِ وَاسْتُفْتِحَ لَهُ بابُ الْجَنَّةِ.

وعن الكافى عن على عن ابيه عن النوفلى عن السكونى عن الصّادق عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِ النِّعْمَةَ فَلْيُكْثِرْ ذِكْرَ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ، وَمَنْ كَثُرَتْ هُمُومُهُ فَعَلَيْهِ بِالْاِسْتِغْفارِ ، وَمَنْ اَلَحَّ عَلَيْهِ الْفَقْرُ فَلْيُكْثِرْ مِنْ قَوْلِ « لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ اِلاّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » يُنْفِى عَنْهُ الْفَقْرَ .

قلت : ومر فى باب الخطب جمل من دعواته وتأتى قريباً ايضاً بعضها .

(١٠)

صلاته صلى الله عليه وآله

(بركعتين بين العشائين)

مصباح المتهجد عن الصادق عن آبائه عليهم السلام عن رسول

الله صلى الله عليه وآله قال: اُوصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْعِشائَيْنِ يُقْرَأُ فِي الْاُولىٰ اَلْحَمْدُ وَاِذا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ ثَلاثَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَفِي الثّانِيَةِ اَلْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّ شَهْرٍ كانَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ فِي كُلِّ سَنَةٍ كانَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ كانَ مِنَ الْمُخْلِصِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ زاحَمَنِي فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يُحْصِ ثَوابَهُ اِلّا اللهُ تَعالىٰ.

وعن فلاح السائل باسناده عن الصادق عن آبائه عن امير المؤمنين عليهم السلام قال: قلنا لرسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته: يارسول الله اَوْصِنا. فقال: اُوصِيكُمْ بِرَكْعَتَيْنِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشاءِ الْآخِرَةِ تَقْرَأُ فِي الْاُولىٰ اَلْحَمْدَ وَاِذا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزالَها ثَلاثَ عَشَرَةَ مَرَّةً، وَفِي الثّانِيَةِ اَلْحَمْدَ وَقُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ خَمْسَ عَشَرَةَ مَرَّةً، فَاِنَّهُ مَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ شَهْرٍ كانَ مِنَ الْمُتَّقِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ سَنَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ جُمْعَةٍ مَرَّةً كُتِبَ مِنَ الْمُصَلِّينَ، فَاِنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ يُزاحِمُنِي فِي الْجَنَّةِ وَلَمْ يُحْصِ ثَوابَهُ اِلّا اللهُ رَبُّ الْعالَمِينَ جَلَّ وَعَلا.

(١١)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

(في طلب الرزق وتوسعته)

عن الكافي عن عدة من اصحابنا عن احمد بن محمد بن عيسى عن احمد بن ابي داود عن ابن ابي حمزة عن ابي جعفر عليه السلام قال : جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا رسول الله إِنِّي ذُو عِيالٍ وَعَلَيَّ دَيْنٌ وَقَدِ اشْتَدَّتْ حالِي فَعَلِّمْنِي دُعاءً إِنْ دَعَوْتُ بِهِ رَزَقَنِيَ اللهُ ما أَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلىٰ عِيالِي . فقال صلى الله عليه وآله : يا عَبْدَ اللهِ تَوَضَّأْ وَأَسْبِغْ وُضُوءَكَ ثُمَّ صَلِّ رَكْعَتَيْنِ تُتِمُّ الرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ فِيهِما ثُمَّ قُلْ : يا ماجِدُ يا واحِدُ يا كَرِيمُ ، أَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، يا مُحَمَّدُ يا رَسُولَ اللهِ إِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللهِ رَبِّكَ وَرَبِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَسْأَلُكَ نَفْحَةً مِنْ نَفَحاتِكَ وَفَتْحاً يَسِيراً وَرِزْقاً واسِعاً أَلُمُّ بِهِ شَعَثِي وَأَقْضِي بِهِ دَيْنِي وَأَسْتَعِينُ بِهِ عَلىٰ عِيالِي .

رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن احمد بن محمد بن عيسى ـ الى تمام السند مثله .

(١٢)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

علمه شيبة الهزلى

روى الشيخ فى التهذيب باسناده عن الحسين بن سعيد عن معاوية بن شريح عن معاوية بن وهب عن عمرو بن نهيك عن سلام المكى عن ابى جعفر عليه السلام، وروى الصدوق فى ثواب الاعمال ومجلس (١٣) من المجالس فى الصحيح عن الحسين ابن سعيد عن ابن ابى عمير عن معاوية بن وهب، ورواه فى عدة الداعى مرسلا عن ابى جعفر عليه السلام واللفظ للاول قال عليه السلام: اتى رجل الى النبى صلى الله عليه وآله يقال له شيبة الهذلى فقال: يارسول الله انى شيخ قد كبر سنى وضعفت قوتى عن عمل قد كنت عوّدته نفسى من صلاة وصيام وحجّ وجهاد، فعلّمنى يارسول الله كلاماً ينفعنى الله به وخفّف على يارسول الله. فقال صلى الله عليه وآله: أَعِدْها، فأعاد ثلاث مرات، فقال له رسول الله: مَاحَوْ لَكَ شَجَرَةٌ وَلَا مَدَرَةٌ إِلَّا وَقَدْ بَكَتْ رَحْمَةً لَكَ(١)، فَإِذا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَقُلْ عَشْرَ مَرّاتٍ « سُبْحانَ اللهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ

(١) « من رحمتك » فى لفظ الصدوق بدل رحمة لك.

لاحَوْلَ وَلاقُوَّةَ إِلّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ » فَإِنَّ اللهَ يُعافِيكَ بِذٰلِكَ مِنَ الْعَمىٰ وَالْجُنُونِ وَالْجُذامِ وَالْفَقْرِ وَالْهَرَمِ .

فقال : يارسول الله هذا للدنيا فما للآخرة ؟ فقال : تَقُولُ فِي دَبْرِ كُلِّ صَلاَةٍ « اَللّٰهُمَّ اهْدِنِي مِنْ عِنْدِكَ ، وَأَفِضْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ مِنْ بَرَكاتِكَ » .

قال : فقبض عليهن بيده ثم مضى . فقال رجل لابن عباس : مااشد ماقبض عليها خالك . قال : فقال النبى صلى الله عليه وآله: اَمٰا إِنَّهُ إِنْ أَتىٰ بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ يَدَعْها مُتَعَمِّداً فَتَحَ اللهُ لَهُ ثَمانِيَةَ اَبْوابٍ مِنْ اَبْوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّها شاءَ .

وفى لفظ الصدوق « اَمٰا إِنَّهُ إِنْ وافىٰ بِها يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ يَدَعْها مُتَعَمِّداً فُتِحَتْ لَهُ ثَمانِيَةُ اَبْوابِ الْجَنَّةِ يَدْخُلُها مِنْ أَيِّها شاءَ » وهذا اجود .

(١٣)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لعثمان بن مظعون)

مجلس (١٦) من مجالس الصدوق عن محمد بن موسى بن المتوكل عن محمد بن ابى عبد الله الكوفى عن محمد[1] بن

(١) محمد بن اسماعيل هذا هو البرمكى .

اسماعيل عن عبد الله بن وهب البصرى عن ثوابة بن مسعود عن انس بن مالك قال : توفّى ابنٌ لعثمان بن مظعون ، فاشتدّ حزنه عليه حتّى اتّخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه ، فبلغ ذلك رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال له: يا عُثْمانُ إِنَّ اللهَ تَبارَكَ وَتَعالى لَمْ يَكْتُبْ عَلَيْنا الرُّهْبانِيَّةَ ، إِنَّما رُهْبانِيَّةُ أُمَّتِي الْجِهادُ فِي سَبِيلِ اللهِ. يا عُثْمانَ بْنَ مَظْعُونٍ لِلْجَنَّةِ ثَمانِيَةُ أَبْوابٍ وَلِلنّارِ سَبْعَةُ أَبْوابٍ ، أَفَما يَسُرُّكَ أَنْ لا تَأْتِيَ باباً مِنْها إِلّا وَجَدْتَ إِبْنَكَ إِلى جَنْبِكَ آخِذاً بِحُجْزَتِكَ يَشْفَعُ لَكَ إِلى رَبِّكَ . قال : بَلى. فقال الْمُسْلِمُونَ : وَلَنا يا رَسُولَ اللهِ فِي فَرَطِنا ما لِعُثْمانٍ . قال : نَعَمْ لِمَنْ صَبَرَ مِنْكُمْ وَاحْتَسَبَ .

ثم قال : يا عُثْمانُ مَنْ صَلّى صَلاةَ الْفَجْرِ فِي جَماعَةٍ ثُمَّ جَلَسَ يَذْكُرُ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ حَتّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ كانَ لَهُ فِي الْفِرْدَوْسِ سَبْعُونَ دَرَجَةً بُعْدُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوادِ الْمُضَمَّرِ سَبْعِينَ سَنَةً ، وَمَنْ صَلّى الظُّهْرَ فِي جَماعَةٍ كانَ لَهُ فِي جَنّاتِ عَدْنٍ خَمْسُونَ دَرَجَةً بُعْدُ ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَحُضْرِ الْفَرَسِ الْجَوادِ خَمْسِينَ سَنَةً وَمَنْ صَلَّى الْعَصْرَ فِي جَماعَةٍ كانَ لَهُ كَأَجْرِ ثَمانِيَةٍ مِنْ وُلْدِ إِسْماعِيلَ كُلُّ مِنْهُمْ رَبُّ بَيْتٍ يُعْتِقُهُمْ ، وَمَنْ صَلَّى الْمَغْرِبَ فِي جَماعَةٍ كانَ لَهُ كَحَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ وَعُمْرَةٍ مُتَقَبَّلَةٍ ، وَمَنْ صَلَّى الْعِشاءَ فِي جَماعَةٍ كانَ لَهُ

كَقِيامِ لَيْلَةِ القَدْرِ.

قلت: «حضر الفرس» بضم الحاء المهملة بعده الضاد ارتفاع الفرس فى عذوه. و«المضمر» وزان المهمل الفرس المعلوف السمن ووزان المحسن الفرس المتهيأ للسباق فى المضمار. فتأمل.

(١٤)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(لاصحابه لضيق المعيشة)

عن تنبيه الخاطر قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لَا تَسْخَطُوا نِعَمَ اللهِ وَلَا تَقْتَرِحُوا عَلَى اللهِ، وَإِذَا ابْتُلِيَ اَحَدُكُمْ فِي رِزْقِهِ اَوْ مَعِيشَتِهِ بِمَا لَا يُحِبُّ فَلَا يُحَدِّثَنَّ شَيْئاً يَسْأَلُهُ لَعَلَّ فِي ذَلِكَ حَتْفَهُ وَهَلَاكَهُ، وَلَكِنْ لِيَقُلْ «اَللّٰهُمَّ بِجَاهِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ اِنْ كَانَ مَا كَرِهْتُهُ مِنْ اَمْرِي هٰذَا خَيْراً لِي وَاَفْضَلَ فِي دِينِي فَصَيِّرْنِي عَلَيْهِ وَقَوِّنِي عَلَى احْتِمَالِهِ وَنَشِّطْنِي لِلنُّهُوضِ بِثِقْلِ اَعْبَائِهِ وَاِنْ كَانَ خِلَافَ ذَلِكَ خَيْراً لِي فَجُدْ عَلَيَّ بِهِ وَرَضِّنِي بِقَضَائِكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ، فَلَكَ الْحَمْدُ» فَاِنَّكَ اِذَا قُلْتَ ذٰلِكَ قَدَّرَ اللهُ لَكَ ذٰلِكَ وَيَسَّرَ لَكَ مَا هُوَ خَيْرٌ.

ثُمَّ قال : يا عِبادَ اللهِ فَاحْذَرُوا الْأَنْهِماكَ فِي الْمَعاصِي وَالتَّهاوُنَ فَإِنَّ الْمَعاصِي يَسْتَوْلِي بِهَا الْخِذْلانُ عَلىٰ صاحِبِها حَتّىٰ تُوقِعَهُ بِما هُوَ أَعْظَمُ مِنْها .

(١٥)

وَصِيَّتُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ

(في تفسير الباقيات الصالحات)

تنبيه الخاطر: بشير الدّهّان عن ابى عبدالله عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله فى ملأٍ من اصحابه ، قال فقال: خُذُوا جُنَّتَكُمْ . قالوا : يارسول الله حَضَرَ عدوٌّ . قال : لِأَخُذُوا جُنَّتَكُمْ مِنَ النّارِ (١)، تَقُولُونَ « سُبْحانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلّهِ وَلا إِلٰهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ » فَإِنَّهُنَّ يَأْتِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلَهُنَّ مُقَدِّماتٌ وَمُؤَخِّراتٌ وَمُنْجِياتٌ وَمُعَقِّباتٌ وَهُنَّ عِنْدَ اللهِ الصّالِحاتُ الْباقِياتُ .

رواه العياشى فى تفسيره باسناده عن ابى بصير عن الصادق عليه السلام ، وفيه فى آخره: وَهُنَّ الْباقِياتُ الصّالِحاتُ . ورواه

(١) وفى نسخة العياشى بعدقوله من النار :فقالوا وماجنتنا يارسول الله من النار؟ قال : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ، فانهن يأتين ـ الى آخره .

الصدوق فى ثواب الاعمال مسنداً عن يونس بن يعقوب بادنى تفاوت .

(١٦)

كلامه صلى الله عليه وآله

(للشيخين فى ان قول لااله الا الله لايفيد لغير شيعة على (ع)

روى الصدوق فى ثواب الاعمال ومعانى الاخبار والباب الاول من التوحيد فى الصحيح عن الحسين بن سيف عن سليمان ابن عمرو عن مهاجر بن الحسين عن زيد بن ارقم عن النبى صلى الله عليه وآله قال : مَنْ قالَ « لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ » مُخْلِصاً دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَاِخْلاصُهُ اَنْ يَحْجُزَهُ « لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ » عَمّا حَرَّمَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ .

قال مصنّف هذا الكتاب : قد ورد فى الاخبار مستفيضاً من طرق الفريقين بل متواترة فى فضل قول لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ : بِأَنَّ مَنْ قالَها وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ ، وَاَنَّ مَنْ كانَ آخِرُ كَلامِهِ لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَاَنَّ لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ ثَمَنُ الْجَنَّةِ . الى غير ذلك ، لكن الظاهر من الحديث المذكور وغيره من الاخبار الصحيحة الكثيرة تقيد تلك الاخبار .

ومما يدل على التقييد مارواه الصدوق فى ثواب الاعمال

بسنده عن ابى سعيد الخدرى قال: كَانَ رَسُولُ اللهِ صَلّى الله عليه وآله ذاتَ يَوْمٍ جالِساً وَعِنْدَهُ نَفَرٌ مِنْ اَصْحابِهِ فِيهِمْ عَلِيُّ بْنُ اَبِي طالِبٍ عليه السلام اِذْ قال: مَنْ قالَ «لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ» دَخَلَ الْجَنَّةَ. فقال رجلان من أصحابه: فَنَحْنُ نَقُولُ «لااِلَهَ اِلاَّ اللهُ» فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله: اِنَّمَا تُقْبَلُ شَهادَةُ «لااِلَهَ اِلاَّ اللهُ» مِنْ هذا وَشِيعَتِهِ الَّذِينَ اَخَذَ رَبُّنا مِيثاقَهُمْ. فقال الرّجلان: فَنَحْنُ نَقُولُ «لا اِلَهَ اِلاَّ اللهُ» فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ يَدَهُ عَلىٰ رَأْسِ عَلِيٍّ ثُمَّ قال: عَلامَةُ ذٰلِكَ اَنْ لاتَحُلَّ عَقْدَهُ وَلاتَجْلِساً مَجْلِسَهُ وَلاتُكَذِّبا حَدِيثَهُ.

ومن ذلك المستفيض المذكور فى اول هذا الباب من انه قال عليه السلام: لاقَوْلَ اِلاّ بِعَمَلٍ، وَلاعَمَلَ اِلاّ بِنِيَّةٍ، وَلاعَمَلَ وَلانِيَّةَ اِلاّ بِاِصابَةِ السُّنَّةِ- الى غير ذلك.

ونختم هذا الموضوع بحديث اسحق بن راهويه، وهو ماورواه الصدوق فى التوحيد ومعانى الاخبار وباب (٣٦) عيون اخبار الرضا بسنده عن اسحق بن راهويه عن الرضا عليه السلام عن ابيه عن آبائه معنعناً عن النّبىّ صلّى الله عليه وآله قال: سَمِعْتُ جَبْرَئِيلَ يَقُولُ: سَمِعْتُ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ «لااِلَهَ اِلاَّاللهُ» حِصْنِى فَمَنْ دَخَلَ حِصْنِى أَمِنَ مِنْ عَذابِى». قال: فَلَمّا مَرَّتِ الرّاحِلَةُ نادانا: بِشُرُوطِها وَاَنَا مِنْ شُرُوطِها.

قلت: وأخرج الصدوق هذا الحديث المعروف بحديث سلسلة الذهب في كتبه من طرق عديدة، وصدور هذا الحديث عن الرضا عليه السلام اشهر من فلق الصبح. وقال قدس سره بعد تمام الحديث: من شروطها الاقرار للرضا عليه السلام بأنه امام من قبل الله عزّ وجل على العباد مفترض الطاعة عليهم - انتهى.

قلت: اذا عرفت ذلك فاعلم ان اصحابنا «قد هم» كثيراً مالم يتعرضوا بغير الاخبار الواردة في الفقه من حيث الدلالة وتكافؤ الروايات والتماس المرجح وحجية الاحاد الآفيه، والمتأخرون من الفقهاء ايضاً اقتفوا اثر القدماء في الردّ والقبول في الاخبار الفقهية، واما الاخبار الاخر خصوصاً الواردة في الاذكار والادعية ضبطوها في كتبهم كما وصلت اليهم صوناً عن الحدثان من غير تنقيح فيها، فالحرىّ للمؤمن الخبيران يأخذ في الجميع بالمقيد ولا يغتر بظاهر الاخبار فيها ولا يقنع من نفسه بصرف لقلقة اللسان كبعض الجهّال من العامّة والخاصّة الّذين يدّعون الكشف والايقان بمداومة بعض الاوراد والاذكار الخفيّة، وأخذوا بظواهرها واغمضوا عن مقيّداتها واخذوا بالصّدر وتركوا الذّيل او بالعكس، بل الاحوط في كثير من الاخبار اما التقليد عمن هو اهله او الاجتهاد، وليس فيها احتياط لان الاحتياط فيها

لااثر له ، فانه لايكون الا بالاعتقاد والايمان فى قلبه بكل ما جاء به النبى صلى الله عليه وآله ، ولا اثر لذلك كما لايخفى فاغتنم هـذا .

(١٧)

دعاؤه صلى الله عليه وآله

(فى مواضع عـديدة وبمناسبات شتى)

١- قال صلّى الله عليه وآله : اَللّٰهُمَّ اِنّى اَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ وَمِنْ بَوارِ الْاَيِّمِ وَمِنَ الْجُوعِ فَاِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ .

٢- وقال لما دخل المدينة وخط دورها برجله : اَللّٰهُمَّ مَنْ بٰاعَ رِبٰاعَهُ فَلاٰتُبٰارِكْ لَهُ .

٣- وقال : اَللّٰهُمَّ ارْزُقْ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ وَمَنْ اَحَبَّ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ اَلْعِفٰافَ وَالْكِفٰافَ ، وَارْزُقْ مَنْ اَبْغَضَ مُحَمَّداً وَآلَ مُحَمَّدٍ كَثْرَةَ الْمٰالِ وَالْوَلَدِ .

٤- وقال : اَللّٰهُمَّ رَضِّنِى بِقَضٰائِكَ وَصَبِّرْنِى عَلىٰ بَلاٰئِكَ وَبٰارِكْ لِى فِى اَقْدارِكَ حَتّٰى لااُحِبَّ تَعْجِيلَ شَىْءٍ اَخَّرْتَهُ وَلااُحِبَّ تَأْخِيرَ شَىْءٍ عَجَّلْتَهُ .

٥- وقال : اَللّٰهُمَّ لاٰ تُرِنِى زَمٰاناً لاٰيُتَّبَعُ فِيهِ الْعَلِيمُ وَلاٰيُسْتَحىٰ فِيهِ

الْحَلِيمُ.

٦ـ وقال: اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي عَيْنَيْنِ هَطّالَتَيْنِ يَبْكِيانِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ قَبْلَ اَنْ تَكُونَ الدُّمُوعُ دَماً وَالْاَضْراسُ حُمْراً.

٧ـ وقال: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ وَعَمَلٍ لا يُرْفَعُ وَدُعاءٍ لا يُسْمَعُ.

٨ـ وقال: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبّاً، وَمِنْ مالٍ يَكُونُ عَلَيَّ ضِياعاً، وَمِنْ زَوْجَةٍ تُشِيبُنِي قَبْلَ اَوانِ شَيْبَتِي، وَمِنْ خَلِيلٍ ماكِرٍ عَيْناهُ تَرانِي وَقَلْبُهُ يَرْعانِي اِنْ رَأىٰ خَيْراً دَفَنَهُ وَاِنْ رَأىٰ شَرّاً اَذاعَهُ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ وَجَعِ الْبَطْنِ.

٩ـ وفي الفقيه ومن دعائه كان يقول بعد صلاة الفجر: اَللّٰهُمَّ اِنِّي اَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحُزْنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضِلْعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجالِ وَبَوارِ الْاَيِّمِ وَالْغَفْلَةِ وَالذِّلَّةِ وَالْقَسْوَةِ وَالْعَيْلَةِ وَالْمَسْكَنَةِ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ عَيْنٍ لا تَدْمَعُ وَمِنْ دُعاءٍ لا يُسْمَعُ وَمِنْ صَلاةٍ لا تُرْفَعُ، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ اِمْرَأَةٍ تُشِيبُنِي قَبْلَ اَوانِ شَيْبَتِي، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ وَلَدٍ يَكُونُ عَلَيَّ رَبّاً، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ مالٍ يَكُونُ عَلَيَّ عَذاباً، وَاَعُوذُ بِكَ مِنْ صاحِبِ خَدِيعَةٍ اِنْ رَأىٰ حَسَنَةً دَفَنَها وَاِنْ رَأىٰ سَيِّئَةً اَفْشاها. اَللّٰهُمَّ لا تَجْعَلْ لِلْفاجِرِ عَلَيَّ مِنَّةً وَلا يَداً.

١٠ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنّي اَعوذُبِكَ اَنْ اَضِلَّ اَوْ اُضِلَّ وَاَذِلَّ اَوْ اُذِلَّ وَاَظْلِمَ اَوْ اُظْلَمَ وَاَجْهَلَ اَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ عَزَّ جارُكَ وَجَلَّ ثَناؤُكَ وَلا اِلٰهَ غَيْرُكَ.

١١ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنّي اَسْأَلُكَ الْعافِيَةَ وَشُكْرَ الْعافِيَةِ وَتَمامَ الْعافِيَةِ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢ـ وقال: اَللّٰهُمَّ لا تَنْزَعْ مِنّي صالِحَ ما اَعْطَيْتَني اَبَداً، اَللّٰهُمَّ لا تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً وَلا حاسِداً اَبَداً ، اَللّٰهُمَّ وَلا تَرُدَّني فِي سُوءٍ اِسْتَنْقَذْتَني مِنْهُ اَبَداً ، اَللّٰهُمَّ وَلا تَكِلْني اِلىٰ نَفْسي طَرْفَةَ عَيْنٍ اَبَداً .

١٣ـ وقال : اَللّٰهُمَّ اِنَّهُ لا مانِعَ لِما اَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِما مَنَعْتَ وَلا قابِضَ لِما بَسَطْتَ وَلا باسِطَ لِما قَبَضْتَ وَلا هادِيَ لِمَنْ اَضْلَلْتَ وَلا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ . اَللّٰهُمَّ اَنْتَ الْحَليمُ فَلا تَجْهَلُ، وَاَنْتَ الْجَوادُ فَلا تَبْخَلُ ، وَاَنْتَ الْعَزيزُ فَلا تَسْتَذِلُّ ، وَاَنْتَ الْمَنيعُ فَلا تُرامُ .

١٤ـ وقال : اَللّٰهُمَّ بارِكْ لِاُمَّتي فِي بُكُورِها يَوْمَ سَبْتِها وَخَميسِها .

وفي خبر آخر: اِنَّ اللهَ بارَكَ لِاُمَّتي فِي خَميسِها وَسَبْتِها لِاَجْلِ الْجُمُعَةِ.

الباب السابع

قصار الكلمات

اعلم ان المختار من كلمات رسول الله صلى الله عليه وآله الموجزة الشريفة فى المواعظ والحكم والنصائح اخرجتها من الكتب المعتبرة واوردتها فى هذا الكتاب بحذف الاسناد للاختصار، وجل هذه لولا الكل موافقة مع سائر احاديثنا المروية عن الائمة عليهم السلام، واكثرها مروية بسند او سندين او اكثر، والذى ذكرناه لا يخفى على من لاحظ كتب الاخبار.

حرف الالف

١ ـ أَلاٰ رُبَّ مَسْرُورٍ مَقْبُورٍ وَلاٰ يَشْعُرُ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَضْحَكُ، وَحَقٌّ لَهُ مِنَ اللهِ اَنْ سَيَصْلَىٰ السَّعِيرَ.

٢ ـ أَلاٰ رُبَّ نَفْسٍ جٰائِعَةٍ عٰارِيَةٍ فِى الدُّنْيٰا طٰاعِمَةٍ نٰاعِمَةٍ يَوْمَ الْقِيٰامَةِ اَلاٰ رُبَّ نَفْسٍ طٰاعِمَةٍ نٰاعِمَةٍ فِى الدُّنْيٰا جٰائِعَةٍ عٰارِيَةٍ فِى الْآخِرَةِ.

٣ ـ أَلاٰ رُبَّ مُكْرِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهٰا مُهِينٌ، وَرُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهٰا مُكْرِمٌ.

٤ - أَلا رُبَّ شَهْوَةِ ساعَةٍ قَدْ أَوْرَثَتْ حُزْناً طَوِيلاً .

٥ - أَلا إِنَّ شِرارَ أُمَّتِي الَّذِينَ يُكْرَمُونَ مَخافَةَ شَرِّهِمْ ، أَلا وَمَنْ أَكْرَمَهُ النّاسُ اتِّقاءَ شَرِّهِ فَلَيْسَ مِنِّي .

٦ - إِنَّ أَسْرَعَ الْخَيْرِ ثَواباً الْبِرُّ، وَإِنَّ أَسْرَعَ الشَّرِّ عِقاباً الْبَغْيُ وَ كَفىٰ بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يَنْظُرَ مِنَ النّاسِ إِلىٰ ما يَعْمىٰ عَنْهُ مِنْ نَفْسِهِ ، وَيُعَيِّرُ النّاسَ بِما لا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ ، وَيُؤْذِي جَلِيسَهُ بِما لا يُعْنِيهِ .

٧ - إِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النّاسَ بِأَمْوالِكُمْ فَسِعُوهُمْ بِأَخْلاقِكُمْ .

٨ - إِنَّ أَعْمَى الْعَمىٰ الضَّلالَةُ بَعْدَ الْهُدىٰ ، خَيْرُ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ، مَنْ يَعْصِ اللهَ يُعَذِّبْهُ .

٩ - إِنَّ أَقَلَّ ساكِنِي الْجَنَّةِ النِّساءُ .

١٠ - إِنَّ أَوَّلَ صَلاحِ هٰذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ، وَهَلاكَ آخِرِها بِالشُّحِّ وَالْأَمَلِ .

١١ - إِنَّ لِإِبْلِيسَ كُحُولاً وَلَعُوقاً وَسَعُوطاً فَكُحْلُهُ النُّعاسُ وَلَعُوقُهُ الْكَذِبُ وَسَعُوطُهُ الْكِبْرُ .

١٢ - إِنَّ فَوْقَ كُلِّ بِرٍّ بِرٌّ حَتّىٰ يُقْتَلَ الرَّجُلُ شَهِيداً فِي سَبِيلِهِ ، وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عُقُوقٍ عُقُوقٌ حَتّىٰ يَقْتُلَ الرَّجُلُ أَحَدَ والِدَيْهِ .

١٣ - إِنَّ حُسْنَ الظَّنِّ بِاللهِ مِنْ أَحْسَنِ الْعِبادَةِ .

١٤ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْكُنُ إِلَى الْمُؤْمِنِ كَما يَسْكُنُ الظَّمْآنُ إِلَى

الْمَآءِ الْبَارِدِ.

١٥ - اِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ لَتَصْدَئُ كَمَا يَصْدَئُ الْحَدِيدُ وَاِنَّ جَلَاهَا لَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ.

١٦ - اِنَّ لِلْقُلُوبِ صَدَأً كَصَدَإِ النُّحَاسِ فَاَجْلُوهَا بِالْاِسْتِغْفَارِ وَتِلَاوَةِ الْقُرْآنِ.

١٧ - اِنَّ هٰذِهِ الْقُلُوبَ تَصْدَأُ كَمَا يَصْدَأُ الْحَدِيدُ. قيل: فما جلاها؟ قال: ذِكْرُ الْمَوْتِ وَتِلَاوَةُ الْقُرْآنِ.

١٨ - اِنَّ الْبُيُوتَ الَّتِي يُصَلّٰى فِيهَا بِاللَّيْلِ وَيُتْلٰى فِيهَا الْقُرْآنُ تُضِيءُ لِاَهْلِ السَّمَآءِ كَمَا تُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ لِاَهْلِ الْاَرْضِ.

١٩ - اِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالٰى يُنْزِلُ الْمَعُونَةَ عَلٰى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ. وقال صلّى الله عليه وآله اِنَّ مِنَ السَّرَفِ اَنْ تَاْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ.

٢٠ - اَنَا النَّذِيرُ وَالْمَوْتُ الْمُغِيرُ وَالسَّاعَةُ الْمَوْعِدُ.

٢١ - اِنَّ اَحَبَّ الْاَعْمَالِ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ اَلصَّلَاةُ وَالْبِرُّ وَالْجِهَادُ.

٢٢ - اَلَا اِنَّ الصَّلَاةَ مَاْدُبَةُ اللهِ فِي الْاَرْضِ قَدْ هَنَّاَهَا لِاَهْلِ رَحْمَتِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسِ مَرَّاتٍ.

٢٣ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْجَوَادَ فِي حَقِّهِ.

٢٤ - اِنَّ عَظِيمَ الْبَلَاءِ يُكْفٰى بِهِ عَظِيمَ الْجَزَآءِ، فَاِذَا اَحَبَّ اللهُ عَبْداً اِبْتَلَاهُ، فَمَنْ رَضِيَ قَلْبُهُ فَلَهُ عِنْدَ اللهِ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ.

٢٥ - إِنَّ اللهَ يُبْغِضُ الشَّيْخَ الزَّانِ، وَالْغَنِيَّ الظَّلُومَ، وَالْفَقِيرَ الْمُخْتَالَ، وَالسَّائِلَ الْمُلْحِفَ، وَيُحْبِطُ أَجْرَ الْمُعْطِي الْمَنَّانِ، وَيَمْقُتُ الْبَذِخَ الْجَرِيءَ الْكَذَّابَ.

٢٦ - إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلَى كُلِّ فَاحِشٍ - فى بعض الاخبار فَحَّاشٍ بدل فاحش - بَذِيءٍ قَلِيلِ الْحَيَاءِ لَا يُبَالِي مَا قَالَ وَلَا مَا قِيلَ فِيهِ، أَمَا إِنَّهُ إِنْ تَنْسِبْهُ لَمْ تَجِدْهُ إِلَّا لِبَغِيٍّ أَوْ شَرَكِ شَيْطَانٍ.

٢٧ - إِنَّ اللهَ خَلَقَ عَبِيداً مِنْ خَلْقِهِ لِحَوَائِجِ النَّاسِ يَرْغَبُونَ فِي الْمَعْرُوفِ وَيَعُدُّونَ الْجُودَ مَجْداً، وَاللهُ يُحِبُّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ.

٢٨ - إِنَّ لِلهِ عِبَاداً يَفْزَعُ إِلَيْهِمُ النَّاسُ فِي حَوَائِجِهِمْ، أُولَئِكَ هُمُ الْآمِنُونَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٢٩ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَأْخُذُ بِأَدَبِ اللهِ إِذَا أَوْسَعَ اللهُ عَلَيْهِ اتَّسَعَ وَإِذَا أَمْسَكَ عَنْهُ أَمْسَكَ.

٣٠ - إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِالْحِلْمِ وَاللِّينِ دَرَجَةَ الْعَابِدِ الْمُجْتَهِدِ.

٣١ - أَبْغَضُ النَّاسِ إِلَى اللهِ الْأَلَدُّ الْخَصِيمُ.

٣٢ - إِنَّ مِنَ الشِّعْرِ حِكَماً - وروى حِكْمَةً - وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً.

٣٣ - إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْراً، وَمِنَ الْعِلْمِ جَهْلاً، وَمِنَ الْقَوْلِ غَيّاً.

٣٤ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا أَنْعَمَ عَلَى عَبْدِهِ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَيْهِ،

وَيُبْغِضُ الْبُؤْسَ وَالتَّبَاؤُسَ.

٣٥ - اِنَّ اَهْلَ الْجَنَّةِ لَا يَنْدَمُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ اُمُورِ الدُّنْيَا اِلَّا عَلَىٰ سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ.

٣٦ - اِنَّ لِلنَّارِ بَاباً لَا يَدْخُلُهُ اِلَّا مَنْ شَفَا غَيْظَهُ.

٣٧ - اِنَّ مِنْ دُعَامَةِ الْبَيْتِ اَسَاسُهُ وَدُعَامَةُ الدِّينِ الْمَعْرِفَةُ بِاللهِ تَعَالَىٰ وَالْيَقِينُ بِتَوْحِيدِهِ وَالْعَقْلُ الْقَامِعُ. فقالوا: وَمَا الْعَقْلُ الْقَامِعُ يَارَسُولَ اللهِ؟ قال: اَلْكَفُّ عَنِ الْمَعَاصِي وَالْحِرْصُ عَلَىٰ طَاعَةِ اللهِ وَالشُّكْرُ عَلَىٰ جَمِيلِ اِحْسَانِهِ وَاِنْعَامِهِ وَحُسْنِ بَلَائِهِ.

٣٨ - اِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَسْتَحِي مِنْ عَبْدِهِ اِذَا صَلَّىٰ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ سَأَلَهُ حَاجَةً اَنْ يَنْصَرِفَ حَتَّىٰ يَقْضِيَهَا.

٣٩ - اِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلَىٰ ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَةَ عَامٍ، وَاِنَّهُ لَيَنْظُرُ اِلَىٰ اِخْوَانِهِ وَاَزْوَاجِهِ فِي الْجَنَّةِ.

٤٠ - اِنَّ مِنْ وَرَائِكُمْ عَقَبَةً كَؤُوداً لَا يَجُوزُهَا الْمُثْقَلُونَ.

٤١ - اِنَّ اللهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْاَمْرِ كُلِّهِ.

٤٢ - اِنَّ الصَّلَاةَ رَأْسُ الدِّينِ وَعَمُودُهُ وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ.

٤٣ - اِنَّ شَرَّ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُثَلَّثُ. قيل: وما المثلث يارسول الله؟ قال: اَلرَّجُلُ يَسْعَىٰ لِاَخِيهِ اِلَىٰ اِمَامِهِ لِيَقْتُلَهُ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَاَخَاهُ وَاِمَامَهُ.

٤٤ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْخَيرِ مايَعْجَلُ.

٤٥ - إِنَّ اللهَ حَرَّمَ الْجَنَّةَ عَلىٰ كُلِّ مُرآءٍ وَمُرآئِيَةٍ، وَلَيسَ الْبِرُّ فِي حُسنِ الزِّيِّ، وَلٰكِنَّ الْبِرَّ فِي السَّكِينَةِ وَالْوِقارِ.

٤٦ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْأَتقِيآءَ الْأَخفِيآءَ الَّذِينَ إِذا حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا وَإِذا غابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا، قُلُوبُهُمْ مَصابِيحُ الْهُدىٰ مُنْجُونَ مِنْ غَبْراءٍ مُظْلِمَةٍ.

٤٧ - إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً وَمابَلَغَ عَبْدٌ حَقِيقَةَ الْإِخْلاصِ حَتّىٰ لايُحِبَّ أَنْ يُحْمَدَ عَلىٰ شَيْءٍ مِنْ عَمَلٍ لِلّٰهِ.

٤٨ - إِنَّ الْحَلالَ بَيِّنٌ وَالْحَرامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمٰا شُبَهاتٌ لايَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنَ النّاسِ، فَمَنِ اتَّقَى الشُّبَهاتِ اِسْتَبْرَىءَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبَهاتِ وَقَعَ فِي الْحَرامِ، كَالرّاعِي يَرْعىٰ حَوْلَ الْحِمىٰ يُوشِكُ أَنْ يُواقِعَ فِيهِ، أَلا وَلِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحارِمُهُ، أَلا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلا وَهِيَ الْقَلْبُ.

٤٩ - إِنَّ أَوْلَى النّاسِ بِاللهِ وَبِرَسُولِهِ مَنْ بَدَأَ بِالسَّلامِ.

٥٠ - إِنَّ لِلّٰهِ عِباداً خُلِقُوا مِنْ رَحْمَتِهِ اِسْتَجابُوا لِدَعْوَتِهِ وَدَخَلُوا فِي مَغْفِرَتِهِ.

٥١ - إِنَّ أَبْغَضَ النّاسِ إِلَى اللهِ تَعالىٰ مَنْ يَقْتَدِي بِسَيِّئَةِ الْمُؤْمِنِ

وَلاَ يَقْتَدِى بِحَسَنَتِهِ .

٥٢ - اِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالاً .

٥٣ - اِنَّ اَكْثَرَ اَهْلِ الْجَنَّةِ الْبُلْهُ .

٥٤ - اِنَّ عَذابَ هَذِهِ الْاُمَّةِ جُعِلَ فِى دُنْيَاهُمْ .

٥٥ - اِنَّ لِلّٰهِ عِباداً خَلَقَهُمْ لِحَوائِجِ النَّاسِ .

٥٦ - اِنَّ شَرَّ الْاَشْرارِ شِرارُ الْعُلَمَآءِ ، وَاِنَّ خَيْرَ الْاَخْيارِ خِيارُ الْعُلَمَآءِ .

٥٧ - اِنَّ مِنْ مَكارِمِ الْاَخْلاقِ صِدْقُ الْحَدِيثِ وَاِعْطَآءُ السَّائِلِ وَصِدْقُ النَّاسِ وَصِلَةُ الرَّحِمِ وَاَدَآءُ الْاَمانَةِ وَالتَّذَمُّمُ لِلْجارِ وَالتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ وَاِقْراءُ الضَّيْفِ .

٥٨ - اِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَحِلُّ اِلاَّ لِفَقْرٍ مُدْقِعٍ اَوْ غُرْمٍ مُفْظِعٍ .

٥٩ - اِنَّ لِكُلِّ دِيْنٍ خُلْقاً وَاِنَّ خُلْقَ هٰذَا الدِّينِ الْحَيَآءُ .

٦٠ - اِنَّ لِكُلِّ شَىْءٍ مَعْدِناً وَمَعْدِنُ التَّقْوىٰ قُلُوبُ الْعارِفِينَ .

٦١ - اِنَّ خَيْرَ ثِيابِكُمُ الْبَياضُ ، وَاِنَّ خَيْرَ اَكْحالِكُمُ الْاِثْمِدُ .

٦٢ - اِنَّ النَّاسَ مُسَلَّطُونَ عَلىٰ اَمْوالِهِمْ . قلت : لم اجده فى غير غوالى اللئالى .

٦٣ - اِنَّ مِمَّا يُنْبِتُ الرَّبِيعُ مايُقْتَلُ حَبْطاً اَوْ يَسْلِمُ . قلت : لم اجده كذلك فى غير حياة الحيوان فى مادة عنز ، نعم هو موجود

فى صحيح البخارى وفى كتاب الرقاق فى ضمن حديث وقدمر ذكره فى المواعظ فراجع، ومثله قوله صلى الله عليه وآله «اَلْإِيمانُ قيد الفتك» يوجد فى كتاب تنزيه الانبياء للسيد المرتضى

٦٤ - إِنَّ الْعَيْنَ لَتَدْخُلُ الرَّجُلَ الْقَبْرَ وَتَدْخُلُ الْجَمَلَ الْقِدْرَ.

٦٥ - إِنَّ اللهَ كَرِهَ لَكُمُ الْعَبَثَ فِى الصَّلَاةِ، وَالرَّفَثَ فِى الصِّيامِ، وَالضِّحْكَ عِنْدَ الْمَقابِرِ.

٦٦ - إِنَّ اللهَ لَيُؤَيِّدُ هٰذَا الدِّينَ بِالرَّجُلِ الْفاجِرِ.

٦٧ - إِنَّ اللهَ يَنْهاكُمْ عَنْ قِيلٍ وَقالٍ وَإِضاعَةِ الْمالِ وَكَثْرَةِ السُّؤالِ.

٦٨ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ تَوْبَةَ عَبْدِهِ ما لَمْ يُغَرْغِرْ.

٦٩ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنَ الْمُعْتَرِفَ.

٧٠ - إِنَّ اللهَ يُحِبُّ الْبَصَرَ النّافِذَ عِنْدَ مَجِيءِ الشَّهَواتِ، وَالْعَقْلَ الْكامِلَ عِنْدَ نُزُولِ الشُّبُهاتِ، وَيُحِبُّ السَّماحَةَ وَلَوْ عَلىٰ تَمْيِراتٍ، وَيُحِبُّ الشَّجاعَةَ وَلَوْ عَلىٰ قَتْلِ الْحَيَّةِ.

٧١ - إِنَّ أَشْقَى الْأَشْقِياءِ مَنِ اجْتَمَعَ عَلَيْهِ فَقْرُ الدُّنْيا وَعَذابِ الْآخِرَةِ.

٧٢ - إِنَّ الْعالِمَ وَالْمُتَعَلِّمَ فِى الْأَجْرِ سَواءٌ، يَأْتِيانِ يَوْمَ الْقِيامَةِ كَفَرَسَيْ رِهانٍ.

٧٣ - إِنَّكَ لَنْ تَجِدَ فَقْدَ شَيْءٍ تَرَكْتَهُ لِلّٰهِ.

٧٤ - إِنَّمَا الْعِلْمُ ثَلاثَةٌ آيَةٌ مُحْكَمَةٌ أَوْ فَرِيضَةٌ عَادِلَةٌ أَوْ سُنَّةٌ قَائِمَةٌ وَمَا خَلاهُنَّ فَهُوَ فَضْلٌ.

٧٥ - إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مُهْدَاةٌ.

٧٦ - إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِىءٍ مَا نَوَى، وَفِي آخر: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَالْخَوَاتِيمِ، وَفِي ثَالِثٍ لا قَوْلَ إِلاَّ بِعَمَلٍ وَلا قَوْلَ وَلا عَمَلَ إِلاَّ بِالنِّيَّةِ وَلا قَوْلَ وَلا عَمَلَ وَلا نِيَّةَ إِلاَّ بِإِصَابَةِ السُّنَّةِ. قلت: قد مضت آنفاً في آخر المواعظ، وفي رابع: لا حَسَبَ إِلاَّ بِالتَّوَاضُعِ وَلا كَرَمَ إِلاَّ بِالتَّقْوَى وَلا عَمَلَ إِلاَّ بِنِيَّةٍ، وَزاد في الجعفريات: وَلا عِبَادَةَ إِلاَّ بِيَقِينٍ.

٧٧ - إِنَّمَا يُدْرَكُ الْخَيْرُ كُلُّهُ بِالْعَقْلِ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَقْلَ لَهُ.

٧٨ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الأَدَبَ.

٧٩ - إِيَّاكَ وَمَا يَسُوءُ الإِذْنَ.

٨٠ - إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الأَحْمَقِ، فَإِنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْفَعَكَ فَيَضُرَّكَ.

٨١ - إِيَّاكَ وَمُصَاحَبَةَ الْكَذَّابِ فَإِنَّهُ كَسَرَابٍ يُقَرِّبُ إِلَيْكَ الْبَعِيدَ وَيُبَعِّدُ عَنْكَ الْقَرِيبَ.

٨٢ - إِيَّاكَ وَالدَّيْنَ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ.

٨٣ - إِيَّاكَ وَمَا تَعْتَذِرُ مِنْهُ.

٨٤ - إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ إِنَّهُ شَيْنٌ لِلدِّينِ، وفي آخر: إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنَ

فَإِنَّهُ شَيْنٌ بِالدِّينِ وَهُوَ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَذُلٌّ بِالنَّهَارِ، وقال فى ثالث إِيَّاكُمْ وَالدَّيْنِ فَإِنَّهُ هَمٌّ بِاللَّيْلِ وَمَذَلَّةٌ بِالنَّهَارِ.

٨٥ - إِيَّاكُمْ وَتَخَشُّعَ النِّفَاقِ، وَهُوَ أَنْ يُرَى الْجَسَدُ خَاشِعًا وَالْقَلْبُ لَيْسَ بِخَاشِعٍ.

٨٦ - إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتُ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا مِنَ اللهِ طَالِبًا وَإِنَّهَا لَتَجْتَمِعُ عَلَى الْمَرْءِ حَتَّى تُهْلِكَهُ.

٨٧ - إِيَّاكَ أَنْ تَرْكَبَ بِمِيثَرَةِ حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مِيثَرَةُ إِبْلِيسَ.

٨٨ - إِيَّاكُمْ وَمُخَالَطَةَ السُّلْطَانِ فَإِنَّهُ ذِهَابُ الدِّينِ، وَإِيَّاكُمْ وَمَعُونَتَهُ فَإِنَّكُمْ لَا تَحْمَدُونَ أَمْرَهُ، وَإِيَّاكُمْ وَالظُّلْمَ فَإِنَّهُ يُخْرِبُ قُلُوبَكُمْ كَمَا يُخْرِبُ الدُّورَ.

٨٩ - إِيَّاكُمْ وَأَبْوَابَ السُّلْطَانِ وَحَوَاشِيَهَا، فَإِنَّ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْهِمْ أَبْعَدُهُمْ مِنَ اللهِ.

٩٠ - إِيَّاكُمْ وَالتَّوَاضُعَ لِغَنِيٍّ فَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِغَنِيٍّ إِلَّا ذَهَبَ نَصِيبُهُ مِنَ الْجَنَّةِ.

٩١ - إِيَّاكُمْ وَتَزْوِيجَ الْحَمْقَاءِ فَإِنَّ صُحْبَتَهَا بَلَاءٌ وَوَلَدَهَا ضِيَاعٌ.

٩٢ - إِيَّاكُمْ وَخَضْرَاءَ الدِّمَنِ. قيل: يارسول الله وما خضراء الدمن؟ قال: الْمَرْأَةُ الْحَسْنَاءُ فِي مَنْبَتِ السُّوءِ.

٩٣ - إِيَّاكَ وَسُكْرَ الْخَطِيئَةِ فَإِنَّ لِلدُّنْيَا وَالْخَطِيئَةِ سُكْرًا كَسُكْرِ

الشَّرابِ - قاله لابن مسعود(١) .

٩٤ - إذا ظَهَرَ الزِّنا مِنْ بَعْدِي كَثُرَ مَوْتُ الْفُجْأَةِ ، وَإِذا طُفِّفَ فِي الْمِكْيالِ وَالْمِيزانِ أَخَذَهُمُ اللهُ بِالسِّنِينَ وَالنَّقْصِ ، وَإِذا مَنَعُوا الزَّكاةَ مُنِعَتِ الْأَرْضُ بَرَكَتَها مِنَ الزَّرْعِ وَالثِّمارِ وَالْمَعادِنِ كُلِّها ، وَإِذا جارُوا فِي الْأَحْكامِ تَعاوَنُوا عَلَى الظُّلْمِ وَالْعُدْوانِ ، وَإِذا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ ، وَإِذا قَطَعُوا الْأَرْحامَ جُعِلَتِ الْأَمْوالُ فِي أَيْدِي الْأَشْرارِ ، وَإِذا لَمْ يَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَلَمْ يَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَمْ يَتَّبِعُوا الْأَخْيارَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِمْ شِرارَهُمْ فَيَدْعُو خِيارُهُمْ فَلا يُسْتَجابُ لَهُمْ .

٩٥ - إذا لَمْ يَكُنْ لِلْمَرْءِ تِجارَةٌ إِلّا فِي الطَّعامِ طَغى وَبَغى .

٩٦ - إذا قَلَّ الدُّعاءُ نَزَلَ الْبَلاءُ .

٩٧ - إذا سادَ الْقَوْمَ فاسِقُهُمْ وَكانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَذَلَّهُمْ وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ الْفاسِقُ فَلْيُنْتَظَرِ الْبَلاءُ .

٩٨ - إذا أَشارَ عَلَيْكَ الْعاقِلُ النّاصِحُ فَاقْبَلْ ، وَإِيّاكَ وَالْخِلافَ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ فِيهِ الْهِلاكُ .

٩٩ - إذا عَسُرَ أَحَدُكُمْ فَلْيَخْرُجْ وَلا يَغُمَّ نَفْسَهُ وَأَهْلَهُ .

١٠٠ - إذا رَأَيْتُمُ الرَّجُلَ لا يُبالِي ما قالَ أَوْ ما قِيلَ فِيهِ فَإِنَّهُ لِبُغْيَةٍ

(١) قلت : قد مر هذا فى ضمن وصيته «ص» لابن مسعود بأدنى تفاوت ، ومر سابقه ايضاً فى عداد المواعظ .

أَوْ شَيْطَانٍ.

١٠١ - إِذا كَانَ يَوْمَ الْقِيامَةِ لَمْ تَزَلْ قَدَمَا عَبْدٍ حَتّىٰ يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعٍ عَنْ عُمْرِهِ فِيمَ أَفْنَاهُ وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَ أَبْلاهُ وَعَمَّا اكْتَسَبَهُ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ حُبِّنا أَهْلِ الْبَيْتِ.

١٠٢ - إِذا رَأَيْتُمُ الْمُؤْمِنَ صَمُوتاً وَقُوراً فَادْنُوا مِنْهُ فَإِنَّهُ يُلْقِى الْحِكْمَةَ.

١٠٣ - إِذا كَانَ لِلرَّجُلِ عَلىٰ أَخِيهِ دَيْنٌ فَأَخَّرَهُ إِلىٰ أَجَلٍ كَانَ لَهُ صَدَقَةٌ، فَإِنْ أَخَّرَهُ بَعْدَ أَجَلِهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ.

١٠٤ - إِذا أَتاكُمُ الزّائِرُ فَأَكْرِمُوهُ.

١٠٥ - إِذا تَطَيَّرْتَ فَامْضِ وَإِذا ظَنَنْتَ فَلا تَقْضِ.

١٠٦ - إِذا كُنْتُمْ فِى سَفَرٍ وَمَرِضَ أَحَدُكُمْ فَأَقِيمُوا عَلَيْهِ ثَلاثَةَ أَيّامٍ.

١٠٧ - إِذا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ صاحِبَهُ أَوْ أَخاهُ فَلْيُعْلِمْهُ، وزاد فى خبر آخر بعده متصلا قوله: فَإِنَّهُ أَصْلَحُ لِذاتِ الْبَيْنِ.

١٠٨ - إِذا لَقِىَ الرَّجُلُ الْمُسْلِمُ أَخاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَصافَحَهُ لَمْ يَنْزَعْ أَحَدُهُما يَدَهُ عَنْ صاحِبِهِ حَتّىٰ يُغْفَرَ لَهُما.

١٠٩ - إِذا قامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ فَلْيُوَدِّعْهُمْ بِالسَّلامِ، وفى آخر: إِذا قامَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَجْلِسِهِ مُنْصَرِفا فَلْيُسَلِّمْ لَيْسَ الأُولىٰ

بِأَوْلىٰ مِنَ الْأُخْرىٰ.

١١٠ - اَوْلَى النَّاسِ بِالتُّهْمَةِ مَنْ جالَسَ اَهْلَ التُّهْمَةِ.

١١١ - اَلنَّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

١١٢ - اَلْاَرْواحُ جُنُودٌ مُجَنَّدَةٌ مائتعارَفَ مِنْها اِئْتَلَفَ وَماتَنا كَرَ مِنْها اِخْتَلَفَ. اقول: ان قدرت فى الكلام لفظة «ذو» ويكون المراد والارواح ذوجنودٍ مجندة تخلّصتَ ونجوتَ عن توجيه عرفانىّ كسراب بقيعة يحسبه الظّمآن ماءً.

١١٣ - اَلْآنَ حَمِيَ الْوَطِيسُ.

١١٤ - أُفٍّ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لايَجْعَلُ فِى كُلِّ جُمُعَةٍ يَوْماً يَتَفَقَّهُ فِيهِ اَمْرَ اللهِ وَيَسْأَلُ عَنْ دِينِهِ.

١١٥ - أُغْدُ عالِماً اَوْ مُتَعَلِّماً وَاِيّاكَ اَنْ تَكُونَ لاهِياً مُتَلَذِّذاً.

١١٦ - اَرْبَعُونَ حَدِيثاً يَسْتَظْهِرُ بِها الرَّجُلُ فِى حُبِّنا اَهْلِ الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنْ اَرْبَعِينَ اَلْفَ دِينارٍ يَتَصَدَّقُ بِهِ، وَاَعْطاهُ اللهُ بِكُلِّ حَدِيثٍ ثَوابَ نَبِيٍّ، وَكانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ نُورٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١١٧ - اِرْضَ لِاَخِيكَ ما تَرْضاهُ لِنَفْسِكَ.

١١٨ - اَثْرِدُوا وَلَوْ بِالْماءِ.

١١٩ - اِسْماعُ الْاَصَمِّ مِنَ الصَّدَقَةِ.

١٢٠ - اِمامُ الْقَوْمِ وَفْدُهُمْ اِلَى اللهِ تَعالىٰ فَقَدِّمُوا اَفْضَلَكُمْ.

١٢١ - إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةً لا يَبْلُغُهَا إِلَّا إِمَامٌ عَادِلٌ أَوْ ذُو رَحِمٍ وَصُولٍ أَوْ ذُو عِيَالٍ صَبُورٍ.

١٢٢ - أَمْحُو الْقُرْآنَ بِأَظْهَرِ مَا تَقْدِرُونَ عَلَيْهِ.

١٢٣ - إِقَامَةِ حَدٍّ خَيْرٌ مِنْ مَطَرٍ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً.

١٢٤ - أَفْضَلُ عُرَى الْإِيمَانِ أَلْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ.

١٢٥ - أُقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ وَاسْتَحْيُوا شَرَخَهُمْ - يعنى النساء والصبيان والشباب.

١٢٦ - أَرْحَمُ مَا يَكُونُ اللهُ تَعَالَى لِعَبْدِهِ إِذَا صَارَ وَحِيداً.

١٢٧ - أَكْثَرُ مَا يَلِجُ بِهِ أُمَّتِي الْجَنَّةَ التَّقْوَى وَحُسْنُ الْخُلُقِ.

١٢٨ - أَسْعَدُ النَّاسِ بِهَذَا الدِّينِ فَارِسُ.

١٢٩ - أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَاناً أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً، وفى آخر أَفْضَلُكُمْ إِيمَاناً أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقاً.

١٣٠ - أَقِيلُوا الْكِرَامَ عَثَرَاتِهِمْ، وفى آخر: أَقِيلُوا عَثَرَاتِ الْكِرَامِ، وفى ثالث: أَقِيلُوا ذَوِي الْهَيْئَاتِ عَثَرَاتِهِمْ.

١٣١ - أَكْرِمْ مَنْ أَكْرَمَكَ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِيّاً، وَأَهِنْ مَنْ أَهَانَكَ وَإِنْ كَانَ حُرّاً قُرَشِيّاً.

١٣٢ - إِعْلَمْ وَاعْمَلْ، قاله لمن قال اوصنى.

١٣٣ - أُخْبُرْ تَقْلُهُ.

١٣٤ - أُطْلُبُوا الْعِلْمَ فِي يَوْمِ الْخَمِيسِ فَإِنَّهُ مُيَسَّرٌ .

١٣٥ - أُطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ صِبَاحِ الْوُجُوهِ.

١٣٦ - أُطْلُبُوا الْعِلْمَ عِنْدَ الرُّحَمَاءِ مِنْ أُمَّتِي تَعِيشُوا فِي أَكْنَافِهِمْ.

١٣٧ - أَصْلُ كَلَامِ الصَّادِقِينَ وَأَهْلُ الْمَعْرِفَةِ عَلَى عِلَلٍ ثَلَاثٍ : فَرْضٌ أَمَرَ اللهُ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ لَا يَسَعُ النَّاسَ جَهْلُهُ وَلَا يُقْبَلُ مِنْ أَهْلِهِ التَّقْصِيرُ، وَفَرْضٌ نَدَبَ اللهُ إِلَيْهِ الْعِبَادَ لَيْسُوا بِمَعْذُورِينَ فِي تَرْكِهِ وَنُقْصَانٌ عَرَّفَ اللهُ الْعِبَادَ ذَلِكَ إِذَا خَالَفُوا وَقَصَّرُوا ، فَالْمَعْرِفَةُ لِأَهْلِ الْحَقِّ وَالْخُضُوعُ لِأَمْرِهِمْ .

١٣٨ - أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّمَّاعُ .

١٣٩ - أَغْنَى النَّاسِ مَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْحِرْصِ أَسِيراً .

١٤٠ - أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَةً الْبَخِيلُ ، وَأَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللهُ عَلَيْهِ. وفي حديث آخر: لَيْسَ الْبَخِيلُ مَنْ يُؤَدِّي - أو - الَّذِي يُؤَدِّي الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ وَيُعْطِي النَّائِبَةَ فِي قَوْمِهِ ، وَإِنَّمَا الْبَخِيلُ حَقُّ الْبَخِيلِ الَّذِي يَمْنَعُ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ فِي مَالِهِ وَيَمْنَعُ النَّائِبَةَ فِي قَوْمِهِ وَهُوَ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ يُبَذِّرُ .

١٤١ - أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةً الْحَسُودُ.

١٤٢ - أَقَلُّ النَّاسِ مُرُوَّةً مَنْ كَانَ كَاذِباً .

١٤٣ - الْأَنَاةُ مِنَ اللهِ وَالْعَجَلَةُ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وفي آخر: إِنَّمَا

اَهْلَكَ النّاسَ الْعَجَلَةُ ، وَلَوْ اَنَّ النّاسَ تَثَبَّتُوا لَمْ يَهْلِكْ اَحَدٌ .

١٤٤ - اَرْبَى الرِّبى اِسْتِطالَةُ الرَّجُلِ فى عِرْضِ اَخيهِ .

١٤٥ - اَحَبُّ الْعِفافِ اِلَى اللهِ عِفافُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ .

١٤٦ - اَكْبَرُ الْكَبائِرِ اَلشِّرْكُ بِاللهِ وَعُقوقُ الْوالِدَيْنِ .

١٤٧ - اَلْاَخْلاقُ مَنائِحُ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ ، فَاِذا اَحَبَّ عَبْداً مَنَحَهُ خُلْقاً حَسَناً وَاِذا اَبْغَضَ عَبْداً مَنَحَهُ خُلْقاً سَيِّئاً .

١٤٨ - اَشْجَعُ النّاسِ مَنْ غَلَبَ هَواهُ .

١٤٩ - اَشَدُّ ما يُتَخَوَّفُ عَلى اُمَّتى ثَلاثَةٌ زَلَّةُ : عالِمٍ ، اَوْ جِدالُ مُنافِقٍ بِالْقُرْآنِ ، اَوْ دُنْياً تَقْطَعُ رِقابَكُمْ فَاتَّهِمُوها عَلى اَنْفُسِكُمْ .

١٥٠ - اَسْعَدُ النّاسِ مَنْ خالَطَ كِرامَ النّاسِ .

١٥١ - اَجِيبُوا الدّاعِىَ وَعُودُوا الْمَرِيضَ وَاقْبَلُوا الْهَدِيَّةَ وَلا تَظْلِمُوا الْمُسْلِمِينَ .

١٥٢ - اَحْكَمُ النّاسِ مَنْ فَرَّ مِنْ جُهّالِ النّاسِ .

١٥٣ - اَعْلَمُكُمْ بِنَفْسِهِ اَعْلَمُكُمْ بِرَبِّهِ .

١٥٤ - اِسْتِتْمامُ الْمَعْرُوفِ اَفْضَلُ مِنِ ابْتِدائِهِ . فى المناقب عن ابن عباس سمعت النبىّ صلى الله عليه وآله يقول : اَعْطانِى خَمْساً وَاَعْطى عَلِيّاً خَمْساً ، اَعْطانِى جَوامِعَ الْكَلِمِ وَاَعْطى عَلِيّاً جَوامِعَ الْكَلامِ ، وَجَعَلَنِى نَبِياً وَجَعَلَهُ وَصِيّاً ، وَاَعْطانِىَ الْكَوْثَرَ وَاَعْطاهُ

السَّلْسَبِيلَ ، وَاَعْطَانِيَ الْوَحْيَ وَاَعْطَاهُ الْاِلْهَامَ ، وَاَسْرىٰ بِي اِلَيْهِ وَفَتَحَ لَهُ اَبْوابَ السَّماواتِ وَالْحُجُبَ . وعن اثبات الوصية روى عنه انّه قال صلّى الله عليه وآله وسلّم : اُعْطِيتُ مااُعْطِيَ النَّبِيُّونَ وَالْمُرْسَلُونَ جَمِيعاً وَاُعْطِيتُ خَمْساً لَمْ يُعْطَهااَحَدٌ نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ وَجُعِلَ لِيَ الْاَرْضُ مَسْجِداً وَطَهُوراً ، وَاُعْطِيتُ مَجامِعَ الْكَلِمِ وَفُضِّلْتُ بِالْغَنِيمَةِ وَاُعْطِيتُ الشَّفاعَةَ فِي اُمَّتِي . قلت : مر هذا الكلام في باب الخطب ايضاً .

١٥٥ ـ اِنّا مَعاشِرَ الْاَنْبِياءِ اُمِرْنا اَنْ نُكَلِّمَ النّاسَ عَلىٰ قَدْرِ عُقُولِهِمْ .

١٥٦ ـ اَحَبُّ الْمُؤْمِنِينَ مَنْ نَصَبَ نَفْسَهُ فِي طاعَةِ اللهِ ، وَنَصَحَ لِاُمَّةِ نَبِيِّهِ ، وَتَفَكَّرَ فِي عُيُوبِهِ ، وَاَصْلَحَها وَعَلِمَ فَعَمِلَ وَعَلِمَ .

١٥٧ ـ اَلْاَمانَةُ تَجْلِبُ الْغِنىٰ ، وفي رواية تحف العقول اَلرِّزْقَ بدل اَلْغِنىٰ .

١٥٨ ـ اَيُّهَا النّاسُ اِنَّما بَغْيُكُمْ عَلىٰ اَنْفُسِكُمْ ، وَاِيّاكُمْ وَالْمَكْرَ فَاِنَّ اللهَ قَضىٰ « وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّءُ اِلّا بِأَهْلِهِ » .

١٥٩ ـ اَفْضَلُ جِهادِ اُمَّتِي اِنْتِظارُ الْفَرَجِ .

١٦٠ ـ اِرْحَمُوا عَزِيزاً ذَلَّ ، وَغَنِيّاً اِفْتَقَرَ ، وَعالِماً ضاعَ فِي زَمانِ الْجُهّالِ .

١٦١ ـ اَلْاَيْدِي ثَلاثَةٌ سائِلَةٌ وَمُنْفِقَةٌ وَمُمْسِكَةٌ وَخَيْرُ الْاَيْدِي

اَلْمُنْفِقَةُ.

١٦٢ - اُمِرْتُ بِمُداراةِ النّاسِ كَما اُمِرْتُ بِتَبْليغِ الرِّسالَةِ.

١٦٣ - اِسْتَعينوُا عَلىٰ اُمُورِكُمْ بِالْكِتْمانِ، فَاِنَّ كُلَّ ذِى نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

١٦٤ - اَلْاَكْلُ فِى السُّوقِ دَناءَةٌ.

١٦٥ - اَلْاِيمانُ نِصْفانِ نِصْفٌ فِى الصَّبْرِ وَنِصْفٌ فِى الشُّكْرِ، وقال: وَحُسْنُ الْعَهْدِ مِنَ الْاِيمانِ.

١٦٦ - اَحَبُّ عِبادِ اللهِ جَلَّ جَلالُهُ اَنْفَعُهُمْ لِعِبادِهِ وَاَقْواهُمْ بِحَقِّهِ اَلَّذِينَ يُحَبَّبُ اِلَيْهِمُ الْمَعْرُوفُ فِى فِعالِهِ.

١٦٧ - اَكْمَلُ النّاسِ عَقْلاً اَخْوَفُهُمْ لِلّهِ وَاَطْوَعُهُمْ لَهُ، وَاَنْقَصُ النّاسِ عَقْلاً اَخْوَفُهُمْ لِلسُّلْطانِ وَاَطْوَعُهُمْ لَهُ.

١٦٨ - اَقَلُّ ما يَكُونُ فِى آخِرِ الزَّمانِ اَخٌ يُوثَقُ بِهِ اَوْ دِرْهَمٌ مِنْ حَلالٍ.

١٦٩ - اِحْتَرِسُوا مِنَ النّاسِ بِسُوءِ الظَّنِّ.

١٧٠ - اَلْاِيمانُ عَقْدٌ بِالْقَلْبِ، وَقَوْلٌ بِاللِّسانِ، وَعَمَلٌ بِالْاَرْكانِ.

١٧١ - اَرْبَعَةٌ تَلْزَمُ كُلَّ ذِى حِجىً وَعَقْلٍ مِنْ اُمَّتِى. قيل: يارسول الله ماهنّ؟ قال: اِسْتِماعُ الْعِلْمِ، وَحِفْظُهُ، وَنَشْرُهُ، وَالْعَمَلُ.

١٧٢ - اَخافُ عَلىٰ اُمَّتِى ثَلاثاً: شُحّاً مُطاعاً، وَهَوىً مُتَّبَعاً،

وَإِماماً ضالاً .

١٧٣ ـ أَيُّهَا النَّاسُ لاتَغُرُّوا، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ لَوْ أَهْمَلَ شَيْئاً لَأَهْمَلَ الذَّرَّةَ وَالْخَرْدَلَةَ وَالْبَعُوضَةَ .

١٧٤ ـ أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ كَهَاتَيْنِ ـ واشار بالسّبابة والوسطى :

١٧٥ ـ أَنَا مَدِينَةُ الْعِلْمِ وَعَلِيٌّ بَابُهَا ، وفى آخر مثله وزاد: فَمَنْ أَرادَ الْعِلْمَ فَلْيَقْتَبِسْهُ مِنْ عَلِيٍّ .

١٧٦ ـ أَكْرِمُوا ضُعَفاءَكُمْ فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ .

١٧٧ ـ أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَقَلُّهُنَّ مَؤُنَةً .

١٧٨ ـ أَحِرُّوا النِّسَاءَ يَلْزَمْنَ الْحِجَابَ .

١٧٩ ـ اَلْإِسْلَامُ عُرْيَانٌ فَلِبَاسُهُ الْحَيَاءُ .

١٨٠ ـ أَكْثِرُوا الْاِسْتِغْفَارَ، فَإِنَّ اللهَ تَعالىٰ لَمْ يُعَلِّمْكُمُ الْاِسْتِغْفَارَ إِلَّا وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَغْفِرَ لَكُمْ .

١٨١ ـ اُحْثُوا التُّرابَ فِي وُجُوهِ الْمَدّاحِينَ .

١٨٢ ـ آمِنُكَ مَنْ عَتَبَكَ .

١٨٣ ـ اِتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ .

١٨٤ ـ أَعْطِ الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْشَفَ رَشْحُهُ، وفى آخر: أَعْطُوا الْأَجِيرَ أُجْرَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَجُفَّ عَرَقُهُ .

١٨٥ ـ اَلْإِمامُ ضامِنٌ .

١٨٦ - اَلْايمانُ بِالْقَدَرِ يُذْهِبُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ.

١٨٧ - اَلْايمانُ اَلصَّبْرُ وَالسَّمَاحَةُ.

١٨٨ - اَبَى اللهُ اَنْ يَرْزُقَ عَبْداً اِلّا مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُ.

١٨٩ - اِقْتَرَبَتِ السّاعَةُ، وَلا يَزْدادُ النّاسُ عَلَى الدُّنْيا اِلّا حِرْصاً وَلا تَزْدادُ مِنْهُمْ اِلّا بُعْداً.

١٩٠ - اَجْرَأُكُمْ عَلَى النّارِ اَجْرَأُكُمْ عَلَى الْفُتْيا.

١٩١ - اَشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ عالِمٌ لَمْ يَنْفَعْهُ اللهُ بِعِلْمِهِ.

١٩٢ - اَشَدُّ النّاسِ عَذاباً يَوْمَ الْقِيامَةِ رَجُلٌ قَتَلَ نَبِيّاً اَوْ قَتَلَهُ نَبِيٌّ، اَوْ رَجُلٌ يُضِلُّ النّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ، اَوْ مُصَوِّرٌ يُصَوِّرُ التَّماثِيلَ.

١٩٣ - اَقِلَّ مِنَ الذُّنُوبِ يُهَنْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ.

١٩٤ - اِسْتَعِفَّ عَنِ السُّؤالِ مَا اسْتَطَعْتَ.

١٩٥ - اَقِلَّ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرّاً.

١٩٦ - اِغْتَنِمُوا الدُّعاءَ عِنْدَ الرِّقَّةِ فَاِنَّها رَحْمَةٌ.

١٩٧ - اَكْرِمُوا اَوْلادَكُمْ وَاَحْسِنُوا آدابَهُمْ.

١٩٨ - اِتَّقُوا الْحَرامَ فِي الْبُنْيانِ فَاِنَّهُ اَساسُ الْخَرابِ.

١٩٩ - اِسْتَعِينُوا عَلَى اِنْجاحِ الْحَوائِجِ بِالْكِتْمانِ لَها.

٢٠٠ - اِسْتَغْنُوا عَنِ النّاسِ وَلَوْ بِشَوْصِ السِّواكِ.

٢٠١ - اَشْرافُ اُمَّتِي حَمَلَةُ الْقُرْآنِ وَاَصْحابُ اللَّيْلِ.

٢٠٢ - اِسْتَفْرِهُوا ضَحَايَاكُمْ فَاِنَّهَا مَطَايَاكُمْ .

٢٠٣ - اِمْلاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ ، وَالسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ اِمْلاءِ الشَّرِّ .

٢٠٤ - اَرْبَعُ خِلالٍ مَفْسَدَةٌ : مُجَارَاةُ الْاَحْمَقِ فَاِنَّهُ يُصَيِّرُكَ فِي مِثْلِ حَالِهِ ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ فَاِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ « كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ » ، وَالْخُلُوُّ بِالنِّسَاءِ وَالْاِسْتِمَاعُ مِنْهُنَّ وَالْعَمَلُ بِرَأْيِهِنَّ ، وَمُجَالَسَةُ الْمَوْتَى . قيل : يا رسول الله ومن الموتى ؟ قال : اَلَّذِينَ اَطْغَاهُمُ الْغِنَى وَاَنْسَاهُمُ الذِّكْرَ .

٢٠٥ - اَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ هَادِمِ اللَّذَّاتِ . فقيل : يا رسول الله وما هادم اللذّات ؟ قال : اَلْمَوْتُ فَاِنَّ اَكْيَسَ الْمُؤْمِنِينَ اَكْثَرُهُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً وَاَحْسَنُهُمْ لِلْمَوْتِ اِسْتِعْداداً .

٢٠٦ - اَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ ثَلاثٍ تَهُنْ عَلَيْكُمُ الْمَصَائِبُ : اَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ ، وَيَوْمَ خُرُوجِكُمْ مِنَ الْمَقَابِرِ ، وَيَوْمَ قِيَامِكُمْ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ .

٢٠٧ - اِخْتِيَارُ اللهِ لِلْعَبْدِ مَا يَسُوؤُهُ خَيْرٌ مِنِ اخْتِيَارِهِ مَا يَسُرُّهُ .

٢٠٨ - اِفْتِخَارُ الْمُؤْمِنِ بِرَبِّهِ وَعِزُّهُ بِطَاعَتِهِ وَاِفْتِخَارُ الْجَاهِلِ بِمَالِهِ وَعِزُّهُ بِحَسَبِهِ .

٢٠٩ - اَفْضَلُ الْعِبَادَةِ الْاِنْقِطَاعُ لِعِبَادَةِ اللهِ وَالْعُزْلَةُ عَنِ النَّاسِ .

٢١٠ - إِضَاعَةُ الْعِلْمِ اَلتَّحَدُّثُ بِهِ مَعَ غَيْرِ اَهْلِهِ، وَإِضَاعَةُ الْمَعْرُوفِ وَضْعُهُ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ.

٢١١ - اَفْضَلُ الْجِهَادِ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ الَّتِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ.

٢١٢ - إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَمَتَاعُ الدُّنْيَا اَلزَّوْجَةُ الصَّالِحَةُ.

٢١٣ - إِذَا عَلِمْتُمْ مِنْ رَجُلٍ حُسْنَ حَالٍ فَانْظُرُوا فِي حُسْنِ عَقْلِهِ فَإِنَّمَا يُجْزَى الرَّجُلُ بِعَقْلِهِ.

٢١٤ - آفَةُ الْجَدِّ اَلْعُجْبُ وَالْاِفْتِخَارِ.

٢١٥ - اَخَافُ عَلَى اُمَّتِي زَلَّةَ عَالِمٍ.

٢١٦ - آفَةُ الْحَدِيثِ الْكِذْبُ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَآفَةُ الْعِبَادَةِ الْفَتْرَةُ، وَآفَةُ الظَّرْفِ الصَّلَفُ.

٢١٧ - اَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ: جُمُودُ الْعَيْنِ، وَقَسَاوَةُ الْقَلْبِ وَالْاِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ، وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيَا.

٢١٨ - اَرْبَعٌ لَا يَدْخُلُ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ بَيْتاً اِلَّا خَرِبَ وَلَمْ يُعْمَرْ اَلْخِيَانَةُ وَالسَّرِقَةُ وَشُرْبُ الْخَمْرِ وَالزِّنَاءِ.

٢١٩ - اِضْمَنُوا لِي سِتّاً مِنْ اَنْفُسِكُمْ اَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: اُصْدُقُوا اِذَا حَدَّثْتُمْ، وَاَوْفُوا اِنْ وَعَدْتُمْ، وَاَدُّوا اِذَا اُتُمِنْتُمْ، وَاحْفَظُوا فُرُوجَكُمْ، وَغُضُّوا اَبْصَارَكُمْ، وَكُفُّوا اَيْدِيَكُمْ.

٢٢٠ - اَوْصَانِي رَبِّي بِسَبْعٍ: أَوْصَانِي بِالْاِخْلَاصِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ،

وَاَنْ اَعْفُوَ عَمَّنْ ظَلَمَنِي وَاُعْطِيَ مَنْ حَرَمَنِي وَاَصِلَ مَنْ قَطَعَنِي ، وَاَنْ يَكُونَ صُمْتِي فِكْراً وَنَظَرِي عِبَراً .

٢٢١ ـ اِعْتَبِرُوا وَقَدْ خَلَتِ الْمَثُلاتُ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ .

٢٢٢ ـ اَلْاِيمانُ فِي عَشَرَةٍ اَلْمَعْرِفَةُ وَالطّاعَةُ وَالْعِلْمُ وَالْعَمَلُ وَالْوَرَعُ وَالْاِجْتِهادُ وَالصَّبْرُ وَالْيَقِينُ وَالرِّضا وَالتَّسْلِيمُ فَأَيُّها فُقِدَ بَطَلَ نِظامُهُ .

٢٢٣ ـ اِجْتَهِدُوا فِي الْعَمَلِ ، فَاِنْ قَصُرَ بِكُمُ الضَّعْفُ فَكُفُّوا عَنِ الْمَعاصِي .

٢٢٤ ـ اُدْعُوا اللهَ وَاَنْتُمْ مُوقِنُونَ، وَاعْلَمُوا اَنَّ اللهَ لا يَقْبَلُ دُعاءً مِنْ قَلْبٍ غافِلٍ .

٢٢٥ ـ اَلْاَمَلُ رَحْمَةٌ لِاُمَّتِي، وَلَوْلا الْاَمَلُ ما رَضَعَتْ والِدَةٌ وَلَدَها وَلا غَرَسَ غارِسٌ شَجَراً .

٢٢٦ ـ اَوَّلُ ما يَنْظُرُ اللهُ بَيْنَ النّاسِ اَلدِّماءُ ، وفي آخر: اَوَّلُ ما يَنْظُرُ اللهُ بَيْنَ النّاسِ يَوْمَ الْقِيامَةِ الدِّماءُ .

٢٢٧ ـ اَلْاِسْلامُ يَعْلُو وَلا يُعْلى عَلَيْهِ .

٢٢٨ ـ اَلْاَكْلُ عَلَى الشِّبَعِ يُورِثُ الْبَرَصَ .

٢٢٩ ـ اِخْلَعُوا نِعالَكُمْ عِنْدَ الطَّعامِ فَاِنَّهُ سُنَّةٌ جَمِيلَةٌ وَاَرْوَحُ لِلْقَدَمَيْنِ .

٢٣٠ - أَفْشُوا السَّلامَ تَسْلَمُوا .

٢٣١ - اِلْتَمِسُوا الْجارَ قَبْلَ الدارِ وَالرَّفِيقَ قَبْلَ الطَّرِيقِ . اخرجه فى مجمع الزوائد نقلا عن الطبرانى .

٢٣٢ - أَقْضىٰ أُمَّتِي وَأَعْلَمُ أُمَّتِي بَعْدِي عَلِيٌّ .

٢٣٣ - أَفْضَلُكُمْ أَفْضَلُكُمْ مَعْرِفَةً .

حرف الباء

١ - اَلْبَرَكَةُ مَعَ اَكابِرِكُمْ .

٢ - بادِرُوا بِالْحَوائِجِ فَإِنَّها مُيَسِّرَةٌ ، وَتَرِّبُوا الْكِتابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لِلْحاجَةِ ، وَاطْلُبُوا الْخَيْرَ عِنْدَ حِسانِ الْوُجُوهِ .

٣ - بادِرُوا بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ الْبَلاءَ لا تَتَخَطَّاها .

٤ - اَلْبَحْرُ طَهُورٌ ماؤُهُ وَحِلٌّ مَيْتَتُهُ .

٥ - بِرُّوا آباءَكُمْ يَبِرَّكُمْ أَبْناؤُكُمْ ، وفى آخر قال صلى الله عليه وآله : بِرُّوا آباءَكُمْ يَبِرَّكُمْ أَبْناؤُكُمْ وَتَعَفَّوْا عَنْ نِساءِ غَيْرِكُمْ يُعِفَّ عَنْ نِسائِكُمْ .

٦ - بَيْنَ الْأَنْبِياءِ وَالْبارِّ دَرَجَةٌ وَبَيْنَ الْعاقِّ وَالْفَراعِنَةِ دَرَكَةٌ .

٧ - بِرَّ أَباكَ وَإِنْ سافَرْتَ فِي ذٰلِكَ سَنَتَيْنِ ، وفى آخر : بِرَّ أُمَّكَ ثُمَّ أَباكَ ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ .

٨ - اَلْبِئْرُ جُبارٌ وَالْعَجْماءُ جُبارٌ وَالْمَعْدِنُ جُبارٌ وَفِي الرِّكازِ

ألخُمُس.

٩ - بَشِّرِ الْمُسْتَضْعَفِينَ الْمَقْهُورِينَ مِنْ بَعْدِي بِالْجَنَّةِ.

١٠ - بَشِّرِ الْمَشَّائِينَ فِي الظُّلَمِ بِنُورٍ تَامٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١١ - اَلْبَوْلُ قَائِماً مِنَ الْجَفَاءِ.

١٢ - بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَفَرَسَيْ رِهَانٍ.

١٣ - بُعِثْتُ وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ - وأشار بأصبعه السبحة والوسطى.

١٤ - بُكَاءُ الْعُيُونِ وَخَشْيَةُ الْقُلُوبِ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى.

١٥ - اَلْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نَجَاةٌ مِنَ النَّارِ.

١٦ - اَلْبَنَفْسَجُ وَالْوَرْدُ وَالنَّرْجِسُ عَرَقُ اَبِينَا اِبْرَاهِيمَ فِي نَارِ نُمْرُودٍ.

١٧ - اَلْبَيْتُ الَّذِي يُمْتَارُ مِنْهُ الْمَعْرُوفُ اَلْبَرَكَةُ اَسْرَعُ اِلَيْهِ مِنَ الشَّفْرَةِ فِي سِنَامِ الْبَعِيرِ.

١٨ - بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ يَسْأَلُ الْمَغْفِرَةَ وَهُوَ يَعْمَلُ بِالْمَعْصِيَةِ يَرْجُو النَّجَاةَ وَلَا يَعْمَلُ لَهَا وَيَخَافُ الْعَذَابَ وَلَا يَحْذَرُهُ، وَيُعَجِّلُ الذَّنْبَ وَيُؤَخِّرُ التَّوْبَةَ، وَيَتَمَنَّى عَلَى اللهِ الْاَمَانِيَّ الْكَاذِبَةَ، فَوَيْلٌ لَهُ ثُمَّ وَيْلٌ لَهُ مِنْ يَوْمِ الْعَرْضِ عَلَى اللهِ تَعَالَى.

١٩ - بِئْسَ الْعَبْدُ الْقَاذُورَةَ.

٢٠ - بِئْسَ الْعَوْنُ عَلَى الدِّينِ قَلْبٌ يَخِيبُ وَبَطْنٌ رَغِيبٌ وَنَعْظٌ

شَدِيدٌ.

٢١ - بُورِكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.

٢٢ - اَلْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِيمَانِ.

٢٣ - بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ.

٢٤ - بَادِرُوا بِعَمَلِ الْخَيْرِ قَبْلَ أَنْ تَشْتَغِلُوا عَنْهُ، وَاحْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ.

٢٥ - بَابٌ مِنَ الْعِلْمِ يَتَعَلَّمُهُ الْإِنْسَانُ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً.

٢٦ - بَابٌ مِنَ النَّارِ لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا رَجُلٌ شَفَى غَيْظَهُ بِسَخَطِ اللهِ.

٢٧ - بِقَدْرِ يَقِينِ الرَّجُلِ يَكُونُ دِينُهُ، بِقَدْرِ عِلْمِ الرَّجُلِ يَكُونُ عَمَلُهُ، بِحَسَبِ نِيَّاتِكُمْ تُؤْجَرُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ، بِقَدْرِ أَعْمَالِكُمْ يُرْفَعُ ثَوَابُكُمْ، بِالْقَنَاعَةِ يُزَانُ الْفَقِيرُ، بِالتَّقْوَى يَتَفَاضَلُونَ لَا بِالْآبَاءِ، بِتَزْكِيَةِ النَّفْسِ يَحْصُلُ الصَّفَا، بِحُسْنِ الْعَمَلِ يَرْفَعُ اللهُ قَوْماً فَيَجْعَلُهُمْ بِالْخَيْرِ قَادَةً، بِالْمُجَاهَدَةِ يُغْلَبُ سُوءُ الْقَادَةِ، بِالْوَرَعِ يَسْتَقِيمُ الدِّينُ، بِالْإِخْلَاصِ تَتَفَاضَلُ مَرَاتِبُ الْمُؤْمِنِينَ، بِذِكْرِ اللهِ تُحْيَى الْقُلُوبُ وَبِنِسْيَانِهِ مَوْتُهَا بِالْعُلَمَاءِ وَالْأُمَرَاءِ صَلَاحُ النَّاسِ.

٢٨ - بِالصَّبْرِ يُتَوَقَّعُ الْفَرَجُ، وَمَنْ يُدْمِنْ قَرْعَ بَابٍ يَلِجْ.

حرف التاء

١ ـ اَلتَّقْوىٰ كَرَمٌ وَالْحِلْمُ زَيْنٌ وَالصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .

٢ ـ اَلتَّقْوىٰ إِجْلالُ اللهِ وَتَوْقِيرُ الْمُؤْمِنِينَ .

٣ ـ تَرْكُ الْفُرَصِ غُصَصٌ ، اَلْفُرَصُ تَمُرُّ مَرَّ السَّحابِ .

٤ ـ تَصافَحُوا ، فَإِنَّ التَّصافُحَ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ ، وقال صلّى الله عليه وآله تَرْكُ الشَّرِّ صَدَقَةٌ .

٥ ـ تَمامُ التَّحِيَّةِ الْمُصافَحَةُ .

٦ ـ اَلتَّحَدُّثُ بِالنِّعَمِ شُكْرٌ .

٧ ـ اَلتَّوَدُّدُ نِصْفُ الْعَقْلِ .

٨ ـ تُحْفَةُ الْمُؤْمِنِ الْمَوْتُ .

٩ ـ اَلتّاجِرُ الْجَبانِ مَحْرُومٌ .

١٠ ـ اَلتُّرابُ رَبِيعُ الصِّبْيانِ .

١١ ـ اَلتَّدْبِيرُ نِصْفُ الْعَيْشِ .

١٢ ـ تَهادَوْا تَزْدادُوا حُبّاً ، وفى آخر : بَهآءً .

١٣ ـ تَهادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُذْهِبُ وَحَرَ الْقَلْبِ .

١٤ ـ اَلتَّواضُعُ اِنْ يَبْدأَ بِالسَّلامِ عَلىٰ مَنْ لَقِيَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَاَنْ يَرْضىٰ بِالدُّونِ مِنَ الْمَجْلِسِ .

١٥ ـ تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَااسْتَطَعْتُمْ ، فَإِنَّهُ مَنْ أَقْبَلَ عَلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ بِقَلْبِهِ جَعَلَ اللهُ قُلُوبَ الْعِبَادِ مُنْقَادَةً إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ أَسْرَعَ .

١٦ ـ تَمَسَّحُوا بِالْأَرْضِ فَإِنَّهَا أُمُّكُمْ وَهِيَ بَرَّةٌ .

١٧ ـ اَلتَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ ، وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ يَمْلَأُ الْمِيزَانَ ، وَاللهُ أَكْبَرُ يَمْلَأُ مَابَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ـ قاله لعلىّ عليه السلام .

١٨ ـ اَلتَّعْزِيَةُ تُورِثُ الْجَنَّةَ .

١٩ ـ اَلتَّنَوُّرُ لِأَهْلِ الْبَيْتِ بَرَكَةٌ .

٢٠ ـ اَلتَّوَدُّدُ إِلَى النَّاسِ نِصْفُ الْعَقْلِ وَالرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ وَمَا عَالَ امْرُؤٌ اقتصد .

٢١ ـ اَلتَّذَكِّيَةُ نِصْفُ الدِّبْغِ وَاسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ مِنَ اللهِ بِالصَّدَقَةِ :

٢٢ ـ تَقَرَّبُوا إِلَى اللهِ بِالصَّدَقَةِ سِرّاً وَعَلَانِيَةً تُرْزَقُوا وَتَصْبِرُوا تُنْصَرُوا :

٢٣ ـ اَلتَّسْوِيفُ شُعَاعٌ أَوْ شُعَارُ الشَّيْطَانِ يُلْقِيهِ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ .

٢٤ ـ تَجَافَوْا عَنْ ذَنْبِ السَّخِيِّ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى آخِذٌ بِيَدِهِ كُلَّمَا عَثَرَ :

٢٥ ـ تَرِّبُوا الْكِتَابَ فَإِنَّهُ أَنْجَحُ لَهُ .

٢٦ - تَرْكُ الْخِلَالِ وَهُنَّ لِلْأَسْنَانِ.

٢٧ - تَخَلَّلُوا فَإِنَّهُ لَيْسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى مَلَائِكَةِ اللهِ مِنْ أَنْ يَرَوْا بَيْنَ أَسْنَانِ الْعَبْدِ طَعَاماً.

٢٨ - تَفْطِيرُكَ لِأَخِيكَ الْمُسْلِمِ وَإِدْخَالُكَ السُّرُورَ عَلَيْهِ أَعْظَمُ أَجْراً مِنْ صِيَامِكَ:

٢٩ - اَلتَّقْلِيلُ مِنَ الطَّعَامِ بِمَنْزِلَةٍ سَنِيَّةٍ عِنْدَ اللهِ:

٣٠ - تَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِمَنْ لَهُ الدَّارُ وَالْخَادِمُ.

٣١ - تَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ.

٣٢ - تَوَاضَعْ يَرْفَعْكَ اللهُ.

٣٣ - تَيَقَّظُوا بِالْعِبَرِ وَتَأَهَّبُوا لِلسَّفَرِ، وَتَقَنَّعُوا بِالْيَسِيرِ وَتَأَهَّبُوا بِالْمَسِيرِ.

٣٤ - تَرْكُ الدُّعَاءِ مَعْصِيَةٌ إِذَا كَانَ عَنْ تَكَبُّرٍ وَغُرُورٍ وَمَعَ الْيَأْسِ عَنْ رَوْحِ اللهِ.

٣٥ - تَعَمَّدُوا الْمُسِيءَ بِالْإِحْسَانِ.

٣٦ - تَرْكُ الْعِبَادَةِ يُقْسِي الْقَلْبَ.

٣٧ - تَرْكُ الذِّكْرِ يُمِيتُ النَّفْسَ.

٣٨ - تَجَاوَزُوا عَنِ الذَّنْبِ مَالَمْ يَكُنْ حَدّاً.

٣٩ - تَجَنَّبُوا الْمَطَامِعَ وَالْأَهْوَاءَ.

٤٠ - تَعَرَّضُوا لِرَحْمَةِ اللهِ بِمَا أَمَرَكُمْ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ.

٤١ - تَوَاضَعُوا حَتَّىٰ لَا يَبْغِيَ أَحَدٌ عَلَىٰ أَحَدٍ.

٤٢ - تَعَلَّمُوا الْقُرْآنَ وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ وَلَا تَسْتَكْبِرُوا بِهِ.

٤٣ - تَصَدَّقُوا مِنْ غَيْرِ مُخَيَّلَةٍ، فَإِنَّ الْمَخِيلَةَ تُبْطِلُ الْأَجْرَ.

٤٤ - تَعْسَ(١) عَبْدِ الدُّنْيَا وَتَعْسَ عَبْدِ الدِّرْهَمِ إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ وَإِنْ لَمْ يُعْطَ لَمْ يَفِ.

٤٥ - تَجَاوَزُوا عَنْ ذُنُوبِ النَّاسِ يَدْفَعُ اللهُ عَنْكُمْ بِذَلِكَ عَذَابَ النَّارِ.

٤٦ - تَجَاوَزُوا عَنْ عَثَرَاتِ الْخَاطِئِينَ يَقِيكُمُ اللهُ بِذَلِكَ سُوءَ الْأَقْدَارِ.

٤٧ - تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً إِلَّا الْهَرَمَ وَالسَّامَ.

٤٨ - تَفَرَّغُوا لِطَاعَةِ اللهِ وَعِبَادَتِهِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ بِكُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا يُشْغِلُكُمْ عَنِ الْعِبَادَةِ.

٤٩ - تَاجِرُ الدُّنْيَا مُخَاطِرٌ بِنَفْسِهِ، وَتَاجِرُ الْآخِرَةِ غَانِمٌ رَابِحٌ، وَأَوَّلُ رِبْحِ نَفْسُهُ ثُمَّ جَنَّةُ الْمَأْوَىٰ.

---

(١) قلت « تَعْسَ » اى هلك ، من باب حب ونفع .

٥٠ - تَرْكُ لُقْمَةٍ حَرامٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ صَلاَةِ اَلْفَىْ رَكْعَةٍ تَطَوُّعاً .

٥١ - تَقَرَّبُوا اِلَى اللهِ بِالْيَسِيرِ مِمّا اَعْطاكُمْ يُعَوِّضْكُمْ عَنْهُ بِالْكَثِيرِ.

٥٢ - تَرْكُ دانِقٍ حَرامٍ اَحَبُّ اِلَى اللهِ تَعالىٰ مِنْ مِائَةِ حَجَّةٍ مِنْ مالٍ حَلالٍ .

٥٣ - تَجاوَزَ اللهُ لِاُمَّتِى عَمّا حَدَّثَتْ بِهِ اَنْفُسُها مالَمْ تَنْطِقْ بِهِ اَوْ تَعْمَلْ.

٥٤ - تَبّاً لِهٰذَا الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ فَمَا اَخْدَعَهُما لِعَقْلِ الرَّجُلِ

٥٥ - تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيا مَا اسْتَطَعْتُمْ ، فَاِنَّهُ مَنْ كانَتِ الدُّنْيا هَمَّهُ اَفْشَى اللهُ ضَيِعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

٥٦ - تِسْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللهُ فِى ظِلِّ عَرْشِهِ : اَوَّلُهُمْ رَجُلٌ تَصَدَّقَ وَلَمْ تَعْلَمْ شِمالُهُ بِما اَعْطَتْ يَمِينُهُ .

٥٧ - تَكَلَّفُوا فِعْلَ الْخَيْرِ وَجاهِدُوا نُفُوسَكُمْ عَلَيْهِ، فَاِنَّ الشَّرَّ مَطْبُوعٌ عَلَيْهِ الْاِنْسانُ .

٥٨ - تَمَسْكَنُوا وَاَحِبُّوا الْمَساكِينَ وَجالِسُوهُمْ وَاَعِينُوهُمْ .

٥٩ - تَجافُوا صُحْبَةَ الْاَغْنِياءِ وَارْحَمُوهُمْ وَعُفُّوا عَنْ اَمْوالِهِمْ.

٦٠ - تَمامُ التَّقْوىٰ اَنْ تَتَعَلَّمَ ما جَهِلْتَ وَتَعْمَلَ بِما عَلِمْتَ .

٦١ - تَمامُ الْكَرَمِ اَنْ تَبْدَأَ بِالْعَطاءِ مِنْ غَيْرِ سُؤالٍ ، وَلاٰ تُتْبِعَ مَنّاً

مَا أَعْطَيْتَ.

٦٢ - تَوَاضَعُوا، وَلَا يَتَكَبَّرَنَّ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ فَإِنَّ يَدَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى الْجَمِيعِ.

٦٣ - تَقَرَّبْ إِلَى اللهِ سُبْحَانَهُ بِالرَّغْبَةِ فِيمَا عِنْدَهُ يُزْلِفْكَ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ تَأْمَنْهُمْ، وَتَقَرَّبْ بِالْمَحَبَّةِ مِنْهُمْ.

٦٤ - تَوَقَّوْا مُصَاحَبَةَ كُلِّ ضَعِيفِ الْخَيْرِ قَوِيِّ الشَّرِّ خَبِيثِ النَّفْسِ إِذَا خَافَ خَنَسَ وَإِذَا أَمِنَ بَطَشَ.

٦٥ - تَصَدَّقْ عَلَى أَخِيكَ بِعِلْمٍ تُرْشِدُهُ وَرَأْيٍ تُسَدِّدُهُ.

٦٦ - تَسَهَّلْ لِغَرِيمِكَ الْمُعْسِرِ وَلَا تَضْطَرَّهُ وَتُحْوِجْهُ.

٦٧ - تَسَهَّلْ لِمَنْ مَلَكْتَ رِقَّهُ، وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ يُؤْتِكَ اللهُ الرَّغَائِبَ.

٦٨ - تَحَرَّوُا الصِّدْقَ وَإِنْ رَأَيْتُمْ فِيهِ الْهَلَكَةَ فَإِنَّ فِيهِ النَّجَاةَ.

٦٩ - تَجَنَّبُوا الْكِذْبَ فِي أَنْ رَأَيْتُمْ فِيهِ النَّجَاةَ فَإِنَّ فِيهِ الْهَلَكَةَ.

٧٠ - اَلتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ.

٧١ - تَصَدَّقُوا، فَإِنَّ الصَّدَقَةَ فَكَاكُكُمْ مِنَ النَّارِ.

٧٢ - تَذَاكَرُوا وَتَلَاقَوْا وَتَحَدَّثُوا، فَإِنَّ الْحَدِيثَ جَلَاءُ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ الْقُلُوبَ لَتَدَّثِرُ كَمَا يَدَّثِرُ السَّيْفُ جَلَاءُ.

٧٣ - تَخَتَّمُوا بِالْعَقِيقِ فَإِنَّهُ لَا يُصِيبُ أَحَدَكُمْ كَرْبٌ مَادَامَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ.

٧٤ - تَعَاهَدُوا كَسْبَ أَرِقَّائِكُمْ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ

مِنَ السُّحْتِ .

٧٤ - تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ وَنَظِّفُوا الْمَاضِغَيْنِ وَبَلِّغُوا فِي الْخَوَاتِيمِ.

٧٥ - تَعَلَّمُوا الصَّمْتَ ثُمَّ الْحُكْمَ ثُمَّ الْعِلْمَ ثُمَّ الْعَمَلَ بِهِ ثُمَّ ابْشِرُوا .

٧٦ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَعَلِّمُوهُ النَّاسَ فَإِنِّي امْرُؤٌ مَقْبُوضٌ وَإِنَّهُ سَيَنْقَضِي الْعِلْمُ وَيَظْهَرُ الْفِتَنُ حَتَّىٰ يَخْتَلِفَ الِاثْنَانِ أَوِ لَا اثْنَانِ فِي الْفَرِيضَةِ لَا تَجِدُ أَحَداً يُفَصِّلُ أَوْ يُفَصِّلُ بَيْنَهُمَا .

٧٧ - تَمَسَّكُ بِالطَّاعَةِ إِذَا خِفْتَ النَّاسَ .

٧٨ - تَدَاوَوْا فَإِنَّ اللهَ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ دَوَاءَهُ .

٧٩ - تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ .

٨٠ - تَزَوَّجُوا الْأَبْكَارَ، فَإِنَّهُنَّ أَعْذَبُ أَفْوَاهاً وَأَرَقُّ أَرْحَاماً وَأَسْرَعُ تَعَلُّماً وَأَثْبَتُ لِلْمَوَدَّةِ .

٨١ - تَزَوَّجُوا الزِّرْقَ فَإِنَّ فِيهِنَّ يُمْناً .

٨٢ - تَزَوَّجُوا بِإِمَائِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُحْسِنُ لَهُمْ فِي أَخْلَاقِهِمْ وَيُوَسِّعُ لَهُمْ فِي أَرْزَاقِهِمْ وَيَزِيدُهُمْ فِي مُرُوَّاتِهِمْ .

٨٣ - تَزَاوَرُوا وَلَا تَجَاوَرُوا .

٨٤ - تَهَادَوْا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تُسِلُّ السَّخِيمَةَ .

٨٥ - تَفَقَّهْ بِالْقُرْآنِ وَاحْذَرْ يَوْمَ التَّلَاقِ يَوْمَ يَلْتَقِي أَهْلُ السَّمَاءِ وَأَهْلُ الْأَرْضِ - قاله لرجل سأله الموعظه .

حرف الثاء

١ ـ اَلثَّرِيدُ بَرَكَةٌ.

٢ ـ ثَلاثَةٌ اَخافُهُنَّ عَلىٰ اُمَّتِي: اَلضَّلالَةُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ، وَمُضِلاّتِ الْفِتَنِ، وَشَهْوَةُ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

٣ ـ ثَلاثَةٌ لاَيَنْظُرُ اللهُ اِلَيْهِمْ: اَلْمَنّانُ بِالْفِعْلِ، وَعاقٌّ والِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ خَمْرٍ.

٤ ـ ثَلاثَةٌ يُطْفِينَ نُورَ الْعَبْدِ: مَنْ قَطَعَ وُدَّ اَبِيهِ، اَوْ خَضَبَ شَيْبَهُ بِسَوادٍ، اَوْ وَضَعَ بَصَرَهُ فِي الْحُجُراتِ مِنْ غَيْرِ اَنْ يُؤْذَنَ لَهُ.

٥ ـ ثَلاثٌ مُنْجِياتٌ: خَوْفُ اللهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلانِيَةِ، وَالْعَدْلُ فِي الرِّضا وَالْغَضَبِ، وَالْقَصْدُ فِي الْغِنىٰ وَالْفَقْرِ.

٦ ـ ثَلاثٌ يُكَفِّرْنَ الْخَطايا: اِسْباغُ الْوُضُوءِ فِي السَّبَراتِ، وَالْمَشْيُ عَلَى الْاَقْدامِ اِلَى الْجَماعاتِ، وَانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ.

٧ ـ ثَلاثٌ اُعْطِيهُنَّ الْاَنْبِياءُ اَلْعَطْرُ وَالسِّواكُ وَالْاَزْواجُ، وَلَوْ يَعْلَمُ النّاسُ ما فِي السِّواكِ لَبِاتَ مَعَ الرَّجُلِ فِي لِحافِهِ.

٨ ـ ثَلاثَةٌ لاتُرَدُّ اَلْوِسادَةُ وَاللَّبَنُ وَالدُّهْنُ.

٩ ـ ثَلاثٌ يُصَفِّينَ وُدَّ الْمَرْءِ لِاَخِيهِ اَلْمُسْلِمُ: يَلْقاهُ بِالْبُشْرِ اِذا لَقِيَهُ، وَيُوَسِّعُ لَهُ فِي الْمَجْلِسِ اِذا جَلَسَ اِلَيْهِ، وَيَدْعُوهُ بِأَحَبِّ

الْأَسْمَاءِ إِلَيْهِ.

١٠ - ثَلاثَةٌ مُجالَسَتُهُمْ يُمِيتُ الْقَلْبَ: اَلْجُلُوسُ مَعَ الْأَنْذالِ، وَالْحَدِيثُ مَعَ النِّسَاءِ، وَالْجُلُوسُ مَعَ الْأَغْنِيَاءِ.

١١ - ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ: قِلَّةُ الْكَلامِ، وَقِلَّةُ الْمَنامِ، وَقِلَّةُ الطَّعامِ.

١٢ - ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهَا اللهُ: كَثْرَةُ الْكَلامِ، وَكَثْرَةُ الْمَنامِ، وَكَثْرَةُ الطَّعامِ.

١٣ - ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ وَلا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ: أَمِيرٌ جائِرٌ، وَشَيْخٌ زانٍ، وَعابِدٌ مُتَكَبِّرٌ.

١٤ - ثَلاثَةٌ يُحِبُّهَا اللهُ سُبْحانَهُ اَلْقِيامُ بِحَقِّهِ وَالتَّواضُعُ لِخَلْقِهِ وَالْاِحْسانُ إِلَى عِبادِهِ.

١٥ - ثَلاثَةٌ مِنْ سُنَنِ الْمُرْسَلِينَ اَلطَّهُورُ وَالنِّكاحُ وَالْوَرَعُ.

١٦ - ثَلاثَةٌ مِنْ عَلامَاتِ الْحُمْقِ كَثْرَةُ الْهَزْلِ وَاللَّهْوِ وَالْخُرْقِ.

١٧ - ثَلاثَةٌ مِنْ خُلُقِ خَلائِقِ أَهْلِ النَّارِ اَلْكِبْرُ وَالْعُجْبُ وَسُوءُ الْخُلُقِ.

١٨ - ثَلاثَةٌ تُخْلِصُ الْمَوَدَّةَ اِهْداءُ الْعَيْبِ وَحِفْظُ الْغَيْبِ وَالْمَعُونَةُ فِي الشِّدَّةِ.

١٩ - ثَلاثَةٌ لا خَوْفَ عَلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَلْمُخْلِصُ بِالْإِيمانِ وَالْمُجازِي بِالْاِحْسانِ وَالسُّلْطانِ الْعادِلِ.

٢٠ - ثَلاثَةٌ لا يُخالِفُهُمْ إلّا شَقِيٌّ اَلْعالِمُ الْعامِلُ وَاللَّبِيبُ الْعاقِلُ وَالإمامُ الْمُقْسِطُ .

٢١ - ثَلاثَةٌ لا غَيْبَةَ لَهُمْ اَلإمامُ الْجائِرُ وَالْمُعْلِنُ بِالْفِسْقِ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ.

٢٢ - ثَلاثَةٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَلا يَنْظُرُ إلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ : اَلْعالِمُ الْمُبْتَغِي بِعِلْمِهِ حُطامَ الدُّنْيا ، وَمُسْتَحِلُّ الْمُحَرَّماتِ بِالشُّبُهاتِ ، وَالزّانِي بِحَلِيلَةِ جارِهِ .

٢٣ - ثَلاثَةٌ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ : اَلشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللهِ ، وَالْمَمْلُوكُ لَمْ يَشْغَلْهُ رِقُّهُ عَنْ طاعَةِ رَبِّهِ ، وَفَقِيرٌ ذُو عِيالٍ مُتَعَفِّفٍ .

٢٤ - ثَلاثَةٌ أَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النّارَ: أَمِيرٌ تَسَلَّطَ بِالْجَوْرِ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنَ الْمالِ لا يُخْرِجُ الزَّكاةَ ، وَفَقِيرٌ فاجِرٌ .

٢٥ - ثَلاثَةٌ يُبْغِضُهُمُ اللهُ :اَلْمَنّانُ بِصَدَقَتِهِ ، وَالْمُقْتِرُ مَعَ سِعَتِهِ، وَالْفَقِيرُ الْمُسْرِفُ .

٢٦ - ثَلاثَةٌ لَيْسَ لِأَحَدٍ فِيهِنَّ رُخْصَةٌ : اَلْوَفاءُ لِمُسْلِمٍ كانَ أَوْ كافِرٍ وَبِرُّ الْوالِدَيْنِ مُسْلِمَيْنِ كانا أَوْ كافِرَيْنِ ، وَأَداءُ الأَمانَةِ لِمُسْلِمٍ كانَ أَوْ كافِرٍ .

٢٧ - ثَلاثَةٌ هُنَّ مِنْ أَفْضَلِ الأَعْمالِ : مُجاهَدَةُ النَّفْسِ ، وَمُغالَبَةُ الْهَوىٰ ، وَالإعْراضُ عَنِ الدُّنْيا .

٢٨ ـ ثَلاثَةٌ لا تُؤَخَّرُ : اَلصَّلاَةُ إِذا أَتَتْ، وَالْجَنازَةُ إِذا حَضَرَتْ وَالْأَيِّمُ إِذا وَجَدَتْ كُفْواً .

٢٩ ـ ثَوابُ الْأَعْمالُ عِنْدَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ النِّيّاتِ .

حرف الجيم

١ ـ جُهْدُ الْبَلاءِ اَنْ يُقَدَّمَ الرَّجُلُ فَتُضْرَبَ رَقَبَتُهُ صَبْراً، وَالْأَسِيرُ ما دامَ فِي وَثاقِ الْعَدُوِّ ، وَالرَّجُلُ يَجِدُ عَلىٰ بَطْنِ إِمْرَأَتِهِ رَجُلاً .

٢ ـ اَلْجَنَّةُ مُحَرَّمَةٌ عَلىٰ جَسَدٍ غُذِيَ بِالْحَرامِ .

٣ ـ اَلْجَمالُ فِي اللِّسانِ .

٤ ـ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلىٰ حُبِّ مَنْ اَحْسَنَ إِلَيْها وَبُغْضِ مَنْ اَساءَ إِلَيْها .

٥ ـ جَمالُ الرَّجُلِ فَصاحَةُ لِسانِهِ .

٦ ـ اَلْجُمْعَةُ حَجُّ الْمَساكِينِ ، اَلْجُمْعَةُ حَجُّ فُقَراءِ اُمَّتِي. فِي بَعْضِ الْاَخبار .

٧ ـ اَلْجُبْنُ وَالْجُرْأَةُ غَرائِزُ يَضَعُهُما اللهُ حَيْثُ يَشاءُ .

٨ ـ اَلْجالِبُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ ، وفى آخر: اَلْجالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ .

٩ ـ جاهِدُوا تُورِثُوا اَبْناءَكُمْ مَجْداً .

١٠ - جَامِلُوا الْأَشْرَارَ بِأَخْلَاقِهِمْ تَسْلَمُوا مِنْ غَوَائِلِهِمْ وَبَايِنُوهُمْ بِأَعْمَالِكُمْ كَيْ لَا تَكُونُوا مِنْهُمْ.

١١ - جِمَاعُ الْخَيْرِ خَشْيَةُ اللهِ.

١٢ - جَدِّدُوا السَّفِينَةَ فَإِنَّ الْبَحْرَ عَمِيقٌ، جَدِّدُوا الْاِسْتِعْدَادَ فَإِنَّ الطَّرِيقَ سَحِيقٌ.

١٣ - جَاءَ الْمَوْتُ فَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا مَا قَدَّمْتُمُوهُ مِنْ خَيْرٍ.

١٤ - جَاءَ الْمَوْتُ فَلَا يَنْفَعُكُمْ إِلَّا مَا أَسْلَفْتُمُوهُ مِنْ بِرٍّ.

١٥ - جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى شَهَوَاتِكُمْ تَحِلَّ قُلُوبَكُمُ الْحِكْمَةَ.

١٦ - جَاهِدُوا أَهْوَاءَكُمْ تَمْلِكُوا أَنْفُسَكُمْ.

١٧ - جَاهِدُوا أَنْفُسَكُمْ بِقِلَّةِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ تُظَلِّلُكُمُ الْمَلَائِكَةُ وَيَنْفِرُ مِنْكُمُ الشَّيْطَانُ.

١٨ - جَعَلَ اللهُ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ صِلَةً بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَبْدِهِ فَحَسْبُ أَحَدِكُمْ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِخُلُقٍ مُتَّصِلٍ بِاللهِ.

١٩ - جَالِسِ الْأَبْرَارَ فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ خَيْرًا حَمِدُوكَ وَإِنْ أَخْطَأْتَ لَمْ يَعْنِفُوكَ.

٢٠ - جَوِّعُوا بُطُونَكُمْ وَأَظْمِأُوا أَكْبَادَكُمْ وَاعْرُوا أَجْسَامَكُمْ وَطَهِّرُوا قُلُوبَكُمْ عَسَاكُمْ تَجَاوَزُونَ (تُجَاوِرُونَ) الْمَلَاءَ الْأَعْلَى.

٢١ - جُهْدُ الْبَلَاءِ أَنْ يَنْقُلَ الرَّجُلُ قَدَمَيْهِ إِلَى أَخٍ لَهُ يُؤَمِّلُهُ الْحَاجَةَ

فَيَرُدُّهُ عَنْ حاجَتِهِ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَيْها ، فَهٰذا جُهْدُ الْبَلاءِ .

٢٢ ـ اَلْجَنَّةُ دارُ الْاِسْتِحْياءِ .

٢٣ ـ اَلْجَهْلُ ضَلالَةٌ .

٢٤ ـ اَلْجَلِيسُ الصّالِحُ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .

٢٥ ـ جُلُوسُ الْمُؤَذِّنِ فِي الْمَسْجِدِ رِباطٌ .

٢٦ ـ اَلْجُلُوسُ فِي الْمَسْجِدِ اِنْتِظاراً لِلصَّلاةِ عِبادَةٌ مالَمْ يُحْدِثْ .

قيل : يارسول الله ومايحدث ؟ قال : اَلْاِغْتِيابُ .

٢٧ ـ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَساوَةُ الْقَلْبِ وَالْحِرْصُ عَلَى الدُّنْيا مِنْ عَلاماتِ النِّفاقِ .

٢٨ ـ جُلُوسُ الْمَرْءِ عِنْدَ عِيالِهِ اَحَبُّ اِلَى اللهِ مِنْ اِعْتِكافٍ فِي مَسْجِدِي هٰذا .

٢٩ ـ جَلاءُ هٰذِهِ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ وَتِلاوَةُ الْقُرْآنِ .

٣٠ ـ اَلْجَماعَةُ بَرَكَةٌ .

٣١ ـ اَلْجارُ ثُمَّ الدّارُ وَالرَّفِيقُ ثُمَّ الطَّرِيقُ .

٣٢ ـ جَنِّبُوا مَساجِدَكُمْ مَجانِينَكُمْ وَمَسابِّكُمْ وَرَفْعَ اَصْواتِكُمْ وَبَيْعَكُمْ وَشِراءَكُمْ وَسَلاحَكُمْ وَجَمِّرُوها كُلَّ سَبْعَةِ اَيّامٍ .

حرف الحاء

١ ـ حُكْمِي عَلَى الواحِدِ حُكْمِي عَلَى الْجَماعَةِ . قلت : رواه

فى غوالى اللئالى مرسلا.

٢ - حَدِيثٌ تَدْرِيهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ حَدِيثٍ تَرْوِيهِ.

٣ - حُسْنُ الْمَلَكَةِ يُمْنٌ وَسُوءُ الْمَلَكَةِ شُؤْمٌ.

٤ - حَمَلَةُ الْقُرْآنِ عُرَفَاءُ أَهْلُ الْجَنَّةِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِى سَبِيلِ اللهِ قُوَّادُهَا وَالرُّسُلُ سَادَةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ.

٤ - حَسَبُ الرَّجُلِ دِينُهُ وَمُرُوءَتُهُ عَقْلُهُ وَحِلْمُهُ شَرَفُهُ وَكَرَمُهُ تَقْوَاهُ.

٥ - حَافَّتَا الصِّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّحِمُ وَالْأَمَانَةُ، فَإِذَا مَرَّ الْوَصُولُ لِلرَّحِمِ الْمُؤَدِّى لِلْأَمَانَةِ يَفِدُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِذَا مَرَّ الْخَائِنُ لِلْأَمَانَةِ الْقَطُوعُ لِلرَّحِمِ لَمْ يَنْفَعْهَا عَمَلٌ وَتُكْفَأُ بِهِ الصِّرَاطَ فِى النَّارِ.

٦ - اَلْحَمْدُ رَأْسُ الشُّكْرِ، مَا شَكَرَ اللهَ عَبْدٌ لَمْ يَحْمَدْهُ.

٧ - حَمِىَ الْوَطِيسُ، وقد مرّ فى باب الهمزة.

٨ - اَلْحُكْرَةُ فِى الْخَصْبِ أَرْبَعُونَ يَوْماً وَفِى الشِّدَّةِ وَالْبَلَاءِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا زَادَ عَلَى أَرْبَعِينَ يَوْماً فِى الْخَصْبِ فَصَاحِبُهُ مَلْعُونٌ، وَمَا زَادَ فِى الْعُسْرِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَصَاحِبُهُ مَلْعُونٌ.

٩ - اَلْحَرْبُ خُدْعَةٌ.

١٠ - حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ، فَإِنَّ أَوَّلَ سُؤَالِ اللهِ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الصَّلَاةُ فَإِنْ أَتَى بِهَا تَامَّةً وَإِلَّا زُخَّ بِهِ فِى النَّارِ.

١١ - اَلْحَرَامُ سُوءُ الظَّنِّ.

١٢ - حُرْمَةُ الْجارِ عَلَى الْجارِ كَحُرْمَةُ اُمِّهِ.

١٣ - اَلْحَيُّ اَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنَ الْمَيِّتِ وَاِنَّماَ الْكَفَنُ لِلْهَيْلِ.

١٤ - اَلْحِكْمَةُ اَقْعَدَتِ الْمَساكِينَ مَقاعِدَ الْعُلَماءِ.

١٥ - اَلْحَياءُ لَوْ كانَ رَجُلاً لَكانَ حَلِيماً، وَاِنَّ الْفُحْشَ لَوْ كانَ رَجُلاً كانَ رَجُلَ سُوءٍ.

١٦ - اَلْحَياءُ مِنَ الْاِيمانِ، وفى آخر: اَلْحَياءُ مِنَ الْاِيمانِ وَالْاِيمانُ مِنَ الْجَنَّةِ، وَالْبَذاءُ مِنَ الْجَفاءِ وَالْجَفاءُ فِى النّارِ.

١٧ - حُبُّ الْمُؤْمِنِ حِلْوٌ يُحِبُّ الْحَلاوَةَ.

١٨ - حُسْنُ الْبِشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ.

١٩ - حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْخَيْبَةِ اَنْ يَبِيتَ لَيْلَةً لا يُصَلِّى رَكْعَتَيْنِ وَلا يَذْكُرُ اللهَ فِيها حَتّٰى يُصْبِحَ.

٢٠ - اَلْحُرُماتُ الَّتِى تَلْزَمُ كُلَّ مُؤْمِنٍ رِعايَتُها وَالْوَفاءُ بِها: حُرْمَةُ الدِّينِ، وَحُرْمَةُ الْاَبِ، وَحُرْمَةُ الطَّعامِ، وَحُرْمَةُ الْعالِمِ الْعامِلِ بِعِلْمِهِ كَحُرْمَةِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ.

٢١ - اَلْحَوائِجُ اِلَى اللهِ وَاَسْبابُها فَاطْلُبُوها اِلَى اللهِ بِهِمْ فَمَنْ اَعْطاكُمُوهُ فَخُذُوها عَنِ اللهِ بِصَبْرٍ.

٢٢ - حُسْنُ الْخُلُقِ يَبْلُغُ بِصاحِبِهِ دَرَجَةَ الصّائِمِ الْقائِمِ. فقيل: ما اَحْسَنُ ما اُعْطِىَ الْعَبْدُ؟ قال: حُسْنُ الْخُلُقِ.

حب المؤمن الصحيح اسقاط كلمة حب وعليه يكون مناسبا لحرف الميم

٢٣- حُسْنُ الْخُلْقِ يُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ وَحُسْنُ الْبِشْرِ يُذْهِبُ بِالسَّخِيمَةِ.
قلت : تقدم الذيل مستقلا ايضاً .

٢٤- اَلْحَيَآءُ حَيَآءَانِ: حَيَآءُ عَقْلٍ وَحَيَآءُ حُمْقٍ، فَحَيَآءُ الْعِلْمِ اَلْعَقْلُ، وَحَيَآءُ الْحُمْقِ اَلْجَهْلُ .

٢٥- حُسْنُ الْمَسْأَلَةِ نِصْفُ الْعِلْمِ ، وَالرِّفْقُ نِصْفُ الْعَيْشِ. وفى آخر: حُسْنُ السُّؤَالِ نِصْفُ الْعِلْمِ، واقتصر عليه .

٢٦- اَلْحَيَآءُ خَيْرٌ كُلُّهُ .

٢٧- حُسْنُ الْمَلَكَةِ نِمَآءٌ .

٢٨- حُبُّكَ لِلشَّيْءِ يُعْمِى وَيُصِمُّ . وفى آخر : حُبُّ الْاِطْرَاءِ وَالثَّنَآءِ يُعْمِى وَيُصِمُّ عَنِ الدِّينِ وَيَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ ، فَوَيْلٌ لِبَائِعِ الْآخِرَةِ بِالدُّنْيَا .

٢٩- حُبُّ الدُّنْيَا وَحُبُّ اللهِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِى قَلْبٍ اَبَداً .

٣٠- حُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ الْفَقِيرِ اَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ سَبْعِ سَمٰاوَاتٍ وَسَبْعِ اَرَضِينَ وَالْمَلَائِكَةُ وَالْجِبَالُ وَمَا فِيهَا .

٣١- اَلْحَجُّ جِهَادُ كُلِّ ضَعِيفٍ .

٣٢- حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ يُحِبُّ الدُّنْيَا اَنْ يُفَارِقَهُ الطَّمَعُ .

٣٣- حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُتَوَلِّهٍ بِالشَّهَوَاتِ اَنْ يَسْكُنَهُ الْوَرَعُ.

٣٤- حَرَامٌ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ غُرِىَ بِالشَّهَوَاتِ اَنْ يَجُولَ فِى مَلَكُوتِ

السَّمٰاواتِ . قلت : غرى بالغين المعجمة بمعنى الولع .

٣٥ ـ حُبُّ الدُّنْيا اَصْلُ كُلِّ مَعْصِيَةٍ وَاَوَّلُ كُلِّ ذَنْبٍ .

٣٦ ـ حُبُّ الدُّنْيا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ وَمِفْتاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَسَبَبُ اِحْباطِ كُلِّ حَسَنَةٍ ،وَالْعَجَبُ اَنَّ اللهَ يَقُولُ «اِنَّمٰا اَمْوٰالُكُمْ وَاَوْلٰادُكُمْ فِتْنَةٌ» وَالنّٰاسُ يَجْمَعُونَهٰا وَيُحِبُّونَهٰا مَعَ عِلْمِهِمْ اَنَّهُمْ مُفٰارِقُوهٰا وَمُحٰاسَبُونَ عَلَيْهٰا .

٣٧ ـ حَسْبُ ابْنُ آدَمَ مِنَ الشَّرِّ اَنْ يُحَقِّرَ اَخٰاهُ الْمُسْلِمَ .

٣٨ ـ حَسْبُ الرَّجُلِ مِنَ الْمَآثِمِ(١) اَنْ يَرْتَعَ فِى عِرْضِ اَخِيهِ الْمُسْلِمِ .

٣٩ ـ حَسْبُ الرَّجُلِ مِنْ دِينِهِ مُحٰافَظَتُهُ عَلىٰ اِقٰامَةِ الصَّلٰاةِ .

٤٠ ـ حَسْبُكَ مِنَ الْكِذْبِ اَنْ تُحَدِّثَ بِكُلِّ مٰاسَمِعْتَ .

٤١ ـ حَسْبُكَ مِنَ الْجَهْلِ اَنْ تُظْهِرَ مٰا عَلِمْتَ .

٤٢ ـ حِلَقُ الذِّكْرِ رِيٰاضُ الْجَنَّةِ .

٤٣ ـ حُسْنُ الْخُلْقِ وَصِلَةُ الْاَرْحٰامِ وَبِرُّ الْقَرٰابَةِ تَزِيدُ فِى الْاَعْمٰارِ وَتَعْمُرُ الدُّنْيٰا وَلَوْ كٰانَ الْقَوْمُ فُجّٰاراً .

٤٤ ـ حُفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكٰارِهِ وَحُفَّتِ النّٰارُ بِالشَّهَوٰاتِ .

٤٥ ـ حُبِّبَ اِلَىَّ مِنْ دُنْيٰاكُمُ النِّسٰاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِى

(١) « حسب ابن آدم من الاثم » كذا فى حديث آخر .

فِي الصَّلَاةِ.

٤٦ - حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثٌ اَلنِّسَاءُ وَالطِّيبُ وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ. وفي آخر: جُعِلَ لَذَّتِي فِي النِّسَاءِ وَالطِّيبِ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ. وفي آخر مَا أُصِيبُ مِنْ دُنْيَاكُمْ إِلَّا النِّسَاءَ وَالطِّيبَ.

٤٧ - اَلْحَزْمُ أَنْ تَسْتَشِيرَ ذَا الرَّأْيِ وَتُطِيعَ أَمْرَهُ.

٤٨ - اَلْحَازِمُ مَنْ أَصْلَحَ يَوْمَهُ وَاسْتَدْرَكَ فَوَارِطَ أَمْسِهِ.

حرف الخاء

١ - اَلْخَاسِرُ مَنْ كَانَتْ رَغْبَتُهُ إِلَى غَيْرِ اللهِ.

٢ - اَلْخَاسِرُ مَنْ غَفَلَ عَنْ إِصْلَاحِ الْمَعَادِ.

٣ - خَيْرُ صُفُوفِ الرِّجَالِ أَوَّلُهَا وَشَرُّهَا آخِرُهَا، وَخَيْرُ صُفُوفِ النِّسَاءِ آخِرُهَا وَشَرُّهَا أَوَّلُهَا.

٤ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ نَفَعَ وَوَصَلَ وَأَعَانَ.

٥ - خَيْرُ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا لِلْخَيْرِ، وَشَرُّ الْقُلُوبِ أَوْعَاهَا لِلشَّرِّ.

٦ - خَيْرُ الْقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَخَيْرُ الدُّعَاءِ الْاِسْتِغْفَارُ.

٧ - خَيْرُ النَّاسِ مَنْ أَطْعَمَ الطَّعامَ .

٨ - خَيْرُ الْكَسْبِ كَسْبُ يَدَيِ الْعامِلِ إِذا نَصَحَ .

٩ - خَيْرُ الرِّزْقِ ما يَكْفِي وَخَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيّ .

١٠ - خَيْرُ الْمِلَلِ مِلَّةُ إِبْراهِيمَ ، وَخَيْرُ الزّادِ التَّقْوىٰ ، وَخَيْرُ الْعِلْمِ ما نَفَعَ ، وَخَيْرُ الْهُدىٰ ما اتُّبِعَ ، وَخَيْرُ الْغِنىٰ غِنَى النَّفْسِ ، وَخَيْرُ ما أُلْقِيَ فِي الْقَلْبِ الْيَقِينُ ، وَخَيْرُ الْأُمُورِ خَيْرُها عاقِبَةً ، وَخَيْرُ النّاسِ مَنِ انْتَفَعَ بِهِ النّاسُ .

١١ - خَيْرُ الصَّدَقَةِ ما كانَ عَلىٰ ظَهْرِ غِنًى ، وَالْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلىٰ ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ .

١٢ - خَيْرُ ماءٍ نَبَعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ زَمْزَمَ ، وَشَرُّ ماءٍ نَبَعَ عَلىٰ وَجْهِ الْأَرْضِ ماءُ بَرَهُوتٍ وادٍ بِحَضْرَمَوْتٍ يَرِدُ عَلَيْهِ هَوامُّ الْكُفّارِ .

١٣ - خَيْرُ الشُّرَكاءِ اثْنانِ ، وَخَيْرُ الرُّفَقاءِ أَرْبَعَةٌ ، وَخَيْرُ السَّرايا أَرْبَعُ مِائَةٍ ، وَخَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلافٍ ، وَلا يُغْلَبُ اثْنا عَشَرَ أَلْفٍ مِنْ قِلَّةٍ .

١٤ - خَيْرُ النِّساءِ مَنْ إِذا أُعْطِيَتْ شَكَرَتْ وَإِذا ابْتُلِيَتْ صَبَرَتْ .

١٥ - خَيْرُ نِسائِكُمُ الَّتِي إِذا خَلَعَتْ ثَوْبَها خَلَعَتْ مَعَهُ الْحَياءَ ، وَإِذا لَبِسَتْ لَبِسَتْ مَعَهُ الْحَياءَ .

١٦ - خَيْرُ مَساجِدِ النِّساءِ قَعْرُ بُيُوتِهِنَّ .

١٧ - خَيْرٌ مِنَ الْخَيْرِ مُعْطِيهِ، وَشَرٌّ مِنَ الشَّرِّ فَاعِلُهُ.

١٨ - فَاعِلُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنْهُ وَفَاعِلُ الشَّرِّ شَرٌّ مِنْهُ.

١٩ - خَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الْبِرِّ شَيْءٌ الْإِيمَانُ بِاللهِ وَالنَّفْعُ لِعِبَادِ اللهِ، وَخَصْلَتَانِ لَيْسَ فَوْقَهُمَا مِنَ الشَّرِّ شَيْءٌ الشِّرْكُ بِاللهِ وَالضُّرُّ لِعِبَادِ اللهِ.

٢٠ - خَلَّتَانِ كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ فِيهِمَا مَفْتُونٌ (مَغْبُونٌ) الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ، وفى آخر: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ نِعْمَتَانِ مَكْفُورَتَانِ.

٢١ - خَلَّتَانِ لَا أُحِبُّ أَنْ يُشَارِكَنِي فِيهِمَا أَحَدٌ: وُضُوئِي فَإِنَّهُ مِنْ صَلَاتِي، وَصَدَقَتِي مِنْ يَدِي إِلَى يَدِ السَّائِلِ فَإِنَّهَا تَقَعُ فِي كَفِّ الرَّحْمٰنِ. وفى آخر: فِي يَدِ الرَّحْمٰنِ.

٢٢ - خِيَارُكُمْ أَحْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ.

٢٣ - خِيَارُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ.

٢٤ - الْخَالُ وَالدَّارُ لَمْ يَكُنْ لَهُ أَبٌ.

٢٥ - خُذُوا مِنْ شَعْرِ الصُّدْغَيْنِ وَمِنْ عَارِضِ اللِّحْيَةِ، وَمَا جَاوَزَ الْقَبْضَةَ مِنْ مُقَدَّمِ اللِّحْيَةِ فَخُذُوهُ.

٢٦ - الْخَذْفُ فِي النَّادِي مِنْ أَخْلَاقِ قَوْمِ لُوطٍ، ثمّ تلا هذه الآية «وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ» قال: هُوَ الْخَذْفُ.

٢٧ - خَلَّتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُنَافِقٍ: فِقْهٌ فِي الْإِسْلَامِ، وَحُسْنُ

سَمْتٍ فِي وَجْهٍ.

٢٨ - خَصْلَتَانِ لَا يَكُونَانِ فِي مُنَافِقٍ: حُسْنُ سَمْتٍ، وَفِقْهٍ فِي الدِّينِ.

٢٩ - اَلْخُلْقُ السُّوءِ يُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

٣٠ - اَلْخَلْقُ كُلُّهُمْ عِيَالُ اللهِ، فَأَحَبُّهُمْ إِلَيْهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ.

٣١ - خَالِفُوا النِّسَاءَ فَإِنَّ فِي خِلَافِهِنَّ بَرَكَةً.

٣٢ - اَلْخِتَانُ سُنَّةٌ لِلرِّجَالِ وَمَكْرَمَةٌ لِلنِّسَاءِ.

٣٣ - اَلْخَطْرَةُ مِنَ الْخِيَانَةِ.

٣٤ - اَلْخَيْلُ مِنْ نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٣٥ - اَلْخَيْلُ مَعْقُودٌ فِي نَوَاصِيهَا الْخَيْرُ.

٣٦ - اَلْخَيْرُ عَادَةٌ وَالشَّرُّ عَادَةٌ. قيل: مَا الْخَيْرُ؟ قال: اَلْأَجْرُ وَالْغَنِيمَةُ.

٣٧ - خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ، حَمَلَةُ الْقُرْآنِ الْعَامِلُونَ بِهِ حِزْبُ اللهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ.

٣٨ - خَيْرُ الْمَالِ عَيْنٌ سَاهِرَةٌ لِعَيْنٍ نَائِمَةٍ.

٣٩ - خَيْرُ الْأُمُورِ أَوْسَطُهَا.

٤٠ - اَلْخَيْرُ عِنْدَ حِسَانِ الْوُجُوهِ.

٤١ - خَيْرُكُمْ مَنْ أَعَانَهُ اللهُ عَلَى نَفْسِهِ فَمَلَكَهَا.

٤٢ - خَيْرُكُمْ مَنْ عَرَفَ سُرْعَةَ رِحْلَتِهِ فَتَزَوَّدَ لَهَا .

٤٣ - خَيْرُكُمْ مَنْ ذَكَّرَكُمْ بِاللهِ رُؤْيَتُهُ .

٤٤ - خَيْرُكُمْ مَنْ زَادَ فِي عِلْمِكُمْ مَنْطِقُهُ .

٤٥ - خَيْرُكُمْ مَنْ دَعَاكُمْ إِلَى الْخَيْرِ.

٤٦ - خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ .

٤٧ - خَيْرُكُمْ مَنْ رَضِيَ بِالْفَقْرِ حِرْفَةً وَأَعْرَضَ عَنِ الدُّنْيَا نَزَاهَةً وَعِفَّةً :

٤٨ - خَيْرُكُمُ الْمُبَرَّأُ مِنَ الْعُيُوبِ .

٤٩ - خَيْرُكُمُ الْمُتَنَزِّهُونَ عَنِ الْمَعَاصِي وَالذُّنُوبِ .

٥٠ - خَيْرُ أَعْمَالِكُمْ مَا أَصْلَحْتُمْ بِهِ الْمَعَادَ ، وَخَيْرُ الْعَمَلِ أَدْوَمُهُ وَإِنْ قَلَّ .

٥١ - خَيْرُكُمْ مَنْ جَعَلَ هَمَّهُ لِلْآخِرَةِ وَكُلَّ سَعْيِهِ لَهَا .

٥٢ - خَيْرُكُمْ مَنِ انْفَرَدَ عَنِ النَّاسِ وَأَحْرَزَ وَرَعَهُ وَدِينَهُ .

٥٣ - خَيْرُ أُمَّتِي أَزْهَدُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَأَرْغَبُهُمْ فِي الْآخِرَةِ .

٥٤ - خَيْرُ أُمَّتِي الَّذِينَ لَمْ يُوَسَّعْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يُبْطِرُوا وَلَمْ يُضَيَّقْ عَلَيْهِمْ حَتَّى يَسْأَلُوا .

٥٥ - خَيْرُ الْعِبَادِ عِنْدَ اللهِ أَكْثَرُهُمْ تَوَكُّلاً عَلَيْهِ وَتَسْلِيماً إِلَيْهِ.

٥٦ - خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِنِسَائِهِ ، وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِنِسَائِي. وفي آخر:

خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ .

٥٧ - خَيْرُ الْاِخْوانِ اَلْمُساعِدُ عَلىٰ اَعْمالِ الْآخِرَةِ .

٥٨ - خَيْرُ اِخْوانِكُمْ مَنْ اَهْدىٰ اِلَيْكُمْ عُيُوبَكُمْ .

٥٩ - خَيْرُ الْاِسْتِغْفارِ عِنْدَ اللهِ الْاِقْلاعُ وَالنَّدَمُ .

٦٠ - خَيْرُ عِبادِ اللهِ الَّذِينَ يُراعُونَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِعِبادَةِ اللهِ .

٦١ - خَيْرُ اِخْوانِكَ مَنْ اَعانَكَ عَلىٰ طاعَةِ اللهِ ، وَصَدَّكَ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ ، وَاَمَرَكَ بِرِضاهُ .

٦٢ - خَيْرُ الْمُسْلِمِينَ مَنْ كَثُرَتْ قِناعَتُهُ وَحَسُنَتْ عِبادَتُهُ وَكانَ هَمُّهُ لِآخِرَتِهِ .

٦٣ - خَيْرُ اُمَّتِي مَنْ هَدَمَ شَبابُهُ فِي طاعَةٍ ، وَفَطَمَ نَفْسَهُ عَنْ لَذّاتِ الدُّنْيا ، وَتَوَلَّهَ بِالْآخِرَةِ ، اِنَّ جَزاءَهُ عَلَى اللهِ اَعْلىٰ مَراتِبِ الْجَنَّةِ .

٦٤ - خَيْرُ اُمَّتِي الَّذِينَ اِذا سُفِهَ عَلَيْهِمُ احْتَمَلُوا ، وَاِذا جُنِيَ عَلَيْهِمْ غَفَرُوا ، وَاِذا اُوذُوا صَبَرُوا ، وَاِذا اُسْفِعُوا تَوَجَّرُوا .

٦٥ - خَيْرُ اُمَّتِي فِيما نَبَّأَنِيَ الْمَلَأُ الْاَعْلىٰ قَوْمٌ يَسْتَبْشِرُونَ جَهْراً مِنْ سِعَةِ رَحْمَةِ رَبِّهِمْ ، وَيَنْكُونَ سِرّاً مِنْ اَلِيمِ عُقُوبَتِهِ(١) .

٦٦ - خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ اِلَيْهِ ، وَشَرُّ بُيُوتِكُمْ

(١) قلت قوله « نبأني في الملاء الاعلى » يجب فيه التقدير اما الخالق او الاهل اى الملك فتدبر .

بَيْتٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ.

٦٧ - خَيْرُ النَّاسِ أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ.

٦٨ - خَيْرُ الرُّفَقَاءِ أَرْبَعَةٌ.

٦٩ - خَيْرُ الْجُيُوشِ أَرْبَعَةُ آلَافٍ(١).

٧٠ - خَيْرُ بُيُوتِكُمْ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ مُكَرَّمٌ.

٧١ - خَيْرُ شَبَابِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِالْكُهُولِ، وَشَرُّ كُهُولِكُمْ مَنْ تَشَبَّهَ بِشَبَابِكُمْ.

٧٢ - خَيْرُ الْعِبَادَةِ أَخْفَاهَا.

٧٣ - خَيْرُ الْمَجَالِسِ أَوْسَعُهَا.

٧٤ - خِيَارُ الْمُؤْمِنِينَ الْقَانِعُونَ وَشِرَارُهُمُ الطَّامِعُونَ

٧٥ - خَيْرُ الْأَصْحَابِ مَنْ قَلَّ شِقَاقُهُ وَكَثُرَ وِفَاقُهُ.

٧٦ - خَمْسٌ مَنْ أَتَى اللهَ عَزَّ وَجَلَّ بِهِنَّ أَوْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ أَوْجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةَ: مَنْ سَقَى هَائِمَةً صَادِيَةً، أَوْ أَطْعَمَ كَبِداً هَافِيَةً، أَوْ كَسَى جِلْدَةً عَارِيَةً، أَوْ حَمَلَ قَدَماً حَافِيَةً، أَوْ أَعْتَقَ رَقَبَةً عَانِيَةً.

٧٧ - خَمْسٌ لَا يَجْتَمِعْنَ فِي مُؤْمِنٍ حَتَّى يُوجِبَ اللهُ لَهُ بِهِنَّ الْجَنَّةَ: اَلنُّورُ فِي الْقَلْبِ، وَالْفِقْهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَالْوَرَعُ، وَالْمَوَدَّةُ فِي النَّاسِ، وَحُسْنُ السَّمْتِ فِي الْوَجْهِ.

---

(١) قلت: تقدم هذا وكذا ماقبله.

٧٨ ـ خَصْلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِى مُؤْمِنٍ : اَلْبُخْلُ وَسُوءُ الظَّنِّ بِالرِّزْقِ.

٧٩ ـ خُلُقَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِى مُؤْمِنٍ اَلشُّحُّ وَسُوءُ الْخُلُقِ .

٨٠ ـ خِيَارُ أُمَّتِى يَتَوَضَّؤُنَ بِالْمَاءِ الْيَسِيرِ .

٨١ ـ خَمْسٌ لَا أَدَعُهُنَّ حَتَّى الْمَمَاتِ : اَلْأَكْلُ عَلَى الْحَضِيضِ مَعَ الْعَبِيدِ ، وَرُكُوبِى الْحِمَارَ مُؤَكَّفاً ، وَحَلْبِىَ الْعَنْزَ بِيَدِى ، وَلُبْسُ الصُّوفِ ، وَالتَّسْلِيمِ عَلَى الصِّبْيَانِ لِتَكُونَ سُنَّةً مِنْ بَعْدِى : وفى آخر : خَصْفِى النَّعْلَ بِيَدِى ، بدل ، حَلْبِىَ الْعَنْزَ بِيَدِى .

٨٢ ـ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتْبَعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفِرُّ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ .

٨٣ ـ خُذْ حَقَّكَ فِى عِفَافٍ وَافٍ أَوْ غَيْرُ وَافٍ.

حرف الدال

١ ـ اَلدَّالُّ عَلَى الْخَيْرِ كَفَاعِلِهِ.

٢ ـ دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ.

٣ ـ دَاوُوا أَبْوَابَ الْبَلَاءِ بِالدُّعَاءِ.

٤ ـ دَاءُ الْأَنْبِيَاءِ الْفَالِجُ وَاللَّقْوَةِ .

٥ ـ اَلدَّارُ حَرَمٌ ، فَمَنْ دَخَلَ عَلَيْكَ حَرَمَكَ فَاقْتُلْهُ .

٦ - دَفْنُ الْبَنَاتِ مِنَ الْمَكْرُمَاتِ .

٧ - اَلدَّيُّوثُ اُقْتُلُوهُ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُ .

٨ - دَعْ مَا يُرِيبُكَ اِلَى مَا لَا يُرِيبُكَ ، فَاِنَّ الْخَيْرَ طُمَأْنِينَةٌ وَاِنَّ الشَّرَّ رِيبَةٌ .

٩ - دِينُ الْمَرْءِ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَتَّقِ الْمَرْءُ وَلْيَنْظُرْ مَنْ يُخَالُّ والصواب: مَنْ يُخَالِلْ .

١٠ - اَلدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعِمَادُ الدِّينِ وَنُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ وَاَخْلِصُوا النِّيَّةَ ، وفي آخر : اَلدُّعَاءُ سِلَاحُ الْمُؤْمِنِ وَعَمُودُ الدِّينِ وَزَيْنُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

١١ - اَلدَّاعِي وَالْمُؤْمِنُ فِي الْأَجْرِ شَرِيكَانِ .

١٢ - اَلدَّاعِي بِلَا عَمَلٍ كَالرَّامِي بِلَا وَتَرٍ .

١٣ - اَلدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ .

١٤ - اَلدُّعَاءُ مُخُّ الْعِبَادَةِ .

١٥ - اَلدُّعَاءُ مَعَ حُضُورِ الْقَلْبِ لَا يُرَدُّ .

١٦ - اَلدُّعَاءُ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ .

١٧ - اَلدُّخْنَةُ اللُّبَانُ دُخْنَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَلَا يَدْخُلُ بَيْتًا يُدَخَّنُ فِيهِ بِاللُّبَانِ سِحْرٌ وَلَا شَيْطَانٌ .

١٨ - اَلدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَالْقَبْرُ حِصْنُهُ وَالْجَنَّةُ مَأْوَاهُ ، وَالدُّنْيَا

جَنَّةُ الْكافِرِ وَالْقَبْرُ سِجْنُهُ وَالنّارُ مَأْواهُ.

١٩ ـ اَلدُّنْيا خُضْرَةٌ حُلْوَةٌ، وَاللهُ مُسْتَعْمِلُكُمْ فِيها فَانْظُرُوا كَيْفَ تَعْمَلُونَ.

٢٠ ـ اَلدُّنْيا دُوَلٌ، فَما كانَ لَكَ مِنْها أَتاكَ عَلى ضَعْفِكَ، وَما كانَ مِنْها عَلَيْكَ لَمْ تَدْفَعْهُ بِقُوَّتِكَ، وَمَنِ انْقَطَعَ رَجاهُ مِمّا فاتَ اِسْتَراحَ نَفْسُهُ، وَمَنْ قَنَعَ بِما رَزَقَهُ اللهُ قَرَّتْ عَيْناهُ.

٢١ ـ اَلدُّنْيا مَتاعٌ وَخَيْرُ مَتاعِها الْمَرْأَةُ الصّالِحَةُ.

٢٢ ـ دَعُوا الدُّنْيا لِأَهْلِها، فَمَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيا فَوْقَ ما يَكْفِيهِ أَخَذَ حَتْفَهُ وَهُوَ لا يَشْعُرُ.

حرف الذال

١ ـ اَلذّاكِرُ بِلا عَمَلٍ كَالرّامِي بِلا وَتَرٍ.

٢ ـ ذاكِرُ اللهِ فِي الْغافِلِينَ كَالْمُقاتِلِ عَنِ الْفارِّينَ فِي الْجَنَّةِ.

٣ ـ ذِكْرُ اللهِ ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلى طُلُوعِ الشَّمْسِ أَبْلَغُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ مِنَ الضَّرْبِ فِي الْأَرْضِ.

٤ ـ اَلذَّرْعُ أَمانَةٌ.

٥ ـ ذَمُّ الرَّجُلِ نَفْسَهُ فِي الْمَجْلِسِ تَزْكِيَةٌ.

٦ ـ ذُو الْوَجْهَيْنِ لا يَكُونُ وَجِيهاً.

٧ - اَلذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ يُمِيتُ الْقَلْبَ .

حرف الراء

١ - رِضَا الرَّبِّ فِى رِضَا الْوالِدَيْن ، وَسَخَطُ الرَّبِّ سَخَطُ الْوالِدَيْنِ .

٢ - اَلرَّغْبَةُ فِى الدُّنْيا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَالزُّهْدُ فِى الدُّنْيا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَالْبَدَنَ . وفى آخر : اَلرَّغْبَةُ فِى الدُّنْيا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ ، وَالْبَطالَةُ تُقْسِى الْقَلْبَ .

٣ - رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الْإِيمانِ بِاللهِ عَزَّ وَجَلَّ اَلتَّحَبُّبُ إِلَى النّاسِ .

٤ - اَلرِّزْقُ أَسْرَعُ إِلَى مَنْ يُطْعِمُ الطَّعامَ مِنَ السِّكِّينِ فِى السَّنامِ .

٥ - راحَةُ النَّفْسِ تَرْكُ ما لا يُعْنِيها وَأَوْحَشُ الْوَحْشَةِ قَرِينُ السُّوءِ .

٦ - رَحِمَ اللهُ عَبْداً قالَ خَيْراً فَغَنِمَ أَوْ سَكَتَ عَنْ سوءٍ فَسَلِمَ .

٧ - اَلرّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمٰنُ يَوْمَ الْقِيامَةِ اَرْحَمْ مَنْ فِى الْأَرْضِ يَرْحَمْكَ مَنْ فِى السَّماءِ .

٨ - رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخافَةُ اللهِ .

٩ - اَلرِّزْقُ بِالصَّدَقَةِ .

١٠ - اَلرِّزْقُ أَشَدُّ طَلَباً لِلْعَبْدِ مِنْ أَجَلِهِ .

١١ - رُبَّ مُبَلِّغٍ أَوْعىٰ مِنْ سامِعٍ .

١٢ - اَلرِّضاعُ يُغَيِّرُ الطِّباعَ .

١٣ - رَحِمَ اللهُ الْمُتَخَلِّلِينَ مِنْ أُمَّتِي فِي الْوُضُوءِ وَالطَّعامِ .

١٤ - رُبَّ قائِمٍ لَيْسَ مِنْ قِيامِهِ إِلَّا السَّهَرُ، وَرُبَّ صائِمٍ لَيْسَ مِنْ صِيامِهِ إِلَّا الْجُوعُ وَالْعَطَشُ . وفي آخر: رُبَّ قائِمٍ حَظُّهُ مِنْ قِيامِهِ السَّهَرُ، وَرُبَّ صائِمٍ حَظُّهُ مِنْ صِيامِهِ الْعَطَشُ .

١٥ - اَلرَّيْبُ كُفْرٌ .

١٦ - اَلرِّفْقُ كَرَمٌ، وَالْحِلْمُ زَيْنٌ، وَالصَّبْرُ خَيْرُ مَرْكَبٍ .

١٧ - اَلرِّفْقُ يُمْنٌ وَالْخُرْقُ شُؤْمٌ .

١٨ - راحَةُ الثَّوْبِ طَيُّهُ وَراحَةُ الْبَيْتِ كَنْسُهُ .

١٩ - اَلرَّهْنُ يُرْكَبُ إِذا كانَ مَرْهُوناً، وَعَلَى الَّذِي يَرْكَبُ الظَّهْرَ نَفَقَتُهُ .

٢٠ - اَلرَّهْنُ مَغْلُوبٌ وَمَرْكُوبٌ .

٢١ - اَلرَّهْنُ بِما فِيهِ إِذا كانَ فِي يَدِ الْمُرْتَهِنِ أَكْثَرُ مِمَّا أَعْطىٰ رُدَّ عَلىٰ صاحِبِ الرَّهْنِ الْفَضْلُ وَإِنْ كانَ الرَّهْنُ بِمِثْلِ قِيمَتِهِ فَهُوَ بِما فِيهِ .

٢٢ - اَلرّاكِبُ أَحَقُّ بِالسَّلامِ .

٢٣ - رُبَّ جَنازَةٍ مَلْعُونَةٍ مَلْعُونٍ مَنْ شَهِدَها .

٢٤ - رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ فَلَمْ يُدْخِلاهُ الْجَنَّةَ.

٢٥ - رَغِمَ أَنْفُ رَجُلٍ دَخَلَ عَلَيْهِ شَهْرُ رَمَضَانَ ثُمَّ انْسَلَخَ قَبْلَ أَنْ يُغْفَرَ لَهُ.

٢٦ - اَلرِّفْقُ لَمْ يُوضَعْ عَلَى شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ وَلَا يُنْزَعُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ.

٢٧ - رَحِمَ اللهُ عَبْداً سَمِحاً قَاضِياً وَسَمِحاً مُقْتَضِياً.

٢٨ - رَائِحَةُ الْأَنْبِيَاءِ رَائِحَةُ السَّفَرْجَلِ وَرَائِحَةُ الْحُورِ الْعِينِ الْآسِ، وَرَائِحَةُ الْمَلَائِكَةِ رَائِحَةُ الْوَرْدِ، وَرَائِحَةُ ابْنَتِي فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ رَائِحَةُ السَّفَرْجَلِ وَالْآسِ وَالْوَرْدِ، وَلَا بَعَثَ اللهُ نَبِيّاً وَلَا وَصِيّاً إِلَّا وُجِدَ مِنْهُ رَائِحَةُ السَّفَرْجَلِ، فَكُلُوهَا وَأَطْعِمُوا حُبَالَاكُمْ يَحْسُنْ أَوْلَادُكُمْ.

٢٩ - اَلرُّؤْيَا مِنَ اللهِ وَالْحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ.

٣٠ - اَلرُّؤْيَا عَلَى ثَلَاثَةٍ: بُشْرَى مِنَ اللهِ تَعَالَى، وَتَحْزِينٌ مِنَ الشَّيْطَانِ، وَالَّذِي يُحَدِّثُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ.

٣١ - رُشُّوا الْمَاءَ عَلَى الْقَبْرِ رَشّاً، وَلَا تُطَيِّنُوهُ مِنْ غَيْرِ طِينِهِ.

٣٢ - رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ.

٣٣ - اَلرَّجُلُ الصَّالِحُ يَجِيءُ بِخَبَرٍ صَالِحٍ، وَالرَّجُلُ السُّوءُ يَجِيءُ بِخَبَرِ سُوءٍ.

٣٤ ـ اَلرَّجُلُ اَحَقُّ بِصَدْرِ دارِهِ وَبِصَدْرِ فَرَسِهِ، وَاَنْ يَؤُمَّ فِي بَيْتِهِ، وَاَنْ يَبْدَأَ فِي صَفْحَتِهِ.

٣٥ ـ رُخِّصَ لِاَهْلِ الْقاصِيَةِ فِي جَمَلٍ يَحْدُو بِهِ.

٣٦ ـ اَلرّاشِي وَالْمُرْتَشِي وَالرّائِشُ بَيْنَهُما مَلْعُونُونَ.

٣٧ ـ رَحِمَ اللهُ مَنْ اَعانَ وَلَدَهُ عَلىٰ بِرِّهِ.

٣٨ ـ رَأْسُ الْعَقْلِ بَعْدَ الدِّينِ التَّوَدُّدُ اِلَى النّاسِ وَاصْطِناعُ الْخَيْرِ اِلىٰ كُلِّ بَرٍّ وَفاجِرٍ.

حرف الزاء

١ ـ زادُ الْمُسافِرِ الْحُدُو وَالشِّعْرُ ما كانَ هٰذِهِ لَيْسَ فِيهِ خَناءٌ، وَفي آخر: زادُ الْمُسافِرِ الْحُداءُ وَالشِّعْرُ ما كانَ مِنْهُ لَيْسَ فِيهِ جَفاءٌ. وفي نسخة «حَنانٌ» بدل الجفاء، وهو الطرب.

٢ ـ زَيْنُ اُمَّتِي فِي حُسْنِ السَّمْتِ.

٣ ـ زَيْنُ الْاِيمانِ الْاِسْلامُ كَما اَنَّ زَيْنَ الْكَعْبَةِ الطَّوافُ.

٤ ـ زِينَةُ الْعِلْمِ الْاِحْسانُ.

٥ ـ زِينَةُ الْحَدِيثِ الصِّدْقُ.

٦ ـ زُرْ غِبّاً تَزْدَدْ حُبّاً.

٧ ـ اَلزِّيارَةُ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ.

٨ - اَلزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الْاِسْلَامِ .

٩ - زُقُّوا عَرَائِسَكُمْ لَيْلاً وَاَطْعِمُوا ضُحًى .

١٠ - زِنَا الْعُيُونِ الْبَصَرُ .

١١ - اَلزِّنَا يُورِثُ الْفَقْرَ .

١٢ - اَلزُّهْدُ لَيْسَ بِتَحْرِيمِ الْحَلَالِ ، وَلَكِنْ اَنْ يَكُونَ بِمَا فِى يَدَيِ اللهِ اَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِى يَدَيْهِ .

١٣ - اَلزُّهْدُ فِى الدُّنْيَا قَصْرُ الْاَمَلِ ، وَشُكْرُ كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَالْوَرَعُ عَنْ كُلِّ مَا حَرَّمَ اللهُ .

١٤ - ذُوِيَتْ لِىَ الْاَرْضُ فَاُرِيتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا ، وَسَيَبْلُغُ مُلْكُ اُمَّتِى مَا ذُوِىَ لِى مِنْهَا .

حرف السين

١ - سَتَحْرِصُونَ عَلَى الْاِمَارَةِ تَكُونُ حَسْرَةً وَنَدَامَةً ، فَنِعْمَتِ الْمُرْضِعَةُ وَبِئْسَتِ الْفَاطِمَةُ .

٢ - اَلسُّقْمُ يُمْحِى الذُّنُوبَ .

٣ - سَاعَاتُ الْوَضْعِ يُذْهِبْنَ سَاعَاتِ الْخَطَايَا .

٤ - سَاعَاتُ الْهُمُومِ سَاعَاتُ الْكَفَّارَاتِ ، وَلَا يَزَالُ الْهَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتَّى يَدَعَهُ وَمَا لَهُ مِنْ ذَنْبٍ .

٥ ـ سُرْعَةُ الْمَشْيِ يُذْهِبُ بِبَهَاءِ الْمُؤْمِنِ. وسُئل: مَنْ اَشَدُّ النَّاسِ بَلاَءً فِى الدُّنْيَا. فقال: اَلنَّبِيُّونَ ثُمَّ الْاَمْاثِلُ فَالْاَمْاثِلُ، وَيُبْتَلَى الْمُؤْمِنُ عَلَىٰ قَدْرِ اِيمانِهِ وَحُسْنِ عَمَلِهِ، فَمَنْ صَحَّ اِيمانُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ اِشْتَدَّ بَلاؤُهُ وَمَنْ سَخُفَ اِيمانُهُ وَضَعُفَ عَمَلُهُ قَلَّ بَلاؤُهُ.

٦ ـ سائِلُوا الْعُلَمَاءَ وَخاطِبُوا الْحُكَمَاءَ وَجالِسُوا الْفُقَراءَ.

٧ ـ سُوءُ الْخُلُقِ شُؤْمٌ.

٨ ـ اَلسُّنَّةُ سُنَّتانِ: سُنَّةٌ فِى فَرِيضَةٍ اَلْاَخْذُ بَعْدِى بِها هُدىً وَتَرْكُها ضَلالَةٌ، وَسُنَّةٌ فِى غَيْرِ فَرِيضَةٍ اَلْاَخْذُ بِها فَضِيلَةٌ وَتَرْكُها غَيْرُ خَطِيئَةٍ.

٩ ـ ساقِى الْقَوْمِ آخِرُهُمْ شَراباً.

١٠ ـ اَلسَّفَرُ قِطْعَةٌ مِنَ الْعَذابِ. وزاد فى آخر متصلا قوله: فَاِذا قُضِىَ سَفَرُهُ فَلْيُسْرِعِ الْاِنابَةَ اِلىٰ اَهْلِهِ.

١١ ـ سَيِّدُ الْقَوْمِ خادِمُهُمْ.

١٢ ـ اَلسَّعادَةُ كُلُّ السَّعادَةِ طُولُ الْعُمْرِ فِى طاعَةِ اللهِ.

١٣ ـ سُوءُ الْمَلَكَةِ شُؤْمٌ.

١٤ ـ اَلسِّواكُ يَزِيدُ الرَّجُلَ فَصاحَةً.

١٥ ـ اَلسُّدابُ جَيِّدٌ لِوَجَعِ الْاُذُنِ.

١٦ ـ اَلسَّلامَةُ فِى الْوَحْدَةِ وَالْآفَةُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ.

١٧ ـ اَلسَّلامَةُ وَالرّاحَةُ فِى الْعُزْلَةِ عَنِ النّاسِ.

١٨ - سَافِرُوا تَصِحُّوا وَتَغْنَمُوا .

١٩ - سَافِرُوا تَصِحُّوا وَصُومُوا تُؤجَرُوا ، وَاغْزُوا تَغْنَمُوا ، حُجُّوا لَنْ تَفْتَقِرُوا .

٢٠ - سَلِّمْ عَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ .

٢١ - اَلسَّلَامُ تَطَوُّعٌ وَالرَّدُّ فَرِيضَةٌ .

٢٢ - اَلسَّلَامُ قَبْلَ الْكَلَامِ .

٢٣ - اَلسَّلَامُ مِرْآةُ الْمُسْلِمِ .

٢٤ - اَلسَّلَامُ تَحِيَّةٌ لِمِلَّتِنَا وَأَمَانٌ لِذِمَّتِنَا .

٢٥ - اَلسَّلَامُ لِلرَّاكِبِ عَلَى الرَّاجِلِ وَلِلْقَائِمِ عَلَى الْقَاعِدِ .

٢٦ - اَلسُّحُورُ بَرَكَةٌ .

٢٧ - اَلسُّنَّةُ وَالْبِرُّ أَنْ يَتَكَنَّى الرَّجُلُ بِاسْمِ ابْنِهِ وَفِي رِوَايَةٍ بِاسْمِ أَبِيهِ

٢٨ - سَيِّدُ الْقَوْلِ « لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ » .

٢٩ - اَلسِّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ ، وَالْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ .

٣٠ - اَلسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ .

٣١ - اَلسَّعِيدُ كُلُّ السَّعِيدِ مَنْ كَانَ لَهُ بِنَفْسِهِ شُغْلٌ شَاغِلٌ عَنْ غَيْرِهِ .

٣٢ - اَلسُّكُوتُ ذَهَبٌ وَالْكَلَامُ فِضَّةٌ .

٣٣ - سَيِّدُ الْأَبْرَارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ بَرَّ وَالِدَيْهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا :

٣٤ - سَوّوا صُفوفَكُمْ فَإِنَّ تَصْفِيَةَ الصَّفِّ تَمامُ الصَّلاةِ.

٣٥ - اَلسُّكُوتُ خَيْرٌ مِنْ اِمْلاءِ الشَّرِّ، وَاِمْلاءُ الْخَيْرِ خَيْرٌ مِنَ السُّكُوتِ.

٣٦ - سُوقُ الْمُسْلِمِينَ كَمَسْجِدِهِمْ، فَمَنْ سَبَقَ اِلىٰ مَكانٍ فَهُوَ اَحَقُّ بِهِ اِلَى اللَّيْلِ.

٣٧ - سِبابُ الْمَيِّتِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ.

٣٨ - اَلسَّخِيُّ قَرِيبٌ مِنَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ النّاسِ قَرِيبٌ مِنَ الْجَنَّةِ، اَلْبَخِيلُ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ بَعِيدٌ مِنَ النّاسِ قَرِيبٌ مِنَ النّارِ.

٣٩ - اَلسَّخاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ اَغْصانُها فِي الدُّنْيا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها قادَهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ اِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النّارِ أَغْصانُها فِي الدُّنْيا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْها قادَهُ ذٰلِكَ الْغُصْنُ اِلَى النّارِ.

٤٠ - اَلسّابِقُونَ اِلَى ظِلِّ الْعَرْشِ طُوبىٰ لَهُمْ. فقيل: يارسول الله وَمَنْ هُمْ؟ قال: اَلَّذِينَ يَقْبَلُونَ الْحَقَّ اِذا سَمِعُوهُ وَيَبْذُلُونَهُ اِذا سُأِلُوهُ وَيَحْكُمُونَ لِلنّاسِ كَحُكْمِهِمْ لِأَنْفُسِهِمْ هُمُ السّابِقُونَ اِلىٰ ظِلِّ الْعَرْشِ.

٤١ - سِرْ سَنَتَيْنِ بِرَّ والِدَيْكَ، سِرْ سَنَةً صِلْ رَحِمَكَ، سِرْ مِيلاً عُدْ مَرِيضاً، سِرْ مِيلَيْنِ شَيِّعْ جَنازَةً، سِرْ ثَلاثَةَ اَمْيالٍ اَجِبْ دَعْوَةً، سِرْ اَرْبَعَةَ اَمْيالٍ اَغِثْ مَلْهُوفاً، وَعَلَيْكَ بِالْاِسْتِغْفارِ فَاِنَّهُ مِمْحاةٌ.

٤٢ - سائِرُ الْمُسْلِمِينَ يُقْتَلُ وَساحِرُ الْكُفّارِ لا يُقْتَلُ. قيل: يارسول

الله ولِمَ لا يُقتَلُ ساحِرُ الكُفّارِ؟ قال: لِأَنَّ الشِّرْكَ أَعْظَمُ مِنَ السِّحْرِ وَالشِّرْكُ وَالْكُفْرُ مَقْرُونانِ.

حرف الشين

١ - شَفاعَتي لِأَهْلِ الْكَبائِرِ مِنْ أُمَّتي.

٢ - اَلشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ.

٣ - اَلشَّبابُ شُعْبَةٌ مِنَ الْجُنُونِ.

٤ - اَلشَّيْخُ شَبابٌ عَلى حُبِّ اثْنَيْنِ طولُ حَياةٍ وَ كَثْرَةُ مالٍ.

٥ - اَلشَّيْخُ شابٌّ عَلى حُبِّ اَنِيسٍ وطولِ حَياةٍ وَ كَثْرَةِ مالٍ.

٦ - اَلشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلى الصّابِرِ وَالْمُعْطى، الشّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقانِعِ.

٧ - شَقْرُها خِيارُها وَ كُمْتُها صِلابُها وَدَهْمُها مُلوكُها، فَلَعَنَ اللهُ مَنْ جَزَّ أَعْرافَها وَ أَذْنابَها مُذابُها.

٨ - اَلشّاخِصُ فِي طَلَبِ الرِّزْقِ الْحَلالِ كَالْمُجاهِدِ فِي سَبيلِ اللهِ.

٩ - اَلشّاةُ الْمُنْتِجَةُ بَرَكَةٌ.

١٠ - اَلشَّعْرُ الْحَسَنُ مِنْ كِسْوَةِ اللهِ فَأَكْرِمُوهُ.

١١ - اَلشُّؤْمُ فِي الْمَرْأَةِ وَالْفَرَسِ وَالدّارِ.

١٢ - شَتّانَ ما بَيْنَ عَمَلَيْنِ: عَمَلٌ تَذْهَبُ لَذَّتُهُ وَتَبْقى تَبِعَتُهُ، وَعَمَلٌ

تَذْهَبُ مَؤُنَتُهُ وَيَبْقىٰ أَجْرُهُ .

١٣ ـ اَلشِّرْكُ أَخْفىٰ فِى أُمَّتِى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفا .

١٤ ـ اَلشَّيْبُ نُورٌ فَلاتَنْتِفُوهُ .

١٥ ـ اَلشَّيْبُ فِى الْمُقَدَّمِ يُمْنٌ وَفِى الْعارِضَيْنِ سَخاءٌ وَفِى الذَّوائِبِ شُجاعَةٌ وَفِى الْقَفا شُؤْمٌ .

١٦ ـ اَلشَّيْبُ نُورِى فَلا يَجْمُلُ لِى أَنْ أُحْرِقَ نُورِى بِنارِى .

١٧ ـ شاوِرُوا النِّساءَ وَخالِفُوهُنَّ فَإِنَّ خِلافَهُنَّ بَرَكَةٌ .

١٨ ـ اَلشُّفْعَةُ لاتُورَثُ .

١٩ ـ شِعارُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الصِّراطِ يَوْمَ الْقِيامَةِ لاإِلٰهَ إِلاَّ اللهُ وَعَلَى اللهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ .

٢٠ ـ شِرارُ أُمَّتِى غُزّابُها .

٢١ ـ شَرُّ الْيَهُودِ يَهُودُ بَيْسانٍ وَشَرُّ النَّصارىٰ نَصارىٰ نَجْرانٍ .

٢٢ ـ شَرُّ النّاسِ مَنْ باعَ الْحَيَوانَ .

٢٣ ـ شَرُّ الْبُقاعِ دُورُ الْأُمَراءِ الَّذِينَ لايَقْضُونَ بِالْحَقِّ .

٢٤ ـ شَرُّ النّاسِ الْمُثَلَّثُ . قيل : يارسول الله وماالمُثلّث ؟قال: اَلَّذِى يَسْعىٰ بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطانِ فَيُهْلِكُ نَفْسَهُ وَيُهْلِكُ أَخاهُ وَيُهْلِكُ السُّلْطانَ(١) .

(١) قلت : تقدم هذا فى حرف الالف .

٢٥ ـ شَرُّ النَّاسِ الظَّانُّونَ ، وَشَرُّ الظَّانِينَ الْمُتَجَسِّسُونَ ، وَشَرُّ الْمُتَجَسِّسِينَ الْقَوَّالُونَ ، وَشَرُّ الْقَوَّالِينَ الْهَتَّاكُونَ .

٢٦ ـ شَرُّ الْكَسْبِ ثَمَنُ الْكَلْبِ وَمَهْرُ الْبَغِيِّ وَ كَسْبُ الْحَجَّامِ .

٢٧ ـ شَرُّ الرِّوايَةِ رِوايَةُ الْكِذْبِ ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثاتُها ، وَشَرُّ الْعَمىٰ عَمَى الْقَلْبِ ، وَشَرُّ النَّدامَةِ نَدامَةُ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، وَشَرُّ الْكَسْبِ كَسْبُ الرِّبىٰ ، وَشَرُّ الْمَآكِلِ أَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ ظُلْماً .

٢٨ ـ اَلشَّعْرُ فِى الْأَنْفِ اَمانٌ مِنَ الْجُذامِ .

حرف الصاد

١ ـ اَلصّائِمُ فِى عِبادَةٍ وَإِنْ كانَ نائِماً عَلىٰ فِراشِهِ ما لَمْ يَغْتَبْ مُسْلِماً .

٢ ـ اَلصَّوْمُ فِى الْحَرِّ جِهادٌ .

٣ ـ اَلصَّبْرُ مِنَ الْايمانِ بِمَنْزِلَةِ الرَّأْسِ مِنَ الْجَسَدِ .

٤ ـ صِلَةُ الْفاجِرِ لاتَصِلُ اِلّا اِلىٰ فاجِرٍ مِثْلِهِ .

٥ ـ صَوْتانِ يُبْغِضُهُما اللهُ : اِعْوالٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ ، وَمِزْمارٌ عِنْدَ نِعْمَةٍ .

٦ ـ صِلُوا أَرْحامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلامِ .

٧ ـ اَلصَّوْمُ جُنَّةٌ .

٨ ـ صَنائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ الْخَفِيَّةُ تُطْفِئُ غَضَبَ اللهِ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ زِيادَةٌ فِي الْعُمْرِ، وَ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَاَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيا اَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَاَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيا اَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَاَوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ اَهْلُ الْمَعْرُوفِ.

٩ ـ صَنائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمْرِ وَتَدْفَعُ مَيْتَةَ السُّوءِ وَتُنْفِي الْفَقْرَ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ وَبَسَطَ رِضاهُ وَبَذَلَ مَعْرُوفَهُ وَوَصَلَ رَحِمَهُ وَاَدّىٰ اَمانَتَهُ اَدْخَلَهُ اللهُ فِي النُّورِ الْاَعْظَمِ، وَمَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزاءِ اللهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَراتٍ، وَمَنْ لَمْ يَرَ اَنَّ لِلّٰهِ عِنْدَهُ نِعْمَةً اِلّا فِي مَطْعَمٍ وَمَشْرَبٍ قَلَّ عَمَلُهُ وَ كَبُرَ جَهْلُهُ، وَمَنْ نَظَرَ اِلىٰ مافِي اَيْدِي النّاسِ طالَ حُزْنُهُ وَدامَ اَسَفُهُ.

١٠ ـ صاحِبُ الْعِيالِ لا يُفْلِحُ.

١١ ـ صاحِبُ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ فِي النّارِ.

١٢ ـ صِلَةُ الرَّحِمِ يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ.

١٣ ـ اَلصَّدَقَةُ عَلَى الْقَرابَةِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ.

١٤ ـ اَلصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَما يُطْفِئُ الْماءُ النّارَ.

١٥ ـ اَلصِّدْقُ طُمَأْنِينَةٌ وَالْكِذْبُ رِيبَةٌ.

١٦ - صُومُوا تَصِحُّوا وَسَافِرُوا تَغْنَمُوا .

١٧ - صَدِيقُ كُلِّ امْرِىءٍ عَقْلُهُ ، وزاد فى آخر: وَعَدُوُّهُ جَهْلُهُ .

١٨ - صَدِيقُ عَدُوِّ عَلِيٍّ عَدُوُّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلام .

١٩ - اَلصَّلاةُ قُرْبانُ كُلِّ تَقِيٍّ .

٢٠ - اَلصَّلاةُ تُنْظِرُ وَلاتُنْظَرُ بِهَا وَالْماءُ يُطَهِّرُ وَلايُطَهَّرُ .

٢١ - اَلصَّلاةُ خَيْرُ مَوْضُوعٍ فَمَنْ شاءَ اِسْتَقَلَّ وَمَنْ شاءَ اِسْتَكْثَرَ .

٢٢ - اَلصَّلاةُ مِيزانٌ مَنْ أَوْفى اِسْتَوْفى .

٢٣ - اَلصَّلاةُ اِلى غَيْرِ شَىْءٍ مِنَ الْجَفاءِ .

٢٤ - اَلصَّوْمُ فِى الشِّتاءِ الْغَنِيمَةُ الْبارِدَةُ .

٢٥ - اَلصَّدَقَةُ تَدْفَعُ الْبَلاءَ وَهِىَ اَنْجَحُ دَواءٍ وَيَدْفَعُ الْقَضاءَ وَقَدْ اُبْرِمَ اِبْراماً ، وَلا يَذْهَبُ بِالْأَدْواءِ اِلاَّ الدُّعاءُ وَالصَّدَقَةُ .

٢٦ - اَلصَّدَقَةُ عَلى مِسْكِينٍ صَدَقَةٌ ، وَهِىَ عَلى ذِى رَحِمٍ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ .

٢٧ - اَلصُّلْحُ جائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ اِلاَّ ما حَرَّمَ حَلالاً اَوْاَحَلَّ حَراماً .

٢٨ - اَلصَّمْتُ كَنْزٌ وافِرٌ وَزَيْنُ الْحَلِيمِ وَسَتْرُ الْجاهِلِ .

٢٩ - صِلْ رَحِمَكَ وَلَوْبِشَرْبَةٍ مِنْ ماءٍ ، وَاَفْضَلُ ما يُوصَلُ بِهِ الرَّحِمُ كَفُّ الْأَذى عَنْها .

٣٠ ـ صِنفانِ مِن اُمَّتِي اِذا صَلُحا صَلُحَتْ اُمَّتِي ، وَاِذا فَسَدا فَسَدَتْ اُمَّتِي . قيل :يارسول الله ومن هم ؟ قال :اَلقُرّاءُ وَالاُمَراءُ .

٣١ ـ صِنفانِ لا يَنالُهُما شَفاعَتِي :سُلطانٌ غَشُومٌ عَسُوفٌ ، وَغالٍ فِي الدِينِ مارِقٌ مِنهُ غَيرُ تائِبٍ وَلا نازِعٍ .

٣٢ ـ صاحِبُ الدّابَةِ اَحَقُّ بِالجادَّةِ مِنَ الرّاجِلِ ، وَالحافِي اَحَقُّ بِالجادَّةِ مِنَ المُتَنَعِّلِ .

٣٣ ـ اَلصَّمتُ عِبادَةٌ لِمَن ذَكَرَ اللهَ .

٣٤ ـ صاحِبُ السِلعَةِ اَحَقُّ بِالسَّومِ .

٣٥ ـ اَلصَّفُّ الاَوَّلُ فِي الصَّلاةِ اَفضَلُ ، وَالصَّفُّ الاَخِيرُ عَلَى الجَنازَةِ اَفضَلُ .

٣٦ ـ اَلصَّبرُ سَترٌ مِنَ الكُروبِ وَعَونٌ عَلَى الخُطوبِ .

٣٧ ـ اَلصَّبرُ خَيرُ مَركَبٍ .

٣٨ ـ اَلصَّبرُ صَبرانِ صَبرٌ عِندَ البَلاءِ وَاَفضَلُ مِنهُ الصَّبرُ عِندَ المَحارِمِ .

حرف الضاد

١ ـ ضالَّةُ المُسلِمِ حَرقُ النّارِ .

٢ ـ اَلضِحكُ هِلاكٌ ، وقال فى حديث آخر : اَلضِحكُ هِلاكٌ

الْبَدَنِ، وَالْبُكَاءُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ نِجَاةٌ مِنَ النَّارِ.

٣ - ضَعُوا الْمَطَاهِرَ، يعنى على ابواب المساجد.

٤ - ضَغْطَةُ الْقَبْرِ لِلْمُؤْمِنِ تَكْفِيرٌ لِمَا كَانَ مِنْ تَضْيِيعِ النِّعَمِ.

٥ - اَلضَّيْفُ يَأْتِي الْقَوْمَ بِرِزْقِهِ، فَإِذَا ارْتَحَلَ ارْتَحَلَ بِجَمِيعِ ذُنُوبِهِمْ.

٦ - اَلضَّيْفُ يَنْزِلُ بِرِزْقِهِ وَيَرْتَحِلُ بِذُنُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ.

٧ - ضَعِ الْقَلَمَ عَلَى أُذُنِكَ فَهُوَ أَذْكَى لِلْمُمْلِي. قاله للذى يملى عليه فى بعض حوائجه.

٨ - ضَرْبُ الْمُسْلِمِ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ الْمُصِيبَةِ إِحْبَاطُ أَجْرِهِ.

حرف الطاء

١ - طَلَبُ الْعِلْمِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، أَلَا إِنَّ اللهَ يُحِبُّ بُغَاةَ الْعِلْمِ.

٢ - طَلَبُ الْكَسْبِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ فَرِيضَةٍ.

٣ - اَلطَّاعَةُ قُرَّةُ الْعَيْنِ.

٤ - اَلطَّاعِمُ الشَّاكِرُ أَفْضَلُ مِنَ الصَّائِمِ الصَّامِتِ.

٥ - طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ، وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ.

٦ - طَهِّرُوا أَفْوَاهَكُمْ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْآنِ.

٧ - طَلَبُ الْحَلَالِ جِهَادٌ.

٨ - طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ، وَطَعَامُ الشَّحِيحِ دَاءٌ.

٩ - طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالصَّبْرِ الَّذِينَ يَرَوْنَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ.

١٠ - طُوبَى لِمَنْ تَرَكَ شَهْوَةً حَاضِرَةً لِمَوْعُودٍ لَمْ يَرَهُ.

١١ - طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَأَنْفَقَ مَا اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَخَالَطَ أَهْلَ الْفَضْلِ وَالْحِكْمَةِ، وَجَانَبَ أَهْلَ الذُّلِّ وَالْمَعْصِيَةِ.

١٢ - طُوبَى لِمَنْ أَسْلَمَ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافاً وَقَوْلُهُ سِداداً.

١٣ - طُوبَى لِمَنْ رُزِقَ الْكَفَافَ ثُمَّ صَبَرَ عَلَيْهِ.

١٤ - طُوبَى لِمَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ فَحَسُنَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ رَضِيَ عَنْهُ رَبُّهُ، وَوَيْلٌ لِمَنْ طَالَ عُمْرُهُ وَسَاءَ مُنْقَلَبُهُ إِذْ سَخِطَ عَلَيْهِ رَبُّهُ.

١٥ - طُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي، وَطُوبَى لِمَنْ رَأَى مَنْ رَأَى مَنْ رَآنِي إِلَى السَّابِعِ، ثُمَّ سَكَتَ، وفي آخر: طُوبَى لِمَنْ رآني وآمَنَ بِي مَرَّةً، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَآمَنَ بِي سَبْعَ مَرَّاتٍ، وفي آخر: طُوبَى لِمَنْ رَآنِي مُقْتَصِراً عَلَيْهِ. وهذه كلها مجعولات وقد بيّن في محلّه

١٦ - طُوبَى لِعَبْدٍ نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ وَهُوَ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ مِنْ خَشْيَةِ

اللهِ تَعالَى لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى ذٰلِكَ الذَّنْبِ غَيْرُهُ .

١٧ - طُوبَى لِمَنْ طَابَ خُلْقُهُ ، وَطَهُرَتْ سَجِيَّتُهُ ، وَصَلُحَتْ سَرِيرَتُهُ ، وَحَسُنَتْ عَلَانِيَتُهُ ، وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ ، وَأَنْصَفَ النَّاسَ مِنْ نَفْسِهِ .

١٨ - طُوبَى لِمَنْ طَوَى وَجَاعَ وَصَبَرَ ، اُولَئِكَ الَّذِينَ يَشْبَعُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

١٩ - طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قيل : مَنِ الْغُرَبَاءُ يارسول الله ؟ قال : أُنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِى أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ .

٢٠ - اَلطَّعَامُ إِذا جُمِعَ فِيهِ أَرْبَعُ خِصَالٍ فَقَدْ تَمَّ : إِذا كَانَ مِنْ حَلَالٍ ، وَكَثُرَتِ الْأَيْدِى عَلَيْهِ ، وَسُمِّيَ فِى أَوَّلِهِ ، وَحُمِدَ اللهُ تَعَالَى فِى آخِرِهِ .

٢١ - اَلطَّاعِمُ الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الصَّائِمِ الْمُتَسَحِّرِ ، وَالْمُعَافَى الشَّاكِرُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمُبْتَلَى الصَّابِرِ ، وَالْمُعْطَى الشَّاكِرُ لَهُ فِى الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْمَحْرُومِ الْقَانِعِ(١) .

٢٢ - طَرَقَ طَائِفَةً مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ لَيْلاً عَذابٌ فَأَصْبَحُوا وَقَدْ فَقَدُوا أَرْبَعَةَ أَصْنَافٍ : اَلْبَطَّالِينَ وَالْمُغَنِّينَ وَالْمُحْتَكِرِينَ لِلطَّعامِ

(١) قلت : وتقدم ذيل الحديث فى حرف الشين .

وَالصَّيارِفَةُ أَكَلَةُ الرِّبا مِنْهُمْ.

حرف الظاء

١ ـ ظَهْرُ الْمُؤْمِنِ حِمًى إِلَّا مِنْ حَدٍّ.
٢ ـ ظُلْمُ الْأَجِيرِ أَجَرُهُ مِنَ الْكَبائِرِ.
٣ ـ اَلظُّلْمُ نَدامَةٌ.
٤ ـ اَلظُّلْمُ ظُلُماتُ يَوْمِ الْقِيامَةِ.
٥ ـ ظُهُورُ الْبَواسِيرِ وَمَوْتُ الْفُجْأَةِ وَالْجُذامِ مِنْ إِقْتِرابِ السّاعَةِ.

حرف العين

١ ـ اَلْعِلْمُ رائِدٌ، وَالْعَقْلُ سائِقٌ، وَالنَّفْسُ حَرُونٌ.
٢ ـ اَلْعِلْمُ رَأْسُ الْخَيْرِ كُلِّهِ، وَالْجَهْلُ رَأْسُ الشَّرِّ كُلِّهِ.
٣ ـ اَلْعِلْمُ خَدِينُ الْمُؤْمِنِ وَالْحِلْمُ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلُ دَلِيلُهُ وَالصَّبْرُ أَمِيرُ جُنُودِهِ وَالرِّفْقُ والِدُهُ وَالْبِرُّ أَخُوهُ وَالنَّسَبُ آدَمُ وَالْحَسَبُ التَّقْوىٰ وَالْمُرُوَّةُ إِصْلاحُ الْمالِ.
٤ ـ اَلْعَقْلُ هِدايَةٌ وَالْجَهْلُ ضَلالَةٌ.
٥ ـ اَلْعَقْلُ مَا اكْتُسِبَ بِهِ الْجَنَّةُ وَطُلِبَ بِهِ رِضَى الرَّحْمٰنِ.

٦ - اَلْعالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكانِ فِي الْخَيرِ .

٧ - اَلْعِلْمُ لا يَحِلُّ مَنْعُهُ .

٨ - عَلَيْكُمْ بِالْعَفْوِ، فَإِنَّ الْعَفْوَ لا يَزِيدُ الْعَبْدَ إِلاَّ عِزّاً، فَتَعافَوا يُعِزَّكُمُ اللهُ .

٩ - عَلامَةُ رِضَى اللهِ عَنْ خلقه رَخْصُ أَسْعارِهِمْ وَعَدْلُ سُلْطانِهِمْ، وَعَلامَةُ غَضَبِ اللهِ عَلَى خَلْقِهِ جَوْرُ سُلْطانِهِمْ وَغَلاءُ أَسْعارِهِمْ .

١٠ - عُودُوا الْمَرْضَى وَاتَّبِعُوا الْجَنائِزَ يُذَكِّرُكُمُ الآخِرَةَ .

١١ - عائِدُ الْمَرِيضِ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ، وَإِذا جَلَسَ اِرْتَمَسَ فِيها .

١٢ - عِيادَةُ بَنِي هاشِمٍ فَرِيضَةٌ وَزِيارَتُهُمْ سُنَّةٌ .

١٣ - عَفْوُ الْمُلُوكِ بَقاءُ الْمُلْكِ(١) .

١٤ - عِدَةُ الْمُؤْمِنِ كَأَخْذٍ بِالْيَدِ .

١٥ - عِلْمٌ لا يَنْفَعُ كَنْزٌ لا يُنْفَقُ مِنْهُ .

١٦ - عِلْمُ الإِيمانِ اَلصَّلاةُ .

١٧ - عَجِبْتُ لِغافِلٍ لا يُغْفَلُ عَنْهُ .

١٨ - عَجِبْتُ لِمُؤَمِّلٍ ذَنْباً وَالْمَوْتُ يَطْلُبُهُ .

١٩ - عَجِبْتُ لِضاحِكٍ مَلاَّ فِيهِ وَلا يَدْرِي أَرَضِيَ اللهَ أَمْ أَسْخَطَهُ .

---

(١) قلت : قد تقدم ذلك فى حرف الهمزة .

٢٠ ـ عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ، فَوَاللهِ لا يُقْضَى لِلْمُؤْمِنِ قَضاءٌ إِلّا كانَ خَيْراً لَهُ.

٢١ ـ اَلْعِلْمُ عِلْمانِ: عِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذاكَ الْعِلْمُ النّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسانِ فَذاكَ حُجَّةُ اللهِ عَلَى ابْنِ آدَمَ.

٢٢ ـ اَلْعِلْمُ وَدِيعَةُ اللهِ فِي اَرْضِهِ، وَالْعُلَماءُ اُمَنآؤُهُ عَلَيْهِ، فَمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ اَدّى اَمانَتَهُ، وَمَنْ لَمْ يَعْمَلْ بِعِلْمِهِ كُتِبَ فِي دِيوانِ اللهِ مِنَ الْخائِنِينَ.

٢٣ ـ اَلْعِفافُ زِينَةُ النِّساءِ، وَالتَّواضُعُ زِينَةُ الْحَسَبِ، وَالْفَصاحَةُ زِينَةُ الْكَلامِ، وَالْعَدْلُ زِينَةُ الْاِيمانِ، وَالسَّكِينَةُ زِينَةُ الْعِبادَةِ، وَالْحِفْظُ زِينَةُ الرِّوايَةِ، وَحِفْظُ الْحِجاجِ زِينَةُ الْعِلْمِ، وَحُسْنُ الْاَدَبِ زِينَةُ الْعَقْلِ، وَبَسْطُ الْوَجْهِ زِينَةُ الْحِلْمِ، وَالْاِيثارُ زِينَةُ الزُّهْدِ، وَبَذْلُ الْمَوْجُودِ زِينَةُ الْيَقِينِ، وَالتَّقَلُّلُ زِينَةُ الْقَناعَةِ، وَتَرْكُ الْمَنِّ زِينَةُ الْمَعْرُوفِ، وَالْخُشُوعِ زِينَةُ الصَّلاةِ، وَتَرْكُ مالا يَعْنِيهِ زِينَةُ الْوَرَعِ.

٢٤ ـ عَلَّمَنِي جَبْرَئِيلُ وَاَوْجَزَ فقال: يامُحَمَّدُ اَحْبِبْ ماشِئْتَ فَاِنَّكَ مُفارِقُهُ، وَعِشْ كَمْ شِئْتَ فَاِنَّكَ مَيِّتٌ، وَاعْمَلْ ما شِئْتَ فَاِنَّكَ مُلاقِيهِ.

٢٥ ـ عَلِّمُوا وَلاتُعَنِّفُوا، فَاِنَّ الْمُعَلِّمَ الْعالِمَ خَيْرٌ مِنَ الْمُعَنِّفِ.

٢٦ ـ عَجَبٌ لِمَنْ يَحْتَمِي مِنَ الطَّعامِ مَخافَةَ الدّآءِ كَيْفَ لا يَحْتَمِي

مِنَ الذُّنُوبِ مَخافَةَ النّارِ.

٢٧ - عَمَلٌ قَلِيلٌ فِى سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ عَمَلٍ كَثِيرٍ فِى بِدْعَةٍ.

٢٨ - عَلَيْكُمْ بِالسَّفَرِ بِاللَّيْلِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوىٰ بِاللَّيْلِ.

٢٩ - اَلْعافِيَةُ عَشَرَةُ أَجْزاءٍ تِسْعَةٌ مِنْهافِى الصَّمْتِ إِلّا بِذِكْرِ اللهِ وَواحِدَةٌ فِى تَرْكِ مُجالَسَةِ السُّفَهاءِ.

٣٠ - اَلْعِبادَةُ سَبْعُونَ جُزْءاً أَفْضَلُها جُزْءاً طَلَبُ الْحَلالِ، وفى آخر: اَلْعِبادَةُ عَشَرَةُ أَجْزاءٍ تِسْعَةُ أَجْزاءٍ فِى طَلَبِ الْحَلالِ.

٣١ - اَلْعَطْسَةُ عِنْدَ الْحَدِيثِ شاهِدٌ.

٣٢ - اَلْعَمائِمُ تِيجانُ الْعَرَبِ وَالْأَخْبِياءُ حِيطانُ الْعَرَبِ.

٣٣ - اَلْعِطاسُ عَلَى الْمَرِيضِ دَلِيلٌ عَلَى الْعافِيَةِ وَراحَةٌ لِلْبَدَنِ.

٣٤ - عَلَيْكُمْ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ فِى الْجَنَّةِ، وَإِيّاكُمْ وَسُوءَ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ فِى النّارِ لا مَحالَةَ.

٣٥ - عَلَيْكُمْ بِالْحَلْبَةِ وَلَوْ بِيعَ وَزْنُها ذَهَباً.

٣٦ - عَلَيْكُمْ بِاللَّحْمِ فَإِنَّهُ مَنْ تَرَكَ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْماً ساءَ خُلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ، وَمَنْ عَذَّبَ نَفْسَهُ فَأَذِنُوا فِى أُذُنِهِ.

٣٧ - عَلَيْكُمْ بِالْعُزْلَةِ فَإِنَّها عِبادَةٌ.

٣٨ - اَلْعائِدُ فِى هِبَتِهِ كَالْعائِدِ فِى قَيْئِهِ.

٣٩ - اَلْعَسَلُ شِفاءٌ يَطْرُدُ الرِّيحَ وَالْحُمّىٰ.

٤٠ - عَيُّ الْمُؤْمِنِ فِي لِسَانِهِ.

٤١ - اَلْعَجْوَةُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهِيَ شِفَاءٌ مِنَ السَّمِّ.

٤٢ - اَلْعِدَةُ عَطِيَّةٌ.

٤٣ - عُرِضَتْ عَلَيَّ ذُنُوبُ فَلَمْ أُصِبْ أَعْظَمَ مِنْ رَجُلٍ حَمَلَ الْقُرْآنَ ثُمَّ تَرَكَهُ.

٤٤ - عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْآنِ، فَإِذَا دَخَلَ صَاحِبُ الْقُرْآنِ الْجَنَّةَ قِيلَ لَهُ اِرْقَ وَاقْرَأْ لِكُلِّ آيَةٍ دَرَجَةً، فَلَا تَكُونُ فَوْقَ حَافِظِ الْقُرْآنِ دَرَجَةٌ.

٤٥ - اَلْعَاجِزُ مَنْ عَجَزَ عَنْ إِصْلَاحِ نَفْسِهِ.

٤٦ - اَلْعَابِثُ لَاهٍ وَلَيْسَ اللَّهْوُ مِنَ الدِّينِ.

٤٧ - اَلْعَاقِلُ كَثِيرُ الْوَجَلِ قَلِيلُ الْأَمَانِيِّ وَالْأَمَلِ.

٤٨ - عَالِمٌ وَرِعٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ، غَنِيٌّ سَخِيٌّ أَجْرُهُ كَأَجْرِ الْخَلِيلِ إِبْرَاهِيمَ، فَقِيرٌ صَبُورٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ النَّبِيِّ أَيُّوبَ، أَمِيرٌ عَادِلٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ سُلَيْمَانَ، شَابٌّ تَائِبٌ أَجْرُهُ كَأَجْرِ يَحْيَى بْنِ زَكَرِيَّا، اِمْرَأَةٌ حَيِيَّةٌ أَجْرُهَا كَأَجْرِ مَرْيَمَ بِنْتِ عِمْرَانَ(١).

حرف الغين

١ - غُسْلُ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ.

(١) قلت: ومن قوله «عالم ورع» الى آخره اخرجناه من مجموعة ورام.

٢ - اَلْغِنىٰ عُقُوبَةٌ.

٣ - غَيِّرُوا الشَّيْبَ وَلاٰ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

٤ - اَلْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ اَلصَّوْمُ فِى الشِّتَاءِ(١).

٥ - غَبْنُ الْمُسْتَرْسِلِ مِنَ الرِّبىٰ.

٦ - اَلْغِيرَةُ مِنَ الْاِيمَانِ وَالْبَذَاءُ مِنَ النِّفَاقِ.

٧ - اَلْغِنىٰ فِى الْقَلْبِ وَالْفَقْرُ فِى الْقَلْبِ.

٨ - غَرِيبَتَانِ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ مِنْ سَفِيهٍ فَاقْبَلُوهَا، وَكَلِمَةُ سَفَهٍ مِنْ حَكِيمٍ فَاغْفِرُوهَا.

٩ - اَلْغِنَاءُ زَيْنٌ عِنْدَ النَّاسِ وَشَيْنٌ عِنْدَ اللهِ.

١٠ - غَمْزَةُ الرَّجُلِ يَدَ اَخِيهِ قُبْلَةٌ - قاله لجابر.

١١ - اَلْغَضَبُ يُفْسِدُ الْاِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ وَكَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

حرف الفاء

١ - اَلْفَقْرُ خَيْرٌ مِنَ الْغِنىٰ اِلَّا مَنْ حَمَلَ فِى مَغْرَمٍ وَاَعْطىٰ فِى نَائِبَةٍ.

٢ - اَلْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ.

(١) قلت : قدم تقدم هذا فى حرف الصاد.

٣ ـ اَلْفَقْرُ شَيْنٌ عِنْدَ النّاسِ وَزَيْنٌ عِنْدَ اللهِ، وَالْغِنا زَيْنٌ عِنْدَ النّاسِ شَيْنٌ عِنْدَ اللهِ.

٤ ـ فِرَّ مِنَ الْمَجْذُومِ فِرارَكَ مِنَ الْاَسَدِ.

٥ ـ فَرِّغْ قَلْبَكَ لِما خُلِقَ لَهُ.

٦ ـ اَلْفَقْرُ راحَةٌ.

٧ ـ اَلْفَرْجُ اَمانَةٌ وَالسَّمْعُ اَمانَةٌ وَالْبَصَرُ اَمانَةٌ وَاللِّسانُ اَمانَةٌ وَالْقَلْبُ اَمانَةٌ، وَلاٰ اِيمانَ لِمَنْ لاٰ اَمانَةَ لَهُ.

٨ ـ فَضْلُ جاهِكَ تَعُودُ بِهِ عَلىٰ اَخِيكَ صَدَقَةٌ مِنْكَ عَلَى الَّذِي لاٰ جاهَ لَهُ.

٩ ـ فَرْقٌ بَيْنَ السَّفاحِ وَالنِّكاحِ ضَرْبُ الدَّفِّ.

١٠ ـ اَلْفُقَهاءُ اُمَناءُ الرُّسُلِ مالَمْ يَدْخُلُوا فِي الدُّنْيا. قيل: وَما دُخُولُهُمْ فِي الدُّنْيا؟ قال: اِتِّباعُ اَبْوابِ السُّلْطانِ، فَاِذا فَعَلُوا ذٰلِكَ فَاحْذَرُوهُمْ عَلىٰ اَدْيانِكُمْ.

١١ ـ اَلْفِراشُ ثَلاثَةٌ فِراشٌ لَكَ وَفِراشٌ لِضَيْفِكَ وَفِراشٌ لِاَهْلِكَ وَالْبَقِيَّةُ لِلشَّيْطانِ.

١٢ ـ فَضْلُ الْعِلْمِ اَحَبُّ اِلَيَّ مِنْ فَضْلِ الْعِبادَةِ، وَاَفْضَلُ دِينِكُمُ الْوَرَعُ.

١٣ ـ اَلْفَقْرُ ذُلٌّ فِي الدُّنْيا وَفَخْرٌ فِي الْآخِرَةِ، وَالْغِنىٰ فَخْرٌ فِي

الدُّنْيا وَذُلٌّ فِى الْآخِرَةِ.

١٤ - فُضُوحُ الدُّنْيا خَيْرٌ مِنْ فُضُوحِ الْآخِرَةِ.

١٥ - فِى الْمَعارِيضِ مَنْدُوحَةٌ عَنِ الْكِذْبِ.

حرف القاف

١ - اَلْقَناعَةُ مالٌ لا يَنْفَدُ.

٢ - اَلْقَناعَةُ بِحُرِّ مالٍ لا يَنْفَدُ.

٣ - اَلْقَناعَةُ بِالْحَلالِ غِنىً قَلَّ اَوْ كَثُرَ.

٤ - اَلْقَرابَةُ بَرَكَةٌ.

٥ - قُبْلَةُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ اَخاهُ اَلْمُصافَحَةُ.

٦ - قَيِّدُوا الشُّرُودَيْنِ. قيل: وَما هُما؟ قال: اَللَّفْظُ وَاللَّحْظُ.

٧ - قَلِيلٌ فِى سُنَّةٍ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ فِى بِدْعَةٍ.

٨ - قَلِيلُ الْفِقْهِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعِبادَةِ.

٩ - قَلِيلُ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ مِنَ الْعَقْلِ، وَالْعَقْلُ فِى اَمْرِ الدُّنْيا مَضَرَّةٌ، وَالْعَقْلُ فِى اَمْرِ الْآخِرَةِ مَسَرَّةٌ.

١٠ - اَلْقَلْبُ يَحْتَمِلُ الْحِكْمَةَ عِنْدَ خُلُوِّ الْبَطْنِ.

١١ - اَلْقَلْبُ يُمْجِى الْحِكْمَةَ عِنْدَ امْتِلاءِ الْبَطْنِ.

١٢ - قاتِلُوا الْعَدُوَّ بِالدُّعاءِ فَاِنَّهُ اَسْرَعُ فِيهِمْ مِنَ السِّلاحِ.

١٣ـ قِفْ عِنْدَ أَمْرَيْنِ حَتّىٰ تَعْرِفَ مَدْخَلَهُ مِنْ مَخْرَجِهِ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ فَتَنْدَمَ.

١٤ ـ اَلْقَرْضُ بِثَمانِيَةَ عَشَرَ، وَصِلَةُ الْأَرْحامِ بِعِشْرِينَ، وَصِلَةُ الْاِخْوانِ بِأَرْبَعَةٍ وَعِشْرِينَ.

١٥ ـ قَلْبُ الشَّيْخِ قَلْبُ شابٍّ حُبِّبَ إِلَيْهِ اِثْنَتانِ طُولُ الْحَياةِ وَحُبُّ الْمالِ(١).

١٦ ـ قَلِّدُوا النِّساءَ وَلَوْ بِبَسِيرٍ، وَقَلِّدُوا الْخَيْلَ وَلا تُقَلِّدُوها الْأَوْثانَ.

١٧ـ اَلْقاصُّ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالْمُسْتَمِعُ يَنْتَظِرُ الرَّحْمَةَ، وَالتّاجِرُ يَنْتَظِرُ الرِّزْقَ، وَالْمُحْتَكِرُ يَنْتَظِرُ اللَّعْنَةَ، وَالنّائِحَةُ وَمَنْ حَوْلَها مِنْ اِمْرَأَةٍ مِنْهُنَّ مُجْتَمِعَةً فَعَلَيْهِنَّ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلائِكَةِ وَالنّاسِ أَجْمَعِينَ.

١٨ ـ قَطِيعَةُ الرَّحِمِ تَحْجُبُ الدُّعاءَ.

١٩ ـ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ وَكانَ رِزْقُهُ كَفافاً وَصَبَرَ عَلىٰ ذٰلِكَ.

٢٠ ـ قِلَّةُ الْعِيالِ أَحَدُ الْيَسارَيْنِ.

٢١ ـ قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتابِ.

٢٢ ـ قَسَّمَ اللهُ الْعَقْلَ ثَلاثَةَ أَجْزاءَ فَمَنْ كُنَّ فِيهِ كَمُلَ عَقْلُهُ وَمَنْ لَمْ تَكُنْ فِيهِ فَلا عَقْلَ لَهُ: حُسْنِ الْمَعْرِفَةِ لِلّٰهِ، وَحُسْنِ الطّاعَةِ لِلّٰهِ،

(١) قلت: مضى نظيره في فصل الشين.

وَحَسِنِ الصَّبْرَ عَلَى أَمْرِ اللهِ.

٢٣ - قِلَّةُ الْحَيَاءِ كُفْرٌ.

٢٤ - اَلْقُرْآنُ هُوَ الدَّوَاءُ.

٢٥ - قَلِّمُوا أَظْفَارَكُمْ وَلاَ تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.

٢٦ - قَصُّوا أَظَافِيرَكُمْ فَإِنَّهُ أَزْيَنُ لَكُمْ.

حرف الكاف

١ - اَلْكَمَالُ كُلُّ الْكَمَالِ اَلْفِقْهُ فِي الدِّينِ، وَالصَّبْرُ عَلَى النَّائِبَةِ، وَالتَّقْدِيرُ فِي الْمَعِيشَةِ.

٢ - كَفَى بِالْمَوْتِ وَاعِظاً، وَكَفَى بِالتَّقَى غِنًى، وَكَفَى بِالْعِبَادَةِ شُغْلاً، وَكَفَى بِالْقِيَامَةِ مَوْئِلاً وَبِاللهِ مُجَازِياً.

٣ - كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ.

٤ - اَلْكِسْوَةُ يُظْهِرُ الْغِنَى، وَالإِحْسَانُ إِلَى الْخَادِمِ يُكْبِتُ الْعَدُوَّ.

٥ - اَلْكَادُّ لِعِيَالِهِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللهِ.

٦ - كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُمْ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ

وَهِيَ مَسْؤُلَةٌ عَنْهُمْ، وَالْعَبْدُ راعٍ عَلىٰ مالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْؤُلٌ عَنْهُ، أَلا وَكُلُّكُمْ راعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْؤُلٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ.

٧ـ كَفّارَةُ الذَّنْبِ اَلنَّدامَةُ.

٨ ـ كَسْبُ الْحَلالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ(١).

٩ ـ كُلُّ امْرِىءٍ حَسيبُ نَفْسِهِ.

١٠ ـ كُلُّ صاحِبِ علم عزثان الى علم.

١١ ـ كُلُّ عَيْنٍ زانِيَةٌ.

١٢ ـ كَفىٰ بِالْمَرْءِ حِرْصاً رُكُوبُهُ فِي الْبَحْرِ.

١٣ ـ اَلْكَبائِرُ تِسْعٌ: اَعْظَمُهُنَّ الْاِشْراكُ بِاللهِ عَزَّوَجَلَّ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ، وَاَكْلُ الرِّبىٰ، وَاَكْلُ مالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصِنَةِ، وَالْفِرارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوالِدَيْنِ، وَاسْتِحْلالُ الْبَيْتِ الْحَرامِ، وَالسِّحْرُ فَمَنْ لَقِيَ اللهَ عَزَّوَجَلَّ وَهُوَ بَرِيءٌ مِنْهُنَّ كانَ مَعِي فِي جَنَّةٍ مَصارِيعُها مِنْ ذَهَبٍ.

١٤ ـ كُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْاَبِ الرَّحِيمِ، وَاعْلَمْ اَنَّكَ كَما تَزْرَعُ كَذٰلِكَ تَحْصُدُ.

١٥ ـ كَلِمَةُ حِكْمَةٍ تَسْمَعُها الْمُؤْمِنُ خَيْرٌ مِنْ عِبادَةِ سَنَةٍ.

١٦ ـ كَفّارَةُ الطِّيَرَةِ التَّوَكُّلُ.

١٧ ـ كَفىٰ بِالسَّلامَةِ داءً كَفىٰ بِالنَّفْسِ غِنىً وَبِالْعِبادَةِ شُغْلاً

(١) قلت: مضى نظيره فى حرف الطاء.

١٨ - كُلُّكُمْ بَنُو آدَمٍ طَفُّ الصّاعِ اِلّا مَنْ كَرَّمَهُ اللهُ بِالتَّقْوىٰ، اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللهِ اَتْقاكُمْ.

١٩ - كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ.

٢٠ - كَفىٰ بِالْمَوْتِ مُفَرِّقاً.

٢١ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ جَهْلاً اِذا أَعْجَبَ بِرَأْيِهِ.

٢٢ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ اِثْماً اَنْ يُضَيِّعَ مَنْ يَعُولُ.

٢٣ - كَفىٰ بِالْمآءِ طِيباً.

٢٤ - كَفىٰ بِالْمَرْءِ اِثْماً اَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ماسَمِعَ.

٢٥ - اَلْكَفالَةُ نَدامَةٌ وَغَرامَةٌ.

٢٦ - اَلْكَمْأَةُ مِنَ الْمَنِّ وَماؤُها شِفآءٌ لِلْعَيْنِ.

٢٧ - كادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْراً، وَكادَ الْحَسَدُ اَنْ يَغْلِبَ عَلَى الْقَدَرِ.

٢٨ - كُلُّ ماهُوَ آتٍ قَرِيبٌ.

٢٩ - اَلْكِبْرُ رِدآءُ اللهِ وَالْعِزُّ اِزارُهُ، فَمَنْ نازَعَهُ واحِداً مِنْهُما اُلْقِيَ فِي النّارِ.

٣٠ - كُلُّ واعِظٍ قُبْلَةٌ.

٣١ - كُلُّ صَلآةٍ لا يُدْعىٰ فِيها لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ فَصَلاةُ خَداجٍ - اى ناقص.

٣٢ - كُلُّ فِراشٍ لا يَنامُ عَلَيْهِ إِنْسانٌ يَنامُ عَلَيْهِ شَيْطانٌ .

٣٣ - كُلُّ كَلامٍ لا يُبْدَأُ فِيهِ بِالْحَمْدِ لِلّهِ فَهُوَ أَقْطَعُ .

٣٤ - كُلُّ الصَّيْدِ فِي جَوْفِ الْفِرا .

٣٥ - كُلُّ سَبَبٍ وَنَسَبٍ مُنْقَطِعٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ إِلّا سَبَبِي وَنَسَبِي .

٣٦ - كَشْفُ السُّرَّةِ وَالْفَخِذِ وَالرُّكْبَةِ فِي الْجَسَدِ مِنَ الْعَوْرَةِ .

٣٧ - كُنُوزُ الْبِرِّ إِخْفاءُ الْعَمَلِ وَالصَّبْرُ عَلَى الرَّزايا وَكِتْمانُ الْمَصائِبِ .

٣٨ - كُلُّ يَمِينٍ فِيها كَفّارَةُ الْإِعْتِقِ أَوْ طَلاقٌ أَوْ عَهْدٌ أَوْ مِيثاقٌ .

٣٩ - اَلْكَذّابُ لا يَكُونُ صِدِّيقاً وَلا شَهِيداً .

٤٠ - اَلْكَبائِرُ أَرْبَعُ : اَلْاِشْراكُ بِاللهِ ، وَالْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ ، وَالْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللهِ ، وَالْأَمْنُ مِنْ مَكْرِ اللهِ .

٤١ - كِيلُوا طَعامَكُمْ ، فَإِنَّ الْبَرَكَةَ فِي الطَّعامِ الْمَكِيلِ .

٤٢ - كُلُوا الثِّمارَ وَتْراً لا يَضُرُّ ، وَاسْتاكُوا عَرْضاً وَلا تَسْتاكُوا طُولاً .

٤٣ - كَرَمُ الرَّجُلِ دِينُهُ وَشَرَفُهُ عَقْلُهُ وَحَسَبُهُ خُلُقُهُ ، إِنَّ اللهَ يَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمالِكُمْ وَما كَسَبْتُمْ لا عَنْ أَحْسابِكُمْ وَأَنْسابِكُمْ .

حرف اللام

١ - لِكُلِّ شَيْءٍ أَنَفٌ وَأَنَفُ الْمَعْرُوفِ السِّراجُ :

٢ - لِكُلِّ شَيْءٍ آفَةٌ وَآفَةُ أُمَّتِي حُبُّ الدِّينارِ وَالدِّرْهَمِ.

٣ - لِكُلِّ داءٍ دَواءٌ وَدَواءُ الذُّنُوبِ الْاسْتِغْفارُ.

٤ - لِكُلِّ عِبادَةٍ شِرَةٌ، وَلِكُلِّ شِرَةٍ فَتْرَةٌ، وَلِكُلِّ فَتْرَةٍ آفَةٌ، وَآفَةُ الْعِلْمِ النِّسْيانُ.

٥ - لِكُلِّ غادِرٍ لِواءٌ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِقَدْرِ غَدْرَتِهِ.

٦ - لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ اَسْنَدُوا أَمْرَهُمْ اِلَى امْرَأَةٍ، وفى آخر: لَنْ يُفْلِحَ قَوْمٌ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ اَمْرَأَةً.

٧ - لِلسّائِلِ حَقٌّ وَاِنْ جاءَ عَلى فَرَسٍ.

٨ - لَزَوالِ الدُّنْيا اَيْسَرُ عَلَى اللهِ مِنْ قَتْلِ الْمُؤْمِنِ.

٩ - اَللَّبِيبُ مَنِ اشْتَغَلَ بِدِينِهِ عَنْ كُلِّ اَحَدٍ.

١٠ - لِلْعِلْمِ خَزائِنُ وَمَفاتِيحُهُ السُّؤالُ، فَاسْأَلُوا رَحِمَكُمُ اللهُ وَاِنَّهُ يُؤْجَرُ اَرْبَعَةٌ اَلسّائِلُ وَالْمُتَكَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ.

١١ - اَللَّيْلُ وَالنَّهارُ مَطِيَّتانِ.

١٢ - لِيَكُنْ بَلاغُ اَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيا كَزادِ الرّاكِبِ.

١٣ - لَيْسَ مِنّا مَنْ اَضَرَّ مُسْلِماً اَوْ غَرَّهُ اَوْ ماكَرَهُ مِنَ الْمَكْرِ.

١٤ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرْ كَبِيرَنا، وَلَمْ يَرْحَمْ صَغِيرَنا، وَلَمْ يَعْرِفْ فَضْلَنا اَهْلَ الْبَيْتِ.

١٥ - لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يُوَقِّرِ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمِ الصَّغِيرَ، وَيَأْمُرْ

بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَ عَنِ الْمُنكَرِ.

١٦ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرآنِ .

١٧ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَلَفَ بِالْأَمانَةِ.

١٨ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ جَنَبَ اِمْرَأَةَ اِمْرِءٍ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ.

١٩ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّ مُسْلِماً اَوْغَرَّهُ اَوْ ماكَرَهُ .

٢٠ - لَيْسَ مِنَ الْبِرِّ الصَّوْمُ فِى السَّفَرِ .

٢١ - لَيْسَ شَيْءٌ اَكْرَمُ مِنَ الدُّعاءِ .

٢٢ - لَيْسَ الْقِرْدُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعامِ .

٢٣ - لَيْسَ الْخَبَرُ كَالْمُعايَنَةِ .

٢٤ - لَيْسَ عَلَى الْمُسْتَوْدِعِ ضِمانٌ .

٢٥ - لَيْسَ بَيْنَنا وَبَيْنَ اَهْلَ حَرْبِنا رِبـًا .

٢٦- لَيْسَ لِنِساءِ اَهْلِ الذِّمَّةِ حُرْمَةٌ ، لابَأْسَ بِالنَّظَرِ اِلَى شُعُورِهِنَّ وَنُحُورِهِنَّ وَثَدْيِهِنَّ مالَمْ يَتَعَمَّدْ .

٢٧ - لَيْسَ اَسْرَعُ اِجابَةً مِنْ دُعاءٍ غائِبٍ لِغائِبٍ .

٢٨ - لَيْسَ بِالْكاذِبِ مَنْ اَصْلَحَ بَيْنَ النّاسِ .

٢٩- لَيْسَ السّارِقُ الَّذِى يَسْرِقُ النّاسَ وَلكِنَّ الَّذِى يَسْرِقُ الصَّلاةَ.

٣٠ - لَيْسَ يُصادُ مِنَ الطَّيْرِ اِلّا ماضَيَّعَ مِنها التَّسْبِيحُ .

٣١- لَيْسَ فِى الْهامِيشاتِ عَقْلٌ وَلاقِصاصٌ ، وَالْهامِيشاتُ الْمُفْرِغَةُ

تَقَعُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَيُشَجُّ الرَّجُلَ فِيهَا أَوْيَقَعُ قَتِيلُ لَا يُدْرَىٰ مَنْ قَتَلَهُ وَمَنْ شَجَّهُ .

٣٢ - لَيْسَ عَدُوُّكَ الَّذِي إِنْ قَتَلْتَهُ كَانَ لَكَ فَوْزاً وَإِنْ قَتَلَكَ دَخَلْتَ الْجَنَّةَ ، وَلَكِنَّ أَعْدَىٰ عَدُوٍّ لَكَ وَلَدُكَ خَرَجَ مِنْ صُلْبِكَ ، ثُمَّ أَعْدَىٰ عَدُوٍّ لَكَ الَّذِي مَلَكَتْ يَمِينُهُ .

٣٣ - لَيْسَ الْغِنَىٰ مِنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ وَلَكِنَّ الْغِنَىٰ غِنَى النَّفْسِ .

٣٤ - لَيْسَ مِنَّا مَنْ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ قَتَّرَ عَلَىٰ عِيَالِهِ .

٣٥ - لَيْسَ شَيْءٌ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنَ الْخُلُقِ الْحَسَنِ .

٣٦ - لَيْسَ مِنِّي مَنِ اسْتَخَفَّ بِصَلَاتِهِ لَا يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ لَا وَاللهِ ، لَيْسَ مِنِّي مَنْ شَرِبَ مُسْكِراً لَا يَرِدُ عَلَى الْحَوْضِ لَا وَاللهِ .

٣٧ - لَوْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقَكُمْ كَمَا يَرْزُقُ الطَّيْرَ يَغْدُو خِمَاصاً وَيَرُوحُ بِطَاناً .

٣٨ - لَوْ بَغَىٰ جَبَلٌ عَلَىٰ جَبَلٍ لَدَكَّ الْبَاغِي مِنْهُمَا أَبَداً .

٣٩ - لَوْلَا أَنْ أَشُقَّ عَلَىٰ أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ وُضُوءِ كُلِّ صَلَاةٍ .

٤٠ - لَوْلَا أَنَّ الذَّنْبَ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِ مِنَ الْعُجْبِ مَا خَلَّى اللهُ بَيْنَ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ وَبَيْنَ الذَّنْبِ أَبَداً .

٤١ - لَوْ دُعِيتُ إِلَىٰ ذِرَاعٍ لَأَجَبْتُ وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ .

٤٢ - لَوْ عَلِمَ الناس ما فِي النِّدآءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ لَاسْتَهَمُوا عَلَيْهِ.

٤٣ - لَوْ تَرَكَ النَّاسُ الْحَجَّ عاماً واحِداً مَا نُوظِرُوا (اى لا يؤخر عنهم العذاب).

٤٤ - لَوْ عَلِمَ الرَّجُلُ مَالَهُ فِي حُسْنِ الْخُلُقِ لَعَلِمَ أَنَّهُ يَحْتاجُ أَنْ يَكُونَ لَهُ خُلُقٌ حَسَنٌ.

٤٥ - لَوْ كَانَ الرِّفْقُ خَلْقاً يُرَىٰ مَا كَانَ مِمَّا نَطَقَ شَيْءٌ أَحْسَنُ مِنْهُ.

٤٦ - لَوْ كَانَ عَبْداً فِي صَخْرَةٍ لَا بَابَ لَهَا وَلَا كُوَّةَ لَأَظْهَرَ اللهُ تَعالىٰ لِلنَّاسِ عَمَلَهُ كائِناً مَنْ كَانَ.

٤٧ - لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَسُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَطَلَبَ الدُّنْيا.

٤٨ - لَوْ كَانَ الصَّبْرُ رَجُلاً لَكَانَ كَرِيماً.

٤٩ - اَللَّحْدُ لِأُمَّتِي وَالضَّرِيحُ لِأَهْلِ الْكِتابِ.

٥٠ - لِسانُ الْقاضِي بَيْنَ جَمْرَتَيْنِ مِنْ نارٍ حَتَّىٰ يَقْضِيَ بَيْنَ النَّاسِ، فَإِمَّا إِلَىٰ جَنَّةٍ وَإِمَّا إِلَىٰ نارٍ.

٥١ - لَا يَنْظُرُ (اللهُ تَعالىٰ) إِلَىٰ صُوَرِكُمْ وَأَمْوالِكُمْ وَلٰكِنْ يَنْظُرُ إِلَىٰ قُلُوبِكُمْ وَأَعْمالِكُمْ.

٥٢ - لَا يَشْكُرُ اللهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ، وفي آخر مثله وزاد: لَا يَهْوَى الضَّالَّ إِلَّا ضالٌّ.

٥٣ - لَا تُعْطِ سِلَاحَكَ الْفاجِرَ فَيَقْتُلَكَ بِهِ.

٥٤ ـ لاعَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ .

٥٥ ـ لاتَمْنَعُوا نِسَاءَكُمُ الْمَسَاجِدَ بِاللَّيْلِ .

٥٦ ـ لايَلُومُ اللهُ عَلَى الْكَفَافِ .

٥٧ ـ لايُلْدَغُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ .

٥٨ ـ لايَمْلَأُ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التُّرَابُ .

٥٩ ـ لاتَدْعُوا أَحَداً إِلَى طَعَامٍ حَتَّى يُسَلِّمَ .

٦٠ ـ لايَمْنَعُ الْجَارُ جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشَبَتَهُ عَلَى جِدَارِهِ .

٦١ ـ لايَصْحَبُ الْمَلَائِكَةُ رِفْقَةً فِيهَا كَلْبٌ أَوْ جَرَسٌ .

٦٢ ـ لايَشْغَلَنَّكَ ابْتِغَاءُ مَاضَمِنَ لَكَ عَنْ أَدَاءِ مَافُرِضَ عَلَيْكَ .

٦٣ ـ لايَأْكُلُ لَحْمَ الْجُزُرِ إِلَّا كُلُّ مُؤْمِنٍ .

٦٤ ـ لاحَلِيمَ إِلَّا ذُو عِشْرَةٍ (ذُو غِيرَةٍ خ ل) وَلاحَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ ، وفى آخر: لاحَلِيمَ إِلَّا ذُو عِبْرَةٍ وَلاحَكِيمَ إِلَّا ذُو تَجْرِبَةٍ .

٦٥ ـ لافَقْرَ أَشَدَّ مِنَ الْجَهْلِ .

٦٦ ـ لامَالَ أَعْوَدَ مِنَ الْعَقْلِ .

٦٧ ـ لاوَحْدَةَ أَوْحَشَ مِنَ الْعُجْبِ .

٦٨ ـ لامُظَاهَرَةَ أَوْثَقَ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ .

٦٩ ـ لاعَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ .

٧٠ ـ لاحَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ .

٧١ ـ لا عِبادَةَ كالتَّفكُّرِ.

٧٢ ـ لا إيمانَ لِمَنْ لا أمانَةَ لَهُ.

٧٣ ـ لا دينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ:

٧٤ ـ لا هَمَّ إلّا هَمُّ الدَّيْنِ.

٧٥ ـ لا وَجَعَ إلّا وَجَعَ العَيْنِ.

٧٦ ـ لا فاقَةَ لِعَبْدٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ.

٧٧ ـ لا تُرْفَعُ الظُّلْمَةُ حَتّى يُنَظَّفَ، أجْمِعوا وُضوءَكُمْ يَجْمَعِ اللهُ شَمْلَكُمْ.

٧٨ ـ لا يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أنْ يُذِلَّ نَفْسَهُ، قال(١) يَتَعَرَّضُ مِنَ البَلاءِ لِما لا يُطِيقُهُ.

٧٩ ـ لا خَيْرَ فِي صُحْبَةِ مَنْ لا يَرى لَكَ مِثْلَ الَّذِي تَرى لَهُ.

٨٠ ـ لا تُلَقِّنُوا النّاسَ الكَذِبَ فَيَكْذِبُونَ، إنَّ أبْناءَ يَعْقُوبَ لَمْ يَعْلَمُوا أنَّ الذِّئْبَ يَأْكُلُ النّاسَ، فَلَمّا لَقَّنَهُمْ أبُوهُمْ «إنِّي أخافُ أنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ» قالُوا أكَلَهُ الذِّئْبُ.

٨١ ـ لا تَغْضَبُوا وَلا تُغْضِبُوا. قيل: يارسول الله كيف؟ قال: إذا مَرَّ أحَدُكُمْ عَلَى المَجْلِسِ فَلْيُسَلِّمْ فَأسْمَعَهُمْ وَيُسْمِعُوهُ التَّسْلِيمَةَ فَإنَّ ذلِكَ مُبْغِضَةٌ.

(١) الظاهر أن فى العبارة السقط.

٨٢ - لاقَطْعَ فِي تَمْرٍ وَلاكُرْمٍ .

٨٣ - لاقَوَدَ إلّا بِالسَّيْفِ .

٨٤ - لايَرُدُّ الْكَرامَةَ إلّا حِمارٌ .

٨٥ - لاطَلاقَ فِي إغْلاقٍ .

٨٦ - لاتُعادُوا الأيّامَ فَتُعادِيَكُمْ .

٨٧ - لاتَبِيعُوا رَقِيقَكُمْ لِأَهْلِ الْبَدْوِ .

٨٨ - لاعَدْوىٰ وَلاطِيَرَةَ وَلاهامَ ، وَالْعَيْنُ حَقٌّ وَالْفالُ حَقٌّ .

٨٩ - لاعَدْوىٰ وَلاطِيَرَةَ وَلاهامَةَ وَلاصَفَرَ .

٩٠ - لايُنْطَحُ فِيها عَنْزانِ .

٩١ - لايَنْتَطِحُ فِيها عَنْزانِ - قاله لعمير بن عدى بعد قتله عصماء بنت مروان .

٩٢ - لايَجْنِي الْمَرْءُ إلّا يَدُهُ .

٩٣ - لاتَعْقِلُ الْعاقِلَةُ عَبْداً وَلاعَمْداً وَلاصُلْحاً وَلااعْتِرافاً .

٩٤ - لايَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ ، وَلانِعْمَةُ النّاسِ عَنْ نِعَمِ اللهِ فِيكَ ، وَلاتُقَنِّطِ النّاسَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ وَأَنْتَ تَرْجُوها لِنَفْسِكَ .

٩٥ - لاتَقاطَعُوا وَلاتَحاسَدُوا وَلاتَباغَضُوا ، وَوَدُّوا وَكُونُوا وَدُوداً كُونُوا عِبادَ اللهِ إخْواناً .

٩٦ - لايَزالُ الشَّيْطانُ فِي ذَعْرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِ ما حافَظَ عَلَى الصَّلَواتِ الْخَمْسِ ، فَإذا ضَيَّعَهُنَّ تَجَرَّأَ عَلَيْهِ فَأَوْقَعَهُ فِي الْعَظائِمِ .

٩٧ ـ لا يَزالُ الْعَبْدُ مِنَ اللهِ وَاللهُ مِنْهُ مالَمْ يَجْرِمْ.

٩٨ ـ لا تَأْذَنُوا لِأَحَدٍ حَتّىٰ يَبْدَأَ بِالسَّلامِ.

٩٩ ـ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِاللهِ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ شِفاءٌ مِنْ سَبْعَةٍ وَسَبْعِينَ داءً.

١٠٠ ـ لا رُقْيَ إِلّا فِي ثَلاثٍ فِي حُمَةٍ أَوْ عَيْنٍ أَوْ دَمٍ لا تَرْقَىٰ.

١٠١ ـ لا تَخُنْ مَنْ خانَكَ فَتَكُنْ مِثْلَهُ، وَلا تَقْطَعْ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعَكَ.

١٠٢ ـ لا إِيمانَ لِمَنْ لا أَمانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ، وَلا صَلاةَ لِمَنْ لا يُتِمُّ رُكُوعَها وَسُجُودَها.

١٠٣ ـ لا طَلاقَ(١) إِلّا فِي نِكاحٍ، وَلا عِتْقَ إِلّا بَعْدَ مُلْكٍ، وَلا صُمْتَ غُدْوَةً إِلَى اللَّيْلِ، وَلا وِصالَ فِي صِيامٍ، وَلا رَضاعَ بَعْدَ فِطامٍ، وَلا يُتْمَ بَعْدَ حُلُمٍ (تَحَلُّمٍ)، وَلا يَمِينَ لِامْرَأَةٍ مَعَ زَوْجِها، وَلا يَمِينَ لِوَلَدٍ مَعَ والِدِهِ، وَلا يَمِينَ لِلْمَمْلُوكِ مَعَ سَيِّدِهِ، وَلا تَعَرُّبَ بَعْدَ هِجْرَةٍ، وَلا قَطِيعَةَ فِي رَحِمٍ، وَلا يَمِينَ فِي مَعْصِيَةٍ.

١٠٤ ـ لا يُباشِرُ الرَّجُلُ الرَّجُلَ إِلّا وَبَيْنَهُما ثِيابٌ، وَلا تُباشِرُ الْمَرْأَةُ الْمَرْأَةَ إِلّا وَبَيْنَهُما ثَوْبٌ.

١٠٥ ـ لا يَحْتَكِرُ إِلّا كُلُّ خاطِئٍ.

---

(١) مضى هذا الكلام في باب الخطب على نحو آخر مع اختصار.

١٠٦ - لاخَيْرَ فِى الْعَيْشِ اِلّا لِرَجُلَيْنِ : عالِمٍ مُطاعٍ، اَوْ مُسْتَمِعٍ واعٍ.

١٠٧ - لاتَنْزِلُ الرَّحْمَةُ لِقَوْمٍ وَفِيهِمْ قاطِعُ الرَّحِمِ.

١٠٨ - لايَدْخُلُ الْجَنَّةَ صاحِبُ خَمْسٍ : مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَلامؤْمِنُ سِحْرٍ، وَلاقاطِعٌ، وَلاكاهِنٌ، وَلامَنّانٌ. وفى آخر بعد قوله «سحر»: وَلامَنْ اَتىٰ ذاتَ مَحْرَمٍ، وَلاقاطِعُ رَحِمٍ وَلَوْبِسَلامٍ، وَلاوَلَدُالزِّنا.

١٠٩ - لاخَيْرَفِى السَّرَفِ وَلاسَرَفَ فِى الْخَيْرِ.

١١٠ - لاحَسَدَ اِلّا فِى اِثْنَيْنِ : رَجُلٌ آتاهُ اللهُ الْقُرْآنَ فَهُوَ يَقُومُ بِهِ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ، وَرَجُلٌ آتاهُ اللهُ مالاًفَهُوَ يُنْفِقُهُ آناءَ اللَّيْلِ وَآناءَ النَّهارِ.

١١١ - لاتَنْظُرُوا اِلىٰ كَثْرَةِ صَلاتِهِمْ وَصِيامِهِمْ وَ كَثْرَةُ الْحَجِّ وَالزَّكاةِ وَ كَثْرَةُ الْمَعْرُوفِ وَطَنْطَنَتِهِمْ بِاللَّيْلِ، وَلكِنْ اُنْظُرُوا اِلىٰ صِدْقِ الْحَدِيثِ وَأداءِ الْاَمانَةِ.

١١٢ - لاكَبِيرَةَ مَعَ الْاِسْتِغْفارِ، وَلاصَغِيرَةَ مَعَ الْاِصْرارِ.

١١٣ - لايَشَمُّ رِيحَ الْجَنَّةِ جَسَدٌ نَبَتَ عَلَى الْحَرامِ.

١١٤ - لايَزُولُ الْمَسْرُوقُ مِنْهُ فِى تُهْمَةِ مَنْ هُوَ بَرِىءٌ حَتّىٰ يَكُونَ اَعْظَمُ جُرْماً مِنَ السّارِقِ.

١١٤ - لاتُمارِ اَخاكَ وَلا تُمازِحْهُ وَلاتَعِدْهُ فَتُخْلِفَهُ.

١١٥ - لاتَعْمَلْ شَيْئاً مِنَ الْخَيرِ رِيآءً وَلا تَدَعْهُ حَيآءً .

١١٦ - لايَرُدُّ الْقَدَرَ اِلاَّ الدُّعآءُ، وَلايَزِيدُ فِى الْعُمْرِ اِلاَّ الْبِرُّ، وَاِنَّ الرَّجُلَ يُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ .

١١٧ - لاتَسْتَخِفُّوا بِشِيعَةِ عَلِيٍّ فَاِنَّ الرَّجُلَ مِنْهُمْ لَيَشْفَعُ بِعَدَدِ رَبِيعَةَ وَمُضَرَ .

١١٨ - لايَزالُ الْغَمُّ وَالْهَمُّ بِالْمُؤْمِنِ حَتّىٰ لايَدَعَ لَهُ ذَنْباً .

١١٩ - لايَخْلُو رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ اِلاّ وَثالِثُهُمَا الشَّيْطانُ .

١٢٠ - لايَحِلُّ لِمُؤْمِنٍ اَنْ يَهْجُرَ اَخاهُ فَوْقَ ثَلاثٍ .

١٢١ - لايَشْبَعُ عالِمٌ مِنْ عِلْمٍ حَتّىٰ يَكُونَ مُنْتَهاهُ الْجَنَّةُ .

١٢٢ - لايُعْجِبَنَّكُمْ اِسْلامُ رَجُلٍ حَتّىٰ تَعْلَمُوا كُنْهَ عَقْلِهِ، وفى آخر. لايُعْجِبَنَّكَ اِسْلامُ امْرِءٍ حَتّىٰ يُنْظَرَ مامُعَوَّلُ عَقْلِهِ .

١٢٣ - لايُفْلِحُ قَوْمٌ تَمْلِكُهُمُ امْرَأَةٌ .

١٢٤ - لايَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْاِيمانِ حَتّىٰ يَعْلَمَ اَنَّ مااَصابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَمااَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ .

١٢٥ - لايَقْبَلُ اللهُ صَلاةً بِلاطُهُورٍ، وفى آخر: لاصَلاةَ اِلاّ بِطُهُورٍ، وفى ثالث: لاصَلاةَ اِلاّ بِالْوُضُوءِ وَلاوُضُوءَ اِلاّ بِالتَّسْمِيَةِ .

١٢٦ - لاصَدَقَةَ مِنْ غُلُولٍ .

١٢٧ - لابَأْسَ بِالشِّعْرِ لِمَنْ اَرادَ انْتِصافاً مِنْ ظُلْمٍ وَاسْتِغْناءً مِنْ

فَقرٍ وَشُكراً عَلَىٰ إحسانٍ.

١٢٨ - لَا يَرُدُّ القَضَاءَ إلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي العُمرِ إلَّا البِرُّ.

١٢٩ - لَا يَنظُرُ إلَىٰ صُوَرِكُم وَأَموَالِكُم لَكِن يَنظُرُ إلَىٰ قُلُوبِكُم وَأَعمَالِكُم.

١٣٠ - لَا يُغنِي حَذَرٌ عَن قَدَرٍ.

١٣١ - لَا يَستَقِيمُ إيمَانُ عَبدٍ حَتَّىٰ يَستَقِيمَ قَلبُهُ، وَلَا يَستَقِيمُ قَلبُهُ حَتَّىٰ يَستَقِيمَ لِسَانُهُ.

١٣٢ - لَا يَحِلُّ الصَّدَقَةُ لِغَنِيٍّ وَلَا ذِي مِرَّةٍ قَوِيٍّ.

١٣٣ - لَا يَزَالُ العَبدُ فِي الصَّلَاةِ مَا انتَظَرَ الصَّلَاةَ.

١٣٤ - لَا خَيلَ أَبقَىٰ مِنَ الدِّهمِ، وَلَا امرَأَةَ كَبِنتِ العَمِّ.

١٣٥ - لَا يُقتَلُ اثنَانِ بِوَاحِدٍ.

١٣٦ - لَا تَدخُلُوا الجَنَّةَ حَتَّىٰ تُؤمِنُوا، وَلَا تُؤمِنُوا حَتَّىٰ تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُم عَلَىٰ شَيءٍ إن فَعَلتُمُوهُ تَحَابَبتُم أَفشُوا السَّلَامَ بَينَكُم.

١٣٧ - لَا تُشغِلُوا قُلُوبَكُم بِذِكرِ الدُّنيَا.

١٣٨ - لَا تَبِيتُوا وَمَعَكُم مِندِيلُ الغَمرِ فَإِنَّهَا مَضجَعُ الشَّيطَانِ، وفي آخر لَا تَذَرُوا مِندِيلَ الغَمرِ فِي البَيتِ فَإِنَّهُ مَربَضٌ لِلشَّيطَانِ.

١٣٨ - لَا يَفقِرُ بَيتٌ فِيهِ خِلٌّ.

١٣٩ - لَا تُوَرُّوا التُّرَابَ خَلفَ البَابِ فَإِنَّهُ مَأوَى الشَّيطَانِ.

١٤٠ وَلاَ تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُمَارُوا بِهِ السُّفَهَاءَ، وَلاَ تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتُجَادِلُوا بِهِ الْعُلَمَاءَ، وَلاَ تَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ لِتَسْتَمِيلُوا بِهِ وُجُوهَ الأُمَرَاءِ، وَمَنْ فَعَلَ ذٰلِكَ فَهُوَ فِي النَّارِ[١٤١]، لاَ تُطَاوِعُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ مَنَامِ كُلِّ اللَّيْلِ وَخُذُوا هَزِيعاً مِنْهُ[١٤٢]، لاَ يَغِيظَنَّ أَحَدَكُمْ وَالِدُهُ، وَلَوْ أَمَرَهُ أَنْ يَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا فَلْيَفْعَلْ[١٤٣]، لاَ يُلِحُّ السَّائِلُ عَلَى أَهْلِ الْبَيْتِ فَيَأْثَمَ وَيُؤْثِمَهُمْ[١٤٤]، لاَ يَنْزِلُ بِأَحَدِكُمْ إِلاَّ وَفُوهُ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ[١٤٥]، لاَ يَخْلُوَنَّ قَلْبُ أَحَدِكُمْ أَبَداً مِنْ ذِكْرِ اللهِ[١٤٦]، وَلاَ تُجَالِسُوا الْمَوْتَى فَتَمُوتَ قُلُوبُكُمْ[١٤٧]، وَالْمَوْتَى الْمُسَوِّلُهُونَ بِالدُّنْيَا[١٤٨]، لاَ تَقُولُوا لِلْمُنَافِقِ يَا سَيِّدُ فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ سَيِّدَكُمْ فَقَدْ أَسْخَطْتُمُ اللهَ.

١٤٩ لاَ خَيْرَ فِي عَيْشِ الأَرْجُلَيْنِ عَالِمٍ مُطَاعٍ وَمُسْتَمِعٍ وَاعٍ،

١٥٠ لاَ تَنْظُرُوا إِلَى صِغَرِ الذَّنْبِ وَلٰكِنِ انْظُرُوا إِلَى مَا اجْتَرَأْتُمْ.

حـرف الميم

١ ـ مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْهُ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ السَّمَآءِ وَالْأَرْضِ، وفى آخر: مَنْ أَفْتَىٰ بِفُتْيَا مِنْ غَيْرِ تَثَبُّتٍ « وفى لفظ: بِغَيْرِ عِلْمٍ » فَإِنَّمَا إِثْمُهُ عَلَىٰ مَنْ أَفْتَاهُ.

٢ ـ مَنْ رُزِقَ مِنْ شَيْءٍ فَلْيَلْزَمْهُ.

٣ ـ مَنْ بَدَأَ بِالْكَلَامِ قَبْلَ السَّلَامِ فَلَا تُجِيبُوهُ.

٤ ـ مَنْ تَفَاقَرَ إِفْتَقَرَ وَمَنْ تَمَارَضَ مَرِضَ.

٥ ـ مَنْ حُرِمَ الرِّفْقَ فَقَدْ حُرِمَ الْخَيْرَ كُلَّهُ.

٦ ـ مَنْ وَقَعَ حَوَالَيَ الْحِمَىٰ يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ.

٧ ـ مَنْ صَمَتَ نَجَىٰ.

٨ ـ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ فَقَدْ أَسَاءَ صُحْبَةَ الْمَوْتِ.

٩ ـ مَنْ تَرَكَ مَعْصِيَةً مِنْ مَخَافَةِ اللهِ تَعَالَىٰ أَرْضَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٠ ـ مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَعْلَمَ مَالَهُ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ فَلْيَعْلَمْ مَا لِلهِ عِنْدَهُ.

١١ ـ مَنْ أَصْبَحَ لَا يَهْتَمُّ بِأُمُورِ (بِأَمْرِ) الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (فَلَيْسَ مِنْهُمْ)، وَمَنْ سَمِعَ رَجُلاً يُنَادِي يَا لَلْمُسْلِمِينَ فَلَمْ يُجِبْهُ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ، وفى آخر: مَنْ أَصْبَحَ مِنْ أُمَّتِي وَهِمَّتُهُ غَيْرُ اللهِ

فَلَيْسَ مِنَ اللهِ وَمَنْ لَمْ يَهْتَمَّ بِأُمُورِ الْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ وَمَنْ أَقَرَّ بِالذُّلِّ طَائِعاً فَلَيْسَ مِنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ .

١٢ـ مَنْ أَكَلَ وَذُو عَيْنَيْنِ يَنْظُرُ إِلَيْهِ وَلَمْ يُوَاسِهِ ابْتُلِيَ بِدَاءٍ لَا دَوَاءَ لَهُ.

١٣ ـ مَنْ قَلَّ طُعْمُهُ صَحَّ بَطْنُهُ وَصَفَا قَلْبُهُ، وَمَنْ كَثُرَ طُعْمُهُ سَقُمَ بَطْنُهُ وَقَسَا قَلْبُهُ .

١٤ ـ مَنْ شَهِدَ أَمْراً فَكَرِهَهُ كَانَ كَمَنْ غَابَ عَنْهُ ، وَمَنْ غَابَ عَنْ أَمْرٍ فَرَضِيَهُ كَانَ كَمَنْ شَهِدَهُ .

١٥ ـ مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ فَلْيُطَيِّبْ كَسْبَهُ .

١٦ ـ مَنْ بَاعَ فَضْلَ مَائِهِ مَنَعَ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

١٧ ـ مَنْ خَلَّفَ بِالْأَمَانَةِ فَلَيْسَ مِنَّا .

١٨ ـ مَنْ رَحَلَ بِنَجْمٍ أَوْ أَقَامَ بِهِ فَقَدْ كَفَرَ.

١٩ ـ مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ دَخَلَ النَّارَ .

٢٠ ـ مَنْ أَصْبَحَ وَأَكْبَرُ هَمِّهِ غَيْرُ اللهِ فَلَيْسَ مِنَ اللهِ .

٢١ـ مَنْ قَصَّ أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْخَمِيسِ وَتَرَكَ وَاحِداً لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ نَفَى اللهُ عَنْهُ الْفَقْرَ.

٢٢ ـ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ .

٢٣ ـ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ ، وفي حديث آخر: مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْراً فَقَّهَهُ فِي الدِّينِ وَعَرَّفَ مَعَايِبَ نَفْسِهِ .

٢٤ - مَنْ قُتِلَ دُونَ مالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٢٥ - مَنْ حَفِظَ مابَيْنَ لِحْيَيْهِ وَفَخِذَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ.

٢٦- مَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ السَّبْتِ يَكُونُ مَرِيضاً مادامَ الثَّوْبُ فِي بَدَنِهِ إِلَّا أَنْ يُوهَبَ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْأَحَدِ أَصابَهُ الْغَمُّ وَلَمْ يَكُنْ مُبارَكاً، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْاثْنَيْنِ يَكُونُ مُبارَكاً، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الثُّلاثاءِ يُحْرِقُهُ نارٌ أَوْ يَسْرِقُهُ سارِقٌ أَوْ يَغْرَقُ فِي الْبَحْرِ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْأَرْبِعاءِ رُزِقَ الْبَهائِمَ الْكَثِيرَةَ بِغَيْرِ تَعَبٍ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْخَمِيسِ رُزِقَ الْعِلْمَ، وَمَنْ قَطَعَ الثَّوْبَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ طالَ عُمْرُهُ.

٢٧ - مَنْ عَزّىٰ حَزِيناً كُسِيَ فِي الْمَوْقِفِ حُلَّةً يُجَرُّ بِها.

٢٨ - مَنْ تَمَنّىٰ شَيْئاً هُوَ لِلّٰهِ رِضىً لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيا حَتّىٰ يُعْطىٰ.

٢٩ - مَنْ عَرَّضَ - وفي حديث آخر: مَنْ عابَ أَخاهُ الْمُؤْمِنَ فِي حَدِيثِهِ فلا يلومن الحديث - نَفْسَهُ لِلتُّهْمَةِ فَلا يَلُومَنَّ مَنْ أَساءَ بِهِ الظَّنَّ، وَمَنْ كَتَمَ سِرَّهُ كانَتِ الْخِيَرَةُ بِيَدِهِ.

٣٠- مَنْ عَرَّضَ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَدِيثِهِ فَكَأَنَّما خَدَشَ وَجْهَهُ.

٣١ - مَنْ لَمْ يَحْتَسِبْ كَلامَهُ مِنْ عَمَلِهِ كَثُرَتْ خَطاياهُ وَحَضَرَ عَذابُهُ.

٣٢ - مَنْ تَواضَعَ رَفَعَهُ اللهُ ، وَمَنْ تَكَبَّرَ خَفَضَهُ اللهُ ، وَمَنِ اقْتَصَدَ فِي مَعِيشَتِهِ رَزَقَهُ اللهُ ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ ، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ أَحَبَّهُ اللهُ . وفي آخر: مَنْ تَواضَعَ لِلّهِ رَفَعَهُ اللهُ - الى آخر الحديث .

٣٣ - مَنْ قَبَّلَ غُلاماً مِنْ شَهْوَةٍ أَلْجَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ .

٣٤ - مَنْ أَلَحَّ فِي وَطْيِ الرِّجالِ لَمْ يَمُتْ حَتّىٰ يَدْعُوَ الرِّجالَ إِلىٰ نَفْسِهِ .

٣٥ - مَنْ سَرَّهُ النَّسأُ فِي الأَجَلِ وَالزِّيادَةُ فِي الرِّزْقِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ .

٣٦ - مَنْ قَلَّ أَكْلُهُ قَلَّ حِسابُهُ .

٣٧ - مَنْ تَوَكَّلَ وَقَنَعَ وَرَضِيَ كُفِيَ الْمَطْلَبُ .

٣٨ - مَنْ نَظَرَ فِي الْعَواقِبِ سَلِمَ فِي النَّوائِبِ .

٣٩ - مَنْ قالَ عَلَيَّ مالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّءْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ .

٤٠ - مَنْ تَنْفَعُهُ يَنْفَعْكَ وَمَنْ لا يَعُدُّ الصَّبْرَ لِنَوائِبِ الدَّهْرِ يَعْجَزْ ، وَمَنْ قَرَضَ النّاسَ قَرَضُوهُ وَمَنْ تَرَكَهُمْ لَمْ يَتْرُكُوهُ . قيل : فَأَصْنَعُ ماذا يارَسُولَ اللهِ ؟ قال : أَقْرِضْهُمْ مِنْ عَرَضِكَ لِيَوْمِ فَقْرِكَ .

٤١ - مَنْ أَحْزَنَ والِدَيْهِ فَقَدْ عَقَّهُما .

٤٢ - مَنْ آذىٰ والِدَيْهِ فَقَدْ آذانِي ، وَمَنْ آذانِي فَقَدْ آذَى اللهَ فَهُوَ مَلْعُونٌ . اقول : مرّ في المواعظ ماينا سب المقام .

٤٣ - مَنْ فُتِحَ لَهُ بَابُ فِي الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْاِجَابَةِ.

٤٤ - مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ، وزاد فى آخر قوله: وَمَنْ أَحَبَّ آخِرَتَهُ أَضَرَّ بِدُنْيَاهُ.

٤٥ - مَنْ عَلَّمَ عِلْماً فَلَهُ أَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

٤٦ - مَنْ آذَى مُؤْمِناً وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ آيِساً مِنْ رَحْمَةِ اللهِ، وَكَانَ كَمَنْ هَدَمَ الْكَعْبَةَ وَالْبَيْتَ الْمُقَدَّسَ وَقَتَلَ عَشَرَةَ آلَافٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ.

٤٧ - مَنْ أَكَلَ مَا يَشْتَهِي وَلَبِسَ مَا يَشْتَهِي، وَرَكِبَ مَا يَشْتَهِي لَمْ يَنْظُرِ اللهُ إِلَيْهِ حَتَّى يَنْظُرَ أَوْ يَتْرُكَ.

٤٨ - مَنْ أُعْطِيَ أَرْبَعاً لَمْ يُحْرَمْ أَرْبَعاً: مَنْ أُعْطِيَ الْاِسْتِغْفَارَ لَمْ يُحْرَمِ الْمَغْفِرَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الشُّكْرَ لَمْ يُحْرَمِ الزِّيَادَةَ، وَمَنْ أُعْطِيَ التَّوْبَةَ لَمْ يُحْرَمِ الْقَبُولَ، وَمَنْ أُعْطِيَ الدُّعَاءَ لَمْ يُحْرَمِ الْإِجَابَةَ.

٤٩ - مَنْ بَلَغَ حَدّاً فِي غَيْرِ حَدٍّ فَهُوَ مِنَ الْمُعْتَدِينَ.

٥٠ - مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ لَا غِيبَةَ لَهُ.

٥١ - مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَفِ إِذَا وَعَدَ.

٥٢ - مَنْ عَمِلَ عَلَى غَيْرِ عِلْمٍ كَانَ مَا يُفْسِدُ أَكْثَرُ مِمَّا يُصْلِحُ.

٥٣ - مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَةً كَانَ كَمُبْدِأِهَا، وَمَنْ عَيَّرَ مُؤْمِناً بِشَيْءٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَرْكَبَهُ.

٥٤ - مَنْ اَتىٰ اِلَيْكُمْ مَعْرُوفاً فَكَافِؤُهُ ، وَاِنْ لَمْ تَجِدُوا فَاَثْنُوا فَاِنَّ الثَّنَآءَ جَزَاءٌ. وفى آخر: مَنْ اُوتِىَ مَعْرُوفاً فَلْيُكَافِىءْ بِهِ ، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلْيَذْكُرْهُ فَاِنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ. وفى ثالث: مَنْ تَقَدَّمَتْ اِلَيْهِ يَدٌ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ اَنْ يُكَافِئَ ، فَاِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالثَّنَآءُ ، فَاِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَقَدْ كَفَرَ النِّعْمَةَ. وفى رابع: مَنْ اَثْنىٰ فَقَدْ كَافىٰ .

٥٥ - مَنْ طَلَبَ رِضَى الْمَخْلُوقِ بِسَخَطِ الْخَالِقِ سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ ذٰلِكَ الْمَخْلُوقِ .

٥٦ - مَنْ عَامَلَ النَّاسَ فَلَمْ يَظْلِمْهُمْ وَحَدَّثَهُمْ فَلَمْ يَكْذِبْهُمْ وَوَعَدَهُمْ فَلَمْ يُخْلِفْهُمْ فَهُوَ مِمَّنْ كَمُلَتْ مُرُوَّتُهُ وَظَهَرَتْ عَدالَتُهُ وَوَجَبَتْ اُخُوَّتُهُ وَحَرُمَتْ غَيْبَتُهُ .

٥٧ - مَنْ اَرْضىٰ سُلْطَاناً بِمَا يُسْخِطُ اللهَ خَرَجَ مِنْ دِينِ اللهِ .

٥٨ - مَنْ كَثُرَ هَمُّهُ سَقُمَ بَدَنُهُ وَمَنْ سَاءَ خُلْقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ ، وَمَنْ لاٰحَى الرِّجَالَ سَقَطَتْ مُرُوَّتُهُ وَذَهَبَتْ كَرَامَتُهُ . ثم قال رسول الله : لَمْ يَزَلْ جَبْرَئِيلُ يَنْهَانِى عَنْ مُلاٰحَاةِ الرِّجَالِ كَمَا يَنْهَانِى عَنْ شُرْبِ الْخَمْرِ وَعِبَادَةِ الْاَوْثَانِ .

٥٩ - مَنْ وُقِىَ شَرَّ قَبْقَبِهِ وَلَقْلَقِهِ وَدَبْدَبِهِ فَقَدْ وُقِىَ الشَّرَّ كُلَّهُ .

والقبقب البطن ، واللقلق اللسان ، والدبدب الفرج .

٦٠ - مَنْ كَفَّ لِسَانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَاتِهِ ، وَمَنْ مَلَكَ غَضَبَهُ وَقَاهُ اللهُ

عَذابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ اِلَى اللهِ قَبِلَ عُذْرَهُ.

٦١- مَنْ اَخْزَنَ لِسانَهُ سَتَرَ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللهُ عَنْهُ عَذابَهُ، وَمَنِ اعْتَذَرَ اِلَى اللهِ عَزَّوَجَلَّ قَبِلَ عُذْرَهُ وَتَجاوَزَ عَنْهُ:

٦٢ - مَنْ مَشىٰ مَعَ ظالِمٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ اَنَّهُ ظالِمٌ فَقَدْ خَرَجَ عَنِ الْاِسْلامِ.

٦٣ - مَنْ اَذْنَبَ ذَنْباً وَهُوَ ضاحِكٌ اُدْخِلَ النّارَ وَهُوَ باكٍ.

٦٤ - مَنْ اَدْرَكَ الصَّلاةَ اَرْبَعِينَ يَوْماً فِى الْجَماعَةِ كُتِبَ لَهُ بَراءَةٌ مِنَ النِّفاقِ وَبَراءَةٌ مِنَ النّارِ.

٦٥ - مَنْ صَلّىٰ رَكْعَتَيْنِ فِى خَلاءٍ لا يَراهُ اِلّا اللهُ كانَتْ بَراءَةً لَهُ مِنَ النّارِ.

٦٦ - مَنْ تَرَقَّبَ الْمَوْتَ لَهىٰ عَنِ اللَّذاتِ.

٦٧ - مَنْ يَشْتَهِى كَرامَةَ الْآخِرَةِ يَدَعُ زِينَةَ الدُّنْيا.

٦٨ - مَنْ قُتِلَ دُونَ دِينِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ.

٦٩ - مَنْ قَدَّرَ رَزَقَهُ اللهُ، وَمَنْ بَذَّرَ حَرَمَهُ اللهُ. قلت: تقدم هذا آنفاً بلفظ اخر.

٧٠- مَنِ اقْتَرَبَ مِنْ اَبْوابِ السُّلْطانِ اِفْتُتِنَ.

٧١ - مَنِ اشْتاقَ اِلَى الْجَنّاتِ اَسْرَعَ اِلَى الْخَيْراتِ.

٧٢ - مَنْ اَشْفَقَ مِنَ النّارِ لَهىٰ عَنِ الشَّهَواتِ.

٧٣ ـ مَنِ اعْتَزَّ بِالْعَبِيدِ أَذَلَّهُ اللهُ.

٧٤ ـ مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هٰذَا مَا لَيْسَ فِيهِ فَهُوَ رَدٌّ.

٧٥ ـ مَنْ تَأَنَّى أَصَابَ أَوْ كَادَ، وَمَنْ تَعَجَّلَ أَخْطَأَ أَوْ كَادَ.

٧٦ ـ مَنْ مَشَى مَعَ ظَالِمٍ فَقَدْ أَجْرَمَ.

٧٧ ـ مَنْ شَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ.

٧٨ ـ مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ تَكَفَّلَ اللهُ بِرِزْقِهِ.

٧٩ ـ مَنْ جُعِلَ قَاضِياً ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ.

٨٠ ـ مَنْ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ بَرِءَ مِنَ الْكِبْرِ.

٨١ ـ مَنْ كَذَّبَ بِالشَّفَاعَةِ لَمْ يَنَلْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

٨٢ ـ مَنِ ازْدَادَ عِلْماً وَلَمْ يَزْدَدْ هُدًى لَمْ يَزْدَدْ مِنَ اللهِ إِلَّا بُعْداً.

٨٣ ـ مَنِ انْتَهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ آمَنَهُ اللهُ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ.

٨٤ ـ مَنْ نَزَلَ عَلَى قَوْمٍ فَلَا يَصُومَنَّ تَطَوُّعاً إِلَّا بِإِذْنِهِمْ.

٨٥ ـ مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ كَانَ ذٰلِكَ لَهُ حِجَاباً مِنَ النَّارِ.

٨٦ ـ مَنْ تَعَلَّمَ حَدِيثَيْنِ يَنْفَعُ بِهِمَا كَانَ خَيْراً لَهُ مِنْ عِبَادَةِ سَبْعِينَ سَنَةً.

٨٧ ـ مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ،

٨٨ - مَنِ اعْتَدَلَ يَوْماهُ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرّاً مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَتَفَقَّدِ النُّقْصانَ مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ فِي نُقْصانٍ، وَمَنْ كَانَ فِي نُقْصانٍ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ.

٨٩ - مَنْ صَلّى صَلاةً لا يُعَرِّضُ عَلَيَّ فِيها شَيْءٌ مِنْ أَسْبابِ الدُّنْيا لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئاً إِلّا أَعْطاهُ، وَمَنْ خَصَفَ نَعْلَهُ وَرَقَّعَ ثَوْبَهُ وَعَفَّرَ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ وَجْهَهُ فَقَدْ بَرِءَ مِنَ الْكِبْرِ.

٩٠ - مَنْ أَعْرَضَ عَنْ صاحِبِ بِدْعَةٍ بُغْضاً لَهُ مَلَأَ اللهُ قَلْبَهُ يَقِيناً وَرِضاً.

٩١ - مَنْ لَمْ يُبالِ مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ رِزْقُهُ لَمْ يُبالِ اللهُ مِنْ أَيْنَ أَدْخَلَهُ النّارَ.

٩٢ - مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحِبَّهُ اللهُ وَرَسُولُهُ فَلْيَأْكُلْ مَعَ ضَيْفِهِ.

٩٣ - مَنْ أَكَلَ طَعامَهُ مَعَ ضَيْفِهِ فَلَيْسَ لَهُ حِجابٌ دُونَ الرَّبِّ.

٩٤ - مَنْ قَرَّبَ لِغَيْرِ اللهِ لَمْ يَتَقَبَّلِ اللهُ سُبْحانَهُ مِنْهُ ما قَرَّبَ.

٩٥ - مَنْ كَثُرَ تَسْبِيحُهُ وَتَمْجِيدُهُ وَقَلَّ طَعامُهُ وَشَرابُهُ وَمَنامُهُ اِشْتاقَتْهُ الْمَلائِكَةُ.

٩٦ - مَنْ كانَ أَكْثَرُ هَمِّهِ الْحَياةُ الدُّنْيا وَأَكْثَرُ سَعْيِهِ لِلَذَّةٍ تَفْنى فَلَيْسَ مِنَ الدِّينِ فِي شَيْءٍ.

٩٧ - مَنْ كانَ أَكْثَرُ هَمِّهِ نَيْلُ الشَّهَواتِ نُزِعَ مِنْ قَلْبِهِ حَلاوَةُ

الْايمانِ .

٩٨ - مَنْ تَواضَعَ لِغَنِيٍّ جَعَلَ اللهُ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ.

٩٩ - مَنْ اَكَلَ طَعاماً لِلشَّهْوَةِ حَرَّمَ اللهُ عَلىٰ قَلْبِهِ الْحِكْمَةَ ، وَمَنْ كَثُرَ نَوْمُهُ فاتَهُ حَظُّهُ مِنَ الْحَياةِ وَحَظُّهُ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ وَيُرِيدُ بِهِ حَرْثَ الدُّنْيا لَمْ يَنَلْ حَرْثَ الْآخِرَةِ ، وَمَنْ لَمْ يَتَحَلَّ بِالْوَرَعِ اِسْتَقادَهُ الشَّرَهُ وَمَلَكَتْهُ الْاَطْماعُ ، وَمَنْ فَرَّغَ هُمُومَهُ لِلدُّنْيا لَمْ يُبالِ اللهُ فِي اَيِّ اَوْدِيَتِها قُتِلَ .

١٠٠ - مَنِ اجْتَرءَ عَلىٰ ما اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِثْمِ يُوشِكُ اَنْ يَجْتَرِئَ عَلىٰ ما اسْتَبانَ مِنْهُ ، وَمَنْ تَرَكَ ما اشْتَبَهَ عَلَيْهِ مِنَ الْاِثْمِ كانَ لِما اسْتَبانَ مِنْهُ اَتْرَكُ ، لاتُهِيجُوا وَهَجَ النّارِ عَلىٰ وُجُوهِكُمْ بِالْخَوْضِ فِيما لا يُغْنِيكُمْ .

١٠١ - مَنْ اَرادَ اَنْ يَكُونَ اَعَزَّ النّاسِ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ .

١٠٢ - مَنْ خافَ اللهَ سَخَتْ نَفْسُهُ عَنِ الدُّنْيا ، وَمَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيا بِما يَكْفِيهِ كانَ الْيَسِيرُ مِنْهُما يَكْفِيهِ .

١٠٣ - مَنْ قالَ اِنِّي خَيْرُ النّاسِ فَهُوَ مِنْ شَرِّ النّاسِ ، وَمَنْ قالَ اِنِّي فِي الْجَنَّةِ فَهُوَ فِي النّارِ .

١٠٤ - مَنْ بَكىٰ عَلَى الْجَنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ غَفَلَ عَنِ النّارِ دَخَلَ النّارَ

١٠٥- مَنْ يُغَالِبْ عَمَلَ اللهِ يَغْلِبْهُ، وَمَنْ يَهْجُرِ اللهَ عَزَّوَجَلَّ يُشَوِّهْ بِهِ، وَمَنْ يَخْدَعِ اللهَ يَخْدَعْهُ، فَهَلاَّ تَجَافَيْتَ بِجَبْهَتِكَ الأَرْضَ وَلَمْ يَسْبُرْ وَجْهُكَ - قاله لرجل ابصره قد دَبُرَتْ جبهته.

١٠٥ - مَنْ عَفَّ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ كَانَ عَابِداً، وَمَنْ رَضِيَ بِقَسْمِ اللهِ كَانَ غَنِيّاً، وَمَنْ أَحْسَنَ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَهُ كَانَ مُسْلِماً، وَمَنْ صَاحَبَ النَّاسَ بِالَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُصَاحِبُوهُ كَانَ عَدْلاً.

١٠٦ - مَنْ أَكْثَرَ الاِسْتِغْفَارَ جَعَلَ اللهُ لَهُ مِنْ كُلِّ هَمٍّ فَرَجاً وَمِنْ كُلِّ ضِيقٍ مَخْرَجاً وَرَزَقَهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ.

١٠٧ - مَنْ أَسَرَّ مَا يُرْضِي اللهَ عَزَّوَجَلَّ أَظْهَرَ اللهُ مَا يَسُرُّهُ.

١٠٨ - مَنْ أَسَرَّ مَا يُسْخِطُ اللهَ تَعَالَى أَظْهَرَ اللهُ مَا يُخْزِيهِ.

١٠٩ - مَنْ زَادَ خُشُوعُ الْجَسَدِ عَلَى مَا فِي الْقَلْبِ فَهُوَ خُشُوعُ نِفَاقٍ.

١١٠- مَنْ جَحَدَ الْحَقَّ فَقَدْ كَفَرَ.

١١١- مَنْ فَضَّلَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِي عَلَى عَلِيٍّ فَقَدْ كَفَرَ.

١١٢- مَنْ وَصَلَ أَحَداً مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي دَارِ الدُّنْيَا كَافَأْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقِنْطَارٍ.

١١٣- مَنْ دَانَ بِدِينِي وَسَلَكَ مِنْهَاجِي وَاتَّبَعَ سُنَّتِي فَلْيَدِنْ بِتَفْضِيلِ الأَئِمَّةِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي عَلَى جَمِيعِ أُمَّتِي، فَإِنَّ مَثَلَهُمْ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ

كَمَثَلِ بَابِ حِطَّةٍ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ.

١١٤- مَنْ أَرَادَ التَّوَسُّلَ إِلَيَّ وَأَنْ يَكُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ أَشْفَعُ لَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَصِلْ أَهْلَ بَيْتِي وَيُدْخِلِ السُّرُورَ عَلَيْهِمْ.

١١٥- مَنْ أَرَادَ أَنْ يَشُمَّ رِيحِي فَلْيَشُمَّ الْوَرْدَ الْأَحْمَرَ.

١١٦- مَنْ أَهَانَ سُلْطَانَ اللهِ أَهَانَهُ اللهُ، وَمَنْ أَكْرَمَ سُلْطَانَ اللهِ أَكْرَمَهُ اللهُ.

١١٧- مَنْ أَحَبَّ عَمَلَ قَوْمٍ خَيْراً كَانَ أَوْ شَرّاً كَانَ كَمَنْ عَمِلَهُ.

١١٨- مَنْ كَانَ وُصْلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ بِمَنْهَجِ بِرٍّ أَوْ تَيَسُّرِ عُسْرٍ أَعَانَهُ اللهُ عَلَى إِجَازَةِ الصِّرَاطِ يَوْمَ تَدْحَضُ فِيهِ الْأَقْدَامُ.

١١٩- مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

١٢٠- مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِراً وَوَضَعَ لَهُ مَظْلَمَةً أَظَلَّهُ اللهُ تَحْتَ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ.

١٢١- مَنْ نَصَرَ أَخَاهُ بِظَهْرِ الْغَيْبِ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

١٢٢- مَنْ أَصْبَحَ لَا يَنْوِي ظُلْمَ أَحَدٍ غُفِرَ لَهُ مَا جَنَى.

١٢٣- مَنْ يَصْبِرْ نَصَرَهُ اللهُ وَمَا أُعْطِيَ عَطَاءٌ خَيْرٌ وَأَوْسَعُ مِنَ الصَّبْرِ. وقال صلى الله عليه وآله: مَنْ صَبَرَ عَلَى مُصِيبَةٍ فَلَهُ الْأَجْرُ بِوَزْنِ جِبَالِ الدُّنْيَا.

١٢٤- مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ

الْقِيامَةِ.

١٢٥- مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جارَهُ.

١٢٦- مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدَيْهِ رَجُلٌ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ.

١٢٧- مَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ.

١٢٨ - مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْكُنَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الْجَماعَةَ.

١٢٩ - مَنْ عَمَّرَهُ اللهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدْ أَعْذَرَ إِلَيْهِ:

١٣٠ - مَنْ مَشَى مِنْكُمْ إِلَى طَمَعٍ فَلْيَمْشِ رُوَيْداً.

١٣١- مَنِ اسْتَعاذَكُمْ بِاللهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَكُمْ بِاللهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ دَعاكُمْ فَأَجِيبُوهُ.

١٣٢ - مَنْ أَساءَتْهُ خَطِيئَتُهُ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَسْتَغْفِرْ.

١٣٣ - مَنْ فارَقَ الْجَماعَةَ شِبْراً خَلَعَ رِبْقَةَ الْإِسْلامِ مِنْ عُنُقِهِ.

١٣٤ - مَنْ فُتِحَ لَهُ بابُ خَيْرٍ فَلْيَتَنَزَّهْ (فَلْيَنْتَهِزْهُ) فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَتَى يُغْلَقُ عَنْهُ.

١٣٥- مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ يَعْلَمُهُ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ بِلُجامٍ مِنَ النّارِ.

١٣٦- مَنْ طَلَبَ الْعِلْمَ فَأَدْرَكَهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلانِ مِنَ الْأَجْرِ، وَمَنْ طَلَبَ عِلْماً وَلَمْ يُدْرِكْهُ كُتِبَ لَهُ كِفْلٌ مِنَ الْأَجْرِ.

١٣٧- مَنْ أَصابَ مالاً مِنْ مَهاوِشَ أَذْهَبَهُ اللهُ فِي نَهابِرَ. قلت: نهابر

اى مهالك .

١٣٨- مَنْ نَظَرَ اِلىٰ كِتابِ اَخِيهِ بِغَيْرِ اِذْنِهِ فَكَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِى النَّارِ.

١٣٩- مَنْ كَانَ آمِراً بِمَعْرُوفٍ فَلْيَكُنْ اَمْرُهُ ذٰلِكَ بِمَعْرُوفٍ .

١٤٠- مَنْ رَأىٰ عَوْرَةً فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنْ اَحْيىٰ مَوْؤُدَةً مِنْ قَبْرِهَا.

١٤١ - مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا بِعَمَلِ الْآخِرَةِ فَمَا لَهُ فِى الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ .

١٤٢ - مَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِى اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً .

١٤٣ - مَنِ الْتَمَسَ رِضَى اللهِ بِسَخَطِ النَّاسِ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ وَاَرْضَى عَنْهُ النَّاسَ، وَمَنِ الْتَمَسَ رِضَى النَّاسِ بِسَخَطِ اللهِ سُبْحَانَهُ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ وَاَسْخَطَ عَلَيْهِ النَّاسَ .

١٤٤ - مَنْ سَمَّعَ النَّاسَ بِعِلْمِهِ سَمَّعَ اللهُ بِهِ اَسَامِعَ خَلْقِهِ .

١٤٥ - مَنْ اَحْسَنَ صَلاتَهُ حِينَ يَرَاهُ النَّاسُ ثُمَّ اَسَاءَهَا حِينَ يَخْلُو فَتِلْكَ اسْتِهَانَةُ اسْتَهَانَ بِهَا رَبَّهُ .

١٤٦ - مَنْ لَمْ تَنْهَهُ صَلاتُهُ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ لَمْ تَزِدْهُ مِنَ اللهِ اِلَّا بُعْداً .

١٤٧ - مَنْ مَشىٰ اِلىٰ طَعَامٍ لَمْ يُدْعَ اِلَيْهِ دَخَلَ سَارِقاً وَخَرَجَ مَغِيراً .

١٤٨ - مَنْ اَحَبَّ التَّسبِيلَ اِلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جُرْعَتَانِ : جُرْعَةُ غَيْظٍ تَرُدُّهَا بِحِلْمٍ ، وَجُرْعَةُ مُصِيبَةٍ تَرُدُّهَا بِصَبْرٍ .

١٤٩ - مِنْ يُمْنِ الْمَرْأَةِ اَنْ يَكُونَ بِكْرُهَا جَارِيَةً ، اى اول ولدها ابنة .

١٥٠ - مِنْ نِعْمَةِ اللهِ عَلَى الرَّجُلِ اَنْ يَشْبَهَهُ وَلَدُهُ ، وفى آخر مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ اَنْ يَشْبَهَ اَبَاهُ .

١٥١ - مِنْ تَمَامِ الْمَحَبَّةِ اَلْمُصَافَحَةُ .

١٥٢ - مِنْ سَعَادَةِ ابْنِ آدَمَ اِسْتِخَارَتُهُ اللهَ وَرِضَاهُ بِمَا قَضَى اللهُ ، وَمِنْ شَقْوَةِ ابْنِ آدَمَ تَرْكُهُ اسْتِخَارَةَ اللهِ وَسَخَطُهُ بِمَا قَضَى اللهُ .

١٥٣ - مِنْ كَنْزِ الْبِرِّ كِتْمَانُ الْمَصَائِبِ وَالْاَمْرَاضِ وَالصَّدَقَةِ .

١٥٤ - مِنْ اَفْضَلِ الْاَعْمَالِ عِنْدَ اللهِ اِبْرَادُ الْاَكْبَادِ الْحَارَّةِ وَاِشْبَاعُ الْاَكْبَادِ الْجَائِعَةِ ، وَالَّذِى نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ بِى عَبْدٌ يَبِيتُ شَبْعَانَ وَاَخُوهُ - او قال: جَارُهُ - الْمُسْلِمُ جَائِعٌ .

١٥٥ - مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْخُلَطَاءُ الصَّالِحُونَ ، وَالْوَلَدُ الْبَارُّ ، وَالزَّوْجَةُ الْمُؤَاتِيَةُ ، وَاَنْ يُرْزَقَ مَعِيشَتَهُ فِى بَلْدَتِهِ .

١٥٦ - اَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ مَنْ يُخَالِلُ فَلْيَتَّقِ اللهَ الْمَرْءُ وَلْيَنْظُرْ مَنْ يُخَالِلُ .

١٥٧ - اَلْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ .

١٥٨ - اَلْمَرْءُ مَعَ مَنْ اَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ .

١٥٩ - اَلْمَرْءُ كَثِيرٌ بِأَخِيهِ .

١٦٠ - اَلْمَدْيُونُ فِي مَغْفِرَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ مَادَامَتْ هِمَّتُهُ فِي قَضَاءِ دَيْنِهِ .

١٦١ - اَلْمُؤْثِرُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ اَهْلِ الْجَنَّةِ .

١٦٢ - اَلْمُسْلِمُونَ بَعْضُهُمْ اَكْفَاءُ بَعْضٍ .

١٦٣ - اَلْمُسْلِمُ اَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ .

١٦٤ - مَا بَيْنَ الْكُفْرِ وَالْاِيمَانِ اِلَّا تَرْكُ الصَّلَاةِ .

١٦٥ - مَا مِنْ اَحَدٍ وَلِيَ شَيْئاً مِنْ اُمُورِ الْمُسْلِمِينَ فَأَرَادَ اللهُ بِهِ خَيْراً اِلَّا جَعَلَ اللهُ لَهُ وَزِيراً صَالِحاً اِنْ نَسِيَ ذَكَّرَهُ وَاِنْ ذَكَرَ اَعَانَهُ وَاِنْ هَمَّ بِشَرٍّ كَفَّهُ وَزَجَرَهُ .

١٦٦ - مَا فَشَا السَّلَامُ فِي قَوْمٍ اِلَّا أَمِنُوا مِنَ الْعَذَابِ، فَاِنْ فَعَلْتُمُوهُ دَخَلْتُمُ الْجَنَّةَ .

١٦٧ - مَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَتْ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ .

١٦٨ - مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ .

١٦٩ - مَا اَمْلَقَ تَاجِرٌ صَدُوقٌ .

١٧٠ - مَا اجْتَمَعَ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ اِلَّا غَلَبَ الْحَرَامُ الْحَلَالَ .

١٧١ - مَثَلُ الْاَخَوَيْنِ مَثَلُ الْيَدَيْنِ تَغْسِلُ اِحْدَاهُمَا الْاُخْرَى .

١٧٢ - اَلْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَا يَمْلِكُ كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ .

١٧٣- اَلْمُؤَذِّنُ مُؤْتَمَنٌ .

١٧٤- اَلْمُؤَذِّنُونَ اَطْوَلُ النَّاسِ اَعْنَاقاً يَوْمَ الْقِيامَةِ.

١٧٥ - اَلْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ سَتْرُهَا بَيْتُهَا ، فَإِذا خَرَجَتْ اِسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ .

١٧٦ - اَلْمَرْأَةُ ضِلْعٌ مَكْسُورٌ فَاجْبُرُوهُ .

١٧٧- اَلْمَرْأَةُ نَهْرَمانَةٌ وَلَيْسَتْ بِقَهْرَمانَةٍ. قلت : نهرمان كمافى بعض من الكتب اللالى العالية توجد فى بعض البحار، ويحتمل ان يكون بالباء بدل النون بمعنى الزهرة ، وبالفارسية احد معانيه الياقوت الاحمر، ويحتمل ان يكون «نهبانة» بدل نهرمانة كما فى وصايا على (ع)

١٧٨- اَلْمِيعادُ مِضْمارُ الْعَمَلِ فَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ (احْتَقَرَ) مِنَ الْعَمَلِ غانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ بِما فاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ نادِمٌ . قلت : قد مرّ هذا الكلام فى ذيل بعض الخطب، والمضمار الفسحة الواسعة لسباق الخيل، والمغتبط هو المسرور، قوله «بما احتقب» اى بما اكتسب، و « مبتئس » اى محزون .

١٧٩- اَلْمُحِبُّ لِاَهْلِ بَيْتِي فِى الْجَنَّةِ.

١٨٠- اَلْمُنْفِقُ عُمْرَهُ فِى طَلَبِ الدُّنْيا خاسِرُ الصَّفْقَةِ عادِمُ التَّوْفِيقِ.

١٨١ - اَلْمِعْدَةُ بَيْتُ كُلِّ داءٍ وَالْحِمْيَةُ رَأْسُ كُلِّ دَواءٍ ، وَاَعْطِ كُلَّ نَفْسٍ مٰا عَوَّدْتَهٰا . وفى آخر: وَاَعْطِ بِكُلِّ بَدَنٍ مٰا عَوَّدَ بِهِ ، ويأتى

قوله « اَلْمِعْدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ » .

١٨٢- مَسْأَلَةُ الْغِنىٰ نارٌ.

١٨٣- اَلْمُتَعَدِّي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا .

١٨٤ - اَلْمُؤْمِنُ بَيْنَ خَمْسِ شَدائِدَ : مُؤْمِنٌ يَحْسُدُهُ ، وَمُنافِقٍ يُبْغِضُهُ ، وَكافِرٍ يُقاتِلُهُ ، وَشَيْطانٍ يُضِلُّهُ ، وَنَفْسٍ تُنازِعُهُ .

١٨٥ - اَلْمُؤْمِنُونَ هَيِّنُونَ لَيِّنُونَ .

١٨٦- مَنْ زارَ قَبْرِي وَجَبَتْ لَهُ شَفاعَتِي .

١٨٧- اَلْمُؤْمِنُ كَفّارَةٌ لِكُلِّ مُسْلِمٍ .

١٨٨- اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ .

١٨٩- اَلْمُؤْمِنُ اِلْفٌ مَأْلُوفٌ .

١٩٠- اَلْمُؤْمِنُ غِرٌّ كَرِيمٌ ، وَالْفاجِرُ خِبٌّ لَئِيمٌ .

١٩١- اَلْمُؤْمِنُ كَيِّسٌ فَطِنٌ حَذِرٌ.

١٩٢ - اَلْمُؤْمِنُ اَخُو الْمُؤْمِنِ .

١٩٣ - اَلْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضاً .

١٩٤ - اَلْمُؤْمِنُ لَيَسِيرُ الْمَؤُنَةِ.

١٩٥ - اَلْمُؤْمِنُ حَرامٌ كُلُّهُ عِرْضُهُ وَمالُهُ وَدَمُهُ .

١٩٦ - اَلْمُؤْمِنُ دَعِبٌ وَلَعِبٌ وَالْمُنافِقُ قَطِبٌ وَغَضِبٌ .

١٩٧ - اَلْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ ، فَإِذا رَآهُ مَشِيناً فَلْيُمِطْ عَنْهُ .

قلت : قدمر آنفاً بدون الذيل .

١٩٨ ـ مٰا قَلَّ وَ كَفٰى خَيْرٌ مِمّٰا كَثُرَ وَ أَلْهٰى .

١٩٩ ـ مٰا عٰالَ اُمْرُؤٌ اِقْتَصَدَ .

٢٠٠ ـ مٰا عٰالَ مَنِ اقْتَصَدَ ، وَالْقَنٰاعَةُ كَنْزٌ لاٰ تَنْفَدُ .

٢٠١ ـ اَلْمَوْتُ رَيْحٰانَةُ الْمُؤْمِنِ .

٢٠٢ ـ مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهٰادَةٌ .

٢٠٣ ـ مُداراةُ النّٰاسِ صَدَقَةٌ ، وفى آخر: مُداراةُ النّٰاسِ نِصْفُ الْاِيمٰانِ وَالرِّفْقُ بِهِمْ نِصْفُ الْعَيْشِ .

٢٠٤ ـ مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ، اَلْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ اِلّٰا شَرْطاً اَحَلَّ حَراماً اَوْ حَرَّمَ حَلاٰلاً .

٢٠٥ ـ اَلْمَعُونَةُ تَأْتِى مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ الْمَؤُنَةِ وَاِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِى مِنَ اللهِ عَلىٰ قَدْرِ شِدَّةِ الْبَلاٰءِ .

٢٠٦ ـ اَلْمُسْتَشٰارُ مُؤْتَمَنٌ .

٢٠٧ ـ مٰا مِنْ قَوْمٍ قَعَدُوا فِى مَجْلِسٍ ثُمَّ قٰامُوا فَلَمْ يَذْكُرُوا اللهَ عَزَّ وَجَلَّ اِلّٰا كٰانَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً يَوْمَ الْقِيٰامَةِ .

٢٠٨ ـ مَهْلاً عِبٰادَ اللهِ عَنْ مَعْصِيَةِ اللهِ فَاِنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقٰابِ .

٢٠٩ ـ اَلْمُحْسِنُ الْمَذْمُومُ مَرْحُومٌ .

٢١٠ ـ مَثَلُ الْمُؤْمِنِ كَمَثَلِ السُّنْبُلَةِ تَخِرُّ مَرَّةً وَتَسْتَقِيمُ مَرَّةً ، وَمَثَلُ

الْكَافِرِ مَثَلُ الْأُرْزَةِ لَا يَزَالُ مُسْتَقِيماً لَا يُشْعُرُ . قلت : الارزة فى الرواية ليس له معنى يستقم ، والظاهر بقرينة المقابلة وبقرينة رواية فى الكافى انه الارزبة وهى عصية من حديد ربما يقال لها بالفارسية ميل آهن .

٢١١ - مُرُوَّتُنَا اَهْلُ الْبَيْتِ الْعَفْوُ عَمَّنْ ظَلَمَنَا وَاِعْطَاءُ مَنْ حَرَمَنَا .

٢١٢ - مَا اَصَابَ الْمُؤْمِنَ مِنْ نَصَبٍ وَلَا وَصَبٍ وَلَا حُزْنٍ حَتَّى الْهَمَّ يَهُمُّهُ اِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهِ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَاتِهِ .

٢١٣ - مَالِى وَالدُّنْيَا ، وَمَا اَنَا وَالدُّنْيَا اِنَّمَا مَثَلِى وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَةٌ فِى يَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ تَحْتَهَا ثُمَّ تَرَكَهَا .

٢١٤ - مَثَلُ الْمَرْأَةِ الصَّالِحَةِ فِى النِّسَاءِ كَمَثَلِ الْغُرَابِ الْاَعْصَمِ فِى مِائَةِ غُرَابٍ .

٢١٥ - مَلْعُونٌ مَنْ اَلْقَى كَلَّهُ عَلَى النَّاسِ .

٢١٦ - اَلْمُشَاوَرَةُ حِصْنٌ مِنَ النَّدَامَةِ وَاَمْنٌ مِنَ الْمَلَامَةِ .

٢١٧ - مَا يَنْتَظِرُ اَحَدُكُمْ اِلَّا غِنًى مُطْغِياً اَوْ فَقْراً مُنْسِياً اَوْ مَرَضاً مُفْسِداً اَوْ هَرَماً مُفَنِّداً اَوْ مَوْتاً مُجْهِزاً ، وَالدَّجَّالُ فَالدَّجَّالُ شَرُّ غَائِبٍ يُنْتَظَرُ ، اَوِ السَّاعَةَ فَالسَّاعَةُ اَدْهَى وَاَمَرُّ .

٢١٨ - مَا رَاَيْتُ مَنْظَراً اِلَّا وَرَاَيْتُ الْقَبْرَ اَفْظَعَ مِنْهُ .

٢١٩ - مَا الْوَجَعُ اِلَّا وَجَعُ الْعَيْنِ وَمَا الْجَهْدُ اِلَّا جَهْدُ الدَّيْنِ .

٢٢٠- مَا أَهْدَى الْمُسْلِمُ لِأَخِيهِ هَدِيَّةً أَفْضَلَ مِنْ كَلِمَةِ حِكْمَةٍ تَزِيدُهُ هُدًى أَوْ تَرُدُّهُ عَنْ رَدًى.

٢٢١ - مَا مُنِعَ مَالٌ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا ذَهَبَ فِي الْبَاطِلِ أَضْعَافُهُ.

٢٢٢ - اَلْمَجَالِسُ ثَلَاثَةٌ غَانِمٌ وَسَالِمٌ وَشَاجِبٌ، فَأَمَّا الْغَانِمُ فَالَّذِي يَذْكُرُ اللهَ تَعَالَى فِيهِ، وَأَمَّا السَّالِمُ فَالسَّاكِتُ، وَأَمَّا الشَّاجِبُ فَالَّذِي يَخُوضُ فِي الْبَاطِلِ.

٢٢٣- مَا كَانَ الزُّهْوُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَلَا كَانَ الْخُرْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ.

٢٢٤- مَا نُهِيتُ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ مَا نُهِيتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ.

٢٢٥ - مَا أَعَزَّ اللهُ بِجَهْلٍ قَطُّ وَلَا أَذَلَّ بِحِلْمٍ قَطُّ.

٢٢٦- مُجَالَسَةُ أَهْلِ الدِّينِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

٢٢٧- مَا زَالَ الْهَمُّ وَالْغَمُّ لِلْمُؤْمِنِ حَتَّى لَا يَدَعَ لَهُ ذَنْبًا.

٢٢٨- مَا أَقْبَحَ الْفَقْرَ بَعْدَ الْغِنَى، وَأَقْبَحَ الْخَطِيئَةَ بَعْدَ الْمَسْكَنَةِ، وَأَقْبَحَ مِنْ ذَلِكَ الْعَابِدُ لِلَّهِ ثُمَّ يَدَعُ عِبَادَتَهُ.

٢٢٩ - اَلْمَكْرُ وَالْخِيَانَةُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ.

٢٣٠- مَجَالِسُ الْعِلْمِ عِبَادَةٌ.

٢٣١- مَجَالِسُ الْعِلْمِ بِالْأَمَانَةِ.

٢٣٢ - اَلْمَبْطُونُ لَا يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ.

٢٣٣ - يَا عَلِيُّ - وهو يوصيه - مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ، يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِالدُّلْجَةِ فَإِنَّ الْأَرْضَ تُطْوَى بِاللَّيْلِ مَا لَا يُطْوَى بِالنَّهَارِ، يَا عَلِيُّ اُغْدُ بِاسْمِ اللهِ فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى بَارَكَ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا.

٢٣٤ - مَا جُبِلَ وَلِيُّ اللهِ إِلَّا عَلَى السَّخَاءِ.

٢٣٥ - اَلْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ.

٢٣٦ - اَلْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ: مَجْلِسُ سُفِكَ فِيهِ دَمٌ حَرَامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ فَرْجٌ حَرَامٌ، وَمَجْلِسٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ مَالٌ حَرَامٌ.

٢٣٧ - مَا وَجَعَ رَسُولُ اللهِ إِلَّا كَانَ مَفْزَعُهُ إِلَى الْحَجَامَةِ.

٢٣٨ - مَا نَقَصَ مَالٌ مِنْ صَدَقَةٍ فَأَحْسِنُوا وَلَا تُخَيِّبُوا.

٢٣٩ - مَا تَرَكَ عَبْدُ اللهِ شَيْئًا فَنَدِمَ.

٢٤٠ - مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ.

٢٤١ - مَا مِنْ عَبْدٍ سَلَكَ وَادِيًا أَوْ هَبَطَ وَادِيًا فَبَسَطَ كَفَّيْهِ فَذَكَرَ اللهَ وَدَعَا إِلَّا مَلَأَ اللهُ ذَلِكَ الْوَادِي حَسَنَاتٍ، فَلْيُعَظِّمْ ذَلِكَ الْوَادِي أَوْ لِيُصَغِّرْ.

٢٤٢ - مَا مُنِعَ مَالٌ مِنْ حَقِّهِ إِلَّا ذَهَبَ أَضْعَافُهُ فِي الْبَاطِلِ.

٢٤٣ - اَلْمَعِدَةُ حَوْضُ الْبَدَنِ وَالْعُرُوقُ إِلَيْهَا وَارِدَةٌ، فَإِذَا صَحَّتْ

الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ بِالصِّحَةِ، وَإِذا سَقُمَتِ الْمَعْدَةُ صَدَرَتِ الْعُرُوقُ بِالسُّقْمِ.

٢٤٤ - ماءُ زَمْزَمٍ دَواءٌ لِمَا شُرِبَ لَهُ.

٢٤٥ - مَلْعُونٌ مَنْ جَلَسَ طائِعاً عَلىٰ مائِدَةٍ يُشْرَبُ عَلَيْهَا الْخَمْرُ

٢٤٦ - مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمَّهَ أَعْمىٰ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينارَ وَالدِّرْهَمِ، مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً. قلت: قوله «كَمَّهَ» كَشَوَّهَ اى ارشد متحيراً فى دينه الى الكفر - كذا قاله الصّدوق.

٢٤٧ - ما أَخافُ عَلَيْكُمْ بَعْدِي إِلّا ثَلاثاً اَلْجَهْلُ بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ وَمُضِلّاتُ الْفِتَنِ وَشَهَواتُ الْعَنَتِ مِنَ الْبَطْنِ وَالْفَرْجِ.

حرف النون

١ - نَجاةُ الْمُؤْمِنِ فِي حِفْظِ لِسانِهِ.

٢ - اَلنّاسُ مَعادِنُ كَمَعادِنِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

٣ - اَلنّاسُ مَعادِنُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ خِيارُهُمْ فِي الْجاهِلِيَّةِ خِيارُهُمْ فِي الْإِسْلامِ إِذا فَقِهُوا.

٤ - اَلنّاسُ كَإِبِلٍ مِائَةٍ لا تَجِدُ فِيها راحِلَةً واحِدَةً هَلْ تَرىٰ فِيها

راحِلَةً واحِدَةً، وفى آخر: اَلنّاسُ كَالْاِبِلِ تَرى المائَةَ لاتَرى فِيها راحِلَةً.

٥ ـ اَلنّاسُ يَعْلَمُونَ فِى الدُّنْيا قَدْرَ مَنازِلِهِمْ فِى الْجَنَّةِ.

٦ ـ اَلنّاسُ دِثارٌ وَالْاَنْصارُ شِعارٌ، فَاقْبَلُوا مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَاعْفُوا عَنْ مُسِيئِهِمْ.

٧ ـ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ.

٨ ـ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ وَنِيَّةُ الْكافِرِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ، وَ كُلُّ عامِلٍ يَعْمَلُ عَلى نِيَّتِهِ.

٩ ـ نِيَّةُ الْمُؤْمِنِ اَبْلَغُ مِنْ عَمَلِهِ، وفى آخر مثله وزاد: وَ كَذلِكَ نِيَّةُ الْفاجِرِ.

١٠ ـ اَلنَّدَمُ تَوْبَةٌ.

١١ ـ نِعْمَ صَوْمِعَةُ الرَّجُلِ بَيْتُهُ.

١٢ ـ نِعْمَ الْادامِ اَلْخِلُّ، مَاافْتَقَرَ اَهْلُ بَيْتٍ عِنْدَهُمْ خِلٌّ.

١٣ ـ نِعْمَ الْوَلَدُ الْبَناتِ مُلَطِّفاتٍ مُجَهِّزاتٍ مُونِساتٍ باكِياتٍ مُبارِكاتٍ.

١٤ ـ نِعْمَ الْوَسِيلَةُ اَلْاِسْتِغْفارُ.

١٥ ـ نِعْمَ الْعَوْنُ عَلَى التَّقْوىٰ اَلْغِنىٰ.

١٦ ـ نِعْمَ الشَّىْءُ اَلْهَدِيَّةُ مِفْتاحُ الْحَوائِجِ، وفى آخر نِعْمَ الشَّىْءُ الْهَدِيَّةَ اَمامَ الْحاجَةِ، وفى ثالث: نِعْمَ الشَّىْءُ الْهَدِيَّةَ بَيْنَ يَدَىِ الْحاجَةِ،

وَنِعْمَ الشَّيْءُ الْقَصْدُ عِنْدَ الْجِدَةِ، وَنِعْمَ الشَّيْءُ الْعَفْوُ عِنْدَ الْقُدْرَةِ.

١٧ - نِعْمَ الْعَطِيَّةُ، وَنِعْمَ الْهَدِيَّةُ الْمَوْعِظَةُ.

١٨ - اَلنَّظَرُ فِي وَجْهِ الْوالِدَيْنِ عِبادَةٌ، وَفي آخر: نَظَرُ الْوَلَدِ اِلَى والِدَيْهِ حُبّاً لَهُما عِبادَةٌ.

١٩ - نَظَرُ الْمُؤْمِنِ فِي وَجْهِ اَخِيهِ حُبّاً لَهُ عِبادَةٌ.

٢٠ - اَلنَّظَرُ اِلَى الْكَعْبَةِ حُبّاً لَها عِبادَةٌ وَيَهْدِمُ الْخَطايا هَدْماً.

٢١ - نَظَرُكَ الرَّجُلَ الرَّدِيَّ الْبَصَرَ لَكَ صَدَقَةٌ.

٢٢ - اَلنِّساءُ شَرٌّ كُلُّهُنَّ وَشَرُّ ما فِيهِنَّ قِلَّةُ الْاِسْتِغْناءِ عَنْهُنَّ.

٢٣ - اَلنِّساءُ عَيٌّ وَعَوْرَةٌ فَاسْتُرُوا الْعَوْراتِ بِالْبُيُوتِ وَاسْتُرُوا الْعَيَّ بِالسُّكُوتِ، وفي آخر: فَاسْتُرُوا عَيَّهُنَّ بِالسُّكُوتِ عَنْهُنَّ وَاسْتُرُوا عَوْراتِهِنَّ بِالْبُيُوتِ.

٢٤ - اَلنَّظَرُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهامِ اِبْلِيسَ.

٢٥ - نَجُّوا اَنْفُسَكُمْ وَاعْمَلُوا وَخَيْرُ اَعْمالِكُمُ الصَّلاةُ.

٢٦ - نِعْمَتِ النِّعْمَةُ اَلصَّوْتُ الْحَسَنُ لِلْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

٢٧ - نِعْمَ الْعِيدُ الْحَجّامَةُ تَجْلُو الْبَصَرَ وَتُجِفُّ الدَّمَ.

٢٨ - نِعْمَ وَزِيرُ الْاِيمانِ الْعِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْعِلْمِ الْحِلْمُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الْحِلْمِ الرِّفْقُ، وَنِعْمَ وَزِيرُ الرِّفْقِ اللِّينُ.

٢٩ - نَصْرُ الْمَظْلُومِ وَالْاَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ

جَهادٌ.

٣٠ ـ نَباتُ الشَّعْرِ فِى الْأَنْفِ اَمانٌ مِنَ الْجُذامِ.

٣١ ـ اَلنَّفْخُ كَلامٌ. قيل: يعنى نفخ موضع السجود فى الصلاة.

٣٢ ـ نَظِّفُوا ساحاتِكُمْ فَاِنَّ الْيَهُودَ اَنْتَنُ النّاسِ ساحَةً.

٣٣ ـ اَلنُّجُومُ اَمانٌ لِاَهْلِ السَّماءِ وَاَهْلُ بَيْتِى اَمانٌ لِاَهْلِ الْاَرْضِ.

٣٤ ـ اَلنَّسَبُ الْاَدَبُ، وَالْحَسَبُ التَّقْوىٰ، وَالْمُرُوَّةُ الْمالُ، وَالتَّقْوىٰ اَلْكَرَمُ.

٣٥ ـ اَلنَّظَرُ فِى الْمُصْحَفِ مِنْ غَيْرِ قِراءَةٍ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ اِلَى الْحَجَرِ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ اِلىٰ عَلِيٍّ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ اِلىٰ وَلَدَيْهِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عِبادَةٌ، وَالنَّظَرُ اِلىٰ وَجْهِ الْعالِمِ عِبادَةٌ.

٣٦ ـ اَلنَّصْرُ مَعَ الصَّبْرِ وَالْفَرَجُ بَعْدَ الْكَرْبِ، وَاِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً.

حرف الواو

١ ـ اَلْوَلَدُ رَيْحانَةٌ وَرَيْحانَتاىَ الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ، وفى آخر: اَلْوَلَدُ الصّالِحُ رَيْحانَةٌ مِنْ رَيْحانِ الْجَنَّةِ، وفى ثالث: اَلْوَلَدُ كَبِدٌ

الْمُؤْمِنِ إِنْ مَاتَ قَبْلَهُ صَارَ شَفِيعاً وَإِنْ مَاتَ بَعْدَهُ يَسْتَغْفِرُ اللهَ لَهُ فَيُغْفَرُ لَهُ.

٢ - اَلْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ.

٣ - وَلَدُ الزِّنَا شَرُّ الثَّلاثَةِ.

٤ - وُدُّ الْمُؤْمِنِ فِي اللهِ مِنْ أَعْظَمِ شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّ فِي اللهِ وَأَبْغَضَ فِي اللهِ وَأَعْطَى فِي اللهِ وَمَنَعَ فِي اللهِ فَهُوَ مِنْ أَصْفِيَاءِ اللهِ.

٥ - اَلْوُضُوءُ يُحْرِقُ الْخَطَايَا كَمَا يُحْرِقُ النَّارُ الْحَشِيشَ.

٦ - اَلْوُضُوءُ شَطْرُ الْإِيمَانِ وَالسِّوَاكُ شَطْرُ الْوُضُوءِ.

٧ - وَلْيَعْمَلِ الْعَاقُّ مَا شَاءَ أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ.

٨ - اَلْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ رَبَّهُ بِشَرٍّ.

٩ - اَلْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ بَاعَ نَعِيماً دَائِمَ الْبَقَاءِ بِكَسْرَةٍ تَفْنَى وَخِرْقَةٍ تَبْلَى.

١٠ - اَلْوَيْلُ لِظَالِمِي أَهْلِ بَيْتِي عَذَابُهُمْ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ.

١١ - وَيْلٌ لِتُجَّارِ أُمَّتِي مِنْ لَا وَاللهِ وَبَلَى وَاللهِ.

١٢ - وَيْلٌ لِمَنْ عَلِمَ وَلَمْ يَنْفَعْهُ عِلْمُهُ.

١٣ - وَيْلٌ لِلَّذِينَ يَجْلِبُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ، يَلْبَسُونَ لِلنَّاسِ جُلُودَ الضَّأْنِ مِنْ لِينِ أَلْسِنَتِهِمْ، كَلَامُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَقُلُوبُهُمْ قُلُوبُ الذِّئَابِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: أَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَيَّ يَجْتَرِؤُونَ، فَوَعِزَّتِي

وَجَلالِي لَأَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ فِتْنَةً تَذَرُ الْحَلِيمَ مِنْهُمْ حَيْرانَ.

١٤ - اَلْوِلاءُ لُحْمَةٌ كَلُحْمَةِ النَّسَبِ لا يُبْاعُ وَلا يُوهَبُ. قلت: لم اجد هذا الخبر فى كتب الشيعة مسندا من طريقهم عدا كتاب جامع الاحاديث لجعفر بن احمد الفقيه القمى، لكن الاصحاب متمسكون به فى باب الولاء من الفرائض، وقال فى السرائر: هذا الخبر مجمع عليه متلقى بالقبول عند المخالف والمؤالف - انتهى.

١٥ - اَلْوُدُّ وَالْعَداوَةُ يَتَوارَثانِ.

١٦ - اَلْوَحْدَةُ خَيْرٌ مِنْ قَرِينِ السُّوءِ.

١٧ - وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيّاً اِنَّ شارِبَ الْخَمْرِ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيامَةِ مُسْوَدّاً وَجْهُهُ يُضْرَبُ بِرَأْسِهِ الْأَرْضَ وَيُنادِي واعَطَشاهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ما مِنْ عَدُوٍّ أَعْدىٰ لِلْاِنْسانِ مِنَ الْغَضَبِ وَالشَّهْوَةِ فَأَقْمِعُوهُما وَاَغْلِبُوهُما وَاَكْظِمُوهُما.

١٩ - وَيْلٌ لِمَنْ تُزَكِّيهِ النّاسُ مَخافَةَ شَرِّهِ.

٢٠ - وَيْلٌ لِمَنْ اُطِيعَ مَخافَةَ جَوْرِهِ.

٢١ - وَيْلٌ لِمَنْ اُكْرِمَ مَخافَةَ شَرِّهِ.

٢٢ - وَقِّرُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ الْعِلْمَ وَتُعَلِّمُونَهُ

٢٣ - وَمَنْ عَرَضَ لَهُ مِنْ هٰذَا الْمالِ مِنْ غَيْرِ اِسْرافٍ وَلا مَسْأَلَةٍ فَلْيُوَسِّعْ بِهِ عَلىٰ نَفْسِهِ وَاِنْ كانَ غَنِيّاً فَلْيُوَجِّهْ اِلىٰ مَنْ هُوَ اَحْوَجُ مِنْهُ

حـرف الهـاء

١ - هَاجِرُوا تُوْرِثُوا أَبْنَاءَكُمْ مَجْداً. وفي رواية جاهدوا.

٢ - هَجْرُ الرَّجُلِ أَخَاهُ سَنَةً كَسَفْكِ دَمِهِ.

٣ - هَلَكَ الْمُقْتَدِرُونَ.

٤ - اَلْهَدِيَّةُ عَلَىٰ ثَلاثَةِ أَوْجُهٍ: هَدِيَّةُ مُكَافَأَةٍ، وَهَدِيَّةُ مُصَانَعَةٍ،

وَهَدِيَّةٌ لِلّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ.

٥ ـ اَلْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ بِالسَّمْعِ وَالْبَصَرِ.

٦ ـ هَدِيَّةُ اللهِ اِلَى الْمُؤْمِنِ اَلسّائِلُ عَلٰى بابِهِ.

٧ ـ اَلْهَدِيَّةُ تُذْهِبُ الشَّحْنآءَ عَنِ الْقُلُوبِ.

٨ ـ اَلْهَمُّ نِصْفُ الْهَرَمِ.

٩ ـ هَيْبَةُ الرَّجُلِ لِزَوْجَتِهِ تَزِيدُ فِى عِفَّتِها.

١٠ ـ هَلَكَ نِساءُ اُمَّتِى فِى الْاَحْمَرِ مِنَ الذَّهَبِ وَالثِّيابِ الرِّقاقِ، وَهَلَكَ رِجالُ اُمَّتِى فِى تَرْكِ الْعِلْمِ وَجَمْعِ الْمالِ.

حرف الياء

١ ـ يَدُ اللهِ فَوْقَ رَأْسِ الْمُكَفِّرِينَ يُرَفِّونَ بِالرَّحْمَةِ.

٢ ـ يُبْعَثُ شاهِدُ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيامَةِ يُدْلِعُ لِسانَهُ كَما اَدْلَعَ الْكَلْبُ لِسانَهُ فِى الْقِدْرِ.

٣ ـ يُؤْتى بِالْاِخْلاصِ وَاَهْلِهِ وَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيُؤْتى بِالشِّرْكِ وَاَهْلِهِ فَيَدْخُلُونَ النّارَ.

٤ ـ يُكْتَبُ اَنِينُ الْمَرِيضِ، فَاِنْ كانَ صابِراً كُتِبَ اَنِينُهُ حَسَناتٍ وَشُكْراً، وَاِنْ كانَ جَزِعاً كُتِبَ اَنِينُهُ هَلُوعاً لا اَجْرَ لَهُ.

٥ - يَهْلِكُ أُمَّتِي مِنْ قِبَلِ اللَّبَنِ وَالْكُتُبِ. قيل: يارسول الله و كيف ذلك؟ قال: أَمَّا اللَّبَنُ فَيَرْغَبُ طَوائِفُ أُمَّتِي فِي الْغَنَمِ وَفِي اللَّبَنِ فَيَضُرُّونَ بِهِمَا غَداً، وَأَمَّا الْكُتُبُ فَيَقْرَؤُنَها ثُمَّ يَتَأَوَّلُونَها عَلَى غَيْرِ مَعانِيها.

٦ - يُوافِقُ الدِّينَ إِذا وافَقَ الْقَلْبَ.

٧- يُحْشَرُ أَبُوطالِبٍ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِي زِيِّ الْمُلُوكِ وَسِيماءِ الْأَنْبِياءِ.

٨ - يُمْنُ الْخَيْلِ فِي شُقْرِها.

٩ - يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي، وفي مروج الذهب: يا خَيْلَ اللهِ ارْكَبِي وَبَشِّرِي بِالْجَنَّةِ، وهو الصواب.

١٠ - اَلْيَدُ الْعُلْيا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ.

١١ - اَلْيَدُ الْعُلْيا الْمُعْطِيَةُ وَالْيَدُ السُّفْلى السّائِلَةُ.

١٢ - يُحَنَّكُ الْمَوْلُودُ بِالْماءِ السَّخِنِ.

١٣ - يَبْصُرُ أَحَدُكُمُ الْقَذاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَيَدَعُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِهِ.

١٤- يَلْزَمُ الْوالِدَيْنِ مِنَ الْعُقُوقِ بِوَلَدِهِما ما يَلْزَمُ الْوَلَدَ لَهُما مِنْ عُقُوقِهِما.

١٥- يَبْعَثُ اللهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ الْمُقَنِّطِينَ مُغَسَّلَةً وُجُوهُهُمْ، يَعْنِي قَدْ عَلا السَّوادُ عَلَى الْبَياضِ، فَيُقالُ لَهُمْ هؤُلاءِ الْمُقَنِّطُونَ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ.

١٦- يُعَذِّبُ اللهُ اللِّسانَ بِعَذابٍ لا يُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ، فَيَقُولُ يارَبِّ عَذَّبْتَنِي بِعَذابٍ لَمْ تُعَذِّبْ بِهِ شَيْئاً مِنَ الْجَوارِحِ، فَيُقالُ لَهُ خَرَجَتْ مِنْكَ كَلِمَةٌ بَلَغَتْ مَشارِقَ الأَرْضِ وَمَغارِبَها فَسُفِكَ بِها الدَّمُ الْحَرامُ وَأُخِذَ بِها الْمالُ الْحَرامُ وَانْتُهِكَ بِها الْمَحارِمُ، فَوَعِزَّتِي لَأُعَذِّبَنَّكَ بِعَذابٍ لا أُعَذِّبُ بِهِ شَيْئاً مِنْ جَوارِحِكَ.

١٧- يَرُدُّ مَذَمَّةَ السّائِلِ عَنْكُمْ إِذا وَقَفَ عَلَيْكُمْ مِثْلَ رَأْسِ الطّائِرِ مِنَ الطَّعامِ.

١٨ - يُؤْجَرُ الرَّجُلُ فِي كُلِّ نَفَقَةٍ يُنْفِقُها إِلّا النَّفَقَةَ فِي التُّرابِ وَالْبُنْيانِ.

١٩- يَدُاللهِ فَوْقَ أَيْدِي الْمُشْتَرِكَيْنِ ما لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُما صاحِبَهُ، فَإِذا خانَ أَحَدُهُما رَفَعَ اللهُ يَدَهُ عَنْ أَيْدِيهِما وَذَهَبَتِ الْبَرَكَةُ مِنْهُما.

٢٠ - يُنْزِلُ اللهُ الْمَعُونَةَ عَلى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ، وَيُنْزِلُ الصَّبْرَ عَلى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ.

٢١ - يا عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُخْتالِ الْفَخُورِ، خُلِقَ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ يَعُودُ جِيفَةً وَهُوَ بَيْنَ ذٰلِكَ لا يَدْرِي ما يُفْعَلُ بِهِ.

٢٢ - يَأْتِي عَلَى النّاسِ زَمانٌ لا يَبْقى أَحَدٌ إِلّا أَكَلَ الرِّبوا، فَإِنْ لَمْ يَأْكُلْهُ أَصابَهُ مِنْ غُبارِهِ.

٢٣ - يَقُولُ اللهُ: أَنَا الْعَزِيزُ فَمَنْ أَرادَ أَنْ يَعِزَّ فَلْيُطِعِ الْعَزِيزَ.

٢٤- يقول الله: أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي فَلْيَظُنَّ ما شاءَ.

٢٥- يَاأَهْلَ الْقَرَابَةِ تَزَاوَرُوا وَلَا تَتَجَاوَرُوا، وَتَهَادُوا فَإِنَّ الْهَدِيَّةَ تَسِلُّ السَّخِيمَةَ، وَالزِّيَارَةُ تُثْبِتُ الْمَوَدَّةَ. وفى آخر بعد قوله « وتهادوا » قال متصلا: فَإِنَّ الزِّيَارَةَ تَزِيدُ فِي الْمَوَدَّةِ، وَالتَّجَاوُرُ يُحْدِثُ الْقَطِيعَةَ، وَالْهَدِيَّةُ تَسِلُّ الشَّحْنَاءَ.

٢٦ - يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الرَّجُلُ مَا تَلِفَ مِنْ دِينِهِ إِذَا سَلِمَتْ لَهُ دُنْيَاهُ.

٢٧- يُطْبَعُ الْمُؤْمِنُ عَلَى كُلِّ خَصْلَةٍ وَلَا يُطْبَعُ عَلَى الْكِذْبِ وَلَا عَلَى الْخِيَانَةِ.

٢٨- يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ فِيهِ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ.

٢٩- يُوَافِقُ الدِّينُ الدِّينَ إِذَا وَافَقَ الْقَلْبُ الْقَلْبَ. قلت: وقد مر آنفاً بغير هذا اللفظ.

٣٠ - يُبْعَثُ النَّاسُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.

٣١- يَاعَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِلْمُصَدِّقِ بِدَارِ الْخُلُودِ وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْغُرُورِ.

٣٢ - يَذْهَبُ الصَّالِحُونَ أَسْلَافاً الْأَوَّلُ فَالْأَوَّلُ حَتَّى لَا يَبْقَى حُثَالَةٌ إِلَّا كَحُثَالَةِ التَّمْرِ وَالشَّعِيرِ لَا يُبَالِي اللهُ بِهِمْ.

٣٣- يُؤْتَى بِنَاسٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي أَعْظَمِ نَكَالٍ، فيقول الله تعالى: إِنَّكُمْ كُنْتُمْ إِذَا خَلَوْتُمْ بَارَزْتُمُونِي بِالْعَظَائِمِ، وَإِذَا لَقِيتُمُ النَّاسَ لَقِيتُمُوهُمْ مُخْبِتِينَ.

٣٤- يَقُولُ اللهُ: اَنَا خَيْرُ شَرِيكٍ، وَمَنْ اَشْرَكَ مَعِي شَرِيكًا فِي عَمَلِهِ فَهُوَ لِشَرِيكِي دُونِي، اِنِّي لَا اَقْبَلُ اِلَّا مَا اُخْلِصَ لِي.

٣٥- يَا مَنْ اَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ، يَا مَنْ لَمْ يُؤَاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكِ السَّتْرَ، يَا عَظِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ، يَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ، يَا صَاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ وَمُنْتَهَىٰ كُلِّ شَكْوىٰ، يَا كَرِيمَ الصَّفْحِ، يَا عَظِيمَ الْمَنِّ، يَا مُبْتَدِءاً بِالنِّعَمِ قَبْلَ اسْتِحْقَاقِهَا، يَا رَبَّنَا وَيَا سَيِّدَنَا وَيَا مَوْلَانَا وَيَا غَايَةَ رَغْبَتِنَا، اَسْاَلُكَ يَا اَللهُ اَلَّا تَسُوَّهَ خَلْقِي بِالنَّارِ.

اللهم هذا ماارادت اخراجه فى هذا الكتاب من الاحاديث المروية عن نبيك صلى الله عليه وآله، اسألك باسمائك الحسنى وادعوك بهذا الدعاء ان تقبله منى من غير شريك وتجعله خالصاً لوجهك الكريم، وان تصلى على اشرف بريتك محمد وآله الطاهرين. آمين يارب العالمين.

وقد ختم هذا الكتاب مصنفه القاصر (موسى بن عبدالله الزنجانى) حشرهما الله تعالى مع موالیهما بمحمد وآله الطاهرين، صلوات الله عليهم اجمعين فى منتصف شهر رجب المرجب من شهور سنة اربع وستين وثلاثمائة بعد الالف قد مضت من الهجرة النبوية عليه آلاف الثناء والتحية.

الفهرس

الباب الثالث المواعظ

اربعون حديثاً فى الموعظة

الحديث الاول ٥

الحديث الثانى فى المتقابلات ٨

نتائج اعمال الخير ١٠

فى اغتنام الفرصة ١١

فى الترغيب على القرآن ١٢

فى الايمان الكامل ١٣

فى علامة الاسلام ١٤

فى التوكل ١٤

فى حفظ اللسان ١٥

المنع عن لعن الدنيا ١٥

فى ذكر الموت ١٦

الموضوع	الصفحة
الاجمال فى طلب الرزق	١٨
المغرورين بالدنيا	١٨
حفظ الحكمة	١٩
افضل الناس	١٩
اصول المعاصى	٢٠
طغيان البشر	٢١
عقاب حقوق الناس	٢١
وصف اولياء الله	٢٢
العبرة بمن مضى	٢٣
الزهدفى الدنيا	٢٤
ذمّ الاشتغال بالدنيا	٢٤
الاشتغال بامر الآخرة	٢٥
ذم كثرة الاكل	٢٦
الترغيب فى العمل	٢٦
التخويف من زخارف الدنيا	٢٧
التحرز من خداع الدنيا	٢٧
الحث الى المبادرة بالعمل	٢٨
مراتب امته فى الورع	٢٩
علامة ضعف اليقين	٣١
انه (ص) قدبين جميع الاحكام	٣١
ذم الدنيا	٣٣
الصبر على العمل	٣٤

الموضوع	الصفحة
مدح الزاهدين	٣٥
التعريف بالدنيا	٣٥
الاقلاع عن الدنيا	٣٦
نتيجة الزهد	٣٧
اثرحب الدنيا فى القلب	٣٨
مقايسة بين الدنيا والآخرة	٣٨
كلام ملك الموت	٣٩
حقيقة الايمان	٤١
فى الزهد	٤٢
فى ترك الدنيا	٤٤
فى الملاحم	٤٦
فى خير الخلايق	٤٨
وظيفة المؤمن فى آخر الزمان	٤٩
وضوح الحق من الباطل	٥٠
طريق المجادلة	٥١
علامة فساد المجتمع	٥٢
موت المؤمن وموت الكافر	٥٣
قصة ثلثة اطبقت عليهم الغار	٥٥
حقوق المسلم على اخيه	٥٩
وصف اولياء الله	٦٥
ذكر عشرين خصله مع ذكر نتيجتها	٦٧
صفات اهل الجنة	٦٩

الموضوع	الصفحة
	٧١
فضل الصلوة ايضاً	٧٢
دعاء الاستسقاء	٧٣
فى الكسوف	٧٧
الاسراع با لجنازة	٨٠
فى عذاب اللسان	٨١
فى التحذير عن سكرات الموت	٨٢
فى المستريح والمستراح منه	٨٣
حال عد والله عندالموت	٨٣
اربعة يؤذون اهل النار	٨٥
خطبة النكاح	٨٦
تزويج الابكار	٨٧
خير النساء وشرهن وكذالك الرجال	٨٨
وجوه حل الفروج	٩٣
لمن لم يستطع التزويج	٩٤
فى النهى عن التبتل	٩٤
فى مجرى سابقه	٩٥
الوصيته بالنساء	٩٦
اخوف ما يخاف على امة محمد	٩٧
وصف الفقيه كل الفقيه	٩٨
كلامه لوفد عبد القيس ونزول آية فى الشيخين	٩٩
فى الرضا والتفويض	١٠٢

الموضوع	الصفحة
ماخاطب به الفقراء	١٠٣
النهى عن الاحتكار	١٠٤
فى انظارالمعسر	١٠٥
عرض الاعمال عليه (ص)	١٠٦
سبعة لعنهم‌الله	١٠٧
ثلثة لايكلمهم‌الله	١١٠
تحريم المسكر وآلات الغنا	١١٤
نساء يعذبن فى القيامة	١١٧
عقاب الزالى والزانية	١٢٠
البدعة وما يجب عند ظهورها	١٢٣
الفحش والظلم	١٢٤
معونة الظلمة	١٢٦
فى اثم الربا	١٢٧
فى الدينارو‌الدرهم	١٢٧
ثلثة هن ام‌الفواقر	١٢٨
اركان الكفر	١٢٨
ست خصال هن سبب دخول الجنة	١٢٩
اربعة مفسدة للقلوب	١٣٠
اربعة هن من الطافه تعالى	١٣١
فى الرياء	١٣٤
حين وجد قتيل فى‌عهده	١٣٥
فى الشروط المخالفة للكتاب	

الموضوع	الصفحة
الشفاعة فى الحدود	١٣٥
فضيلة نسلمان	١٣٦
اخباره بما فى نفس الجارود	١٤٠
اخباره عن ثواب الصلوة والحج	١٤١
خطبته يوم الاضحى	١٤٦
فى حق العلم	١٤٧
فى العمل بالفرائض	١٤٨
فى التنبه	١٤٨
خصال الايمان والاسلام	١٤٩
بنى الاسلام على خمس	١٥١
بنى الاسلام على عشرة أسهم	١٥٣
فى علامات العاقل	١٥٤
فى فضل العقل	١٥٥
كلمات جامعة فى فضل مخالفة النفس	١٥٦
يشبه ماسبق	١٥٧
العشق الحلال والعشق الحرام	١٥٨
القسم الثانى من المواعظ	١٦٠
جمل من كلماته (ص) فى التحذير والترغيب وغيرهما وفيه مأتان واثنان حديثا	
من درر كلماته (ص) فى المواعظ والحكم وحفظ الصحة وغيرها من ١٦٠ الى ٢٣٧	

الفهرس

الموضوع	الصفحة
الباب الرابع الكتب والرسائل	
عهده (ص) الى على	٢٤٠
عهده الثانى الى على(ع)	٢٤٠
عهده الى النجاشى	٢٤١
كتاب النجاشى اليه(ص)	٢٤٣
جوابه (ص) عن النجاشى	٢٤٣
كتابه الى كسرى	٢٤٤
كتابه الى قيصر	٢٤٦
كتابه الى حاكم دمشق	٢٤٨
كتابه الى حاكم اليمامة	٢٤٩
كتابه الى ابى جهل	٢٤٩
كتابه الى بكربن ...	٢٥١
عهده لحى سلمان	٢٥١
كتابه لاهل تميم الدارى	٢٥٦
كتابه لمجاعة بن مرارة	٢٥٧
كتابه الى يهود خيبر	٢٥٧
كتابه الى يهود واحتجاجه بكتابهم	٢٥٨
كتابه فى الصلح بينه وبين اهل نجران	٢٥٩
كتابه لاهل اذرح وجرباء بالامان	٢٥٩
كتابه لملك دومة الجندل	٢٦٠
كتابه الى أكثم بن صيفى	٢٦١
كتابه فى جواب فروة بن عمرو	٢٦٢
كتابه فى جواب مسيلمة الكذاب	٢٦٣

الموضوع	الصفحة
كتابه لعظيم بن الحارث	٢٦٥
كتابه فى جواب خالد بن الوليد	٢٦٥
كتابه فى جواب خالد بن الوليد	٢٦٦
كتابه لعمير بن الحارث	٢٦٧
كتابه لجميل بن ردام	٢٦٧
كتابه لوائل بن حجر الحضرمى	٢٦٨
كتابه الى أهل اليمن وفيه احكام كثيرة	٢٦٩
كتابه الى معاذ ينهاه عن الجزع	٢٧٣
كتابه ايضا الى معاذ	٢٧٥
كتابه بين يهود المدينة	٢٧٦
كتابه بين جميع القبائل المسلمة	٢٧٦
كتابه فى الصلح مع أهل مكة فى الحديبية	٢٨١
كتابه الى ابنى عبد كلال	٢٨١
كتابه الى ملوك حمير	٢٨٢
كتابه لرزين بن انس	٢٨٤
كتابه الى بنى أسد بن خزيمة	٢٨٤
كتابه الى زرعة بن ذى يزن	٢٨٥
كتابه لرفاعة بن زيد الجذامى	٢٨٦
كتابه لعباس بن مرداس	٢٨٦
كتابه الى همدان	٢٨٧
كتابه للمنذر بن ساوى حاكم البحرين	٢٨٨
كتابه الى اهل هجر	٢٩٠
كتابه الى ملكى عمان	٢٩١

الموضوع	الصفحة
كتابه الى اهل مكة وفيه فضل على(ع)	٢٩٢
كتابه لبلال بن الحارث	٢٩٣
كتابه لوفد بنى عقيل	٢٩٣
كتابه فى الصدقات زيادة على مامر	٢٩٤
كتابه لابى ضميرة واهل بيته	٢٩٦
كتابه الى اساقفة نجران ورهبانهم	٢٩٧
كتابه الى اسقف نجران	٢٩٧
كتابه الى بنى‌نهد بن زيد	٢٩٨
كتابه فى الصلح بينه وبين اهل نجران	٢٩٩
كتابه لربيعة الحضرمى واقاربه	٣٠١
كتابه لمن اسلم من حدس ولخم	٣٠٢
كتابه لخالد بن‌ضماد وفيه تعريف‌للاسلام	٣٠٢
كتابه لعمرو بن حزم	٣٠٣
كتابه لنعيم بن اوس	٣٠٣
كتابه للجصين بن اوس الاسلمى	٣٠٤
كتابه لبنى الضباب	٣٠٤
كتابه لزيد بن الطفيل الحارثى	٣٠٥
كتابه لبنى قنان الحارثيين	٣٠٥
كتابه لعبد يغوث الحارثى	٣٠٥
كتابه لبنى زياد الحارثيين	٣٠٦
كتابه ليزيد بن المحجّل الحارثى	٣٠٦
كتابه لقيس بن الحصين الحارثى	٣٠٧

الموضوع	الصفحة
كتابه لبنى قتان بن يزيد الحارثيين	٣٠٧
كتابه لعاصم بن حارث الحارثى	٣٠٨
كتابه لبنى معاوية الطائيين	٣٠٨
كتابه لعامربن اسودالطائى	٣٠٨
كتابه لنبى جوين الطائيين	٣٠٩
كتابه لبنى معن الطائيين	٣١٠
كتابه الى بنى اسد	
كتابه لبنى ازد	٣١٠
كتابه لبنى زرعة وبنى ربعة من جهينة	٣١١
كتابه لبنى جعيل من طى	٣١١
كتابه لاسلم من خز اعة	٣١٢
كتابه لعوسجة الجهنى	٣١٢
لبنى شنخ من جهينة	٣١٣
كتابه لبنى جرمزبن ربيعة من جهينة	٣١٣
كتابه لعمربن معبد الجهنى	٣١٤
كتابه لبلال بن الحارث المزنى	٣١٤
كتابه الى بديل و ...	٣١٥
كتابه للعداء بن خالد	٣١٦
كتابه لسلمة بن بنى حارثة	٣١٦
كتابه للعباس بن مرداس	٣١٧
كتابه لهوزة بن نبيشة السلمى	٣١٨
كتابه لرجل من بنى سلم	٣١٨
كتابه لراشد	٣١٨

الموضوع	الصفحه
كتابه لحرام بن...	٣١٩
كتابه‌لنعيم بن مسعود الاشجعى	٣١٩
كتابه للزبيربن العوام	٣١٩
كتابه لجميل بن‌رزام العدوى	٣٢٠
كتابه‌لبنى ضمرة	٣٢١
كتابه الى الهلال حاكم البحرين	٣٢٢
كتابه الى سيبخت‌حاكم‌هجر	٣٢٢
كتابه الى المنذر بن ساوى	٣٢٣
كتابه الى العلاءبن الحضرمى	٣٢٤
كتابه الى ضغاطر الاسقف	٣٢٤
كتابه‌الى بنى‌جنبة	٣٢٥
كتابه فى الامان لاهل مقنا	٣٢٦
كتابه الى يحنه واهل ايلة	٣٢٧
ايضاً الى‌يحنه‌واهل‌ايلة	٩٢
كتابه لاهل اذرح	٣٢٨
كتابه لجماع غصبوا المارة	٣٢٩
كتابه لبنى غاديا	٣٣٠
كتابه ﷺ لبنى‌عريض	٣٣٠
كتابه لبنى زهير	٣٣١
كتابه لحبيب بن عمرو	٣٣١
كتابه لسعيربن عداء	٣٣٢
كتابة الى‌الاكبربن عبدالقيس	٣٣٢
كتابه لمطرف الباهلى	٣٣٣

الموضوع	الصفحة
كتابه لنهشل الوائلى من باهلة	٣٣٤
كتابه لبنى ثقيف	٣٣٥
كتابه لسعيد بن سفيان	٣٣٨
كتابه لعتبة بن فرقد	٣٣٨
كتابه لبنى جناب من كلب	٣٣٩
كتابه لمهرى بن الابيض	٣٣٩
كتابه لخثعم	٣٤٠
كتابه لوفدثمالة والحدان	٣٤٠
كتابه لبارق من الازد	٣٤١
كتابه لوفود كلب	٣٤١
كتابه لعبادة بن الاشيب	٣٤١
كتابه الى زياد بن جهور	٣٤٣
كتابه لقيس الارحبى	٣٤٣
كتابه لعك ذى خيوان	٣٤٤
كتابه لمالك بن احمر الجذامى	٣٤٤
كتابه الى اهل مكة	٣٤٥
كتابه لعبدالله بن جحش	٣٤٥
كتابه الى نسوة بنات قيلة	٣٤٦
كتابه الى سهيل بن عمرو	٣٤٦
كتابه لبنى الحسحاس	٣٤٦
كتابه لمجهول	٣٤٦

الموضوع	الصفحة
الباب الخامس الاحتجاجات	
بحث علمی فی المتعة	۳۵۰
کلامه فی النهی عن تتبع عورات المسلمین	۳۵۱
کلامه کسابقه	۳۵۱
کلامه المشتمل علی قواعد فقهیة	۳۵۴
کلامه فی العقل والجهل وجنودهما	۳۵۵
کلامه فی خلقة العقل	۳۶۸
کلامه مع الیهود فی اسرار العبادات	۳۷۰
احتجاج المصنف علی العامة فی فضل اهل البیت	۳۴۸
کلامه فی الاحتجاج مع ارباب الادیان الخمسة	۳۸۸
کلامه فی وصف سحابة	۴۰۲
تشکیکه فی انساب اصحابه	۴۰۳
بحث فی ایمان ابی طالب	۴۱۳
تفضیل اهل الیمن علی اهل نجد	۴۱۷
الباب السادس الادعیة	
کلامه فی الحث علی البکاء	۴۲۵
کلامه فی فضل الدعاء	۴۲۷
کلامه لقضاء الدین	۴۲۹
کلامه فی کل صباح ومساء	۴۲۹
دعاء علّمه سلمان	۴۳۰
دعاء لرفع الفقر	۴۳۰

الموضوع	الصفحة
دعاء فى تسهيل الامر	٤٣١
دعاء لكشف الهم والكرب	٤٣٢
دعاء لرفع الفقر والبلاء	٤٣٣
صلاته بين العشائين	٤٣٣
دعائه فى طلب الرزق	٤٣٥
دعاء علمه شيبة الهذلى	٤٣٦
وصيته لعثمان بن مظعون	٤٣٧
وصيته لضيق المعيشة	٤٣٩
وصيته فى تفسير الباقيات الصالحات	٤٤٠
كلامه للشيخين فى ان قول لااله الاالله لايفيد لغير شيعة على(ع)	٤٤١
دعائه فى مواضع مختلفة	٤٤٤
الباب السابع قصار الكلمات	
حرف الالف	٤٤٩
حرف الباء	٤٧٢
حرف التاء	٤٧٥
حرف الثاء	٤٨٢
حرف الجيم	٤٨٥
حرف الحاء	٤٨٧
حرف الخاء	٤٩٢
حرف الدال	٤٩٩
حرف الذال	٥٠١
حرف الراء	٥٠٢

الموضوع	الصفحة
حرف الزاء	٥٠٥
حرف السين	٥٠٦
حرف الشين	٥١٠
حرف الصاد	٥١٢
حرف الضاد	٥١٥
حرف الطاء	٥١٦
حرف الظاء	٥١٩
حرف العين	٥١٩
حرف الغين	٥٢٣
حرف الفاء	٥٢٤
حرف القاف	٥٢٦
حرف الكاف	٥٢٨
حرف اللام	٥٣١
حرف الميم	٥٤٤
حرف النون	٥٦٦
حرف الواو	٥٦٩
حرف الهاء	٥٧١
حرف الياء	٥٧٣

انتهى فهوس المجلد الثالث من كتاب مدينة البلاغة

فهرس مصادر كتاب مدينة البلاغة على حسب ترتيب الحروف

رقم الكتاب واسمه	اسم المؤلف
١ ـ الاستبصار	للشيخ الطوسى قدس سره
٢ ـ الاختصاص	للشيخ المفيد قدس سره
٣ ـ الارشاد	للشيخ المفيد قدس سره
٤ ـ ارشاد القلوب	للديلمى قدس سره
٥ ـ اكمال الدين	للشيخ الصدوق قدس سره
٦ ـ اعلام الورى	للشيخ الطبرسى قدس سره
٧ ـ الاحتجاج	للشيخ احمد بن على الطبرسى
٨ ـ الاربعين	للشهيد الاول قدس سره
٩ ـ الاقبال	للسيد بن طاوس قدس سره
١٠ ـ الاستخارات	للعلامة المجلسى
١١ ـ الابانة	للحرفوشى
١٢ ـ اسد الغابة	لابن الاثير
١٣ ـ الاصابة	لابن حجر العسقلانى
١٤ ـ احياء علوم الدين	للغزالى
١٥ ـ بحار الانوار	للعلامة المجلسى

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

١٦ ـ بصائرالدرجات للصفارالقمى

١٧ ـ بشارة المصطفى لعماد الدين الطبرى

١٨ ـ البصائروالذخائرلابى‌حيان التوحيدى

١٩ ـ التفسيرالمنسوب الى العسكرى عليه السلام

٢٠ ـ تفسيرعلى بن ابراهيم القمى

٢١ ـ تفسيرفرات بن ابراهيم الكوفى

٢٢ ـ تفسيرالعياشى

٢٣ ـ تفسيرابوالفتوح الرازى

٢٤ ـ التهذيب للشيخ الطوسى

٢٥ ـ التوحيد للشيخ الصدوق

٢٦ ـ تحف العقول للشيخ على بن شعبة الحرانى

٢٧ ـ تنبيه الخاطر للشيخ ورام بن ابى فراس

٢٨ ـ التحصين للشيخ ابن‌فهد الحلى

٢٩ ـ تاريخ‌الامم‌والملوك محمدبن جريرالطبرى

٣٠ ـ تاريخ اليعقوبى

٣١ ـ تاريخ بغداد للخطيب البغدادى

٣٢ ـ ثواب الاعمال للشيخ الصدوق

٣٣ ـ جامع‌الاحاديث للسيد البروجردى

٣٤ ـ الجعفريات لجعفربن احمد القمى

٣٥ ـ جمال الاسبوع للسيد بن طاووس

٣٦ ـ جمهرة رسائل العرب لاحمد زكى صفوت

٣٧ ـ جمهرة الخطب لاحمد زكى صفوت

٣٨ ـ حلية الاولياء للاصفهانى

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

٣٩ ـ حياة الحيوان للدميرى

٤٠ ـ الخصال للشيخ الصدوق

٤١ ـ الخرايج للشيخ قطب الدين الراوندى

٤٢ ـ الخراج لابى يوسف

٤٣ ـ الدعوات للقطب الراوندى

٤٤ ـ دعائم الاسلام للقاضى نعمان المصرى

٤٥ ـ دائرة المعارف لمحمد فريد وجدى

٤٦ ـ روضة الواعظين للشيخ ابن فتال النيشابورى الشهيد

٤٨ ـ السقيفه سليم بن قيس الهلالى

٤٨ ـ السرائر للشيخ الفقيه ابن ادريس الحلى

٤٩ ـ سعد السعود للسيد بن طاوس

٥٠ ـ السيرة الحلبية الحلبى

٥١ ـ السيرة النبوية لابن هشام

٥٢ ـ سنن الترمذى

٥٣ ـ سنن ابى داود

٥٤ ـ سنن الطيالسى

٥٥ ـ سنن ابن ماجة

٥٦ ـ سنن النسائى

٥٧ ـ السنن الكبرى للبيهقى

٥٨ ـ شرح نهج البلاغه لابن ابى الحديد

٥٩ ـ صحيح البخارى

٦٠ ـ صحيح مسلم

٦١ ـ الطرائف السيد بن طاوس

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

٦٢ ـ الطبقات لابن سعد
٦٣ ـ علل الشرايع للصدوق
٦٤ ـ عيون اخبار الرضا للشيخ الصدوق
٦٥ ـ عقاب الاعمال للشيخ الصدوق
٦٦ ـ عدة الداعى لابن فهد الحلى
٦٧ ـ الغيبة للشيخ المفيد
٦٨ ـ الغيبة للشيخ الطوسى
٦٩ ـ الغيبة للنعمانى
٧٠ ـ الغرر والدرر للسيد المرتضى
٧١ ـ غياث سلطان الورى للسيد بن طاوس
٧٢ ـ غوالى اللئالى للاحسائى
٧٣ ـ فضائل الاشهر الثلثة للشيخ الصدوق
٧٤ ـ فلاح السائل للسيد بن طاوس
٧٥ ـ الفضائل احمد بن حنبل
٧٦ ـ الفضائل للسمعانى
٧٧ ـ فتوح البلدان للبلاذرى
٧٨ ـ قرب الاسناد للحميرى
٧٩ ـ قصص الانبياء للقطب الراوندى
٨٠ ـ الكافى لمحمد بن يعقوب الكلينى
٨١ ـ كنز الفوائد للكراجكى
٨٢ ـ كفاية الاثر لعلى بن محمد الخراز القمى
٨٣ ـ كشف الغمة للاربلى
٨٤ ـ الكامل لابن الاثير

رقم الكتاب واسمه اسم المؤلف

٨٥ ـ كنز العمال للمتقى الهندى

٨٦ ـ لب اللباب للقطب الراوندى

٨٧ ـ لسان الميزان لابن حجر

٨٨ ـ المجالس للشيخ المفيد

٨٩ ـ المجالس للشيخ الطوسى

٩٠ ـ المجالس للشيخ الصدوق

٩١ ـ من لايحضره الفقيه للشيخ الصدوق

٩٢ ـ معانى الاخبار للشيخ الصدوق

٩٣ ـ المحاسن لابى جعفر البرقى

٩٤ ـ المحكم والمتشابه للسيد علم الهدى

٩٥ ـ المسلسلات لجعفر بن احمد القمى

٩٦ ـ مروج الذهب للمسعودى

٩٧ ـ مناقب آل ابى طالب لابن شهرآشوب

٩٨ ـ منية المريد للشهيد الثانى

٩٩ ـ المصباح للكفعمى

١٠٠ ـ مدينة المعاجز للسيد البحرانى

١٠١ ـ مستدرك الوسائل للمحدث النورى

١٠٢ ـ مجمع البيان للطبرسى

١٠٣ ـ مكارم الاخلاق للطبرسى

١٠٤ ـ مختصر بصائر الدرجات للحسن بن سليمان الحلى

١٠٥ ـ نوادر الاثر لصاحب قرب الاسناد

١٠٦ ـ النوادر للسيد فضل الله الراوندى

١٠٧ ـ وسائل الشيعة للشيخ الحر العاملى

COLUMBIA UNIVERSITY LIBRARIES
0064909220

V. 2